

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية



جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية قسنطينة

تلقي المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في اللسانيّات المغاربيّة

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ل.م.د في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان العربي واللسانيات الحديثة

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الناصر بن طناش

إعداد الطالبة

هاجر بوفريوة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
رئيسا			
مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة-	أستاذ	أ.د. عبد الناصر بن طناش
عضوا مناقشا			
عضوا مناقشا			
عضوا مناقشا			

السنة الجامعية: 1443-1444هـ / 2022-2023م

صحيح الحديث الصحيح



جامعة الأمير

الإسلامية

مقدمة

جامعة الأمير
عبد القادر
المطعم الإسلامي

تعدّ اللغة ملكة إنسانية للتعبير عن الحياة بختلف مناحيها، وشاشة تعكس أبعادًا فكريةً، ونمطًا يُوطّر الإنجازات ويواكب التطوّرات والمستجدّات، ونسقًا لغويًا يتجسّد من خلال التّواصل بين الأفراد والأمم، فهي النّشاط الذي يقوم على العلاقة بين المرسل والمتلقي بغرض إبلاغ رسالة، في صورة صوتية تعكس واقع اللغة المنطوقة، أو خطية تحيل على لغة مكتوبة.

ونظرا لأهمية اللغة في حياة الإنسان، فقد حازت على اهتمام الدّارسين، وإقبال الباحثين لمعرفة بدايتها ورصد كلّ جديد يقتحم مخزونها، وهو ما جعل الإنتاج العلميّ في تزايد مستمرّ، فارتفع بذلك الرّصيد المعرفيّ للغات التي أبدع روادها في الإحاطة بها، ممّا اقتضى ضرورة توثيق المعلومات وتبادلها في شكل رموز تحمل شحنات دلالية تروّخ للعلوم المتنامية، ضمن جهاز مفاهيمي ينتظم في شكل مصطلحات.

وقد مثلت اللغة -وما تزال- حافزا لإنتاج المعارف وأداة لاستحداث المصطلحات وتناقلها، ويعدّ الاصطلاح الوسيلة الأنجع لتنمية اللّغات وتطويرها، وبنشاط الحركة اللّغوية بدأت نفحات نقل العلوم الحديثة إلى اللغة العربيّة والتأثير بادية على أعمال أبنائها، وأتاحت الترجمة إقامة حوار بين الثقافات وابتكار مصطلحات لحقول وعلوم متنوّعة، وغنيّ عن القول أنّ لكلّ حقل علميّ جهازه المفاهيمي، الذي يتجسّد من خلال مصطلحات ومفاهيم تتضمّن أفكار وتصوّرات باحثين تشعبت منطلقاتهم وتعدّدت انتماءاتهم، وتعدّ اللّسانيّات واحدة من تلك العلوم باعتبارها نافذة مفتوحة على العالم الغربيّ نطل من خلالها على إنجازات لسانيّين غربيّين، وانعكاسات أضواء هذه الإنجازات على الدّرس اللّسانيّ العربيّ.

ولم تكن اللغة العربيّة لتصمّ أذاتها أمام الإنتاج اللّسانيّ الغربيّ الوافد إليها، أو لتصمت أفواه أبنائها عاجزة أمام الإبداع الغربيّ في الحقل اللّسانيّ، أو تقف متصلّبة في مضمار اشتدّ السّباق فيه، فمضى أبنائها في التهام الوافد واستقباله، وشحن العزيمة بالرغبة في الارتقاء باللّغة العربيّة، بهدف تصنيفها ضمن دائرة اللّغات المتجدّدة، لذلك تحتاج اللّغة دائما وأبدا إلى بيئة مهيأة تتكاثر فيها، وتنمو بين أحضان أبنائها فهي عنوان أهلها، وإلاّ أصابها الجمود وأضحت هيكلًا مجوفًا من كل جديد يكتسح الفكر اللّسانيّ، فتزرع بذلك بذور موتها وزوالها.

ولم يجد الفكر اللّسانيّ في اللغة العربيّة بيئة تتبنّاه وتكفل انتشاره وبقاءه أنسب من المعاجم والكتب والمقالات، بل والإبداعات العربيّة على اختلافها، وهي في الوقت ذاته مرآة تعكس واقع وتراث اللغة العربيّة، وتنم عن مجهودات رواد اللّسانيّات في المشرق والمغرب العربيّ، وبحكم أنّ الإنسان مولع بكلّ جديد ومستجد، فقد تضافرت جهود الباحثين في العالم العربيّ للفوز بالريادة في نقل المصطلح اللّسانيّ وخاصّة الوظيفيّ منه إلى اللّسانيّات العربيّة، باعتباره من الفروع اللّسانية الحديثة التي لم تتطرّق إليها الأنامل العربيّة، فأنهالت المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة الوافدة من الفكر الغربيّ على أعلام اللّسانيّ العربيّ، وبدأ فيضها يغزو المغرب العربيّ.

ووفقا لهذا المنظور تأتي هذه المقاربة الموسومة بـ: "تلقى المصطلح اللساني الوظيفي في اللسانيات المغاربية"، في محاولة للوقوف على أهم مميزات التلقي اللساني المغاربي، والإجابة عن مجموعة من الإشكالات يتقدمها الآتي:

1- كيف تلقى اللسانيون المغاربيون المصطلحات اللسانية الوظيفية؟ وعن أي مصدر نقلوا هذه المصطلحات وكيف تم توظيفها في الكتابات المغاربية؟

2- وهل الاختلاف الجغرافي بين الدول المغاربية يفضي إلى الاختلاف في كيفية التفكير والإنتاج اللساني ويكون بذلك سببا في تعدد المصطلح اللساني الوظيفي؟ أم أنّ التجاور بين هذه الدول يعني التقارب والاتفاق؟

3- وهل الانخراط في اللسانيات الحداثيّة يؤدي لا محالة إلى الانسلاخ عن اللسانيات التراثية؟

4- ما أهم المصطلحات اللسانية الوظيفية المتداولة في الجامعات المغاربية؟

كما يصبو البحث من خلال هذه المعالجة لتحقيق الآتي:

- إجراء مسح دقيق _ ما أمكن _ لأبرز المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في المعاجم اللسانية والكتب والمقالات المغاربية.
- رصد نقاط الاتفاق والاختلاف بين اللسانيين في المغرب العربي حول دوال ودلالات هذه المصطلحات، والتحرّي عن آليات وضعها وتوليدها في اللغة العربية.
- مناقشة مدى تداول المصطلحات اللسانية الوظيفية في الجامعات المغاربية، والتّهج الذي تسير وفقه لتقديم هذه المصطلحات للطّالب، وكذا التّعرف على آرائه وفي أيّ خانة يصنّف المصطلحات، أبعد تراثي أم حداثي؟

وقد تظافرت جملة من الأسباب دفعت لإنجاز هذه المقاربة العلمية نذكر منها:

- شغف الباحث بالفكر الوظيفي الغربي المستجدّ على اللسانيات العربية، والتّعرف على مصادر تلقيه داخل الإطار المغاربي، لاكتشاف سمات المصطلحات التي ميّزت كلّ دولة من دول المغرب العربي.
- الرّغبة في التّعرف على جهود رواد اللسانيات في الحقل الوظيفي، والوقوف على مميّزات الاستقبال المغاربي.
- طموح علمي لتزويد المكتبة ببحث يحدّد المصطلحات اللسانية الوظيفية المتداولة في اللسانيات المغاربية، التي قد توجه الطالب إلى ومضات تفتح له آفاقا للإبحار في هذا الحقل وإنارة حقول أخرى، ولم لا قد يجسد لنا هذا البحث حلم إنجاز معجم للمصطلح اللساني الوظيفي.

• الكشف عن الأسباب الفعلية التي تكمن وراء التعدد المصطلحي في اللسانيات الوظيفية.

وحرى بنا أن نشير إلى أن المصطلح اللساني قد حظي ببحوث ودراسات على مستوى المشكلات التي تواجهه من حيث التعدد المصطلحي، مثال ذلك: أطروحة ماجستير في الترجمة، تخصص تعليمية اللغات والمصطلحات، بعنوان "إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية ترجمات" كتاب دروس في اللسانيات العامة" لفردناند دو سوسير أمودجا" ل (كبير زهيرة)، بجامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، السنة الجامعية (2013-2014م).

كما ركزت البحوث على رصد ملامح هذا التعدد في دولة من دول المغرب العربي، وإن طرقت البوابة المغاربية فلبحث في مميزات الدرس اللساني، كأطروحة دكتوراه لفاطمة الزهراء بغداد الموسومة بـ "البحث اللساني في المغرب العربي" بكلية الآداب والفنون، جامعة وهران1- (أحمد بن بلة)، للسنة الجامعية (2016م-2017م)، التي ارتكزت على مجموعة من الإشكالات أبرزها:

- ما طبيعة البحث اللساني في المغرب العربي؟ وما هي مكانته في خضم التحولات المعرفية التي عرفتها الثقافة العربية الحديثة؟

أما في إشكالية بحثنا فقد انطلقنا من كيفية تلقي المصطلح اللساني الوظيفي، وأبرز نقاط الاتفاق والاختلاف بين الباحثين المغاربة في وضع المصطلح وتداوله في الكتابات المغاربية وعلى مستوى المحيط الجامعي.

وللإجابة على التساؤلات التي حدتها الباحثة (فاطمة الزهراء بغداد) اتبعت خطة تمحورت حول:

التعرف على مميزات البحث اللساني وأثر تعدد المرجعيات على تنوع الاتجاه اللساني في المغرب العربي، بالوقوف على جهود اللساني (عبد الرحمن الحاج صالح) في اللسانيات خاصة ما تعلق بالنظرية الخليلية، واللساني التونسي (عبد السلام المسدي)، ومشروع اللساني المغربي (عبد القادر الفاسي الفهري) وبعض قضاياها، في حين لم نتطرق في أطروحتنا إلى البحث اللساني وإنما استقرأنا المصطلحات اللسانية الوظيفية المتداولة في اللسانيات المغاربية وكيفية تلقيها ومصادر استقبالها، التي تبرز في أعمال رواد الفكر اللساني المغربي من مؤلفين ومترجمين، على مستوى المعاجم والكتب والمقالات، وهذا ما يغيب في أطروحة الباحثة.

لتصل الباحثة إلى جملة من النتائج أبرزها:

أن النظرية اللسانية الخليلية الحديثة هي نظرية بنوية تفرعية، اعتمدت على مفاهيم ومبادئ اللسانيات الحديثة، واستطاع اللساني (عبد السلام المسدي) في الكتابات العربية التمييز بين طبيعة العمل والبحث اللغوي، وأفصح عن التفاعل القائم بين اللسانيات الحديثة والتراث العربي الأصيل، في حين واكب اللساني (عبد القادر الفاسي الفهري) مستجدات النظرية التوليدية التحويلية في مختلف نماذجها، وهذا يعني أن نتائج

البحث اقتصر على اكتشاف سمات ومميزات البحث اللسانيّ في المغرب العربيّ لدى ثلاثة أقطاب، وأسقطت الفكر اللسانيّ في (ليبيا)، ولم تشر إلى الأسباب في مقدّمة بحثها.

في حين أدرجنا ضمن بحثنا المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ عند نخبة ومجموعة من اللغويين المغاربيين، وتمكنا من التعرف على مصادر تلقي هذا المصطلح لدى اللسانيّ اللبّيّ (مُجدّ الحسين ملبطان)، إلّا أنّنا تقاطعنا في عدم التطرق إلى الفكر اللسانيّ في دولة (موريتانيا).

وقد استقطب البعد الوظيفيّ اهتمام الباحثين للتعمّق فيه، بغرض الوقوف على نقاط التقاطع بينه وبين الفكر العربيّ القديم، كأطروحة دكتوراه (ل. م. د) في الدّراسات اللّغويّة، تخصص لسانيّات تطبيقية، المعنونة بـ "ملاحح اللسانيّات الوظيفيّة في الخصائص لابن جني" لـ (يمينه زكري)، في كلية اللّغة والأدب العربيّ والفنون، جامعة (الحاج لحضر - باتنة 1) للسنة الجامعية (2019-2020م).

كما سعت البحوث إلى التّعريف على اللسانيّات الوظيفيّة من خلال رصد أعمال وأفكار اللسانيّ المغربيّ (أحمد المتوكل) باعتباره رائد المنحى الوظيفيّ في المغرب والوطن العربيّ، خاصّة ما تعلق منها بـ (التحو الوظيفيّ) كنظرية بعيدا عن الاهتمامات المصطلحيّة، نحو: أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيّات الوظيفيّة الحديثة للأستاذ: (يحيى يعيطيش) بقسم اللّغة العربيّة في جامعة (منتوري قسنطينة)، بعنوان "نحو نظريّة وظيفيّة للنحو العربيّ" للسنة الجامعية (2005م _ 2006م).

وعليه فلم تتجاوز البحوث التي أشرنا إليها دائرة هذه المواضيع، وعلى الرّغم من تقاربها مع موضوع بحثنا في بعض الجوانب، إلّا أنّنا لم نهدد _ في حدود اطلاعنا _ إلى بحوث أكاديميّة رصدت المصطلح اللسانيّ ببعده الوظيفيّ في نفس الرّقعة الجغرافيّة التي تناولها بحثنا.

ولمعالجة إشكالية البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة والمتعدّدة، أبرزها المعاجم اللسانيّة المغاربيّة التي تعدّ مصادر بالنسبة لموضوع بحثنا، من بينها المعجم (الموحّد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ) لمجموعة من الباحثين بإشراف اللسانيّ (عز الدين البوشيخي) ومعجم (نظرية التحو الوظيفيّ الأسس والنماذج والمفاهيم) للسانيّ (مُجدّ الحسين ملبطان)، بالإضافة إلى مؤلفات اللسانيّ المغربيّ (أحمد المتوكل) أبرزها كتاب (قضايا اللّغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة بنية الخطاب من الجملة إلى النص) وكتابه المعنون بـ (آفاق جديدة في نظرية التحو الوظيفيّ) وأعمال اللسانيّ الجزائريّ (عبد الرحمن الحاج صالح) التي نذكر من بينها كتاب (الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال) وكتابه الموسوم بـ (بحوث ودراسات في علوم اللسان)، وللوقوف على مميزات المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في المعجم المترجم ارتكزنا على معاجم أجنبيّة نحو معجم: (Les termes clés de l'analyse du discours) للباحث (Dominique Maingueneau) و (Dictionnaire encyclopédique de Pragmatique) لـ (Jacques Moeschler et Anne) و (Reboul).



ومّا لا شكّ فيه أنّ طبيعة الموضوع هي التي تحدّد المنهج الملائم لدراسته ومعالجته، حيث اعتمدنا على المنهج الإحصائي لرصد عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعاجم اللسانية المغاربية، وتصنيفها إلى علوم تشتمل عليها، وقراءة نتائج الاستبيان واستنباط أحكام، إلى جانب المنهج المقارن الذي مكنتنا من التعرف على نقاط الاتفاق والاختلاف في وضع المصطلحات واستقبالها بين اللسانين في دول المغرب العربي، والوقوف على مميزات التلقي في الجامعات المغاربية والمقارنة فيما بينها، وهذا دون إخلال بالمنهج الوصفي في مراحل مختلفة من البحث.

وقد اقتضت طبيعة هذه المقاربة العلمية أن يتوزع البحث على ثلاثة فصول، تتصدرها مقدّمة ومدخل للمصطلحات، وتتبعها خاتمة تضمّنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

خصّصنا الفصل الأوّل الموسوم بـ: "تجليات المصطلح اللساني الوظيفي في المعاجم اللسانية المغاربية" للتحري عن مدى وجود فكر وظيفي في المعاجم اللسانية المؤلفة من طرف لسانيين مغاربيين، بالتعريف بالمدونة انطلاقاً من الشكل الخارجي للمعجم ووصفه وذكر مميزات التعاريف الواردة ضمنه، والهدف من وضعه وما ينطوي عليه من إحالات وآليات الترتيب والترقيم، ورصد للملاحق والأشكال والرّسومات، ثمّ التّعريف على عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق لغات المعجم، لتمييز البسيطة منها والمركبة وتصنيفها وفقاً للعلوم والمستويات التي تندرج ضمنها، وقد توزع هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

خصص المبحث الأوّل لمعالجة "ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي" وقد رصدنا ضمنه مميزات التلقي الجزائري للمصطلح اللساني الوظيفي عند الناقد (رشيد بن مالك) في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للتصوص السردية) واللسانية (بمينة بن مالك) في معجم (المصطلحات الصوتية)، والمبحث الثاني للحديث عن "الفكر الوظيفي في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي" لاستنطاقه والتعريف على البعد الوظيفي الذي تحمله المصطلحات الواردة ضمنه.

والمبحث الثالث والأخير تناولنا فيه "المصطلح اللساني الوظيفي في نظرية النحو الوظيفي"، حيث استقرّ اختيارنا على معجم حقق فيه المصطلح التحويلي الوظيفي الرّيادة، تمثّل في معجم (نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم)، للكشف عن المنابع التي تلقى منها المؤلّف مصطلحات معجمه.

وجاء الفصل الثاني من البحث بعنوان "المصطلح اللساني الوظيفي في المعجم المترجم" رصدنا فيه مميزات المصطلح اللساني الوظيفي في المعاجم اللسانية المترجمة، وضمّ هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأوّل خصصناه لـ "المصطلح اللساني الوظيفي في حقل تحليل الخطاب بين الترجمة التونسية والجزائرية"، وقارنا فيه بين سمات الترجمة التونسية ونظيرتها الجزائرية بتحليل معجمين اختصّا بترجمة مصطلحات علم (تحليل الخطاب)، لاكتشاف الفروق على مستوى وضع المصطلحات والمقابلات العربية

والمفاهيم التي خصّصت لها.

والمبحث الثاني عنوانه بـ "جهود تونسية لترجمة المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في القاموس الموسوعيّ للتداوئية" ارتكز على استنباط مميّزات النسخة العربيّة للقاموس، وإبراز البيئة التي تغطي على المدونة وأثرها في نقل المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف.

وفي الفصل الثالث والأخير الموسوم بـ " واقع تلقي المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ بين المدونة والاستعمال"، تناولنا فيه التدقيق في نقاط الاتفاق والاختلاف حول المصطلحات اللسانية الوظيفية، وكيفية تداولها في اللسانيات المغاربية، وضم هذا الفصل ثلاثة مباحث:

جاء المبحث الأول: موسوما بـ " استقراء المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعاجم اللسانية المغاربية " حيث قارنا فيه بين بعض المصطلحات اللسانية الواردة في المعاجم اللسانية المغاربية التي أشرنا إليها في الفصلين السابقين، وتناولنا أيضا المصطلحات اللسانية المتداولة في بعض المقالات والكتب المؤلفة والمترجمة بأنامل مغاربية.

وخصصنا المبحث الثاني للحديث عن " المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في الخطاب التعليمي الجامعي، والمبحث الثالث لمعالجة "الاستعمال المصطلحي في الدرس اللساني الوظيفيّ ضمن الوسط الطلابي الجامعي" وقد وردا في شكل استبيان ومجموعة من النتائج التي توصلنا إليها حول المصطلحات اللسانية الوظيفية المتداولة في الجامعات المغاربية، والتي حصلت على تأشيرة العبور والمكوث في المحيط الجامعي.

وقد واجهتنا في رحلة بحثنا بعض الصعوبات لعلّ أبرزها:

كثرة المعاجم والكتب والمقالات اللسانية المغاربية، وصعوبة انتقاء الأنسب منها لتعكس فكرة التلقي المغاربي، ولأنّ حجم البحث لم يتسع لتحليل ونقد ووصف المخزون المعجمي الذي يميز الفكر المغاربي، واكتشاف المصطلحات اللسانية الوظيفية التي يمتاز بها، فقد ارتأينا انتقاء المعاجم التي اتخذت من المصطلحات اللسانية الوظيفية عناوين لها، واكتفينا بعرض نماذج تحليلية لهذه المصطلحات، كما وقفنا على تلقي المصطلح في بعض المقالات والكتب، فلن نتمكّن من حصر كلّ ما أنتجه البحث المغاربيّ وحرّر ضمن مقالات، وما أصدرته دور النشر من كتب، كما شكّل اتساع الرقعة الجغرافية التي ارتكز عليها البحث عائقا في جمع المادة وحصرها، مما أدى إلى عدم تمكّنا من الوقوف على عمل أكاديمي يمكن اعتماده في دراسة الفكر اللسانيّ في (موريتانيا)، فلم نهند إلى لسانيات وظيفية عند اللسانيتين الموريتانيتين.

كما لم نتمكّن من توزيع الاستبيان في جامعات (تونس) و(ليبيا) و(موريتانيا)، فقد اقتصر نتائج الدراسة على آراء أفراد العينة في بعض جامعات (الجزائر) و(المملكة المغربية) فقط، فبسبب الظروف الصحية التي مرّ بها العالم والتي تزامنت مع ظهور وباء كورونا (Covid 19) وانتشاره في المعمورة، لم تتح لنا فرصة

زيارة جامعات هذه الدول.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان للأستاذ المشرف الدكتور: عبد
الناصر بن طناش على كل ما بذله من جهد وحرص وتوجيهات ليستوي هذا الجهد على سوقه وعلى
المعلومات القيمة التي أفادنا بها:

لو كل جارحة مني لها لغة تثني عليك بما أوليته من حسن
لكان ما زاد شكري إذا شكرت به إليك أزيد من الإحسان والمنن

كما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص عبارات الشكر لأستاذة الدكتورة: نوال بومعزة المشرفة الأولى على
البحث، وللسادة أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة البحث وتصويبه وتقديم التوجيهات، وأسأل الله
أن يعلمنا بما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزدنا علما والحمد لله رب العالمين.

مدخل لمصطلحات البحث

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لكل لغة طبيعتها اللسانية وسماتها التي تطبع نظامها الصوتي والتركيبى والدلالي، حيث تمتاز بالتفرد على مستوى نسقها وكيفية استعمالها لبلوغ مقاصد معينة، وعلى اختلاف اللغات وتنوع أصولها وبنياتها، فإنها تتقاطع في بعض النقاط الجوهرية، أبرزها أن استثمار أي لغة وتوظيفها الغرض منه بالدرجة الأولى تحقيق التواصل بين مستعمليها.

وبما أن المصطلحات والمفاهيم المخصصة لها تعد لغة التفكير العلمي وتبادل المعارف وتنظيم الأفكار، فإن فهم العلوم وضبط حدودها مرهون بالتعرف على كيفية وضع هذه المصطلحات، واكتشاف المنطلقات والتصورات التي أسهمت في وجودها وتطورها، لذلك نروم في هذا المدخل إلى التعرف على دلالة المصطلحات المفتاحية في البحث، والوقوف على الإرهاصات الأولى التي أسهمت في ظهور المصطلحات اللسانية الوظيفية وما تحملها من شحنات دلالية، ولأنّ الحقل اللساني الوظيفي يزخر بجمل من المصطلحات فقد وقع اختيارنا على عينة منها، تعدّ في الحقل اللساني علوما قائمة بذاتها، نتخذها كنموذج يمثل المصطلح اللساني الوظيفي: وهي: مصطلح (Analyse du Discours / Discours Analysis) ومصطلح Functional Grammar Fonctionnel / Grammar (Phonologie / Phonology) بالإضافة إلى مصطلح (Pragmatique / Pragmatics) ومصطلح (Sémiologie/ sémiotique de Communication) (Semiology/ Semiotics of Communication)

1 تحديد الدلالة المفاهيمية للمصطلحات المفتاحية:

تسعى هذه المقاربة إلى التعرف على مصادر تلقي المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في اللسانيات المغاربيّة، من هذا المنطلق يعدّ (التلقي) الفكرة الجوهرية التي يتمحور حولها البحث، والذي يحيل على كيفية استقبال المصطلح في الحقل اللسانيّ ببعده الوظيفيّ في المغرب العربيّ، لذلك نحاول فيما يأتي اكتشاف دوال ودلالات هذه المصطلحات المفتاحية.

1.1 مصطلح التلقي:

1.1.1 الدلالة اللغوية:

وردت لفظة التلقي في (لسان العرب) بمعنى: تلقاه أي استقبله وفلان يتلقى فلان؛ أي يستقبله، والرجل يُلقى الكلام أي يُلقنه⁽¹⁾، وهذا يعني أنّ المعنى اللغوي للكلمة يحمل معنى الاستقبال، وقد جاءت لفظة التلقي في (القاموس المحيط) بمعنى لقيته كرضيته لقاء ولقاءة ولقابة ولقيّاً ولقياناً ولقياناً بكسرهم، ولقياناً ولقيّاً ولقيّة ولقى بضمهم، ولقاءة مفتوحة: رآه، كتلقاه والتقاه، وتلقت المرأة: فهي متلق: علقت، ولقاه الشيء ألقاه إليه⁽²⁾، أمّا في (المعجم الوسيط) فقد جاءت لفظة التلقي بمعنى لقيته لقاءً وتلقاءً ولقيّاً ولقياناً ولقيّة: استقبله وصادفه⁽³⁾، ومنه ارتبط مصطلح التلقي بالاستقبال واللقاء، ونحاول التعرف على مدلوله الاصطلاحي ومدى محافظته على المعنى اللغوي أو خروجه عنه.

1.1.2 الدلالة الاصطلاحية:

إنّ رحلة الأفكار والموضوعات عبر الترجمة وتلقيها لدى الآخر من أهم الموضوعات المطروحة في الساحة الفكرية والثقافية، فتلاقي وتواصل الشعوب والحضارات والثقافات وتمازج وانتقال الأفكار بين الأمم، زاد من حضور ظاهرة التلقي بقوة في الخطاب الراهن والمشهد الترجمي⁽⁴⁾، فقد ارتبطت فكرة تلقي العلوم والتّعرف على روادها واكتشاف مصطلحاتها بالترجمة.

يظهر التلقي في أنماط فردية واجتماعية مختلفة، فمن صور التلقي الاجتماعية ما ابتكره العلماء المسلمون لنقل العلم وسموه "النقل بالسند"؛ من أجل التلقي المباشر عن أهل العلم، وإتّما كان ذلك لضمان المحافظة على

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُجدد بن مكرم الافريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد15، ص 256.

(2) الفيروز آبادي، مجد الدين مُجدد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق: أنس مُجدد الشامي وركريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص 1483.

(3) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص 836.

(4) السعدية عزيزي: التلقي في النقد البحوث الإعجازية نموذجاً، منشورات جمعية وادي الحجاج، دار القرويين، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص 21.

صدق الرسالة المنقولة، وسلامتها من التحريف والتغيير⁽¹⁾، وهذا يعني أنّ ظاهرة التلقي قديمة في الفكر العربيّ، تجسدت داخل اللّغة نفسها؛ أي اللّغة العربيّة بهدف الحفاظ على نص الرسالة، وإبلاغه دون تغيير أو تحريف، وبالتالي تحقيق التّواصل ونقل المعلومات إلى الآخر.

كان اختراع الكتابة حدثاً مهماً في إرسال الرسالة، ولكنه كان أكثر أهمية في تلقيها، فتدوين الرسالة يعني أنّها مهياًة لديمومة التلقي وسيورته، وأنّها مهياًة لاطلاع أكبر قدر من القراء عليها، وما كان تعلم القراءة إلاّ من أجل الاطلاع على المكتوب من الكلام؛ أي من أجل تلقي كل رسالة مكتوبة، وبفضل اختراع الكتابة لم يعد المتلقون كثراً فقط، بل أصبح التلقي نفسه مستمراً باستمرار بقاء الرسالة مكتوبة، ليظل بابه مفتوحاً دون انقطاع، وأمّكن بذلك تجاوز فردية المتلقي، إلى كثرته ومن ثمّ إلى فتح باب الإمكانية العددية غير المتناهية⁽²⁾، فالهدف من تعلم مهارة الكتابة والقراءة هو إرسال الرسالة وتلقيها، فقد أضحي استقبالها بفضل اختراع الكتابة من طرف عدد غير متناهي من المتلقين، هذا ما جعلها تمتاز بالديمومة، فلا يحدها زمان ولا مكان.

وبفضل اختراع الكتابة أصبح المتلقون للرسالة الواحدة في كل مكان تقرأ فيه هذه الرسالة، وبفضل ذلك أيضاً لم يعد الاستقبال مقصوراً على وقت بث الرسالة، فزمن إرسالها واحد وأمّا استقبالها ففي كل زمن، وساعدت الكتابة على تيسير ترجمة التراث الإنساني، الأمر الذي أعان على بث فكر الأمم المختلفة في جميع أنحاء العالم وتلقيه، والإفادة منه في بناء وعي عالمي⁽³⁾، فزمن بث رسالة النبي ﷺ مثلاً واحد في مكان محدّد، إلاّ أنّ استقبالها وتلقيها في كل زمان ومكان، وذلك بفضل تدوين الحديث النبوي، كما أسهمت الترجمة في تلاقح الأفكار وانتقالها واستقبالها لدى شعوب العالم على اختلافها.

وقد اكتسب مصطلح (التلقي) النقدي بعده التّداولي في بعض الأنظمة الثقافية، وأخذ بعده النظري والجمالي في المعاجم الألمانية الحديثة والمتداولة بشكل واسع في الأوساط العلمية والأكاديمية، وفي الدّراسات الفرنسية والأنجلو أمريكية، أمّا في الدّراسات العربيّة فمازال حديث العهد بها، ومصطلح التلقي يفيد في جانب معنى الاستقبال، التعلم والتلقين، وفي المعاجم العربيّة فإنّ المصطلح المتداول يفيد استجابة القارئ، وفي المعاجم الألمانية يفيد الاستقبال⁽⁴⁾، ومنه تمحور التلقي في الدّراسات العربيّة والعربيّة حول فكرة الاستقبال الذي يعدّ من المرادفات الأنسب للمصطلح.

أمّا التلقي بالنسبة ل (هانز روبرت يابوس) يفهم من خلال معنى مزدوج يمتد إلى الاستقبال أو الامتلاك

(1) _ سمير شريف استيتية: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2008م، ص 694.

(2) _ المرجع نفسه، ص 698، 699.

(3) _ المرجع نفسه، ص 699.

(4) _ حفناوي بعلي: الترجمة وجماليات التلقي المبادلات الفكرية والثقافية، دروب للنشر والتوزيع، ط1، 2019م، ص 16.

والتبادل في الآن نفسه⁽¹⁾، فالمتلقي نفترضه هو المستجيب للنص وهو المستقبل والفاهم والمتقبل أيضا وهو المرسل إليه وهو السامع والقارئ... ويمكن القول أنّ المصطلحات الرئيسية المستخدمة في الدراسات الأدبية الحديثة هي أربعة أساسية وما عداها فهو إما تابع لها أو مرادف لها وهي: التلقي، القراءة، الاستقبال، الاستجابة، والمصطلح الأساسي الذي يمكن أن يكون جامعا لها هو التلقي، ففي كل لفظ من الألفاظ الثلاثة علاقة لا انفصام لها بالتلقي⁽²⁾، فالمرسل إليه الذي يستقبل الرسالة ويحاول فهم فحواها قد يصبح مرسلا لها، فيستجيب للنص ويعيد قراءته ويتمكن بذلك من تبادل الأفكار والمعلومات، وإعادة إنتاجها وصياغتها في نص جديد يرسله إلى الآخر.

كانت (جماليات التلقي) على نحو ما يسمى (ياوس) نظريته في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات تذهب إلى أنّ الجوهر التاريخي لعمل فني ما لا يمكن بيانه عن طريق فحص عملية إنتاجه أو من خلال مجرد وصفه، والأحرى أنّ الأدب ينبغي أنّ يدرس بوصفه عملية جدل بين الإنتاج والتلقي، فالأدب والفن لا يصبح لهما تاريخ له خاصية السياق إلاّ عندما يتحقق تعاقب الأعمال، لا من خلال الذات المنتجة بل من خلال الذات المستهلكة كذلك؛ أي من خلال التفاعل بين المؤلف والجمهور، حيث يرى (ياوس) أنّ الدلالة الجمالية الضمنية تتمثل في أنّ أي استقبال من القارئ لعمل ما يشتمل على اختبار لقيمه الجمالية، مقارنة بالأعمال التي قرئت من قبل، والدلالة التاريخية التي فهمت من هذا العمل، لينمو الفهم ضمن سلسلة من عمليات التلقي من جيل إلى جيل⁽³⁾، فالنص من هذا المنظور هو عبارة عن شحنات دلالية وشيفرات يزرعها المنتج ويبحث عنها المستهلك، ليصل إلى المقارنة بينه وبين نصوص سبقته، بغية الوقوف على السمات والقيم الجمالية التي تميزه، وهذا يدل على أنّ التلقي في الدراسات النقدية يرتبط بالأبعاد الجمالية والفنية التي تميز الأعمال الأدبية.

يرى بعض نقاد نظرية التلقي أنّ النص في ذاته ليس له أي قيمة تجريبية باعتباره أحد أطراف التواصل الأدبي، فليس أمامنا في أية حال سوى استخدام النص أو ما يطلق عليه عملية النص، التي تتضمن الإنتاج والتلقي معا، فالنص المبدئي في ذاته هو الذي لم تمسسه يد المؤول والذي باشره الباحث بالقراءة، وتتكون "عملية النص" من مجموعة من الأحداث المبسطة أو المتنوعة، التي تتضمن تلقي بعض الجماعات للنص عند تقديمه والتعليق عليه، أو ترجمته ومراجعته للوصول إلى تقييمه في ذاته، وعلاقته بنصوص أخرى مستقلة عنه، وعندئذ يتبين لنا أنّ المهم في حقيقة الأمر ليس علاقة النص بالقارئ، بل علاقة القارئ بالقارئ⁽⁴⁾، فلا تتوقف

(1) _ سامي إسماعيل: جمال التلقي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م، ص 46.

(2) _ محمد المبارك: استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 1999م، ص 30.

(3) _ صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002م، ص 151.

(4) _ المرجع نفسه، ص 152، 153.

عملية تلقي النص وتقييمه عند حدود تقديمه أو التعليق عليه ومراجعته وترجمته، وربطه بعلاقاته مع نصوص أخرى، بل تتجاوز كل ذلك للبحث عن العلاقة التي تربط متلقي هذا النص بمتلقي آخر.

2.1. المصطلح:

1. 2. 1. الدلالة اللغوية:

لقد تجنبت المعاجم اللغوية القديمة صيغة (مصطلح) وآثرت استبدالها بصيغة الاصطلاح، و(المصطلح) مصدر ميمي للفعل اصطاح، من الأصل الاشتقاقي (ص ل ح) وهو يدل على خلاف الفساد، وجاء في (القاموس المحيط): الصّالِح: ضدّ الفَسَاد، كالصُّلُوح⁽¹⁾، وهو المعنى ذاته عند صاحب لسان العرب الذي بيّن أنّ (اصطاح) تعني المصالحة بين القوم، وفي ذلك يقول: «والصّالِح: تصالح القوم بينهم، والصّالِح: السّلم، وقد اصْطَلَحُوا وصالحووا واصْطَلَحُوا وَصَالَحُوا واصْطَلَحُوا»⁽²⁾ وهذا يعني أنّ لفظة (اصطاح) تحمل معنى الصلح والسلم.

2. 2. 1. الدلالة الاصطلاحية:

تتباين الدلالة الاصطلاحية للمصطلح بين الباحثين قديما وحديثا، ففي عُرف القدماء تقابلت صيغة (المصطلح) مع (الاصطلاح) هذا الأخير الذي عرفه (الجرجاني) (ت816هـ) بقوله: «هو عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ينقل من موضعه الأوّل»⁽³⁾ قاصدا بذلك انتقال المفهوم من معناه اللغويّ إلى معناه الاصطلاحيّ، أمّا في معناه عند المحدثين فهو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة أو من كلمات متعددة وتُسمى مفهوماً محدداً بشكل وحيد الجهة داخل ميدان ما⁽⁴⁾، وهو فرع من فروع اللسان المتداول بين أفراد المجموعة اللسانية الواحدة، وأداة تعبير دقيقة لنقل المفاهيم أو المتصورات العلمية والثقافية والتكنولوجية، فالمصطلح دليل لسانيّ (Un Signe Linguistique) متفق بشأنه بين أهل الاختصاص الواحد، وهذا يدل على أنّه كلّ وحدة بسيطة أو مركبة، تطلق على مفهوم محدد بشكل أحادي داخل ميدان معرّف معيّن⁽⁵⁾.

وأقدم تعريف أوروبي يدل على أنّ: «المصطلح كلمة لها في اللّغة المتخصصة معنى محدّد وصيغة محدّدة، وعندما يظهر في اللّغة العادية يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدّد» فالبنية الصّوتية للمصطلح قد توحى بما يحملها مفهومه، وهناك تعريفات تربط المفهوم بالمصطلح الذي يدل عليه، منها هذا التعريف:

(1) _ الفيروز آبادي: المصدر السابق، ص 939.

(2) _ ابن منظور: المصدر السابق، مجلد 2، ص 517.

(3) _ علي الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م، ص 28.

(4) _ جمان بن عبد الكريم الغامدي: إلباسات وضع المصطلح التراثي للمفهوم العلمي الحديث، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 10، العدد 2، 2014م، ص 55.

(5) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق

التعريب، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011م، ص 158.

«المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية، يوجد موروثاً أو مقترضاً للتعبير عن المفاهيم، وليدل على أشياء مادية محدّدة» فقد حدّد هذا التعريف الغرض من وضع المصطلح هو التعبير عن المفاهيم والإحالة على أشياء موجودة في العالم الخارجي، فالمصطلح: «لفظ منقول من معناه اللغوي إلى معنى آخر، متفق عليه بين طائفة مخصوصة» فاللفظية ونقل المعنى والاتفاق أهم أركان المصطلح⁽¹⁾، فهو «لفظٌ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية» إلا أننا نصادف في حقول متعدّدة مصطلحات ننتقد إلى سمة الاتفاق بين الدارسين، وبمفهوم أدق المصطلح: «وحدة لغوية، أو عبارة لها دلالة لغوية أصليّة، ثم أصبحت هذه الوحدة أو العبارة تحمل تسمية اصطلاحية خاصة محددة في ميدان معين، لعلاقة ما تربط بين الدلالة اللسانية الأصلية والتسمية الاصطلاحية الجديدة».⁽²⁾

عرف اللغوي (جون ديويو Jean Dubois) المصطلح بقوله: «هو كلمة تتخذ في الجملة وظيفة محدّدة وتحمل معنى لغوي، ترتبط بعناصر أخرى تصف بنيتها؛ لأنّ المصطلح نموذج يحدّد علاقة عنصر مع عناصر أخرى تشكل بنية معينة»⁽³⁾، وهذا يعني أنّ المصطلح يدل على معنى لغوي قد يتغير إذا ارتبط بمصطلحات أخرى داخل التركيب، فيتحدّد بذلك مفهوم كلّ عنصر بعلاقته مع العناصر الأخرى، كما حدّد اللسانيّ (عبد القادر الفاسي الفهري) مفهومه بقوله: «المصطلح لغة خاصة (...) أو معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفيّ معين، ولذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه»⁽⁴⁾ فلكل حقل معرفي مصطلحاته الخاصة به يكتسبها ويتقنها ويفهم فحواها أهل الاختصاص، وبالتالي: «فهو اللفظ أو الرمز اللغويّ الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أيّ موضوع ذي طبيعة خاصّة»⁽⁵⁾.

ويلزم المصطلح توافر عنصرين هما: الشكل والمفهوم، (فالشكل) هو اللفظ أو الألفاظ اللغوية التي تحمل المفهوم، أمّا (المفهوم) فهو الصورة الذهنية التي يشير إليها المصطلح، سواء أكانت صورة ملمول عقلي أم حسي⁽⁶⁾ والعلاقة بين دال المصطلح ومدلوله هي علاقة تواسج وترابط، ما إن يحضر أحدها حتى يستحضر

(1) _ ممدوح مجّد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، ط2، 2013م، ص11.

(2) _ عبد الرحمن حسن العارف: اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر "1932 _ 1985م، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2003م، ص329.

(3) _ Jean Dubois et Mathée Giacomo et d'autres : dictionnaire de linguistique , paris 2002, p480.

(4) _ عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيّات واللغة العربيّة نماذج تركيبية ودلالية، دار توفال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م، ص396.

(5) _ عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، 1986م، ص111.

(6) _ عبد الرحمن حسن العارف: المرجع السابق، ص330، 331.

الآخر، ولا يمكن أن يقوم أحدهما مقام الآخر، إذ لا علم من دون مصطلح، ولا استحضار لمصطلح من دون استحضار العلم والمفاهيم المتعلقة به.⁽¹⁾

3.2.1 مفهوم علم المصطلح:

جاءت النهضة العلمية والتقنية الحديثة، وكان من مستلزماتها مصطلحات جديدة تعبر عن مفهوماتها، وصارت أمور المصطلح مضمونات علم جديد هو (علم المصطلح Terminologie) الذي يعدّ من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقي، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، وكان (يوجين بريستون فوستر Wister Eugene) قد حدّد مكان علم المصطلح بين أفرع المعرفة بأنه مجال يربط علم اللغة بالمنطق ويعلم الوجود، ويعلم المعلومات، وفروع العلم المختلفة⁽²⁾، وعرفه (ألان ري Alain Rey) بقوله: « هو دراسة منظمة systématique étude للمصطلحات التي تشير إلى المفاهيم أو التصورات وهي العناصر الأساسية التي تميز هذه الدراسة».⁽³⁾

يسعى علم المصطلح الحديث إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعبر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد، وهذا يتطلب التخلص من الاشتراك اللفظي والترادف⁽⁴⁾، الذي تعاني منه علوم مختلفة خاصة إذا تم المزج بين المصطلح الأصيل الخاص بلغة معينة والمصطلح الغريب عن بيئتها ومنطلقاتها، هذا الأخير الذي يعرف بالمصطلح الوافد، فهو الذي تم وضعه في لغة ليعبر عن مفهوم أنتجه أهلها ثم انتقل إلى مجال لغة أخرى، فهو وافد على اللغة التي انتقل إليها، وأما غير الوافد أو المحلي فهو الذي استخدم في نطاق اللغة التي صيغ بها⁽⁵⁾، والمصطلح الوافد يمر بمراحل ثلاث :

➤ الأولى: التلقي ويمكن أن نسميها الولوح أو الاقتحام؛ لأنه في هذه المرحلة يدخل المصطلح فضاء جديدا وبيئة مختلفة عن بيئته التي نشأ فيها، فيستعمل كما كان مستعملا في لغته الأم وربما يحدث فيه تغيير نطقي.

(1) _ حافظ إسماعيلي علوي وآخرون: اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص72.

(2) _ ممدوح مجّد خسارة: المرجع السابق، ص11.

(3) _ زهيرة قروي: التأسيس النظري لعلم المصطلح، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 29، جوان 2008م، ص 280.

(4) _ علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2003م، ص 7

(5) _ صالح سليم الفاخري: المقابلات العربية للمصطلح الصوتي الوافد في أشهر المعاجم اللسانية _ دراسة تحليلية نقدية موازنة في البنية والمفهوم _ مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العددان 3 و4، ماي 2014م، ص 46.

➤ الثانية: التوليد وفيها يتم توليد مقابلات لذلك المصطلح من اللغة المضيفة، نحو مقابلة الدارسين في اللغة العربية لمصطلح Linguistique بأكثر من عشرين لفظة.

➤ الاختيار: وفيه يتم اختيار مصطلح واحد أو اثنين لمقابلة المصطلح الوافد، ويختفي ما عداها من المصطلحات بعد تدافع يستمر لفترة من الزمن.⁽¹⁾

3.1 مصطلح اللسانيات:

1. 3.1 الدلالة اللغوية:

جاءت في (لسان العرب) لفظة لسن بمعنى: اللسان جارحة الكلام، والجمع ألسنة وألسن، ويقال: رجل لسن بين اللسن إذا كان ذا بيان وفصاحة، والإلسان: إبلاغ الرسالة، وألسنهُ ما يقول أي أبلغه، وألسن عنه: بَلَّغ، واللسنُ: الكلام واللغة⁽²⁾، فاللام والسين والنون أصل صحيح واحد، يدل على طول لطيف غير بائن، في عضو أو غيره، من ذلك اللسان، وهو مذكر والجمع ألسن، فإذا كثر فهي الألسنة، ويقال: لسنته إذا أخذته بلسانك⁽³⁾، وهذا يعني أن مصطلح (اللسان) يدل على العضو وتبليغ الرسالة.

2.3.1 الدلالة الاصطلاحية:

تعرف اللسانيات linguistique بأنها الدراسة العلمية للغة تميزا لها عن الجهود الفردية الخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور⁽⁴⁾، لذلك تعدّ ظاهرة عامة ومشاركة بين بني البشر⁽⁵⁾، تهتم باللغة من ناحية بنائها الداخلي، أو الأنماط المكوّنة لها من نحوية وصوتية ولفظية ودلالية، وبالتالي فهي العلم الذي يدرس اللغة بعدها ظاهرة إنسانية شاملة، بغض النظر عن الخصائص الفردية التي تميز لغة عن أخرى، بحيث تكون هذه الدراسة علمية وموضوعية⁽⁶⁾، وهذا يعني أنّها تقوم على الوصف والتحليل والاستنتاج، ودراسة اللغة كبنية مغلقة تنطلق من المستوى الصوتي وصولا إلى المستوى الدلالي، بعيدا عن الأحكام المعيارية والذاتية.

يرى اللسانيّ (مازن الوعر) أن مصطلح (اللسانيات) أتى من اللسان واللسان يعني اللغة، فأضفنا (الياء والألف والتاء) فأصبح علما يبحث في اللسان؛ أي في اللغة، وهذا يعني أن اللسانيات هي الدراسة العلمية

(1) صالح سليم الفاخري: المرجع السابق، ص 50.

(2) ابن منظور، المصدر السابق، مجلد 13، ص 385، 386.

(3) ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، ج 5، ص 246.

(4) محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط 2004، ص 1، ص 9.

(5) خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبية للنشر، الجزائر، ط 2، 2006م، ص 9.

(6) حياة لصحيف: مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنيوية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، (د.ط)، 2013م،

لغات البشرية من خلال لغة كل قوم من الأقوام، وعندما نقول علمية فإننا نعني بها الملاحظة ووضع الفرضيات وفحصها والتجريب والدقة والشمولية والموضوعية⁽¹⁾؛ لأنّ أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو اتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها، فالعلم (Science) بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها والعلاقات التي تربطها بعضها ببعض، وتربطها بغيرها، وكشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها⁽²⁾، وعليه تدرس اللسانيات اللغات الخاصة بكل مجتمع؛ أي اللسان البشري دراسة موضوعية علمية.

يعرف (جورج موناين Georges Mounin) اللسانيات بأنها الدراسة العلمية للغة، وتعني "العلمية" الدراسة الموضوعية (Etude objective) أو الوصفية (descriptive) أو التفسيرية (explicative) للبنية (structure)⁽³⁾، والعلمية نسبة إلى العلم وهو المعرفة وإدراك الشيء على ما هو عليه ودراسة مركزة على موضوع محدد وذات طريقة ثابتة، تختتم بنتائج وقوانين، والعلم نوعان: نظري يفسر الظواهر ويبين القوانين التي تحكمها وتطبيقي يطبق القوانين النظرية على الحالات الجزئية، أما الموضوعية فنسبة للموضوعي، وهو مشتق من الموضوع، والموضوعي كل ما تتساوى حالاته عند جميع الدارسين، رغم اختلاف الزوايا التي يتناولها من خلال الموضوع.⁽⁴⁾

ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أنّ الهنود والإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة، وكثيرا ما يشير مؤرخو البحث اللغوي الغربيون إلى جهودهم، ولكنهم يغفلون جهود العرب والمسلمين في هذا المجال⁽⁵⁾، ويصعب التأريخ للسانيات إذا استندنا إلى موضوعها وجدناها قديمة قدم الأمم الشرقية في العصر القديم، وإذا أزحنا لها استنادا إلى مناهجها العلمية وجدناها تظهر في سنة (1916م) بظهور كتاب "دروس في اللسانيات العامة" Cours de linguistique générale" للسويسري (فردناند دي سوسير Ferdinand de Saussure)⁽⁶⁾.

تسعى اللسانيات إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم، إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية ووصفها، فلا تقيم وزناً للفروق بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة؛ لأنها جميعاً جديرة بالدرس

(1) _ حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009م، ص 109.

(2) _ أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م، ص15.

(3) _ عبد الجليل مرتاض: لسانيات النص التحليلية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م، ص5.

(4) _ السعيد الشنوقة: مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2008م، ص38.

(5) _ محمد محمد يونس علي: المرجع السابق، ص9.

(6) _ حياة لصحف: المرجع السابق، ص25.

دونما تمييز أو انخياز مسبق⁽¹⁾، ولعلّ أظهر الأدلّة على منزلة اللسانيّات ووجاهة شأنها ومركزيتها قدرتها على محاورة العلوم الأخرى محاورة متكافئة بل متفوقة، فكان أن انتهى العلم اللسانيّ الآن إلى حقول بينية متفوّقة: اللسانيّات الاجتماعيّة، واللسانيّات العصبيّة، واللسانيّات البيولوجيّة، واللسانيّات التّربويّة، واللسانيّات الحاسوبيّة، واللسانيّات الوظيفيّة... إنّه زمن اللسانيّات بلا منازع.⁽²⁾

4.1 مصطلح اللسانيّات الوظيفيّة:

تعرف اللسانيّات الوظيفيّة بأنّها: «مقاربة لتحليل البنية اللّغويّة، تعطي الأهمية للوظيفة التّواصلية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقاتها البنوية» وبناءً على هذا فاللسانيّات الوظيفيّة ترى: «أنّ البنى الصياغية والقواعديّة والدلالية محكومة بالوظائف التي تؤدّيها في المجتمعات التي تعمل فيها»، وهذا يعني أنّ اللسانيّات الوظيفيّة تدرس اللّغة من حيث الوظيفة التّواصلية، مستندة في ذلك إلى المحتوى القصدي للمتكلم ومن ثمّ فإنّ الذي يحدّد وضع المعلومة ليس بنية الخطاب بل المتكلم، فإن كان مفهوم ذات المتكلم اجتماعياً كانت وظيفة اللّغة تواصلية، وإن كان فكرياً كانت الوظيفة تعبيرية، وإن كان خياليّاً كانت الوظيفة أدبية، وهكذا تنوع الوظيفة وفق تنوع مفهوم الذات⁽³⁾، ممّا يعني أنّ المتكلم يعبر عن مقاصده للمخاطب بغية تحقيق أغراض تواصلية معينة، مستندا إلى أهم وظيفة للغة وهي التّواصل، التي تعدّ النواة التي انطلقت منها اللسانيّات الوظيفيّة.

يرى اللسانيّ (أحمد المتوكل) أنّ التيار الوظيفيّ يحاول وصف بنية اللّغات الطبيعيّة بربطها بما تؤدّيه هذه اللّغات من وظائف داخل المجتمعات البشريّة، لذلك يسعى لسانيو المنحى الوظيفيّ في إنجاز مشروع ذو شقين: إضاءة نسق اللّغة العربيّة صرفاً وتركيباً واستعمالها فصحي ودوارج في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية من منظور تبعية البنية لوظيفة التّواصل، ومدّ الجسور لوصول البحث اللسانيّ الوظيفيّ بالتنظير العربيّ التراثي، منظور إليه في مجمله نحو وبلاغة وفقه لغة وأصول فقه وتفسيراً.⁽⁴⁾

ترتكز المقاربة الوظيفيّة حسب اللسانيّ (أحمد المتوكل) على مبادئ عامة، بقطع النظر عن الإطار الذي يتبناها قديماً كان أم حديثاً، أبرزها:

- أدواتية اللّغة: تعتبر المقاربة الوظيفيّة اللّغة أداة تُسخر لتحقيق التّواصل داخل المجتمعات البشريّة.
- وظيفة اللّغة الأداة: يسخر مستعملو اللّغة هذه الأداة لتحقيق أغراض متعددة، كالتعبير عن الفكر

(1) _ أحمد مجّد قدور: المرجع السابق، ص 16.

(2) _ حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي: المرجع السابق، ص 12.

(3) _ لطيف عبد السادة سرحان: ملامح اللسانيّات الوظيفيّة في مقولات المخزومي كتابه في النحو العربي قواعد وتطبيق أمودجا، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر، العدد 13، 2017م، ص 153.

(4) _ حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي: المرجع السابق، ص 35.

- والأحاسيس والمعتقدات والتأثير في الغير بإقناعه أو ترغيبه أو ترهيبه أو مجرد إخباره بواقعة ما، إلا أنّ هذه الأغراض وإن تعدّدت واختلفت من حيث طبيعتها آوية إلى وظيفة واحدة هي تحقيق التّواصل بين أفراد مجتمع ما.
- **اللّغة والاستعمال:** ويقصد بنسق الاستعمال مجموعة القواعد والأعراف التي تحكم التعامل داخل مجتمع معين، ويتجلى الترابط بين نسق اللّغة والاستعمال في كون الاستعمال يحدّد في حالات كثيرة قواعد النسق اللّغويّ المعجمية والدلالية والصرفية - التركيبية والصوتية.
- **سياق الاستعمال:** يقتضي التّواصل الناجح أن تطابق العبارة المنتقاة سياق استعمالها، وسياق الاستعمال سياقان: سياق مقالي وسياق مقامي؛ يقصد بالسياق المقالي مجموعة العبارات المنتجة في موقف تواصل معين، باعتبار أنّ عملية التّواصل لا تتم بواسطة جمل بل بواسطة نص متكامل في غالب الأحوال، أمّا السياق المقامي فهو مجموعة المعارف والمدارك التي تتوافر في موقف تواصل معين لدى كل من المتكلم والمخاطب.
- **اللّغة والمستعمل:** يشكل حمولة العبارة اللّغوية ثلاثة عناصر أساسية: أولاً: فحواها القضوي، وثانياً: القصد من إنتاجها (إخبار أو استفهام أو أمر...) وثالثاً: موقف المتكلم من الفحوى القضوي⁽¹⁾

يرى اللسانيّ الفرنسيّ (أندريه مارتينييه André Martinet) بأنّ: «علم اللّغة الوظيفيّ ليس فصلاً من علم اللّغة، بل هو علم اللّغة كله، وأنّ وظيفة وحدة أو بنية هي التي تسمح بالوصول إلى التفسير الكامل للواقعة اللّغوية» وهذا يشير إلى أهمية الجانب الوظيفي في تحليل اللّغة وفهمها، وتفسير الوقائع المرتبطة بها؛ لأنّ مثل هذا الجانب يمتلك القدرة على كشف المعاني التي يهدف النظام اللّغويّ إلى توصيلها، الأمر الذي يؤكّد ارتباط الوظيفة بالمعنى، وأن كلّ وظيفة محدّدة مهما كان نوعها تؤدي معنى محدداً في سلسلة التي ترتبط بالبنية اللّغوية.⁽²⁾

5.1 مصطلح المغرب العربي:

بما أنّ بحثنا يركز على فكرة التلقي في اللسانيات المغاربية، فمن الضروري أن نحدّد مفهوم مصطلح المغرب العربي، لنحصر بدقة الدول العربيّة التي أدرجها الباحثون ضمن دائرة المغرب العربيّ.

اصطلح الكتّاب على تسمية المناطق التي تلي حدود مصر الغربية حتى المحيط الأطلسي باسم "المغرب العربي" وتشمل: ليبيا، تونس، الجزائر، والمغرب، وموريتانيا، وعُرفت بلاد المغرب العربيّ منذ أقدم العصور بأسماء

(1) _ أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006م، ص 19-21.

(2) _ حياة لصحف: المرجع السابق، ص 42.

متعددة، فقد أطلق العرب الفينيقيون على السكان الذين سكنوا حول مدّهم طاقة " أو تيكا " وقرطاجنة^(*) اسم "أفري" وعنهم أخذها اليونان، فأطلقوها على جميع سكان المغرب العربيّ ابتداء من غرب مصر حتى المحيط الأطلسي، ومنها اشتق اسم " أفريقية " أي بلاد الأفري.⁽¹⁾

تعدّ ليبيا حلقة وصل بين أقطار الشرق العربيّ والمغرب العربيّ، فهي تمتد من البحر الأبيض المتوسط في الشمال حتى حدود جمهورية النيجر وتشاد في الجنوب، ومن حدود مصر والسودان في الشرق حتى حدود تونس والجزائر في الغرب، وتقع تونس شرق أقطار المغرب العربيّ وتطل على البحر الأبيض المتوسط من الناحيتين الشرقية والشمالية، في حين تقع الجزائر شمال القارة الأفريقية بين تونس شرقا والمملكة المغربية غربا، وتمتد جنوبا حتى الصحراء العربيّة الكبرى، لتحل المملكة المغربية الزاوية الشمالية الغربية من القارة الأفريقية، يحدها من الشرق والجنوب الشرقي الجمهورية الجزائرية، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب الصحراء، أمّا موريتانيا فهي تقع في الجزء الشمالي الغربي من القارة الإفريقية، وبهذا تعتبر أقصى بلاد المغرب العربيّ⁽²⁾، وعليه تركز دراستنا للمصطلحات اللسانية الوظيفيّة على خمس دول تشكل المغرب العربيّ، نسقط من بينها موريتانيا لعجزنا عن التعرف على البحوث اللسانية الوظيفيّة التي تميز الدراسات اللغويّة في هذه الدولة، وفيما يلي نتعرف على الدلالة اللغوية والاصطلاحية لبعض المصطلحات اللسانية الوظيفيّة.

^(*)—وكانت تسمى المدينة القديمة، وقرطاجنة المدينة الجديدة.

⁽¹⁾—عبد الواحد ذنون طه وآخرون: تاريخ المغرب العربي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م، ص 11.

⁽²⁾— أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر لليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 19، 87، 129، 197، 235.

2 المصطلحات اللسانية الوظيفية:

1.2 مصطلح Analyse du Discours / Discours Analysis:

1.1.2 الدلالة اللغوية:

ترجم الباحثون العرب مصطلح (Discours) بالخطاب أو الكلام، إلا أنّ الشائع في الاستعمال هو المقابل العربيّ (خطاب)، وبما أنّ المصطلح الفرنسيّ (Analyse du Discours) أو الإنجليزيّ (Discours Analysis) يتكوّن في اللّغة العربيّة من لفظتين (تحليل) و(خطاب)، ممّا يستدعي التوقف عندهما لمعرفة مفهومها على وجه دقيق.

وردت لفظة (حلل) في لسان العرب بمعنى حلّ بالمكان يَحُلُّ حلولاً ومحلاً وحلاً وحللاً، وذلك نزول القوم بمحلّة وهو نقيض الارتحال⁽¹⁾، وفي المعجم الوسيط مادة (حلل): التحليل من حلل العقدة: حلّها، والشيء رجعه إلى عناصره الأولى، يقال: حلل الدم، وحلل البول، وحلل نفسية فلان: درسها للكشف عن خباياها، وتحليل الجملة: بيان أجزائها ووظيفة كلّ جزء منها⁽²⁾، والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان⁽³⁾، أي أنّ تحليل الخطاب يسعى إلى التعرف على العناصر المشكلة للكلام.

2.1.2 الدلالة الاصطلاحية:

اشتقت كلمة (Discours) من الأصل اللاتيني (Discursus) وفعلها (Discurre) والذي يعني "الجري هنا وهناك"، كما أنّ كلمة الخطاب تعبر عن الجدل (Dialectique) والعقل أو النظام (Logos) وهو ما نجده عند (أفلاطون)⁽⁴⁾، وعُرف الخطاب في تراثنا بأنه: «توجيه الكلام نحو الغير للإفهام» وهذا تعريف له بمعنى المصدر؛ أي بمعنى "المخاطبة"، وهو المعنى الأصلي للكلمة، وبذلك ينطبق على كلّ كلام يوجهه المتكلم لآخر بقصد لإفهامه أمراً ما⁽⁵⁾، فقد ارتكز الخطاب في التراث على إفهام المتلقي المقصود من الكلام الذي صدر عن المتكلم.

(1) ابن منظور: المصدر السابق، ج11، ص 163.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون: المصدر السابق، ص 194.

(3) ابن منظور: المصدر السابق، مجلد5، ص 98.

(4) الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2000م، ص 90.

(5) مُجّد مُجّد يونس علي: تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016م،

وقد كان لنشأة اللسانيات على يد اللغويّ (دو سوسير) أثر كبير في تطور مناهج لغوية ونقدية تعنى ببنية النص في ذاته وبمعايير بنائه، وكان لتفريقه بين اللغة والكلام أثره في تحليل النصوص الأدبية من الداخل، وبتطور العناية بالنص نشأ ما عرف بنحو النص، لذا فإنه يمكن أن نقر كونه نشأ من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، إذ نشر (ز. هاريس Z.Harris) بحثاً اكتسب أهمية في تاريخ اللسانيات الحديثة فيما بعد، يحمل عنوان (تحليل الخطاب)، فكان (هاريس) أول لسانيّ يعدّ الخطاب موضوعاً شرعياً للدرس اللسانيّ، وقدم منهجاً لتحليل الخطاب المترابط، واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص.⁽¹⁾

كما انطلق (قيوم) من الثنائية التي أصبحت معهودة منذ (سوسير) أي (اللغة والكلام) التي تكوّن اللسان، وفضل استعمال كلمة (Discourse) عوض كلام (Parole)، ويرتكز في هذا التصنيف على نظريته إلى اللغة بوصفها النظام السابق على الخطاب؛ فهي موجودة بالقوة في حين أنّ الخطاب هو ما يوجد بها بالفعل، إذ تكون العلامة اللسانية في اللغة دالاً ذا مدلول واحد، في حين تتعدد مدلولاتها في مستوى الخطاب؛ لأنه ميدان استعمالها⁽²⁾، الذي يحدّد دلالة العلامة وعلاقتها بالعلامات الأخرى وفقاً للسياق الذي ترد فيه.

وعليه انبثق مفهوم الخطاب من داخل علم اللغة البنيوي، ويرى بعض الدارسين أنّ مفهومه تأثر إلى حد كبير بتميز (إميل بنفنيست Émile Benveniste) بين نمطين من الرواية، حيث يشير السرد إلى الأحداث المكتملة التي تحررت في الزمن عن المتكلم، ويشير الخطاب إلى أحداث ترتبط من الناحية الزمنية بفعل الكلام، هكذا يبرز مفهوم الخطاب لدى (بنفنيست) الموقع والعلاقات الاجتماعية للنطق؛ أي موقعي المتكلم والمستمع، والسياق البني الذي يحدث فيه الكلام بينهما بمعنى مختلف قليلاً، ويشير الخطاب في علم اللغة إلى تحليل المنطوقات على مستوى أعلى من مستوى الجملة، وبتوسيعها إلى الأبعاد البلاغية للغة؛ أي إلى القيود السياقية على إنتاج النص.⁽³⁾

وفي الدراسات الحديثة نجد التباساً بين الخطاب والنص وصعوبة في التفريق بينهما، حيث عرف (ديفيد نونان David Nunan) الخطاب بأنه: «قطعة Stretch من اللغة تتألف من جمل تبدو مترابطة ترابطاً ما» ويرى أنّ الترابط قد يكون مصدره الأفكار التي يحتويها الخطاب أو الوظائف التي يؤديها، ومن التعريفات المشابهة تعريف (كريستال Crystal)، وقد عرفه (كوك Cook) بأنه: «قطع من اللغة يعتقد بأنّها مفيدة، وموحدة وذات غاية»

(1) _ نعمان عبد الحميد بوقرة: أضواء على نظرية تحليل الخطاب في الفكر اللساني الحديث، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ع29، 2017م، ص51.

(2) _ عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م، ص37.

(3) _ طوبي بينيت ولورانس غروسبيرغ وميغان موريس: مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2010م، ص22، 23.

يبدو أن (كريستال) لا يفرق بين النص (Texte) والخطاب، غير أن كوك يطلق النص على ما يفهم على نحو صوري بمعزل عن السياق، أما (براون Broun) و(يول Yule) فيستعملان النص للإشارة إلى الخطاب الشفهي، خلافاً (لديفيد نونان) الذي يستعمل النص للخطاب المكتوب.⁽¹⁾

وهناك من يعرف الخطاب بالنظر إلى ما يميّزه بالممارسة داخل إطار السياق الاجتماعي؛ أي بوصفه جملة أو أكثر أو أقل فلا فرق بين هذه المستويات النحوية في الخطاب؛ لأنّ الملفوظ المنظور إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التّواصل، والمقصود بذلك الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين، وهذا الفعل هو عملية التلفظ، وبمعنى آخر يحدّد (إميل بنفنست) الخطاب بمعناه الأكثر اتساعاً بأنه كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً، وعند الأوّل هدف التأثير على الثاني بطريقة ما.

فالخطاب من منظور المنهج الشكلي هو وحدة أكبر من الجملة، فتتجه عناية الباحث بعناصر انسجامه، وتربطه وتركيبه ومعرفة علاقة وحداته بعضها ببعض، بل ومناسبة بعضها للبعض الآخر، وذلك على مستوى بنيته المنجزة⁽²⁾، وقد حاول (بنفنست) تجاوز الإطار الشكليّ للألسنية وذلك بطرحه لمسائل الوظيفة ودور الفاعل المتكلم في العملية المنطوقة، وخلص إلى القول بأنّ الكلمة تشكل نقطة فصل في ميداني اللّغة وهما: النظام الشكليّ القائم على العلامة والوحدة، والنظام التّواصلي أو الخطابيّ القائم بين الوحدة والخطاب، ومعا يشكلان نظام الدلالة في اللّغة.⁽³⁾

أما الاتجاه الوظيفي فيعرف الخطاب بوصفه استعمال اللّغة، وذلك بتجاوز وصفه وصفا شكلياً، وعدم الاكتفاء بالوقوف عند بيان علاقة وحدات الخطاب ببعضها البعض وتحليلها، والدعوة إلى ضرورة الاعتناء بدور السياق ومدى توظيفه في إنتاج الخطاب وفي تأويله، والخطاب من هذا المنظور يلقي الضوء على كيفية تحقيق بعض الوظائف اللّغوية التي يستطيع المرسل من خلالها أن يعبر عن مقاصده ويحقق أهدافه؛ مما يبرز العلاقة المتبادلة بين اللّغة وسياق استعمالها، مركزاً على اقتناص المرسل لفرصة استثمار كافة المستويات اللّغوية، مثل: المستوى الفونولوجي بتوظيف التنغيم والنظم التركيبي، وإنجاز الأفعال اللّغوية، كما يعرف الخطاب بوصفه ملفوظاً إذ يمثل نقطة التقاطع بين البنية والوظيفة وقد يتخذ من الجملة أساساً له، ولكن ليس بمفهومها العرقيّ التجريدي، بوصفها تلك السلسلة من الكلمات، بمفهومها التلفظي في السياق.⁽⁴⁾

فقد انطلق (بنفنست) من تصور قوامه أنّ الخطاب ملفوظ منظور إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغالية في التّواصل؛ ومعنى ذلك أنّه مرتبط بإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين، في مقام معين، وهذا الفعل

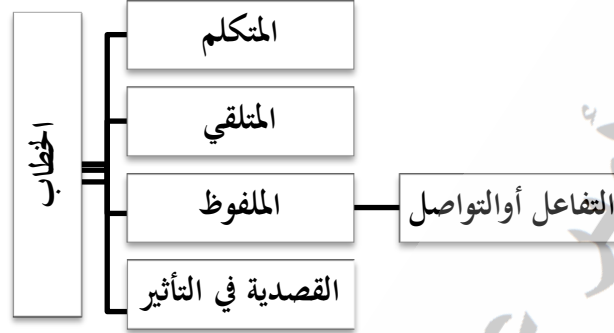
(1) _ مُجّد مُجّد يونس علي: تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، ص 17، 18.

(2) _ عبد الهادي بن ظافر الشهري: المرجع السابق، ص 37، 38.

(3) _ زواوي بغورة: المرجع السابق، ص 90.

(4) _ عبد الهادي بن ظافر الشهري: المرجع السابق، ص 38.

هو عملية التلفظ، فكل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً وعند الأول الرغبة في التأثير على الثاني بطريقة ما، وعند هذا الحد يغدو مفهوم التلفظ بمثابة الفعل الذاتي في استعمال اللغة؛ أي الولوج إلى دراسة الكلام ضمن مركز نظرية التواصل ووظائف اللغة، وبالتالي لا يكون الملفوظ عنده خطاباً حتى يستوفي شروط التخاطب ذات البعد التفاعلي والتواصلية ويمكن توضيح هذا التصور من خلال الشكل الآتي:



الخطاطة رقم (01): شروط التخاطب عند (بنفست) (1)

وعليه يختلف الخطاب في اللغات الطبيعية من حيث حجمه، فيرد جملة أو سلسلة من الجمل أو نصاً متكاملًا كما يختلف من حيث نمطه فيكون خطاباً وصفيًا أو خطاباً حجاجياً أو خطاباً فنياً أو خطاباً علمياً... في سياق تحديد موضوع الدرس اللساني الحديث تداولت في الأدبيات اللسانية ثلاثة مفاهيم هي: الجملة والخطاب والنص، وعرفت هذه المفاهيم الثلاثة تعريفات اختلفت باختلاف طبيعة ومنطلقات النظريات اللسانية على النحو الآتي:

تمت المقابلة داخل النظريات اللسانية الصورية (النظرية التوليدية التحويلية مثلاً) بين الجملة والخطاب على أساس أنّ الجملة مقولة صرفية - تركيبية صورية شأنها في الصورية شأن المفردة والمركب الاسمي، الصفي، الحرني) وعدت بهذا التحديد موضوع الوصف والتفسير اللغويين.

أما الخطاب فقد تميّز عن الجملة في هذا النمط من النظريات باعتباره يتسم بسمتين: تعددية للجملة من حيث حجمه وملاسته لخصائص غير لغوية دلالية وتداولية وسياقية، على أساس هذا التمييز، وقّف من الخطاب موقفان: أولهما، إقصاؤه من الدرس اللسانيّ الصّرف باعتباره يندرج بخلاف الجملة، في حيز " الإنجاز " أكثر من إدراجه في حيز القدرة اللغوية وثانيهما، الاحتفاظ به لكن على أساس أن يتخذ موضوعاً لدرس لساني منفصل سمي " لسانيات الخطاب " أو " تحليل الخطاب " في مقابل " لسانيات الجملة ". (2)

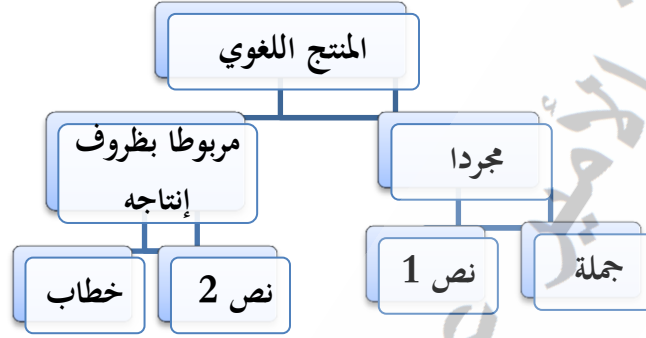
يلتق مصطلح النص على الإنتاج اللغويّ الذي يتعدى الجملة باعتباره سلسلة من الجمل يضبطها

(1) _ واضح أحمد: الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه في اللسانيات، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2011 - 2012م، ص 19.

(2) _ أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في البنية والوظيفة والنمط، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010م، ص 21.

مبدأ: مبدأ الوحدة ومبدأ الاتساق (أو التناسق)، وقد استعمل هذا المصطلح في الأدبيات اللسانية تارة مرادفا للخطاب باعتبار الخطاب نصا وظروف إنتاج وتارة أخرى باعتبار النص سلسلة جمالية معزولة عن ظروف إنتاجها شأنه في التجرد والصورية شأن الجملة.

وتوضح الفروق بين المفاهيم الثلاثة في مختلف استعمالاتها الترسيمية الشجرية الآتية: (1)



الخطاطة رقم (02): توضح الفروق بين مفهوم الجملة والنص والخطاب.

فالخطاب هو كل إنتاج لغوي يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية، فالمقصود من عبارة "ربط تبعية" هو أن بنية الخطاب ليست متعلقة والظروف المقامية التي يُنتج فيها فحسب، بل إنّ تحديدها لا يمكن أن يتم إلاّ وفقا لهذه الظروف؛ أي أن لبنية الخطاب علاقة بوظيفته بل إنّها خاضعة لهذه الوظيفة، على اعتبار أنّ وظيفة الخطاب الأساسية التي تتفرع عنها باقي الوظائف الممكنة هي وظيفة التواصل (*). (2)

كما يعدّ الخطاب كل إنتاج لغوي الغرض منها هو التوصل إلى استجلاء البنية النموذجية الثابتة الثابته خاف مختلف الخطابات السردية والوصفية والإبداعية والحجاجية وغيرها، والقيام برصد هذه البنية داخل نظرية لسانية وظيفية⁽³⁾، وقد ركز البريطانيون في تحليلهم للخطاب _ وفق ما يرى مكارثي _ على الوظائف الاجتماعية للغة، وغلب على موضوعات دراساتهم المناظرات والمقابلات الشخصية والمحادثة بين الطبيب والمريض، في حين اهتم الأميركيون بخطابات المجتمعات الصغيرة في المقامات الحقيقية لكلام، مع عناية خاصة بتحليل المحادثة والسرديات وأفعال الكلام، أمّا في فرنسا فقد أخذ (تحليل الخطاب) اتجاهها فلسفيا تارة واقتحم من زاوية النقد الأدبي مع عناية خاصة بالتحليل السيميائي تارة أخرى. (4)

(1) _ أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في البنية والوظيفة والنمط، ص 22.

(*) _ يرى (أحمد المتوكل) أنّ الوظيفية الأساسية لبنية الخطاب هي التواصل، وهو الرأي نفسه الذي انطلق منه (جاكسون 1966م وهالداي 1970م وديك 1986م).

(2) _ أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، ط1، 2001م، ص16، 17.

(3) _ أحمد المتوكل: المرجع السابق، ص9.

(4) _ مُجّد مُجّد يونس علي: تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، ص21.

وعليه فالخطاب وحدة تواصلية تبليغية ناتجة عن مخاطب معين موجهة إلى مخاطب معين في سياق معين يدرس ضمن ما يسمى بلسانيات الخطاب، وهو على رأي (ليتس وشورت) تواصل لساني ينظر إليه بوصفه إجراء بين المتكلم والمخاطب؛ أي فاعلية تواصلية يتحدّد شكلها بواسطة غاية اجتماعية⁽¹⁾، يعرف (أ. رولي) الخطاب قائلاً: «إني أستعمل لفظ خطاب بكيفية أجناسية لأشير إلى كلّ إنتاج يحصل عن تفاعل تغلب عليه اللّغة سواء أكان حوارياً أم حوارياً أحادياً، شفويّاً أم مكتوباً تلقائياً أم بالصنعة في أبعاده اللّسانية والنصية والمقامية»⁽²⁾ ويعرف (ميشال فوكو Michel Foucault) الخطاب بقوله: «هو أحياناً يعني الميدان العام لمجموع المنطوقات (Enoncés) وأحياناً أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات، وأحياناً ثالثة ممارسة لها قواعدها، تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها»⁽³⁾ فالخطاب بالنسبة له شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب⁽⁴⁾، هذا الأخير الذي يشار به إلى كيان لغوي يتعدى الجملة من حيث الحجم، ويلاص خصائص غير لغوية، دلالية وتداولية وسياقية، ويندرج في حيز الإنجاز أكثر من اندراجه في حيز القدرة اللغوية، ويُتخذ موضوعاً لدرس لساني منفصل يدعى بلسانيات الخطاب أو تحليل الخطاب.⁽⁵⁾

وهكذا فقد استعمل بعض اللسانيين الخطاب في الملفوظ، والنص في المكتوب أو العكس، ومنهم من أطلق الخطاب على كل ما زاد على الجملة سواء أكان مكتوباً أو ملفوظاً، وبالتالي فالخطاب هو كل بنية متماسكة مركبة من مضمون إبلاغي أو معرّي أو عقدي أو عاطفي، وشكل ملفوظ أو مكتوب تصدر من متكلم عاقل، وترتبط بغرض ما، ومما روعي في هذا التعريف تعزيز فكرة التلاحم بين الشكل والمضمون وعدم الانفصال بينهما؛ وذلك لأنّ أي محاولة لفصلهما تؤوّل إلى تجزئة لبنية الخطاب تفقده بعض خصائصه التأليفية، كما أنّ التعريف تجاوز فكرة ثنائية اللفظ والمعنى، وأصبح ينظر إلى الخطاب على أنه بنية معقدة تسهم في تأليفها مرجعيات مختلفة؛ إذ لا يخلو خطاب ما من مرجعية مفسرة له، وقد تكون المرجعية داخلية مستنبطة من خطابات سابقة، وقد تكون خارجية مبعثها وضع اصطلاحية أو منظومة عقلية أو توجهات عاطفية أو نحو ذلك.⁽⁶⁾

(1) _ نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009 م، ص14، 15.

(2) _ باتريك شارودو ودومينيك منغنو وآخرون: معجم تحليل الخطاب، تر: حمادي صمود وعبد القادر المهيري ومراجعة صلاح الدين الشريف، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط1، 2008 م، ص41

(3) _ زواوي بغورة، المرجع السابق، ص94، 95.

(4) _ نعمان بوقرة: المرجع السابق، ص13.

(5) _ عبد الرحمن بودرع: في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، جامعة الملك سعود، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، 2013 م، ص17.

(6) _ مُجّد مُجّد يونس علي: تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، ص18، 19.

أصبح لمصطلح (تحليل الخطاب) استعمالات عديدة تشمل مجالات واسعة من الأنشطة، فهو يستعمل مثلاً للحديث عن أنشطة تقع على خط التماس بين دراسات مختلفة فعلماء اللسانيات الاجتماعية مثلاً يهتمون خاصة ببنية التفاعل الاجتماعي _ كما يتجلى في الحوار _ كما أنّ دراساتهم الوصفية تؤكد ظواهر السياق الاجتماعي التي تعود بصفة خاصة إلى سلم التصنيفات الاجتماعية، إنهم يطلقون تعميماتهم من خلال أمثلة واقعية من اللغة المستعملة، ويتجه اهتمام علماء اللسانيات النفسية إلى القضايا التي تتصل باللغة والإدراك.⁽¹⁾

2.2 مصطلح Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar:

1.2.2 الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب (النَّحْوُ) إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق، نَحَاه يَنْحُوهُ وَيَنْحَاهُ نَحْوًا وانتحاه، ونحو العربية منه، وإنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره⁽²⁾، والنون والحاء والواو كلمة تدل على القصد ونحوه، لذلك سمي نحو الكلام؛ لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به⁽³⁾، وهذا يعني أنّ النحو يحمل في الدلالة اللغوية فكرة القصد والإعراب، فهل يتغير هذا المعنى إذا ما اقترن بالوظيفية؟

أما (وظف) فالواو والطاء والفاء كلمة تدلّ على تقدير شيء، يقال: وظفت له، إذا قدّرت له كلّ شيء من رزق أو طعام⁽⁴⁾، وظف له وظيفة من رزق ووظائف من عمل، ووظف عليه العمل، وهو مؤوظف عليه، ووظف له الرزق: ووظف لدابته العلف.⁽⁵⁾

2.2.2 الدلالة الاصطلاحية:

جاءت البدايات الأولى للاهتمام بالمنحى الوظيفي عند النحاة العرب المحدثين في دعوة (إبراهيم مصطفى) التي نادى فيها بدراسة وافية لأحكام نظم الكلام وأسرار تأليف العبارات بما لها من صلة بالمعنى، كما طالب بوجه خاص بدراسة طرق الإثبات والنفي والتأكيد والزمن والتقديم والتأخير⁽⁶⁾، ونحا اللسانيّ (تمام حسان) في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) منحى وصفياً وظيفياً، فقد وصف النحو العربي بعيداً عن

(1) _ ج ب بروان وجون يول: تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: مُجّد لطفني الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1997م، ص (ط).

(2) _ ابن منظور: المصدر السابق، مجلد 13، ص 213.

(3) _ ابن فارس: المصدر السابق، مجلد2، ص 548.

(4) _ المصدر نفسه، مجلد 2، ص 637.

(5) _ الزمخشري: أساس البلاغة، دار النفائس، بيروت، ط1، 2009م، ص 632.

(6) _ إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، مؤسسة هنداوي، ط1، 2014م، ص 38

التقدير والتعليل، متأثراً في نموذج بنظرية سياق الحال لدى (فيرث)، وقد أطلق عليه (المقام) وجعل السياق اللغوي موازياً له وأطلق عليه (المقال)⁽¹⁾، وأقام تناوله للمعنى على أساس تشقيقه إلى ثلاثة معان: المعنى الوظيفي ويعتمد في تحقيقه على النظام اللغوي أو السياق، والمعنى المعجمي والمعنى الاجتماعي (المقام) الذي يسبغ على المقال أهمية اجتماعية وتاريخية⁽²⁾، وعليه شكلت هذه الأفكار بوادر لظهور النحو الوظيفي كنظرية تضبط وفق أسس ونظم معينة، إلى أن تبلور النحو الوظيفي على يد الباحث المغربي (أحمد المتوكل).

نشأ المنحى الوظيفي في العالم العربي بعد نقل نظرية النحو الوظيفي (Functional Grammar) من جامعة أمستردام، كما صاغها (سيمون دك Simon C. Dik)^(*) (1940م - 1995م) ومجموعة من الباحثين زملائه، إلى المغرب الأقصى في السنوات الأولى من الثمانينات على يد اللساني المغربي (أحمد المتوكل)، ولم يكن نقل النظرية إلى المغرب نقلاً مجرداً وإنما كان نقلاً مرحلاً من ثلاث مراحل: مرحلة الاستنبات ومرحلة التأصيل ومرحلة الإسهام والتطوير.

المرحلة الأولى: أخذت نظرية النحو الوظيفي في المرحلة الأولى حين نقلت إلى المغرب، مكانها بين الاتجاهات اللسانية التي كانت سائدة آنذاك وعلى رأسها الاتجاه البنوي (Structuralism) والاتجاه التوليدي التحويلي (Grammar Transformational Generative) بالإضافة إلى الدرس اللغوي العربي القديم نحوه وبلاغته...

المرحلة الثانية: بعدما مر النحو الوظيفي بمرحلة الاستنبات انتقل إلى مرحلة التأصيل، حيث تم ربط النحو الوظيفي بالفكر اللغوي العربي القديم، على أساس أن الفكر اللغوي العربي القديم أصل لمنحى وظيفي عربي يمتد بواسطة الدرس اللساني الوظيفي الحديث.

المرحلة الثالثة: شرع اللسانيون الوظيفيون، المغاربة تحديداً، في هذه المرحلة بالإسهام في تطوير نظرية النحو الوظيفي نفسها فابتدع اللساني (أحمد المتوكل) نموذج (نحو الطبقات القالي)، ثم أضاف نموذج (نحو الخطاب الوظيفي الموسع) بالإضافة إلى إسهامات عدد من الباحثين الآخرين في إضافة مكونات إلى نماذج من النظرية كما فعل (البوشيخي) الذي أضاف المكون التخيلي إلى مكونات نموذج مستعملي اللغة الطبيعية، في إطار

(1) _ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994م، ص 9

(2) _ المرجع نفسه، ص 28-30.

(*)-سيمون كورنيليس ديك: سيمون ديك باحث هولندي ولد في هولندا سنة (1940م)، درس في البداية اللسانيات اللاتينية في كلية الآداب بجامعة أمستردام، التي شغل فيها منصب عميد، ثم النحو الوظيفي الذي يعد أول مؤسس لنظريته التي حملت هذا الاسم في كتابه الأول سنة (1978م) Simon Dik : Functional Grammar، ثم أصبحت معروفة باسم النحو الوظيفي منذ سنة (1988م) إلى غاية اليوم، وقد توفي سنة (1995م)، أما الجزء الثاني من عمله (نظرية القواعد الوظيفية) تم نشره بعد وفاته سنة (1997م).

الدفاع عن أطروحة أن الملكة (الإبداعية) ملكة من ملكات القدرة التّواصلية العامة، يتم تفعيلها بدرجات متفاوتة بين مستعملي اللّغة الطبيعية⁽¹⁾، فقد انتقل النّحو الوظيفي من مرحلة إلى أخرى إلى أن استقر في العالم العربيّ بنينته الصّوتية والمفهومية المتداولة على ألسنة وأفلام اللّسانيين العرب، وشكلت المملكة المغربية بوابة لاستقبال النّحو الوظيفي ونقله إلى باقي الدول.

بعد أن استتب للمنحى الوظيفي الأمر في البلاد العربيّة وتحديدًا في المغرب الأقصى، شرع اللّسانيون المغاربة بزعامة (أحمد المتوكل) في وضع مشروع متكامل ذي ثلاثة اتجاهات رئيسية كبرى: أولاً: اللّسانيّات واللّغة العربيّة، وثانياً: اللّسانيّات وقضايا المجتمع، وثالثاً: اللّسانيّات والفكر اللّغويّ العربيّ القديم.

في الاتجاه الأوّل تم تأسيس مشروع لسانيّ وظيفي قائم على مجموعة من المبادئ منها أنه:

__ المنهج الوحيد لدراسة اللّغة العربيّة باعتبارها لغة كسائر اللغات البشرية غيرها هو المنهج اللّسانيّ الذي لا يعدله منهج آخر.

__ أقرب المقاربات إلى وصف ظواهر اللّغة وتفسيرها هي المقاربة التي تربط بنية اللّغة بوظيفتها التّواصلية، وتدرس هذه البنية على أساس أنها تابعة لتلك الوظيفة التّواصلية إلى حد كبير، وهو الذي تعتمده نظرية النّحو الوظيفي.

__ اللّغة العربيّة تخضع لما تخضع له اللغات الأخرى من مناهج، فمهما خصّت خصائصها فهي لغة بشرية كسائر اللغات الأخرى ينطبق عليها من المناهج ما ينطبق على اللغات الطبيعية بوجه عام.

يهدف هذا المشروع اللّسانيّ الوظيفي إلى دراسة اللّغة العربيّة صرفاً وتركيباً ودلالة وتداولاً من نفس المنظور؛ أي ترابط البنية بالوظيفة، وتنميط اللّغة العربيّة بمقارنتها مع غيرها من اللغات، ودراسة تطورها.

تفرد اللّسانيّ (أحمد المتوكل) في تصدّر اللّسانيين العرب عامة والمغاربة خاصة في هذا المشروع اللّسانيّ الوظيفي العربيّ، حيث وضع نحوًا وظيفيًا متكاملًا للغة العربيّة، ودرس علاقة اللّغة العربيّة بلغات أخرى، تم التوصل فيه إلى تنميط يميز بين فئتين كبيرين من اللغات، اللغات المؤسسة تداوليًا واللغات المؤسسة دلاليًا، تنتمي اللّغة العربيّة، حسب هذا التنميط إلى اللغات المؤسسة تداوليًا ويقصد بها تلك العشيرة اللّغوية التي تغلب المستوى التداولي على المستويين الدلالي والصرفي- التركيب⁽²⁾، وعليه تعدّ اللّسانيّات أنسب المناهج لدراسة اللّغة، التي تتركز على الوظيفة التّواصلية، وهي نواة النّحو الوظيفي.

يرى (أحمد المتوكل) أنّ النّحو الوظيفي يندرج من حيث أهدافه ومبادئه المنهجية في زمرة الأنحاء المؤسسة تداوليًا (Pragmatically Based Grammars) التي تتخذ موضوعًا لها دراسة خصائص اللسان الطبيعيّ

(1) __ مجّد الحسين ملبطان: نظرية النّحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2014م، ص15.

(2) __ المصدر نفسه، ص16.

البنوية (الصورية) في ارتباطها بوظيفتها التواصليّة⁽¹⁾، ولا ينطبق مصطلح (النحو) بالنسبة له على مفهوم واحد بل على عدة مفاهيم، أهمها أربعة: أولاً: النحو في مقابل اللسانيات، وثانياً: النحو باعتباره فرعاً من فروع الدرس اللغويّ، وثالثاً: النحو باعتباره نموذجاً صورية للواقع اللغوي، ورابعاً: النحو بالمعنى الواسع أي النظرية⁽²⁾، والنحو الوظيفي مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة⁽³⁾، فهي القواعد التي تتجسد فعلياً في نظام يعصم اللسان والقلم من الوقوع في الزلل، ويؤدي وظيفة تواصليّة، فهو ينم عن المخزون المعرفي وجملته من القواعد التي يمتلكها المتكلم، ليحقق أغراضاً تواصليّة معينة.

تسعى نظرية النحو الوظيفي منذ نشأتها (دك 1978م) في تحقيق الكفاية التفسيرية التي تجعلها ثلاث كفايات: الكفاية التداوليّة والكفاية النفسية والكفاية النمطية:

تروم نظرية النحو الوظيفي إحراز الكفاية التداوليّة التي تفرض عليها أن تستكشف خصائص العبارات اللغويّة المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات، وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغويّ، وتستشرف تحصيل الكفاية النفسية التي تقتضي من النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاية النفسية أن يعكس بطريقة أو بأخرى ثنائية (الإنتاج والفهم)، أن يكون بتعبير آخر مطابقاً لنماذج الإنتاج التي تحدّد كيف يُبنى المتكلم العبارات اللغويّة وينطقها، ومطابقاً لنماذج الفهم التي تحدّد كيفية تحليل الخطاب للعبارات اللغويّة وتأويلها، وتستهدف نظرية النحو الوظيفي إحراز الكفاية النمطية التي تتطلب منها أن تكون قواعد النحو بالغة أكبر قدر من التجريد لكي تنطبق على أكبر عدد من اللغات، وأن تكون في نفس الوقت أقرب ما يمكن من القرب من الوقائع اللغويّة⁽⁴⁾، فنظرية النحو الوظيفي تركز على كيفية إنتاج المتكلم للخطاب أو العبارات التي تستند إلى قواعد وأسس معينة، ومدى فهم المتلقي لفحوى الرسالة وتأويلها وفقاً لميوله ورغباته ونفسيته، وتداولها واستعمالها لتحقيق التواصل الفعال، الذي ينطلق من قواعد قابلة للتطبيق على أكبر عدد من اللغات على اختلافها.

شكل إدخال نظرية النحو الوظيفي إلى المغرب ومنه إلى بلاد عربيّة أخرى انطلاقاً منحي لسانيّ يضاف إلى باقي المناحي اللسانيّة التقليدية والجديدة، وقد تمت اسهامات البحث اللسانيّ الوظيفي العربيّ في ثلاثة مستويات:

- وضع نحو وظيفي متدرج للغة العربيّة يتطور بتطور النظرية العامة.

(1) _ أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللّغة العربيّة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1987م، ص5.

(2) _ أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، ص36.

(3) _ عبد العليم إبراهيم: النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، ط9، المقدمة (ه، و).

(4) _ أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012م، ص27، 28.

- المشاركة في التنظير العام بتعديل النماذج القائمة واقتراح نماذج جديدة.
- فتح النظرية الوظيفية على مجالات وحقول اجتماعية-اقتصادية حيوية إلى جانب الدرس اللسانيّ الصّرف⁽¹⁾.

3.2 مصطلح phonology / Phonologie:

1.3.2. الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب (الصوت): الجرس وقد صات يصوتُ ويصاُ صوتاً، وأصاُت وصوتٌ به نادى، ويقال: صوتٌ يصوتُ تصويته فهو مُصوت، وذلك إذا صوتَ بإنسان فدعاه⁽²⁾، فالصاُ والواو والتاء أصل صحيح، وهو الصوت، وهو جنس لكل ما قر في أذن السّامع، يقال: هذا صوتٌ زيد، ورجل صيَّت إذا كان شديد الصوت؛ وصاُت إذا صاُح⁽³⁾، وهذا يعني أنّ لفظه (صوت) ارتبطت بالجرس أو الصوت الذي يصدر عن المتكلم وتلتقطه أذن السّامع. فما مدى مطابقة المعنى اللغوي للمصطلح مع مدلوله الاصطلاحي؟

2. 3.2.2 الدلالة الاصطلاحية:

هو علم يُعنى بالأصوات من حيث وظيفتها؛ أي أنه يدرس الفونيمات وتوزيعاتها وألوفوناتها⁽⁴⁾، فيختص بدراسة الصوت الإنسانيّ في تركيب الكلام، ودوره في الدّراسات الصرفيّة والنحويّة والدلاليّة في لغة معينة، كدراسة أصوات اللّغة العربيّة ودورها في الصّرف العربيّ، وفي تراكيب اللّغة العربيّة ودلالاتها⁽⁵⁾، كما يبحث في وظائف الأصوات اللّغويّة من ناحية القوانين التي تعمل بموجبها والدور الذي تقوم به في عملية التّواصل اللّغويّ، لذلك لا يُعنى بالناحية النطقية أو السمعية للأصوات، ولا بالتغيرات الفردية لها، بل يكرس اهتمامه للفروقات الصوتيّة من حيث عملها في فهم المرسلّة اللّغويّة⁽⁶⁾، فهو إذا يهتم بالعناصر الصوتيّة التي يؤدي اختلافها إلى اختلاف المعنى، معتبراً اللّغة متناسقة من الأصوات مرتبطة بعلاقات مجردة تكشفها عمليات عقلية صرفة، وقيم خلافية بحثة، كل ذلك دون الاهتمام بطبيعة الأصوات ومخارجها⁽⁷⁾، فهو لا يعزل الصوت عن التركيب وإثما يبحث في دلالاته ووظيفته، ولا يُعنى بمخارجه وصفاته النطقية.

(1) - أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص 160، 161.

(2) - ابن منظور: المصدر السابق، مجلد 2، ص 57.

(3) - ابن فارس: المصدر السابق، ج 3، ص 318، 319.

(4) - مُجّد علي الخولي: معجم علم الأصوات، ط 1، 1982م، ص 115.

(5) - عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1996م، ص 24.

(6) - بسام بركة: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1989م، ص 7.

(7) - إميل يعقوب وبسام بركة مي شيخاني: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1987م،

يعدّ هذا العلم جزءاً من اللسانيات، يُعنى بالأصوات الإنسانية من حيث وظيفتها في سياق الكلام، لذلك سمّاه بعض اللغويين (علم وظائف الأصوات)؛ لأنه يدرس النظم الصوتية للغة معينة كاللغة العربية مثلاً، من حيث قيم هذه الأصوات ومعانيها وقوانينها الصوتية، ووظائفها في التركيب الصوتي... فينظم المادة الصوتية، ويخضعها للتقعيد والتنظيم، وتتسع دائرته ليدرس مع (الفونيم Phonème) المقطع والبر والنغم... ودور كل أولئك في تحديد معنى الكلمة أو العبارة⁽¹⁾، وهذا يعني أنه يتركز على دراسة الأصوات اللغوية من حيث هي متوالية وظيفية في النسق أثناء الأداء الفعلي للكلام؛ أي الخصائص الوظيفية للأصوات في الخطاب المنجز بمعزل عن طبيعتها الفيزيولوجية والفيزيائية⁽²⁾، كما يطلق على الدراسة التي تهدف إلى تحديد المميزات الأصواتية ذات القيمة التفريقية في لغة معينة، وإلى تثبيت نظام الوحدات الأصواتية Phonèmes والوحدات التطريزية Prosodèmes⁽³⁾، حيث يسعى إلى رصد وظائف ومميزات الأصوات أثناء الممارسة بمعزل عن خصائصها الفيزيائية.

وعليه يُعنى علم الأصوات الوظيفي بدراسة وحدات الأصوات الأساسية التي تكوّن الكلام، وتكون قادرة على التفريق بين معاني الكلمات، والتغيرات التي تطرأ على شكل الكلمات والأنماط الصرفية والأنماط الاشتقاقية، ويسمى هذا العلم أيضاً بـ (الفونولوجيا) و(علم الأصوات النظامي)، و(علم دراسة المعاني) حسب الوظائف اللغوية، وهو أيضاً العلم الذي يدرس الأصوات في سياقها اللغوية، ويهتم بتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين الأنظمة الصوتية والفروق الوظيفية بين الأصوات، والعلاقات الدلالية للوحدات اللغوية داخل أنساق اللغة⁽⁴⁾، فيدرس وظيفة الوحدة الصوتية داخل السلسلة الكلامية، وتفاعل بعضها مع بعض، وتأثير بعضها في البعض⁽⁵⁾، ويصف ويصنف النظام الصوتي للغة معينة، وهذا مفهوم قريب لما ورد عند (مارتيني Martinet)؛ أي دراسة العناصر الصوتية للغة ما، وتصنيف هذه الأصوات تبعاً لوظيفتها في اللغة⁽⁶⁾.

ويعود تاريخه إلى مطلع هذا القرن، إلا أنّ كثيراً من موضوعات هذا العلم درسها علماء العربية قديماً في مؤلفاتهم ضمن مواد نحوية أو لغوية، أو في كتب التجويد، مثل الإدغام والإعلال والإبدال والقلب وغيرها.

ولدت الفونولوجيا سنة (1928م) في المؤتمر الدولي الأول لللسانيين في مدينة (لهاي)⁽⁷⁾، فمن حيث الشرعية المعرفية يعدّ (تروبسكوي Nicolas Sergueevitch Troubetzkoy) (1890 - 1939م)

(1) _ عصام نور الدين: المرجع السابق، ص 35.

(2) _ أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، 2، 2013م، ص 212.

(3) _ برتيل مالبرج: علم الأصوات، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1984م، ص 226.

(4) _ حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صناعة الترجمة، مكتبة المنارة الأزهرية، 2011م، ص 38.

(5) _ رشيد عبد الرحمن العبيدي: معجم الصوتيات، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 1، 2007م، ص 125.

(6) _ أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997م، ص 68.

(7) _ جورج مونان: معجم اللسانيات، ترجمة: جمال الحضري، مؤسسة مجد للدراسات والنشر، 1، 2012م، ص 312.

المؤسس الأول لعلم الأصوات الوظيفي، حيث تقدم في هذا المؤتمر بالاشتراك مع (جاكسون R.Jakobson) و(كارسفيسكي Karcevski) ببرنامج واضح للدراسة الفونولوجية، وهو البرنامج الذي نشأ حوله النادي اللساني في براغ، وظهر في كتابه (مبادئ الفونولوجيا) الذي نشر سنة (1939م) بعد وفاته، وتُرجم إلى الفرنسية سنة (1949م) (Principes de phonologie)⁽¹⁾، فشكل بذلك هذا الكتاب البداية الفعلية لعلم (الفونولوجيا).

وقد اختلف معنى هذا المصطلح باختلاف المدارس اللغوية الغربية ومناهجها التي كان لها دور في الدراسات اللسانية:

فبالنسبة ل (فرديناند دي سوسير) - باعتباره زعيم المدرسة البنيوية - تُعنى (Phonologie) بالدراسة العلمية الميكانيكية للنطق، فهو عنده علم مساعد للألسنية⁽²⁾، أما مدرسة (براغ الوظيفية prague school of linguistics) فقد اتستعملت مصطلح (Phonology) في عكس ما استعمله (سوسير) فهو عندها فرع من (علم اللغة) يعالج الظواهر الصوتية من ناحية وظيفتها اللغوية⁽³⁾، في حين استعملت المدرستان الأمريكية والإنجليزية مصطلح (Phonology) - لعشرات السنين - في معنى (تاريخ الأصوات) ودراسة التغيرات والتحويلات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها، ليكون مصطلح الفونولوجيا عندهم مرادفا لمصطلح (Phonétique Historique)⁽⁴⁾، وهذا يعني أنّ مفهوم المصطلح واستعماله يختلف من مدرسة إلى أخرى، وفقا لمنطلقات ومعتقدات أعلام ورواد كلّ مدرسة.

وأول من نبه إلى ضرورة وجود فرعين مستقلين لعلم الأصوات هو (بودوان دي كورتيني boudouin de courtenay) حيث أعلن عن وجود نظامين يتناولان الدرس الصوتي بطريقة علمية، أحدهما يبحث في الأصوات المادية على أساس فسيولوجي وفيزيائي، والآخر يبحث في دراسة الصور الذهنية للأصوات ومالها من وظائف وقيم لغوية، وأطلق على النظام الأول (علم الأصوات العضوي physiological phonetics) وعلى النظام الآخر (علم الأصوات النفسي phonetics psychologica)، إلا أنّ هذه اللفتة مرت دون أن تجد من يستثمرها ويطورها⁽⁵⁾، أما اللسانيّ (سوسير) فلم تتضح عنده فكرة التفريق هذه، وكان يطلق مصطلح (الفونولوجيا) على الدراسات الصوتية بصفة عامة، في حين أن (الفوناتيكا) كان يعني الدراسة التاريخية للأصوات، فهو بهذا فرع أساسي من فروع علم اللغة، والواقع أنّ اللسانيّ (سوسير) بعد أن قصر (الفونولوجيا)

(1) _ أحمد حساني: المرجع السابق، ص 214.

(2) _ عصام نور الدين: المرجع السابق، ص 26.

(3) _ أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص 66.

(4) _ عصام نور الدين: المرجع السابق، ص 27.

(5) _ عبد الرحمن حسن العارف: المرجع السابق، ص 97.

على أصوات الكلام المنطوق دون اللّغة توسّع في هذه النظرة فيما بعد، بحيث أصبحت (الفونولوجيا) عنده تقترب مما يسمى بعلم الأصوات العام.

ويعود الفضل في التفريق بين الفرعين إلى مدرسة براغ اللّغوية، التي تأثرت بأراء (سوسير) في تفريقه بين اللّغة والكلام، أو بمعنى آخر بين الشكل اللّغويّ والنشاط الكلامي الفعلي، (الفوناتييك) _ عند هذه المدرسة _ يهتم بالجانب المادي في الكلام الإنساني، أمّا (الفونولوجيا) فيهتم بالجانب الوظيفيّ الذي تؤدّيه الأصوات في النظام اللّغويّ، وهذا يعني أنّ وظيفة (الفونولوجيا) هي دراسة الأصوات المنطوقة بالفعل في الكلام؛ أي بوصفها أحداثاً فعلية، أمّا (الفوناتييك) فوظيفتها تتمثل في دراسة الأصوات التي ينطقها الإنسان، ويعود السبب في هذا التفريق إلى ما لاحظته علماء الأصوات من أن الصوت الواحد يتفرع بواسطة السياق اللّغويّ إلى صور نطقية متعدّدة دون تغيير في المعنى، كما لاحظوا أن الأصوات إذا تبادلت الموقع الواحد وحلّ أحدهما مكان الآخر فإنّ المعنى يتغير، كما في نحو : قال وصال وسال، ومن هنا نشأت نظرية (الفونيم) التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفونولوجيا، وهذا يعني أن آراء مدرسة براغ تميزت بالفصل التام بين هذين الفرعين.

أمّا المدرسة الإنجليزيّة التي يتزعمها (فيرث) فلم تفرق في بداية نشأتها بين هذين الفرعين، وكان (الفوناتييك) يُعنى بالدراسة الوصفية للأصوات دون تمييز بين ماهو مادي وغير مادي من الأصوات، أمّا (الفونولوجيا) فكان يُعنى بالدراسة التاريخية للأصوات، وظل الأمر كذلك حتى جاء التفريق بين (الفوناتييك) و(الفونولوجيا) من الأوروبيين، وعندها انتقل هذا المنهج إلى الإنجليز، وبدأوا في تطبيقه دون المبالغة في الفصل التام بين هذين الفرعين، وقد أكدت هذه المدرسة العلاقة الوثقى التي تربط بينهما، فالفرع الأول (الفوناتييك) يهتم بجمع المادة الصوتيّة دون التركيز على وظائفها في اللّغة المعينة، ويهتم (الفونولوجيا) بإخضاع تلك المادة للتنظيم والتقنين والكشف عن وظائفها، وكلاهما يمثل جزءاً لا يتجزأ من علم اللّغة.

وفي السنوات الأخيرة طوّرت المدرسة الإنجليزيّة نظرتها للفونولوجيا، فأصبحت تبحث في (فونولوجيا الوحدات)، وهي مجموع الأصوات الصامتة والصائتة، أو ما يعرف بـ (الفونيمات الرئيسيّة phonemes primary) في مناهج الدرس اللّغوي الأمريكي، كما أصبحت تبحث في (فونولوجيا التطريز الصوّتي prosodic phonology)؛ وهي تلك الظواهر التي لا تندرج ضمن التركيب الصوّتي نفسه، أو ما يُعرف عند الأمريكيان بـ (الفونيمات الثانويّة secondary phonemes) أو الفوققطعية كالغبر والتنغيم.¹

أمّا المدرسة الأمريكيّة التي يتزعمها (بلومفيلد bloomfield) فكانت في بداية أمرها كالمدرسة الإنجليزيّة في النظرة للفونولوجيا، لكن أتباعها شعروا في فترة لاحقة بضرورة التفريق بين هذين الجانبين، فخصوا (الفوناتييك) بالنظر في الجانب المادي للأصوات، واستعاضوا بمصطلح (الفونيم) على مصطلح (الفونولوجيا)،

(1) _ المرجع نفسه، ص 99

مدخل لمصطلحات البحث

الذي يهتم عندهم بدراسة الأصوات في جانبها الوظيفي اللغوي⁽¹⁾، و(الفوناتييك) أوسع من مجال (الفونولوجيا)، وتلك هي نظرة المدرسة الإنجليزية نحو ما صرح به (روبنز Robins) أحد تلامذة (فيرث) قائلاً: « (الفوناتييك) يتسم بالعموم فينظر في الأصوات دون تركيز على وظائفها وقيمها في اللغة المعينة، على حين يتصف (الفونولوجيا) بالخصوصية، فيُعنى بالكشف عن وظائف هذه الأصوات في اللغة أو اللغات الواقعة تحت النظر والدراسة»⁽²⁾، ولتوضيح أبرز الفروق والاختلافات الجوهرية بين (الفوناتييك) (الفونولوجيا) نورد الجدول الآتي:

الفونولوجيا	الفوناتييك
علم يبرز السمات الصوتية ذات القيمة المميزة	علم يراعي الاختلافات الصوتية
علم الأصوات غير الملموسة	علم الأصوات المادية الملموسة
دراسة الأصوات من خلال الوظيفية المميزة التي تؤديها في لغة معينة.	دراسة أصوات الكلام دون الأخذ بعين الاعتبار لوظيفتها داخل اللغة التي تنتمي إليها.
دراسة البنية الصوتية أي الدال وربطها بمدلولها بهدف تحقيق التواصل والتفاهم المتبادل.	دراسة أصوات الكلمة مجردة عن التركيب؛ أي الاكتفاء بالدال فقط.
دراسة وظيفية للأصوات.	دراسة فيزيائية للأصوات

الجدول رقم (01): يبين أبرز الفروق والاختلافات بين علم (الفوناتييك) وعلم (الفونولوجيا).⁽³⁾

وعليه يعني علم (الفونولوجيا) بالجانب الوظيفي من الصوت للوقوف على السمات والمميزات الصوتية، في حين يبحث علم (الفوناتييك) في الجوانب المادية الملموسة من الصوت، بعيداً عن التركيب.

(1) _ عبد الرحمن حسن العارف: المرجع السابق، ص 99.

(2) _ المرجع نفسه، ص 101.

(3) - C. Baylon et P. Fabre Initiation à la linguistique Paris, Nathan université, 1975, p. 83-85.

4.2 مصطلح Pragmatique / Pragmatic:

1.4.2 الدلالة اللغوية:

وردت لفظة (دول)^(*) في (لسان العرب) الدولة والدولة: بمعنى العقبة في المال والحرب سواء، وقيل: الدولة بالضم في المال، والدولة بالفتح في الحرب، وقال الزجاج: الدولة اسم الشيء الذي يتداول، وتداولنا الأمر: أخذناه بالدول، وقالوا: دوايك أي المداولة على الأمر⁽¹⁾، والدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء.

فأما الأول فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحوّلوا من مكان إلى مكان، وفي هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض، وأما الأصل الآخر الفدّويل من التّبت: ما يبس، ودال التّوب يدول إذا بلى، ومن هذا الباب اندال بطنه؛ أي استرخى.⁽²⁾

2.4.2 الدلالة الاصطلاحية:

اشتق المصطلح الفرنسي (Pragmatique) والإنجليزي (Pragmatic) من اللاتيني (pragmaticus) الذي استخدم سنة (1440م)، وهو من الأصل اليوناني (pragma) الذي يعني العمل أو الفعل (Action)⁽³⁾، حيث تصور فلاسفة اليونان (البراجماتية) في صورة نشاط أو فعل أو عمل يعتمد على التجربة والممارسة العملية للوصول إلى النتائج⁽⁴⁾، ويرجع تاريخ المصطلح في العصر الحديث إلى القرن السابع عشر في مجال الفلسفة التجريبية، واستخدمه الفيلسوف (إيمانويل كانت Emmanuel Kant) وأخذه عنه (تشارلز بيرس Charles Sanders Peirce) رائد علمي العلامات والبراجماتية اللسانية⁽⁵⁾، حيث ارتبط المصطلح في بداياته الأولى بالجانب العملي النفعي، إلا أنه سرعان ما اكتسب مفاهيم جديدة باقتحامه ميادين واختصاصات أخرى.

وقد وجدت التداولية لبداياتها منشأ في حضان فلسفة اللغة العادية، هذا التيار الفلسفي الذي نشأ مع رواد الفلسفة والمنطق أمثال: (فريج Frege) و(راسل Russell) و(كارناب Carnap) وغيرهم، الذين

(*)—ارتأينا اختيار المعنى اللغوي للمقابل العربي (تداولية) لكثرة شيوعه وتداوله بين الدارسين، مقارنة بمصطلح (الذرائعية) أو (النفعية)...

(1) _ ابن منظور: المصدر السابق، ج11، ص252.

(2) _ ابن فارس: المصدر السابق، ج2، ص314، 315.

(3) _ مُجّد عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013م، ص9.

(4) _ أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2015م،

ص5.

(5) _ مُجّد عكاشة: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

حاولوا بناء نموذج يعتمد في دراسته على شروط صدق التعابير المرتبطة بالمقام.⁽¹⁾

وقد قطعت التداولية في تاريخها الممتد من خمسينات القرن العشرين إلى حدود الآن أشواطاً مهمة، ومرت بعدة تحولات، وقد أوجزت اللسانية (آن ربول Anne Reboul) تاريخ التداولية في ثلاث محطات، فبدايات التداولية تعود إلى سنة (1938م) حين تحدث (شارل موريس Charles-Morris) عن السيمزويس في أبعادها الثلاثة؛ البعد التركيبي والبعد السيميائي الدلالي وأخيراً البعد التداولي، إلا أن التداولية في هذه الحقبة ظلت حبيسة الإشارات، وقد استقر في ذهن (موريس) أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب، وظرفي المكان والزمان، والتعابير التي تستقي دلالاتها من معطيات تكون جزئياً خارج اللغة نفسها؛ أي من المقام الذي يجري فيه التواصل⁽²⁾، فأقدم تعريف للتداولية هو تعريفه لها سنة (1938م)، حيث يرى أن: التداولية جزء من السيميائية، التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات، وهذا التعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى السيميائي والمجال الإنساني إلى الحيواني والآلي⁽³⁾، مما يدل على أن الدلالة الاصطلاحية تتقارب مع المعنى اللغوي للمصطلح (العلامة).

أما مرحلة الخمسينات فكانت حاسمة في صياغة معالم التداولية، خاصة مع سلسلة من المحاضرات التي ألقاها (أوستن John Langshaw Austin) سنة (1955م) بجامعة هارفرد حول فلسفة (وليام جيمس William James)، حيث بلور في هذه المرحلة مبحثاً محورياً تناقلته الدراسات التداولية لاحقاً، خاصة (جون سورل John R. Searle) مداره حول (أفعال الكلام)، كما كانت جهود (بول غرايس Paul Grice) هي الأخرى مؤثرة وحاسمة، حيث بلور ما يعرف بنظرية المحادثة، أوضح من خلالها أن تأويل ملفوظ ما يعتمد على عاملين: معنى الجملة المتلفظ بها من جهة، وسياق التلفظ من جهة أخرى⁽⁴⁾، فالتداولية بوصفها دراسة استعمال اللغة ومستعملي العلامة في المواقف تعدّ مجالاً دراسياً جديداً يضاف إلى علوم اللغة، أرسى أسسه هؤلاء الفلاسفة ومنظرو أفعال الكلام، فباعتماد هذا الشكل الجديد من النشاط البشري في ميدان اللغة أراد الفلاسفة واللغويون أن يتجاوزوا الدراسة الضيقة للغة بوصفها منظومة تُحلل وسيلة وغاية⁽⁵⁾.

في حين تزامنت المرحلة الثالثة في تاريخ التداولية مع انفتاحها على العلوم المعرفية والأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وهي أبحاث أعلنت ميلاد ما يُعرف بالتداولية المعرفية مع نظرية الملاءمة لـ (سبيربر وولسن Dan Sperber et Deirdre wilson)⁽⁶⁾، وعليه أمست التداولية منذ سبعينات القرن العشرين بؤرة

(1) _ حافظ إسماعيلي علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014م، ص17.

(2) _ جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016م، ص20.

(3) _ فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، ط1، 1986م، ص4.

(4) _ جواد ختام: المرجع السابق، ص21.

(5) _ مجيد الماشطة وأحمد الركابي: مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018م، ص19.

(6) _ جواد ختام: المرجع السابق، ص21.

اهتمام لدى الكثير من الباحثين، ليس في علم اللغة فحسب بل في مجالات التواصل وتحليل الخطاب وتحليل الحوار وعلم النفس والعلوم الاجتماعية والذكاء الصناعي ودراسة العلاقة بين اللغة والإدراك أيضا، وهكذا مد (علم اللغة) بسطته تدريجيا في النصف الثاني من القرن العشرين، من العلامة إلى استعمال اللغة في المواقف الاجتماعية ومن الجملة إلى استعمال التفوه في السياق⁽¹⁾.

عرف (آن ماري ديير Anne marie diller) و(فرانسوا ريكانياتي François Récanati) التداوليّة كالتالي: «هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية»، وهي عند (فرانيسيس جاك Francis Jacques) تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا⁽²⁾، فالتداوليّة هي الدراسة التي تُعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعبير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحداثيّة والبشرية، وهي عند (ل. سفز L. Sfez) هي «الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل»⁽³⁾ وهذا يعني أنّ التداوليّة تجسد الاستعمال الفعلي للغة، وتعدّ ظاهرة خطابية ذات أبعاد تواصلية.

تُعنى التداوليّة بـ «دراسة المعنى التواصليّ أو المعنى المرسل في كميّة قدرته على إفهام المرسل إليه، بدرجة تتجاوز معنى ما قاله» فهي تهتم بطريفي الخطاب وبيان دورهما في تكوينه ومعناه وقوته الإنجازيّة، كما تعرّف من وجهة نظر المرسل بأنها: «كميّة إدراك المعايير والمبادئ التي تتوجه عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغويّة في ضوء عناصر السياق» وهذا التعريف هو ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللغوية ومعناه كما يقصد المرسل⁽⁴⁾، فهي علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثمّ مشاريع معرفية متعدّدة في دراسة ظاهرة التواصل اللغويّ وتفسيرها⁽⁵⁾.

تدرس التداوليّة علاقة النشاط اللغويّ بمستعمليه وأساليب استخدام العلامات اللغوية في الخطاب، والسياقات والأنماط المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها، وبحث عوامل نجاح التواصل فيه، وتدرس استعمال اللغة في الخطاب وتوظيفها في الأنماط التفاعلية، حيث تُعنى باللغة الخطابية والتواصلية، كما تدرس كيفية إنتاج المتكلم فعلا تواصليا أو فعلا كلاميا في إطار موقف كلامي محدّد⁽⁶⁾، فهي تحيل على التواصل بمختلف أبعاده، وعموما تبحث في كيفية توظيف بنية اللغة لتحقيق التواصل بين مستعمليه.

(1) _ مجيد الماشطة وأحمد الركابي: المرجع السابق، ص 19.

(2) _ فرانسواز أرمينكو: المرجع السابق، ص 4.

(3) _ فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007م، ص 18، 19.

(4) _ عبد الهادي بن ظافر الشهري: المرجع السابق، ص 22.

(5) _ مسعود صحراوي: التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص 16.

(6) _ محمود عكاشة: المرجع السابق، ص 20، 21.

5.2 . مصطلح Sémiologie/ sémiotique de Communication

:Semiology/ Semiotics of Communication

1.5.2 الدلالة اللغوية:

من خلال تفحصنا لبعض المعاجم اللغوية العربية نجدها قد أثبتت أنّ السيمياء، السيمياء والسيمياء بمعنى واحد وهو العلامة، حيث وردت لفظة سيمياء عند (ابن منظور) لتدل على العلامة، فهي مشتقة من الفعل (سام) الذي هو مقلوب (وسم)، أمّا (السمة) فإنّ أصلها وسمى بالقصر، وسيمياء بزيادة الياء وبالمد، وهذا يعني أنّ لفظة السومة، السيمة، السيمياء والسيمياء تعني العلامة⁽¹⁾، فالسين والواو والميم في (سوم) تدل على طالب الشيء والسوم في الشراء والبيع⁽²⁾، ومنه ارتبطت لفظة (السيمياء) بالعلامة، ونحاول فيما يأتي التعرف على الدلالة الاصطلاحية للمصطلح الغربي المرتبط بفكرة التواصل، ومدى اقترابه من المعنى اللغوي.

2.5.2. الدلالة الاصطلاحية:

هو علم يعالج الأنظمة والمجموعة غير النظامية للعلامات المستخدمة في التواصل، تنبأ (سوسير) بولادته كعلم يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية⁽³⁾، حيث مثلت أفكاره أرضية انطلق منها أصحاب الاتجاه التواصلي، فقد أشار إلى أنواع العلامات لسانية كانت أم غير لسانية، وحلل عملية التواصل بين طرفين متكلم ومستمع⁽⁴⁾، لتكون اللغة بذلك نظام من الإشارات اللغوية وغير اللغوية، وأحال على رغبته في أن يجعل من الإشارات فعلاً تواصلياً مع الآخرين وبقصد من المتكلم، والحقيقة أنه قد أشار إلى ذلك صراحة حين ذكر أنّ الفكرة القائلة بأنّ اللغة هي نظام من أنظمة الاتصال، ولم يبلورها كما ينبغي، ليأتي أصحاب (سيمولوجيا التواصل) ليطوروا هذه الآراء⁽⁵⁾، وهذا يعني أنّ الأفكار التي أشار إليها (سوسير) كانت بوادر لظهور علم (سيمولوجيا التواصل).

بالإضافة إلى هذه المرجعية السوسيرية استوحى أصحاب (سيمياء التواصل) نماذج تواصلية أخرى لسانية وغير لسانية، ومنها تصورات (بلومفيد) السلوكية حول فعل الكلام، ونظريات الإخبار في الرياضيات الهندسية، حيث يرى (بلومفيد) أنّ اللغة تلعب دور الوسيط بين المنير (Stimulus) والاستجابة (Réponse) ولكي يوضح هذا التصور، قدم مثالا لحدث دار بين (Jack) (Jill) التي رأت التفاحة في الشجرة وأحست بالجوع، أمّا في مجال نظرية الإخبار والرياضيات الهندسية، فقد قدّم كل من (شانون Claude Shannon) و(ويفر

(1) _ ابن منظور: المصدر السابق، ج12، ص312.

(2) _ ابن فارس: المصدر السابق، ج3، ص118.

(3) _ جورج مونان: المرجع السابق، ص254، 255.

(4) _ عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل، دار الأمان، ط1، 2010م، ص65، 66.

(5) _ فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص86.

(Warren weaver) نموذجًا رياضيًا لعملية الإخبار، حدّدنا من خلاله العناصر التي يقتضيها التّواصل، سواء تعلق الأمر بالتّواصل الآلي (الإلكتروني) أم بالتّواصل الإنساني، من خلال مصدر الإخبار والإرسالية والقناة والناقل والمتلقي المؤول...⁽¹⁾ ففكرة المثير والاستجابة وجهت الباحثين إلى استثمار المؤشرات والرموز غير لغوية لتحقيق التّواصل بين الطرفين، ونقل الخبر في شكل إرسالية تآثر في المتلقي وتعبّر عن مقاصد الباث، وعليه أسهمت نظريات متعدّد في الإحاطة بالتّواصل بشقيه، فشكّلت الإرهاصات الأولى لربطه بالمجال السيميائي، مما نتج عنه (سيميولوجيا التّواصل).

أكد كلّ من (بريتو Luis Prieto) (موان) (أندريه مارتيني) و(بويسنس f. Buysens) على أنّ وظيفة اللسان الأساس هي التّواصل، ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنية وإتّما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكّلها الأنواع الأخرى غير اللسانية، ويؤكد معظم الباحثين في هذا المجال أنّ الولادة الفعلية لسيميولوجيا التّواصل كانت على يد (إيريك بويسنس) الذي نشر سنة (1943م) كتاب (اللغات والخطاب) كمحاولة في (اللسانيات الوظيفية) في إطار (السيميولوجيا)، ثم أتى أنصار (دو سوسير) في هذا الاتجاه ليضعوا شروطا لسيميولوجيا التّواصل، أبرزها (القصدية)؛ إذ يجب أن يتوفر القصد في التبليغ لدى المتكلم، وأن يعترف متلقي الرسالة بهذا القصد⁽²⁾، حيث يشحن الباث رسالته بقصد معين يسعى من خلاله إلى التأثير في المتلقي، الذي يستقبل فحوى هذه الرسالة ويحاول تأويلها واكتشاف مقاصد الباث.

إنّ وظيفة اللّغة التّواصلية تعطي لمستعمل اللّغة الطبيعية إمكان التّواصل وتوظيف العبارات في المقامات المناسبة، ودراسة المجال السيميائي بتحليل أنساق العلامات ذات الوظيفة التّواصلية، فالّتواصل هو الهدف المقصود من السيمياء وموضوعه يرتكز على بيان الدلائل القائمة على القصدية التّواصلية⁽³⁾، وإذا نظرنا إلى السيميولوجيا من هذه الزاوية فإنّها تظهر كوصف لسير جميع الأنظمة التّواصلية التي بموجبها يمكن أن نُقر بوجود مقياس القصد في التبليغ، الذي يساعدنا على التمييز بين الوحدات التي من أجلها يتوفر القصد في التبليغ وتسمى (أدلة)، والوحدات التي ينعلم فيها القصد في التبليغ وتسمى (إشارات)، ولعل اشتراطهم لتوفر القصد في الوحدات الأولى - أي الأدلة - يعود إلى كون العلامة عندهم تتكون من ثلاثة عناصر: الدال، والمدلول والوظيفة أو القصدية.

وهؤلاء اللسانيون لا يهتمهم من الدوال والعلامات السيميائية غير الإبلاغ، والوظيفة الاتصالية أو التّواصلية، وهذه الوظيفة لا تؤديها الأنساق اللسانية فحسب، بل هناك أنظمة سننية غير لغوية ذات وظيفة سيميوطيقية تواصلية، أمّا الوحدات التي ينعلم فيها القصد فهي الإشارة، التي يرى (بويسنس) أنّها تنتج في

(1) _ عبد الواحد المرابط: المرجع السابق، ص 67، 68.

(2) _ فيصل الأحمر: المرجع السابق، ص 86.

(3) _ خلود جبار: السيمياء والتواصل الاجتماعي، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، ع24، 25، 2014م، ص 203.

غياب الإرادة القصدية التّواصلية، وهذا يعني أنه لا يمكن أبداً أن يكون هناك مسار سيميولوجي بدون علم أحد الطرفين: الباث والمتلقي، كيف وهما الأساس في العملية التّواصلية⁽¹⁾، وعليه يعدّ القصد عنصراً جوهرياً في عملية التّواصل.

إنّ مهمة السيميولوجيا عند أصحاب هذا الاتجاه تتمثل في البحث عن طرق التّواصل؛ أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير والمعتزف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي نتوخى التأثير عليه، والتأثير يعدّ وظيفة أساسية للكلام في حقل السيميولوجيا، ويقسم التّواصل إلى لساني وغير لساني، فالأول يتمثل في العملية التّواصلية التي تتم بين البشر بواسطة الفعل الكلامي وما يتعلق بذلك من آليات مختلفة⁽²⁾.

أما التّواصل غير اللفظي أو غير اللّساني فيسميه (بوسنيس) "لغات غير اللغات المعتادة"، فيعتمد على أنظمة سننية غير أنساق اللّغة، وهي حسب بوسنيس مصنفة إلى معايير ثلاثة:

✓ **معيّار الإشارية النسقية:** حيث تكون العلامات ثابتة ودائمة، ومن أمثلة ذلك: الدوائر، والمثلثات، والمستطيلات، وعلامات السير.

✓ **معيّار الإشارية اللانسقية:** عندما تكون العلامات غير ثابتة وغير دائمة، على عكس المعيار الأول، نحو: الملصقات الدعائية.

✓ **معيّار الإشارية:** حيث العلاقة جوهريّة بين معنى المؤشر وشكله، كالشعارات الصغيرة التي ترسم عليها مثلاً: قبة أو مظلة، ثم تعلن على واجهات المتاجر دليلاً على ما يوجد فيها من البضائع.

ويمكن الحديث ضمن هذا المعيار الأخير عن معيار آخر للإشارية ذات العلاقة الاعتبارية أو الظاهرية كالصليب الأخضر الذي يشير إلى الصيدلية، ويتفرع عنه أيضاً معيار للإشارية يقيم علاقة بين معنى الرسالة والعلامات التي تنتقل هذه الرسالة بواسطتها، كما يتفرع عنه أخيراً معيار للإشارية ينوب مناب المعيار الأول: فالكلام معيار للإشارية المباشرة، إذ لا شيء يحول بين الأصوات الملتقطة ودلالاتها التي رسمت لها⁽³⁾.

وعليه نصل إلى أنّ المصطلحات اللّسانية الوظيفية التي أشرنا إليها تعدّ علوماً قائمة بذاتها، لها أسسها وضوابطها، ارتكزت على التّواصل كوظيفة أساسية للغة، وجعلت منها اللبنة الأولى لوضع قواعدها وبناء صرحها، وبعدها أشرنا إلى آراء بعض الدارسين حول بداياتها ومفاهيمها وحدودها وبنيتها، نروم إلى التّعرف على مصادر ومرجعيات استقبالها عند رواد اللّسانيات في المغرب العربي، وكيفية توظيفها واستعمالها في المدونات والكتابات المغاربية.

(1) _ فيصل الأحمر: المرجع السابق، ص 86.

(2) _ المرجع نفسه، ص 88.

(3) _ جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، مكتب المثقف، ط1، 2015م،

الفصل الأول:

تجليات المصطلح اللساني الوظيفي في المعجم اللسانية المغربية

المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي.

المبحث الثاني: الفكر الوظيفي في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي.

المبحث الثالث: المصطلح اللساني الوظيفي في نظرية النحو الوظيفي.

الفصل الأول:.....تجليات المصطلح اللساني الوظيفي في المعاجم اللسانية المغاربية

أشرنا آنفا إلى أهم المصطلحات اللسانية الوظيفية التي تعدّ علومًا قائمة بذاتها، لها تاريخها وعلماءها وأسسها ومصطلحات تنطوي ضمنها في الفكر الغربي والعربي، وارتأينا في هذا الفصل التعرف على كيفية استثمار اللسانيات المغاربية لهذه المصطلحات وتوظيفها في مدونات، والوقوف على نظم وسبل تلقيها وتداولها واستعمالها في هذه المدونات، التي تُعرف بالمعاجم اللسانية.

تسعى اللسانيات جاهدة لبناء معجمها الخاص الذي يحدّد استقلاليتها ويضبط مجالها ضمن شبكة العلوم الإنسانية المستحدثة، وقد حاول اللسانيون العرب نقل هذا العلم إلى العربية، لغرض مواكبة البحث اللغوي الحديث، حيث تطلّب الأمر رصد المصطلحات التي تؤسّس لهذا العلم، فكانت الحاجة ماسة لوضع معاجم خاصة يعتمدها الدارس لاكتساب أجدديات هذا الحقل المعرفي الجديد.

ويعود الاهتمام ببناء معاجم لسانية في العالم العربي إلى أربعة عقود خلت؛ إذ لم تظهر المعاجم العربية مكتملة في ميدان اللسانيات إلا في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، وبالتحديد سنة (1977م) تاريخ صدور أول محاولة استقرائية للمصطلحات المتداولة لدى بعض اللسانيين العرب، والتي قام بها اللساني التونسي (رشاد الحمزاوي) في مصنفه (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية)⁽¹⁾ وبعد ذلك توالى المحاولات المعجمية للغويين العرب في هذا المسعى، سواء لدى الأفراد أو الجماعات، بل حتى لدى الهيئات المختصة التي كان لها إسهام بالغ في هذا المجال، وعليه يمكن القول إنّ ما نشر قبل هذا التاريخ لا يعدو أن يكون عبارة عن ملحقات اصطلاحية لبعض الكتب المترجمة أو المؤلفة⁽²⁾.

ومنه تعود نشأة المعاجم المهتمّة بالمصطلحات اللغوية اللسانية الحديثة إلى بداية النصف الثاني من القرن العشرين، حيث كانت طرق الوضع قد اتّبعَت مسارين بارزين:

تجلّى الأول في وضع معاجم أو قواميس تُعنى بترجمة المصطلح اللساني، وتجلّى الثاني في وضع فهارس أو كشوف تذيّل بها الكتب والبحوث التي اهتمّت باللغة العربية أو الترجمة إليها⁽³⁾، ولضبط شبكة المصطلحات اللسانية الوظيفية التي تزخر بها اللسانيات المغاربية، ارتأينا استقراء المصطلحات الواردة في بعض المعاجم اللسانية المؤلفة بأنامل مغاربية، وعليه اخترنا ضمن هذا الفصل نماذج من المعاجم اللسانية المؤلفة من قبل لسانيين مغاربيين، والتي اتخذت من المصطلحات اللسانية الوظيفية عناوين لها.

(1) _ عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، 1984م، ص 80.

(2) _ حاج هني مُجّد: المعاجم اللسانية العربية وأسس الصناعة المعجمية قراءة وصفية تحليلية في آليات التصنيف، مجلة اللسانيات العربية،

مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد3، مارس 2016م، ص 85، 86.

(3) _ خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013م، ص 116.

الفصل الأول:.....تجليات المصطلح اللساني الوظيفي في المعاجم اللسانية المغاربية

ولنتمكن من استقراء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في المعاجم اللسانية المغاربية، اتبعنا منهجا محددًا في تحليلها واستنتاج مصطلحاتها، بدءًا بترتيب المعاجم وفق تاريخ صدورهما، ثم نُعرج إلى تحليلها وذلك من خلال تقسيمها إلى عنصرين أولهما التعريف بالمدونة، حيث يضم هذا العنصر في ثناياه عرض للجانب الشكلي للمعجم ونظرات في متنه، والذي يحيل بدوره إلى عناصر أخرى تتمثل في الوصف والتعريف، ثم الهدف والغرض من تأليف المعجم وآليات تصنيفه من ترتيب وترقيم وإحالات، ورصد للملاحق والأشكال والتسومات، وثانيهما المصطلح اللساني الوظيفي في المدونة دراسة وصفية تحليلية، والذي نحاول من خلاله إحصاء عدد المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة في المعاجم، بتقسيمها إلى مستويات وعلوم تنطوي ضمنها، والتعريف على عدد الكلمات التي يتكوّن منها كل مصطلح، وقد اقتضت عناوين المعاجم المختارة تقسيم الفصل الأول إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

المبحث الثاني: الفكر الوظيفي في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي.

المبحث الثالث: المصطلح اللساني الوظيفي في نظرية النحو الوظيفي.

إنّ المتتبع لعناوين هذه المباحث ومحتوياتها سيلاحظ أنّ خريطة المعاجم اللسانية التي اخترناها تفتقر إلى معجم يمثل التلقي اللساني الوظيفي عند الباحثين في (الجمهورية التونسية)، ولا يكمن السبب في عدم وجود مخزون معجمي أو اجتهادات عند اللسانيين التونسيين، بدليل تأليف اللساني (رشاد الحمزاوي) لمعجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) واللساني (عبد السلام المسدي) لقاموس (اللسانيات)، إلا أنّ عناوين هذه المعاجم لا تتركز على المصطلحات اللسانية الوظيفية التي انطلقنا منها.

ونسعى من خلال هذه المباحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

كيف استقبل اللساني المغاربي المصطلحات اللسانية الوظيفية؟ ثمّ كيف صنفها في معجمه اللساني؟
ومن أي بيئة انطلقت المعاجم اللسانية المغاربية؟ وهل تمكّنت دول المغرب العربي من إصدار إنتاج لساني وظيفي متقارب يمتاز بالتوحد؟ أم أنّ اللسانيات الوظيفية لم تتمكّن من جمع الشمل المغاربي؟

المبحث الأول

ملاح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل
السيمائي والصوتي

إنّ المتصحّح لعناوين المعاجم اللسانية الجزائرية يلاحظ مدى تنوع الحقول التي تتمحور حولها، فبعضها ارتكز حول علم اللسانيات بصفة عامة، وبعضها الآخر اختصّ بفرع من فروعها، لتتوزّع جهود اللسانيين الجزائريين بين التأليف والترجمة، وتتوخّد بهدف وضع المصطلحات وضبط مفاهيمها، وقد أفرزت عملية البحث في المخزون المعجمي الجزائري رصد قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) ل (رشيد بن مالك)، وتم اختياره كنموذج يمثّل التلقي اللساني الوظيفي في الجزائر. فما مميّزات هذا التلقي؟ ومن أي بيئة انطلق؟ وماهي أهم المصطلحات اللسانية الوظيفية التي يمكن استنباطها من قاموس صنف مؤلفه مصطلحات لتحليل النصوص السردية؟

أولاً: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص:

1 التعريف بالمدونة قيد الدراسة:

ألّف الناقد الجزائري (رشيد بن مالك)^(*) قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) سنة (2000م) الصّادر عن دار الحكمة للنشر بالجزائر، وهو قاموس ثلاثي اللغة (فرنسي - إنجليزي - عربي) يتألّف من مئتين وخمس وسبعين صفحة (275)، يحتوي على أهم المصطلحات التي توظف في التحليل السيميائي للنصوص الأدبية، ويتكوّن من سبعة أجزاء، افتتاح وكلمة تقديم ومقدمة، متن القاموس وقائمة بأسماء العلم المعربة، ومراجع عربية وأخيرا بيليوغرافيا للمراجع الفرنسية.

تصدر قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) افتتاحا ورد في صفحتين (02)، أدرج المؤلّف فيهما الجمهور المستهدف من القاموس والأسباب التي جعلته يقتحم هذا الحقل، وكيفية انتقائه للمصطلحات، ويليه كلمة تقديم للأستاذ (عبد الحميد بورايو)^(**) في ثلاث صفحات (03) يشير من خلالها إلى التعدّد المصطلحيّ الذي تعاني منه السيميائيات، مثنيا على مجهودات الباحث (رشيد بن مالك) وعلى ما يتضمنه قاموسه، أمّا المقدمة فقد جاءت في أربع صفحات (04) ليوضح فيها (رشيد بن مالك) المدّة الزمنية التي استغرقها إنجاز القاموس والمصادر والمراجع التي ساهمت في وضع المصطلحات، حيث توزعت على مئتين

(*) - رشيد بن مالك باحث وناقد وأستاذ جامعي جزائري الأصل، ولد سنة (1956م) بمدينة تلمسان، تحصل على شهادة البكالوريا سنة (1977م)، ثمّ التحق بجامعة تلمسان وتخرج منها سنة (1981م) بشهادة ليسانس في الأدب العربي، بعد ذلك سافر إلى فرنسا لإكمال دراسته حيث تحصل في جوان (1982م) على شاهدة الدراسات المعمّقة في المنهجية، ثم دكتوراه الدرجة الثالثة تخصص الأدب الجزائري في فيفري (1984م)، ليعود إلى الجزائر أين ناقش دكتوراه دولة في السيميائيات سنة (1995م) بجامعة تلمسان.

(**) - عبد الحميد بورايو حاصل على الماجستير من جامعة القاهرة ودكتوراه الدولة من جامعة الجزائر في اختصاص الأدب الشعبي، مدير مخبر أطلس الثقافة الشعبية الجزائرية بجامعة الجزائر 2 سابقا، وعضو مؤسس لجمعية الجاحظية التي تعنى بالشأن الثقافي والأدبي، ورئيس تحرير مجلة السيميائيات سابقا، والصادرة عن مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، عضو مؤسس للهيئة العلمية لمجلة الثقافة الشعبية الصادرة في البحرين. عضو الهيئة الاستشارية لمجلة الموروث الصادرة عن معهد الشارقة للتراث بالإمارات العربية المتحدة.

وثلاث وأربعين صفحة (243)، ثم تليها قائمة بأسماء العلم المعربة في خمس صفحات (05)، ومراجع عربية وأخرى فرنسية بمجموع ست صفحات (06).

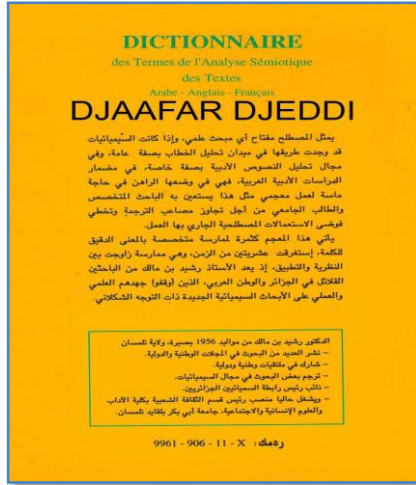
1.1 عرض للجانب الشكلي للقاموس:

اختار الباحث (رشيد بن مالك) لخلفية واجهة قاموسه اللون الأصفر (ما يعرف باللون الأصفر الخردلي) كُتب عليها اسمه في الأعلى باللون الأسود ليكون بارزا مع لون الخلفية ثم يليه اسم القاموس، حيث كُتب مصطلح (القاموس) بخط غليظ وحجم كبير مقارنة مع عنوانه (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص)، وبحجم أقل للغات التي اختارها المؤلف لقاموسه؛ أي اللغة الفرنسية والإنجليزية والعربية، وبالتالي ينقص حجم الخط في كل مرة بتسلسله من مصطلح قاموس إلى لغاته مرورا بعنوانه، هذا الترتيب والتسلسل ميزه اللون الأخضر.

وقد أدرج المؤلف شكلاً بسيطاً بعد اسم القاموس، تمثل في مربع زُين إطاره باللون الأحمر وكتب عليه مصطلح (شكل) باللون الأسود وبخلفية بيضاء، ويقابله مربع آخر زُين بإطار أخضر اللون، كتب بداخله مصطلح مضمون باللون الأسود ليبرز مع اللون الأبيض الذي ميّز خلفية هذا المربع، توسطهما سهم رُسم باللون الأسود، وهو شكل من بين الأشكال التي وردت داخل القاموس، حيث وظفه المؤلف ليشرح من خلاله مصطلح (النص) قائلا: «يتشكل المضمون من فكر الكاتب وأحاسيسه، ويرتسم جانبياً خلف الشكل المعبر ثانوياً بالنسبة للمعنى، يعطي الإشارة الخضراء للنفوذ إلى الجوهر الدلالي، تعني القراءة إذن تجاوز الشكل واختراقه واستنباط المضمون، فيمتزج جمال النص بعمق الفكرة»⁽¹⁾ لتختتم واجهة الصفحة الأولى برمز واسم دار النشر (دار الحكمة).

أما الغلاف الخارجي للقاموس من الخلف فقد امتاز بنفس لون الخلفية الموجود في الواجهة (اللون الأصفر) كُتب في أعلاها باللغة الفرنسية عنوان القاموس واللغات التي وضعت بها مصطلحاته، بعد ذلك وضع المؤلف فقرتين تحدّث في الأولى عن حاجة السيميائيات إلى معجم يعيّن الطالب والباحث، وأشار في الفقرة الثانية إلى السنوات التي استغرقها إنجاز هذا القاموس وإلى مكانة المؤلف وإصداراته في الوطن العربي، ثم اختتم الصفحة بإطار زينه اللون الأخضر كتبت بداخله سيرة مقتضبة عن حياة ومؤلفات الباحث (رشيد بن مالك)، أمّا المونتاج وتصميم الغلاف فهو ل (جريدة حمّاش)، وكلّ ما وضّحناه من تفاصيل حول الغلاف الخارجي لقاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) يبدو جلياً من خلال الصورتين التاليتين:

(1) _ رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، ط1، 2000م، ص 231.



الصورتان رقم (01): صورة للغلاف الخارجي لقاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص.

1. 2 نظرات في متن المعجم:

1. 2. 1 الوصف والتعريف:

حدّد الناقد (رشيد بن مالك) الجمهور المستهدف من قاموسه في مقدمته بقوله: « يحتوي هذا القاموس الذي أقدمه إلى المشتغلين بالسيميائية، أساتذة وباحثين وطلّاباً، على أهم المصطلحات المستعملة في التحليل السيميائي للنصوص»⁽¹⁾ ممّا يعني أنّ الأساتذة والطلّبة والباحثين في المجال السيميائي بصفة عامة هم الجمهور المتلقي لهذا القاموس والمستفيد من مصطلحاته، وقد استفاد الطلّبة فعلاً من هذا القاموس وحقّق المؤلف مسعاه، فبمجرّد إنهاء الكاتب تأليف هذا القاموس وظّفه طلبة في الجامعة ضمن بحوثهم، وهو ما عبر عنه (عبد الحميد بورايو) في كلمة تقديم لهذا القاموس بقوله: «لقد تم تداول هذا المعجم في نسخته الأصلية المخطوطة_ وهو لم يزل مشروعاً لكتاب يبحث عن ناشر، واستخدمه بعض الطلّبة في قسم الماجستير لمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر، والذين هم في طور إنجاز أبحاث تطبّق الأدوات المنهجية السيميائية»⁽²⁾.

استطاع قاموس (رشيد بن مالك) في نسخته الأصلية أن يفيد القارئ والمتلقي الجزائري، ويساهم في إنجاز أبحاث في مجال السيميائية، وهي الفكرة التي أشار إليها (عبد الحميد بورايو) قائلاً: «فكان لهم خير معين عند مجابتههم لإشكالية التعريفات والتصنيفات العلمية في مضمار لا يزال بكراً في طور التأسيس في الثقافة العربية»⁽³⁾، وقد تحدّث الباحث (عبد الحمدي بورايو) عن قيمة قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) وحاجة المجال السيميائي إليه بقوله: «فالسيميائيات في وضعها الرّاهن في حاجة ماسة لعمل

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص5.

(2) _ المصدر نفسه، ص8.

(3) _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

معجمي مثل هذا يستعين به الباحث من أجل تجاوز مصاعب الترجمة، وتخطي فوضى الاستعمالات المصطلحية الجاري بها العمل»⁽¹⁾ وبالتالي يحاول هذا القاموس توحيد المصطلحات السيميائية الخاصة بتحليل النصوص الأدبية، وتجاوز التعدد المصطلحي الذي يعاني منه المصطلح اللساني بصفة عامة واللساني السيميائي بصفة خاصة، وهذا ما جعل الباحث (عبد الحميد بورايو) يتوقع لهذا القاموس في المستقبل القريب والبعيد قيمة أكبر ودورا هاما في قوله: «سوف يكون علامة هامة في طريق تجذير طرق البحث في ميدان الدرس العلمي للنصوص الأدبية، وخاصة منها النصوص السردية» ويضيف قائلا: «يمثل مظهرا من مظاهر التضج والتأمل والوعي بلغته الأبحاث السيميائية باللغة العربية في الجزائر»⁽²⁾ وعليه يعد هذا القاموس مرآة تعكس مدى تطور المجال السيميائي في الجزائر.

وقد تطرق الناقد (رشيد بن مالك) إلى المدة الزمنية التي استغرقها إنجاز هذا العمل، منذ أن كان مجرد فكرة إلى أن استطاع نشره سنة (2000م)، قائلا: «بدأت فكرة إنجاز معجم في السيميائية تراودني منذ سنة (1983م)، وذلك بسبب الصعوبات التي اعترضتني حين كنت ألقى الدروس الأولى في تحليل الرواية الجزائرية من المنظور السيميائي لطلبة معهد اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان»⁽³⁾ فباقتحام المؤلف لميدان التعليم العالي، وتدريسه للطلبة في جامعة تلمسان واجهته صعوبة في التعامل مع المصطلحات الخاصة بتحليل النصوص الأدبية وخاصة الرواية الجزائرية، وهذا ما عبر عنه بقوله: «هذه المحاولة جاءت نتيجة للصعوبات التي اعترضتني بعد تخرجي والتحاقني بجامعة تلمسان لتدريس المنهجية والأدب الجزائري، لقد اختلط عليا الأمر، هل أدرس المادة أم أترجم المصطلحات التي تمثل الخلفية المنهجية لهذه المادة؟ كنت مضطربا بين إعداد نص المحاضرة وترجمة المصطلحات»⁽⁴⁾ فمن الأسباب التي دفعته لتأليف قاموسه هي البحث عن وسيلة تساعد كمتعلم على إنجاز المحاضرة والمتعلم على اكتسابها، والتمكن من ترجمة مصطلحات تساهم في تحليل النصوص الأدبية، فهي أسباب ذات غرض علمي تعليمي وترجمي.

ويواصل الكاتب حديثه عن رحلة إنجاز وتأليف قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) بعد أن تطرق إلى الشعلة الأولى التي أدت إلى ظهوره كفكرة، وإلى الأسباب التي جعلته يبادر بتأليفه قائلا: «وقد فرغت من وضع هذا المعجم في شهر جوان 1989م، غير أنني لم أتمكن من نشره في تلك الفترة»⁽⁵⁾ ثم يضيف قائلا: «هذا القاموس لم يكتب له أن يظهر في بداية التسعينات مباشرة بعد الانتهاء من تأليفه»⁽⁶⁾ مما

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص7.

(2) _ المصدر نفسه، ص8.

(3) _ المصدر نفسه، ص10.

(4) _ المصدر نفسه، ص5.

(5) _ المصدر نفسه، ص13.

(6) _ المصدر نفسه، ص6.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

يدل على أنّ هذا القاموس انطلق كفكرة سنة (1983م) واستغرق إنجازها ست سنوات (06) ولم يُنشر في بداية التسعينيات وإتمام تأجيل نشره إلى غاية (فيفري سنة 2000م)؛ أي أنّ إنجازها من مجرد فكرة وصولاً إلى مرحلة النشر تطلّب سبع عشرة سنة (17)، وهذا ما أشار إليه في قوله: «يأتي هذا المعجم كثمرة لممارسة متخصصّة بالمعنى الدقيق للكلمة، دامت حوالي عشرين من الزمن _ الثمانينيات والتسعينيات _ وهي ممارسة زاوجت بين النظرية والتطبيق»⁽¹⁾؛ وهذا يدل على أنّ المؤلف ترجم المصطلحات السيميائية وحاول تطبيقها على نصوص أدبية، ليصل إلى مدى فعالية هذه الترجمات وقيمتها في الجانب التطبيقي.

لقد اكتسب المؤلف مع مرور الزمن _ عشرين _ آليات مكنته من ترجمة مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص الأدبية، واستطاع تطبيقها من خلال تدريسه في الجامعة الجزائرية؛ أي أنّها مصطلحات خرجت من دائرة التنظير إلى التطبيق، وأضاف وأنقص ونقح حسب تطوّر المجال السيميائي وظهور مصطلحات جديدة، وهو ما تطرق إليه المؤلف بقوله: «قد سمحت لنا هذه المدّة الطويلة بربط علاقة حميمة مع المصطلح واختباره في اللقاءات العلمية ومواجهته مع الترجمات الجديدة، والتحقّق من صلاحيته واستبداله بعد التأكّد من أنّ المصطلح الجديد متداول أو أنه يرفع اللبس، ويعبّر بدقّة عن المفهوم في اللغة الأصلية ولا يتداخل مع مصطلحات أخرى»⁽²⁾ وهذا يعني أنّ المصطلحات الواردة في هذا القاموس هي مصطلحات مواكبة للدراسات اللغوية الحديثة، وضعت نظرياً في شكل مخطوط لم يطبع إلاّ بمرور سنين، استطاع خلالها المؤلف أن يعبّر بهذه المصطلحات من الجانب النظريّ إلى الجانب التطبيقيّ، من خلال جسر اللقاءات والتدوات والمؤتمرات... ليتمكن من اختبار مدى نجاعة الترجمة العربية للمصطلحات السيميائية التي وضعها كمقابلات للمصطلحات الفرنسية، فهل هذا يعني افتقار قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) إلى مصطلحات تراثية بأصول عربية؟.

من هذا المنطلق تعدّ المصطلحات التي وضعها الباحث (رشيد بن مالك) في قاموسه مصطلحات حديثة ومستجدّة ومتداولة في لغتها الأصلية، ترجمها إلى اللغة العربية بما يتناسب مع أصولها واحتياجاتها، إلاّ أنّ هذا لا ينفي رصد المؤلف لمصطلحات تراثية ذات أصول عربية، حيث مزج بين الأصالة والمعاصرة، وقد قسم اللسانيّ الليبيّ (مُحمّد الحسين مليطان) المصدر الذي منه أخذت نظرية النحو الوظيفي مصطلحاتها إلى ثلاثة مصطلحات: أصيلة وأخرى مشتركة وثالثة مقترضة⁽³⁾، ونحاول إسقاط هذا التقسيم على المصطلحات الواردة في قاموس الناقد (رشيد بن مالك):

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 7.

(2) _ المصدر نفسه، ص 6.

(3) _ مُحمّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 37.

❖ المصطلح الأصيل: مثل: مربع سيميائي، ممارسات سيميائية.

❖ المصطلح المشترك: مثل: إضمار، الوظيفة.

❖ المصطلح المقترض: مثل: نحو، أسلوبية، فضاء إيطوبيقي.

يتضح مفهوم المصطلح الأصيل من خلال ما أنتجته السيميائية من مصطلحات خاصة بها، تنتمي إلى هذا الحقل الذي أفرز مصطلحات تتناسب مع تحليل النصوص السردية، مثال ذلك: مصطلح (مربع سيميائي) (Semiotic Square/Carré Sémiotique) فهو يدل على: «تمثيل العلاقات التي تقوم بين الوحدات قصد إنتاج الدلالات التي يعرضها النص على القراء»⁽¹⁾، ويدل مصطلح (ممارسات سيميائية Sémiotiques /Pratiques /Semiotoc) على: «العمليات السيميائية المتموضعة داخل اللغات الطبيعية»⁽²⁾، فهي عمليات تختص بالسيميائية دون غيرها، لتتشارك مع اللسانيات في مصطلح (إضمار Ellipsis /Ellipse) الذي يحمل في حقل اللسانيات معنى «الإهمال لعناصر الملفوظ غير الضرورية لتأويل الرسالة»، أما في السيميائية فهو: «يتعلق بإسقاط مدة من زمن القصة»⁽³⁾، فتتشارك (اللسانيات) و(السيميائية) في مفهوم (الإهمال والتك).

كما يعدّ مصطلح (الوظيفة /Fonction /Function) مصطلحًا مشتركًا، حيث يدل على: «الوظائف الأساسية والثانوية التي تمتاز بها اللغة، أهمها وظيفة التواصل»، أما في السيميائية فقد أطلق (فلاديمير بروب Vladimir Propp)^(*) مصطلح (الوظيفة) على «الوحدات التركيبية لوظائف الشخصيات داخل الحكايات من خلاله كتابه "مورفولوجية الحكاية"»⁽⁴⁾.

يبدو مفهوم المصطلح المقترض واضحًا من خلال مصطلح (نحو Grammar/Grammaire)⁽⁵⁾ الذي يعدّ من المصطلحات القديمة اقترضته السيميائية، أما مصطلح (الأسلوبية Stylistique /Stylistics)⁽⁶⁾ فهو وثيق الصلة بالتقاليد البلاغية، في حين يعدّ مصطلح (فضاء إيطوبيقي Utopique

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 23.

(2) _ المصدر نفسه، ص 144.

(3) _ المصدر نفسه، ص 63.

(*)-فلاديمير بروب Vladimir Propp ولد بسان بيترسبورغ في 29 أبريل 1895 وتوفي بالمدينة نفسها في 22 أغسطس 1970 باحث روسي متخصص في الفن الشعبي أو الفلكلور، ينتمي إلى المدرسة البنوية. اشتهر بدراسته لبنية الحكايات الروسية الطريفة التي درس أصغر مكوناتها الحكائية أو السردية.

(4) _ المصدر نفسه، ص 76.

(5) _ المصدر نفسه، ص 85.

(6) _ المصدر نفسه، ص 207.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

(Espace) / Utopic (space)⁽¹⁾ من المصطلحات المقترضة من الفكر الحديث، وهذا يعني أنّ الباحث (رشيد مالك) زواج بين المصطلحات اللسانية الحديثة والقديمة، ذات الأصول العربية والغربية.

وقد امتاز قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) بوحدة الموضوع، حيث اختصّ بمجال السيميائية وبالضبط السيميائية السردية، مما يسهّل على المؤلف جمع المادة الخاصة بمحل واحد، فكلمًا تشعبت العلوم كلما احتاج إلى جهد أكبر وزمن أطول لإصدار معجم في مجال معيّن، رغم ذلك يرى الباحث (رشيد بن مالك) أنّ الغوص في غمار حقل لم يعرف الاستقرار بين التمسك بالمنهج القديمة واقتحام المناهج الجديدة الوافدة من الغرب، يعدّ مغامرة صعبة، وهذا ما وضحه قائلاً: «ولكن كانت المحاولة التي أقدم عليها في هذا العمل مغامرة صعبة في حقل معرفي لم تستقم فيه بعد المصطلحية بشكل نهائي»⁽²⁾، ويضيف قائلاً: «الخطاب السيميائي المعاصر مستعصي الفهم في لغته الأصلية»⁽³⁾ حيث يشكّل عنصر عدم استقرار المصطلحات وصعوبة الفهم عائقًا أمام المترجم، وبالتالي يصعب نقل الخطاب السيميائي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

إنّ العنوان الذي وضعه المؤلف لهذا القاموس يوحي بتركيزه على الجانب التطبيقي في مجال السيميائية؛ أي أنّه رصد المصطلحات التي تساعد الباحث على تحليل النصوص الأدبية، بالإضافة إلى اختياره لمصطلح (قاموس) ولم يدرج مصطلح (معجم)^(*) على مستوى العنوان، سبب هذا الاختيار حسب اعتقادنا يكمن في أنّ المؤلف يرى في وضعه لمصطلحات وترتيبها ترتيبًا ألفبائيًا وضبط وتفسير معانيها، يجعل مصنفه يمتاز بالاتساع وبعد غوره، ليكون بذلك أقرب إلى مفهوم مصطلح القاموس منه إلى المعجم لاتساع مجاله، على الرغم من تضيق الناقد (رشيد بن مالك) لدائرة الحقل السيميائي وربطه بالنصوص السردية فقط، في حين أدرج على مستوى مفهوم المصطلح الحقول التي ينتمي إليها.

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 247.

(2) _ المصدر نفسه، ص 12.

(3) _ المصدر نفسه، ص 11.

(*) - من استعمالات العصر الحديث إطلاق اسم "القاموس" على أي معجم سواء كان باللغة العربية أو بأي لغة أجنبية، أو مزدوج اللغة، ولفظ "القاموس" في اللغة لا يعني هذا ولا شيئًا قريبًا من هذا، فالقاموس هو قعر البحر، أو وسطه، أو معظمه، وقال أبو عبيد: القاموس أبعد موضع غورا من البحر وهو الواسع الشامل لألفاظ اللغة، ومرجع هذا المعنى الذي ألصق بلفظ "قاموس" أن عالما من علماء القرن الثامن، واسمه (الفيروز أبادي) ألف معجما سماه (القاموس المحيط)، وهذا وصف للمعجم بأنه بحر واسع أو عميق، كما نسمي بعض كتبنا: الشامل، أو الكامل، أو الوافي ... أو نحو ذلك، وقد حقق قاموس (الفيروز أبادي) لنفسه شهرة وشيوعا، وصار مرجعا لكلّ باحث، وبمرور الوقت ومع كثرة تردد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين ظن بعضهم أنه مرادف لكلمة معجم، فتم استعماله بهذا المعنى، وشاع هذا الاستعمال، وصار يطلق لفظ القاموس على أي معجم، وظل هذا اللفظ محل خلاف بين العلماء، فمن مهاجم له، ومن مدافع عنه حتى أفر مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام وذكره ضمن معاني كلمة "قاموس" في معجمه المسمى "بالمعجم الوسيط"، واعتبر إطلاق لفظ "قاموس" على أي معجم من قبيل المجاز أو التوسع في الاستخدام.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

حدّد الباحث (رشيد بن مالك) في قاموسه كيفية انتقاءه لمصطلحات التحليل السيميائي للنصوص بقوله: «حاولت في البداية معاينة الوضع المصطلحي في المعاجم والدراسات السيميائية العربية المتخصصة فلاحظت قلة البحوث ذات التوجّه الغريماسي»⁽¹⁾ وهذا يعني أنّ (رشيد بن مالك) انطلق من الدراسات العربية المتخصصة في المجال السيميائي؛ أي الوطن العربيّ بمشرقه ومغربه مركزا على الفكر (الغريماسي)، ليتعرّف على مدى مطابقتها للمبادئ والأسس التي وضعها (غريماس Algirdas Julien Greimas)^(*)؛ ممّا يدل على أنّه انطلق من واقع المصطلح العربيّ السيميائيّ المتداول، من خلال المعاجم والدراسات السيميائية المتواجدة آن ذاك، ليصل إلى نتيجة مفادها قلة _ وليس انعدام _ الدراسات التي تولّي أهمية للفكر الغريماسي، وهو ما أشار إليه بقوله: «إذا كانت البحوث السيميائية في العربية قليلة جدًّا، فقد استفدت كثيرا من بعض التّجمات المنشورة في الكتب والمجالات العلميّة المتخصصة، واكتفيت بها أحيانا»⁽²⁾.

قلة البحوث السيميائية العربية كانت سببا لتأليف قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص)، ورغم ذلك استعان المؤلف بالتّجمات التي نشرت ضمن هذه البحوث في تلك الفترة، واكتفى بها في بعض الأحيان، ممّا يدل على موافقة المؤلف على المقابلات العربية التي وضعت لبعض المصطلحات الأجنبية في هذه البحوث، وعلى مواكبته للتطوّرات والمستجدّات التي امتاز بها المصطلح السيميائيّ، بالإضافة إلى انطلاقه من المصطلح المتداول في البيئة العربية، وإن دلّ هذا على شيء فهو يدلّ على تلقّي (رشيد بن مالك) للمصطلحات السيميائية واللسانية الوظيفية من التّجمات العربية، خاصّة التي أولت اهتماما بالفكر الغريماسي.

وعليه شكّل الفكر (الغريماسي)^(**) أرضية وقاعدة انطلق من خلالها المؤلف لبناء مصطلحات قاموسه، وهذا ما عبر عنه كالآتي: «ارتكزت عمليّة تحديد المصطلح وترجمة شرحه أساسا على المعجم المعقلن لنظرية

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 11.

(*) - ألخيرداس جوليان غريماس Algirdas Julien Greimas ولد عام 1917 بتولا في روسيا وتوفي في باريس بفرنسا عام 1992، لساني وسيميائي من أصل ليتواني. يعد مؤسس السيميائيات البنيوية انطلاقا من لسانيات فرديناند دي سوسير ويلمسليف. كان منشط «مجموعة البحث اللساني-السيميائي» بمدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية ومدرسة باريس السيميائية.

(2) _ المصدر نفسه، ص 12.

(**) - إن المتتبع للسيرة العلمية للناقد رشيد بن مالك، يرى أنه تتلمذ على رواد المدرسة السيميائية الباريسية ومتصل بأعلامها، يلتقي بهم، يناقشهم، يترجم لهم. والدارس لمجموع مدوناته؛ سواء في الجانب النظري أو التطبيقي، يجد آثار للمعارف السيميائية عموما والنقد السيميائي السردي خصوصا، فمدرسة باريس هي السبابة في النظرية والتطبيق وهي الإنجاز الفعلي للسيميائية وقد نهضت على سجال حثيث بين الرواد: دي سوسير، غولدمان، كريستيفا، رولان بارت، تودوروف، غريماس، كورتيس، ميشال آرفي، جون كلود كوكي ويجمع الدارسون على أن غريماس هو قائد درس السيميائية السردية بما أحدثه من ارتجاج في السيميائية معتمدا على البنيوية واللسانيات، منطلقا من تصور بروب ودارسته للخرافة، ومن الأسباب التي جعلت (رشيد بن مالك) يتبع المدرسة الفرنسية أكثر من المدرسة الأمريكية هو أسبقية المدرسة الفرنسية في مضمار الدرس السيميائي، واهتمام المدرسة الأمريكية بالتنظير أكثر من الخطوات الإجرائية لتحليل النصوص والظاهرة اللغوية عموما.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

الكلام لـ أ. ج. غريماس A. j. Greimas و ج. كورتيس J. Courtés وحاولت في أثناء الترجمة تجاوز التعقيدات اللغوية والمفهومية المتخللة في المعجم بالرجوع إلى المعاجم اللسانية والنصوص السيميائية التي تشكل نقطة ارتكاز مهمة لفهم الإنجازات السيميائية⁽¹⁾، فقد حاول المؤلف أثناء ترجمته للمصطلحات السيميائية الواردة في معجم (غريماس و كورتيس) اختيار مقابلات عربية بسيطة وسهلة متجاوزا الصعوبات الموجودة على مستوى المفهوم.

كما أشار (عبد الحميد بورايو) إلى المصدر الذي انطلق منه (رشيد بن مالك) في رصده لمصطلحات معجمه قائلاً: «يمثل المعجم المعقلن لنظرية الكلام ذلك الرصيد الاصطلاحي الهام الذي جاء كثمرة لعملهما - أ.ج. غريماس وجوزيف كورتيس - وقد استند رشيد بن مالك عليه، مع مراعاته لاحتياجات الدراسات العربية وواقعها في هذا المجال، وكذلك سيورة بعض المفاهيم في واقع الأبحاث خارج دائرة الثنائي غريماس/ كورتيس»⁽²⁾ أي أنّ المؤلف ترجم عن المعجم (المعقلن لنظرية الكلام) المصطلحات التي تتناسب مع الواقع العربي إلاّ أنّه لم يتقيد بها وإنما أضاف بما يتناسب مع البيئة العربية، وهذا ما وضحه قائلاً: «لم أتقيد بالمصطلحات المؤسسة للنظرية السيميائية التي جاء بها غريماس في قاموسه رغم أنّها تشكل نسبة كبيرة في هذا العمل المتواضع»⁽³⁾؛ أي أنّ المصطلحات الواردة في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) هي مزيج بين الفكر الغربي (المتمثل في معجم غريماس و كورتيس) والفكر العربي الذي يتجسد من خلال الترجمات المنشورة في الكتب والمجلات العلمية المتخصصة، هذا المزيج الذي اصطلح عليه اللساني المغربي (أحمد المتوكل)؛ (التلقي المتزامن) و(التلقي المتباعد)، والذي وضحه من خلال تعامل المؤلف مع نصوص من الفكر اللغوي العربي القديم، مربوطة بسياقها التاريخي والمعري، أو تعامله مع الدرس اللساني الحديث أو يزواح في قراءته بين المنطلقين معاً.⁽⁴⁾

تطرّق الناقد (رشيد بن مالك) إلى ما يميّز به الواقع المصطلحي في العالم العربي من تشتت وتعدد مصطلحي، وصعوبة الاتفاق والتوافق بين العرب في وضع المصطلحات العلمية بصفة عامة، والسيميائية بصفة خاصة، وهذا ما أشار إليه في قوله: «اضطراب كبير في المصطلحية المعتمدة وفوضى في ترجمة النصوص مع اختلاف بعض الباحثين العرب لا يؤدي في جميع الحالات إلى إجماع يؤسس لخطاب علمي جديد جدير بهذا الاسم»⁽⁵⁾ لذلك حاول المؤلف تجنّب التعدد المصطلحي قدر الإمكان إلاّ على مستوى بعض المصطلحات،

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص12.

(2) _ المصدر نفسه، ص 7.

(3) _ المصدر نفسه، ص5.

(4) _ أحمد المتوكل: الخطاب الوسط مقارنة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات، منشورات الاختلاف، ط1، 2011م، ص 84.

(5) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص11.

حيث تعدّد المقابل الإنجليزي لمصطلح (قصة) (History ; Story)⁽¹⁾، بالإضافة إلى مصطلح (كيفية) الذي تكرر مرّتين في القاموس بشروح مختلفة، وردت ضمن صفحتين في الشرح الأوّل للمصطلح، وأربعة صفحات في الشرح الثاني، وقد قابل المؤلّف في المرّة الأولى مصطلح (كيفية) بـ (Modalisation) ⁽²⁾، وفي المرّة الثانية بـ (Modalité Modality)⁽³⁾.

كما يلجأ الباحث (رشيد بن مالك) إلى رصد المفاهيم المختلفة للمصطلح الواحد حتّى يتمكن القارئ من الوقوف على وضعيّة المصطلح في ثقافته الأصليّة، فيبرز تعدّد دلالة المصطلح بتعدّد المدارس واختلاف آراء أعلامها، كتعريفه لمصطلح (شكل/ Forme / Form) عند المدرسة الوظيفيّة، التّوزيعيّة، وحسب رأي (أرسطو Aristote)، (فرديناند دو سوسور Ferdinand de Saussure)، (لويس هيلمسليف Louis Hjelmslev) (أندري مارتيني André Martinet)...⁽⁴⁾ بالإضافة إلى تعريفه لمصطلح (نصّ Texte /Text) عند (أرسطو) ثمّ (الجاحظ) و(ابن الأثير) في كتابه (المثل السائر) وفي القاموس (التّعليمي للغات)⁽⁵⁾، متبّعاً بذلك التسلسل التاريخي من الفكر القديم إلى الفكر الحديث، بالإضافة إلى تعريفه لمصطلح (النحو) عند (الفارابي) و(نعوم تشومسكي Noam Chomsky)⁽⁶⁾.

وعليه مزج المؤلّف بين القديم والحديث وبين العربيّ والغربيّ؛ أي أنّه تلقّ مزدوج من بيئة عربيّة وغربيّة تتفاعل لتشكّل مصطلحا لسانيًا وظيفيًا، كما يستهلّ المؤلّف تعريف بعض المصطلحات باشتقاقها من اللّاتينيّة كمصطلح (شكل/ Forme / Form)⁽⁷⁾ أو من الإغريقيّة كمصطلح (نظرية اللّغة /Glossématique/ Glossem)⁽⁸⁾، ويعرّف المصطلح حسب العلوم التي ينتمي إليها، مثل تعريفه لمصطلح (تواتر Fréquence /Frequency) في (الألسنيّة) ثمّ في (السيميائيّة السردية)⁽⁹⁾، حيث يكتسي المصطلح دلالة جديدة تختلف باختلاف العلوم التي ينطوي ضمنها، لذلك يحاول المؤلّف رصد أهم التعاريف الواردة عند أبرز الشّخصيّات، التي تعدّ رموزًا تحيل على المدارس اللّسانية والسيميائيّة القديمة والحديثة، عربيّة كانت أو غربيّة.

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 87.

(2) _ المصدر نفسه، ص 109.

(3) _ المصدر نفسه، ص 111.

(4) _ المصدر نفسه، ص 81، 82.

(5) _ المصدر نفسه، ص 230.

(6) _ المصدر نفسه، ص 85.

(7) _ المصدر نفسه، ص 80.

(8) _ المصدر نفسه، ص 84.

(9) _ المصدر نفسه، ص 83.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

وقد وظّف الباحث (رشيد بن ملك) لتوضيح دلالة المصطلحات السيميائية أمثلة باللّغة العربيّة، تنوّعت بين عناوين روايات وقصص وشخصيات بعضها من أصول عربيّة وأخرى غربيّة، كشخصيّة رمّانة في قصّة لـ (طاهر وطار)⁽¹⁾، وأسطورة الرّجل ذو المخّ الذهبيّ للكاتب (ألفونس دودي Alphonse Daudet)⁽²⁾، وأمثلة مكوّنة من جمل بسيطة نحو: شرحه لمصطلح (شحنات دلاليّة Charge Sémantique/ Semantic Charge) من خلال المثال: تشتغل نفيسة في الخياطة⁽³⁾، واختيار هذا النّوع من الأمثلة منطقيّ لأنّ المؤلّف يستقطب مصطلحات تساعد المتلقّي على تحليل نصوص سرديّة، فيطبّق عليها ويمثّل لها، في حين أدرج مثلاً واحداً باللّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة في شرحه لمصطلح (الدّال / Signifiant / Signifier)، والذي يرى أنّ العلاقة بينه وبين المدلول تعسفيّة اعتباريّة، والمثال الأنسب لتوضيح هذا المفهوم هو: (الكلب، Chien، Dog)⁽⁴⁾، فقد استبدل فكرة (دو سوسير) عن (الأخت) بالكلب.

ووفقاً لهذه الأفكار نصل إلى أنّ المؤلّف تأثّر بالإنتاج الغربيّ الذي تلقّاه وسكبه في قالب عربيّ، في حين وظف أمثلة عربيّة وابتعد عن الأمثلة الأجنبيّة، كما امتازت الشّروحات بالطّول والقصر، تراوحت بين سطر وصفحات، فقد تصل إلى صفحة أو صفحتين وحتىّ ثلاث صفحات، لكنّ الغريب في الأمر أنّ المؤلّف شرح مصطلح (المربّع السيميائيّ Carré Sémiotique/ Semiotic Square)⁽⁵⁾ في خمس عشرة صفحة (15) ! فهو بذلك يعدّ تعريفاً موسوعياً، شرح ضمنه المصطلح باستفاضة وأدرج خطّاطات وأنواع وفروع للمصطلح، وضحها بالتطبيق على (أسطورة الرّجل ذو المخّ الذهبيّ).

أشاد الباحث (عبد الحميد بورايو) بمجهودات المؤلّف (رشيد بن ملك) بقوله: « يعدّ الأستاذ رشيد بن مالك من الباحثين القلائل في الوطن العربيّ بصفة عامّة وفي الجزائر بصفة خاصّة، الذين أوقفوا جهدهم العلميّ وعنايتهم على الأبحاث السيميائية ذات التوجّه الشكليّ » كما أبدى أريه في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائيّ للنصوص) قائلاً: « يجسّد هذا المعجم الاقتراب من الثقافات الإنسانيّة ومن عالميّة البحث العلميّ؛ لأنّه يغرف من الإنتاج الثقافيّ المتراكم في نطاق البحث اللسانيّ والأدبيّ المعاصر الذي ازدهر وتوسّع نفوذه في الحقبة الأخيرة من هذا القرن »⁽⁶⁾ ويضيف قائلاً: « يجسّد سعياً حثيثاً إلى تحقيق التقارب الذهنيّ والثقافيّ في نطاق اللّغة العربيّة المشتركة من خلال اقتراح منظومة من الاصطلاحات، سوف تقرب ما بين السيميائيين العرب، إذا ما تمّ الالتزام بها، أو على الأقلّ تمّت مراعاتها عند طرح اشكالية المصطلح وكذلك أثناء التّرجمة عن

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 74.

(2) _ المصدر نفسه، ص 29.

(3) _ المصدر نفسه، ص 38، 39.

(4) _ المصدر نفسه، ص 192، 193.

(5) _ المصدر نفسه، ص 23.

(6) _ المصدر نفسه، ص 7، 8.

اللغات الأجنبية»⁽¹⁾ مما يعني أنّ التزام المتلقي العربي بصفة عامة بما ورد في هذا القاموس من ترجمات للمصطلحات، والتّقيّد بالمقابلات العربية التي وضعها الباحث (رشيد بن مالك) سيؤدّي إلى توحيد المصطلحات والتّقريب بين السيميائيين العرب. على أمل تحقيق ذلك هل يستطيع هذا القاموس تجسيد هذا الهدف؟

1 . 2 . 2 الهدف والغرض من تأليف هذا المعجم:

مزج المؤلّف (رشيد بن مالك) في مقدّمة قاموسه بين أهداف متنوّعة تبدو واضحة في قوله: «فالسيميائيات في وضعها الرّاهن في حاجة ماسة لعمل معجمي مثل هذا يستعين به الباحث من أجل تجاوز مصاعب الترجمة وتخطّي فوضى الاستعمالات المصطلحيّة الجاري بها العمل»⁽²⁾ حيث حدّد في بداية هذا القول هدفا ذو غرض علمي قريب المدى، يتحقّق من خلال تأليفه لهذا القاموس لحاجة السيميائيات في الوضع الرّاهن إليه، أمّا تجاوز مصاعب الترجمة فهو يعدّ هدفا ذو غرض ترجمي، ويتجسّد الغرض التّوحيدي من خلال تخطّي فوضى الاستعمالات المصطلحيّة الجاري بها العمل، فهل استطاع هذا القاموس تحقيق هدفه وتخطّي الفوضى التي يمتاز بها المصطلح اللساني بصفة عامة والسيميائي بصفة خاصّة؟

كما أدرج المؤلّف في مقدّمة قاموسه أهدافا أخرى تمثّلت في هدف ذي غرض علمي في قوله: «البحث عن حلول التي تمكّن القارئ من تلقّي الرّسالة العلميّة على أحسن وجه»⁽³⁾ فهو يسعى إلى إيجاد حلول تمكّن المتلقي من تلقّي الرّسالة بصورة واضحة تؤدي إلى بلوغ مرحلة الاستيعاب وفهم فحوى الرّسالة والتّواصل من خلالها مع الآخر، أمّا الغرض التّعليمي فلم يغيب بل هو حاضر ضمن أهداف المؤلّف، وهو يبدو واضحا في قوله: «وقد عمّدت من خلال إنجاز هذا البحث المتواضع إلى تحديد مجموعة من المصطلحات، يمكن أن تشمل مدخلا لفهم إجراءات تحليل النّص ومستوياته الأساسيّة، وإدراك جوهر السّؤال في الممارسة السيميائيّة»⁽⁴⁾ فقد أراد المؤلّف وضع مصطلحات تساعد على فهم إجراءات تحليل النصوص السيميائيّة السردية، حيث أشرنا آنفا إلى أنّ مصطلحات القاموس ساهمت في إنجاز بعض الطّلبة في قسم الماجستير لمعهد اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة الجزائر، أبحاثا تطبّق الأدوات المنهجية السيميائيّة؛ أي أنّه استطاع تحقيق هذا الهدف ذي الغرض التّعليمي.

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 8.

(2) _ المصدر نفسه، ص 7.

(3) _ المصدر نفسه، ص 10.

(4) _ المصدر نفسه، ص 12.

1. 2. 3 آليات التصنيف:

1. 2. 3 الترتيب والترقيم:

رتّب الباحث (رشيد بن مالك) المصطلحات الواردة في قاموسه وفق الترتيب الألفبائي الفرنسي، حيث يرد المصطلح الفرنسي ويليه مقابله الإنجليزي ثمّ العربيّ على التوالي من اليسار إلى اليمين، توضع هذه المصطلحات في إطار وتكتب بلون أسود داكن وسميك، إلا أنّ المؤلف لم يوظّف الترتيب أمام المصطلحات لا باللّغة العربيّة ولا باللّغات الأجنبيّة (الفرنسيّة والإنجليزيّة)، وإتّما وضع الأرقام في التعريف عند شرحه للمصطلحات التي تتعدّد دلالاتها حسب تفرّع العلوم والمدارس والعلماء، كما لم يفصل بين كلّ مجموعة وأخرى من المصطلحات حسب ترتيب الحروف، بل مزج فيما بينهم؛ ممّا يصعب عمليّة البحث عن المصطلحات داخل القاموس، فمن المفروض أن يبدأ كلّ حرف بصفحة جديدة يوضع الحرف في أعلاها باللّغة الفرنسيّة، حتّى يتمكّن القارئ من الوصول إلى المصطلح المراد البحث عنه بسهولة، في حين رتّب قائمة أسماء الأعلام المعرّبة ترتيباً ألفبائياً عربيّاً، ووضّع كلّ حرف في إطار ميّزه عن الحروف التي رتّبت قبله وبعده، ومن الهفوات التي وقع فيها صاحب القاموس أثناء ترتيبه للمصطلحات السيميائيّة ترتيبه لمصطلح (مسار سردي) (Narratif Parcours / Narrative Path)⁽¹⁾ مع المصطلحات الواردة بحرف (P) في حين وجب ترتيب هذا المصطلح مع المصطلحات التي ابتدأت بحرف (N).

1. 2. 3 الإحالات:

وظّف الباحث (رشيد بن مالك) في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للتصوُّص) الإحالات الداخليّة والإحالات الخارجيّة، حيث تجسّدت هذه الأخيرة من خلال وضعه لاسم المؤلف وسنة نشر الكتاب بين قوسين، حتى يتمكّن القارئ من مراجعة المادّة في مضامينها، والاستفادة منها لمن أراد أن يتوسّع في الموضوع، مثال ذلك: في تعريفه لمصطلح (تبئير Focalisation / Focalization)⁽²⁾ تطرّق إلى أنواع (التبئير) من بينها (التبئير الثابت)، والذي شرحه بالإحالة على قصّة (رقانة)، والتي وضعها بين قوسين، كما شرح (التبئير المضاعف) بالإحالة على رواية (اللاز الصّفحة 15)، ليتمكّن القارئ من الرجوع إلى الرواية والاطّلاع عليها لفهم دلالة المصطلح، بالإضافة إلى شرحه لمصطلح (البنيات العميقة)⁽³⁾ بالإحالة على أسطورة (الرجل ذو المخ الذهبي) للكاتب (ألفونس دودي Alphonse Daudet)، وهذا يدلّ على أنّ المؤلف أحال على روايات عربيّة وأخرى أجنبيّة، بالإضافة إلى تعريفه لمصطلح (قبل / بعد Avant / Après / Before/

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 129.

(2) _ المصدر نفسه، ص 75.

(3) _ المصدر نفسه، ص 29.

(After)⁽¹⁾ بالإحالة على كتب ل (غريماس) والسنة التي نشرت فيها (1970، 1973م)، وكتاب (ابن الأثير) (المثل السائر) في تعريفه لمصطلح (نص)⁽²⁾.

وقد ذيل المؤلف أغلب المصطلحات الواردة في قاموسه بالإحالة عليها، وذلك من خلال وضعه لسهم في نهاية أغلب المصطلحات تليه مصطلحات أخرى لها علاقة بالمصطلح الذي هو بصدد تحديد مفهومه، حيث أدرج هذه الإحالات باللغة العربية وهي تعدّ إحالات داخلية يتمكن القارئ من الرجوع إليها ليستوعب مفهوم المصطلح، وقد لاحظنا أنّ بعض المصطلحات أحوّلت على مصطلح واحد فقط كمصطلح (مدّة / Duration / Durée) الذي أحوّل المؤلف عليه بمصطلح (حدث)⁽³⁾، وبعضها الآخر أحوّل على مصطلحات متعدّدة، قد تصل إلى خمسة أو ستة مصطلحات كإحالة لمصطلح واحد، نحو إحالة المؤلف على مصطلح (خطاب / Discours / Discourse) بالمصطلحات الآتية: عملية، سيميائية، نص، ملفوظ، نحو، إجراء⁽⁴⁾، في حين امتازت بعض المصطلحات بانعدام الإحالات عليها نحو مصطلح (مفارقة / Anachronie / Anachrony)⁽⁵⁾.

وقد أسفرت عملية إحصاء المصطلحات الواردة في شكل إحالات والتي ذيلت بها المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للتصوُّص) عن رصد ثلاثمائة وسبعة وتسعين مصطلحا (397)، وقد امتازت بعض هذه الإحالات بالتكرار، نحو مصطلح (الملفوظ) الذي تكرّر خمسة وعشرين مرّة (25) ومصطلح (موضوع) تسع مرّات (09) ومصطلح (المعنى) ثمان مرّات (08)، كما تكرّر مصطلح (السيميائية) اثنتا عشرة مرّة (12) ومصطلح (خطاب) ثمان عشرة مرّة (18) ليتكرر مصطلح (الأداء) ثمان مرّات (08).

1. 2. 4. رصد الملاحق والأشكال والرسومات:

أدرج المؤلف في نهاية معجمه ملحقا لأسماء الأعلام المعربة رتبها وفق الترتيب الأبجدي العربي، حيث يضع الاسم باللغة العربية ويقابله الاسم باللغة الأجنبية، ورد هذا الملحق في خمس صفحات (05)، ولم يوظف ملحقا للعلوم التي أشار إليها عند تعريفه للمصطلحات السيميائية، وقد اختار المؤلف لمصطلحات قاموسه ثلاث لغات، إلا أنّه لم يدرج مسردا أو فهرسا عربيا وآخر إنجليزيا للمصطلحات، في حين وظّف الباحث (رشيد بن مالك) رسومات وأشكال لتوضيح مفهوم بعض المصطلحات، حيث بلغ عدد الأشكال

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص22، 23.

(2) _ المصدر نفسه، ص230.

(3) _ المصدر نفسه، ص63.

(4) _ المصدر نفسه، ص60.

(5) _ المصدر نفسه، ص19.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

والخطّاطات في قاموسه ستّة وعشرون (26)، أمّا الرّسومات فعددها اثنان (02)، ولايصال المفهوم بصورة أوضح للمتلقّي استخدم المؤلّف جداول عددها أربعة (04).

كما خصّص الناقد (رشيد بن مالك) للمراجع العربيّة قائمة قسمها إلى قسمين، وضع في القسم الأوّل قائمة بأسماء المعاجم العربيّة التي استعان بها وعددها ثمانية (08)، حيث امتازت هذه المعاجم بالتّوّع من حيث اختصاصها، بين معجم لغويّ وآخر أدبيّ وفلسفيّ ولسانيّ ونفسيّ... صدرت بين السبعينيّات والثمانينيّات، ولم يعتمد على معجم سيميائيّ بل حاول رصد المصطلحات من معاجم مختلفة ومتعدّدة، وهذا يعني تلقّي المؤلّف للمصطلحات اللسانية الوظيفيّة من معاجم عربيّة متنوّعة الأصول، كما لا نغفل استناده على المعجم (المعقلن لنظرية الكلام) لكل من (ا.ج. غريماس وجوزيف كورتيس)، فمزج في تلقّيه للمصطلحات بين الفكر العربيّ والفرنسيّ بحقول متنوّعة، ليدرج الباحث (رشيد بن مالك) في القسم الثاني المراجع العربيّة وعددها ثلاثة عشر مرجعا (13)، من بينها خمسة مراجع (05) مترجمة إلى اللّغة العربيّة؛ ممّا يدلّ على استناده على ترجمة الباحثين للمصطلحات الواردة في هذه المراجع، وبالتالي تلقّي المصطلحات اللسانية الوظيفيّة المترجمة إلى اللّغة العربيّة ووظّفها في قاموسه، ثمّ أدرج المؤلّف بعد المراجع العربيّة بيبيلوغرافيا للمراجع باللّغة الفرنسيّة، قسمها إلى معاجم وعددها سبعة (07) ومراجع حول نظريّة الأدب عددها أربعة وخمسون مرجعا (54).

2 المصطلح اللساني الوظيفي في المدوّنة دراسة وصفية تحليلية:

بعدها حللنا قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للتّصووس) على المستوى الشكلي ومحتوى المتن، نرجع إلى الدّراسة الوصفية التحليلية للمصطلحات اللسانية الوظيفيّة، والتي تضمّ إحصاء لعدد هذه المصطلحات في القاموس بلغاته الثلاث، وعدد الكلمات المكوّنة لكلّ مصطلح والمستويات والعلوم التي توزع عليها، لنصل إلى كيفية تلقّي الباحث (رشيد بن مالك) للمصطلحات اللسانية الوظيفيّة في قاموسه.

2. 1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص:

لقد أشرنا آنفا إلى أنّ قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للتّصووس) يتألّف من مئتين وخمسة وسبعين صفحة (275) ثلاثي اللّغة (فرنسي - إنجليزي - عربي)، ولنتمكّن من التّعريف على عدد المصطلحات اللسانية الوظيفيّة الموجودة في القاموس، قمنا بإحصاء عددها في كلّ حرف من حروف الواردة وفق التّرتيب الأبجديّ للّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة والعربيّة على التّوالي، لنصل إلى حوصلة حول العدد الإجماليّ للمصطلحات الذي يضمّه القاموس، ثمّ إلى عدد المصطلحات اللسانية الوظيفيّة التي نستخرجها من المجموع العام للمصطلحات، لندرج نسبا مئويّة توضح نسبة المصطلحات اللسانية الوظيفيّة في القاموس بلغاته الثلاث، فهل وظّف (رشيد بن مالك) مصطلحات لسانية وظيفيّة ضمن قاموسه؟ وهل يوحي المجال النصّي والسردّي للقاموس بابتعاده عن حقل اللسانيّات الوظيفيّة؟

2. 1. 1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية:

2. 1.1.1 مقدمة إحصائية:

من خلال استقراءنا للمصطلحات الواردة في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) باللغة الفرنسية نستخلص أنّ الباحث (رشيد بن مالك) انطلق من الترتيب الأبجدي لحروف اللغة الفرنسية ومن خلاله وضع المقابلات باللغة الإنجليزية والعربية؛ مما يؤكد بأنه تلقى لساني فرنسي وهذا ما وضّحناه في الجدول التالي، حيث يشير العمود الأول في الجدول إلى حروف اللغة الفرنسية مرتبة ترتيباً أبجدياً، أما العمود الثاني فهو يمثل عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف، ليختصّ العمود الثالث بعدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة من بين المصطلحات اللسانية الموجودة في العمود الثاني، في حين خصّصنا العمود الرابع والأخير للنسب المئوية للمصطلحات اللسانية الوظيفية والتي ترد في كل حرف من حروف اللغة الفرنسية.

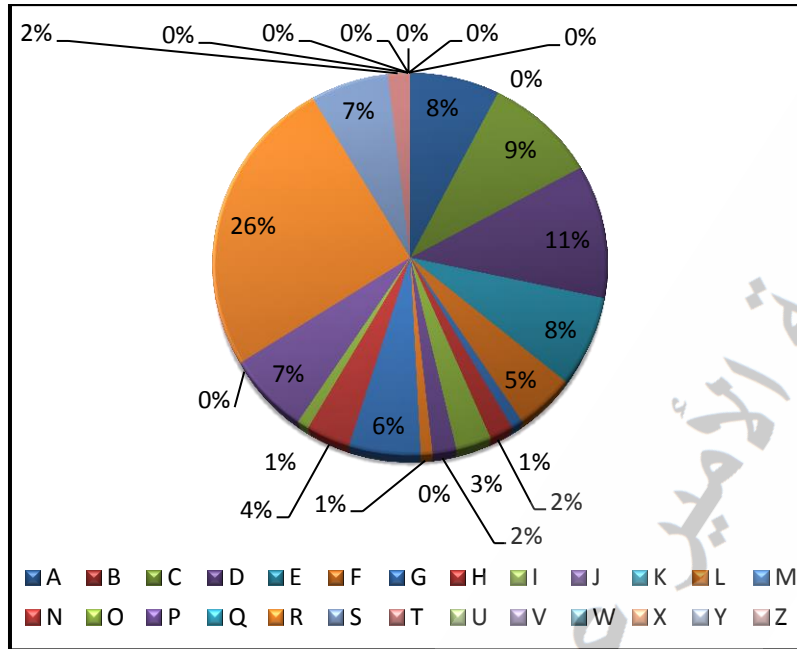
وقد أسفرت عملية إحصاء المصطلحات الواردة باللغة الفرنسية عن ضم القاموس لمئتين وأربعة عشر مصطلحاً لسانياً (214) اختصّ بمجال التحليل السيميائي للنصوص، ومن بين هذه المصطلحات أحصينا مئة وعشر مصطلحات لسانية وظيفية (110)، قدّرت نسبتها بـ 51.40% من مجموع المصطلحات اللسانية الفرنسية، وهو ما يدلّ على أنّ المصطلحات اللسانية الوظيفية في القاموس تمثل نصف العدد الإجمالي للمصطلحات، وهذا ما يؤكد لنا أنّ قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) يحمل مصطلحات لسانية وظيفية رغم اهتمامه بالمجال السيميائي السردّي، وقد توزع هذا المجموع على الترتيب الأبجدي الفرنسي بأعداد ونسب متفاوتة، حيث رتب المؤلف أكبر عدد من المصطلحات اللسانية الوظيفية ضمن مدخل حرف (S) والذي بلغ (27) مصطلحاً، حقق أعلى نسبة قدّرت بـ 24.54% ويليه حرف (D) بحصده (12) مصطلحاً حقق نسبة بلغت 10.90%، ويأتي حرف (C) في المرتبة الثالثة بمجموع (10) مصطلحات حقق من خلالها نسبة قدّرت بـ 9.09%، في حين لم نرصد مصطلحات مرتبة في مدخل بعض الحروف، وهي (B. K. W. X. Y. Z) فلم تحظ بأي مصطلح لساني ولا لساني وظيفي، والجدول الآتي والدائرة النسبية التالية يوضّحان ذلك:

الترتيب الأبجدي لحروف اللغة الفرنسية في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف	نسبة تواترها
A	08	14	7.27%
B	00	00	00%
C	10	17	9.09%

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في الحقل السيميائي والصوتي

% 10.90	12	15	D
% 7.27	08	11	E
% 4.54	05	11	F
% 0.90	01	02	G
% 1.81	02	02	H
% 2.72	03	10	I
% 1.81	02	02	J
% 00	00	00	K
% 0.90	01	04	L
% 5.45	06	14	M
% 3.63	04	05	N
% 0.90	01	04	O
% 6.36	07	24	P
% 00	00	05	Q
% 3.63	04	10	R
% 24.54	27	37	S
% 6.36	07	15	T
% 1.81	02	03	U
% 00	00	09	V
% 00	00	00	W
% 00	00	00	X
% 00	00	00	Y
% 00	00	00	Z
المجموع: (110) مصطلحا لسانيا وظيفيا		المجموع: (214) مصطلحا لسانيا	

الجدول رقم (02): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة الفرنسية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للتصوّر).



الدائرة التسيّية رقم (01): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الفرنسية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للتصو).
 2.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الإنجليزية:

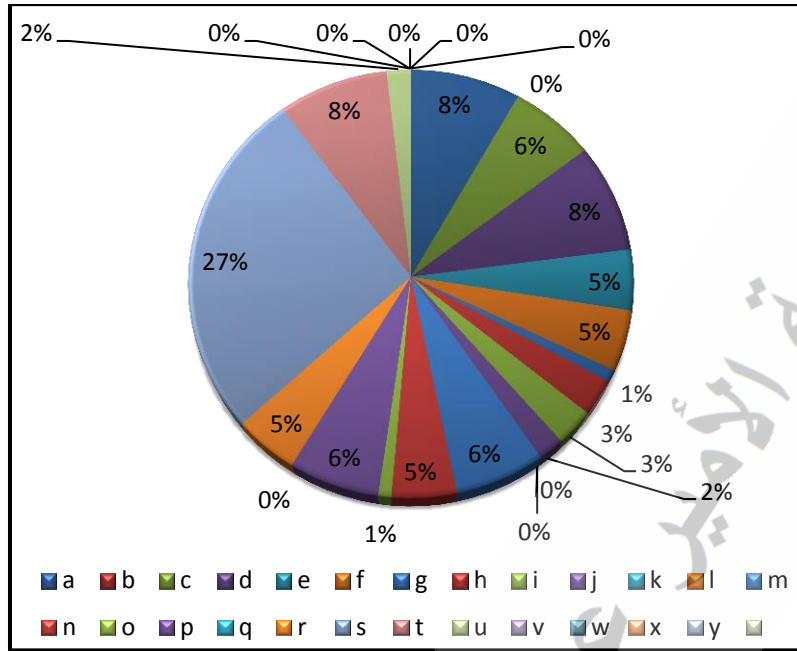
1.2.1.2 مقدمة إحصائية:

يُعدّ قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للتصو) ثلاثي اللغة، ينطلق مؤلفه من المصطلح الفرنسي ومقابلته العربيّ مروراً بالمقابل الإنجليزيّ للمصطلحات، وقد أشرنا فيما سبق إلى مجموع المصطلحات الواردة وفق نظام اللغة الفرنسية، أما المصطلحات اللسانية التي رتبها (رشيد بن مالك) ترتيباً أبجائياً إنجليزيّاً، فعددها مئتان واثنا عشر مصطلحاً (212)، توزّعت بعدد أكبر ضمن الحروف (S.P.T.A) في حين انعدمت المصطلحات التي تبتدئ بالحروف (X.Y.Z.K)، أما المصطلحات اللسانية الوظيفية المرتبة وفق نظام اللغة الإنجليزية فقد بلغ مجموعها من مجموع المصطلحات اللسانية الواردة في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للتصو) مئة وتسعة مصطلحات (109)، وقدّرت نسبتها بـ 51.41% أي ما يعادل نصف المصطلحات الواردة باللغة الإنجليزية، والتي توزّعت بعدد أكبر ضمن حرف (S) وانعدمت المصطلحات اللسانية الوظيفية التي تبتدئ بالحروف (B.L.Q.W.Y)، ولتوضيح دقيق لعدد المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية نورد الجدول والدائرة التسيّية التاليين:

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف	الترتيب الأبجائي لحروف اللغة الإنجليزية في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص
٪8.25	09	15	A
٪00	00	01	B
٪6.42	07	13	C
٪8.25	09	13	D
٪4.58	05	05	E
٪ 4.58	05	11	F
٪0.91	01	03	G
٪2.75	03	03	H
٪2.75	03	10	I
٪1.83	02	02	J
٪00	00	00	K
٪00	00	03	L
٪6.42	07	13	M
٪4.58	05	09	N
٪0.91	01	04	O
٪6.42	07	17	P
٪00	00	05	Q
٪ 4.58	05	12	R
٪26.60	29	45	S
٪8.25	09	17	T
٪1.83	02	03	U
٪00	00	07	V
٪00	00	01	W
٪00	00	00	X
٪00	00	00	Y
٪00	00	00	Z
المجموع: (109) مصطلحا لسانيا وظيفيا		المجموع: (212) مصطلحا لسانيا	

الجدول رقم (03): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الإنجليزية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص).



الدائرة النسبية رقم (02): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة الإنجليزية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للتصو). .

3.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية:

1.3.1.2 مقدمة إحصائية:

ناقشنا آنفا عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية التي رتبها الناقد (رشيد بن مالك) في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للتصو) متتبعا للترتيب الأبجدي للغة الفرنسية والإنجليزية، وقطعا وضع لها مقابلات عربية، حيث أحصينا مئتين وتسعة مصطلحات لسانية (209) وردت باللغة العربية، من بينها مئة وأحد عشر مصطلحا لسانياً وظيفياً (111)، حقق نسبة قدرت بـ 53.11%؛ وهذا يعني أنّها نسبة تجاوزت نصف العدد الإجمالي للمصطلحات التي وضعها المؤلف باللغة العربية، مما يؤكد تقاطع المصطلحات اللسانية الوظيفية مع مصطلحات الحقل السيميائي السردية .

وقد لاحظنا أنّ الباحث (رشيد بن مالك) رتب عددا كبيرا من المصطلحات في الجزء المخصص لبعض الحروف العربية، حيث أحصينا المصطلحات التي وضعها المؤلف في مدخل حرف (الميم) ووجدنا أنّ عددها أربعون مصطلحا لسانياً (40)، واستقرأنا من بينها ثلاثة وعشرون مصطلحا لسانياً وظيفياً (23) حقق نسبة قدرت بـ 20.72%، ليحتلّ حرف (الألف) المرتبة الثانية بعدد إجمالي بلغ ثلاثين مصطلحا لسانياً (30)، من بينها سبعة عشر مصطلحا لسانياً وظيفياً (17)، حقق نسبة قدرت بـ 15.31%، يليه حرف (التاء) بواحد وثلاثين مصطلحا لسانياً (31)، رصدنا من بينها ستة عشر مصطلحا لسانياً وظيفياً (16)، بلغت

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في الحقل السيميائي والصوتي

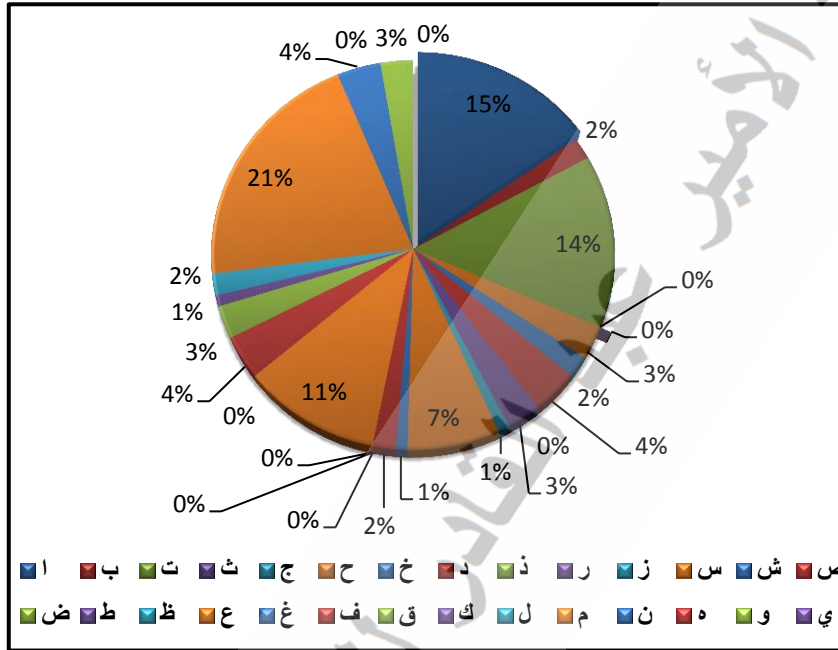
نسبته 14.41%، في حين لم تحظ مداخل بعض الحروف بأيّ مصطلح، فلم ترد مصطلحات لسانيّة وظيفيّة تبتدئ بحرف (الثاء، الذال، الضاد، الظاء، الغين، الهاء والياء)، وما أشرنا إليه من نتائج ونسب مئوية نوضّحها في الجدول الآتي والدائرة النسبيّة التالية:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفيّة الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف	الترتيب الألفبائيّ لحروف اللّغة العربيّة في قاموس مصطلحات التحليل السيميائيّ للنصوص
15.31%	17	30	أ
1.80%	02	08	ب
14.41%	16	35	ت
00%	00	00	ث
00%	00	02	ج
2.70%	03	04	ح
1.80%	02	05	خ
3.60%	04	04	د
00%	00	00	ذ
2.70%	03	03	ر
0.90%	01	01	ز
7.20%	08	12	س
0.90%	01	06	ش
1.80%	02	03	ص
00%	00	00	ض
00%	00	00	ط
00%	00	02	ظ
10.81%	12	15	ع
00%	00	00	غ
3.60%	04	08	ف
2.70%	03	06	ق
0.90%	01	04	ك
1.80%	02	02	ل
20.72%	23	40	م
3.60%	04	09	ن
00%	00	03	هـ

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

و	07	03	2.70%
ي	00	00	00%
المجموع: (209) مصطلحا لسانيا		المجموع: (111) مصطلحا لسانيا وظيفياً	

الجدول رقم (04): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة العربية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص).



الدائرة النسبية رقم (03): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة العربية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص).

وبالنظر إلى ما أحصيناه من مصطلحات في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) نصل إلى أنّ مجموع المصطلحات اللسانية الواردة باللغات الثلاثة للقاموس هو ستمائة وخمسة وثلاثون مصطلحا (635) وإذا ما أضفنا لهذا المجموع عدد المصطلحات الواردة في شكل إحالات باللغة العربية، نحصل على ألف واثنتين وثلاثين مصطلحا لسانيا (1032)، حيث قدّرت نسبة المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية بـ 33.33%، في حين حققت المصطلحات اللسانية الوظيفية المرتبة ترتيباً ألفبائياً إنجليزيّاً نسبة قدّرت بـ 33.03%، لتحصل المصطلحات اللسانية الوظيفية المرتبة في القاموس باللغة العربية على 33.63%، وهذا يعني تقارب النسب المتحصل عليها على مستوى المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغات الثلاثة في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص)؛ ومنه نصل إلى اختيار المؤلف لمصطلح عربي واحد لكل مصطلح فرنسي، إلا في حالات قليلة.

2. 2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص:

أردنا في هذا العنصر التعرّف على عدد الكلمات التي تتكوّن منها المصطلحات اللسانية الوظيفية، فكلّما كان عدد الكلمات المكوّنة للمصطلح أقلّ كان أجود وأقرب للانتشار؛ لأنّ الغاية من وضع المصطلحات تحقيق التّواصل وتيسيره بتغليب مبدأ الاستعمال والشّيع، وهذا ما أشار إليه اللسانيّ (علي القاسمي) من خلال تطرّقه إلى المبادئ الأساسيّة التي تحكم وضع المصطلحات، والتي ساعدت أبحاث النّظرية العامّة للمصطلحيّة على التّوصل إليها، ومن بين هذه المبادئ مبدأ الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها، بدلا من الانطلاق من المصطلحات للوصول إلى المفاهيم، ومبدأ الاقتصاد في اللّغة عند وضع المصطلحات تحقيقا للسهولة في الأداء والاستيعاب، ومبدأ الأخذ بالاستعمال اللّغويّ وما جرى عليه العرف من المصطلحات⁽¹⁾، وقد فضّل جمع اللّغة العربيّة بالقاهرة في مؤلّفه الموسوم بـ (مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما) الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد، إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك تُفضّل الترجمة الحرفية.⁽²⁾

لقد أحصينا آنفا في قاموس (المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) مئة وأحد عشر (111) مصطلحا لسانيًا وظيفيًا عربيًا، وضعها الناقد (رشيد بن مالك) كمقابلات لمصطلحات لسانيّة بأصول فرنسيّة بلغ عددها مئة وتسعة مصطلحات (109)، حيث تكوّنت المصطلحات الواردة باللّغة العربيّة من كلمة وكلمتين وثلاثة كلمات وأخرى من أربع كلمات، وقد بلغ عدد المصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة تسعة وتسعين مصطلحا لسانيًا وظيفيًا (99) وحققت نسبة قدرت بـ 89.18%، نحو مصطلح (إشارة / Signal) (3)؛ ممّا يدل على أنّ أغلب المصطلحات الواردة في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) مكوّنة من كلمة واحدة، في حين بلغ عدد المصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة في اللّغة الفرنسيّة مئة وثلاثة مصطلحات (103)، وبالتالي استطاع الناقد (رشيد بن مالك) أن يضع مصطلحات لسانيّة عربيّة جسد من خلالها مبدأ الاقتصاد ليمنحها القدرة على السيّورة، فتصبح متداولة ويسهل استعمالها عند المتلقّي العربيّ.

وبما أنّ أغلب المصطلحات الواردة باللّغة العربيّة في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) هي مصطلحات مكوّنة من كلمة واحدة، فإنّنا نستخلص أنّ تلقي ووضع المؤلّف للمصطلحات ميّزه تتبّع الأصول الفرنسيّة والتّطابق في عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات، أو ما يعرف بالتوازي الشكليّ، فلم يحد

(1) _ علي القاسمي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985م، ص36.

(2) _ جمع اللّغة العربيّة بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934 - 1984م)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984م، ص175.

(3) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 191.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

عن هذه القاعدة_ إلا في بعض الحالات_ وحافظ على التركيب الذي تألف منه المصطلح اللساني الفرنسي، وغير فقط على مستوى أربع مصطلحات لتتناسب مع نظام اللغة العربية أو مع ما يراه مناسباً كمقابل عربي، فهو تغيير طفيف طابق فيه الأصل وحاذ في بعض الحالات، وهذا ما أشار إليه الباحث (عبد الحميد بورايو) في حديثه عن مجهود (رشيد بن مالك) في قاموسه قائلاً: «يمثل المعجم المعقلن لنظرية الكلام ذلك الرصيد الاصطلاحي الهام الذي جاء كثمرة لعملهما _ ا.ج. غريماس وجوزيف كورتيس _ وقد استند رشيد بن مالك عليه، مع مراعاته لاحتياجات الدراسات العربية وواقعها في هذا المجال، وكذلك سيرورة بعض المفاهيم في واقع الأبحاث خارج دائرة الثنائي غريماس/ كورتيس»⁽¹⁾ وقد سجلنا نقل المؤلف للمصطلحين (/ Métalanguage Metalanguage) من المعجم (المعقلن لنظرية الكلام)⁽²⁾ واختياره للمقابل العربي (لغة واصفة)⁽³⁾، وبالتالي نقل مصطلحاً لسائياً فرنسياً مكوناً من كلمة واحدة في اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية وقابله بمصطلح مركب من كلمتين، ولكن إذا ما فككنا المصطلح الفرنسي نجده مركب من كلمتين (Méta) و (langage)، هذا ما نتج عنه تركيب المصطلح في اللغة العربية من كلمتين؛ أي اتباع المؤلف لنظام تركيب اللغة الفرنسية.

أما المصطلحات المكوّنة من كلمتين في اللغة العربية فعددها قليل مقارنة مع عدد المصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة، حيث أحصينا ثمانية مصطلحات (08) حققت نسبة قدرت بـ 7.20٪، مثال ذلك: مصطلح (سيميائية علمية / Sémiotique Scientifique / Scientific Semiotics)⁽⁴⁾، أما في اللغة الفرنسية فعددها خمسة (05) بفارق ثلاثة مصطلحات فقط، ليصل مجموع المصطلحات المركبة من ثلاث كلمات في اللغة العربية في القاموس إلى مصطلحين (02) بلغت نسبتها 1.8٪، في حين لم يرد أي مصطلح لسائي وظيفي باللغة الفرنسية مكون من ثلاثة مصطلحات.

وينم الاختلاف بين تركيب المصطلحات في اللغتين عن اتباع المؤلف لنظام اللغة العربية أثناء نقله لبعض المصطلحات من اللغة الفرنسية، فمصطلح (علم التركيب الأساسي)⁽⁵⁾ مثلاً يتكوّن من ثلاث كلمات في اللغة العربية، أما في اللغة الفرنسية فهو مركب من كلمتين (Syntaxe / Fundamental Syntax) والاختلاف يتم على مستوى ترجمة مصطلح (علم التركيب) في اللغة العربية، الذي يتكوّن من شقين أما في اللغة الفرنسية فهو يتكوّن من كلمة واحدة، ولم تتجاوز المصطلحات الواردة باللغة الفرنسية والمكوّنة من أربع كلمات في قاموس (رشيد بن مالك) مصطلحاً واحداً (01) في حين بلغ عددها في اللغة

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 7.

(2) _ Greimas et Courtés, Sémiotique Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, hachette université, paris, 1986, p137.

(3) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 107.

(4) _ المصدر نفسه، ص 185.

(5) _ المصدر نفسه، ص 216.

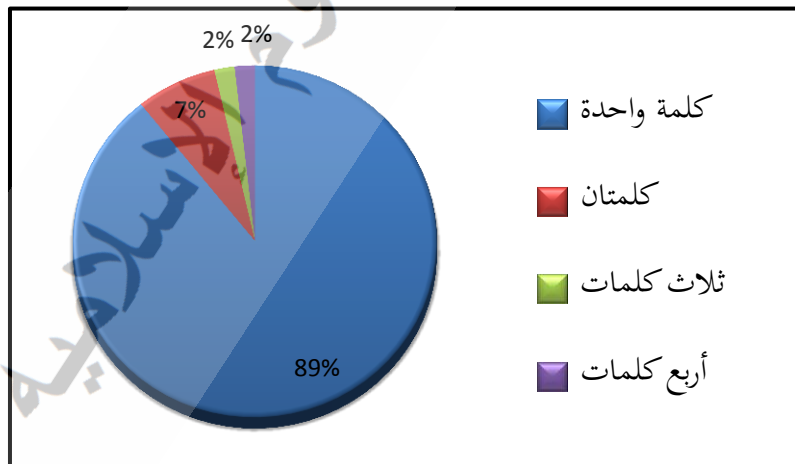
الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

العربية مصطلحين (02) قدّرت نسبتها بـ 1.8% تمثّل لهما بمصطلح: (علم تطوّر دلالات الألفاظ (Sémasiologie / Semasiology)⁽¹⁾

وما أشرنا إليه من أرقام ونسب حصلت عليها الكلمات المكوّنة للمصطلح اللساني الوظيفي في اللغة العربية والفرنسية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص)، نوردتها في الجدول والدائرة التّسببية الآتيين:

النسبة المئوية للمصطلحات باللغة العربية	تواتر المصطلحات باللغة العربية	تواتر المصطلحات باللغة الفرنسية	الكلمات المكوّنة للمصطلح اللساني الوظيفي في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص
89.18%	99	103	كلمة واحدة
7.20%	08	05	كلمتان
1.8%	02	/	ثلاث كلمات
1.8%	02	01	أربع كلمات
111 مصطلح لساني وظيفي عربي		109 مصطلح لساني وظيفي فرنسي	

الجدول رقم (05): يحدّد عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص).



الدائرة التّسببية رقم (04): تبين النسب المئوية التي حصل عليها عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص)

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 166.

وعليه تردُّ المصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة في اللغة العربيّة ضمن قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) في المرتبة الأولى بتحقيقها لأعلى نسبة، وتليها المصطلحات المكوّنة من كلمتين بحصولها على نسبة قليلة، في حين تتطابق نسب المصطلحات المكوّنة من ثلاث وأربع كلمات، وعددها قليل جدًا مقارنة مع عدد المصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة.

2. 3 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية:

امتاز قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) بوحدة الموضوع، فقد اختصَّ بحقل المصطلحات السيميائية التي يوظفها المتلقي العربيّ لتحليل النصوص السردية، فهل هذا يعني أنّ قاموس (رشيد بن مالك) لا يضم مصطلحات تنتمي إلى حقل لساني آخر؟ ألا تتقاطع السيميائية مع حقول لسانية أخرى؟ للإجابة عن هذا التساؤل نحلل التعاريف التي وضعها الباحث (رشيد بن مالك) لتوضيح مفهوم بعض المصطلحات، لنتمكّن من التعرّف على المجالات والعلوم والمستويات التي تنتمي إليها.

أحصينا أنفا المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربيّة في قاموس (رشيد بن مالك) وأشرنا إلى أنّ عددها مئة وأحد عشر مصطلحا لسانيًا وظيفيًا (111)، وقد رصد المؤلف المفاهيم المختلفة للمصطلح الواحد ليتمكّن القارئ من الوقوف على وضعيّة المصطلح في ثقافته الأصليّة، فيبرز تعدّد دلالة المصطلح بتعدّد المدارس واختلاف آراء أعلامها، حيث لمسنا هذا التعدّد المفاهيمي بتعدّد الحقول التي ينتمي إليها المصطلح من خلال تنوع العلوم التي تنطوي ضمنها هذه المصطلحات، وتعدّد المستويات اللسانية التي تنتمي إليها، ويأتي علم (سيميولوجيا التواصل) في المرتبة الأولى بحصده لأربعة وسبعين مصطلحا (74) حَقَّق أعلى نسبة قدرت بـ 42.77٪، حيث يعدّ الحقل السيميائي جوهر ونقطة ارتكاز قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص)، وهذا ما أدى إلى ارتفاع عدد ونسبة المصطلحات التي تنتمي إلى علم (سيميولوجيا التواصل)، والتي تمثّل لها بمصطلح: (Symbole / Symbol) حيث عرفه المؤلف كالاتي: « الرمز هو الوحدة السيميائية (...) التي يمكن أن تتلّقى تفسيراً أو تفسيرات متعدّدة »⁽¹⁾.

كما أسفرت عمليّة تصنيف المصطلحات اللسانية الوظيفية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) عن انتماء اثنين وأربعين مصطلحا (42) إلى (علم التداوليّة) حَقَّق نسبة قدرت بـ 24.27٪؛ ممّا يوكّد أنّ المصطلحات السيميائية في قاموس (رشيد بن مالك) تتقاطع مع علوم أخرى من بينها (علم التداوليّة)، مثال ذلك: مصطلح [إقناعي (فعل) Persuasif (Faire) / Persuasive (Doing)] والذي ترجمه عن المعجم (المعقلن لنظرية الكلام)⁽²⁾ محددًا تعريفه بقوله: « هو شكل من أشكال الفعل المعريّ ومرتبطة بمهيئة التلّفظ، يرتكز على استدعاء الألفظ لكلّ أنواع الكيفيات التي ترمز إلى جعل الملفوظ به يقبل

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 211.

(2) _ Greimas et Courtés, p 166.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

العقد التلغظي المقترح، وإلى أن يكون التبليغ فعالاً»⁽¹⁾ حيث تُعنى التداولية بالفعل الإقناعي الذي يسعى من خلاله المتكلم إلى تبليغ وإقناع السامع.

ولعلم (تحليل الخطاب) نصيب من المصطلحات التي صنّفها الباحث (رشيد بن مالك) في قاموسه، حيث رصدنا اثنين وثلاثين مصطلحاً (32) ينتمي إلى هذا العلم، حقّق نسبة قدرت بـ 18.49٪ نحو مصطلح: (مزامنة / Temporalisation / Temporalization) بحيث توحى بنيته الصوتية بارتباطه بفكرة الزمن الذي يحمل أبعاداً دلالية مختلفة تتحدّد بتوظيفه في سياقات معيّنة، فقد يدلّ على فكرة الزمن في (علم النحو)...، ونحاول تحديد مجاله باستنطاق التعريف الذي خصّصه المؤلف لهذا المصطلح في قوله: «تعدّ المزامنة من المكونات الفرعية الخطائية أو التركيب الخطائي، وتتعلّق باستعمال ميكانيزمات الفصل والوصل التي تحيل على هيئة التلغظ»⁽²⁾، ومنه يرتبط مصطلح (المزامنة) بالخطاب والزمن في سرد الأحداث، بالإضافة إلى استقراء سبعة مصطلحات (07) تندرج ضمن علم (النحو الوظيفي) حققت نسبة بلغت 4.04٪ نحو مصطلح: (مسند / Prédicat / Predicate)، الذي حدّد المؤلف مجال انتمائه بقوله: «يعتبر المسند كوظيفة من الوظائف التركيبية المشكلة للملفوظ ويناسب الفعل أو النظم الفعلي، تنتظم وظيفة العناصر الأخرى للملفوظ حول المسند الذي يرافقه محين هو الفاعل»⁽³⁾.

كما رصدنا ستّة مصطلحات (06) تنتمي إلى حقل (علم الدلالة) حققت نسبة قدرت بـ 3.46٪ مثال ذلك مصطلح: (شحنة دلالية / Charge Sémantique / Semantic Charge) والذي نستدلّ من بنيته الصوتية على انتمائه إلى مجال (علم الدلالة)، ونتحقّق من مدى صدق هذا الاستدلال بتحليل التعريف الذي وضعه المؤلف لضبط مفهوم هذا المصطلح كالآتي: «ينبغي أن نفهم من الشحنة الدلالية مجموعة الاستثمارات الدلالية التي يمكن أن توزع أثناء التحقيق داخل اللّغة الطّبيعية على مختلف العناصر المشكلة للملفوظ الألسني، في هذه الجمل مثلاً: "الخيطة تعمل"، "نفيسة تخطط"، "تشتغل نفيسة في الخياطة" تبقى الشحنة الدلالية في تنقلها ثابتة»⁽⁴⁾.

ولم يخلُ قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص) من مصطلحات تنتمي إلى حقل (اللّغة)، حيث رصدنا خمسة مصطلحات (05) صنّفناها في مجال اللّغة، قدرت نسبتها بـ 2.89٪ تمثّل لها بمصطلح (لغة واصفة / Métalanguage / Metalanguage) والذي حدّد المؤلف مجاله بقوله: «اللّغة الواصفة هي الكلام على الكلام، يعني الكلام المبني لوصف الكلام الطّبيعي، إذا كان الكلام الطّبيعيّ أو الكلام الموضوع

(1) _رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 137.

(2) _المصدر نفسه، ص 223.

(3) _المصدر نفسه، ص 145.

(4) _المصدر نفسه، ص 38، 39.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

يحيل على المراجع الخارجية ويتكلم على الأشياء، تحيل اللغة الواصفة التي هي عبارة عن "كلام أداة" على المراجع الألسنيّة و تتكلم على أدلّة الكلام الموضوع، مثلا: الكلمات التقنيّة (المصدر، الاشتقاق، النظم..) التي تستعمل لوصف نحو اللغة⁽¹⁾ ومنه فمصطلح (اللغة الواصفة) يندرج ضمن حقل اللغة من حيث بنيتها الصوتية والدلالية.

وقد سجّلنا تطابقا بين عدد المصطلحات التي تنتمي إلى حقل (اللغة) والمصطلحات (المشتركة بين العلوم) والتي بلغ عددها خمسة مصطلحات (05) حققت نسبة قدرت 2.89٪ نحو مصطلح: (مرسل / مرسل إليه) (Destinateur / Addresser / Destinataire/ Adressee) الذي يعدّ من المصطلحات التي تشكّل نقطة تقاطع بين العلوم اللغوية على اختلافها، نستدلّ على هذه الفكرة انطلاقا من ما أدرجه الناقد (رشيد بن مالك) من تعريف لضبط مفهوم هذا المصطلح كالآتي: « يعدّ المرسل / المرسل إليه عاملين من عوامل التبليغ وهما ضمنيّان في كلّ ملفوظ مفترضان بشكل منطقيّ، ويطلق عليهما اسم الالفاظ/ الملفوظ له، بالمقابل إذا عيّنا بوضوح في الخطاب الملفوظ (مثلا: الأنا / الأنت) فأثما يحملان اسم الراوي/ المرويّ له، وعندما ينقل الخطاب بنية التبليغ (الحوار) يطلق عليهما اسم المتكلّم / المخاطب»⁽²⁾ فيتحدّد مجال هذا المصطلح حسب السياق الذي يرد فيه، مما يجعله مصطلحا مشتركا بين علم (التداوليّة) و(تحليل الخطاب) و(التواصل) و(علم الأصوات)...

بالإضافة إلى تصنيفنا لمصطلحين ينتميان إلى حقل (التواصل) حقّقا نسبة بلغت 1.15٪ نحو مصطلح (رسالة Message / Message) الذي عرفه المؤلّف قائلا: « في ترسيمة التبليغ التي اقترحها (جاكسون) يمكن أن تعتبر الثنائيّة كود / الرسالة كتأويل للمقابلة السوسيريّة اللغة / الكلام »⁽³⁾ وهذا يعني أنّ مصطلح (رسالة) يعدّ من بين المصطلحات التي وضعها الباحث (رومان جاكسون) وتندرج ضمن حقل (التواصل)، وقد حاولنا البحث عن هذا المصطلح في (المعجم المعقلن لنظرية الكلام) ولم نعثر عليه، وهذا ما يدل على وضع الباحث (رشيد بن مالك) لبعض المصطلحات من مصادر أخرى عربيّة وغربيّة، فهو تلقى مزدوج بين الفكر الغربيّ والعربيّ.

وما تطرقنا إليه من نتائج ونسب مئويّة للعلوم التي توزّعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفيّة في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائيّ للنصوص) نوضحها في الجدول والدائرة النسبيّة التاليين:

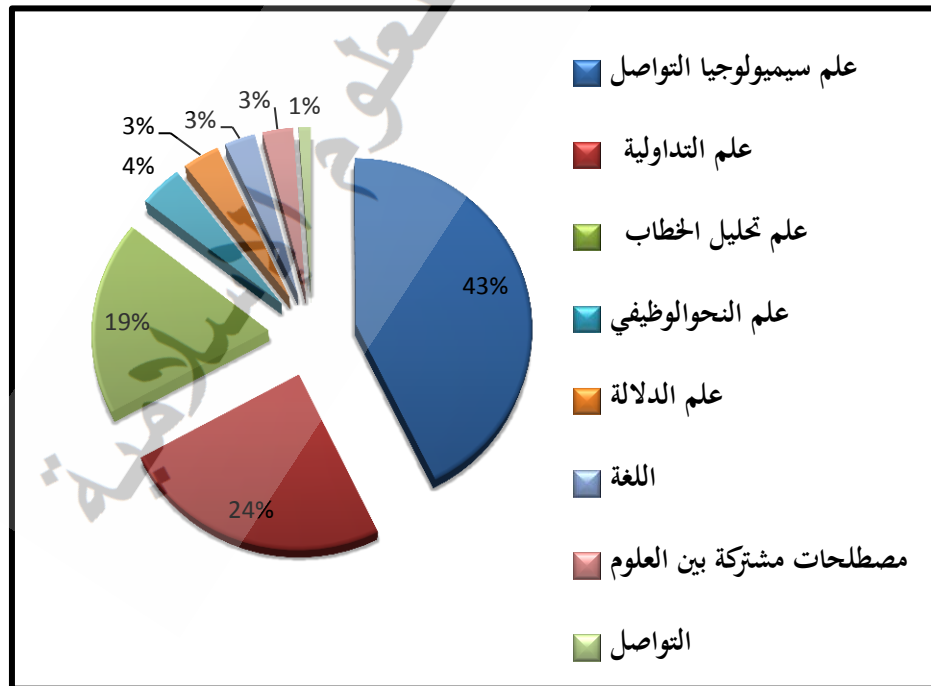
(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق ص 107.

(2) _ المصدر نفسه، ص 55، 56.

(3) _ المصدر نفسه، ص 106.

النسبة المئوية	التكرار	العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص
42.77 %	74	علم سيميولوجيا التواصل
24.27 %	42	علم التداولية
18.49 %	32	علم تحليل الخطاب
4.04 %	07	علم النحو الوظيفي
3.46 %	06	علم الدلالة
2.89 %	05	اللغة
2.89 %	05	مصطلحات مشتركة بين العلوم
1.15 %	02	التواصل

الجدول رقم (06): يحدّد العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص).



الدائرة النسبية رقم (05): تبين النسب المئوية للعلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في قاموس (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص)

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في الحقل السيميائي والصوتي

وعليه يعدُّ قاموس (مصطلحات التحليل السيميائيّ للنصوص) للناقد الجزائريّ (رشيد بن مالك) ثلاثيّ اللغة (إنجليزيّ، فرنسيّ، عربيّ) رتبه ترتيبًا ألفبائيًا فرنسيًا، سعى من خلاله إلى رصد مصطلحات التحليل السيميائيّ للنصوص، التي مزج فيها بين التلقّي الغربيّ والعربيّ، بميل للكفّة الغربيّة التي تمثلها المدرسة الفرنسيّة وخاصة المعجم (المعقلن لنظرية الكلام)، الذي لم يتقيد المؤلّف بما ورد ضمنه وإنما أضاف مصطلحات تناسب نظام اللغة العربيّة، متأثرًا بالواقع السيميائيّ العربيّ المتداول، وبعض المراجع والمصادر العربيّة، التي تفوّقت عليها المراجع الأجنبيّة، فشكّل هذا المزيج مصطلحات لسانيّة من بينها المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ. فهل توقفت عليها الإنتاج الجزائريّ المعجميّ الذي يحيل على المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ عند حدود هذا المعجم؟ أم أنّ الإبداع الجزائريّ في الحقل اللسانيّ الوظيفيّ لا يزال مستمرًا؟

أسفرت عمليّة رصدنا للمعاجم اللسانية ذات البصمة الجزائرية عن وجود معاجم تمحورت عناوينها وممتنها حول المصطلح اللسانيّ بصفة عامّة، ولأنّ موضوعنا يركّز على المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ فقد حرصنا على البحث عن المعاجم التي تُعنى عناوينها بالمصطلحات الأساسية التي انطلقنا منها، لذلك اخترنا معجم (المصطلحات الصوتية) للسانية الجزائرية (يمينه بن مالك)، والذي نحاول من خلاله التّعرّف على المصطلحات اللسانية الوظيفية التي ميّزت اللسانيات الجزائرية.

ثانيا: معجم المصطلحات الصوتية:

1 التعريف بالمدونة قيد الدراسة:

هو معجم من تأليف اللسانية الجزائرية (يمينه بن مالك) ثنائي اللسان (عربيّ، فرنسيّ)، صدر عن جامعة منتوري _ قسنطينة بمختبر الدراسات اللغوية، يضمّ مئتين وست وستين صفحة (266)، رُتب ترتيباً ألفبائياً بحسب أصول الكلمات بعد تجريدتها من الزوائد، بمدخل عربيّ ومقابله الفرنسيّ، ويصاحب _ في أغلب الأحيان _ كلّ مصطلح تعريف باللّغة العربية يوضح خصائص المصطلح ويديّل بأمثله تسهّل فهمه وإدراكه، وقد تكوّن هذا المعجم من جزأين مقدّمة وردت في ثلاث صفحات (03) أشارت من خلالها المؤلّفة إلى كيفية وضعها لمصطلحات معجمها والجمهور المستهدف منه، لتختتم بجدول لرموز تُعدّ اختصارات لأسماء المعاجم والكتب والصفحات التي أخذت عنها المصطلحات، وبشيفرات اختارتها لتمييز المراجع عن بعضها البعض، ومتمن المعجم والذي يضم مصطلحات توزعت على مئتين وثلاث وستين صفحة (263).

1. 1 عرض للجانب الشكلي للمعجم:

اختارت اللسانية (يمينه بن مالك) للغلاف الخارجي لمعجمها اللون البيّ الفاتح، وأدرجت على يمين المعجم شريطاً بشكل طولي، ووضعت في أعلى الواجهة اسم الجامعة والمختبر الذين تنتمي إليهما المؤلّفة (جامعة منتوري _ قسنطينة / مختبر الدراسات اللغوية) يليهما اسم المعجم (معجم المصطلحات الصوتية) الذي كتب باللون البيّ الغامق وضلّل باللون الأبيض، لئدرج المؤلّفة لغات المعجم (عربيّ _ فرنسيّ) بحجم كبير وبتدرّج في الألوان يوحي بدلالات معيّنة، حيث اختارت لمصطلح (عربيّ) ثلاثة ألوان، اللون الأخضر الداكن في حرف (العين) والفتح في حرف (الراء) و(الباء) اللون الأبيض، في حين اختارت لحرف (الياء) اللون الأحمر، وهي ألوان تمثّل علم دولة (الجزائر)، أمّا مصطلح (فرنسيّ) فقد اختارت له ألوان علم دولة (فرنسا) وهي اللون الأحمر لحرف (الفاء) و(الراء)، ليصبح هذا اللون فاتحاً مائلاً إلى الوردّي في حرف (التون) ثم يليه حرف (السين) الذي مزجت فيه المؤلّفة بين الأبيض والأزرق الفاتح، وأخيراً حرف (الياء) الذي كتب باللون الأزرق الداكن.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

توسّط واجهة معجم (المصطلحات الصوّتيّة) شكلين هما عبارة عن (هلال) و(برج إيفل) يرمزان إلى الجزائر وفرنسا، اختارت المؤلفة (لبرج إيفل) اللون البيّ وللهلال اللون الأصفر الفاتح، يليهما شريط زين باللون البيّ الداكن وكتب عليه اسم المؤلفة، واختتمت الواجهة بحرف (الصّاد) الذي وضع داخل دائرة في الجهة اليسرى من الواجهة، أمّا الغلاف الخارجي للمعجم من الخلف أو الجانب الخلفي منه فقد اختارت له الباحثة (يمينة بن مالك) نفس الألوان بنفس الدّرجات، ولم تضع أيّ معلومات نشر أو ملخّص على ظهر الغلاف الخارجي للمعجم، الذي يتّضح بدقّة من خلال الصّورتين الآتيتين:



الصورتان رقم (02): صورة للغلاف الخارجي لمعجم (المصطلحات الصوتية).

2.1 نظرات في متن المعجم:

1.2.1 الوصف والتعريف:

أقرّت اللسانيّة (يمينة بن مالك) في مقدّمة معجمها بتوظيفها لمصطلحات مواكبة لتطوّر الدّراسات اللّغويّة الحديثة، ومتتبّعة لما يزخر به الفكر القديم من دراسات ومصطلحات، وهذا ما عبّرت عنه المؤلفة بقولها: «أحصينا ما يزيد على 1529 مصطلح صوتي مركّزين على ما جاءت به الكتب اللّغويّة القديمة والحديثة المؤلفة والمترجمة التي تناولت بالدّرس المسائل الصّوتيّة»⁽¹⁾ ممّا يدلّ على أنّ المصطلحات الواردة في معجم (المصطلحات الصّوتيّة) هي عبارة عن مزيج بين الأصالة والمعاصرة، فلم ترفض الفكر القديم ولم تتقيّد فقط بما هو حديث من مصطلحات اقتحمت الدّراسات الصّوتيّة، وهذا يعني أنّها تنقسم إلى:

❖ مصطلحات أصيلة: مثل علم الفونيمات، أوفون .

❖ مصطلحات مشتركة: مثل بنية لغويّة، ظاهرة، المقصود.

(1) _ يمينة بن مالك: معجم المصطلحات الصوتية، جامعة منتوري، مختبر الدراسات اللغوية، ص1.

❖ مصطلحات مقترضة: مثل مبدأ توحد الأنظمة ، تونيم.

المصطلحات الأصلية هي المصطلحات الخاصة (بعلم الأصوات) في جانبه الوظيفي، كمصطلح (علم الفونيمات) (Phonemics) ^(*) الذي ترى المؤلفة بأنه من المصطلحات التي تنتمي إلى علم (الفونولوجيا) ⁽¹⁾، بالإضافة إلى (ألفون Allophone) باعتباره يشكّل مع أصوات أخرى تماثله عائلة واحدة مجردة تسمى فونيمًا ⁽²⁾، لتتنمي بعض المصطلحات إلى النظريات اللسانية و(علم الأصوات) بالإضافة إلى علوم أخرى فهي مشتركة فيما بينها، نذكر من بينها مصطلح (بنية لغوية Structure Linguistique) ⁽³⁾، ومصطلح (ظاهرة Phénomène) حيث يحاول (علم اللغة العام) أن يجد طرقاً لدراسة اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية ⁽⁴⁾، ومصطلح (المقصود) ^(**) وهو في نظرية (سوسير) يعني (الرمز Signifiant) و(المقصود Signifie) ⁽⁵⁾؛ أي المدلول.

كما اقترض (علم الأصوات) مصطلحات من الفكر اللغوي العربي القديم ومن الفكر اللغوي الحديث، كمصطلح (مبدأ توحد الأنظمة Principe Monosystematique) ^{***} الذي يعدّ اتجاهًا أمريكيًا في معالجة المادة الصوتية، ويُدرس ضمن (علم الفونيمات) ⁽⁶⁾، ومصطلح (التونيم Tonème) الذي حدّدت المؤلفة مدلوله عند علماء أمريكا بقولها: «فونيم نغمي»، ومن علماء الأصوات اللغوية من يطلق كلمة تونيم بمعنى (نغمة) على التنغيم عندما يتخذ وسيلة للتمييز بين المعاني، وأكثر علماء أمريكا يدخلون هذه الوسيلة مع الفونيمات فيسمونها فونيم نغمي» ⁽⁷⁾ مما يدلّ على أنّ مفهوم المصطلح مقترض من الفكر الأمريكي.

وعليه مزجت المؤلفة بين مصطلحات صوتية أصلية خاصة بعلم الأصوات وأخرى ذات طابع لساني،

^(*) - ينظر المقابل العربي نفسه لمصطلح (علم الفونيمات) وتعريفه في معجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) (لرشاد الحمزاوي) ص 130.

⁽¹⁾ _ ينظر: يمينه بن مالك: المصدر السابق، ص 186.

⁽²⁾ _ ينظر: المصدر نفسه، ص 13.

⁽³⁾ _ المصدر نفسه، ص 20.

⁽⁴⁾ _ المصدر نفسه، ص 175.

^(**) - لم تضع المؤلفة مقابلاً فرنسياً لمصطلح (المقصود) في الجهة اليسرى من الصفحة، والمخصصة للمصطلح باللغة الفرنسية، وإنما أدرجته في تعريف المصطلح وفق ما جاء به (سوسير)، وينظر المقابل العربي نفسه للمصطلح وتعريفه في معجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) (لرشاد الحمزاوي) ص 150، ومصطلح (ظاهرة) ص 121.

⁽⁵⁾ _ المصدر نفسه، ص 208.

^(***) - ينظر المقابل العربي نفسه لمصطلح (مبدأ توحد الأنظمة) وتعريفه في معجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) (لرشاد الحمزاوي) ص 26، ومصطلح (تونيم) ص 30.

⁽⁶⁾ _ ينظر: المصدر نفسه، ص 19.

⁽⁷⁾ _ المصدر نفسه، ص 26.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

وبين مصطلحات مقترضة من الفكر اللغوي الحديث؛ أي أنّ تلقّي المصطلحات الصوتية في معجم اللسانية (بمينة بن مالك) امتاز بالمزاوجة بين الفكر العربي والغربي.

كما امتاز معجم (المصطلحات الصوتية) بوحدة الموضوع، حيث ركّزت المؤلّفة على رصد المصطلحات الصوتية، ممّا مكّنها من حصر المادة، فالحقول المتنوّعة يصعب الإلمام بكلّ جوانبها، ولكن لم تشر الباحثة (بمينة بن مالك) إلى المدّة الزمنية التي استغرقتها إنجاز هذا المعجم، في حين حدّدت الأسباب الدافعة إلى تأليفه كالآتي: «الدراسات الصوتية العربية الحديثة وإن أصبحت وفيرة العدد نسبيّاً فهي ليست كثيرة التنوّع والتخصّص في مواضيعها ومناهجها مثلما هو الشأن في اللغات الحيّة مثل الإنجليزية والفرنسية»⁽¹⁾ حيث ترى المؤلّفة أنّه رغم وفرة الدراسات الصوتية العربية الحديثة إلّا أنّها تفتقر إلى التخصّص في (علم الأصوات) وإلى منهج يضبط مصطلحات هذا العلم، على عكس ما تمتاز به اللغات الحية، هذا ما جعلها تسعى إلى وضع معجم يحدّد المصطلحات الصوتية للطالب، وتواصل المؤلّفة حديثها عن الدراسات العربية قائلة: «فلا يمكن أن نستخلص منها في الوقت الحاضر أكثر من بعض المصطلحات الصوتية المعيّنة المحدودة»⁽²⁾ وهذا يعني أنّها أخذت عن ما جاءت به الكتب العربية الحديثة بعض المصطلحات فقط.

وقد حدّدت المؤلّفة منهج انتقاء المصطلحات الصوتية في معجمها بقولها: «اعتمدنا على استقراء المصطلح الصوتي الأساسي من النصوص التي تحويه، مبرزين كيف وظفه المختصّون مثل عبد السلام المسدي في قاموسه بالدرجة الأولى وكيف عرفه رشاد الحمزاوي في المصطلحات اللغوية الحديثة»⁽³⁾ ممّا يدلّ على أنّ الباحثة (بمينة بن مالك) استنبطت المصطلحات الصوتية من النصوص التي وردت ضمنها، خاصّة ما جاء به اللسانيّ (عبد السلام المسدي) في (قاموس اللسانيّات)، والذي يعدّ مسرداً للمصطلحات اللسانية دون تعريف لها؛ أي أنّها حاولت استخراج المصطلحات الصوتية من المصطلحات اللسانية الواردة في القاموس، وخصّصت لها التعاريف المناسبة، بالرّجوع إلى ما ورد في معجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) للسانيّ (رشاد الحمزاوي)، وقد لاحظنا أنّ المؤلّفة انتهجت نفس منهج (رشاد حمزاوي)^(*) في شرحه للمصطلحات اللسانية، بالإضافة إلى ذلك اعتمدت على مؤلفات ومعاجم ساهمت في وضعها للمصطلح الصوتي، وضّحتها في قولها: «كما اعتمدنا في استقراءنا على المؤلفات والمعجمات التي تعد من أمّهات الكتب العربية دون أن ننسى المقالات وما تفق عليه في المجامع اللغوية»⁽⁴⁾ وهذا يعني أنّ المراجع التي استنبطت من خلالها المؤلّفة

(1) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 1.

(2) _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(3) _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(*) - سنشير إلى بعض المصطلحات في هذا الفصل وفي الفصل الثالث نتعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين المصطلحات الواردة

عند (بمينة بن مالك) و(رشاد حمزاوي) و(عبد السلام المسدي) ومدى مطابقتها لمنهجها في وضع للمصطلحات.

(4) _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في الحقل السيميائي والصوتي

مصطلحاتها الصوتية تمتاز بالتنوع، بين الكتب والمعاجم والمقالات، المؤلفة والمترجمة في بيئة عربيّة مشرقية ومغربيّة، وما صدر عن المجامع اللغويّة من اتفاق حول بعض المصطلحات الصوتية.

وقد رتبت الباحثة (بمينة بن مالك) مصطلحات معجمها ترتيباً ألفبائياً عربياً، وذيلتها بتعريف يختلف حجمه من مصطلح إلى آخر، فلا يقلّ عن سطر ولا يتعدّى الصّفحة، حيث تطرقت لفكرة التعريف بالمصطلحات الصوتية في قولها: « لقد حرصنا أن تكون كلّ مادّة أساسية مصحوبة بتعريف بالعربية حتّى تحصلّ منفعتان، الأولى ترجمة المصطلح الحديث والثانية تعريف خصائصه »⁽¹⁾ إلا أننا رصدنا بعض المصطلحات وردت في شكل دوال دون مدلولاتها، فهي مجرد قائمة من المصطلحات العربية وما يقابلها في اللغة الفرنسيّة، مثل وضعها لاثنتين وعشرين (22) مصطلحاً صوتياً في صفحة واحدة دون تعريف لأي مصطلح⁽²⁾، رغم أهميّة قيمة المصطلحات الواردة في هذه الصفحة، فهي عبارة عن فروع (لعلم الأصوات)، وبالتالي تعدّ مادّة أساسية يغيب عنها التعريف أو المفهوم.

في حين خصّصت المؤلّفة لكلّ حرف صفحة خاصة به، تُدرج في أعلاها رمزه باللغة العربيّة والفرنسيّة، ثمّ تُعرّفه من ناحية مفهومه ومخرجه وصفّاته وأخيراً معانيه، لتتطرق بعد ذلك إلى المصطلحات الصوتية التي تندرج ضمنه، والتي تحاول توضيح مفهومها وسرد خصائصها من خلال أمثلة وردت باللغة العربيّة، وأخرى باللغة الفرنسيّة، مثل شرحها لمصطلح (حركة منغلقة Voyelle Fermée) من خلال الكلمتين (Pomme) و (Paume)⁽³⁾ والتي أرفقتهم المؤلّفة بترجمة باللغة العربيّة (تفّاحة وكف اليد)، كما وظّفت جزء من آية قرآنية في شرحها لمصطلح (الطباق Lantynyme)⁽⁴⁾ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلُّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾⁽⁵⁾، إلا أنّ الأمثلة الواردة في معجم (المصطلحات الصوتية) تمتاز بالقلّة نوعاً ما وبالبساطة، لتكون بذلك لغة المعجم سهلة وبسيطة، كما شرحت اللسانيّة (بمينة بن مالك) بعض المصطلحات من خلال الفروع التي تنتمي إليها كمصطلح (أعضاء النطق)⁽⁶⁾ الذي قسّمته إلى سبعة عناصر رتبها ترتيباً أبجدياً، في حين

(1) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 1.

(2) _ المصدر نفسه، ص 125.

(3) _ المصدر نفسه، ص 54، وينظر المقابل العربي نفسه لمصطلح (حركة منغلقة) وتعريفه بنفس المثال في معجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) (لرشاد الحمزاوي) ص 46.

(4) _ المصدر نفسه، ص 167، وينظر المقابل العربي نفسه لمصطلح (الطباق) وتعريفه بنفس الآية القرآنية في معجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) (لرشاد الحمزاوي) ص 116.

(5) _ سورة: الكهف، الآية رقم 18.

(6) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 178.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

عرّفت بعض المصطلحات من جوانب مختلفة، كتعريفها لمصطلح (محسوس)⁽¹⁾ من جانبين.

لم تتطرق المؤلفة في مقدّمة معجم (المصطلحات الصوتية) إلى الواقع المصطلحي وما يعانيه (علم الأصوات) و(علم اللسانيات) بصفة عامّة من تعدّد مصطلحيّ، ولم تتمكن من تجنّبه أو الابتعاد عن تعدّد الدوالّ المدلول واحد، حيث أحصينا المصطلحات الصوتية التي تعدّدت دوالها في اللّغة العربية فوجدنا عددها بلغ عشرين مصطلحاً (20)، أمّا في اللّغة الفرنسية فعددها اثنان وعشرون مصطلحاً (22)، كما وضعت (يمينة بن مالك) اقتداءً (برشاد الحمزاوي) ستّة وعشرين مصطلحاً عربياً (26) دون مقابل فرنسيّ، ممّا يدلّ على أنّها مصطلحات من وضع عربيّ، قد تكون مصطلحات من وضع المؤلفة أو استنبطتها من المراجع التي اعتمدت عليها، فهي لم تتطرق إلى هذه الفكرة في مقدّمة معجمها، في مقابل ذلك وجدنا مصطلحاً فرنسيّاً واحداً دون مقابل عربيّ، فلم تدرج المؤلفة مقابلاً عربياً له وإمّا خصّصت له تعريفاً يوضح دلّالته للمتلقّي، كما أدرجت مقابلاً واحداً باللّغة الإنجليزيّة من خلال شرحها لمصطلح (أحاديّ اللسان) بـ (Uni-lingue)⁽²⁾.

وقد سجّلنا بعض المآخذ ومظاهر الارتباك على بعض المصطلحات الصوتية الواردة في معجم (المصطلحات الصوتية) تظهر من خلال وضع المؤلفة لمقابل عربي واحد لمصطلحات فرنسية متعدّدة، مثال ذلك: مصطلح (حركة خلفية)⁽³⁾ الذي تكرر ثلاث مرّات في صفحتين متتاليتين داخل المعجم بمصطلحات فرنسية وتعريف مختلفة، أول هذه المصطلحات هي: (Voyelle Postérieure) واختارت لهذا المصطلح التعريف الآتي: «وهي الكسرة التي بدون نقطة في التركيبة»، وثاني هذه المصطلحات (Voyelle D'arriere) والذي حدّدت تعريفاً له في قولها: «وهي تلك الحركات الواقعة على الخطّ a-u من الحركة الثامنة حتّى الخامسة، فالحركات الخلفية إذن هي تلك التي تتكوّن عن طريق رفع الجزء الخلفيّ عن اللسان اتّجاه الحنك اللّين أو أقصى الحنك»، أمّا ثالث هذه المصطلحات هو نفسه المصطلح الأوّل ولكن بتعريف مغاير تمثّل في: «أمّا الصّمة فتمتاز بأمرين: خلفيّة مستديرة»⁽⁴⁾ فأبي مصطلح فرنسيّ سيختاره المتلقّي للمقابل العربيّ (حركة خلفية) وما التعريف الأنسب لهذا المصطلح؟

وقد اختارت اللّسانية (يمينة بن مالك) لبعض المصطلحات الصوتية الفرنسية مقابلاً عربياً واحداً، تمثّل في مصطلح (رسم صوتي) كمقابل لثلاث مصطلحات الفرنسية وهي: (Phonogramme) (Sonogramme) (Kymographie)⁽⁵⁾، ومصطلح (تفريد أدائيّ) كمقابل لمصطلحي (Rapologie)

(1) _ يمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 58.

(2) _ المصدر نفسه، ص 7.

(3) _ المصدر نفسه، ص 50، 51.

(4) _ المصدر نفسه، ص 50، 51.

(5) _ المصدر نفسه، ص 92.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في الحقل السيميائي والصوتي

و(Rapascepie)⁽¹⁾، بالإضافة إلى مصطلح (مقاربة) الذي وضعته المؤلفة كمقابل للمصطلحين (Proxémique) و(Prasynonyme)⁽²⁾، ومصطلح (جرس) كمقابل للمصطلحين الفرنسيين (Bruit) و(Timbre)⁽³⁾، ومصطلح (ثغنة) كمقابل للمصطلحين (Lallation Babillage) و(Gazouillis)⁽⁴⁾.

في حين قابلت المؤلفة مصطلحا فرنسيًا واحدًا بمصطلحات عربيّة متعدّدة، تظهر من خلال المصطلح الفرنسيّ (Les Phonèmes Segmentaux) الذي قابلته بمصطلحين عربيّين صوتيّين مختلفين، بل متناقضين وهما (الفونيمات التّركيبية) و(الفونيمات غير التّركيبية)⁽⁵⁾، ومصطلح (Grammaire) بالمصطلحين العربيّين (جراما طيقا)⁽⁶⁾ و(الأحرفيّة)⁽⁷⁾ وبتعريفين مختلفين تمامًا.

وقد كرّرت المؤلفة مصطلح (La Phonétique) ثلاث مرّات متتالية في صفحة واحدة بمقابل عربيّ واحد وهو (علم الأصوات)⁽⁸⁾ وفي كلّ مرّة تشرح المصطلح بتعريف مغاير لما سبقه، وكأنّها تقوم بتقسيم التعريف إلى ثلاثة أجزاء، في الجزء الأوّل تُعرّف المصطلح وفي الجزء الثّاني تواصل التعريف بخصائصه لتقسّم في الجزء الأخير علم الأصوات إلى فروع، وقد كان بإمكانها جمع هذه الأجزاء في تعريف واحد بمصطلح عربيّ وفرنسيّ واحد، وهذه الطّريقة قد تكرّرت مع مصطلحات أخرى، كمصطلح (مقطع Syllabe)⁽⁹⁾ ومصطلح (نظام من العلامات Systèmes de Singnes)⁽¹⁰⁾ بالإضافة إلى مصطلح (مجهر الحنجرة Laryngoscope)⁽¹¹⁾ وقد لاحظنا أنّ هذا المنهج في الوضع يتبعه (رشاد الحمزاوي) في معجم (المصطلحات اللّغويّة الحديثة في اللّغة العربيّة) ممّا يدلّ على تلقّي (يمينة بن مالك) للمصطلحات بمنهج تصنيفها وترتيبها من البيئة العربيّة.

كما لاحظنا من خلال استقراء المصطلحات الواردة في معجم (المصطلحات الصّوتيّة) وجود خلل على مستوى وضع بعض المصطلحات، فمن ناحية الدّال أو التّسميّة اختارت الباحثة (يمينة بن مالك) للمصطلحين

(1) _ يمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 198.

(2) _ المصدر نفسه، ص 207.

(3) _ المصدر نفسه، ص 31.

(4) _ المصدر نفسه، ص 28.

(5) _ المصدر نفسه، ص 204.

(6) _ المصدر نفسه، ص 31.

(7) _ المصدر نفسه، ص 39.

(8) _ المصدر نفسه، ص 182.

(9) _ المصدر نفسه، ص 211.

(10) _ المصدر نفسه، ص 248.

(11) _ المصدر نفسه، ص 36.

(عناصر الخطاب) و (عناصر الكلام) المقابل الفرنسي (Éléments Du Discours)⁽¹⁾ وفي صفحة أخرى من المعجم ترجمت مصطلح (Discours) بـ (الخطاب)⁽²⁾، ومصطلح (Chaîne parlée) بـ (سلسلة كلامية)⁽³⁾ بالإضافة إلى مصطلح (تركيب) الذي وضعته المؤلفة كمقابل للمصطلحين (Structure) و (Syntaxe)⁽⁴⁾ في حين ترجمة مصطلح (Structure) في صفحة أخرى من المعجم بـ (البنية).⁽⁵⁾ فأي المقابلات أصوب؟ كل هذا سيُفهم المتلقي في متاهة تعدد المصطلح اللساني والاضطراب في الوضع.

أمّا من ناحية المدلول وجدنا أنّ مصطلح (مثير Stimulus) يحتاج إلى توضيح أكثر وإلى شرح للمثال الذي أشارت إليه المؤلفة في قولها: «منبّه: كلّ الأحداث التي تسبق كلام جيل وندعوها مثيراً أو منبّها للمتكلّم»⁽⁶⁾ فيما أنّ معجم (المصطلحات الصوتية) موجه للطالب الذي يودّ التعرف على المصطلحات الصوتية واللسانية بصفة عامة، فهو بحاجة إلى فهم دلالات هذه المصطلحات، وقصة "جيل" وإحساسها بالجويع تحتاج إلى شرح ليفهم الطالب ما المقصود بجيل؟ ومن جهة أخرى كان بإمكان المؤلفة أن تستغني عن تعريف مصطلح (خيشوم Fosses Nasales) الذي عرفته في قولها: «وأما لفظ خيشوم ففي معناه اختلاف»⁽⁷⁾ ولم تأت على ذكر بعض أوجه الاختلاف أو على الأقل معنى من معانيه، هذا ما جعل مفهوم المصطلح يمتاز بالغموض، كما لاحظنا بعض الأخطاء المطبعية على مستوى بعض المصطلحات، كمصطلح (انتقال مجرى الهداء من الفم إلى الأنف وبالعكس)⁽⁸⁾ فالمصطلح الأصح هو (الهواء).

1. 2. 2 الغرض والهدف من وضع هذا المعجم:

حدّدت الباحثة (يمينة بن مالك) الهدف من تأليف معجم (المصطلحات الصوتية) في مقدمته بقولها: «إنّ هذه المحاولة لا ترمي إلى حصر كلّ المصطلحات الصوتية العربية الحديثة بقدر ما ترمي إلى وضع منهج يوضح معالم المصطلح اللغوي الصوتي للطلبة»⁽⁹⁾ حيث تهدف المؤلفة من خلال وضع هذا المعجم إلى ضبط المصطلح اللغوي الصوتي بمنهج يجعل الدرس الصوتي واضحاً وبسيطاً للطالب، الذي يعدّ متلقي لهذا المعجم، وهو بالتالي هدف ذو غرض تعليمي يتحقّق على المدى القريب والبعيد معاً، ولكن رغم ذلك أشارت المؤلفة

(1) _ يمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 188.

(2) _ المصدر نفسه، ص 68.

(3) _ المصدر نفسه، ص 107.

(4) _ المصدر نفسه، ص 94.

(5) _ المصدر نفسه، ص 20.

(6) _ المصدر نفسه، ص 29.

(7) _ المصدر نفسه، ص 74.

(8) _ المصدر نفسه، ص 251.

(9) _ المصدر نفسه، ص 1.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

إلى هدف خفي يأتي في المرتبة الثانية، تمثل في حصر المصطلحات الصوتية الحديثة وجمعها وتبويبها في معجم يوضح معالمها؛ وهذا يعني أنه لتحقيق الهدف الرئيسي والأساسي لابد من المرور بالهدف الثانوي وهو حصر المصطلح الصوتي، مما يدل على أنه هدف ذو غرض علمي يتحقق على المدى القريب.

وقد ذيلت المؤلفة بعض المصطلحات الواردة في معجم (المصطلحات الصوتية) بتعاريف توضح دلالتها، بهدف ترجمة المصطلح الصوتي الحديث من جهة ومن جهة أخرى تعريف الطالب بالخصائص التي تميز كل مصطلح عن غيره، وهذا ما أشارت إليه المؤلفة قائلة: «لقد حرصنا أن تكون كل مادة أساسية مصحوبة بتعريف بالعربية حتى تحصل منفعتان، الأولى ترجمة المصطلح الحديث والثانية تعريف خصائصه»⁽¹⁾ (*) فالهدف الأول الغرض منه ترجمي، وهو يتحقق إذا تمكنت المؤلفة من ترجمة المصطلحات الصوتية ترجمة صائبة تمتاز بالشيوع والتداول والقبول في البيئة العربية، وموافقة لضوابط اللغة العربية، وهو بالتالي غرض يتحقق على المدى القريب والبعيد، أما الهدف الثاني فهو ذو غرض تعليمي يتحقق على المدى القريب باكتساب وإحاطة المتعلم أو المتلقي بمعلومات حول المصطلح الصوتي.

1. 2. 3. آليات التصنيف:

1.3.2.1 الترتيب والترقيم:

رتبت اللسانية (بمينة بن مالك) المصطلحات الصوتية ترتيباً ألفبائياً بحسب أصول الكلمات بعد تجريدتها من الزوائد، وفصلت بين كل مجموعة وأخرى من المصطلحات حسب ترتيب الحروف العربية، فكل حرف يبدأ بصفحة جديدة يعلوها رمز الحرف الذي وضع بداخل شكل معين، يليه الحرف باللغة الفرنسية، وحددت كل صفحة بإطار وضعت بداخله المصطلحات الصوتية، التي أدرجت بالجانب العربي منها الأرقام، الموجودة على يمين الصفحة لتقابلها المصطلحات الصوتية الفرنسية على يسار الصفحة، أما المؤلفات والمعجمات والكتب التي اعتمدت عليها المؤلفة في استقراء المصطلحات الصوتية، فقد رتبها ترتيباً هجائياً بحسب موضوعاتها وهذا ما أشارت إليه في قولها: «وقد عنينا بترتيبها ترتيباً هجائياً بحسب موضوعاتها ذاكين أسماء مؤلفيها ورمزها الذي يشير إليها في المعجم»⁽²⁾.

وقد سجلنا بعض الهفوات من حيث الترتيب والترقيم في معجم (المصطلحات الصوتية)، تمثلت في

(1) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 1.

(*) - وردت المقولة الأولى للمؤلفة والتي تحدد من خلالها الهدف الأول من إنجاز هذا المعجم في معجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) ل (رشاد الحمزاوي) ص 8، أما الهدف الثاني الذي يتضح من خلال المقولة الثانية فهو مأخوذ من ص 14 من معجم (رشاد الحمزاوي) وبالتالي التطابق بين معجم (المصطلحات الصوتية) ومعجم (رشاد الحمزاوي) حتى على مستوى الأهداف الواردة في مقدمة المعجمين والترتيب الألفبائي العربي.

(2) _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ترتيب المؤلفة لمصطلح (التنغيمية Les Formes Intonationnelles)⁽¹⁾ مع المصطلحات الواردة ضمن حرف (الصاد)، وباطّلاعنا على تعريف هذا المصطلح وجدنا أنّه لا بد من إحداث تعديل على صيغة المصطلح، وذلك بإضافة مصطلح آخر، فالأنسب لهذا التعريف هو (صور تنغيمية) وبالتالي يمكن تصنيفه مع المصطلحات الواردة بحرف (الصاد)، بالإضافة إلى ترتيبها لمصطلح (مزدوج Bilabial)⁽²⁾ في قائمة المصطلحات التي تنتمي إلى حرف (الشين)، كما أغفلت المؤلفة وضع التّرقيم أمام المصطلحين (موسيقى Musical)⁽³⁾ و (نظريّة الإدراك Théorie de L'entendement)⁽⁴⁾ ليختل بذلك التّرقيم ممّا يصعب على الباحث الوصول إلى المصطلح المراد البحث عنه.

2.3.2.1 الإحالات:

وظّفت اللسانيّة (ميمنة بن مالك) الإحالة الخارجية في أغلب المصطلحات الواردة في معجمها، حيث ذيلتها المؤلفة بالإحالة على الكتب التي استقرت منها المصطلحات الصوتية، لتوجّه القارئ لمراجعة المادة في مضامينها والاستفادة منها لمن أراد الاطلاع أكثر عليها، فقد وضعت الرمز الذي خصّصته لعنوان الكتاب والصفحة بين معقوفتين لتكون واضحة ويسهل الرجوع إليها، مثال ذلك: الإحالة في نهاية مصطلح (الدراسة الصوتية الآلية Phonétique Instrumentale)⁽⁵⁾ على صفحات من كتاب (اللغة والمجتمع) ل (مُجد السعران ج 1) و(اللغة والمجتمع رأي ومنهج) ل (مُجد السعران) وصفحة من كتاب (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) ل (رشاد الحمزاوي) وذلك من خلال الرمز: [مس ص: 106 - 107 ، 209 (2)] و[رح ص: 61] حيث يرمز (مس) إلى كتاب (اللغة والمجتمع) والرقم (2) إلى الجزء الثاني من الكتاب، أمّا الرمز (رح) فهو يدل على معجم (رشاد الحمزاوي)، إلّا أنّ المؤلفة لم توظّف الإحالة الداخليّة هذا ما جعل المصطلحات تمتاز بالتجزئة.

4.2.1 رصد الملاحق والأشكال والرسومات:

لم توظّف المؤلفة أشكالاً ورسومات توضّح من خلالها دلالة المصطلحات الواردة في معجمها، فيما أنّها بصدد شرح مصطلحات صوتية فهي بحاجة إلى الاستعانة بالأشكال التي توضّح جهاز النطق مثلاً وكيفية انتقال ذبذبات الصوت ... وغيرها، كما لم تدرج ملاحق ومساعد تفرّع للعلوم والعلماء الذين أشارت إليهم في

(1) _ ميمنة بن مالك: المصدر السابق، ص 160.

(2) _ المصدر نفسه، ص 118.

(3) _ المصدر نفسه، ص 234.

(4) _ المصدر نفسه، ص 246.

(5) _ المصدر نفسه، 78.

متن المعجم، وإتّما وضعت في بدايته جدول ورد في صفحتين، يوضح عدد المراجع التي اعتمدت عليها في وضع المصطلحات الصوتية، ومعلومات نشر حولها، واختصارات في شكل رموز لكلّ منها على حدى.

وقد اعتمدت الباحثة (يمينة بن مالك) في تصنيفها للمصطلحات الصوتية في معجمها على مراجع عربية فقط، دون العودة إلى مراجع باللغة الفرنسية، والتي بلغ عددها اثنا عشر، من بينها كتب مختصة في (علم الأصوات) ومعاجم لغوية قديمة وحديثة، كمعجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) ل (رشاد الحمزاوي) و(قاموس اللسانيّات) ل (عبد السلام المسدي) و(معجم علم اللغة النظريّ) ل (مُحَمَّد علي الخولي) بالإضافة إلى (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي) و(الكتاب) ل (سيبويه) (وقد أشرنا إليها في عنصر الوصف والتعريف)، وهذا يعني أنّ المؤلّفة تلقت المصطلحات الصوتية من الفكر العربيّ النابع من كتب قديمة وحديثة، ولم تعتمد على مراجع أجنبية.

2 . المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في المدوّنة دراسة وصفيّة تحليليّة:

1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات الصوتية:

1.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية:

1.1.1.2 مقدّمة إحصائية:

رتّبت الباحثة (يمينة بن مالك) مصطلحات معجمها ترتيباً ألفبائياً عربياً، حيث تورّد المصطلح العربيّ ومقابله الفرنسيّ، وقد أحصينا ألفاً وخمسمائة وأربعة وستين مصطلحاً (1564) عربياً، في حين أقرّت المؤلّفة بإحصائها لما يزيد عن (1529) مصطلحاً، وهذا ما ورد في قولها: «أحصينا ما يزيد على 1529 مصطلح صوتيّ»⁽¹⁾ ليكون الفارق بين ما أحصيناه وما أحصته المؤلّفة خمسة وثلاثون مصطلحاً^(*) (35)، ومن المجموع الذي حصلنا عليه استقرّنا مئة وخمسة وسبعين مصطلحاً لسانياً وظيفياً (175)، حقّقت هذه المصطلحات نسبة بلغت 11.18٪، وقد توزّعت المصطلحات اللسانية الوظيفية على الحروف الأبجدية بنسب متفاوتة، حيث ضمّ مدخل حرف (التون) سبعة وعشرين مصطلحاً لسانياً وظيفياً (27) بنسبة إجمالية بلغت 15.42٪، واندرج في حرف (الصّاد) ثمانية عشر مصطلحاً (18) حقّق نسبة بلغت 10.28٪، ليأتي حرف (الألف) في المرتبة الثالثة بأربعة عشر مصطلحاً (14)، قدّرت نسبته بـ 8٪، في حين لم نسجّل أيّ مصطلح لسانيّ وظيفيّ رتّب في مدخل الحروف (ذ، ش، هـ، ي)، والجدول والدائرة التسيّبة التاليين يوضحان عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية:

(1) _ يمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 1.

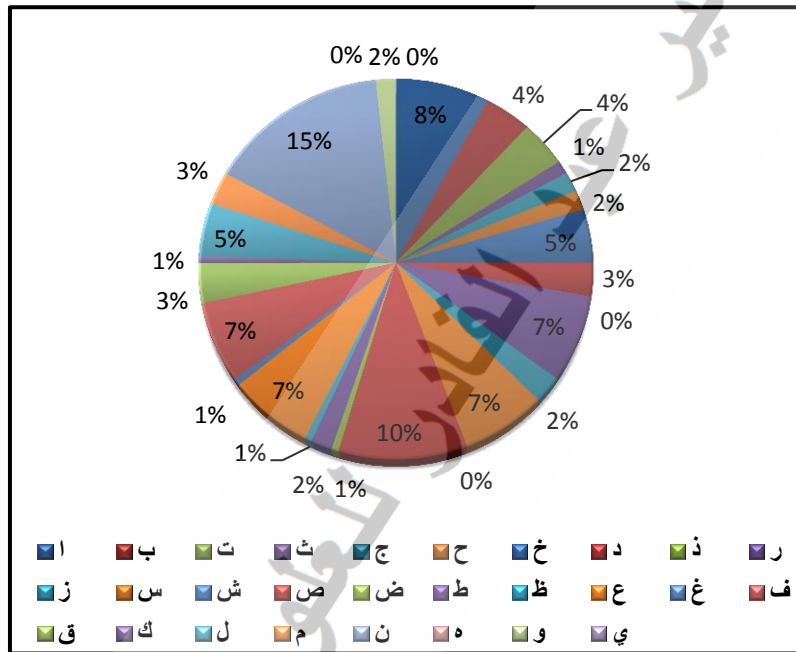
(*)-الفارق بين ما أحصيناه وما أحصته المؤلّفة يبرز من خلال التعدّد المصطلحيّ، ووضع المؤلّفة لمصطلحات دون ترقيم، بالإضافة إلى أنّها وظّفت مصطلح " ما يزيد " بما يدل على أنّ العدد الإجماليّ يتعدّى (1529) ليصل المجموع بالتالي إلى 1564 مصطلح . .

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في الحقل السيميائي والصوتي

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف	الترتيب الألفبائي لحروف اللغة العربية في معجم المصطلحات الصوتية
8%	14	65	أ
4%	07	33	ب
3.42%	06	23	ت
1.14%	02	21	ث
1.71%	03	55	ج
1.71%	03	158	ح
4.57%	08	51	خ
3.42%	06	59	د
00%	00	15	ذ
7.42%	13	106	ر
2.28%	04	29	ز
6.85%	12	83	س
00%	00	37	ش
10.28%	18	188	ص
0.57%	01	19	ض
1.71%	03	39	ط
0.57%	01	10	ظ
6.85%	12	66	ع
0.57%	01	45	غ
6.85%	12	62	ف
3.42%	06	92	ق
0.57%	01	34	ك
4.57%	08	49	ل
2.28%	04	43	م
15.42%	27	135	ن

00%	00	18	هـ
1.71%	03	27	و
00%	00	02	ي
المجموع: (175) مصطلحا لسانيا وظيفيا باللغة العربية		المجموع: (1564) مصطلحا لسانيا باللغة العربية	

الجدول رقم (07): يحدد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة العربية في معجم (مصطلحات الصوتية).



الدائرة النسبية رقم (06): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة العربية في معجم (مصطلحات الصوتية).

2.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية:

1.2.1.2 مقدمة إحصائية:

اختارت اللسانية (بمينة بن مالك) اللغة الفرنسية كلغة ثانية بعد اللغة العربية لتصنف وترتب من خلالها المصطلحات اللسانية في معجمها، الذي ضمّ باللغة الفرنسية ألفا وخمسمئة وسبعة وأربعين مصطلحا لسانيا (1547)؛ مما يدل على وجود فارق بين عدد المصطلحات باللغة العربية والفرنسية، سببه وضع المؤلف لمصطلحات عربية دون مقابل فرنسي، بالإضافة إلى تعدد المقابلات العربية لبعض المصطلحات الفرنسية، أما المصطلحات اللسانية الوظيفية فقد بلغ عددها مئة وأربعة وستين مصطلحا (164) من مجموع المصطلحات

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

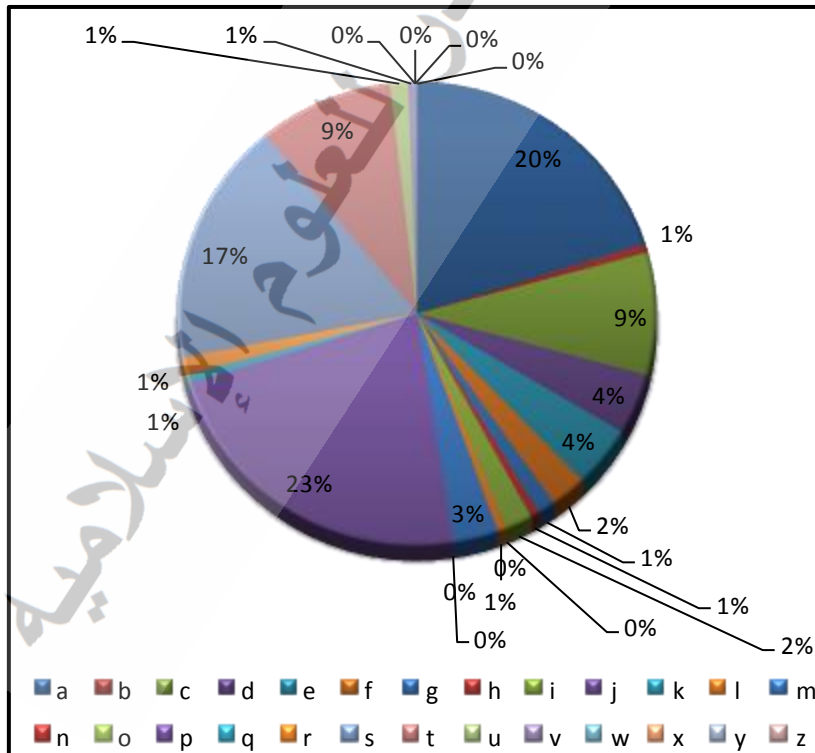
اللسانية الواردة باللغة الفرنسية، لتحقق بذلك نسبة ضعيفة قدرت بـ 10.60٪، فهذا المجموع القليل الذي حصل عليه المصطلح اللساني الوظيفي ناتج عن وضع المؤلف لعدد كبير من المصطلحات الصوتية التي لا تنتمي إلى علم (اللسانيات الوظيفية)، وإنما هي مصطلحات تندرج ضمن مجال علم الأصوات بمختلف فروعها (النطقي، السمعي، ...).

وقد سجلنا تفاوتاً في توزيع المصطلحات اللسانية الوظيفية على مداخل الحروف الفرنسية، حيث صنفت الباحثة (يمينة بن مالك) أكبر عدد من المصطلحات ضمن حرف (p) والذي بلغ سبعة وثلاثين مصطلحاً (37) حقق نسبة قدرت بـ 22.56٪ ويليه حرف (A) الذي ضم ثلاثة وثلاثين مصطلحاً (33) وبلغت نسبته 20.12٪، ويأتي في المرتبة الثالثة حرف (S) الذي حقق نسبة بلغت 17.07٪ بمجموع ثمانية وعشرين مصطلحاً، في حين لم نرصد مصطلحات لسانية وظيفية ضمن الحروف (j. k. n. o. w.)، وما تطرقنا إليه من نسب مئوية وأعداد نوضحه من خلال الجدول الآتي والدائرة النسبية التالية:

الترتيب الأبجائي لحروف اللغة الفرنسية في معجم المصطلحات الصوتية	عدد المصطلحات الصوتية الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات الصوتية الواردة في كل حرف	نسبة تواترها
A	33	251	20.12 %
B	01	31	0.60 %
C	14	200	8.53 %
D	07	98	4.26 %
E	07	53	4.26 %
F	04	33	2.43 %
G	02	30	1.21 %
H	01	18	0.60 %
I	03	70	1.82 %
J	00	02	00 %
K	00	04	00 %
L	01	53	0.60 %
M	05	54	3.04 %
N	00	30	00 %
O	00	34	00 %
P	37	219	22.56 %

% 0.60	01	11	Q
% 1.21	02	39	R
% 17.07	28	146	S
% 9.14	15	47	T
% 1.21	02	07	U
% 0.60	01	114	V
% 00	00	00	W
% 00	00	00	X
% 00	00	02	Y
% 00	00	01	Z
المجموع: (164) مصطلحا لسانيا وظيفيا باللغة الفرنسية		المجموع: (1547) مصطلحا لسانيا باللعة الفرنسية	

الجدول رقم (08): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الألفبائي للغة الفرنسية في معجم (مصطلحات الصوتية).



الدائرة النسبية رقم (07): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية

الواردة وفق الترتيب الألفبائي للغة الفرنسية في معجم (مصطلحات الصوتية).

2 . 2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات الصوتية:

نروم في هذا العنصر إلى التعرّف على عدد الكلمات التي تتكوّن منها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم (المصطلحات الصوتية)، حيث نطلق من قاعدة مفادها أنّه كلّما كان المصطلح بسيطاً مكوّنًا من كلمة واحدة كلّما كان محطّ الاهتمام من قبل الدّارسين والمتلقّين، واستطاع امتلاك بوادر انتشاره وتداوله في البيئة العربيّة، لذلك نحاول تقسيم المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم اللسانية (بمينة بن مالك) إلى مصطلحات تتكوّن من كلمة وكلمتين وثلاث كلمات وقد تصل إلى حدّ أربع كلمات.

أشرنا آنفاً إلى العدد الإجماليّ للمصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللّغة العربيّة في معجم (المصطلحات الصوتية) والذي بلغ مئة وخمسة وسبعين مصطلحاً لسانيّاً وظيفيّاً (175)، رصدنا من بين هذا المجموع تسعة وسبعين مصطلحاً (79) مكوّنًا من كلمة واحدة، حقّق نسبة قدرت بـ 45.14 % ؛ أي أقلّ من النّصف بنسبة قليلة، نمثّل لها بمصطلح: (صوت Phonème)⁽¹⁾، (فونيم Phonème)⁽²⁾، (النبر Accent)⁽³⁾ ممّا يدلّ على أنّ المصطلحات اللسانية الوظيفية التي وضعتها المؤلّفة بسيطة سيكتب لها الانتشار والتداول، كما نلاحظ أنّ المقابلات الفرنسيّة التي وضعتها (بمينة بن مالك) للأمثلة التي أشرنا إليها تتكوّن هي الأخرى من كلمة واحدة، حيث أحصينا ثمانية وثمانين مصطلحاً لسانيّاً وظيفيّاً (88) ورد باللّغة الفرنسيّة مكوّنًا من كلمة واحدة، وبالتالي تحقّق التوازي الشكلي بين المصطلحات، وهذا يعني أنّ المؤلّفة حاولت نقل المصطلح من اللّغة الفرنسيّة إلى اللّغة العربيّة متتبّعة بنسبة كبيرة نظام تركيب اللّغة الأصل، وغيّرت على مستوى تسعة مصطلحات (09) لتناسب مع نظام اللّغة العربيّة.

في حين سجّلنا تقارباً بين عدد المصطلحات المكوّنة من كلمة وكلمتين، حيث أحصينا ثمانين مصطلحاً لسانيّاً وظيفيّاً (80) ورد باللّغة العربيّة مكوّنًا من كلمتين، حقّق نسبة قدرت بـ 45.71 % ؛ نحو مصطلح: (رمز مركب Symbole Complexe)⁽⁴⁾، وهذا يعني وجود اختلاف بسيط بين المصطلحات المكوّنة من كلمة والمكوّنة من كلمتين في اللّغة العربيّة، بفارق مصطلح واحد، ممّا يساهم في سهولة انتشار المصطلحات وتداولها عند المتلقّي المغاربيّ والعربيّ، كما يوحي بمزج الباحثة (بمينة بن مالك) بين نظام وسمات اللّغة الفرنسيّة باعتبارها اللّغة الأصل، وما يتناسب مع نظام تركيب اللّغة العربيّة اللّغة الهدف، بدليل أنّنا رصدنا ثمانية وخمسين مصطلحاً لسانيّاً وظيفيّاً (58) ورد باللّغة الفرنسيّة مكوّنًا من كلمتين، وضعت المؤلّفة لهذا المجموع مقابلات عربيّة مكوّنة من كلمتين بلغ عددها ثمانين مصطلحاً (80)؛ أي أنّها تلقت المصطلحات الفرنسيّة وصنفتها في

(1) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 124.

(2) _ المصدر نفسه، ص 202.

(3) _ المصدر نفسه، ص 237.

(4) _ المصدر نفسه، ص 96.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

معجم للمصطلحات الصوتية العربية، والتي امتازت بتتبع نظام اللغة العربية من جهة وبالتعدد المصطلحي من جهة أخرى .

أما المصطلحات المكوّنة من ثلاث كلمات فعددها قليل مقارنة بالمكوّنة من كلمة وكلمتين، حيث رصدنا أربعة عشر (14) مصطلحا لسانياً وظيفياً ورد باللغة العربية مكوّنا من ثلاث كلمات، حققت نسبة قدرت بـ 8 ٪. تمثل لها بمصطلح: (نظام من العلامات (Systemes De Singnes)⁽¹⁾ ومصطلح (قطعة من خطاب (Segment Du Discours)⁽²⁾ حيث نلاحظ على مستوى المثال الأول اتباع الباحثة (يمينة بن مالك) لنظام اللغة الفرنسية والعربية ومزجها بينهما، فقد نقلت كلمة (Systemes) من اللغة الفرنسية في حالة الجمع إلى اللغة العربية في حالة الأفراد، في حين ترجمت كلمة (Singnes) من اللغة الفرنسية في حالة الجمع وحافظت عليها في المقابل العربي للكلمة، أما في المثال الثاني فقد وضعت المؤلفّة مقابلاً عربياً في حالة الأفراد لمصطلح فرنسي في حالة الجمع (Discours) ، وقد أحصينا سبعة عشر مصطلحا لسانياً وظيفياً (17) مكوّنا من ثلاث كلمات في اللغة الفرنسية، ممّا يعني تقارب المصطلحات المكوّنة من ثلاث كلمات في اللغة العربية مع نظيرتها في اللغة الفرنسية.

وقد أدرجت اللسانية (يمينة بن مالك) في معجمها مصطلحات لسانية وظيفية تكوّنت من أربع كلمات حققت نسبة قليلة جدا قدرت بـ 1.14 ٪، فعدد المصطلحات المكوّنة من أربع كلمات في اللغة العربية في المعجم هو إثنان (02) تمثل لهما بمصطلح: (أحداث منطوقة بالفعل (Actes de Parole)⁽³⁾، ولم يتعد عددها في اللغة الفرنسية مصطلحاً واحداً.

وما أشرنا إليه من نسب مئوية ونتائج نوردتها في الجدول والدائرة التسيبين الآتين:

الكلمات المكوّنة للمصطلح اللساني الوظيفي في معجم المصطلحات الصوتية	تواتر المصطلحات باللغة الفرنسية	تواتر المصطلحات باللغة العربية	النسبة المئوية للمصطلحات باللغة العربية
كلمة واحدة	88	79	45.14 ٪
كلمتان	58	80	45.71 ٪

(1) _ يمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 248

(2) _ المصدر نفسه، ص 210.

(*) - بما أنّ مصطلح (Systemes) في حالة الجمع فمن المفروض أن تقابله المؤلفّة بمصطلح أنظمة.

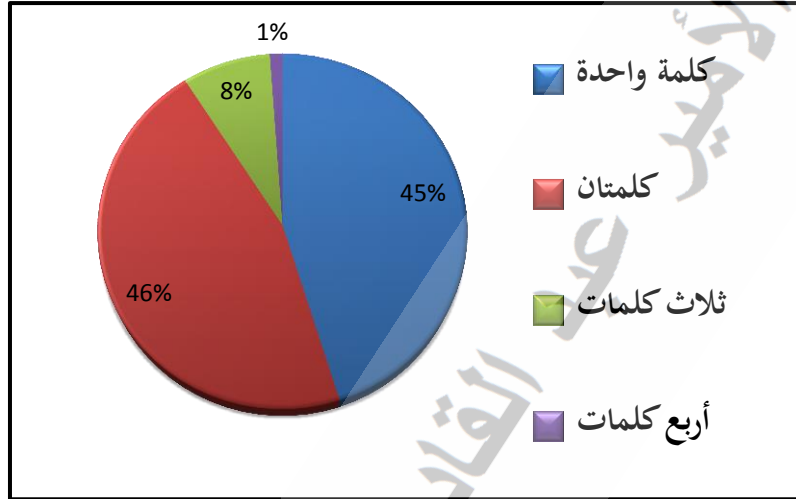
(**) - المقابل العربي الأنسب لمصطلح (Discours) هو خطابات، لكن المؤلفّة اختارت كلمة (خطاب) لتتناسب مع تركيب المصطلح

(قطعة من خطاب) وليس (قطعة من خطابات).

(3) _ المصدر نفسه، ص 42.

ثلاث كلمات	17	14	8 %
أربع كلمات	1	02	1.14 %
المجموع	164	175	

الجدول رقم (09): يحدّد عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفيّة في معجم (المصطلحات الصوتيّة).



الدائرة التّسبيّة رقم (08): تبين النسب المئويّة التي حصل عليها عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفيّة في معجم (المصطلحات الصوتيّة).

2. 3 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفيّة في معجم المصطلحات الصوتيّة:

ناقشنا فيما سبق فكرة تذييل اللسانية (بمينة بن مالك) للمصطلحات اللسانية الوظيفيّة الأساسيّة الواردة في معجمها بتعاريف تختلف من حيث الطّول والقصر، وهذا ما أشارت إليه قائلة: « لقد حرصنا أن تكون كلّ مادّة أساسيّة مصحوبة بتعريف بالعربيّة حتّى تحصّل منفعتان، الأولى ترجمة المصطلح الحديث والثانية تعريف خصائصه»⁽¹⁾، حيث تهدف المؤلّفة إلى التعريف بالخصائص الجوهرية للمصطلح وضبط مفهومه، فهل هذا يعني حصر واستقراء المؤلّفة للمصطلحات الصوتيّة فقط مما يفضي إلى تركيزها على الخصائص الجوهرية للمصطلح وإقصاء تقاطع التعاريف مع علوم أخرى؟

وللإجابة عن هذا التّساؤل نحاول فيما يأتي التّعرّف على ما تحمله بنية بعض المصطلحات من شحنات دلاليّة توحى بانتمائها إلى مجال معيّن، الذي نستخلصه باستقراء التعاريف التي وضعتها المؤلّفة لتحديد مفهوم

(1) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 1.

المصطلحات.

حقق (علم الأصوات) في جانبه الوظيفي أعلى نسبة قدرت بـ 50.25٪، فقد تمحور المعجم حول تصنيف المصطلحات الصوتية، وما يهمننا في بحثنا بالضبط هي المصطلحات الصوتية الوظيفية، حيث أحصينا سبعة وتسعين مصطلحا صوتيا وظيفيا (97)، كمصطلح (النغمة Ton) الذي عرفته المؤلفة كالاتي: «إنّ النغمة في اللغات التي تستعمل التنغيم استعمالاً وظيفياً للتفرقة بين المعاني تعتبر (فونيمًا مقطعيًا)»⁽¹⁾ ونستدلّ من خلال هذا التعريف على انتماء هذا المصطلح إلى (علم الأصوات) في جانبه الوظيفي فقط، فلا يحمل التعريف مفاهيم ترتبط بمجال آخر.

وقد أحصينا عشرين مصطلحا لسانيًا وظيفيًا (20) يندرج ضمن (علم التداولية)، حقق نسبة بلغت 10.36٪ مثال ذلك: مصطلح (أداء Enonction; Diction)⁽²⁾ الذي لم تحدّد المؤلفة تعريفًا له، باعتباره من المصطلحات غير أساسية في معجمها، وإنما نستدلّ على انتمائه إلى علم (التداولية) من خلال ارتباط فكرة الأداء بالتجسيد الفعلي للحدث، والذي يندرج في حقل التداولية.

كما رصدنا في معجم (المصطلحات الصوتية) المصطلحات التي تنتمي إلى حقل (اللغة)، حيث أحصينا ستة عشر مصطلحا لسانيًا وظيفيًا (16) يندرج في مجال اللغة الذي حقق نسبة قدرت بـ 8.29٪، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسبة التي حققها المصطلح الصوتي ومتقاربة مع النسبة التي حققها المصطلح التداولي، وتمثّل لحقل (اللغة) بمصطلح (نظام من العلامات Systèmes de Singnes)، حيث يوحي مصطلح (العلامات) بارتباطه بعلم (السيميولوجيا) الذي يُعنى بالعلامات اللغوية وغير اللغوية، ونحاول التأكيد من صدق هذا الإيحاء الذي تحمله البنية الصوتية للمصطلح بالرجوع إلى تعريفه كالاتي: «أهم تعريف للغة هو نظام من العلامات ويقصد بالعلامات هذه الرموز التي تستخدم في خلق اتصال بين شخص وآخر ومادامت أنواع هذه الرموز متعدّدة فمن الواضح أنّ هناك لغات متعدّدة»⁽³⁾ وهذا ما تطرّق إليه (فرديناند دو سوسير) من خلال فكرة (أخت) التي تختلف من لغة إلى أخرى من حيث الدال وتتفق من حيث المدلول، ليصل إلى تعدّد اللغات واختلافها وإلى فكرة الاعتبارية في وضع المصطلحات.

أمّا الباحثة (يمينة بن مالك) فهي ترى بأنّ اللغة عبارة عن نظام من العلامات غير لغوية التي تظهر من في شكل رموز الهدف منها التواصل، وتقصد بالرموز الإشارات التي نوظفها للتواصل والاتصال فيما بيننا (قد تكون لغة الصمّ والبكم) والرموز الكتابية (الحروف)، وبالتالي حدّدت المؤلفة العلامات وفق ما جاء به (سوسير) الذي يعتبر اللغة نظامًا ونسبًا ذا طابع اجتماعي تنطوي ضمنه لغة الصمّ والبكم والإشارات

(1) _ يمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 249.

(2) _ المصدر نفسه، ص 7.

(3) _ المصدر نفسه، ص 248.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

العسكرية ... وهذا ما يبدو واضحاً في قوله: « فاللغة نظام من الإشارات التي تعبر عن الأفكار، ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة، أو الألفباء المستخدمة عند فاقدَي السمع أو النطق، أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذّبة أو العلامات العسكرية أو غيرها من الأنظمة، ولكنه أهمّها جميعاً»⁽¹⁾ مما يدل على تلقّي المؤلّف لبعض المصطلحات ومفاهيمها من الفكر الغربيّ.

وقد أحصينا خمسة عشر مصطلحاً (15) يمكن تصنيفه ضمن علم (تحليل الخطاب)، والذي حقّق نسبة بلغت 7.77٪، وهي نسبة ضعيفة إذا ما قارناها بالنسب التي حققتها العلوم التي أشرنا إليها، أمّا إذا قيّمنا هذه النسبة مقارنة بالموضوع الجوهريّ للمعجم (المصطلحات الصوتية) فهي تُعد نسبة متوسطة، ممّا يدل على تقاطع (علم الأصوات) مع علم (تحليل الخطاب)، الذي تمثّل له بمصطلح: (عناصر الخطاب *élément du discours*)⁽²⁾ حيث يبدو من خلال بنيته الصوتية تركيزه على مكوّنات الخطاب، من مخاطب ومُخاطَب، الزمان والمكان، نوعيّة الخطاب... وعليه يمكن إدراج هذا المصطلح في حقل (تحليل الخطاب)، فلم تزود المؤلّف هذا المصطلح بتعريف يضبط مفهومه وإمّا حاولنا اكتشاف شحناته الدلالية من خلال بنيته الصوتية، التي اعتمدنا عليها في استنتاج مصطلح (رمز *Symbol*)⁽³⁾ لنصل إلى انتمائه إلى علم (سيميولوجيا التواصل)، حيث استقرّنا اثني عشر (12) مصطلحاً يرتبط مدلوله وبنيته الصوتية بعلم (سيميولوجيا التواصل) حقق نسبة بلغت 6.21٪.

بالإضافة إلى توظيف الباحثة (بمنة بن مالك) لمصطلحات صنفناها في خانة (المصطلحات المشتركة بين العلوم)، والتي بلغ عددها عشرة مصطلحات (10) حققت نسبة قدرت بـ 5.18٪، تمثّل لها بمصطلح (مخاطب *Allocutif*)⁽⁴⁾ الذي يمكن تصنيفه ضمن حقول متعدّدة تتركز على فكرة التواصل، الذي ينطلق من مخاطب إلى متلقّي أو من مرسل إلى مرسل إليه أو من متحدّث إلى مستمع للحوار ... وبالتالي يندرج هذا المصطلح ضمن (علم الأصوات) (السيميولوجيا) (تحليل الخطاب) ... ولعلم (الصرف) نصيب من مصطلحات معجم (بمنة بن مالك) حيث حصل على نسبة قدرت بـ 4.14٪، وبلغ عدد المصطلحات التي تنتمي إلى هذا العلم ثمانية مصطلحات (08) نحو مصطلح: (سابقة *Préfixe*)⁽⁵⁾ الذي لم تحدّد المؤلّف تعريفاً له، وإمّا نصنّفه في (المستوى الصرّي) باعتباره وحدة صرفية تسبق جذع الكلمة وتظهر في بدايتها، الغرض منها تحقيق وظيفة معيّنة نحو: حروف المضارعة (أنت).

(1) _ فردينان دي سوسور: علم اللغة العام، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطليبي، دار أفاق عربية، بغداد، 1985م، ص 34.

(2) _ بمنة بن مالك: المصدر السابق، ص 188.

(3) _ المصدر نفسه، ص 96.

(4) _ المصدر نفسه، ص 68.

(5) _ المصدر نفسه، ص 103.

وإذا ما انطلقنا من فكرة تعدد العلوم والمستويات التي تتقاطع مع (علم الأصوات) فمن المنطقي أن نعثر على مصطلحات تنتمي إلى حقل (التواصل)، باعتباره الوظيفة الأساسية للغة، والذي يعدُّ ركيزة تستند عليها (اللسانيات الوظيفية)، حيث صنّفنا ستّة مصطلحات (06) توحى دوالها ومدلولاتها بانتمائها إلى حقل (التواصل)، قدّرت نسبتها بـ 3.10% ممثّل لها بمصطلح (إيصال توصيل اتصال Communication) حيث يبدو جليًا على مستوى البنية الصوتية للمصطلح ارتباطه بالتواصل، كما يتّضح للقارئ تعدّد المقابلات العربية لمصطلح (Communication)، الذي حدّدت المؤلّفة مجاله بقولها: « إنّ الوظيفة الأساسية للغة هي أنّها وسيلة من الاتصال والتّوصيل؛ وربط الأصوات ببعضها البعض خلال العملية الكلامية»⁽¹⁾ وهنا نلاحظ مدى ترابط دال ومدلول المصطلح والتّطابق بينهما، وقد اتّفقت (بمينة بن مالك) مع بعض الدّارسين حول الوظيفة الأساسية للغة وربطها بفكرة التّواصل وتنظيم الأصوات في العملية الكلامية.

كما استقرّنا خمسة مصطلحات (05) صنّفناها ضمن علم (النحو الوظيفي)، حقّقت نسبة بلغت 2.59% وهي نسبة ضعيفة جدًّا، ممثّل لها بمصطلح (زمن Temps) الذي ضبّطت المؤلّفة مجاله قائلة: «نقصد به الزمن النّحوي الذي يعبر عنه بالفعل الماضي والمضارع تعبيرًا لا يستند إلى دلالات زمانية فلسفية، وإنّما ينبني على استخدام القيم الخلاقية بين الصّيغ المختلفة في الدلالة على الحقائق اللغوية المختلفة»⁽²⁾ ونستخلص من هذا التعريف تحديد المؤلّفة للمقصود من مصطلح (الزمن) وللمجال الذي ينتمي إليه، فقد يرتبط هذا المصطلح بالزمن في الجانب السردّي أو في الخطاب بأنواعه... مما يؤدّي إلى اختلاف مفهومه، فبمجرّد توظيف المؤلّفة لمصطلح (النحوي) حدّدت مجال (الزمن) وحصرت دلالاته التي تختلف باختلاف السياق الذي يندرج فيه.

في حين سجّلنا أربعة مصطلحات (04) تنتمي إلى (علم التّرجمة)، حقّقت أقل وأضعف نسبة قدّرت بـ 2.07% ممثّل له بمصطلح (ترجمة آلية Traduction Automatique) ومصطلح (ترجمة حرفية Calque) (Metaphorase)، هذا الأخير الذي عرّفته المؤلّفة في قولها: «النّقل من لغة أخرى نقلًا حرفيًا مع التزام الصورة اللفظية للكلمة أو ترتيب العبارة»⁽³⁾ ممّا يدل على أنّ المؤلّفة ترى بأنّ التّرجمة تقوم على فكرة النّقل الحرفي من لغة أخرى دون تغيير في تركيب الكلمة أو العبارة؛ أي ترجمة حرفية، وعليه تطابق مفهوم الكلمة مع بنيتها الصوتية.

وقد أسفرت عملية إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللّغة العربية في معجم (المصطلحات الصوتية) عن الحصول على المجموع مئة وخمسة وسبعين مصطلحًا لسانيًا وظيفيًا (175)، إلّا أنّ المتتبّع

(1) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 16.

(2) _ المصدر نفسه، ص 100.

(3) _ المصدر نفسه، ص 24، 25.

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي

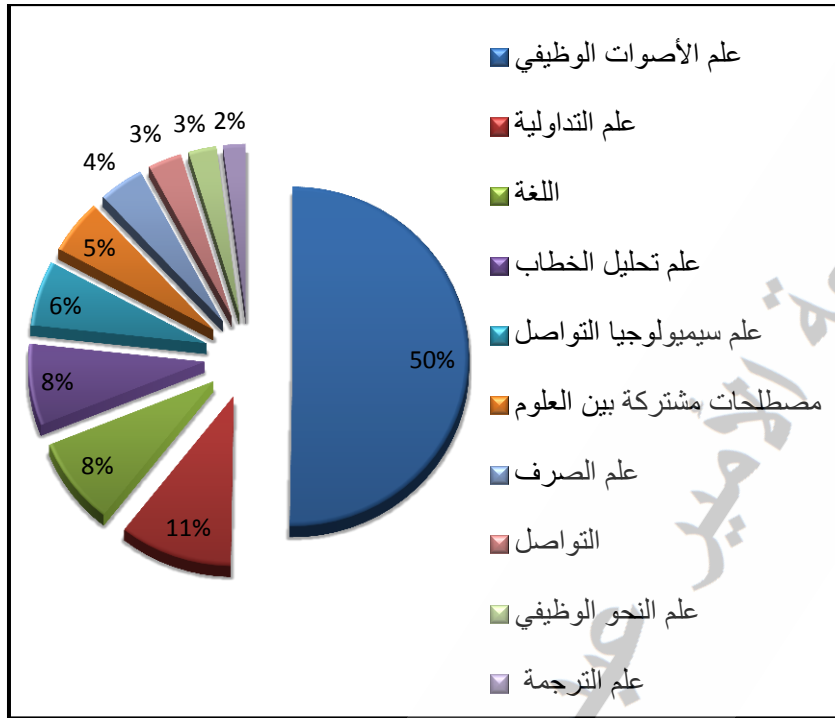
لجدول الآتي سيلاحظ أنّ مجموع المصطلحات هو مئة وثلاثة وتسعون مصطلحا (193)، بفارق ثمانية عشر مصطلحا (18) تعددت مجالات انتمائه وتوزعت على حقول متنوّعة، مثال ذلك مصطلح: (علم الفونيمات الصرّيّ Morpho Phonemics) أو (علم الفونولوجيا الصرّيّ) الذي حدّدت المؤلّفة مجاله في قولها: «وظيفته النّظر في التّركيب الصّوتيّ أو الفنولوجي للوحدات الصرقيّة، فهو يحلّل ويصف ما يعرض لهذه الفونيمات من صور صوتية بحسب السياق الذي تقع فيه»⁽¹⁾ فهو علم يعنى بالجانب الصّوتيّ والصّرف؛ أي أنّه مشترك بين علمين.

وما تطرقنا إليه من نتائج ونسب مئوية نوضحها في الجدول الآتي والدائرة النّسبيّة التالية:

النسبة المئوية	التكرار	المستويات والعلوم التي توزعت عليها المصطلحات في معجم المصطلحات الصّوتيّة
50.25%	97	علم الأصوات الوظيفي
10.36%	20	علم التداولية
8.29%	16	اللغة
7.77%	15	علم تحليل الخطاب
6.21%	12	علم سيميولوجيا التواصل
5.18%	10	مصطلحات مشتركة بين العلوم
4.14%	08	علم الصرف
3.10%	06	التواصل
2.59%	05	علم النحو الوظيفي
2.07%	04	علم الترجمة

الجدول رقم (10): يحدّد العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم (المصطلحات الصّوتيّة)

(1) _ يمينة بن مالك: المصدر السابق، ص186.



الدائرة التسيبية رقم (09): تحدد النسب المئوية للمستويات والعلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم (المصطلحات الصوتية).

وعليه يعدُّ معجم (المصطلحات الصوتية) للسانية الجزائرية (بمينة بن مالك) ثنائي اللسان (عربي، فرنسي) رتبته ترتيباً ألفبائياً بحسب أصول الكلمات بعدما جردتها من الزوائد، سعت من خلاله المؤلفة إلى رصد المصطلحات الصوتية التي مزجت فيها بين التلقي العربي والغربي، حيث يبدو التأثير بالبيئة العربية عند المؤلفة واضحاً من خلال نقلها للأفكار والمصطلحات الواردة في معجم (رشاد الحمزاوي) وقاموس (عبد السلام المسدي)، في حين يتجسد الفكر الغربي في ثنايا معجم (المصطلحات الصوتية) انطلاقاً من رصدنا لتعاريف تشرح المؤلفة من خلالها أفكار (دو سوسير) والعلماء الأمريكيين، فعلى الرغم من محاولة (بمينة بن مالك) إبراز اهتمامها بالإنتاج العربي الذي يتجلى في اختيارها للترتيب الألفبائي العربي وقائمة المصادر العربية وتصنيفها لبعض المصطلحات دون مقابل فرنسي وإخفائها للفكر الغربي، فلم تصرِّح (بمينة بن مالك) باستقراءها للمصطلحات من البيئة الغربية، إلا أنّها تومض بين الحين والآخر في صفحات معجمها.

وعليه نصل إلى أنّ التلقي الجزائري للمصطلح اللساني الوظيفي امتاز:

- ✓ بالمزج بين الأصول العربية والإنتاج الغربي.
- ✓ والتمسك بالجديد ومواكبة التطورات مع التقيد في وقت ذاته بالمصطلح المتداول في البيئة العربية، مما أدى إلى التعدد المصطلحي وحال دون الوصول إلى الاتفاق المطلق.

فهل انتقلت سمات المصطلح اللساني الوظيفي عند اللسانيين الجزائريين إلى اللسانيين المغربيين؟ أم أنّ

الفصل الأول:المبحث الأول: ملامح المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في الحقل السيميائي والصوتي

التلّقي في المعاجم اللّسانية الخاصة بالمملكة المغربية له سمات ومميّزات خاصة تختلف عن نظيرتها في الجزائر؟ ألا يوحى التقارب الجغرافيّ بين الجزائر والمملكة المغربية بالتقارب الفكريّ وتطابق المنطلقات؟.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثاني:

الفكر الوظيفي في المعجم الموحد لمصطلحات
التواصل اللغوي

امتاز الإنتاج اللساني في المملكة المغربية بالتنوع وكثرة النشاط المعجمي، فأسهمت في زيادة رصيد المغرب العربي من إصدار المنشورات العلمية، كما شكّلت بؤرة ومركزاً لظهور (النحو الوظيفي العربي) وضمت مكتباً لتنسيق التعريب في الوطن العربي، كل هذه الأسباب وغيرها جعلتنا نبحت في هذا المخزون اللساني عن معجم يُعنى بالمصطلح اللساني الوظيفي، فاهتدينا إلى المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) واختارناه كنموذج يمثل المصطلح اللساني الوظيفي في المملكة المغربية، فهل تمحور المعجم حول فكرة التواصل يعني بالضرورة استقطابه لمصطلحات لسانية وظيفية؟ وإن وجدت في هذا المعجم فما أهم المميزات التي امتازت بها؟ وكيف تلقى اللساني المغربي هذه المصطلحات؟

المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي:

1 . التعريف بالمدونة قيد الدراسة:

هو معجم أصدره مكتب تنسيق التعريب بالرباط ضمن سلسلة المعاجم الموحدة رقم (37)، أنجزه فريق عمل من المركز الجامعي لتعليم اللغة العربية وحضارتها التابع لكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة (مولاي إسماعيل _ بمكناس)، برئاسة (عز الدين البوشيخي)^(*) وعضوية (أحمد محوخ) و(محمد الوادي) وتنسيق من (ولد سيدي أحمد) و(إيمان محمد كامل النصر) و(إدريس القاسمي) وإدارة المشروع من طرف (ميلود حبيبي) وقد وافقت على هذا المشروع لجنة تتألف من نخبة من اللغويين العرب (بسام بركة، عبد الرحمن الحاج صالح، عز الدين البوشيخي، صالح بلعيد...) (1) ليصدر المعجم سنة (2011م) مرتباً ترتيباً ألفبائياً انطلاقاً من اللغة الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية، ليكون مجموع صفحات المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) مئتين وست وأربعين صفحة (246)، موزعة على خمسة أجزاء: مقدمة وتبنيه وفهرس عربي وآخر فرنسي و متن المعجم.

وردت المقدمة في ثلاث صفحات (03) تمحورت حول كيفية إعداد مشروع المعجم الأولي واللجنة التي صادقت عليه وأوصت باعتماده، والجمهور المستهدف منه، أما التبنيه فلم يتجاوز صفحة واحدة (01) ليوضح من خلالها مؤلفو المعجم دلالة بعض الرموز المستعملة في متن المعجم، ووضعهم لأكثر من مقابل عربي أو فرنسي واحد، بالإضافة إلى تزويدهم بالمعجم بفهرسين، حيث جاء الفهرس العربي في ست وثلاثين صفحة (36)، لتصنف المصطلحات في الفهرس الفرنسي في ست وعشرين صفحة (26)، أما متن المعجم فقد حوى

(*) - عز الدين البوشيخي: أكاديمي ولغوي مغربي ولد في 1 يناير 1962م تابع دراساته العليا في جامعة محمد الخامس بالرباط منذ 1987م، وحصل على دكتوراه السلك الثالث في اللسانيات سنة 1990، ودكتوراه الدولة (تخصص التداوليات واللسانيات الوظيفية) سنة 1998 من جامعة مولاي إسماعيل بالمغرب. والتحق بمهنة التدريس أستاذاً مساعداً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة مولاي إسماعيل بمكناس سنة 1990، وتدرج فيها إلى أن أصبح أستاذاً مشاركاً فأستاذاً للتعليم العالي.

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي، ص 5.

مئة وست وستين صفحة (166).

1.1 عرض للجانب الشكلي للمعجم:

اختار مكتب (تنسيق التعريب) التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) لكل معجم موحد لمصطلحات علم معين لون خلفية يميزه عن بقية المعاجم، حيث خصص لخلفية المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) اللون البنفسجي، والتي وُضع في جزئها العلوي من الجهة اليمنى رمز و اسم (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) و(مكتب تنسيق التعريب)، وفي الجهة اليسرى رقم المعجم ضمن سلسلة المعاجم الموحدة، وهو الرقم سبعة وثلاثون (37)، وقد كُتبت هذه المعلومات باللون الأبيض ليزر مع لون الخلفية، أما الجزء السفلي من واجهة المعجم وُضع فيه الرقم (50) باللون الأصفر، وبداخل الرقم صفر (0) رمز (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) باللون الأخضر، وخريطة العالم العربي باللون الأبيض، وتحت الرقم (50) وُضعت كلمة (سنة) باللون الأخضر، تليها عبارة " ذكرى تأسيس المكتب " باللون الأبيض.

أما وسط خلفية المعجم فقد حُصص للعنوان، الذي وضع في مستطيل بخلفية ذات لون بنفسجي، حيث أُدرج عنوان (المعجم الموحد) باللون البنفسجي الغامق وبجسم خط كبير، تليه عبارة " لمصطلحات التواصل اللغوي" باللون الأسود، ثم اللغات التي وردت بها المصطلحات (الإنجليزية _ الفرنسية _ العربية)، في حين تطابق الغلاف الخارجي للمعجم من الخلف مع واجهته، إلا على مستوى اللغة، فقد تغيرت من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، وعلى مستوى الجهة من اليمنى إلى اليسرى، فما كان مرتباً على الجهة اليمنى أصبح على الجهة اليسرى، وما أشرنا إليه من وصف للغلاف الخارجي للمعجم يتضح من خلال الصورتين التاليتين.

ومن بين المعاجم التي صدرت عن مكتب تنسيق التعريب المعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيات) وقد لاحظنا تطابق تصميم المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) مع تصميم المعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيات) لصدروهما من نفس المكتب. فهل هذا يعني أنّ الاتفاق الشكلي يؤدي بالضرورة إلى الاتفاق على مستوى المضمون وآليات وضع المصطلح وترتيبه؟ ألا يؤدي اختلاف العناوين إلى عدم تقاطع بعض المصطلحات؟ أم أنّها تنطلق من نفس النقطة التي تعود إليها؟



الصورة رقم (03): صورة للغلاف الخارجي للمعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي).

1. 2 نظرات في متن المعجم:

1. 2. 1 الوصف والتعريف:

امتاز المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) بوحدة الموضوع، حيث صنف فريق العمل برئاسة اللسانيّ (عز الدين البوشيخي) المصطلحات التي تنتمي إلى حقل (التواصل اللغوي)، إلا أننا لاحظنا أنّ بعض المصطلحات الواردة في هذا المعجم ترتبط بالتواصل غير لغويّ، نذكر من بينها مصطلح: الإشارات والإيماءات، إشارات جسديّة، إشارات جسميّة، سلوك إشاري، لغة إشارات الجسد، معجم إشارات الجسد...؛ وهذا يعني أنّ تحديد مجال المعجم وربط عنوانه بالجانب اللغويّ للتواصل فقط يعدّ إجحافاً في حقّ مصطلحات (التواصل غير لغويّ)، فقد نوّظف إشارات ورموز تُعني عن الكلام لتكون بذلك أبلغ من العبارة، كما يستعمل الصّم والبكم الإشارات للتواصل مع الآخرين، وبالتالي لا يمكن إسقاط الجانب غير اللغويّ من التواصل، وإذا ما اختار فريق العمل رصد وحصر المصطلحات الخاصّة بالتواصل اللغويّ فقط فمن المفروض أن تسقط من المعجم المصطلحات التي اهتمت بالجانب غير اللغويّ.

وعلى الرّغم من أنّ المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغويّ) ينطلق من فكرة التواصل الذي يعدّ ركيزة تستند عليها (اللسانيّات الوظيفيّة) إلا أننا سجلنا عددا هائلا من المصطلحات التي لا تنتمي إلى هذا الحقل، نحو مصطلح (صوتيات نطقية، صوتيات تلفظيّة / Articulatory Phonetics phonétique

Propriétés Biologiques propriétés / (1) و(خصائص بيولوجية / Articulatoire) (2) (biologiques) (ضرر بالدماغ / Brain Damage / Dommage au Cerveau) و(علوم الدماغ) (3) (Brain Sciences / Sciences du Cerveau) حيث يمكن الإشارة إلى مصطلح (ضرر بالدماغ) كعائق يؤثر على عملية التواصل لكن لا يمكننا تصنيفه ضمن علم (اللسانيات الوظيفية)؛ وهذا يعني أننا لم نرصد كل المصطلحات الواردة في المعجم إنما أحصينا فقط التي ترتبط بنيتها الصوتية والدلالية بالنقطة الجوهرية التي نطلق منها في بحثنا، ألا وهي التركيز على الجوانب والمصطلحات اللسانية الوظيفية، وهذا ما نتج عنه إحصاؤنا لألفين ومئة وسبعة وسبعين مصطلحا لسانياً^(*) (2177) ورد باللغة العربية، واستقرأنا من بين هذا المجموع تسعمئة وتسعة (909) مصطلحات لسانية وظيفية؛ مما يؤكد لنا أن نصف المصطلحات المصنفة في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) لا تنتمي إلى علم (اللسانيات الوظيفية).

لم يحدد فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) الجمهور المستهدف من هذا المعجم، ولا المدة الزمنية التي استغرقها إنجازها، وإنما أشاروا في مقدمته إلى أن ما تمّ تصنيفه يعدّ امتداداً للمصطلحات الموحدة قبل صدوره، وهذا ما يتضح في قولهم: «نرى أن هذا المعجم يعدّ امتداداً لما تمّ توحيد من مصطلحات، ولبنة أخرى تُعزّز سائر البناء في التعليم، وفي البث العلمي، وفي الاستعمال داخل المؤسسات ووسائل الإعلام والشركات والدوائر المختلفة»⁽⁴⁾؛ مما يعني أن ما صدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط من مصطلحات موحدة في المعاجم المتخصصة في مجال اللسانيات يعدّ قاعدة وأرضية انطلق منها المؤلفون في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي)، وعليه نستخلص أن التقارب بين هذا المعجم والمعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيات) لم يقف عند حدود التطابق الشكلي الذي وقفنا عليه في العنصر السابق (الجانب الشكلي للمعجم) بل تجاوزه إلى التطابق على مستوى بعض المصطلحات التي تتقاطع مع علم (اللسانيات).

وقد أشار المؤلفون إلى اللغات التي تمّ توظيفها لتصنيف المصطلحات ضمن معجمهم في قولهم: «إيراد المصطلح بثلاث لغات الإنجليزية والفرنسية والعربية، وهي اللغات المستعملة أساساً في الوطن العربي»⁽⁵⁾ وهذا يدل على التطابق بين هذا المعجم والمعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيات) على مستوى اللغات التي وردت من خلالها مصطلحات المعجمين، وهي اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية واللغة العربية، وقد تمّ اختيار هذه اللغات باعتبارها الأكثر استعمالاً في الوطن العربي؛ أي متداولة بكثرة مقارنة مع لغات أخرى، كاللغة الإسبانية

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص. 17.

(2) _ المصدر نفسه، ص. 26.

(3) _ المصدر نفسه، ص. 27.

(*) - سنفصل في مجموع المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة في المعجم بلغاته الثلاثة في الصفحات اللاحقة.

(4) _ المصدر نفسه، ص. 7.

(5) _ المصدر نفسه، ص. 5.

أو الألمانية...، كما أشار فريق العمل إلى كيفية انتقاء المصطلحات في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) في قولهم: « اختيار المصطلحات الإنجليزية والفرنسية الأكثر صلة بموضوع المعجم، باعتماد المصدر الحجّة والمرجع الأصيل»⁽¹⁾ وهذا يدل على أنّ فريق العمل انطلق من المصطلحات الإنجليزية والفرنسية التي ترتبط بمجال التواصل، باستنباطها من مصادر موثوقة ومراجع أصيلة، دون تحديد للغات التي ألفت بها هذه المراجع والمصادر. فهل أخذت المصطلحات من مصادر ومراجع عربية أم أجنبية؟.

بعد أن حدّد أصحاب المعجم كيفية اختيار المصطلحات الإنجليزية والفرنسية تطرقوا إلى الأسس التي تمّ اتباعها لوضع المقابلات العربية لهذه المصطلحات، وهذا في قولهم: « اختيار المقابلات العربية المتفق عليها في الوطن العربي، وخاصة المعتمد منها في مجامع اللغة العربية، والمؤسسات المصطلحية المختصة، ولدى العلماء والأفراد التابعين في موضوع المعجم»⁽²⁾ وهذا ما يؤكّد أنّ عملية انتقاء المقابلات العربية لم تتمّ بطريقة عشوائية يغيب عنها الوعي والدقّة في الاختيار، وإمّا تمّ اختيار المقابلات المتفق عليها في الوطن العربي بمشرقه ومغربيه، بالرجوع إلى ما تمّ اعتماده في مجامع اللغة العربية والمؤسسات المختصة في مجال المصطلحية نحو مكتب (تنسيق التعريب) والعلماء والأفراد المتميّزين في الحقل المعجمي؛ ممّا يعني أنّ عملية وضع المصطلحات وتوحيدها مرت بمراحل وهيئات إلى أن وصلت إلى مرحلة التصنيف والترتيب، من هذا المنطلق ينبغي أن تمتاز مصطلحات المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) بالتداول والشيوع وانعدام التعدّد المصطلحي.

لم يتطرق فريق العمل في مقدّمة المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) إلى عرض للواقع المصطلحي الذي يعاني منه المصطلح اللساني في الوطن العربي، وعلى الرغم من اتباع المؤلفين لأسس علمية ممنهجة في وضع المصطلحات، إلا أنّ هذا لا ينفي تجنّبهم للتعدّد المصطلحي، حيث رصدنا في هذا المعجم مئة وثلاثة وأربعين (143) مصطلحا امتاز بالتعدّد في اللغة العربية، نحو مصطلح (دلالة أصلية، دلالة حقيقية Denotation / Dénotation)⁽³⁾، كما سجّلنا ثلاث مقابلات عربية لمصطلحات إنجليزية مثل مصطلح: (استنتاج، استدلال، استنباط Deduction / Déduction)⁽⁴⁾، في حين استقرأنا سبعة عشر (17) مصطلحا في اللغة الفرنسية تميز بالتعدّد، نحو مصطلح: (سياقية Contextuality; Contextualizing Contextualité ; Contextualisation)⁽⁵⁾ حيث جسد مصطلح (سياقية) فكرة تعدّد المقابل الفرنسي والإنجليزي، هذا الأخير الذي عرف هذه الظاهرة على مستوى أربعة مصطلحات (04)، والسبب في ذلك يكمن في تعدّد المنابع التي أخذ عنها فريق العمل المصطلحات، فهو تلقى متعدّد ومتنوع نتج عنه تعدّد

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص5.

(2) _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(3) _ المصدر نفسه، ص 49.

(4) _ المصدر نفسه، ص 48.

(5) _ المصدر نفسه، ص42.

مصطلحي. فأين يكمن توحيد المصطلحات في هذا المعجم؟ وأي مصطلح يختاره المتلقي العربي ويكتب له الانتشار والتداول في المغرب العربي؟

امتازت مصطلحات المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) بمواكبتها للدراسات اللغوية الحديثة، لكن هذا لا ينفي ارتباطها بالفكر والتراث العربي القديم، وهذا ما أشار إليه أصحاب المعجم بقولهم: « وما كان تأصيل اللغة لا يقتصر على الأخذ بها في مرحلة دون مرحلة ولا في مجال دون آخر، وإنما يجب أن يمازج مراحل التعليم كلها ويتطرق إلى مختلف المجالات، حتى يتيسر لأبناء هذه اللغة أن يعايشوها معايشة كاملة تساعد بعد ذلك على التصرف فيها وتطويرها»⁽¹⁾ فمعايشة اللغة معايشة كاملة تتطلب تسليط الضوء على ما تحويه من مصطلحات تراثية وأخرى حديثة، تجعل الفرد يرتبط بكل ما هو حديث ومستجد دون أن يهمل ما يضمه الماضي ليتمكن من التصرف في اللغة ويكتسب القدرة على تطويرها، ففي عملية الوضع المصطلحي لا بد من مراعاة الأبعاد الثلاثة للوضع:

❖ بُعد الوصل بماضي الذات: التراث هو الذات لذلك ينبغي أن ينسجم ما جد على الذات مع خصوصية الذات وخصائصها.

❖ بُعد التواصل مع حاضر الذات: ينبغي أن يكون قبل الوضع استيعاب للموجود، وعند الوضع تنسيق مع مختلف الجهود، وبعد الوضع استعداد للتوحد على أفضل الموجود بأقل الجهود.

❖ بُعد التوصل لمستقبل الذات: وذلك باستشراف آفاق المستقبل عند الوضع: من إبداع مصطلحي لبناء ذات المستقبل أو مستقبل الذات، ولا إبداع مصطلحي بغير إبداع علمي، ومن استقلال مصطلحي لحوار الذات لغير الذات، ولا استقلال للمصطلح بغير استقلال مفهومه، ومن تفوق مصطلحي لشهود الذات على غير الذات، ولا تفوق للمصطلح بغير تفوق أهله.⁽²⁾

وعليه مزج فريق العمل بين المصطلحات المواكبة للمستجدات وتطورات الدرس اللغوي، وبين المصطلحات التي تنبع من الفكر العربي القديم، وقد أشرنا فيما سبق إلى تقسيم المصطلح _التقسيم الخاص باللساني محمد الحسين ميطان_ من حيث المصدر إلى مصطلح أصيل، مشترك ومقترض، ونحاول إسقاط هذا التقسيم على المصطلحات الواردة في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي):

➤ المصطلح الأصيل: مثال: تواصل ناجح، تواصل تفاعلي.

➤ المصطلح المشترك: مثال: اختيار اللغة، نظرية التكيف.

➤ المصطلح المقترض: مثال: احتمال، نموذج مستعملي اللغة الطبيعية.

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 7.

(2) _ الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، دراسات مصطلحية، المغرب، ط1، 2002م، ص 63، 64.

يرتبط المصطلح الأصيل بما يندرج في مجال (التواصل) ويعدّ خاصًا به، ولا ينتمي إلى حقل أو علم آخر، نحو مصطلح (تواصل ناجح Communicative Success/Succés Communicatif) الذي حدّد فريق العمل مجاله في تعريفه بأنّه: «تواصل تحقق الهدف منه كحصول التفاهم في وجهات النظر، أو تغيير موقف المخاطب، أو تبادل المعلومات»⁽¹⁾ وبالتالي يعدّ من المصطلحات التي ارتبطت بنيتها الصوتية ومدلولها بفكرة التواصل فقط، ولا تندرج ضمن علم آخر، بالإضافة إلى مصطلح (تواصل تفاعلي Interactive Communication / Communication Interactive) والذي نستدلّ على انتمائه لحقل (التواصل) من خلال بنيته الصوتية ومفهومه، حيث يرى فريق العمل بأنّه: «التواصل الذي يحدث بين أعضاء مجموعات عرقية مختلفة»⁽²⁾.

أمّا المصطلح المشترك فهو ما يشترك فيه مجال (التواصل) مع علم (اللسانيات) نحو مصطلح (اختيار اللغة Language Choice / Choix de Langue) الذي حدّد المؤلفون مفهومه ومجاله في قولهم: «ظاهرة لسانية تميّز المتكلمين بلغتين أو أكثر، حيث يختارون لغة الحديث المناسبة في تصوّرهم للموضوع والمقام»⁽³⁾ وعليه تدلّ عبارة "ظاهرة لسانية" على ارتباط هذا المصطلح باللسانيات، أمّا الكلمات الآتية: المتكلمين، الحديث، الموضوع والمقام فهي تقترن بمجال (التواصل)، لذلك يعدّ مصطلح (اختيار اللغة) من المصطلحات المشتركة بين اللسانيات والتواصل، بالإضافة إلى مصطلح (نظرية التكيف Accomodation Theory / Théorie D'accommodation) الذي عرفه المؤلفون كآلي: «في اللسانيات الاجتماعية، نظرية يسعى المتكلم بمقتضاها إلى تيسير التواصل مع المخاطب عبر محاولة إلغاء المتغيّرات المحليّة الخصوصية والسعي إلى التقارب والتفاهم»⁽⁴⁾ فهي نظرية خاصة بعلم (اللسانيات الاجتماعية) تشترك مع حقل (التواصل) في تيسير بعض السمات النطقية التي تميّز منطقة عن أخرى، والتي قد تعرقل التواصل الناجح لعدم إدراك المخاطب لمدلول السمات التي ينطقها المتكلم.

كما سجّلنا بعض المصطلحات المقترضة من الفكر الحديث نحو مصطلح (احتمال Entropy / Entropie) حيث أقرّ فريق العمل باقتراض (نظرية التواصل) لهذا المصطلح في تعريفه بأنّه: «مصطلح افترضته نظرية التواصل ليشكّل درجة الشك في ظهور كلّ علامة»⁽⁵⁾ بالإضافة إلى مصطلح (نموذج مستعمل اللغة الطبيعية Natural language user model / Modèle d'utilisateur de la langue)

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 37.

(2) _ المصدر نفسه، ص 85.

(3) _ المصدر نفسه، ص 95.

(4) _ المصدر نفسه، ص 6.

(5) _ المصدر نفسه، ص 58.

(naturelle)⁽¹⁾ وهو من المصطلحات المقترضة من الفكر الحديث، نقله (أحمد المتوكل) عن (سيمون دك)، والذي يتصدّر (نموذج المعيار) عنده، كما لاحظنا أنّ بعض المصطلحات الواردة في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) تنتمي إلى المصطلحات التي وضعها (أحمد المتوكل) والتي نقلها عن الفكر الغربي وعن أعمال (سيمون دك)، وبالتالي يعدّ تلقّي عربيّ بأصول غربية.

إنّ انفتاح المعجم على دراسة مصطلحات التواصل اللغويّ يعني انفتاحه على كم هائل من المصطلحات التي تناولتها الجهود اللسانية الحديثة، منذ إعلان ميلادها إلى زمن إعداد المعجم من الناحية التاريخية، أمّا من الناحية الموضوعية فإنّ المعجم منفتح على عدّة معايير تتحكم في تصنيف المصطلح، وتحديد مفهومه⁽²⁾، وبذلك تشعبت منابع وضع المصطلح في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغويّ) ممّا أدّى إلى انفتاحه على كم هائل من المصطلحات.

وقد رتب فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغويّ) المصطلحات ترتيباً ألفبائياً إنجليزية، يذيل كلّ مصطلح بتعريف يختلف حجمه من مصطلح إلى آخر، حيث امتاز عموماً بالاختصار والاقتصار والتركيز على مجال (التواصل) فقط، فلم يدرج الفريق تعريفاً موسوعياً، ولم تتجاوز التعاريف أربعة أسطر، وبعضها لم يزد عن نصف سطر، كما وظّف المؤلفون لتوضيح دلالة بعض المصطلحات أمثلة باللّغة العربية، وعددها قليل مقارنة بعدد المصطلحات الواردة في المعجم، بعضها مستلهم من التراث النحويّ مثل: مصطلح (فعل رابط Copula / Copule) الذي عرفه المؤلفون كالاتي: «هو الفعل الذي يشكّل مع الصّفة محمول المركب الاسميّ كقولنا: كان زيد شاعراً»⁽³⁾ فاسم العلم (زيد) يُعدّ من الأسماء المرتبطة بـ (النحو العربيّ)، وبعضها ارتبط بالجميل التي نستعملها في حياتنا اليومية، كمصطلح: (لطف التعبير Euphemism / Euphémisme) الذي وضع المؤلفون دلالاته في قولهم: «استعمال المتكلم تعبيرات لطيفة لتجنّب إيذاء المخاطب بكلمات قاسية، كاستعمال "انتقل فلان إلى رحمة الله" بدلا من "مات فلان"»⁽⁴⁾.

1.2.2 الهدف والغرض من إعداد هذا المعجم:

حدّد مؤلّفو المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغويّ) الهدف من إنجازهم في قولهم: «إغناء اللّغة العربية بالمصطلحات الحديثة، ولتوحيد المصطلحات العلمية والحضارية ودعم حركة التعريب في الوطن

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 110.

(2) _ عبد الحفيظ شريف: إشكالية المصطلح اللساني بين الوضع والاستعمال المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي نموذجاً، الملتقى الوطني المصطلح والمصطلحية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، ج2، 2 و3 ديسمبر 2014م، ص 444، 445.

(3) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 43.

(4) _ المصدر نفسه، ص 60.

العربي»⁽¹⁾ أي أنه هدف علمي توحيد يتحقق على المدى القريب والبعيد، حيث يسعى فريق العمل إلى إقحام مصطلحات حديثة ومستجدة على الفكر العربي، تُضاف إلى مخزون اللغة العربية ورصيدا لتصبح ثرية من خلالها، فاللغة العربية بحاجة إلى مواكبة التطورات والإمام بكل جديد على مستوى المصطلحات، ليغترف أبنائها من مخزون متفتح على الدراسات الغربية ومعاصر لكل ما هو جديد؛ مما يدل على تنوع الحقل والنظريات الغربية التي تُترجم عنها اللغة العربية، وهذا ما يجعل المتلقي العربي يضع مصطلحات متعددة بتعدد المدارس والمنابع التي يترجم عنها، مما يستدعي توحيد المصطلحات التي اقتحمت اللغة العربية، ودعم التعريب في الوطن العربي للحفاظ على مقوماتها، فالانفتاح يعني دعمها برصيد إضافي، يتطلب من أبنائها تويده ومواجهة التيار الغربي بالتعريب للحفاظ على الهوية العربية.

1. 2. 3 آليات التصنيف:

1. 2. 1 الترتيب والترقيم:

رتب فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) المصطلحات ترتيباً ألفبائياً إنجليزيا، حيث يرد المصطلح باللغة الإنجليزية في الجهة اليسرى من الصفحة وخلفه المصطلح باللغة الفرنسية، ومقابلهما باللغة العربية في الجهة اليمنى من الصفحة، التي قسّمت إلى قسمين ليتمكن فريق العمل من ترتيب أكبر عدد ممكن من المصطلحات ضمنها، فقد تحمل الصفحة الواحدة ما بين سبعة إلى ثلاثة عشر مصطلح، وعددها يختلف من صفحة إلى أخرى حسب حجم التعريف المخصص لكل مصطلح، أما الترتيب فيوضع أمامه باللغة الإنجليزية، وقد فصل المؤلفون بين كل مجموعة وأخرى من المصطلحات بوضع رمز الحرف في أعلى الصفحة بحجم خط كبير داخل مستطيل مزخرف بأشكال وزخرفات ذات طابع عربي، كما وضعوا في أعلى الصفحة المصطلح الأول الذي تبتدئ به كل صفحة باللغة الإنجليزية.

وقد زوّد المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) بفهرسين أحدهما عربي والآخر فرنسي، وُضع الفهرس العربي بعد المقدمة مباشرة ويليّه الفهرس الفرنسي، حيث يرتب الفهرس العربي ترتيباً ألفبائياً ويُفصل بين كل مجموعة برمز الحرف الذي يكتب بخط غليظ ليكون بارزا للمتلقي، وليتمكن من البحث عن المصطلحات باللغة العربية، التي زوّدت بأرقام تحيل على رقم المصطلح في متن المعجم كما وردت باللغة الإنجليزية، وهو النظام نفسه الذي اعتمده فريق عمل في ترتيب المصطلحات في الفهرس الفرنسي، مما يسهل على القارئ الرجوع إلى المصطلح والتعرّف على مقابله باللغتين الفرنسية والعربية، وهذا ما تطرق إليه أصحاب المعجم في قولهم: «تم تزويده بفهرسين (عربي وفرنسي) ليسهل تداوله والاستفادة منه لمستعملي اللغات

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 5.

الثلاث»⁽¹⁾.

1. 2. 3. الإحالات:

لم يوظف فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) الإحالة الخارجية، فلا تحيل المصطلحات على المراجع الخارجية التي توجه القارئ إلى مراجعة المادة في مضامينها، في حين سجلنا إحالة داخلية واحدة، برزت بوضوح من خلال مصطلح (مبدأ الوظيفة / Functionality Principle / Principe de fonctionnalité)⁽²⁾ الذي لم يحدد المؤلفون تعريفا له وإنما أحالوا القارئ على مصطلح (وظيفية) بوضع العبارة (أنظر مادة وظيفية)، تفاديا لتكرار التعريف نفسه، وعليه يتم إحالة المتلقي عند تطابق المفاهيم التي وضعت لضبط مصطلحين.

1. 2. 4. رصد الملاحق والأشكال والرسومات:

لم يستعن فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) بأشكال ورسومات لتوضيح دلالة المصطلحات، فقد يُغني التعريف في بعض الأحيان عن الخطاطات والأشكال إذا كان مانعا جامعاً، كما تعدّ الصورة أبلغ من العبارة، وبالتالي استغنى المؤلفون عن توظيف الأشكال والرسومات، بالإضافة إلى عدم إدراجهم للمراجع والمصادر التي اعتمدوا عليها في وضعهم للمصطلحات، فلا يمكننا التعرف على الفكر الذي تلقى من خلاله فريق العمل المصطلحات هل من التراث العربي أو من الإنتاج الغربي؟ هل هي عبارة عن معاجم أو كتب مؤلفة أو مترجمة أو مقالات؟

بناء على إقرار فريق العمل في مقدمة المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) بامتداده لما تمّ توحيد من مصطلحات، وباطلاعنا على ما تم إصداره من طرف مكتب تنسيق التعريب من معاجم موحدة في مجال اللسانيات، فإننا نصل إلى ارتباطه بالمعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيات)، فهو الأصل الذي انطلق منه الفريق، وهذا يعني اعتمادهم على المراجع نفسها _عموما_، حيث تطرق المؤلفون في المعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيات) إلى كيفية استقراءهم للمصطلحات في قولهم: «قمنا باستقراء شامل لمجموعة من المؤلفات اللغوية والمعجمية العربية، كما استعنا بأعمال ومؤلفات أجنبية متخصصة»⁽³⁾؛ وهذا يعني أنّ المؤلفين في المعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيات) وضعوا المصطلحات بالعودة إلى المؤلفات والمعاجم العربية بالإضافة إلى المؤلفات الأجنبية؛ أي المزج بين المراجع العربية والأجنبية، في حين أشار فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) إلى كيفية اختيارهم للمصطلحات العربية، والتي نستدل من خلالها على

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 6.

(2) _ المصدر نفسه، ص 68.

(3) _ عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية، مكتب تنسيق التعريب، دار البيضاء، 2002م، ص 16.

المزج بين التلقّي العربيّ والغربيّ، وهذا يبدو واضحاً في قولهم: « اختيار المقابلات العربيّة المتّفق عليها في الوطن العربيّ، وخاصّة المعتمد منها في مجامع اللّغة العربيّة والمؤسّسات المصطلحيّة المختصّة، ولدى العلماء والأفراد النّابغين في موضوع المعجم »⁽¹⁾ فما اتّفق عليه قد يكون عبارة عن مصطلحات مبنوثة في المراجع العربيّة أو الغربيّة المؤلفة والمترجمة، لينتج عن هذا المزيج معجم لسانيّ عربيّ.

وقد وظّف فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ) مسردين للمصطلحات، أحدهما عربيّ والآخر فرنسيّ، حيث صنّفت المصطلحات العربيّة الواردة ضمن الفهرس العربيّ في ستّ وثلاثين صفحة (36)، أمّا الفهرس الفرنسيّ فقد توزّعت مادّته على ستّ وعشرين صفحة (26)؛ أي أنّ الفهرس العربيّ حصل على عدد صفحات أكثر من الفهرس الفرنسيّ، وهذا منطقيّ لأنّ عدد المصطلحات الواردة باللّغة العربيّة أكبر من عدد المصطلحات الواردة باللّغة الفرنسيّة، وهذا ما نحاول توضيحه من خلال العنصر الآتي.

2 . المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ في المدوّنة دراسة وصفية تحليلية:

2. 1 إحصاء المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة في المعجم الموحد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ:

1.1.2 إحصاء المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة الواردة باللّغة الإنجليزيّة:

1.1.1.2 مقدمة إحصائية:

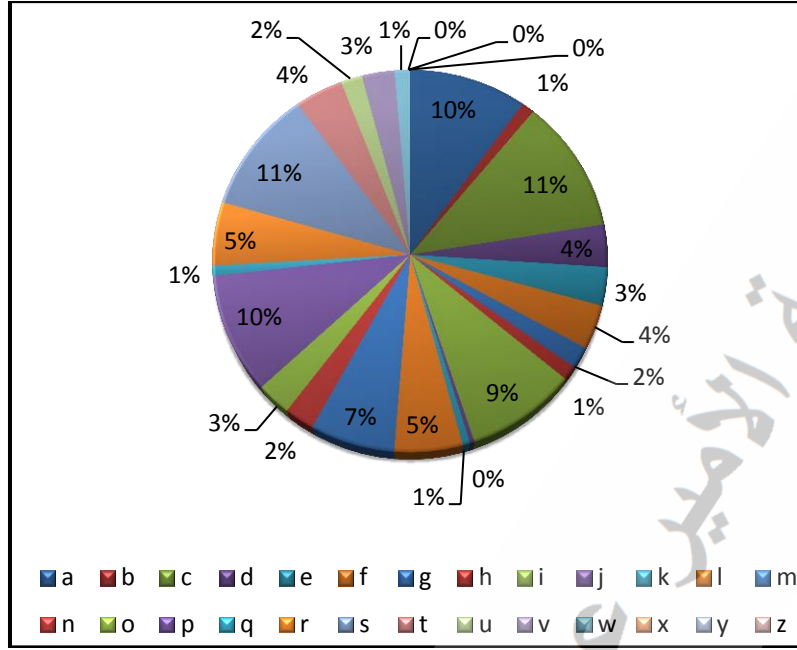
رتّب فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ) المصطلحات ترتيباً ألفبائياً إنجليزيّاً، حيث أحصينا ألفين وسبعة وعشرين (2027) مصطلحاً إنجليزيّاً، من بين هذا المجموع استقرّنا ثمانمائة وثلاثة وثلاثين (833) مصطلحاً لسانيّاً وظيفيّاً، حقّقت هذه المصطلحات نسبة قدرت بـ 41.09٪، وتوزع مجموع المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة بعدد أكبر على بعض الحروف نحو حرف (C) الذي حصل على المرتبة الأولى بعدد بلغ خمسة وتسعين (95) مصطلحاً حقّق أعلى نسبة قدرت بـ 11.40٪، ثمّ يأتي حرف (S) في المرتبة الثّانية بحصده لثمانية وثمانين مصطلحاً (88) بلغت نسبته 10.56٪، أمّا المصطلحات التي تبتدئ بحرف (P) فعددها بلغ أربعة وثمانين (84) مصطلحاً، حقّق نسبة قدرت بـ 10.08٪، في حين لم يحظ حرف (X. y. z) بأي مصطلح لسانيّ وظيفيّ، ولتوضيح الأعداد والنسب المفوية التي حصلت عليها المصطلحات اللّسانية واللّسانية الوظيفيّة الواردة في المعجم (الموحد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ) نورد الجدول والدائرة النّسيبيّة التّاليين:

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 5.

الفصل الأول:المبحث الثاني: الفكر الوظيفي في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف	الترتيب الأبجائي لحروف اللغة الإنجليزية في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
٪ 9.96	83	249	A
٪ 1.08	09	50	B
٪ 11.40	95	252	C
٪ 3.60	30	117	D
٪ 3.24	27	81	E
٪ 3.72	31	75	F
٪ 1.80	15	60	G
٪ 1.20	10	30	H
٪ 8.88	74	169	I
٪ 0.36	03	14	J
٪ 0.60	05	11	K
٪ 5.40	45	92	L
٪ 6.72	56	116	M
٪ 2.40	20	41	N
٪ 2.76	23	52	O
٪ 10.08	84	177	P
٪ 0.84	07	09	Q
٪ 5.40	45	75	R
٪ 10.56	88	201	S
٪ 4.08	34	75	T
٪ 1.80	15	25	U
٪ 2.76	23	35	V
٪ 1.32	11	19	W
٪ 00	00	00	X
٪ 00	00	02	Y
٪ 00	00	00	Z
المجموع: (833) مصطلحا لسانيا وظيفيا باللغة الإنجليزية	المجموع: (2027) مصطلحا لسانيا باللغة الإنجليزية		

الجدول رقم (11): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الإنجليزية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي).



الدائرة التسيية رقم (10): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الألفبائي للغة الإنجليزية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي).

2.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية:

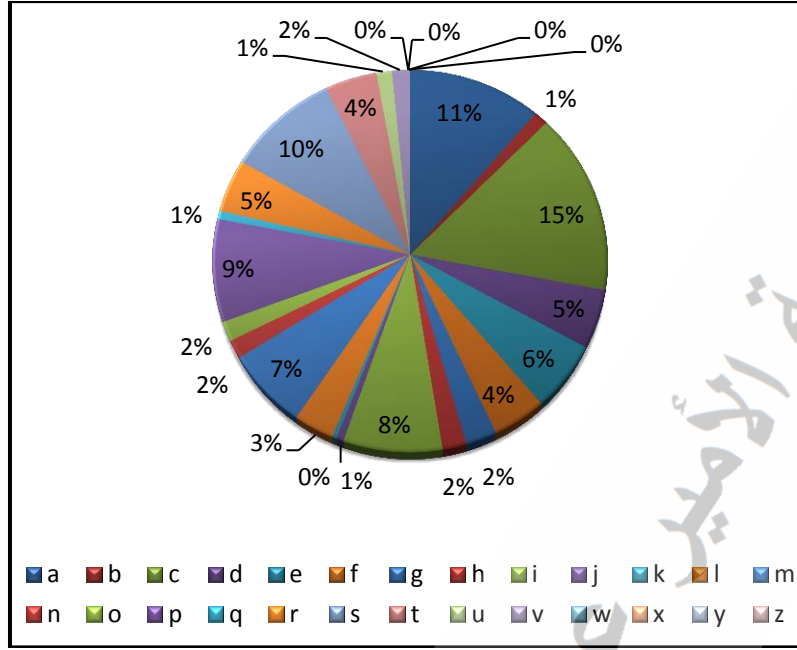
1.2.1.2 مقدمة إحصائية:

يُعدّ المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) ثلاثي اللغة، انطلق مؤلفوه من المصطلح الإنجليزي ومقابله العربي مروراً بالمقابل الفرنسي للمصطلحات، وقد أشرنا فيما سبق إلى عدد المصطلحات الواردة وفق نظام اللغة الإنجليزية، أما المصطلحات اللسانية التي رتبها فريق العمل ترتيباً ألفبائياً فرنسياً، فعددها ألفين وأربعة وأربعين (2044) مصطلحاً، استقرأنا من بين هذا المجموع ثمانمائة وواحد وأربعون (841) مصطلحاً لسانياً وظيفياً، حقق نسبة بلغت 41.14%، وقد توزعت المصطلحات اللسانية الوظيفية بأعداد متفاوتة على الترتيب الألفبائي الفرنسي، حيث حصل حرف (C) على أعلى نسبة بلغت 15.45% وذلك لأنّ فريق العمل صنّف مئة وثلاثين (130) مصطلحاً في مدخل هذا الحرف، ويليه في المرتبة الثانية حرف (A) بمجموع بلغ خمسة وتسعين (95) مصطلحاً، حقق نسبة قدرت بـ 11.29%، أما المرتبة الثالثة فهي من نصيب حرف (S) والذي حقق نسبة بلغت 9.51% حصل عليها من خلال استقرأنا لثمانين مصطلحاً (80) لسانياً وظيفياً صنّف في مدخله، في حين انعدمت المصطلحات التي تتبدئ بالحروف (W.X.Y.Z)، ولتوضيح الأعداد والنسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف من حرف الألفباء الفرنسية، نورد الجدول والدائرة التسيية التاليين:

الفصل الأول:المبحث الثاني: الفكر الوظيفي في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف	الترتيب الأبجائي لحروف اللغة الفرنسية في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
٪ 11.29	95	222	A
٪ 1.18	10	27	B
٪ 15.45	130	302	C
٪ 4.99	42	125	D
٪ 5.82	49	138	E
٪ 4.28	36	59	F
٪ 2.49	21	43	G
٪ 1.90	16	32	H
٪ 7.84	66	143	I
٪ 0.59	05	14	J
٪ 0.35	03	04	K
٪ 3.21	27	89	L
٪ 6.65	56	140	M
٪ 1.54	13	29	N
٪ 1.66	14	43	O
٪ 8.68	73	190	P
٪ 0.71	06	13	Q
٪ 4.51	38	108	R
٪ 9.51	80	175	S
٪ 4.39	37	101	T
٪ 1.30	11	16	U
٪ 1.54	13	28	V
٪ 00	00	00	W
٪ 00	00	00	X
٪ 00	00	00	Y
٪ 00	00	03	Z
المجموع: (841) مصطلحا لسانيا وظيفيا باللغة الفرنسية		المجموع: (2044) مصطلحا لسانيا باللغة الفرنسية	

الجدول رقم (12): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الفرنسية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي)



الدائرة التسيية رقم (11): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الفرنسية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي).

3.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية:

1.3.1.2 مقدمة إحصائية:

أشرنا فيما سبق إلى أنّ فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) انطلق من الترتيب الأبجائي لحروف اللغة الإنجليزية ومن خلاله وضع المقابلات باللغة الفرنسية والعربية، وبعدها وضنا عدد المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة باللغتين الإنجليزية والفرنسية، نحاول مقارنتها مع المقابلات العربية، والتي نورد عددها والنسب التي حققتها في الجدول التالي، حيث يشير العمود الأول في الجدول إلى حروف اللغة العربية مرتبة ترتيباً أبجائياً، أما العمود الثاني فهو يمثل عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف، ليختص العمود الثالث بعدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة من بين المصطلحات اللسانية الموجودة في العمود الثاني، في حين خصصنا العمود الرابع والأخير للنسب المئوية للمصطلحات اللسانية الوظيفية والتي ترد في كل حرف من حروف اللغة العربية.

وقد أسفرت عملية إحصاء المصطلحات الواردة باللغة العربية عن الوصول إلى المجموع ألفين ومئة وسبعة وسبعين (2177) مصطلحاً لسانياً، استقرأنا من بين هذا المجموع تسعمائة وتسعة (909) مصطلحات لسانية وظيفية وردت باللغة العربية، توزعت بنسب متفاوتة على الألفباء العربية، حيث حصل حرف (التاء) على أكبر عدد من المصطلحات بلغ مئة وأربعة وسبعين (174) مصطلحاً، وحققت نسبة قدرت بـ 19.14٪، ويليه حرف (الميم) بعدد إجمالي بلغ مئة وثلاثة وستين (163) مصطلحاً، حقق نسبة قدرت بـ 17.93٪،

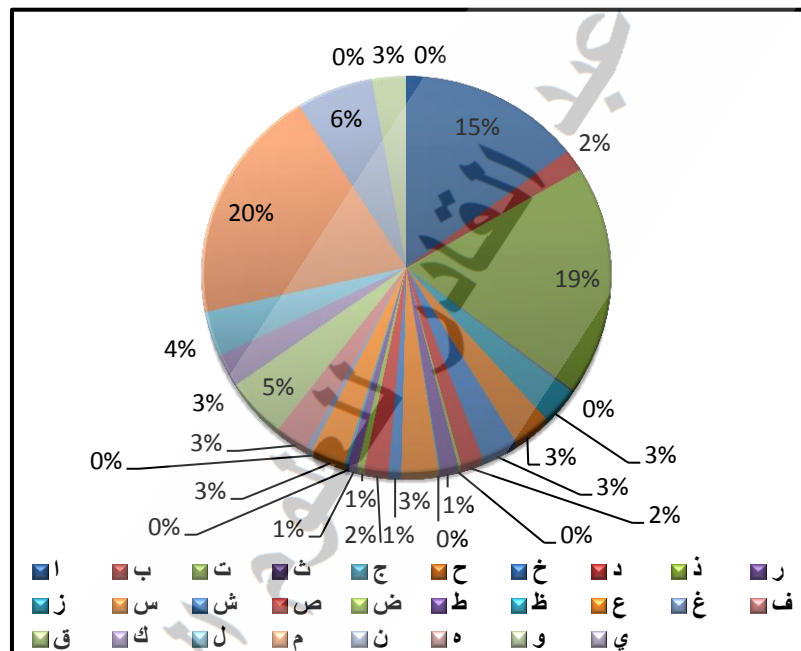
الفصل الأول:المبحث الثاني: الفكر الوظيفي في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي

أما المرتبة الثالثة فهي من نصيب حرف (الألف) الذي حصد مئة وسبعة وثلاثين (137) مصطلحا، حقق نسبة بلغت 15.07٪، في حين لم يحظ حرف (هاء) وحرف (ياء) بأي مصطلح لساني وظيفي، ولنوضح الأعداد والنسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية بدقة، نورد الجدول الآتي والدائرة النسبية التالية:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف	الترتيب الألفبائي لحروف اللغة العربية في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
٪ 15.07	137	337	أ
٪ 1.87	17	37	ب
٪ 19.14	174	395	ت
٪ 0.11	01	15	ث
٪ 2.97	27	57	ج
٪ 2.97	27	72	ح
٪ 2.86	26	35	خ
٪ 1.76	16	36	د
٪ 0.22	02	13	ذ
٪ 1.43	13	34	ر
٪ 0.11	01	09	ز
٪ 2.86	26	74	س
٪ 0.99	09	24	ش
٪1.87	17	46	ص
٪ 0.55	05	10	ض
٪ 0.77	07	25	ط
٪ 0.22	02	03	ظ
٪ 2.75	25	101	ع
٪ 0.44	04	12	غ
٪ 2.64	24	43	ف
٪ 4.84	44	75	ق
٪ 2.64	24	47	ك
٪ 3.74	34	105	ل

م	376	163	17.93 %
ن	120	58	6.38 %
هـ	16	00	00 %
و	58	26	2.86 %
ي	02	00	00 %
المجموع: (2177) مصطلحا لسانيا باللغة العربية		المجموع: (909) مصطلح لساني وظيفي باللغة العربية.	

الجدول رقم (13): يحدد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة العربية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي).



الدائرة النسبية رقم (12): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة العربية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي).

2.2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي:

نسعى في هذا العنصر إلى التعرف على بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية، لنصنفها إلى مصطلحات بسيطة مكونة من كلمة أو مركبة من أكثر من كلمة، ونطلق من فرضية مفادها أنّ المصطلح البسيط يمتلك ميزة سهولة التداول والانتشار بين الدارسين والباحثين والطلبة، ويحمل المصطلح المركب بذور زواله وانقطاع التواصل من خلاله، ولنتأكد من مدى صدق هذه الفرضية نحاول تصنيف المصطلحات حسب عدد الكلمات التي تتكوّن منها، ونقارن بين النتائج التي نتحصل عليها في اللغة العربية واللغة الإنجليزية باعتبارها اللغة التي

انطلق منها فريق العمل في وضع المصطلحات، لتتوصل إلى رصد وتقييم التلقي المغربي للمصطلح اللساني الوظيفي في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي).

أحصينا أنفا المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي)، وحصلنا على المجموع تسعمئة وتسعة مصطلحات (909)، واستقرأنا من بينها أربعمئة وتسعين (490) مصطلحا مكونا من كلمتين، حقق نسبة بلغت 53.90٪، وهي نسبة تجاوزت النصف؛ مما يدل على أن المصطلحات المركبة من كلمتين حصلت على أكبر عدد وأعلى نسبة، تمثل لها بمصطلح: (خطاب مكتوب / Manuscript Speech / Discours écrit)⁽¹⁾ فقد تركب مصطلح (خطاب مكتوب) ومقابله الإنجليزي من كلمتين، فتطابق بذلك نظام تركيب اللغة الإنجليزية مع نظيرتها العربية على مستوى هذا المصطلح، أو ما يعرف بالتوازي الشكلي بين اللغتين، وهذا ما يؤكد بأن تلقي فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) لبعض المصطلحات امتاز بالتطابق والمحافظة على الأصول الإنجليزية للمصطلح من حيث التركيب، بالإضافة إلى أن العدد الإجمالي للمصطلحات المكونة من كلمتين كبير، مما يؤدي إلى عرقلة وصعوبة طفيفة في انتشار هذه المصطلحات والتواصل من خلالها وتداولها بين الدارسين.

كما نلاحظ أن مصطلح (نظرية الإنجاز، نظرية الأداء)⁽²⁾ امتاز بالتعدد على مستوى الدال، والتطابق من حيث تركيبه مع مقابله الإنجليزي (Performance Theory)، حيث سجلنا تقارب عدد المصطلحات المكونة من كلمتين في اللغة الإنجليزية مع عددها في اللغة العربية، فقد رصدنا أربعمئة وأربعة مصطلحات (404) تكوّنت من كلمتين في اللغة الإنجليزية، في حين تكوّنت هذا المصطلح من ثلاث كلمات في المقابل الفرنسي للمصطلح (Théorie de Performance)، فلم يتقيد فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) بنظام اللغة الفرنسية، وإنما تتبّعوا نظام تركيب اللغة الإنجليزية.

في حين حققت المصطلحات المكونة من كلمة نسبة قدرت بـ 38.72٪، تحصلنا عليها من خلال رصدنا لثلاثمئة واثنين وخمسين مصطلحا (352)؛ مما يدل على أن المصطلحات المكونة من كلمة بلغت أقل من نصف العدد الإجمالي لها، وهذا يعني أنّها تمتلك سمة سهولة الانتشار والتداول، والتطابق مع الأصول الإنجليزية التي انطلقت منها، حيث أحصينا ثلاثمئة وواحد وسبعين مصطلحا (371) تكوّنت من كلمة واحدة في اللغة الإنجليزية؛ أي بفارق تسعة عشر مصطلحا (19) نحو مصطلح: (قناة / Channel / Canal)⁽³⁾ الذي تكوّنت من كلمة واحدة في كل من اللغة العربية والإنجليزية بالإضافة إلى اللغة الفرنسية، مما يؤكد اتباع المؤلفين لنظام اللغة الإنجليزية وتقيدهم به، وهي الملاحظة نفسها التي سجلناها على تركيب مصطلح (إيماءة

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 101.

(2) _ المصدر نفسه، ص 122.

(3) _ المصدر نفسه، ص 29.

(Kineme / Kinéme)⁽¹⁾ وفق لغات المعجم.

أما المصطلحات المكوّنة من ثلاث كلمات فعددها قليل مقارنة بالمصطلحات المكوّنة من كلمة وكلمتين، حيث استقرأنا ستين مصطلحا (60) تكوّن من ثلاث كلمات، حَقّق نسبة بلغت 6.60٪، نحو مصطلح (قدرة على الكلام Language Faculty / Faculté de langage)⁽²⁾ الذي نستدلّ من خلاله على تغيير فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) لنظام تركيب اللّغة الإنجليزية واتباع نظام اللّغة الفرنسيّة، ووضع المقابل العربيّ بما يتناسب مع طبيعة ونظام اللّغة العربيّة على مستوى هذا المصطلح، أمّا مصطلح (نظرية أفعال اللّغة Speech Acts Theory)⁽³⁾ فهو يعيدنا إلى النظام العام أو المنهج الذي سار وفقه المؤلّفون في المعجم، وهو اتباع تركيب اللّغة المصدر في وضع المصطلح داخل اللّغة الهدف، حيث رصدنا ثلاثة وخمسين مصطلحا (53) مكوّنًا من ثلاث كلمات في اللّغة الإنجليزية؛ أي أنّ التّغيير في نظام تركيب المصطلحات عند نقلها من اللّغة الإنجليزية إلى اللّغة العربية تمّ على مستوى سبعة مصطلحات فقط (07)، أمّا المقابل الفرنسيّ لمصطلح (نظرية أفعال اللّغة) فقد تكوّن من خمس كلمات هي على التوالي: (Théorie des actes du langage)، وبالتالي لم يتبع فريق العمل على مستوى هذا المصطلح نظام تركيب اللّغة الفرنسيّة.

ولم تتجاوز المصطلحات المكوّنة من أربع كلمات سبعة مصطلحات (07) في اللّغة العربيّة، حيث حَقّقت نسبة ضعيفة قدرت بـ 0.77٪؛ ممّا يعني أنّ هذه المصطلحات لن تجد لها إقبالا كبيرا بين الدّارسين المغاربة، لطول الكلمات وكثرة عددها ممّا يؤدّي إلى نفور المتلقي منها، وميلّه إلى المصطلحات المكوّنة من كلمة أو كلمتين كأقصى حد، لسهولة نطقها وتخزينها في الذاكرة ورواجها عند المستعملين، نحو مصطلح (تواصل بين مجموعة محدودة)⁽⁴⁾ الذي وضع كمقابل للمصطلح الإنجليزي (Small Group Communication) والمصطلح الفرنسيّ (Petit groupe de Communication)، حيث نلاحظ تكوّن المصطلح الإنجليزي من ثلاث كلمات، في حين تكوّن المقابل الفرنسيّ من أربع كلمات؛ وهذا ما يدل على اتباع المؤلّفين لنظام تركيب اللّغة الفرنسيّة، وابتعادهم عن تركيب اللّغة الإنجليزية، رغم ذلك صنفنا خمسة مصطلحات (05) تكوّنّت من أربع كلمات في اللّغة الإنجليزية.

وعليه نستخلص عموما أنّ أغلب المصطلحات العربيّة الواردة في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) وضعت إتبعا لنظام تركيب اللّغة الإنجليزية، وما تطرّقنا إليه من نتائج ونسب مئوية نوضحها من

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 92.

(2) _ المصدر نفسه، ص 95.

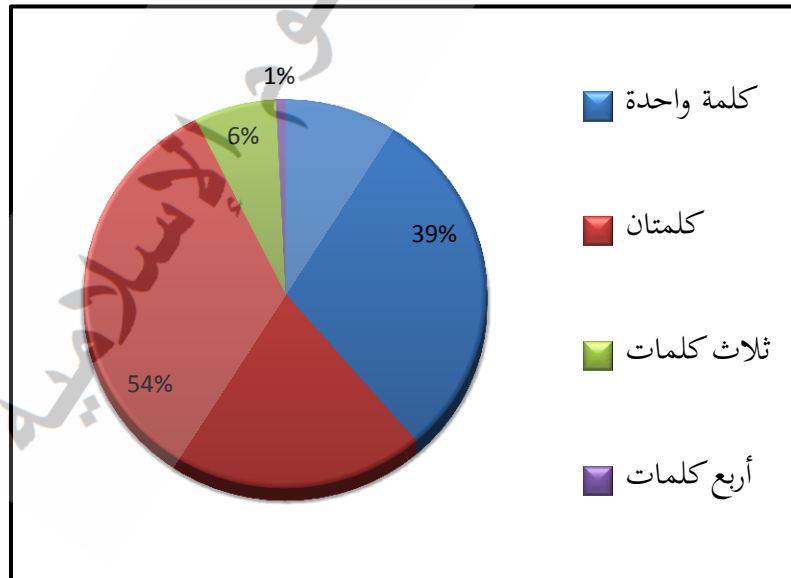
(3) _ المصدر نفسه، ص 150.

(4) _ المصدر نفسه، ص 146.

خلال الجدول والدائرة النسبية الآتيين:

النسبة المئوية للمصطلحات باللغة العربية	تواتر المصطلحات باللغة العربية	تواتر المصطلحات باللغة الإنجليزية	الكلمات المكوّنة للمصطلح اللساني الوظيفي في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
38.72 %	352	371	كلمة واحدة
53.90 %	490	404	كلمتان
6.60 %	60	53	ثلاث كلمات
0.77 %	07	05	أربع كلمات
	909	833	المجموع

الجدول رقم (14): يحدّد عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي)



الدائرة النسبية رقم (13): تبين النسب المئوية التي حصل عليها عدد الكلمات التي تكوّنت منها المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي).

3.2 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي:

أسفرت عملية إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) باللغة العربية عن الحصول على المجموع تسعمائة وتسعة مصطلحات (909) تندرج ضمن حقل (التواصل اللغوي)، فهل يُقصد هذا الحقل حقولاً لسانية وظيفية أخرى؟ ألا توحى فكرة التواصل بتقاطع علوم ومستويات لسانية تتداخل لتشكّل علم (اللسانيات الوظيفية)؟

وللإجابة عن هذا التساؤل والتأكد من مدى صدق فكرة انطلقنا منها، والتي مفادها أنّ أغلب ما تمّ وضعه في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) يمتاز بالطابع اللساني الوظيفي، لذلك نحاول استقراء دوال ودلالات المصطلحات التي صنفها فريق العمل في هذا المعجم.

حصل علم (التداولية) على أكبر عدد من المصطلحات التي وردت في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي)، حيث استقرنا ثلاثمائة وثمانية وثلاثين مصطلحاً (338) صنّفناه ضمن هذا العلم، الذي حقّق نسبة قدرت بـ 30.81 %، وهي نسبة متوسطة على الرغم من حصوله على عدد إجمالي كبير، الذي نمثّل له بمصطلح (حجة / Argument / Argument) حيث عرفه فريق العمل في قولهم: «الدليل الذي يقدمه المتكلم بين يدي مخاطبه»⁽¹⁾ ممّا يعني أنّ المتكلم بحاجة إلى دليل وبرهان يقنع به المخاطب ليتبني فكرة أو يتجنّبها، هذه العناصر وغيرها تعدّ من الأسس التي يقوم عليها (علم التداولية)، كما يركز على بعض المصطلحات والأفكار الجوهرية كالقدرة والإنجاز وأفعال الكلام، التي جمع بينها فريق العمل في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) في تعريف مصطلح (تحصيل الكلام Instance of Discours / Instance du Discours) وهو ما يبدو واضحاً في قولهم: «فعل الكلام عند متكلم اللغة وذلك حين ينتقل من القدرة إلى الإنجاز»⁽²⁾.

وقد حصل حقل (التواصل) على المرتبة الثانية بعد (علم التداولية) بتحقيقه لنسبة بلغت 24.97 %، توصلنا إليها من خلال إحصائنا لمئتين وأربعة وسبعين مصطلحاً (274)، نحو مصطلح: (إخبار Assertion / Assertion) الذي عرفه الفريق بقولهم: «نمط من التواصل بين المتكلم والمخاطب يعتمد على مكونات ضمنية من نوع أخبرك أن وأقول لك إلخ»⁽³⁾ وهنا يبدو واضحاً تركيز فريق العمل على التواصل في جانبه اللغوي من خلال إخبار الآخرين وإيصال المعلومات، أمّا التواصل غير اللغوي فنمثّل له بمصطلح (تعبير جسدي Body Expression / Expression Corporelle) فهو: «سلوك غير لغوي دال على

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 16.

(2) _ المصدر نفسه، ص 84.

(3) _ المصدر نفسه، ص 17.

معان متعارف عليها»⁽¹⁾ حيث يعدّ السلوك غير اللغوي أداة للتواصل مع الآخرين من خلال تواضع أفراد المجتمع على إعطائه دلالة معينة.

ولم تتعدّ النسبة التي حققتها المصطلحات التي تندرج ضمن علم (تحليل الخطاب) 10.02٪، حيث رصدنا مئة وعشرة (110) مصطلحات تنتمي إلى هذا الحقل، نحو مصطلح: (مضمون Content /Contenu) الذي عرفه المؤلفون كالاتي: « هو الجانب المجدي في الخطاب، وهو موضوعه ومظهره التصوري»⁽²⁾ مما يعني أنّ المضمون هو جوهر الخطاب، بالإضافة إلى مصطلح (سياقية Contextuality; Contextualizing /Contextualité; Contextualisation) الذي حدّد فريق العمل مفهومه في قولهم: «عملية وضع خطاب ما في سياقه العام الذي أنتج فيه، وضع خطاب في سياق معين»⁽³⁾ وهذا يعني أنّ الخطاب يتركز على فكرة (السياق) الذي ورد فيه، فلكلّ خطاب سياقه الذي يضبطه ويحدّد عناصره.

بالإضافة إلى تصنيفنا لتسعة وتسعين (99) مصطلحا ينتمي إلى مجال (اللغة)، والذي حقّق نسبة بلغت 9.02٪ تمثّل له بمصطلح: (وظيفة جمالية Aesthetic Function / Fonction Esthétique) حيث يتّضح من حيث البنية الصوتية للمصطلح ارتباطه بوظائف اللغة، وقد حدّد المؤلفون مجال المصطلح ومفهومه بقولهم: « وظيفة خاصّة تميّز اللغة وتعلّق برقي أسلوبها ونظمها»⁽⁴⁾ أي أنّ اللغة تتميز بصفة الجمال الذي يبرز من خلال الأسلوب وطريقة النظم، فكلّما كان الأسلوب راقيا ومنظّما أدت اللغة وظيفة جمالية، كما رصدنا مصطلحات تدلّ بنيتها الصوتية والمفهومية على انتمائها إلى علم (النحو الوظيفي)، والتي حققت نسبة ضعيفة بلغت 8.47٪، فقد أحصينا ثلاثة وتسعين مصطلحا (93) يندرج ضمن علم (النحو الوظيفي) كمصطلح: (نحو تواصلي Communicative Grammar /Grammaire de Communication) فهو: «نحو يمثّل القدرة التواصلية فيحدّد مبادئها وقواعدها وكيفية عملها، نحو يصفّ مظاهر اللغة التواصلية»⁽⁵⁾ ومنه يندرج هذا المصطلح ضمن علم (النحو الوظيفي) الذي يركّز على فكرة التواصل والاستعمال في حياتنا اليومية.

في حين أحصينا سبعين مصطلحا (70) ينتمي إلى علم (سيمولوجيا التواصل)، حقّق نسبة ضعيفة قدرت بـ 6.38٪ تمثّل لهذا العلم بمصطلح: (مؤشّر Clue/ Indication) الذي عرفه فريق العمل في المعجم

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 26.

(2) _ المصدر نفسه، ص 41.

(3) _ المصدر نفسه، ص 42.

(4) _ المصدر نفسه، ص 10.

(5) _ المصدر نفسه، ص 37.

(الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) بقولهم: « علامة أو دليل على معنى معين مُضمَر أو مدى أو درجة»⁽¹⁾ حيث تُعنى (السيمولوجيا) بالرموز والإشارات والإيماءات على اختلافها، الغرض منها بالدرجة الأولى هو التواصل مع الآخرين والتفاهم، فرؤية الأرض مبتلة مؤشّر قد ينوب عن نزول المطر، أو زجاج واجهة المحلّ المحطّم قد يعدّ مؤشّرًا ينوب عن تحطيم السّارق لهذا الزجاج، هذه الأمثلة وغيرها تعدّ مؤشرات تحقّق التواصل، لذلك صنّفنا هذا المصطلح ضمن علم (سيمولوجيا التواصل).

كما سجّلنا حضورًا ضعيفًا لعلم (الأصوات) في جانبه الوظيفي في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي)، والذي تجسّد فعليًا من خلال سبعة وثلاثين مصطلحًا (37) حقّق نسبة قدرت بـ 3.37٪، نحو مصطلح: (نبر رئيس) (Heavy Stress / Accent Principal) حيث يوحي مصطلح (النبر) بارتباطه بعلم (الأصوات الوظيفي) ونحاول التأكّد من مدى صدق هذا الإيحاء بتحليلنا للتعريف الذي خصّصه فريق العمل لضبط مفهوم هذا المصطلح في قولهم: « الضّغط الصّوتيّ الذي يُقعّه المتكلّم على مقطع في كلمة من الكلمات تميّزها لها عمّا سواها»⁽²⁾ فالضّغط الذي يحدث على جزء من الكلمة يؤدّي إلى تمييزها عن غيرها، ليحقّق بذلك النبر وظيفة تمييزيّة داخل الكلمة أو على مقطع منها، من هذا المنطلق صنّفنا مصطلح (نبر رئيس) في حقل علم (الأصوات الوظيفي)، ونمثّل لحقل علم (الدلالة) بمصطلح: (دلالة أصليّة، دلالة حقيقيّة Denotation / Dénotation) الذي حدّد المؤلفون تعريفه بقولهم: « المعنى الموضوعيّ أو الوصفيّ الأوّل الذي تأخذه الكلمة»⁽³⁾ فما تحمله الكلمة من معاني موضوعيّة يعدّ دلالة أصليّة فيها، بالإضافة إلى تصنيفنا لواحد وثلاثين مصطلحًا (31) ضمن مجال علم (الدلالة) حقّق نسبة قدرت بـ 2.82٪ وهي نسبة ضعيفة إذا ما قارناها بالنسب التي حصلت عليها العلوم الأخرى السابقة.

وبالإضافة إلى ما صنّفناه من مصطلحات في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) أدرجنا علما أو مجالًا تتمحور مفاهيمه ومصطلحاته حول الحقل التعليمي، حيث جمعنا ثلاثة عشر مصطلحًا ينتمي إلى حقل (التعليميّة)، والذي حقّق نسبة بلغت 1.18٪، نحو مصطلح (مهارات لغويّة / Language skills / Habilités de Langue) حيث نستدلّ من خلال البنية الصّوتيّة لمصطلح (مهارة) على ارتباطه بحقل التّعليم والتّعلّم، في حين عرفه فريق العمل كالآتي: «مجموعة من المعارف المتعلّقة باستعمال اللّغة، وهي أربع مهارات أساسيّة: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة»⁽⁴⁾ فهي مهارات توظّف لاكتساب المعارف والتّواصل مع الآخرين، أمّا مصطلح (تعليم تفاعليّ / Interactive learning / Apprentissage interactif) فهو

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 31.

(2) _ المصدر نفسه، ص 74.

(3) _ المصدر نفسه، ص 49.

(4) _ المصدر نفسه، ص 95.

يرتبط بفكرة التعليم الذي يتفاعل فيه المتعلم مع المعلم تفاعلا مباشرا أثناء تقديم الدرس أو المعلومة، فهو: «متعلق بنظام تعليمي يقوم على السماح للمتعلم بالتفاعل المباشر مع المعلم»⁽¹⁾.

ويضمّ المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) مصطلحات تتقاطع مع علوم مختلفة وتشارك في نقاط أساسية، لذلك جمعنا اثني عشر مصطلحا (12) في حقل واحد اصطلاحا عليه بحقل (المصطلحات المشتركة بين العلوم) الذي حقق نسبة ضعيفة بلغت 1.09٪، تمثل لها بمصطلح: (مستمع / Auditeur / Auditor) حيث يعدّ جوهر العملية التواصلية، وركيزة تستند عليها العلوم التي تقدّم أولوية وقيمة للبعد الوظيفي في اللسانيات، وقد حدّد فريق العمل تعريفا لهذا المصطلح في قولهم: «الشخص الذي يصغي إلى خطاب المتكلم»⁽²⁾، كما رصدنا ثمانية مصطلحات (08) وجمعناها في حقل خصصناه لعلم (المصطلحية)، قدّرت نسبته بـ 0.72٪، وتمثّل له بمصطلح (تحليل اصطلاحيّ) (Analysis / Analyse Terminologique Terminologie) حيث عرفه المؤلفون كالاتي: «تحليل غايته ضبط المفاهيم الخاصة بميدان معيّن، ودراسة المصطلحات التي تدل عليها في سياقها، وكذلك دراسة العلاقات التي تربط بينها»⁽³⁾ حيث تُعنى (المصطلحية) بالتعرّف على المفاهيم التي خصّصت لضبط المصطلحات، ودلالاتها في السياقات التي ترد فيها وما بينها من علاقات.

وقد حقق علم (الترجمة) نسبة ضعيفة في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) بلغت 0.54٪ حصل عليها من خلال حصده لستة مصطلحات (06) لسانية وظيفية، تمثّل لها بمصطلح: (ترجمة حرفية Traduction Littérale Literal Translation / (علم الترجمة)، وقد حدّد فريق العمل في المعجم تعريفا لهذا المصطلح بقولهم: «هي ترجمة تقوم على مبدأ النقل الحرفي من لغة إلى أخرى»⁽⁴⁾ ومنه نستخلص تطابق وترابط البنية الصوتية للمصطلح مع مفهومه، الذي يبرز بوضوح ودقة أكثر من خلال مصطلح (لغة مصدر / Source Language / Langue Source) فهو يحمل فكرة النقل من اللغة الأصل، وعليه يندرج ضمن علم (الترجمة)، وقد حدّد المؤلفون مدلوله قائلين: «هي اللغة التي تؤخذ منها النصوص الأصلية قبل نقلها إلى لغة أخرى تسمى اللغة الهدف»⁽⁵⁾

في حين استقرأنا أربعة مصطلحات (04) صنّفناها في علم (المعجمية)، حققت نسبة ضعيفة بلغت 0.36٪، نحو مصطلح: (مدخل معجمي / Lexical Entry / Entrée Lexicale) حيث حدّد

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 86.

(2) _ المصدر نفسه، ص 20.

(3) _ المصدر نفسه، ص 158.

(4) _ المصدر نفسه، ص 99.

(5) _ المصدر نفسه، ص 149.

أصحاب المعجم مجاله في تعريفه كالاتي: «كلمة أو مصطلح يحمل سمات صوتية ودلالية وتركيبية ووظيفية»⁽¹⁾ أما علم (الصرف) فقد حصل على أضعف نسبة وأقل عدد من المصطلحات، فاحتلّ بذلك المرتبة الأخيرة بين كل العلوم التي أشرنا إليها، حيث حقق نسبة ضعيفة جدا بلغت 0.18%، التي تمحورت حول مصطلحين (02)، نذكر من بينهما مصطلح (لاصقة Affix / Affixe) الذي يحمل بعداً صرفياً يتضح بتعريف فريق العمل له بقولهم: «صرفية مربوطة دائماً بجدع أو جذر، وهي نوعان حسب وظيفتها لواصق صرفية أو اشتقاقية تعمل على تغيير المعنى (...)»⁽²⁾، فقد حدّد المؤلفون مجال مصطلح (لاصقة) في بداية التعريف من خلال كلمة (صرفية).

بلغ مجموع المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللّغة العربية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) تسعمائة وتسعة مصطلحات (909)، إلا أنّ المدقق في الجدول الآتي سيصل إلى مجموع مغاير لهذا العدد، فقد صنفنا بعض المصطلحات في حقلين لتعدد المعاني التي تنطوي ضمنها؛ بمعنى يمكن إدراج بعض المصطلحات في حقلين استناداً للتعريف التي حددها المؤلفون، ليصبح مجموع المصطلحات التي توزعت على العلوم التي تطرقنا إليها ألفاً وسبعة وتسعين مصطلحاً (1097)، بفارق مئة وثمانية وثمانين مصطلحاً (188) مشترك بين علمين، نحو مصطلح (تعبير Expression / Expression) فهو يدل على: «إظهار الأفكار والمعتقدات والمشاعر والانفعالات بوسيلة من وسائل التعبير كاللّغة والإشارات الجسمية والموسيقى والرّسم وغيرها»⁽³⁾ فاستعمال اللّغة أو الإشارات للتعبير عن المشاعر والأفكار يعدّ جانباً يُعنى به التواصل اللغوي وغير اللغوي، كما يندرج في علم (سيمولوجيا التواصل) الذي يركز بالإضافة إلى اللّغة على الإشارات والموسيقى والرّسم... وعليه يمكن الجمع بين حقلي (التواصل) وعلم (سيمولوجيا التواصل) من خلال مصطلح (التعبير).

وما تطرقنا إليه من نتائج ونسب مئوية نوضحه في الجدول الآتي والدائرة النسبية التالية:

النسبة المئوية	التكرار	العلوم التي توزعت عليها المصطلحات في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
30.81%	338	علم تداولية
24.97%	274	التواصل
10.02%	110	علم تحليل الخطاب
9.02%	99	اللغة

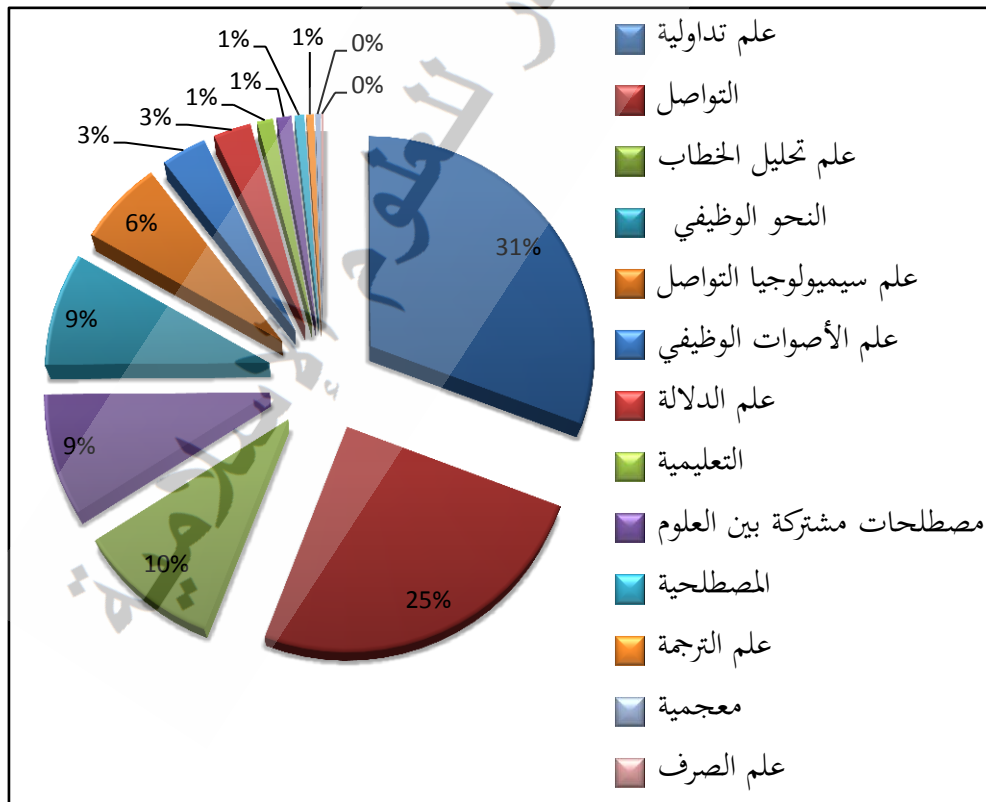
(1) _ المصدر نفسه، ص 96.

(2) _ المصدر نفسه، ص 11.

(3) _ المصدر نفسه، ص 61.

8.47%	93	النحو الوظيفي
6.38%	70	علم سيميولوجيا التواصل
3.37%	37	علم الأصوات الوظيفي
2.82%	31	علم الدلالة
1.18%	13	التعليمية
1.09%	12	مصطلحات مشتركة بين العلوم
0.72%	08	المصطلحية
0.54%	06	علم الترجمة
0.36%	04	معجمية
0.18%	02	علم الصرف

الجدول رقم (15): يحدّد المستويات والعلوم التي توزّعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي)



الدائرة النسبية رقم (14): تبين النسب المئوية للعلوم والمستويات التي توزّعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي)

وعليه نصل إلى أنّ المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) امتاز بتعدد وتشعب المنابع التي أخذ عنها فريق العمل المصطلحات، حيث يعدّ امتدادا للمعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيات) بتنوع مصادره بين البيئة العربية والغربية، وتلقي عربيّ لما ورد عند (أحمد المتوكل) من مصطلحات نقلها عن اللسانيات الوظيفية الغربية، ولما تمّ تداوله في الجامعات العربية والمؤسسات العلميّة وعند الأفراد والهيئات العلميّة، فهو عبارة عن مزيج وثمرة لجذور متنوّعة ومختلفة أنتجت مصطلحا لسانيًا وظيفيًا. فكيف امتاز تلقي هذا المصطلح في المعاجم اللسانية اللبّية؟

المبحث الثالث:

المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في نظرية النحو
الوظيفيّ

يعدّ النحو الوظيفيّ من بين أهم العلوم والفروع التي ميّزت اللسانيّة الوظيفيّة، والذي ارتبط ظهوره في العالم العربيّ باللّسانيّ المغربيّ (أحمد المتوكّل)، حيث أُلّف بالإضافة إلى العديد من اللّغويّين العرب والمغربيّين كتباً تُعنى باللّسانيّات والنحو الوظيفيّ، إلا أنّ هذا العلم افتقر إلى معجم يجمع مصطلحاته ويضبط مفاهيمها، وقد حاولنا البحث عن معجم لسانيّ مغربيّ يُعنى بالنحو الوظيفيّ، فاهتدينا إلى كتاب (نظرية النحو الوظيفيّ الأسس التّماذج والمفاهيم) للّسانيّ اللّبيّ (مُحمّد الحسين مليطان) الذي يضم في ثناياه معجم لمصطلحات نظرية النحو الوظيفيّ. فما الذي يميّز المصطلحات الواردة في هذا المعجم؟ وكيف تلقى اللّسانيّ اللّبيّ هذه المصطلحات ومن أي فكر استنبطها؟

معجم نظرية النحو الوظيفيّ:

1 . التعريف بالمدونة قيد الدراسة:

هو عبارة عن كتاب أُلّفه اللّسانيّ اللّبيّ (مُحمّد الحسين مليطان) وعنوانه: (نظرية النحو الوظيفيّ الأسس التّماذج والمفاهيم) سنة (2004م) في طبعته الأولى (بالرباط، المغرب) يضمّ مئتين وستّ صفحات (206)، قسمها المؤلّف إلى تسعة أجزاء هي: إهداء، شكر وعرفان، تصدير وتقديم، مصطلحات نظرية النحو الوظيفيّ، متن المعجم، الملحقات، الأشكال والرّسومات، ومصادر البحث ومراجعته.

ورد الإهداء في صفحة واحدة وبالضبط في ثلاث كلمات (إلى أخي خليل)، كما لم يتجاوز الشكر والعرفان صفحة واحدة الذي تقدّم به المؤلّف إلى أساتذة ساهموا في إنجاز المعجم، وورد التصدير لرأي اللّسانيّ (أحمد المتوكّل) حول هذا المعجم في صفحة واحدة، في حين خصّص (مُحمّد الحسين مليطان) التّقديم للتعريف بالمبادئ المنهجية والأسس النظرية لنظرية النحو الوظيفيّ، والذي توزع على أربع وعشرين صفحة (24)، وقد لاحظنا أنّ هذا التّمط في إدراج التمهيد التّظريّ وإحاقه بمعجم للمصطلحات يتشابه إلى حدّ ما مع قاموس (اللّسانيّات) ل (عبد السلام المسدي)، والذي تضمّن قاموسه مقدّمة في (علم المصطلح) يليها مسرد للمصطلحات؛ ممّا يوحي بأنّ (مُحمّد الحسين مليطان) تأثر باللّسانيّ التونسيّ (عبد السلام المسدي)، بدليل اعتماده على هذا القاموس في وضع مصطلحات معجمه، وقد تناول المؤلّف في العنوان "مصطلحات نظرية النحو الوظيفيّ" الجمهور المستهدف من المعجم ومنهجية التي اتبعها في وضع المصطلحات، ودلالة بعض الرّموز المستخدمة في متنه ضمن صفتين (02)، أمّا المصطلحات فقد وردت في متن المعجم موزّعة على مئة وتسع صفحات (109).

وتلي متن المعجم ملحقات قسمها المؤلّف إلى جزأين؛ كشاف للمصطلحات (إنجليزي/عربيّ) جاء في ثمان وعشرين صفحة (28)، ومسرد للمصطلحات التي لا مقابل إنجليزي لها وهي من وضع اللّسانيّ (أحمد المتوكّل) في خمس صفحات (05)، وتأتي الأشكال والرّسومات في ستّ صفحات (06)، وذيل المؤلّف

معجمه بمصادر ومراجع فصل العريّة منها عن الأجنبيّة، ولكلّ منهما أربع صفحات (04)

وفيما يأتي نحاول توضيح أهم ما امتاز به هذا المعجم من حيث بنيته الخارجيّة، وما تركز عليه بنيته الداخليّة التي نصنّفها بذكر الهدف من تأليفه وآليات ترتيبه وما تنطوي عليه ملاحظته.

1. 1 عرض للجانب الشكلي للمعجم:

اختار اللسانيّ (مُحَمَّد الحسين مليطان) اللون الرماديّ الخلفيّة واجهة معجمه، يعلوها شريط بلون رماديّ أقلّ درجة من لون الخلفيّة، حُصِّص هذا الشريط لدور النّشر الموجودة في أماكن مختلفة، (منشورات ضفاف بالرياض وبيروت، دار الامان بالرباط، منشورات الاختلاف بالجزائر) والتي كتبت باللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة باللّون الأسود، ووضعت النّقاط على الحروف باللّون الأحمر، ثمّ كتبت اسم المؤلّف باللّون الأسود، يليه العنوان الرّئيسيّ للكتاب أو المعجم باللّون البنيّ (نظرية النحو الوظيفيّ) ويليها العنوان الفرعيّ الذي ميّزه اللون الأسود (الأسس والنماذج والمفاهيم)، ثمّ أدرج المؤلّف إطارا على شكل مستطيل تتوسّطه مستطيلات أخرى بشكل مائل ميزها اللون الأخضر والأسود، ووضعت بداخلها حروف بأحجام مختلفة من بينها حرف (حاء) والذي توسط المستطيل وكتب بحجم كبير مقارنة مع بقيّة الحروف، بالإضافة إلى حرف (هاء والميم الرّاء التّون) وكلمة (ورد)، كلّ هذه الحروف كتبت باللّون الأبيض لتكون واضحة وبارزة مع لون الخلفية، لتختتم واجهة الكتاب بشريط ميزه اللون البنيّ كتب عليه مصطلح (قضايا لسانيّة) باللّون الأبيض.

وقد قسّم المؤلّف الجانب الخلفيّ من الكتاب إلى جزئَيْن يفصل بينهما خطّ رفيع باللّون الأسود، خصّص للجزء الأوّل ركن صغير _ مقارنة بالجزء الثاني _ لسرد معلومات حول المعجم، بدءا بعنوان الكتاب الذي كتب بنفس الترتيب والألوان التي اختارها المؤلّف في الواجهة، يليه اسمه (مُحَمَّد الحسين مليطان) ثمّ جنسيّته (كاتب من ليبيا)، أمّا الجزء الثاني فقد قسّم إلى ثلاث فقرات صغيرة الحجم، هي عبارة عن آراء اللسانيّ (أحمد المتوكل) حول هذا الكتاب، لتختتم خلفيّة هذا الكتاب في أسفله بدور النّشر التي وضعها المؤلّف في واجهة الكتاب، ولتوضيح التفاصيل الواردة في واجهة الكتاب بدقّة نورد الصّورة التالية:



الصورة رقم (4): صورة للغلاف الخارجي لمعجم (نظرية النحو الوظيفي).

1. 2 نظرات في متن المعجم:

1. 1 الوصف والتعريف:

حدّد المؤلف الجمهور المستهدف من معجم (نظرية النحو الوظيفي) في مقدّمة كتابه، حيث أشار إلى أنّه كتاب موجّه للقارئ العربيّ، سواء أكان أستاذاً أو طالباً أو باحثاً أكاديمياً، وبالتالي لكلّ المنشغلين بالدرس اللسانيّ بصفة عامّة والنحويّ الوظيفيّ بصفة خاصّة، ولكن لم يذكر المؤلف المدّة الزمنيّة التي استغرقها لإنجاز هذا المعجم، فقد اكتفى بذكر السنّة التي صدر فيها هذا المعجم، كما لم يتطرّق إلى مراحل إنجازها.

يعدّ المعجم الذي ألفه اللسانيّ (مُحمّد الحسين مليطان) معجماً مختصّاً في تصنيف مصطلحات (النحو الوظيفي) هذا ما جعله يمتاز بوحدة الموضوع؛ فبتحديد الموضوع يتمكن المؤلف من حصر مادته والتعبير عنها بدقة والإمام بها، وبتنوّعها يصعب عليه _ نوعاً ما _ رصد كلّ المواد والإحاطة بها، إلاّ أنّ هذا لا ينفي أنّ المؤلف صنف بالإضافة إلى مصطلحات (النحو الوظيفي) مصطلحات تنتمي إلى علوم أخرى، وهذا ما وضحه من خلال تقسيمه للمصادر التي أخذت عنها نظرية النحو الوظيفي مصطلحاتها، مما نتج عنه ثلاثة أنواع من المصطلحات: (أصيل، مشترك، مقترض)

➤ **مصطلح أصيل:** وهو ما أنتجته نظرية النحو الوظيفي؛ بمعنى مصطلحات خاصّة تميّزها عن بقية النظريات اللسانية مثل: مبدأ الإبراز التداوليّ...

➤ **مصطلح مشترك:** وهو ما اشتركت فيه كلّ النظريات اللّغويّة؛ أي أنّه مصطلح لسانيّ عام مثل: فعل، مركب اسمي ...

➤ **مصطلح مقترض:** هي المصطلحات المقترضة من خارج نظريّة النحو الوظيفيّ في العالم العربي، إما مقترضة من الفكر اللّغويّ العربيّ القديم (من علوم النحو، البلاغة، أصول الفقه، التّفسير) أو من الفكر اللّغويّ الحديث (نقلاً مجرداً أو معالجاً).⁽¹⁾

وعليه تُعدّ المصطلحات النّحوية الوظيفيّة الواردة في معجم اللّسانيّ (مُجّد الحسين مليطان) إمّا مصطلحات أصيلة خاصّة (بالنحو الوظيفيّ) دون غيره، أو تشكّل نقطة تقاطع مع علم (اللّسانيّات) والنظريات اللّغويّة، وإمّا مقترضة من الفكر اللّغويّ العربيّ القديم والحديث؛ وهذا يعني أنّ المؤلّف واكب الدّراسات اللّغويّة الحديثة، والمستجدّات النّحوية الوظيفيّة وهو ما أشار إليه قائلاً: « ما سمح بوضع تعريف لعدد من المصطلحات الوظيفيّة التي لم تعرف في كتبه، كما سمح بإدراج جميع المصطلحات المستحدثة وما جدّ من تطوّر في نظريّة النحو الوظيفيّ المكتوب باللّغة العربيّة حتّى سنة إعداده في 2011م، التي شهدت آخر نماذج هذه النّظريّة اللّسانيّة، التي قدمها الأستاذ المتوكل في كتابه الخطاب المتوسط .. مقارنة وظيفيّة موحّدة لتحليل النّصوص والترجمة وتعليم اللّغات»⁽²⁾ ومنه نستخلص أنّ ما وضعه اللّسانيّ (مُجّد الحسين مليطان) من مصطلحات مستجدّة تلقاها من الفكر العربيّ؛ أي استخلصها من أعمال (أحمد المتوكل) وصولاً إلى آخر الإصدارات التي أنتجها، حيث يرى المؤلّف بأنّ من حسن حظّ هذا المعجم أنّ رائد المنحى الوظيفيّ في العالم العربيّ (أحمد المتوكل) هو من أشرف عليه وتابع إنجازة خطوة بخطوة، وبالتالي وافق على ما ورد ضمنه من مصطلحات لسانيّة وظيفيّة.

يعدّ العجز عن مواكبة مستجدّات البحث اللّسانيّ إشكالاً يرتبط بالمستوى المعرفيّ لكثير من اللّسانيّين العرب، الذين لا يواكبون ما يطرأ على الدّرس اللّسانيّ من تطوّرات نظريّة هامة، اتّضح ذلك مثلاً في النّدوة التي عقدها منظّمة اليونسكو بالرباط سنة (1989م)، حول "تطوّر اللّسانيّات في البلدان العربيّة" حيث إنّ كثيراً من اللّسانيّين العرب المشاركين في هذه النّدوة لم يتمكّنوا من متابعة بعض البحوث اللّسانيّة، ولا سيّما بحوث المغاربة، وقد عبر (أحمد المتوكل) عن هذه المسألة بوضوح كالآتي: «شعرت من خلال العرض الذي ألقينّه حول ما أنجزته في إطار النحو الوظيفيّ، أنّ الجسر اللّسانيّ بيننا وبين إخواننا العرب لم يوجد بعد، وكان ذلك واضحاً من خلال الأسئلة التي ألقىت عليها بعدما أنهيت العرض»⁽³⁾ وعليه يعدّ العجز عن مواكبة التطوّرات عائقاً يقف أمام تطور الدّرس اللّسانيّ، خاصّة في أواخر الثمانينيّات حينما ظهر في العالم العربيّ

(1) _ مُجّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 37، 38.

(2) _ المصدر نفسه، ص 39.

(3) _ حافظ إسماعيلي علوي وآخرون: اللسان العربي وإشكالية التلقي، ص 113.

(النحو الوظيفيّ العربيّ) عند (أحمد المتوكل) ولم يتمكن العرب آنذاك من استيعاب خلفيات ومبادئ وأسس علم جديد لم تسمع الأذن العربيّة عنه من قبل.

وقد وظّف (مُجّد الحسين مليطان) بالإضافة إلى مصطلحات مستحدثة ومواكبة لتطوّرات نظريّة (النحو الوظيفيّ) مصطلحات من التراث العربيّ أشار إليها في تحديده لأنواع المصطلحات في تعريفه للمصطلح المقترض، كما نستدلّ على الترابط بين (النحو الوظيفيّ) والتراث العربيّ القديم من خلال قوله: «تم ربط نظرية النحو الوظيفيّ بالفكر اللغويّ العربيّ القديم على أساس أنّ الفكر اللغويّ العربيّ القديم أصل لمنحى وظيفيّ عربيّ يمتد بواسطة الدرس اللسانيّ الوظيفيّ الحديث»⁽¹⁾ وهذا يعني أنّ الفكر العربيّ القديم بمختلف علومه (نحو بلاغة أصول الفقه ...) يعدّ قاعدة ومنطلق للسانيات الوظيفيّة.

كما نشير إلى أنّ المؤلف تبني أفكار ومبادئ اللسانيّ (أحمد المتوكل) وجعلها أرضية وجوهراً لمعجم (نظرية النحو الوظيفيّ) لذلك وضع رأي (أحمد المتوكل) حول علاقة (النحو الوظيفيّ) بالتراث العربيّ القديم قائلاً: «في محور اللسانيات وعلاقتها بالفكر اللغويّ العربيّ القديم، انطلق المتوكل من مبدأ لا قطيعة معرفيّة تفصل التراث، أيا كان نوعه، عن الدرس اللسانيّ الحديث، وعلى هذا المبدأ وضع منهجيّة علميّة واضحة المعالم لإعادة قراءة التراث اللغويّ العربيّ القديم»⁽²⁾، ليصل إلى تقييم النموذج النحويّ الوظيفيّ ل (أحمد المتوكل) باعتباره أقدم نموذجاً نظريّاً وتطبيقيّاً لسانياً في الثقافة العربيّة، يحقّق من خلاله التوازن المعرفيّ العربيّ المتمثّل في المعرفة التراثيّة والمعرفة الحدائيّة بوعي علمي⁽³⁾؛ أي لا بد من تحقيق التوازن بين المصطلح التراثيّ والمصطلح الحدائيّ، دون تغليب كفة على حساب كفة أخرى.

امتاز المنهج الذي اعتمده اللسانيّ (مُجّد الحسين مليطان) في تصنيفه لمصطلحات (النحو الوظيفيّ) بالعلمي، وهذا ما أقره (أحمد المتوكل) بقوله: «فبتميزه الواضح عن المؤلف من المسارد والمعاجم المصطلحية وبفضل شمولية متن الاستقاء ووحدته وبفضل علميّة المنهج المعتمد في رصد المصطلح ...»⁽⁴⁾، وهذا يعني أنّ عمل المؤلف تميز عن المسارد والمعاجم المتداولة في اللسانيات العربيّة بشمولية متنه، واعتماده على موضوع واحد، رصد من خلاله المصطلحات بمنهج علمي.

وقد أشار المؤلف في مقدّمة كتابه للواقع المصطلحيّ في العالم العربيّ، وتطرق إلى فكرة التعدّد المصطلحيّ

(1) _ مُجّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 15.

(2) _ المصدر نفسه، ص 18.

(3) _ ينظر: المصدر نفسه، ص 36.

(4) _ المصدر نفسه، ص 13.

الذي يعاني منه المصطلح اللساني بصفة خاصة، كما حدّد أسباب تفاقم هذه الظاهرة،⁽¹⁾ لذلك حاول قدر الإمكان تجنبها، حيث اختار في معجمه مصطلحا واحدا كمقابل عربي للمصطلح الإنجليزي، إلاّ في حالات قليلة وعددها في اللّغة العربيّة أربع (04) فقد وظّف مصطلحين عربيين كمقابل لمصطلح إنجليزي واحد مثال: مصطلح (Pragmatic Ambiguity) قابله بمصطلحي (التباس تداولي / علاقي)⁽²⁾، وفي اللّغة الإنجليزيّة عددها سبعة عشر (17) فقد قابل مصطلح عربيّ واحد بمصطلحين إنجليزيين كمصطلح (نبر) الذي قابله بمصطلحي (Accent/stress)⁽³⁾، ومصطلح (أداة) قابله بـ (Instrument/Morpheme) (Particle/)⁽⁴⁾ بدلالات مختلفة تماما، أمّا فيما يخص المصطلحات الخاصة بـ (أحمد المتوكل) والتي لا مقابل إنجليزي لها، فقد أحصينا خمسة مصطلحات (05) متعددة الدوال مثل: مصطلحي (معطوف متصل/ تابع)⁽⁵⁾.

امتازت الشروحات أو التعاريف المخصّصة لمصطلحات (النحو الوظيفي) في معجم اللسانيّ (مُجدّ الحسين ملبطان) بالدقة وبالجمم المناسب، الذي يستوفي شروط التعريف دون إطناب ولا إيجاز، على الرغم من ذلك سجلنا على مستوى بعض المصطلحات عدم توسع المؤلّف في التعريفات، نحو تعريفه لمصطلح (ترك الاستعاضة) في قوله: « الاستعاضة نوعان: استعاضة بالمستجد، واستعاضة بالموجود»⁽⁶⁾ حيث يعدّ مصطلح (الاستعاضة بالمستجد) ومصطلح (الاستعاضة بالموجود) من المصطلحات التي لم يعرفها المؤلّف وأدرجها في مسرد للمصطلحات التي وضعها (أحمد المتوكل) ولا مقابل إنجليزي لها؛ أي أنّه شرح مصطلح مبهم بمصطلحين مبهمين وغير واضح الدلالة، كما استغنى عن شرح بعض المصطلحات كمصطلح (نوي Nuclrar)⁽⁷⁾ وأحال مباشرة على مصطلح (نواة) ليتفادى تكرار التعريف نفسه.

وقد يواجه المتلقّي العربيّ نوعا ما صعوبة في فهم دلالة بعض المصطلحات النحوية الوظيفيّة، وعليه يلجأ إلى هذا المعجم لتذليل هذه الصعوبات، لذلك حاول المؤلّف تبسيط أسلوبه في شرح المصطلحات واستند إلى أمثلة كتب مواطن الشاهد فيها بخط غليظ ليستغني عن شرح المثال، ولتكون واضحة وبارزة في الجملة فلا يحتاج إلى شرحها حتى لا يطيل في تعريفه للمصطلح، وما يميز الأمثلة الواردة في معجم (نظرية النحو الوظيفي) هو أنّها أولاً: أمثلة باللّغة العربيّة ما عدا مثال واحد فقط ورد باللّغة الإنجليزيّة، وذلك في شرحه لمصطلح

(1) _ ينظر مُجدّ الحسين ملبطان: المصدر السابق، ص 34، 35.

(2) _ المصدر نفسه، ص 53.

(3) _ المصدر نفسه، ص 143.

(4) _ المصدر نفسه، ص 44، 45.

(5) _ المصدر نفسه، ص 138.

(6) _ المصدر نفسه، ص 66.

(7) _ المصدر نفسه، ص 148.

(تخاطب غير تواصلية) وظف الجملة (Did you meet hind ?) التي يخاطب بها المرسل المتلقّي، ليرد عليه المرسل إليه في الحوار بقوله: لا أفهم ما تقول كلمني بالعربيّة⁽¹⁾، وهذا يعني أنّ التّواصل يغيب وينعدم لاختلاف لغة التّحاور، وثانيًا: ركزت الأمثلة في أغلبها على اسم (خالد وهند وعائشة) وحول دولة (المملكة المغربية ببعض مدنها ودولة ليبيا) نحو: (سيتزوج خالد هنداً، أليس كذلك؟)⁽²⁾ و(أما مراكش، فإنّ مناراتها من الآثار الخالدة)⁽³⁾.

تدل الأمثلة الواردة في معجم اللّسانيّ (مُجّد الحسين مليطان) على جنسيته ومكان إقامته، فهو من أصول ليبية ومقيم بالمغرب، بالإضافة إلى توظيفه لبعض الأمثلة بالدارجة أو اللهجة نحو: توضيحه لمفهوم مصطلح (الأداة Morpheme) باعتباره فعل بلغ منتهى التحجر فأصبح مجرد أداة، الذي مثل له بالفعل (راح) في الدارجة المصرية و(غادي) في الدارجة المغربية و (توا) في الدارجة الليبية⁽⁴⁾، كما لاحظنا مدى تأثيره بأفكار وتصورات ومنطلقات اللّسانيّ (أحمد المتوكل)، وهذا يبدو جلياً من خلال اعتماده على نماذج نظرية (النحو الوظيفي) التي وضعها (أحمد المتوكل)، حيث استنبط المؤلف المصطلحات من كتبه، وأحال عليها في نهاية التعريف، كما أدرج أسماء الأعلام نفسها التي وردت في كتب (المتوكل) نحو: خالد هند وإبراهيم...^(*)، هذا ما يؤكّد تلقي المؤلف للمصطلحات بمفاهيمها والأمثلة التي توضحها من الفكر العربيّ، وبالضبط من أعمال وإصدارات اللّسانيّ (أحمد المتوكل).

1. 2. 2 الهدف والغرض من وضع هذا المعجم:

حدّد (مُجّد الحسين مليطان) الهدف من وضع معجم (نظرية النحو الوظيفيّ) بقوله: « وتأتي هذه المحاولة تلبية للضرورة الملحة لتقريب أحد أهم فروع اللّسانيّات الحديثة من القارئ العربيّ بوضع قاموس خاص بمصطلحات نظرية النحو الوظيفيّ »⁽⁵⁾ ممّا يدلّ على أنّ (اللّسانيّات) العربيّة تفتقر إلى معجم جامع لمصطلحات (النحو الوظيفيّ) باعتباره نحواً مستجداً على القارئ العربيّ مقارنةً بالنحو القديم، وعليه تعدّ فعلاً محاولة ضرورية لتذليل صعوبات فهم (النحو الوظيفيّ)، ممّا يتطلب وضع معجم يجمع مصطلحاته ويوضحها، وهو ما صرح به اللّسانيّ (أحمد المتوكل) في الصفحات الأولى من هذا المعجم قائلاً: « أصبح للمنحى الوظيفيّ من الأدبيات كتباً ومقالات وأطروحات جامعية ما يستلزم معجماً يرصد مصطلحاته ويعرفها ويردها إلى أصولها

(1) _ مُجّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 63.

(2) _ المصدر نفسه، ص 46.

(3) _ المصدر نفسه، ص 77.

(4) _ المصدر نفسه، ص 44.

(*) هذه الأسماء وظفها أحمد المتوكل في الأمثلة ضمن كتبه نحو: كتابه الذي عنوانه: الوظيفة بين الكلية والنمطية.

(5) _ المصدر نفسه، ص 36.

الأجنبيّة»⁽¹⁾ أي أن (أحمد المتوكل) أقر بضرورة وضع معجم نحويّ وظيفيّ، انطلاقاً من ظهور اهتمام لدى الباحثين بالمنحى الوظيفيّ، بتأليف كتب وتحرير مقالات وأطروحات جامعية حول هذا النحو، شريطة أن يرصد ويستقرئ واضع معجم (النحو الوظيفيّ) مصطلحاته ويعرفها بردها إلى أصولها الأجنبيّة؛ أي أنّه تلقى غربيّ يحاول من خلاله المؤلّف ضبط المصطلح النحويّ الوظيفيّ وفق ما جاء به (أحمد المتوكل) ونقله عن النحو الوظيفيّ الغربيّ.

إنّ ما يميز معجم اللسانيّ (مُجّد الحسين مليطان) هو إيراده لمصطلحات (النحو الوظيفيّ) باللّغة العربيّة معرفة تضم أمثلة توضيحية، بعد أن أعادها إلى أصولها الإنجليزيّة، وعليه يعتبر هذا الهدف قريب المدى ذو غرض تعليميّ علميّ وترجميّ؛ فقد ترجم المؤلّف المصطلحات عن اللّغة الإنجليزيّة بغية جمعها ضمن معجم في إطار علميّ منظم، لتسهيل عمليّة تلقّي وتعلم واكتساب (النحو الوظيفيّ) لدى القارئ العربيّ في اللسانيّات العربيّة.

وبعدما أشار اللسانيّ (أحمد المتوكل) إلى ضرورة وضع معجم نحويّ وظيفيّ وحدّد شروط تصنيف مصطلحاته، يواصل حديثه للإشادة بقيمة معجم (نظرية النحو الوظيفيّ) في قوله: «إنّ كتاب الدكتور مُجّد مليطان " نظرية النحو الوظيفيّ .. الأسس والنماذج والمفاهيم " أتى ليفي بهذه الحاجة بأمثل الطرق»⁽²⁾ أي أنّ هذا المعجم أدى الدور المنوط به في سد الحاجة إلى معجم متخصصّ في مصطلحات (النحو الوظيفيّ) وهو نموذج للمعجم اللسانيّ العربيّ، ثمّ يضيف (أحمد المتوكل) قائلاً: « يجد فيه ضالته وبغيته لا متلقّي اللسانيّات الوظيفيّة فحسب، بل كذلك المشتغل والمتمرس بها دارسا ومدرسا وباحثاً»⁽³⁾ وهذا يعني أنّ الغرض من إعداد هذا المعجم تعليميّ علميّ بالنسبة لطالب العلم والأستاذ وحتى الباحث الأكاديمي، لذلك يعدّ مرجعاً لا يمكن الاستغناء عنه عند اقتحام حقل (اللسانيّات الوظيفيّة).

وقد اختتم اللسانيّ (أحمد المتوكل) حديثه عن كتاب (مُجّد الحسين مليطان) قائلاً: «أعد الكتاب الذي بين أيدينا مرجعاً لا غنى عنه ونهجا يحتذى في حقل الاصطلاح اللسانيّ» وهي الفكرة نفسها التي أشار إليها المؤلّف بقوله: «هذه المحاولة تمكن القارئ العربيّ من الولوج إلى عالم الدرس اللسانيّ المعاصر وهو مزود بالمفاهيم التي تحملها مصطلحاته، لتكون الاستفادة منها والمشاركة فيها ممكنة وميسرة»⁽⁴⁾ ممّا يعني أنّ المؤلّف أشار إلى الغرض التعليميّ من إعداد هذا المعجم من خلال تزويد القارئ العربيّ بمصطلحات نحوية وظيفيّة، تحمل في طياتها مفاهيم تقدم بأسلوب بسيط وسهل، يساهم ويساعد المتلقّي في فتح بوابة اللسانيّات والغوص في

(1) _ مُجّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 13.

(2) _ المصدر نفسه، ص 36.

(3) _ المصدر نفسه، ص 13.

(4) _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

غمارها؛ لأنّ مصطلحات (النحو الوظيفيّ) تواجه صعوبات في اقتحام اللسانيّات العربيّة، وهي الفكرة التي أشار إليها الباحث (مُحَمَّد الحسين مليطان) قائلاً: « لكن هذا النموذج الناجح، الذي يمثله المتوكل وآخرون معه، لم يخرج بعد من إطاره الأكاديميّ الممتنع على القارئ العربيّ العادي؛ بل والأكاديمي التقليديّ في الجامعات العربيّة اليوم، ما جعل من أطروحات النحو الوظيفيّ ومفاهيمه وتحليلاته بعيدة عن متناوله، ومن ثمّ يتم تبرير القطيعة التي يعيشها النحو الوظيفيّ _ كأبي أطروحات حدثية أخرى _ مع هذه الفئات، وهذا ما تسعى هذه المحاولة العلميّة إلى معالجته». (1) فهل ستنجح هذه المحاولة في كسر الحواجز التي تواجه النحو الوظيفيّ وإنهاء القطيعة التي يعيشها؟

يوصل المؤلّف حديثه عن (النحو الوظيفيّ) على أمل أن يحقق معجمه الهدف الذي يصبو إليه، في قوله: « فإنني أمل أن يجد القارئ العربيّ في هذا المعجم مادّة تعينه على الولوج إلى عالم النحو الوظيفيّ، خاصة طلاب الجامعات العربيّة والباحثين، لاختبار كفاية هذا العلم في مجالات وقطاعات لسانيّة متعددة » فهو هدف يتحقق على المدى القريب والبعيد، بغرض تعليميّ علميّ، ويضيف قائلاً: « وقد تحقق جزء من هذا الأمل قبل نشر هذا الكتاب حيث قدمت الباحثة الليبيّة (يسرا الهادي الجمل) مشروعًا علميًا في كلية تقنية المعلومات حصلت به على درجة الماجستير من جامعة (نوتنغهام ترنت) البريطانية، كان عبارة عن موقع إلكتروني للنحو الوظيفيّ ثنائي اللّغة (عربيّ / إنجليزيّ)، وتم إدخال هذا القاموس في نسخة إلكترونية قابلة للتحديث والتعديل، وهذا يفتح آفاقاً جديدة أمام المشتغلين في النحو الوظيفيّ الذي أتوقع له أن يحدث نقلة في علوم عربيّة وإسلامية أخرى، إذا ماتبناه باحثون في العالم العربيّ واستفادوا من إمكانيات جهازه المنضبط علمياً في تحليل الخطابات الإنسانيّة المتعدّدة»، (2) وبالتالي استطاعت النسخة الإلكترونيّة لمعجم (نظرية النحو الوظيفيّ) أن تساهم في انتشاره والاستفادة منه لخدمة مجالات متعدّدة، تأتي أكلها في الحاضر والمستقبل القريب والبعيد.

1. 2 . 3 أليات التصنيف:

1.3.2.1 الترتيب والترقيم:

رتب المؤلّف المصطلحات الواردة في معجم (نظرية النحو الوظيفيّ) ترتيباً ألفبائياً عربيّاً، ووضع أمام كل مصطلح عربيّ رقمه التسلسلي في إطار ميزه اللّون الأسود، ليبرز المصطلح والرقم اللذين كتبوا باللّون أبيض، ويتمكّن القارئ بالتالي من تقليب صفحات هذا المعجم من اليمين إلى اليسار، في حين وضعت المصطلحات الإنجليزيّة في إطار رمادي فاتح اللّون، وكتبت باللّون الأسود لتبرز وتتضح للقارئ، وقد وضعت المصطلحات الإنجليزيّة بعد المصطلحات العربيّة بسطر؛ بمعنى وضعت في المرتبة الثانية في الجانب الأيسر من الصفحات التي

(1) _ مُحَمَّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 37.

(2) _ المصدر نفسه، ص 39.

قسمها المؤلف إلى شقين ليتمكن من وضع أكبر عدد من المصطلحات، وقد ذيل معجمه بمسردين، أولهما خصّصه لمصطلحات (النحو الوظيفي) باللغة الإنجليزية (إنجليزي / عربي) موزعة على ثمان وعشرين صفحة (28)، وثانيهما مسرد لمصطلحات التي لا مقابل إنجليزي لها وهي من وضع اللساني (أحمد المتوكل)، رتب هذه المصطلحات ترتيباً ألفبائياً عربياً ووزعها على خمس صفحات (05).

وقد سجلنا بعض المآخذ ومظاهر الارتباك على الترتيب والترقيم في هذا المعجم، تمثلت في أنّ المؤلف لم يوظف الترقيم في المسردين ليحيل على المصطلح داخل المعجم، حيث يسهل ترقيم المصطلح في الرجوع إليه أثناء البحث عن دوال ومدلولات المصطلحات اللسانية الوظيفية _ والمصطلحات بصفة عامة _ ، وعليه يواجه متلقي هذا المعجم أو مستعمله صعوبة في الاهتداء إلى المصطلح المراد البحث عنه، وبما أنّ المسرد الأوّل خصص للترتيب الألفبائيّ للغة الإنجليزية فمن المفروض أن يكون تقليب الصفحات من اليسار إلى اليمين، وهو عكس ما ورد في هذا المسرد.

أمّا المسرد الثاني والذي خصّصه اللسانيّ (مُجدّ الحسين مليطان) للمصطلحات التي لا مقابل إنجليزيّ لها، وأدرجها داخل معجمه وميزها بالرمز (--) وجدنا من خلال استقراء ورصد هذه المصطلحات بعض الهفوات من ناحية الترتيب والوضع، حيث صنّف المؤلف مصطلح (التباس إحصائي) كمصطلح نحوي وظيفي خاص بـ (أحمد المتوكل) رتبه داخل المعجم مع المصطلحات الواردة بحرف (الألف)، إلّا أنّه من خلال مسرد المصطلحات التي لا مقابل إنجليزي لها رتبه مع حرف (التاء)، كما قمنا بإحصاء لعدد المصطلحات المرتبة وفق حرف (الألف) في المسرد الإنجليزيّ والمصنفة داخل المعجم فوجدنا خلل في هذا الإحصاء، فمصطلح (استعاضة بالمستجد) ومصطلح (استعاضة بالموجود) غير موجودين داخل متن المعجم، ولم يعرف المؤلف بهما ولكنه رتبهما في مسرد المصطلحات التي لا مقابل إنجليزي لها، ليختل عدد المصطلحات الخاصة بـ (أحمد المتوكل) الواردة بحرف (الألف) ما بين تسعة وعشرة مصطلحات (9 - 10) ومصطلحين غير موجودين أصلاً ! (أشرنا إليهما في الوصف والتعريف) كما لم يفصل المؤلف بين المصطلحات الواردة في كل حرف، بل دمجهما دون حواجز تفصل فيما بينهما، فبمجرد الانتهاء من تعريف المصطلح الأخير في ترتيب حرف (الألف) مثلاً، يأتي بعده مباشرة المصطلح الأول في ترتيب حرف (الباء) دون فاصل أو رمز للحرف الموالي.

بالإضافة إلى ذلك سجلنا في نهاية هذا المعجم وضع المؤلف أمام المصطلح الأخير الرقم ثمانمائة وثلاثة وعشرين (823) إلّا أنّنا عندما أحصينا عدد المصطلحات (النحوية الوظيفية) الواردة في معجم (نظرية النحو الوظيفي) تحصلنا على ثمانمائة وثلاثة وثلاثين مصطلحاً (833) ليكون الفارق هو عشرة مصطلحات (10) هي عبارة عن مصطلحات متعددة الدوال: أربعة (04) مصطلحات وردت في ترتيب مصطلحات (النحو الوظيفي)، وخمس (05) في ترتيب المصطلحات الخاصة بـ (أحمد المتوكل)، ومصطلحين وضعهما المؤلف في المسرد الخاص بـ (أحمد المتوكل) (استعاضة بالمستجد واستعاضة بالموجود) ولم يذكرهما في متن المعجم، وأسقط

مصطلح (التباس إحالي) من ترتيب المصطلحات الواردة بحرف (الألف) فاختلف المجموع.

أدرج اللسانيّ (مُجدّ الحسين مليطان) قائمة بالمراجع والمصادر وصنفها إلى مراجع باللّغة العربيّة ومراجع باللّغات الأجنبيّة، حيث رتب قائمة المصادر والمراجع الواردة باللّغة العربيّة ترتيباً ألفبائياً، بدءاً بلقب المؤلّف ثم اسمه تفصل بينهما فاصلة، كتب الاسم واللقب بخط سميك ولون أسود قاتم حتى يكون بارزاً وواضحاً للقارئ، ولكن دون ترقيم وإتّما وضع فقط دائرة بلون أسود أمام كل لقب، ثم وضع في السطر الموالي عنوان الكتاب بكل معلومات النشر الخاصة به، ورتب وفقاً لسنة النشر إذا ما وظف مراجع متعدّدة للمؤلّف نفسه، وهو نفس الترتيب الذي ميز المراجع الواردة باللّغات الأجنبيّة، وقد بلغ عدد المراجع الواردة باللّغة العربيّة تسعة وثلاثون مرجعاً (39) أغلبها لـ (أحمد المتوكل) بالإضافة إلى اختياره مراجع تعدّ أساسيّة بالنسبة لموضوع المعجم، حيث اختصّت هذه المراجع بالمنحى والنحو الوظيفيّ، وهذا ما يبدو واضحاً على مستوى عناوينها ومضامينها، كما وظّف المؤلّف من بين المراجع العربيّة ثلاثة معاجم تمثّلت في معجم (المصطلحات اللسانية) لـ (عبد القادر الفاسي الفهري) و(قاموس اللسانيّات) لـ (عبد السلام المسدي) والمعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيّات)، وبالتالي ركّز المؤلّف على استنباط المصطلحات من المعاجم اللسانية المغاربيّة، ممّا يدلّ على أنّه تلقّى عربيّ، أمّا المراجع الأجنبيّة فعددها أربعة وخمسون مرجعاً (54) أغلبها مراجع لمختصّين في اللسانيّات الوظيفيّة، ومن بينها مراجع لـ (أحمد المتوكل) باللّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة، وهذا ما يؤكّد جمع المؤلّف بين التلقّي العربيّ والأجنبيّ.

2.1 . 3 . 2 الإحالات:

مزج اللسانيّ (مُجدّ الحسين مليطان) في معجم (نظرية النّحو الوظيفيّ) بين الإحالات الداخلية والخارجية، حيث تبدو الإحالات الداخلية واضحة من خلال توظيفه لمصطلح (انظر) الذي يختتم به تعريف المصطلحات، مثال ذلك: في تعريفه لمصطلح (التحقق المقامي Linguistic Realization) ذيله بـ انظر: تحقق ضمني⁽¹⁾، كما استخدم الرمز (=) ليدل على أنّ ما قبله يحمل المفهوم نفسه لما بعده، مثال: في تعريفه لمصطلح (ترجمة نسقية) يضع علامة تساوي ثم مصطلح (ترجمة بينية) (ترجمة نسقية = ترجمة بينية)^(*)، أمّا الرموز: [ن] والتي تدل على النموذج النواة، [م] النموذج المعيار، [ق] نموذج نحو الطبقات القالي، [ط] نموذج نحو الخطاب الوظيفي، [ط2] نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع، فهي تعدّ اختصارات لعناوين المراجع الخارجية الخاصة بـ (أحمد المتوكل)، فقد افتتح المؤلّف المداخل المعجمية بهذه الرموز ليحيل على النموذج الذي وردت فيه عند اللسانيّ (أحمد المتوكل)؛ أي أنّه لم يذيل تعريف مصطلحات (النّحو الوظيفيّ) بهذه الرموز وإتّما افتتح بها، فيما ترك المداخل الواردة في كل نموذج دون وضع رمز في أولها؛ لأنّها تعدّ مصطلحات مشتركة

(1) _ مُجدّ الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 62.

(*)-المصطلحات النحوية الوظيفية العربية التي لم نورد مقابلاً إنجليزيا لها في هذا المبحث هي من وضع (أحمد المتوكل).

بين كل النماذج وموجودة ضمنهم دون استثناء.

كما وظف المؤلّف الإحالة الخارجية من خلال ذكره لمراجع اللسانيين نحو إحالته في تعريفه لمصطلح (نحو معيار Standard Grammar) على كتابي (دك) (دك) (1989) و(1997 أ - ب)) وفي تعريفه لمصطلح (نحو الخطاب الوظيفيّ Functional Discourse Grammar) أحال على (هنخفلد Henchfeld و ماكنزي McKenzie 2004، 2008)⁽¹⁾، وهمش أسفل الصفحة التي ورد فيها هذين المصطلحين بكلمة (انظر) وبرقم النموذج الوارد في الملحق، وعليه مزج المؤلّف بين الإحالات الداخلية والخارجية في تعريفه للمصطلحات النحوية الوظيفيّة.

1. 2. 4 رصد الملاحق والأشكال والرسومات:

استعان المؤلّف بأشكال ورسومات هي عبارة عن خطاطات توضح النماذج التي ميزت نظرية (النحو الوظيفي) وهي: (النموذج النواة، نموذج مستعمليّ اللّغة الطبيعيّة، النموذج المعياري، نموذج نحو الطبقات القالي، نموذج نحو الخطاب الوظيفيّ، نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع) وعددها ستة (06) أشكال أدرجها المؤلّف في الملحق، أمّا عددها في متن كتابه (نظرية النحو الوظيفيّ الأسس والنماذج والمفاهيم) وبالضبط في الجزء المخصّص (للتّقديم والتّعريف بالمبادئ المنهجية والأسس النظريّة لنظرية النحو الوظيفيّ) هو سبع (07) خطاطات أو رسومات، وهذا يدلّ على أنّ واضع هذا المعجم قد أسقط خطاطة (عنونها بمستويات بنية الخطاب التحتية) ولم يدرجها في الجزء المخصّص للملحق، كما افتقر الملحق لقائمة بأسماء الأعلام، ربما لأنّ اللّسانيّ (مُحَمَّد الحسين مليطان) لم يشر إلى أعلام داخل معجمه، ما عدا (سيمون دك) و(هنخفلد وماكنزي) و(أحمد المتوكل) .

2. المصطلح اللساني الوظيفي في المدونة دراسة وصفية تحليلية:

2. 1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفي في معجم نظرية النحو الوظيفي:

1.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية:

1.1.1.2 مقدمة إحصائية:

رتب اللّسانيّ (مُحَمَّد الحسين مليطان) المصطلحات في معجم (نظرية النحو الوظيفيّ) ترتيباً ألفبائياً عربياً، والتي بلغ مجموعها ثمانمائة وثلاثة وثلاثين مصطلحاً لسانياً وظيفياً (833)، من بينها مئة واثنان وثلاثين (132) مصطلحاً عربياً لا مقابل إنجليزيّ له من وضع اللّسانيّ (أحمد المتوكل)، وهذا ما يبدو واضحاً في الجدول التالي، الذي أدرجنا ضمن العامود الثاني منه (في الجانب الأيمن) عدد المصطلحات النحوية الوظيفيّة

(1) _ مُحَمَّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 144.

الواردة في كل حرف من حروف الألفباء العربيّة، وخصّصنا العمود الثالث للنسب المئويّة الّتي حققها كلّ حرف، والملاحظ على هذا الجدول ترتيب المؤلّف لعدد كبير من المصطلحات الّتي تبتدئ بحرف (الميم، التاء، والألف) مقارنة ببقية الحروف، وهي الملاحظة نفسها الّتي وقفنا عليها أثناء تحليلنا للمعاجم اللّسانيّة السابقة، حيث أحصينا مئة وتسعة وخمسين مصطلحا (159) رتب في مدخل حرف (الميم) حقق نسبة بلغت 19.08٪، ومئة وتسعة عشر مصطلحا (119) يبتدئ بحرف (التاء) قدّرت نسبته بـ 14.28٪، وسبعة وتسعين مصطلحا (97) أدرج في الجزء المخصّص لحرف (الألف) فحقق نسبة بلغت 11.64٪.

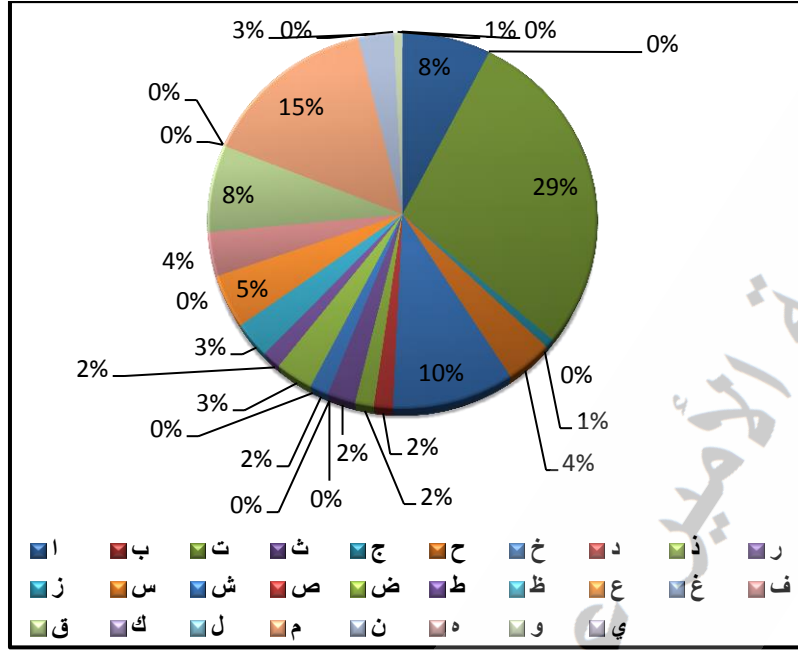
في حين لم يرد أي مصطلح في مدخل حرف (الياء) على اعتبار أنّه من حروف العلة فقد تردّ مصطلحات بعدد قليل مرتبة في مدخل هذا الحرف أو تنعدم، حسب المجال الّذي تنتمي إليه المصطلحات داخل المعجم، وقد أدرجنا في العمود الرابع عدد المصطلحات التّحوية الوظيفيّة العربيّة الّتي وضعها (أحمد المتوكل) ولا مقابل إنجليزيّ لها، حيث احتل حرف (التاء) وحرف (الميم) الصدارة، لتصنيف المؤلّف لأكثر عدد من المصطلحات ضمنهما، وهذا ما يبدو واضحا من خلال العمود الرابع من الجدول التالي، فقد أحصينا ثمانية وثلاثين مصطلحا (38) رتبه المؤلّف ووضعه اللّسانيّ (أحمد المتوكل) في الجزء المخصّص لحرف (التاء) حقق نسبة بلغت 28.78٪.

وقد قدّرت نسبة تواتر المصطلحات الّتي صنفها المؤلّف ضمن حرف (الميم) بـ 15.15٪ حيث أحصينا عشرين مصطلحا ابتداء بحرف (الميم)، أمّا الحروف الآتية: (الباء، التاء، الزاي، السين، الصاد، الغين، الكاف، اللام، الهاء، الياء) لم تحظ مداخلها بأي مصطلح من المصطلحات الّتي وضعها اللّسانيّ (أحمد المتوكل) وصنفها ورتبها اللّسانيّ (مُحمّد الحسين مليطان) في معجمه، والجدول الآتي والدائرة التّسبيبيّة التالية يوضّحان عدد المصطلحات ونسب تواترها في كل حرف من حروف اللّغة العربيّة:

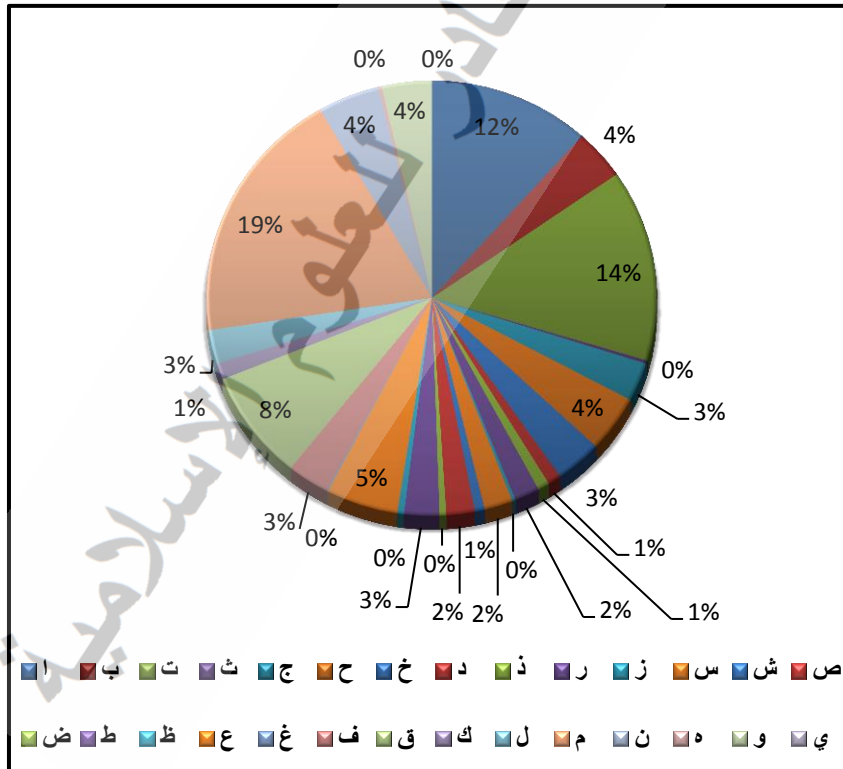
نسبة تواترها	عدد المصطلحات التّحوية الوظيفيّة (الخاصة بأحمد المتوكل) الواردة في كل حرف	نسبة تواترها	عدد المصطلحات التّحوية الوظيفيّة الواردة في كل حرف	الترتيب الألفبائيّ لحروف اللّغة العربيّة في معجم نظرية النحو الوظيفيّ
7.57٪	10	11.64٪	97	أ
00٪	00	3.72٪	31	ب
28.78٪	38	14.28٪	119	ت
00٪	00	0.24٪	02	ث
0.75٪	01	2.88٪	24	ج
3.78٪	05	4.20٪	35	ح
9.84٪	13	3.36٪	28	خ

٪ 1.51	02	٪ 0.96	08	د
٪ 1.51	02	٪ 0.84	07	ذ
٪ 2.27	03	٪ 1.80	15	ر
٪ 00	00	٪ 0.24	02	ز
٪ 00	00	٪ 2.04	17	س
٪ 1.51	02	٪ 0.72	06	ش
٪ 00	00	٪ 2.04	17	ص
٪ 3.03	04	٪ 0.48	04	ض
٪ 1.51	02	٪ 2.52	21	ط
٪ 3.03	04	٪ 0.48	04	ظ
٪ 4.54	06	٪ 5.16	43	ع
٪ 00	00	٪ 0.12	01	غ
٪ 3.78	05	٪ 3	25	ف
٪ 7.57	10	٪ 8.16	68	ق
٪ 00	00	٪ 1.20	10	ك
٪ 00	00	٪ 2.52	21	ل
٪ 15.15	20	٪ 19.08	159	م
٪ 3.03	04	٪ 4.44	37	ن
٪ 00	00	٪ 0.24	02	هـ
٪ 0.75	01	٪ 3.60	30	و
٪ 00	00	٪ 00	00	ي
المجموع: (132) مصطلح خاص بأحمد المتوكل		المجموع: (833) مصطلحا لسانيا وظيفيا ورد باللغة العربيّة.		

الجدول رقم (16): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللّسانيّة الوظيفيّة الواردة وفق الترتيب الألفبائيّ للغة العربيّة والخاصة بـ (أحمد المتوكل).



الدائرة التّسبيّة رقم (15): تبين النسب المئويّة التي حصلت عليها المصطلحات اللّسانيّة الوظيفيّة التي وضعها (أحمد المتوكل) ولا مقابل إنجليزيّ لها ضمن معجم (نظريّة النحو الوظيفيّ).



الدائرة التّسبيّة رقم (16): تبين النسب المئويّة التي حصلت عليها المصطلحات اللّسانيّة الوظيفيّة الواردة وفق الترتيب الأبجائيّ للغة العربيّة في معجم (نظريّة النحو الوظيفيّ).

2. 1. 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الإنجليزية:

1.2.1.2 مقدمة إحصائية:

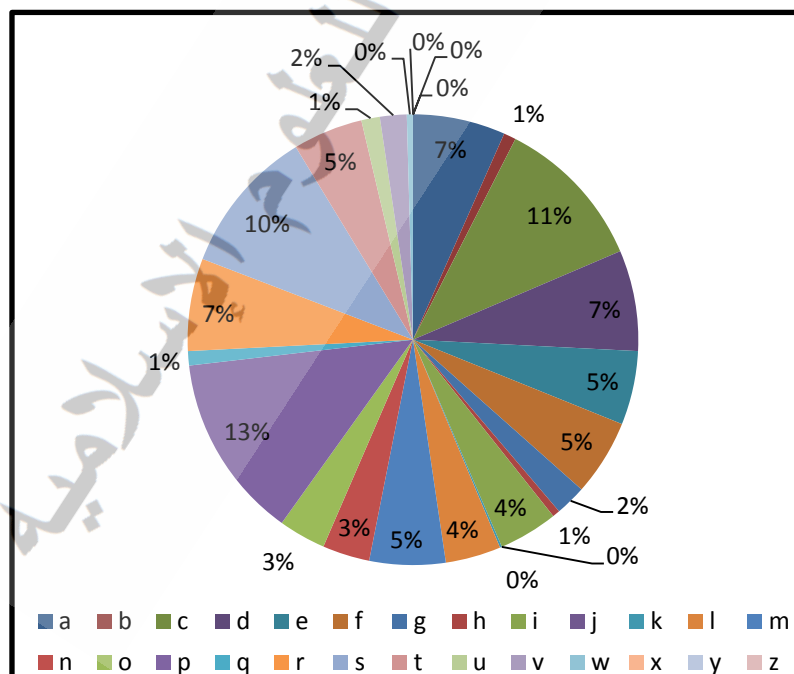
نقل اللسانيّ (مُجدّ الحسين مليطان) المصطلحات التّحوية الوظيفيّة من اللّغة الإنجليزيّة إلى اللّغة العربيّة، وقابل ثمانمائة وثلاثة وثلاثين مصطلحا لسانيًا وظيفيًا عربيًا بسبعمائة وسبعة عشر مصطلحا لسانيًا وظيفيًا (717)، رتبه المؤلّف ترتيبًا ألفبائيًا إنجليزيًا، وقد لاحظنا أنّ أكبر عدد من المصطلحات ورد ضمن الحروف (S) (P. C.) حيث أحصينا تسعين مصطلحا (90) رُتب في مدخل حرف (P) حقق نسبة قدرت بـ 13.02% وخمسة وسبعين مصطلحا (75) ينتمي إلى حرف (C) بلغت نسبته 10.85%، ليتبدى واحد وسبعون مصطلحا (71) بحرف (S) حقق نسبة قدرت بـ 10.27%، في حين لم يصنف المؤلّف في الحروف (J. X. Y. Z) أي مصطلح، وعليه بلغ مجموع المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة المرتبة وفق ألفباء اللّغة العربيّة والإنجليزيّة في معجم (نظريّة النحو الوظيفيّ) ألف وخمسمائة وخمسين مصطلحا (1550)، والجدول والدائرة التّسبيّة أدناه يوضحان عدد المصطلحات الواردة في كل حرف من حروف الألفباء الإنجليزيّة ونسبة تواترها:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة الواردة في كل حرف	التّرتيب الألفبائيّ لحروف اللّغة الإنجليزيّة ضمن معجم نظريّة النحو الوظيفيّ
6.51%	45	A
0.86%	06	B
10.85%	75	C
7.09%	49	D
5.20%	36	E
5.35%	37	F
2.17%	15	G
0.52%	05	H
4.16%	66	I
00%	00	J
0.14%	01	K
3.90%	27	L
5.35%	37	M

% 3.32	23	N
% 3.32	23	O
% 13.02	90	P
% 1.01	07	Q
% 6.51	45	R
% 10.27	71	S
% 4.92	34	T
% 1.30	09	U
% 1.88	13	V
% 0.41	03	W
% 00	00	X
% 00	00	Y
% 00	00	Z

المجموع: (717) مصطلحا لسانيا وظيفيا باللغة الإنجليزية.

الجدول رقم (17): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الإنجليزية في معجم (نظرية النحو الوظيفي).



الدائرة التسيية رقم (17): تبيّن النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الإنجليزية في معجم (نظرية النحو الوظيفي)

2. 2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم نظرية النحو الوظيفي:

نروم في هذا العنصر إلى التعرف على بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية، من حيث كونها بسيطة مكوّنة من كلمة أو مركبة من أكثر من كلمة، لتتمكّن من الوقوف على مدى فعاليتها وقدرتها على اقتحام ميدان الانتشار والتوسع، لتمتاز بسمة التداول مغاريبا ولم لا عربيا.

وقد أفرزت عملية إحصاء لعدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم (نظرية النحو الوظيفي) عن حصول المصطلحات المكوّنة من كلمتين على أعلى نسبة قُدّرت بـ 59.18% وهي نسبة تجاوزت النصف، حيث استقرّنا أربعمئة وثلاثة وتسعين مصطلحا (493) مكوّنا من كلمتين مثال ذلك: مصطلح (تواصل مركب Complex Communication)⁽¹⁾ ومصطلح (جملة بسيطة Simple Clause)⁽²⁾ بالإضافة إلى مصطلح (حد خاص Singular Term)⁽³⁾، وما يبدو واضحا للقارئ على مستوى هذه الأمثلة هو تطابق عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات في اللغتين العربية والإنجليزية، ممّا يوحي لنا بفكرتين: أولهما تلقّي اللسانيّ (مُجدّ الحسين مليطان) لنظام تركيب اللّغة الإنجليزية وتقيده به في نقله للمصطلحات اللسانية الوظيفية إلى اللّغة العربية، وثانيهما زرع المؤلّف في حقل مصطلحات معجمه بذور صعوبة الانتشار وعدم الإقبال عليها، بدليل أنّ عدد المصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة في اللّغة الإنجليزية متقارب جدا مع عددها في اللّغة العربية، فقد بلغ أربعمئة مصطلح (400)، كما نوه إلى أننا أحصينا العدد الإجمالي للمصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة، ووجدنا أنّها لم تتعد نصف العدد الإجمالي للمصطلحات المكوّنة من كلمتين.

من هذا المنطلق نرى بأنّ صعوبة تلقّي الطّالب المغاربيّ لعلم (النحو الوظيفي) التي تطرق إليها الباحث (مُجدّ الحسين مليطان) في بداية معجمه والتي أشرنا إليها آنفا، تكمن في بنية المصطلح وكيفية تركيبه قبل أن تصل إلى صعوبات على مستوى مفهومه، حيث استقرّنا مئتان وستة وثلاثين مصطلحا (236) مكوّنا من كلمة واحدة، حقق نسبة قُدّرت بـ 28.33% نحو مصطلح: (أداة Particle)⁽⁴⁾ ومصطلح (تواصل Communication)⁽⁵⁾ بالإضافة إلى مصطلح (بؤرة Focus)⁽⁶⁾، أمّا المصطلحات المكوّنة من ثلاث كلمات فعددها قليل، حيث رصدنا تسعة وسبعين مصطلحا (79) مكوّنا من ثلاث كلمات في اللّغة العربية،

(1) _ مُجدّ الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 76.

(2) _ المصدر نفسه، ص 79.

(3) _ المصدر نفسه، ص 82.

(4) _ المصدر نفسه، ص 45.

(5) _ المصدر نفسه، ص 76.

(6) _ المصدر نفسه، ص 56.

حققت نسبة قدرت بـ 9.48٪، ولم تتجاوز ستة وستين مصطلحاً (66) باللغة الإنجليزية، مما يدل على التقارب بين اللغة الهدف واللغة الأصل، وعلى توظيف المؤلف لمصطلحات مكونة من أكثر من كلمة هذا ما يساهم في صعوبة تداولها والتواصل من خلالها.

ونمثل للمصطلحات المكونة من ثلاث كلمات بمصطلح:

- افتراض تماثل معمم (Generalized Parallelism Hypothesis)⁽¹⁾
- اشتقاق غير مباشر (Indirect Derivation)⁽²⁾
- تعليل غير مباشر (Complex Causation)⁽³⁾

وما يلاحظ على هذه الأمثلة هو التطابق بين عدد الكلمات في اللغة العربية ونظيرتها الإنجليزية في المثال الأول، في حين تكون المصطلح الثاني والثالث من ثلاث كلمات في اللغة العربية وكلمتين في المقابل الإنجليزي، وبالتالي حاول (محمد الحسين مليطان) اختيار مقابلات تناسب مع نظام وقواعد اللغة العربية، وإذا ما دققنا في هذه الأمثلة نصل إلى أن المؤلف اختار في المثال الثاني مصطلح (غير مباشر) كمقابل للمصطلح الإنجليزي (Indirect)، وفي المثال الثالث المقابل الإنجليزي (Complex)، فمن المفروض أن يختار لمصطلح (تعليل غير مباشر) المقابل الإنجليزي (Indirect Causation)، وإذا ما فككنا مصطلح (Indirect) نجده مركب من كلمتين فحقق بذلك التوازي الشكلي، وبالتالي حاول المؤلف تتبع نظام تركيب اللغة الإنجليزية عند نقله للمصطلحات، مما يؤكد فكرة التلقي الغربي لها.

أما المصطلحات المكونة من أربع كلمات فعددها في معجم (نظرية النحو الوظيفي) أربعة وعشرون مصطلحاً (24) حققت نسبة قدرت بـ 2.88٪، مثال ذلك مصطلح ^(*) (ترتيب غير موسوم تداولياً)⁽⁴⁾ ومصطلح ^(**) (ترتيب علي بسيط مباشر)⁽⁵⁾ بالإضافة إلى مصطلح (خطاب موسوم منقول مستقل (Independent Reported Discourse)⁽⁶⁾ مما يعني أن اللساني (محمد الحسين مليطان) واللساني (أحمد المتوكل) وضعوا مقابلات عربية مركبة، مما شكل صعوبة في تداولها وانتشارها بين المختصين والمتلقين المغاربة،

(1) _ محمد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 5.

(2) _ المصدر نفسه، ص 48.

(3) _ المصدر نفسه، ص 71.

^(*) - مصطلح (ترتيب غير موسوم تداولياً) من بين المصطلحات التي وضعها أحمد المتوكل ولا مقابل إنجليزي لها، لذلك لم نضع مقابل له.

(4) _ المصدر نفسه، ص 64.

^(**) - مصطلح (ترتيب علي بسيط مباشر) من بين المصطلحات التي وضعها أحمد المتوكل ولا مقابل إنجليزي لها، لذلك لم نضع مقابل له.

(5) _ المصدر نفسه، ص 67.

(6) _ المصدر نفسه، ص 88.

وهذا ما قد يؤدّي إلى موت المصطلح والابتعاد عنه والبحث عن بديل له، من خلال توظيف آليات أخرى لوضع المصطلح، التي قد تساهم في تذليل هذه الصعوبات.

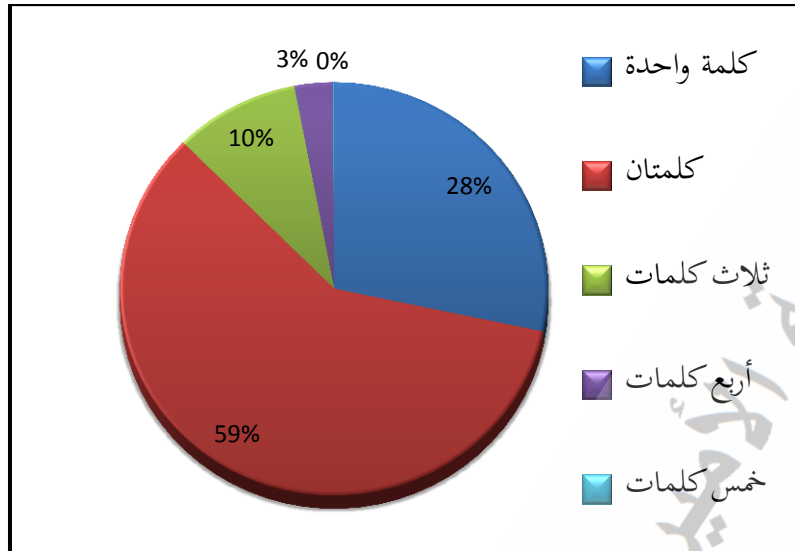
وقد استقرأنا مصطلحا واحدا مكوّنا من خمس كلمات، حقق نسبة ضعيفة قدرت بـ 0.12% نحو مصطلح: (ترتيب علي بسيط غير مباشر)⁽¹⁾ ولا مقابل إنجليزيّ له فهو من المصطلحات التي وضعها اللسانيّ (أحمد المتوكل).

وما أشرنا إليه من إحصاءات ونتائج حول عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم (نظرية النحو الوظيفيّ)، نوردتها بتفصيل في الجدول الآتي والدائرة التّسببية التالية:

النسبة المئوية للمصطلحات باللّغة العربيّة	تواتر المصطلحات باللّغة العربيّة	تواتر المصطلحات باللّغة الإنجليزيّة	الكلمات المكوّنة للمصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ في المعجم نظرية النحو الوظيفيّ
28.33%	236	240	كلمة واحدة
59.18%	493	400	كلمتان
9.48%	79	66	ثلاث كلمات
2.88%	24	09	أربع كلمات
0.12%	01	02	خمسة كلمات
المجموع 833 مصطلح لّسانيّ وظيفيّ ورد باللّغة العربيّة		المجموع 717 مصطلح لساني وظيفي ورد باللّغة الإنجليزيّة	

الجدول رقم (18): يحدّد عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم (نظرية النحو الوظيفيّ).

(1) _ مُجّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 67.



الدائرة التّسبيّة رقم (18): تبين النسب المئويّة التي حصل عليها عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللّسانيّة الوظيفيّة في معجم (نظرية النحو الوظيفيّ)

3.2 المستويات والعلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللّسانيّة الوظيفيّة في معجم نظرية النحو الوظيفيّ:

إنّ ما يميز مصطلحات معجم (نظرية النحو الوظيفيّ) هو تركزها ضمن حقل النحو في جانبه الوظيفيّ، إلّا أنّ اللّسانيّ (مُجدّ الحسين مليطان) حدّد مفهوم المصطلحات وضبط دلالاتها المرتبطة إقماً بعلم (النحو الوظيفيّ) فقط أو بعلوم أخرى، ولكن هل هذا ينفي تقاطع الحقول والعلوم وتداخلها؟

حقّقت المصطلحات التي تنتمي إلى علم (النحو الوظيفيّ) أعلى نسبة بين كل العلوم التي تمحورت حولها المصطلحات، حيث أحصينا ثلاثمائة وثمانية وعشرين مصطلحاً (328) يحمل دلالات نحوية وظيفيّة، حقق نسبة قدرت بـ 34.63٪. مثال ذلك: مصطلح (إعراب سطحي Superficial Case) الذي عرفه المؤلّف بأنّه: «حالة إعرابية تستند إلى المكونات بمقتضى وظائفها بغض النظر عن تحققاتها السطحية بواسطة علامات إعرابية كالضمة والفتحة والكسرة»⁽¹⁾ فمن خلال المفهوم الذي وضعه المؤلّف لضبط المصطلح يتضح انتمائه إلى مجال (النحو الوظيفيّ) فقط، ليحمل مصطلح (تابع متصل)^(*) بعداً نحويّاً وظيفيّاً يبرز في تعريفه قائلاً: «مكون غير موضوع وهو المفعول المطلق والمفعول لأجله والظروف الزمانية والمكانية بالنسبة للجملة، والنعت مفرداً كان أم جملة بالنسبة إلى المركب الاسمي»⁽²⁾.

وتأتي المصطلحات التي تنتمي إلى (علم التداوليّة) في المرتبة الثانية بحصدها لمئتين وواحد وتسعين

(1) _ مُجدّ الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 50.

(*) _ يعد مصطلح (تابع متصل) من بين المصطلحات التي وضعها (أحمد المتوكل) والتي لا مقابل إنجليزي لها.

(2) _ المصدر نفسه، ص 61.

(291) مصطلحا، حققت نسبة بلغت 30.72% تُمثّل لها بمصطلح: (دعاء Optative) الذي عرفه المؤلّف كالآتي: «قوة إنجازية: يبلغ المتكلم المخاطب بأنّه يدعو أن تتحقّق الواقعة الّتي يتضمّنها فحوى الخطاب»⁽¹⁾ حيث يتضح المجال والحقل الذي ينتمي إليه المصطلح من خلال التعريف الذي ارتبط بعلم (التداوليّة)، خاصة عندما شرح اللسانيّ (مُجّد الحسين مليطان) المصطلح بأنّه (قوة إنجازية)، في حين أحصينا مئة وواحد وأربعين مصطلحا (141) ينتمي إلى علم (تحليل الخطاب) حقق نسبة قدرت بـ 14.88% نحو مصطلح (استعمال حر Free Use) والذي عرفه المؤلّف في قوله: «وصف لاستعمال أقسام الخطاب حين ترد منفردة تشكل بنفسها خطابا تامّا»⁽²⁾.

مهما اختلفت مضامين المصطلحات في المعاجم اللسانية المغاربية وتعدّدت المجالات الّتي تنتمي إليها، إلّا أنّها اتفقت على إدراج مصطلحات تنتمي إلى حقل اللّغة، من حيث وظائفها وأنواعها وصفاتها، ولم يجد المؤلّف عن هذه القاعدة، حيث وظّف مصطلحات تنتمي إلى مجال (اللّغة)، الّتي بلغ عددها أربعة وأربعين مصطلحا (44)، حقق نسبة قدرت بـ 4.6%، نحو مصطلح (لغة ضامة Agglutinative Language) الذي يتضح من بنيته الصّوتية انتماءه إلى حقل اللّغة، والتّعريف الذي وضعه المؤلّف لهذا المصطلح يؤكّد ذلك: «لغة تسخر صرفة واحدة لتحقيق أكثر من عنصر تحتي واحد، كاللّغة العربيّة»⁽³⁾، وبما أنّ (علم النّحو) له ارتباط وثيق بـ (علم الصرف) فقد استقرّنا واحدا وأربعين مصطلحا (41) يحمل دلالات صرفية حقق نسبة قدرت بـ 4.32% مثال ذلك: مصطلح (صيغة Mode/ Form) الذي حدّد المؤلّف مجاله قائلا: « مفهوم صرفيّ، يعني التّحقّق الصرفي للسّمات التحتيّة "جهة"، "زمن"، "وجه"... بما فيها الوزن، مثل صيغة الماضي والمضارع والأمر، أو بتعبير آخر "الصيغة السابقة" و"الصيغة الاحتمالية" و"الصيغة الجدعية"»⁽⁴⁾ حيث حدّد المؤلّف في بداية التّعريف مجال المصطلح بقوله " مفهوم صرفيّ " .

ترتكز (اللّسانيّات الوظيفيّة) على فكرة جوهرية مفادها أنّ الوظيفة الأساسيّة للّغة هي التّواصل، وبما أنّ معجم الباحث (مُجّد الحسين مليطان) يُعنى بالجانب التّحوي الوظيفيّ فمن الطّبيعيّ أن نصادف مصطلحات تنتمي إلى مجال التّواصل، حيث رصدنا ثمانية وعشرين مصطلحا (28) ينتمي إلى هذا الحقل حقق نسبة قدرت بـ 2.95%، نحو بمصطلح: (تواصل سليم Successful Cimmunication) حيث يبدو من خلال البنية الصّوتية للمصطلح إرتباطه بمجال (التّواصل)، كما نستدل على ذلك من خلال التّعريف الذي وضعه المؤلّف ليوضح دلالة المصطلح ويحصر الحقول الّتي ينتمي إليها في قوله: « (في مقابل تواصل مضطرب)

(1) _ مُجّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 89.

(2) _ المصدر نفسه، ص 45.

(3) _ المصدر نفسه، ص 123.

(4) _ المصدر نفسه، ص 97.

عملية تواصلية ناجحة يخلو الخطاب فيها من كل ما يمكن أن يحول بين المخاطب وبين تأويله، وهو ما يسعى المتكلم في تحقيقه في حالات التواصل العادي»⁽¹⁾، و(لعلم الدلالة) نصيب من المصطلحات الواردة في معجم (نظرية النحو الوظيفي) فقد أحصينا أربعة وعشرين (24) مصطلحا ينتمي إلى حقل الدلالة، حقق نسبة قُدِّرت بـ 2.53٪، نحو مصطلح: (تمثيل دلالي Semantic Representation) فهو: «مستوى من مستويات التحليل يُؤشر فيه للخصائص الدلالية للعبارة اللغوية»⁽²⁾ مما يعني انتماء هذا المصطلح إلى مجال الدلالة على مستوى بنيته الصوتية ومفهومه.

وقد أحصينا ثمانية عشر مصطلحا (18) يندرج في مجال (علم التركيب)، حقق نسبة قُدِّرت بـ 1.90٪، كمصطلح: (تركيب Syntax) الذي يتضح من خلال تعريفه ارتباطه بمحقل (علم التركيب)، فهو: «مستوى من مستويات التحليل يهتم بالعلاقات الصرفية التركيبية بين المكونات»،⁽³⁾ كما أدرج اللساني (مُحَمَّد الحسين مليطان) في معجمه مصطلحات تنتمي إلى (علم الأصوات) في جانبه الوظيفي أو (علم الأصوات الوظيفي)، عددها أحد عشر مصطلحا (11)، بلغت نسبتها 1.16٪، وتمثل لها بمصطلح (قواعد صوتية Phonological Rules)، الذي يوحي على مستوى بنيته الصوتية بانتمائه إلى (علم الأصوات)، ولم يخرج مفهوم المصطلح عن هذا المجال، والذي يتضح في تعريف المؤلف للمصطلح بقوله: «من قواعد التعبير المسؤولة عن التحقيق الصوتي للبنية السطحية في موازاة التحقيق الخطي والإشاري».⁽⁴⁾

وقد تساوى (المستوى المعجمي) و(علم الترجمة) في عدد المصطلحات التي صنفتها ضمنهما، حيث بلغ عددها ثمانية مصطلحات في كل مجال (08) فحققت بذلك نسبة ضعيفة بلغت 0.84٪، تمثل للمستوى (المعجمي) بمصطلح (معجم Lexicon) الذي نستدل من خلال بنيته الصوتية على اقتترانه بالمعجمية، وهذا ما وضعه (مُحَمَّد الحسين مليطان) في تعريفه للمصطلح بقوله: «أحد مكوّني الأساس (بالإضافة إلى قواعد التكوين) يضطلع بالتمثيل في شكل أطر حملية، للمفردات الأصول، أساس يمد المكونات الأخرى بالمادة المفرداتية»⁽⁵⁾، أمّا مصطلح (ترجمة خارج التنميط)^(*) فقد أدرجناه في (علم الترجمة) والذي عرفه المؤلف قائلاً: «ترجمة حاصلة بين لغتين من نمطين لغويين مختلفين».⁽⁶⁾

كما رصدنا أربعة مصطلحات تمحورت حول فكرة (التواصل) وجسدت جانباً سيميائياً، لذلك ارتأينا

(1) _ مُحَمَّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 76.

(2) _ المصدر نفسه، ص 75.

(3) _ المصدر نفسه، ص 66.

(4) _ المصدر نفسه، ص 113.

(5) _ المصدر نفسه، ص 138.

(*) _ يعد مصطلح (ترجمة خارج التنميط) من بين المصطلحات التي وضعها (أحمد المتوكل) والتي لا مقابل إنجليزي لها.

(6) _ المصدر نفسه، ص 65.

جمعها في حقل (سيمولوجيا التواصل)، حيث حققت نسبة ضعيفة قُدّرت بـ 0.42٪، فقد يتقاطع علم (النحو الوظيفي) مع علم (سيمولوجيا التواصل) في مصطلحات قليلة تقترن بالجانب الرمزي أو التواصل غير اللغويّ، نحو مصطلح (سمة إشارية Demonstrative Feature) الذي عرفه المؤلّف كالاتي: «علامة تؤشر للمتخاطبين وزمان ومكان التخاطب»⁽¹⁾ فالطابع الرمزي للعلامة يجعلها تنطوي في مجال (سيمولوجيا التواصل) باعتباره علم يُعنى بالإشارات والرموز والإيماءات على اختلافها.

أدرج اللسانيّ (مُحمّد الحسين مليطان) في معجم (نظرية النحو الوظيفيّ) مصطلحا واحدا ينتمي إلى المستوى (الصرفيّ التركيبي)، وقد حقّق هذا المصطلح نسبة قُدّرت بـ 0.10٪، حيث لا توحى البنية الصوتيّة لمصطلح (كتوم Opacity) بانتمائه إلى المستوى الصرفيّ التركيبيّ، وإتّما نستدل عليه بما يحمله مفهوم المصطلح من دلالات من وجهة نظر المؤلّف، الذي عرفه بأنّه: « وصف للتركيب الذي لا يتبين في المستوى البنيوي منه ما هو تحقق للمستوى العلاقي وما هو تحقق للمستوى التمثيلي، حيث تمتزج العناصر الآتية من هذه المستويين في مجال صرفي-تركيبي واحد»⁽²⁾ وبالتالي جمع مفهوم هذا المصطلح بين المستوى الصرفيّ والتركيبيّ.

وقد أشرنا آنفا إلى أنّ عدد المصطلحات الواردة باللّغة العربيّة في معجم (نظرية النحو الوظيفيّ) هو ثمانمائة وثلاثة وثلاثين مصطلحا لسانيا وظيفيا (833)، لكنّ المتبّع للجدول التالي والذي يمثّل العلوم والمستويات التي توزّعت عليها المصطلحات، سيلاحظ أنّنا حصلنا على المجموع تسعمئة وسبعة وأربعين مصطلحا (947)، الفارق بينهما يكمن في إحصائنا لمصطلحات تنتمي إلى حقلين أو علمين تبعا للتعاريف التي وضعها اللسانيّ (مُحمّد الحسين مليطان) لضبط مفهوم المصطلحات، نحو مصطلح (تواصل مركب Complex Communication) الذي يحمل في طيات مفهومه فكرة التواصل وعلم (تحليل الخطاب) معا، وهذا ما يتضح في تعريف المؤلّف للمصطلح كالاتي: «تواصل تتضافر فيه أنساق تخاطبية متعدّدة، ونجد في أدنى درجات التواصل المركب الخطاب اللغويّ المنطوق المدعوم بالإشارة أو الإيماء، وفي أعلاها الخطاب المرئيّ- المسموع كالخطاب الإشهاري أو الشريط السينمائيّ أو الأغاني المصورة، حيث تتضافر في التعبير عن نفس الفحوى ونفس القصد اللّغة والصورة والصوت»⁽³⁾، وبالتالي جمع هذا التعريف بين حقلين ومزج المؤلّف بينهما.

وما تطرقنا إليه من أرقام ونسب حول المجالات والعلوم التي توزّعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفيّة في معجم (نظرية النحو الوظيفي)، تُوردها في الجدول والدائرة النسبيّة التاليين:

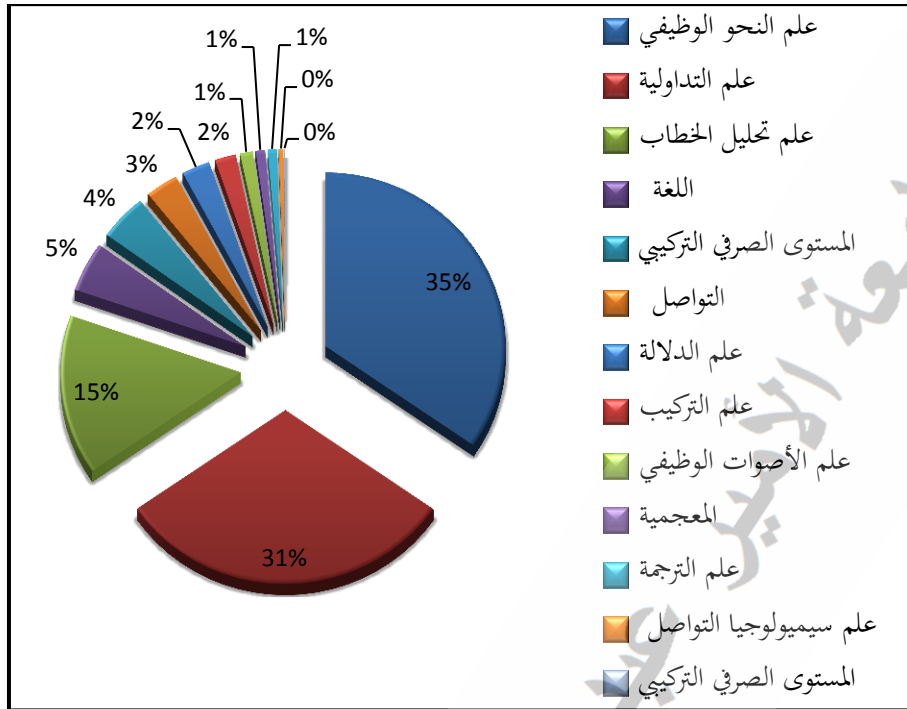
(1) _ مُحمّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 93.

(2) _ المصدر نفسه، ص 120.

(3) _ المصدر نفسه، ص 76.

النسبة المئوية	التكرار	المستويات والعلوم التي توزعت عليها المصطلحات في المعجم نظرية النحو الوظيفيّ
34.63%	328	علم النحو الوظيفيّ
30.72%	291	علم تداوليّة
14.88%	141	علم تحليل الخطاب
4.64%	44	اللغة
4.32%	41	المستوى الصرفي
2.95%	28	التواصل
2.53%	24	علم الدلالة
1.90%	18	علم التركيب
1.16%	11	علم الأصوات الوظيفيّ
0.84%	08	معجمية
0.84%	08	علم الترجمة
0.42%	04	سيمولوجيا التواصل
0.10%	01	المستوى الصرفي التركيبيّ

الجدول رقم (19): يحدّد المستويات والعلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفيّة في معجم (نظرية النحو الوظيفيّ).



الدائرة النسبية رقم (19): تبين النسب المئوية للعلوم والمستويات التي توزعت عليها المصطلحات في معجم (نظرية النحو الوظيفي).

وعليه نصل إلى أنّ (محمّد الحسين مليطان) وضع مصطلحات معجمه متتبعا لترتيب الألفبائيّ العربيّ، مما يعكس اهتمامه بالمصطلح اللسانيّ الوظيفيّ العربيّ، الذي نقله عن اللّغة الإنجليزيّة واستنبطه من أعمال اللّسانيّ المغربيّ (أحمد المتوكل) ومن بعض المعاجم اللّسانية المغاربيّة، وهذا ما يؤكّد تلقي المؤلّف للمصطلحات من الفكر الغربيّ التي تتجسد من خلال مبادئ ومنطلقات (سيمون دك)، ومن الفكر العربيّ النابع من المصطلحات التي وضعها (أحمد المتوكل) والتي نقلها عن اللّسانيّات الوظيفيّة الغربيّة، كما حاول وضع مصطلحات عربيّة لا مقابل إنجليزي لها؛ وبالتالي تلقى اللّسانيّ (محمّد الحسين مليطان) المصطلحات في معجمه من البيئة العربيّة ذات الأصول والحدود الغربيّة.

وعليه نجمل القول حول تلقي المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ في المعاجم اللّسانية المغاربيّة كالآتي:

- ❖ امتاز التلقي إمّا بالنهل من الوافد الغربيّ أو الاكتفاء بالفكر العربيّ، وإمّا بالمزج بين اللّسانيّات الغربيّة والعربيّة بالميل إلى الكفة الغربيّة بنسبة أكبر.
- ❖ تنوعت مصادر تلقي المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ في المعاجم اللّسانية المغاربيّة.
- ❖ شكّل التعدّد المصطلحيّ ظاهرة مشتركة وسمّة تميز التلقي في المعاجم اللّسانية المغاربيّة
- ❖ حقّق التقارب الجغرافي بين دولة (الجزائر) ودولة (تونس) تقارب الأفكار والمصطلحات في معجم (المصطلحات الصوتيّة).

الفصل الأول:المبحث الثالث: المصطلح اللساني الوظيفي في نظرية النحو الوظيفي

وعليه ضمت المعاجم اللسانية المغاربية التي أشرنا إليها مصطلحات لسانية ولسانية وظيفية، بأعداد ونسب متفاوتة، ولتوضيحها نورد الجدول الآتي الذي يحدّد عدد ومجموع المصطلحات اللسانية الواردة في كل معجم باللّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة والعربيّة، ومجموع المصطلحات اللسانية في المعاجم الأربعة في كل لغة من اللّغات سابقة الذكر، لنصل إلى نتيجة مفادها:

حصول المصطلحات الواردة باللّغة العربيّة على أكبر مجموع تمثل في ثلاثة آلاف وتسعمئة وخمسين مصطلحا (3950)، وتليها اللّغة الفرنسيّة بمجموع ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة مصطلحات (3805)، وفي المرتبة الأخيرة اللّغة الإنجليزيّة ب ألفين ومئتين وتسعة وثلاثين مصطلحا لسانيا (2239)، ليلغ مجموع المصطلحات اللسانية في المعاجم الأربعة باللّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة والعربيّة تسعة آلاف وتسعمائة وأربعة وتسعين (9994) مصطلحا، في حين لم نسجل أعدادا في الخانة المخصصة لمعجم (نظرية النحو الوظيفي) لاحتوائه على مصطلحات لسانية وظيفية، والتي نشير إلى مجموعها في الجدول الآتي:

المعاجم اللسانية المغاربية					عدد المصطلحات اللسانية الواردة باللغات الثلاث
قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص	معجم المصطلحات الصوتية	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي	معجم نظرية النحو الوظيفي	مجموع المصطلحات في كل لغة	
214	1547	2044	غير موجودة	3805	عدد المصطلحات اللسانية الواردة باللّغة الفرنسيّة
212	غير موجودة	2027	غير موجودة	2239	عدد المصطلحات اللسانية الواردة باللّغة الإنجليزيّة
209	1564	2177	غير موجودة	3950	عدد المصطلحات اللسانية الواردة باللّغة العربيّة
635	3111	6248	/	المجموع: 9994 مصطلح لساني	مجموع المصطلحات في كل معجم

الجدول رقم (20): يحدّد عدد المصطلحات اللسانية الواردة في المعاجم اللسانية المغاربية.

المعاجم اللسانية المغاربيّة					عدد المصطلحات اللسانية الوظيفيّة الواردة باللغات الثلاث
مجموع المصطلحات في كل لغة	معجم نظرية التحو الوظيفي	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغويّ	معجم المصطلحات الصوتيّة	قاموس مصطلحات التحليل السيمبائيّ للنصوص	
1115	غير موجودة	841	164	110	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفيّة الواردة باللّغة الفرنسيّة
1659	717	833	غير موجودة	109	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفيّة الواردة باللّغة الإنجليزيّة
2028	833	909	175	111	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفيّة الواردة باللّغة العربيّة
المجموع: 4802 مصطلح لساني وظيفي	1550	2583	339	330	مجموع المصطلحات في كل معجم

الجدول رقم (21): يحدّد عدد المصطلحات اللسانية الوظيفيّة الواردة في المعاجم اللسانية المغاربيّة

نلاحظ من خلال هذا الجدول محافظة المصطلحات الواردة باللّغة العربيّة على المرتبة الأولى بمجموع ألفين وثمانية وعشرين (2028) مصطلحا لسانيًا وظيفيًا، لتتراجع المصطلحات اللسانية الوظيفيّة التي رُتبت وفق النظام الألفبائي الفرنسيّ في المعاجم اللسانية المغاربيّة إلى المرتبة الثالثة بـ ألف ومئة وخمسة عشر مصطلحا (1115)، وتحتل بذلك اللّغة الإنجليزيّة المرتبة الثانية بمجموع: ألف وستمئة وتسعة وخمسين مصطلحا لسانيًا وظيفيًا (1659)، ويعود سبب اختلال الترتيب إلى وضع اللسانيّ (مُجدّ الحسين مليطان) لمصطلحات إنجليزية

_ عددها 717 _ تفوق مجموع المصطلحات الفرنسيّة _ عددها 164 _ التي وضعتها اللسانيّة (بمينة بن مالك) في معجم (المصطلحات الصوّتيّة)، باعتبارها من المعاجم ثنائية اللّغة؛ هذا ما أدى إلى تفوق كفة المصطلحات الواردة باللّغة الإنجليزيّة، ليلغ مجموع المصطلحات اللّسانيّة الوظيفيّة في المعاجم الأربعة باللّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة والعربيّة أربعة آلاف وثمانمئة واثنين (4802).

وعليه حاول مؤلفو المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة وضع مصطلحات لسانيّة وظيفيّة تولى أهمية للمصطلحات العربيّة، وفق ترتيب وتصنيف يختلف من معجم إلى آخر، توزعت على علوم ومستويات متنوعة، بهدف توحيدها على المستوى المغاربيّ والعربيّ، فهل تختلف أسس وضع المصطلحات اللّسانيّة الوظيفيّة عند المترجمين المغاربيين؟ وما مميزات المعاجم اللّسانيّة المترجمة من طرف لسانيين مغاربيين؟ هذه التساؤلات وغيرها نحاول الإجابة عنها في الفصل التالي.

الفصل الثاني: المصطلح اللساني الوظيفي في المعجم المترجم

المبحث الأول: المصطلح اللساني الوظيفي في حقل تحليل الخطاب بين الترجمة التونسية والجزائرية.

المبحث الثاني: جهود تونسية لترجمة المصطلح اللساني الوظيفي في القاموس الموسوعي للتداولية.

لم تتوقف ظاهرة الإقبال على الوافد والأخذ منه واستقبال الغريبي لدى اللسانيّ المغاربيّ عند حدود وضع مصطلحات، وتصنيفها في معاجم لسانيّة تواكب المستجدات اللغويّة وتضبط معالم اللسانيّة العربيّة، بل سعى إلى نقل كل المعارف ورصد الشحنات الثقافية والإيديولوجية التي تحملها المصطلحات اللسانيّة الغربيّة، وترجمتها ونقلها إلى اللّغة العربيّة ضمن ما يعرف بالمعاجم اللسانيّة المترجمة عن اللّغات الغربيّة.

تعدّ المعاجم اللسانيّة المترجمة بوابة يقتحم من خلالها المترجم عالم المؤلّف ولغته وتاريخ حضارته ثقافته وهويته، وينقلها إلى العالم العربيّ تارة محافظاً وتارة مبدعاً مجدداً، فقد ينسلخ عن لغته متمسكا باللّغة الأصليّة للمعجم، أو يدعمها بلقّاح يجعل المصطلحات اللسانيّة تكتسي حلة عربيّة، لذلك ارتأينا في هذا الفصل التّعرف على سمات التّرجمة المغاربيّة للمعاجم الغربيّة، فاخترنا نماذج من المعاجم اللسانيّة المترجمة بمجهودات وأنامل مغاربيّة، والتي اتخذت من المصطلحات اللسانيّة الوظيفيّة عناوين لها، وربناها وفقاً لتاريخ ترجمتها في اللسانيّات المغاربيّة.

ولنتمكن من رصد المصطلحات اللسانيّة الوظيفيّة الواردة في المعاجم اللسانيّة المغاربيّة المترجمة، اتّبعتنا منهجاً محدداً في تحليلها واستنطاقها، لم يختلف عن منهج تحليل المعاجم اللسانيّة في الفصل السابق، حيث حافظنا على تقسيم هذا التحليل إلى عنصريّن أولهما التعريف بالمدوّنة، الذي يضمّ في ثناياه عرض للجانب الشكليّ للمعجم ونظرات في متنه، ويحيل بدوره إلى عناصر أخرى تتمثّل في الوصف والتّعريف، الهدف والغرض من ترجمة المعجم وآليات تصنّفه من ترتيب وترقيم وإحالات، ورصد للملاحق والأشكال والرّسومات، وثانيهما المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في المدوّنة دراسة وصفية تحليليّة، والذي نحاول من خلاله إحصاء عدد المصطلحات اللسانيّة واللّسانيّة الوظيفيّة الواردة في المعاجم المترجمة، بتقسيمها إلى مستويات وعلوم تنطوي ضمنها، والتّعرّف على عدد الكلمات التي يتكوّن منها كلّ مصطلح، حيث قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في حقل تحليل الخطاب بين التّرجمة التونسيّة والجزائريّة.

المبحث الثاني: جهود تونسيّة لترجمة القاموس الموسوعيّ للتداوليّة.

إنّ عدم إدراجنا لمعاجم لسانيّة غربيّة ترجمت بمجهودات مغربيّة لا يعني افتقار أو خلو المخزون المعجميّ في المملكة المغربيّة لهذا النوع من المعاجم، ولكن ما ترجم من معاجم لا يتناسب مع طبيعة موضوعنا.

ونسعى من خلال هذين المبحثين إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية: كيف ترجم اللسانيّ الجزائري والتونسيّ المصطلحات اللسانيّة الوظيفيّة؟ هل طبقت النسخة العربيّة الأصل الغريبيّ للمعاجم؟ ألا يشكل اختلاف نظام تركيب اللّغات عائناً أمام نقل المصطلحات وترجمة المعاجم؟ وما الجديد الذي جاءت به هذه المعاجم؟

المبحث الأول

المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في حقل تحليل الخطاب بين الترجمة التّونسيّة
والجزائريّة.

ارتكزت جهودات الباحثين في الحقل اللسانيّ على العناية بالمصطلح، وتفعيل دوره في توحيد الآراء وتحقيق التقارب الفعّال بين الثقافات والأمم، فتبلور هذا الاهتمام في صور متعدّدة تجسّدت في شكل معاجم يحاول مؤلّفوها توحيد المصطلحات، ويسعى أبناء اللّغة العربيّة إلى إلحاقها بكلّ مستجدّ في العلوم الحديثة خاصّة الغربيّة منها، وتزويدها بجهاز مصطلحيّ يتلاءم مع ما جاء به الفكر الغربيّ وفق ما يتناسب مع طبيعتها ومخزونها المعرّيّ، ولا يبلغ العربيّ هذا المسعى إلّا بترجمة الوافد إليه، لتكون المعاجم الغربيّة المترجمة بمجهودات وإبداعات عربيّة شكّلا آخر من أشكال العناية بالحقل اللسانيّ، وبالضبط اللسانيّ الوظيفيّ. فما الجديد الذي جاءت به المعاجم اللسانية العربيّة المترجمة في المغرب العربيّ؟

أولاً: معجم تحليل الخطاب:

1 التعريف بالمدونة قيد الدراسة:

هو معجم من إعداد نخبة من اللّغويّين الفرنسيّين – عددهم تسعة وعشرين أستاذاً من مختلف جامعات فرنسا بالإضافة إلى المشرفين – بإشراف (باتريك شارودو Patrick Charaudeau) و(دومينيك منغنو Dominique Maingueneau)، وترجمه عن اللّغة الفرنسيّة اللّغويّ التونسيّ (عبد القادر المهيري^(*)) واللّسانيّ التونسيّ (حمّادي صمّود^(**)) وراجع (صلاح الدين الشريف) بالمركز الوطنيّ للترجمة بتونس سنة (2008م)، حيث يضمّ ستمائة وستّ وأربعين صفحة (646) ثنائيّ اللّغة (فرنسيّ / عربيّ) في نسخته العربيّة، وستمائة واثنين وستين صفحة (662) في نسخته الفرنسيّة، ويتكوّن من أربعة أجزاء، وهي التّقديم ومدخل ومتن المعجم وأخيراً بيبليوغرافيا للمراجع.

فقد أُفتتح معجم (تحليل الخطاب) بتقديم للمترجمين ورد في أربع صفحات (04)، تضمّ قيمة المعجم وثراء مداخله، وتنوّع مفاهيمها بتعدّد التّظريّات والعلوم التي تنطوي ضمنها، ممّا شكّل صعوبات في ترجمة مصطلحات هذا المعجم ونقلها إلى اللّغة العربيّة، ويولي هذا التّقديم مدخل للمشرّفين على إعداد هذا المعجم،

(*) عبد القادر المهيري (7 أغسطس 1934 – 13 مايو 2016) من مواليد صفاقس في تونس حصل على البكالوريا عام 1951، وعلى شهادة الأدب الفرنسي بجامعة باريس 1955، وعلى الإجازة في اللّغة والآداب العربيّة في نفس العام من الجامعة ذاتها وعلى دبلومات في الآداب الفرنسيّة والعربيّة، وشهادة التبريز عام 1959، والدكتوراه عام 1970، كان يعمل قيّم بمعهد كارنو عام 1954، ثم أستاذ التعليم العالي عام 1974، ثم مديراً لمعهد بورقيبة للغات الحية عام 1986، عين عميداً لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، حصل على جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز للغة الإنجليزيّة، لترجمته إلى العربيّة " معجم تحليل الخطاب "لباتريك شارودو ودومينيك منغنو"

(**) حمّادي حميدة صمّود ولد في 25 يونيو 1947 في قليبية بتونس، درس الفلسفة والآداب الكلاسيكية، وتحصل على شهادة التبريز في اللّغة والآداب العربيّة سنة 1972 من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس، ثم في 1980 تحصل على دكتوراه دولة في نفس المجال، عمل كأستاذ بكلية الآداب والفنون والإنسانيّات بمنوبة، بعد أن درّس في جامعة باريس 3 – السوربون الجديدة وجامعة باريس 8 وجامعة لومبار ليون 2، عين في 12 نوفمبر 2012 عضواً في مؤسسة بيت الحكمة.

واللذان حدّدا في ستّ صفحات (06) تاريخ علم (تحليل الخطاب) بصورة مقتضبة، ثمّ كيفة وضع شبكة المصطلحات بالاعتماد على فريق من الباحثين باختصاصات تتناسب مع مداخل المعجم، ليضمّ منته المصطلح الفرنسي ومقابله العربي، ويتمّ شرح كلّ مصطلح بتعريف يتّضح بالمثل المناسب، هذه المصطلحات توزّعت على خمسمائة وثمان وستين صفحة (568)، واختتم هذا المعجم بذكر قائمة للمراجع وردت في سبع وخمسين صفحة (57)، وفيما يأتي نتعرّف على مميّزات معجم (تحليل الخطاب) على مستوى الشكل الخارجي والمتن وما يحمله من مصطلحات لسانيّة وظيفيّة.

1.1 عرض للجانب الشكلي لمعجم تحليل الخطاب:

اختار (حسين السعيد) المسؤول عن الإنجاز الفنيّ لمعجم (تحليل الخطاب) واجهة موحّدة باللون، ميّزها اللون الأزرق والكتابة باللون الأسود الغامق لتبرز مع لون الخلفيّة، وقد قسّمت هذه الواجهة إلى ثلاثة أجزاء، الجزء العلويّ الوسط والجزء السفليّ، من خلال شريطين أحدهما في الأعلى والآخر في الأسفل، عرضهما تقريبا واحد سنتمتر، اختار لهما اللون الأخضر ليكون واضحا وبارزا مع لون الخلفيّة، وضع في أعلى هذه الواجهة اسم المركز المسؤول عن إصدار هذا المعجم، وهو (المركز الوطنيّ للترجمة بتونس)، وفي أسفلها دار النشر (سيناترا) التي نشر فيها هذا المعجم.

وقد خصّص وسط واجهة معجم (تحليل الخطاب) لعنوانه، الذي كتب بحجم كبير مقارنة مع بقية معلومات النشر، وباللون الأخضر، يعلوه اسما المشرفين على إعداد هذا المعجم وهما (باتريك شارودو) و(دومينيك منغو)، يليه اسم المترجمان (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود)، وقد كتبت هذه الأسماء باللون الأسود، ثمّ يحتتم وسط واجهة المعجم بمصطلح (اللسان) الذي كتب باللون البيّ الفاتح وبشكل يشبه المثلث تتّجه قمّته إلى الأسفل بالنسبة لحرف (السنين)، والنقطة الخاصّة بحرف (التون) وضعت فوق حرف (اللام)، والتي كتبت باللون نفسه الذي خصّص للشريطين في واجهة المعجم.

أما الغلاف الخارجي لمعجم (تحليل الخطاب) من الخلف فقد اختلف عن واجهته، حيث خصّص لمعلومات النشر باللّغة الفرنسيّة، والتي كتبت باللون الأسود الداكن ليتناسب مع لون الخلفيّة، وقسم الجزء الخلفي للغلاف الخارجي للمعجم إلى ثلاثة أجزاء بنفس التقسيم الخاص بواجهة المعجم، إلاّ أنّه تمّ إسقاط اسم المركز المسؤول عن إصدار المعجم ودار النشر، فقد تكون إذا هذه هي الواجهة الحقيقيّة للمعجم قبل أن يترجم إلى اللّغة العربيّة، ولتفاصيل أكثر عن الغلاف الخارجي لمعجم (تحليل الخطاب) نورد الصورة التالية:



الصورة رقم (5): صورة للغلاف الخارجي لمعجم تحليل الخطاب.

1. 2 نظرات في متن معجم تحليل الخطاب:

1. 2. 1 الوصف والتعريف:

وصف (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) معجم (تحليل الخطاب) بالموسوعي لعدة أسباب أشارا إليها في قولهما: « يمكن أن يعتبر معجم تحليل الخطاب معجمًا موسوعيًا من عدة جوانب، فهو موسوعي لا فقط باعتبار عدد المداخل، ولكن أيضا بتوسّعه في تحليلها، وبما يحيل عليه كلّ تحليل من مصطلحات أخرى تمت مفاهيمها بصلة إلى تحليل الخطاب، وهو موسوعي بما يعرضه من نظريات لها صلة بهذا المفهوم أو ذاك، ووجهات النظر تؤثر في تصور محتوى مفاهيم المداخل، وهو موسوعي باعتباره يمثل ثبثًا لكلّ من يتناول الخطاب أو بعض جوانبه أو بعض أصنافه بالتحليل والوصف ومناقشة وجهات النظر المتنوعة، وهو موسوعي أخيرًا بما يشير إليه في كثير من المداخل إلى صلة هذا الفنّ بفنون أخرى». (1)

فقد حدّد المترجمان لكلّ مصطلح مفهومه في علم (تحليل الخطاب) وصلته بمصطلحات أخرى، يحيل عليها أصحاب المعجم ليتمكّن القارئ من التعرّف على دائرة المصطلحات التي تتقاطع مع كلّ مصطلح، وفقا لآراء الباحثين واللّسانيين الغربيين في مختلف المناهج والمدارس والنظريات؛ ممّا يساهم في تدليل صعوبات فهمها وتقريب مدلول المصطلح إلى ذهن المتلقي، حيث يعدّ هذا المعجم ثبثًا لكلّ من تناول الخطاب بتنوّع مفاهيمه ومجالاته، وهذا ما جعله يتّصف بالموسوعي.

(1) _ باتريك شارودو ودومينييك منغو وآخرون: معجم تحليل الخطاب، ص 5.

كما امتازت التعاريف الواردة في معجم (تحليل الخطاب) بالموسوعية، فلم يكتف أصحابه بذكر مفهوم المصطلح في حقل (تحليل الخطاب)، وإنما أضافوا إليه مفاهيم ارتبطت بحقول أخرى، أشار إليها المترجمين في قولهما: « صلة هذا الفنّ بفنون أخرى كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم النفس اللغوي، وعلم الاجتماع اللغوي، وعلم التحليل النفسي، الأنثروبولوجيا ... »⁽¹⁾ فقد رصدنا تعريف المصطلحات في مجال (تحليل الخطاب) أو (من منظور خطابي) وفي (اللسانيات) و(اللسانيات النفسية الاجتماعية) و(السيمائية) في (البلاغة والمنطق) و(علم النفس العرفاني) في (التعليمية).... ومن منظور باحث في مجال معين، كلّ هذا جعل تعريف المصطلحات يمتاز بالطول من حيث الحجم، وبالثراء من حيث المعلومات التي يستفيد منها المتلقي ويهتدي إلى ما ينفعه، وبترجمة المصطلح الواحد بمعان متعددة وفق العلوم والحقول التي ينطوي ضمنها، وهذا ما وضحه المترجمان في قولهما: « تمثل ترجمة المصطلحات عقبة يعسر تدليلها في أحيان كثيرة، وليس ذلك بالأمر الغريب في معجم حول حقل معرفي تقاطع فيه اختصاصات عديدة فيأخذ من مصطلحاتها، وتنوع النظريات والمواقف حسب تأثر المنظرين ببعضها دون البعض الآخر، وقد يؤوّل الأمر أحيانا إلى أن يكون للمصطلح الواحد معان تختلف باختلاف المستعملين، وهذا هو أحيانا شأن مصطلحات شائعة».⁽²⁾

مثل المترجمان لفكرة تعدّد معاني المصطلحات بتنوّع السياقات والحقول التي ترد فيها بمصطلح (Rhétorique)، الذي ينبغي ترجمته حسب السياق بخطابة أو بلاغة، وكذلك شأن بالنسبة لمصطلح (Contexte) الذي يحيل أحيانا على معنى (السياق) وأحيانا أخرى على معنى (المقام)⁽³⁾، وقد أشار (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) إلى سهولة ترجمة هذه المصطلحات ووضع مفاهيم وتعريفات تضبطها، وذلك بمجرد التعرّف على مقاصد محرّر المدخل في معجم (تحليل الخطاب) والسياق الذي وردت فيه المصطلحات، ولكن إذا عجز المترجم عن التعرّف على النظريات التي يتبنّاها المحرّر فإنه يجد صعوبة في اكتشاف معاني المصطلحات وسياقاتها، وهذا ما وضحه المترجمان في قولهما: « أمر مثل هذه المصطلحات هيّن نسبياً كلما خلا المعنى من الالتباس وسمح باختيار المقابل المناسب لمقاصد محرّر المدخل، لكنّ الصعوبة تصبح عقبة كأداء عندما يختلف معنى المصطلح لا باختلاف السياق وإنما باختلاف المحرّرين والنظريات التي يتبنّونها».⁽⁴⁾

وقد اختار (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) مصطلح (Locutif) كمثال يوضّحان من خلاله فكرة تعدّد المعاني بتعدّد المحرّرين، حيث يدل هذا المصطلح عند بعضهم على (المتكلم) في حين أنّ (Allocutif) يفيد (المخاطب) و(Délocutif) يدل على (الغائب)، وهو عند آخرين يدل على مجرد

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 5.

(2) _ المصدر نفسه، ص 6.

(3) _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(4) _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

العلاقة بين مختلف الأشخاص باعتبار أن (élocutif) تقيم علاقة ب (أنا)، و (Allocutif) ب (أنت)، و (Délocutif) ب (هو)، ويستعمل طرف ثالث هذا المصطلح نعتاً ل (acte) (عمل) فتحليل العبارة (acte Délocutif) على مفهوم (جهة الخطاب)؛ أي كيفية تحديد المتكلم لموقفه من غيره، وعلى هذا الأساس تدل (élocutif) على أن المتكلم يحدّد كلامه بالنسبة لنفسه، وتدل (Allocutif) على إقحام المتكلم المخاطب في كلامه، في حين أن (Délocutif) تفيد أن المتكلم يترك ملفوظه كما لو لم يكن مسؤولاً عنه⁽¹⁾.

ليس بالأمر الهين ترجمة عمل من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، فكلّ مترجم يحاول تجاوز الصعوبات التي تواجهه عند نقل العلوم الغربية إلى الفكر العربي، وقد تطرق (عبد القادر المهيري) و (حمادي صمود) إلى عقبات ترجمة معجم (تحليل الخطاب) في قولهما: «سبيل الترجمة كل ترجمة محفوف بالصعوبات والمزالق، وسبيل ترجمة هذا المعجم ملأى بعقبات ليس من اليسير تذليلها لأسباب عديدة: منها تعدّد الأيدي التي تداولت على كتابة المعجم، فقد تجاوز عدد المؤلفين الثلاثين، ولا يمكن في هذه الحالة أن تكون الكتابة متجانسة، ولا أن يكون العرض على نفس المقدار من الوضوح»⁽²⁾، فمن بين الصعوبات التي عرقلت عملية ترجمة المعجم التآليف الجماعي الذي تجاوز الثلاثين باحثاً وساهم في اختلال التجانس داخله، فكلّ باحث طريقة معينة وأسلوب مميّز في الكتابة، قد يتقارب مع أسلوب باحث آخر لكن من النادر تطابق الأساليب والأفكار.

كما شكّل تنوع ودقّة اختصاصات مؤلّفي معجم (تحليل الخطاب) صعوبة في ترجمة مصطلحاته؛ ممّا يستوجب إلمام المترجم باختصاصات متنوّعة حتّى يتمكن من التعبير عن المفاهيم ووضع مصطلحات لها، وهو ما وضعه المترجمان كالأتي: «لقد تداولت على كتابة هذا المعجم أيد أصحابها من ذوي الاختصاص الدقيق، ولكلّ واحد طريقة في الكتابة والاصطلاح يقتضيها تخصّصه، وهذا ما يزيد من صعوبة الترجمة إذ تقتضي من المترجم التحكم في اختصاصات معيّنة، وأن ينفذ إلى دقائقها ويجد من طرق التعبير والاصطلاح ما يفي بغاياتها»⁽³⁾.

ويواصل المترجم حديثهما عن الصعوبات التي واجهتهما عند ترجمة المصطلحات في قولهما: « من المداخل ما يتّسم بسلاسة العبارة، وخلو التركيب من كلّ تعقيد، ومنها _ وعددها ليس بقليل _ ما تطول فيه الجملة وتتعمّد وتقطع بأكثر من جملة اعتراضية حتّى يعتاص أحياناً فهمها، كما يتعدّر على المترجم أن يجزئها اجتناباً للإخلال بمعناها، فلا يمكن له إلا أن يحافظ على وحدتها، فيساير في ترجمته تركيبها، ويحتذي تفرعاتها

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغو وآخرون: المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(2) _ المصدر نفسه، ص 5.

(3) _ المصدر نفسه، ص 7.

وجملها الاعتراضية، فتتعقد الجملة العربية على غرار تعقد الجملة الفرنسية⁽¹⁾ وهذا ما يؤكد تقيّد (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) بنظام تركيب الجملة الفرنسية عند نقلها إلى اللغة العربية، فكلّما امتاز التركيب الفرنسي بالتعقيد كلّما نتج عنه تركيب عربيّ معقد، كما سعى المترجمان إلى المحافظة على المعنى وعدم الإخلال بتركيب الجمل الاعتراضية في اللغة الأصلية للمعجم؛ أي أنه تلقى غربيّ لبعض المصطلحات المترجمة في معجم (تحليل الخطاب).

وقد أشار (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) إلى كيفية تحليلهما للمفاهيم التي تضبط المصطلحات الواردة في معجم (تحليل الخطاب) وفقا لما جاء به أصحاب المعجم، في قولهما: « إنّ تحليل عدد من المفاهيم البالغة الدقّة يتّسم غالبا بتجريد أقصى يقتضي لا من القارئ الترجمة فحسب، بل من قارئ النصّ الفرنسي التوقّف طويلاً وإمعان النظر للفوز بالمعنى المقصود، كلّ هذا فضلاً عمّا يجعل المرء يتساءل أحياناً عن مدى سلامة بعض التراكيب، خاصّة عندما يسعى صاحب المدخل إلى عرض نظرية صيغت في الأصل بلغة غير لغته»⁽²⁾ فالفوز بالمعنى المقصود ليس بالأمر الهين، وليحظى المترجم بسلامة التراكيب عليه أن يعين النظر ويدقّق في مفهوم مصطلحات خاصة بنظرية حرّرت في الأصل بلغة غير لغته، وهنا تكمن الصعوبة، وهذا ما تطرق إليه المترجمان في قولهما: « تقتضي قراءة النصّ التوقف والإمعان، ولا نظنّ أنّ ذلك راجع إلى الصياغة العربية، وإمّا متأتي من صعوبة النصّ الأصليّ وطريقة العرض والصياغة المتوخاة من قبل عدد من محرّريّ المداخل»⁽³⁾ فصعوبة النصّ الفرنسيّ للمعجم تقف عائقاً أمام ترجمته.

امتازت المصطلحات الواردة في معجم (تحليل الخطاب) بالجدّة والحداثة، وهذا ما يبرز في قول المترجمين: « هو فنّ في الواقع حديث العهد بل مازال يتطوّر ويتّسع ويتشعب »⁽⁴⁾، حيث يرى المترجمان أنّ علم (تحليل الخطاب) من الفنون الحديثة التي لم تكتمل مصطلحاتها ولم تنضج بعد، فهي في تطوّر دائم ومستمرّ، ومازالت تتّسع دائرتها وتتكاثر مفاهيمها بتنوّع الحقول التي تنبثق عنها، فلم تتمكّن الدراسات الغربية من حصر كل مصطلحاته والإحاطة بها، مما نتج عنه عدم قدرة اللسانيّات العربية على ترجمة كلّ المصطلحات التي تندرج ضمن هذا الحقل، وهذا ما أشار إليه (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) في قولهما: « فنظراً إلى حداثة هذا الفنّ فمن الطبيعيّ أن تكثر فيه المصطلحات التي لم تحظ بعد بترجمة عربية شائعة، وقد اضطررنا إلى اقتراح مقابل لها علّه يحظى بالانتشار والتبني »⁽⁵⁾ وهذا يدل على أنّ بعض المصطلحات الواردة في معجم (تحليل الخطاب) هي من اجتهادهما ووضعهما، على أمل أن تجد إقبالاً وانتشاراً في الفكر العربيّ.

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 5، 6.

(2) _ المصدر نفسه، ص 6.

(3) _ المصدر نفسه، ص 7، 8.

(4) _ المصدر نفسه، ص 5.

(5) _ المصدر نفسه، ص 7.

على الرغم من حداثة مصطلحات علم (تحليل الخطاب) وارتباطها بكل جديد ومستجد على اللسانيات الغربية والعربية، إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض المصطلحات التراثية، حيث اعتمدنا على التقسيم الذي جاء به الباحث الليبي (مُجد الحسين مليطان) للتعرف على أصول المصطلحات، والتي تنقسم إلى:

❖ مصطلحات أصيلة: مثل: تشكيلة خطابية، متكلم جمع.

❖ مصطلحات مشتركة: مثل: الانسجام، المتلفظ.

❖ مصطلحات مقترضة: مثل: مقابلة، إحالة انعكاسية، الجملة المضادة.

تعدّ المصطلحات الخاصة بعلم (تحليل الخطاب) والتي تميّزه عن غيره من العلوم، مصطلحات أصيلة نمثل لها بمصطلح: (تشكيلة خطابية Formation discursive) الذي يتّضح انتماؤه إلى (تحليل الخطاب) من خلال التعريف الذي خصه أصحاب المعجم بقولهم: «إنّ مفهوم التشكيلة الخطابية أتى به م. فوكو، ثم أعيدت صياغته من قبل م. بيشو في إطار تحليل الخطاب»⁽¹⁾ بالإضافة إلى مصطلح (متكلم جمع Locuteur collectif) حيث يعدّ من المفاهيم التي ميّزت (مدرسة تحليل الخطاب) بفرنسا، فقد: «ظهر هذا المفهوم أولاً في مدرسة تحليل الخطاب الفرنسية (مارسليزي وغاردن 1974م)».⁽²⁾

ونمّثل للمصطلحات المشتركة بين علم (اللسانيات) وعلم (تحليل الخطاب) بمصطلح: (الانسجام Cohérence) الذي نستدل على تشكيله لنقطة تقاطع بين العلمين من خلال تعريف المؤلفين كالاتي: «ظهر مفهوم الانسجام في اللسانيات في دروس ق. قيوم (...) وبانتقال هذا المفهوم من لسانيات اللسان إلى لسانيات الخطاب فقد اكتسب معنى آخر»⁽³⁾ وعليه حافظ هذا المصطلح على بنيته الصوتية ولكن تغير معناه عند انتقاله إلى علم (تحليل الخطاب)، كما يعدّ مصطلح (المتلفظ Enonciateur) مفهوما مركزيا لكلّ لسانيات ولكلّ تحليل خطاب يندرجان في منظور تلفظي.⁽⁴⁾

أما المصطلح المقترض من الفكر القديم فنمّثل له بمصطلح: (الجملة المضادة Antiphrase) ومصطلح (المقابلة Antithèse) باعتبارهما من المصطلحات ذات الأصول البلاغية قبل أن يندرجا ضمن حقل (تحليل الخطاب)، وهذا ما يتضح في تعريف المؤلفين (للجملة المضادة) بقولهما: «هذا المفهوم مستمدّ من البلاغة، لتسمية هذا الصنف من الوجوه البلاغية الذي يوهّم به المتكلم بأنه يقول عكس ما يفكر فيه» أما (المقابلة): «فهو مفهوم موروث عن البلاغة جرى استعماله في اللغة العادية»⁽⁵⁾، بالإضافة إلى مصطلح (إحالة

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 261.

(2) _ المصدر نفسه، ص 341.

(3) _ المصدر نفسه، ص 100.

(4) _ المصدر نفسه، ص 217.

(5) _ المصدر نفسه، ص 52.

انعكاسية (Autonymie) الذي حدّد أصحاب المعجم ارتباطه بالفلسفة في تعريفه كالاتي: «الإحالة الانعكاسية تقع في مركز الاهتمامات الفلسفية والمنطقية الواسعة قبل أن يتولّى اللسانيون إعادة فحصها واستعمالها في تحليل الخطاب»⁽¹⁾.

إنّ التّقسيم الخاصّ باللّسانيّ (مُجّد الحسين مليطان) والذي أسهم في التّعريف على أصول المصطلحات يتقاطع في جوانب عدّة مع ما أشار إليه (باتريك شارودو) و(دومينيك منغو) في مقدّمة معجم (تحليل الخطاب) وذلك في قولها: «سرعان ما تبين لنا أنّ بعض المصطلحات كانت وقفا على ميدان من الميادين، وأنّ بعضها كان مشتركا بين ميادين كثيرة وإنّ بمعان مختلفة، في حين يمكنك اعتبار قسم آخر منها مخترقا ميادين عديدة»⁽²⁾، فالمصطلحات التي تعدّ وقفا على ميدان معين هي أصيلة خاصّة بعلم (تحليل الخطاب)، والمُشتركة: هي ما تتقاطع فيه مع علم (اللّسانيّات)، أمّا المصطلحات المختركة لميادين عديدة فهي تتقارب مع فكرة الاقتراض من الفكر الغربيّ والعربيّ القديم.

يأخذ كثير من الباحثين على المصطلح العربيّ إشكالية تعدّديته، وهو مأخذ حقّ لا يمارى فيه، لكن حسب رأي الباحث (مدوح مُجّد خسارة) ثمّة وهين في فهم هذه الإشكالية:

الوهم الأول: هو الظنّ أنّ هذه الإشكالية خاصّة باللّغة العربيّة، وذلك أنّه ما من لغة إلاّ وفيها تعدّدية مصطلحيّة، ففي الفرنسيّة وضع للمصطلح الإنجليزيّ (talkiewalkie) خمسة مقابلات منها:

(top- toc; récepteur; émetteur; Telephone; portalif) ولولا التعدّدية المصطلحيّة في اللّغات الأوروبيّة لما عقدت المؤتمرات الدوليّة لتوحيدها، كمؤتمر علماء الثّبات سنة (1869م)، ومؤتمر علماء الحيوان سنة (1889م)، بالإضافة إلى مؤتمر علماء الكيمياء سنة (1892م)، ولولاها لما قرّرت اللجنة الدولية للصناعات الكهربائيّة سنة (1906م) وضع مصطلحات موحّدة للصناعات الكهربائيّة، وهذا ما يدلّ على أنّ فكرة التعدّد المصطلحيّ موجودة في الفكر الغربيّ منذ القدم وتشمل كلّ العلوم دون استثناء.

والوهم الثاني: المبالغة في تضخيم ظاهرة التعدّدية المصطلحيّة في العربيّة، فقد قام (أحمد شفيق الخطيب) _ وهو من المعجميين والمصطلحيين العرب _ بدراسة شملت مجموعة معاجم علميّة متخصصة فتبيّن له أنّ 86% من المصطلحات فيها موحّدة تماماً وأنّ 8% موحّدة جزئياً، وثمّة خلاف في نحو 6% من المصطلحات (مصطلحات الفيزياء، الأحياء، الهندسة...) ⁽³⁾، فالتعدّد من السّمات المميّزة لجملة من المصطلحات بتنوّع العلوم التي تنتمي إليها سواء على مستوى الفكر الغربيّ أو العربيّ، فإذا ما امتاز المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 83.

(2) _ المصدر نفسه، ص 10.

(3) _ مدوح مُجّد خسارة: وضع المصطلح العربيّ وتصحيح المفاهيم الخاطئة في التطبيق، مجلة التعريب، العدد 48، حزيران، 2015م، ص 72.

بالتعدّد في اللّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة، فمن المنطقيّ والطبيعيّ أن ينقل إلى اللّغة العربيّة بتلقّ يمتاز بالتعدّد المصطلحيّ.

ولم يتمكن (باتريك شارودو ودومينيك منغون) وفريق العمل معهما من تجنّب ظاهرة التعدّد المصطلحيّ في معجم (تحليل الخطاب)، حيث سجلنا ثلاثة مصطلحات لسانيّة وظيفيّة (03) امتازت بالتعدّد في كلّ من اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة، وهو عدد قليل مقارنة بالعدد الإجماليّ للمصطلحات في معجم (تحليل الخطاب)، وتمثّل لها بمصطلح: (مرسل إليه، متلق (Destinataire ; Recepteur)⁽¹⁾، فالتعدّد الذي ميّز اللّغة الفرنسيّة انتقل إلى اللّغة العربيّة؛ ممّا يدلّ على محافظة المترجمين على مميّزات المصطلحات في نسختها الأصليّة، وهو ما يؤكّد فكرة التلقّي الغربيّ للمصطلحات.

كما حافظ المترجمان على الأفكار والمعتقدات التي تبناها مؤلّفو معجم (تحليل الخطاب)، وهي تبدو بارزة من خلال توظيفها لأمثلة لها علاقة بالعقيدة والديانة المسيحيّة، كتوظيف (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) للمثال: (وصلنا إلى القرية وكانت الكنيسة مغلقة)⁽²⁾ لتوضيح دلالة مصطلح (العائد القبليّ) (Anaphore)، وهذا ما أكده أصحاب المعجم في قولهم: «وقد كان قصدنا أن نجعل من هذا المعجم تعبيراً عن ميدان بحث نظرنا إليه في تنوّعه لا أن يكون تعبيراً عن عقيدة مؤلّفه فحسب كما هو الحال في بعض المؤلفات الأخرى، لكن لم يكن باستطاعتنا أن نرضى بما جاء واتّفق، وأن نقدّم مشهداً مفاهيمياً تعمه الفوضى»⁽³⁾، كما سجلنا بعض المصطلحات التي طابقت الأمثلة المخصّصة لها النسخة الأصليّة للمعجم، كالمثال الموضح لمصطلح (العائد القبليّ): (برميتيائي... الرّجل الذي أدخل في فرنسا فلاحه البطاطا... والمثال: (انتصر لاعبو الكرة الفرنسيّون على اللاعبين البرازيليين)، في حين لاحظنا أنّ بعض الأمثلة قريبة من الفكر العربيّ، تمثّل لها بـ (عضّ كلب شارد زبداً وكان الحيوان جائعاً)⁽⁴⁾، وبالتالي مزج المترجمان بين التلقّي الغربيّ والعربيّ للأمثلة الموضحة لدلالة المصطلحات اللسانيّة الوظيفيّة.

وقد رصدنا مقابلات إنجليزية لبعض المصطلحات اللسانيّة الوظيفيّة ضمن التعاريف المخصّصة لها، كمصطلح: (عمل اللّغة (Acte de langage) الذي عرفه فريق العمل من خلال الإشارة إلى مصطلح (نظريّة الأفعال الكلامية (Speech Acts) ومصنّف (ج. ل. أوستين) المنعوت بـ (How to do words things with)، كما قابلوا المصطلح الإنجليزيّ (Illocutionary) بالمصطلح الفرنسيّ (Illocutoire)⁽⁵⁾

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغون وآخرون: المصدر السابق، ص75.

(2) _ المصدر نفسه، ص50.

(3) _ المصدر نفسه، ص 10.

(4) _ المصدر نفسه، ص 50، 51.

(5) _ المصدر نفسه، ص20، 21.

في حين ترجم (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) المصطلح الإنجليزي (Analysis conversation) بالمقابل (Analyse conversationnelle) محادثي⁽¹⁾.

يرى (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) أنّ ترجمة بعض الأمثلة تبدو مصطنعة لأنّها من اللّغة اليوميّة المستعملة في الفرنسيّة، ولم يجدا لها مقابلاً في اللّغة العربيّة الفصحى، بينما كان في الإمكان إيجاد المقابل في اللّغات العربيّة الدّارجة⁽²⁾، حيث أشار المترجمان في الهامش المخصّص لمصطلح (التّقدير (Appréciation) إلى تعويضهما للأمثلة الفرنسيّة بأمثلة أولها من الدّارجة التّونسيّة وثانيها من الفصحى مثال ذلك: كلمة (زعق / صاح).⁽³⁾

فمن الميزات التي اختصّ بها هذا المعجم ولم نرصدها في بقية المعاجم التي أشرنا إليها، هي إدراج المترجمين للهامش في نهاية الصّفحات، وهذا ما تطرّق إليه في قولهما: « وقد أرفقنا التّرجمة بحواش أردناها أحيانا توضيحا لما جاء في النّصّ، وأحيانا أخرى ترجمة حرفيّة، ومرّة ثالثة تقديم معلومات وجيزة ذات صبغة تاريخيّة أو أدبيّة... »⁽⁴⁾ حيث استخدم المترجمان التّهميش لشرح فكرة أو تعليل سبب اختيار مقابل عربيّ دون غيره، نحو: تمّيشهما للمثال الوارد في شرح مصطلح (ملطّف (Adoucisseur)⁽⁵⁾ بكتابته باللّغة الفرنسيّة التي ورد بها في المعجم الأصليّ (Actes menaçants pour la face)، ومقابلته بالتّرجمة الحرفيّة " أعمال مهّددة للوجه"، والتّرجمة التي يراها المترجمان مناسبة للمثال أو للمصطلح فرنسيّ ومقابلته العربيّ (كلّ ما يذهب بماء الوجه).

1. 2 . 2 الهدف والغرض من ترجمة المعجم:

حدّد (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) الهدف من ترجمتهما لمعجم (تحليل الخطاب) في قولهما: «وقد سعينا إلى تقديم نصّ مقروء يفهمه القارئ الذي لا يعرف اللّغة المنبع»⁽⁶⁾ وهذا يعني أنّهما يوجّهان هذا المعجم إلى القارئ العربيّ الذي لا يعرف ولا يتقن اللّغة الأصليّة للمعجم، حيث انصبّ اهتمامهما على تذليل صعوبات فهم دلالة مصطلحات (تحليل الخطاب) الواردة باللّغة الفرنسيّة، وتقديمها للمتلقي العربيّ في شكل نصّ مقروء واضح لا يستند إلى التّأويل، فقد ركّز المترجمان على فكرة المقروئيّة والفهم، لذلك يُعدّ تلقيهما لمصطلحات (تحليل الخطاب) من اللّغة الفرنسيّة وترجمتها إلى اللّغة العربيّة تلقيا عمليّا هادفا؛ فهو عمليّ لأنّهما

(1) _ باتريك شارودو ودومينييك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 41.

(2) _ المصدر نفسه، ص 32.

(3) _ المصدر نفسه، ص 55.

(4) _ المصدر نفسه، ص 8.

(5) _ المصدر نفسه، ص 31.

(6) _ المصدر نفسه، ص 7.

أرادا تحقيق فائدة للقارئ العربيّ، وهادف لأنّ مبتغى المترجمين الوصول إلى ترجمة تساهم في تعرّف القارئ على مصطلحات علم يجهل خبايا لغته، فهو تلق لا يهدف إلى النقل من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف فحسب، بل يتعدّاه إلى الشّرح الذي يجعل القارئ يستوعب فحوى المصطلحات، وبالتالي يعدّ هدفا ذا غرض علميّ تعليمي، ولا يوجه معجم (تحليل الخطاب) للطلبة المتخصصين في الحقل اللّسانيّ فحسب، بل لكلّ الطلاب والباحثين الذين يسعون إلى التّعرف على آلياته وطرق تحليل الخطاب ومصطلحاته، مهما اختلفت وتعدّدت اختصاصاتهم (الأدب، الفلسفة....).⁽¹⁾

1. 2. 3 آليات التصنيف:

1. 2. 3. 1 الترتيب والترقيم:

حافظ (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) على ترتيب المصطلحات الوارد في النسخة الأصلية لمعجم (تحليل الخطاب)، والذي تمثّل في التّرتيب الألفبائيّ الفرنسيّ، حيث وضع المصطلحات الواردة باللّغة الفرنسيّة في الجهة اليسرى من الصّفحة ومقابلاتها العربيّة في الجهة اليمنى، والتي تطرّق المترجمان إلى كيفة ترتيبها في المعجم بقولهما: «رتبت مداخله ترتيباً ألفبائياً طبقاً لترتيب الحروف اللاتينية المختلف اختلافاً ملحوظاً عن الألفباء العربيّة»⁽²⁾ ممّا يدلّ على أنّ المترجمين يواجهان صعوبة في ترجمة المصطلحات من اللّغة الفرنسيّة إلى اللّغة العربيّة على المستوى الصّوتيّ، حيث وضحا اختلاف النّظام الألفبائيّ بين اللّغتين في قولهما: «ترجمة مصطلحات المداخل لا توفّر كلمات تشترك حروف صدورها صوتياً مع الحروف الصّدور الفرنسيّة، ولا شك أن توخّي نظام الألفبائية العربيّة من شأنه أن يغيّر تماماً تسلسل المداخل أي في نهاية الأمر تخطيط المصنّف»⁽³⁾، فقد برّر المترجمان سبب اختيارهما للتّرتيب الألفبائيّ الفرنسيّ وإيهامهما للتّرتيب الألفبائيّ العربيّ برغبتهما في الحفاظ على الهيكل الذي وضعه المؤلّفون للمعجم في نسخته الأصليّة، ولعدم توافق وتناسب نظام اللّغتين، وهذا ما يؤكّد ميزة التلقّي من الفكر الغربيّ التي سيطرت على النسخة العربيّة المترجمة لمعجم (تحليل الخطاب).

إذا ما أولى المترجمان للنّظام الألفبائيّ العربيّ أهميّة أدّى ذلك إلى تغيير تسلسل المداخل وبالتالي اختلال ترتيب المعجم ككلّ، وهي الفكرة ذاتها التي تطرّق إليها المترجمان في قولهما: «لذا ارتأينا أن نحافظ على نظام المصدر بوضع الحرف اللّاتينيّ المعنيّ عنواناً لكلّ فصل، ورسم المدخل بالحروف اللّاتينية مقابل ترجمته»⁽⁴⁾ فإذا

⁽¹⁾ _ Catherine Détrie, « Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau (sous la direction de) Dictionnaire d'analyse du discours », Cahiers de praxématique, 39 , 2002 , p167,168.

⁽²⁾ _ باتريك شارودو ودومينيك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 8.

⁽³⁾ _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها

⁽⁴⁾ _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ما حافظ المترجم على النسخة الأصلية للمعجم دون تغيير فهي تعدّ بذلك ترجمة حرفية لا إبداع فيها، تجعله يتعد عن الارتباط بأصوله العربية، وإذا تقيّد بنظام اللغة العربية وأهمل لغة ونظام المعجم الأصليّ فيعدّ بذلك خيانة للنصّ الأصليّ ! فما السبيل الأمثل الذي يتبعه المترجم العربيّ في نقله للمصطلحات وترجمة المعاجم اللسانية؟

حافظ (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) على النظام الأصليّ للمعجم من حيث الترتيب، فكان تلقيهما _ على مستوى الترتيب _ مطابقاً للغة المصدر دون تغيير أو تعديل يناسب نظام اللغة العربية، فقد وضع المترجمان كلّ مجموعة من المصطلحات على حدى، وفصلاً بينها برمز الحرف الذي يوضع في بداية كلّ مجموعة في أعلى الصفحة باللغة الفرنسية، وبالتالي حافظ المترجمان على التفاصيل الموجودة في النسخة الأصلية للمعجم، في حين لم يدرج المترجمان ترقيمًا للمصطلحات الواردة باللغة الفرنسية ولا باللغة العربية.

1. 2. 3. 2 الإحالات:

وظّف أصحاب معجم (تحليل الخطاب) الإحالات بنوعيتها، حيث تبرز الإحالة الخارجية بالإشارة إلى المؤلف وسنة النشر والصفحة بين قوسين، ليتمكّن القارئ من العودة إلى المرجع والاستفادة منه، حيث حافظ (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) على هذه الإحالات عند ترجمة المعجم، نحو الإحالة على المؤلف (كارون 1988: 124) و(قوفمان 1974) و(شبرول 1994: 29) وغيرهم في تعريفهم لمصطلح (عمل Action)⁽¹⁾، وهذا النوع من الإحالة قد يصادفه القارئ في بداية التعريف ووسطه ونهايته، رغم تعود المتلقّي على الإحالة الخارجية في نهاية التعريف، إلا أنّ السمة الموسوعية التي امتاز بها معجم (تحليل الخطاب) جعلته يحمل تعاريف متعدّدة، بتعدّد العلوم التي ينطوي ضمنها المصطلح، ممّا يستدعيّ إحالة القارئ في كلّ مرّة على مراجع يستعين بها إذا ما أراد التوسّع في دلالات المصطلحات الواردة في المعجم، وما يلاحظ على هذه المراجع هي أنّها خاصّة بمؤلفين غربيين، ولم يحل المترجمان على مؤلّفين عرب؛ ممّا يدلّ على تلقّيها للمصطلحات من اللسانيّات الغربية، وترجمتها إلى اللغة العربية دون تغيير لها أو إضافة مراجع عربية لباحثين عرب، تدعم التعاريف الغربية، وهذا يعني حفاظهما على مميّزات النسخة الأصلية للمعجم.

كما استعان أصحاب المعجم بالإحالة الداخليّة؛ ممّا جعل المصطلحات تمتاز بالدائرية فهي تحيل على بعضها البعض، من خلال سهم يوضع في نهاية أو وسط التعريف على الجهة اليمنى من الصفحة، والذي يشير إلى مصطلحات كتبت باللغة العربية وبلون أسود داكن لتكون بارزة، تفصل بينها فواصل، وقد أشار المترجمان إلى إدراجهما للإحالة الداخليّة في النسخة العربية للمعجم بقولهما: «وبما يحيل عليه كلّ تحليل من مصطلحات أخرى تمثّ مفاهيمها بصلة إلى تحليل الخطاب»⁽²⁾، حيث بلغ عددها في بعض المصطلحات تسع إحالات،

(1) _ باتريك شارودو ودومينييك منغنو وآخرون: المصدر السابق، ص 26.

(2) _ المصدر نفسه، ص 5.

نحو مصطلح (الحجاج Argumentation)⁽¹⁾ الذي يحيل على المصطلحات العربية الآتية: حجة، نتيجة، حجّاج مضادّ، تفاعل، منطق، خطاب، إقناع، سؤال (في الحجاج)، بلاغة، غير أنّ هذا لا ينفي ورود بعض المصطلحات _ وعددها قليل _ دون إحالة، كمصطلح (تقرير Assertion)⁽²⁾، وعليه نقل المترجمان الإحالة الداخلية والخارجية عن النسخة الأصلية للمعجم، بهدف تقريب المفهوم للمتلقّي وتوضيح دلالة المصطلحات، وربطها بشبكة المصطلحات التي تتقاطع وتتشترك معها.

1. 2. 4 رصد الملاحق والأشكال والرسومات:

استعان أصحاب معجم (تحليل الخطاب) بأشكال ورسومات لتوضيح دلالة المصطلحات وتقريب المفهوم للمتلقّي، وحافظ المترجمان على هذه الأشكال والجداول عند ترجمتهما للمعجم، بدليل أنّنا رصدنا في معجم (تحليل الخطاب) على مستوى النسخة العربية خمسة جداول وسبع ترسيمات، ومن بين هذه الرسومات ورد جدول لاحظنا أنّه يشير إلى مصطلحات مطابقة لما ورد في النسخة الفرنسية للمعجم، كمحافظة المترجمان على مصطلح (الماركسيّة، الشيوعيّة، الرأسماليّة، ليبراليّة...)⁽³⁾، أمّا بقيّة الجداول والترسيمات فهي اختصّت بمصطلحات لعلم (تحليل الخطاب)، في حين لم نرصد مسارد أو ملاحق التي تفرّع للعلوم والعلماء الذين تمت الإشارة إليهم في متن المعجم، وقد ذيل بملحق للمراجع الأجنبية، التي يبدو أنّها المراجع التي اعتمد عليها مؤلفو المعجم في نسخته الأصليّة، حيث توزعت هذه المراجع على سبع وخمسين صفحة (57)، فعددتها كبير يتناسب مع عدد صفحات المعجم، ولم يدرج المترجمان مراجع عربيّة؛ ممّا يوحي بأنّ التلقّي غربيّ على مستوى المصادر والمراجع.

وقد تطرّق المترجمان في مقدّمة المعجم إلى وضعهما لفهرس عربيّ يسهّل على القارئ عمليّة البحث عن المصطلحات باللّغة العربيّة، وهذا ما يتّضح في قولهما: «وضعنا ثبنا لمختلف المداخل العربيّة مرتبًا ترتيبًا ألفبائيًا عربيًا تسهيليًا لاستعمال المعجم لمن يريد أن يبحث عن موطن المدخل حسب التسمية العربيّة»⁽⁴⁾، إلاّ أنّنا لم نعثر في معجم (تحليل الخطاب) على فهرس عربيّ للمصطلحات^(*).

(1) _ باتريك شارودو ودومينييك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 74.

(2) _ المصدر نفسه، ص 74.

(3) _ المصدر نفسه، ص 83.

(4) _ المصدر نفسه، ص 8.

(*) _ لم نعثر على فهرس عربيّ للمصطلحات في المعجم، فقد اعتمدنا على النسخة الإلكترونيّة وربما وضع الفهرس في النسخة الورقية

2. المصطلح اللساني الوظيفي في المدونة دراسة وصفية تحليلية:

بعدما تطرقنا آنفاً إلى مميزات الجانب الشكلي لمعجم (تحليل الخطاب) وما ينطوي ضمن متنه من أهداف وأشكال ورسومات وإحالات، وأهم السمات التي ميّزت المصطلحات اللسانية على مستوى البنية الصوتية والمفهومية، يجدر بنا الآن أن نشير إلى عدد المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية بدقة، ونستقري من بينها البسيطة والمركبة ونبرز العلوم التي تنتمي إليها، لنصل إلى حوصلة حول التلقي التونسي للمصطلحات اللسانية الوظيفية، بترجمة معجم (تحليل الخطاب).

2. 1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم تحليل الخطاب:

2. 1. 1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية:

2. 1. 1. 2 مقدمة إحصائية:

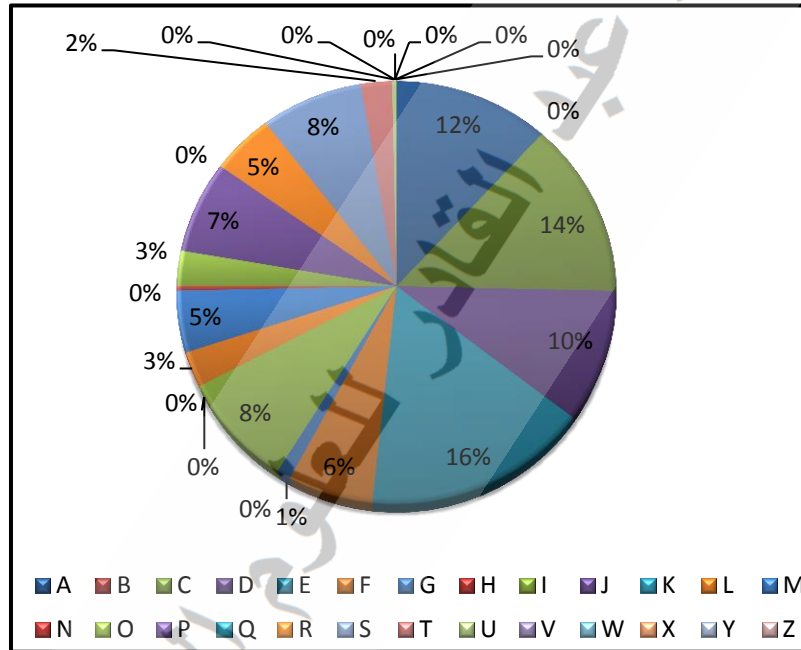
حافظ (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) على الترتيب الألفبائي الفرنسي الوارد في النسخة الأصلية لمعجم (تحليل الخطاب)، حيث أحصينا ستمائة وخمسة وأربعين مصطلحاً لسانياً ورد باللغة الفرنسية (645)، ومن بين هذا المجموع استقرأنا مئتين وستة وتسعين مصطلحاً لسانياً وظيفياً (296)، حقق نسبة قدرت بـ 45.89٪، وهي نسبة قريبة من نصف العدد الإجمالي للمصطلحات، وقد توزع مجموع المصطلحات اللسانية الوظيفية بأعداد ونسب متفاوتة على حروف الألفباء الفرنسية، حيث حققت بعض المداخل نسباً عالية مقارنة بمداخل حروف أخرى، فقد حصل حرف (E) على أعلى نسبة بلغت 16.21٪ بمجموع مصطلحات لسانية وظيفية قدرت بثمانية وأربعين مصطلحاً (48)، ثم يليه حرف (C) بحصده لأربعين مصطلحاً (40) حقق نسبة بلغت 13.51٪ ويلي حرف (A) بمجموع بلغ خمسة وثلاثين مصطلحاً (35)، قدرت نسبته بـ 11.82٪.

في حين لم نرصد مصطلحات لسانية وظيفية في مداخل الحروف (B. H. J. K. Q. V. W. X.) فقد لاحظنا عموماً اشتراك المعاجم اللسانية المغاربية السابقة في انعدام وضع مصطلحات لسانية في مداخل بعض الحروف في الترتيب الألفبائي الفرنسي أو الإنجليزي؛ مما يؤدي منطقياً إلى انعدام المصطلحات اللسانية الوظيفية في بعض الحروف، نحو: (J. K. W. X. Y. Z) التي تعد نقطة تقاطع بين المعاجم اللسانية المغاربية على اختلافها، ولتوضيح عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة في معجم (تحليل الخطاب) وفق الترتيب الألفبائي الفرنسي، نورد الجدول والدائرة النسبية التاليين:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف	الترتيب الأبجائي لحروف اللغة الفرنسية في معجم تحليل الخطاب
٪ 11.82	35	59	A
٪ 00	00	00	B
٪ 13.51	40	77	C
٪ 10.13	30	62	D
٪ 16.21	48	71	E
٪ 6.08	18	31	F
٪ 1.01	03	11	G
٪ 00	00	09	H
٪ 8.44	25	55	I
٪ 00	00	00	J
٪ 00	00	00	K
٪ 2.70	08	08	L
٪ 4.72	14	37	M
٪ 0.33	01	05	N
٪ 2.70	08	13	O
٪ 7.09	21	67	P
٪ 00	00	01	Q
٪ 4.72	14	40	R
٪ 7.77	23	58	S
٪ 2.36	07	28	T
٪ 0.33	01	03	U
٪ 00	00	10	V

W	00	00	00
X	00	00	00
Y	00	00	00
Z	00	00	00
المجموع: (645) مصطلحا لسانيا ورد باللغة الفرنسية.		المجموع: (296) مصطلحا لسانيا وظيفيا ورد باللغة الفرنسية.	

الجدول رقم (22): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة الفرنسية في معجم تحليل الخطاب.



الدائرة التسيبية رقم (20): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة الفرنسية في معجم تحليل الخطاب.

2.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية:

1.2.1.2 مقدمة إحصائية:

يعدّ معجم (تحليل الخطاب) ثنائي اللغة، ربّ المؤلفون ضمنه المصطلحات اللسانية ترتيباً أبجدياً فرنسياً، وترجم (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) المصطلح الفرنسي ووضعوا مقابله العربي، وقد أفرزت عملية إحصائنا للمصطلحات اللسانية الواردة باللغة العربية عن رصد ستّمائة وخمسة وسبعين مصطلحاً لسانياً (675)، ومن بين هذا المجموع استقرّنا مئتين وسبعة وتسعين مصطلحاً لسانياً وظيفياً (297)، بفارق

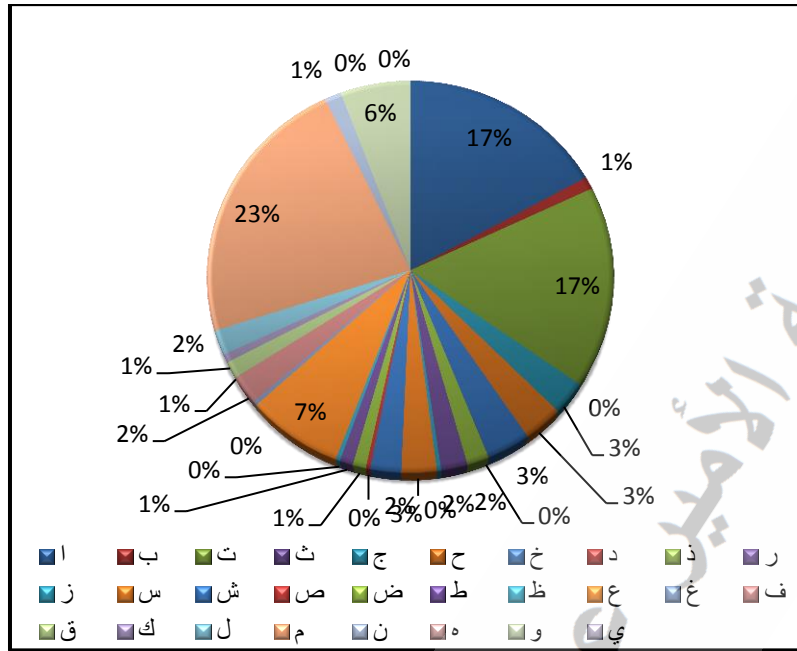
مصطلح واحد بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، حيث حققت المصطلحات اللسانية الوظيفية نسبة بلغت 44%؛ أي أقل من نصف العدد الإجمالي للمعجم.

وقد توزع مجموع المصطلحات اللسانية الوظيفية على حروف الألفباء العربية بنسب وأعداد متفاوتة، تختلف باختلاف مداخل المصطلحات، حيث رصدنا في مدخل حرف (الميم) أكبر عدد من المصطلحات اللسانية الوظيفية، والتي قدرت بسبعة وستين مصطلحاً (67)، الذي حقق نسبة بلغت 22.55%، ويليه حرف (الألف) بمجموع بلغ خمسين مصطلحاً لسائياً وظيفياً (50)، وقدرت نسبته بـ 16.83%، وحصل على المرتبة الثالثة حرف (التاء) بتسعة وأربعين مصطلحاً لسائياً وظيفياً (49)، فحقق بذلك نسبة بلغت 16.49%، في حين لم نسجل مصطلحات لسانية وظيفية في مدخل حرف (الثاء، والياء، الهاء)، ولتوضيح عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف من حروف الألفباء العربية بدقة، نورد الجدول الآتي والدائرة النسبية التالية:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف	الترتيب الألفبائي لحروف اللغة العربية في معجم تحليل الخطاب
16.83%	50	86	أ
1.01%	03	10	ب
16.49%	49	131	ت
00%	00	00	ث
2.69%	08	16	ج
3.03%	09	28	ح
3.36%	10	12	خ
1.01%	03	09	د
1.68%	05	08	ذ
2.02%	06	09	ر
0.33%	01	01	ز
2.69%	08	19	س

2.35 %	07	11	ش
0.33 %	01	05	ص
1.01 %	03	05	ض
1.01 %	03	07	ط
0.33 %	01	02	ظ
7.40 %	22	46	ع
0.33 %	01	06	غ
2.35 %	07	10	ف
1.34 %	04	25	ق
0.67 %	02	07	ك
2.02 %	06	14	ل
22.55 %	67	168	م
1.34 %	04	14	ن
0.00 %	00	01	هـ
5.72 %	17	25	و
0.00 %	00	00	ي
المجموع: (297) مصطلحا لسانيًا وظيفيًا ورد باللغة العربية.		المجموع: (675) مصطلحا لسانيًا باللغة العربية	

الجدول رقم (23): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الألفبائي للغة العربية في معجم تحليل الخطاب.



الدائرة النسبية رقم (21): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الألفبائي للغة العربية في معجم (تحليل الخطاب).

2. 2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم تحليل الخطاب:

يسعى اللساني العربي إلى وضع مصطلحات لسانية تحوز على اهتمام الدارسين، وإقبال الباحثين لتلقى صدىً ورواجاً وانتشاراً عربياً، وليحقق اللساني هذا المسعى لا بد من تطعيم المصطلحات بمجموعة من المبادئ والشروط، من بينها اختيار مقابلات عربية بسيطة مكوّنة من كلمة واحدة، والابتعاد قدر الإمكان عن المقابلات العربية المركبة، ليمهد لانتشار المصطلح ويسهل تداوله في الفكر العربي.

وقد اختار (عبد القادر المهيري) و(حمادي صمود) باعتبارهما من اللسانيين العرب، ويمثّلان نموذجاً للتلفّي التونسي والمغاربي للمصطلح اللساني الوظيفي، ترجمة المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم (تحليل الخطاب) بمقابلات عربية، بعضها مكوّن من وحدات لغوية بسيطة، وبعضها الآخر مركّب من عدّة وحدات أو كلمات، حيث استقرأنا مئة واثنين وسبعين مصطلحاً لسانياً وظيفياً (172) مكوّناً من كلمة واحدة، حقّق نسبة قدرت بـ 57.91٪، وهي نسبة تجاوزت النصف، نمثّل لها بمصطلح (حجة Argument)⁽¹⁾ ومصطلح (الباث Emetteur)⁽²⁾ حيث نلاحظ تطابق عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحين في اللغة الفرنسية واللغة العربية، أو ما يعرف بالتوازي الشكلي بين تركيب المصطلحات في اللغة الأصلية للمعجم أو اللغة الأصل واللغة الهدف.

(1) _ باتريك شارودو ودومينييك منغنو وآخرون: المصدر السابق، ص 66.

(2) _ المصدر نفسه، ص 207.

في حين أحصينا مئة وثمانية وتسعين مصطلحا لسانيًا وظيفيًا (198) ورد باللغة الفرنسية مكونًا من كلمة واحدة، وهو عدد متقارب مع العدد الإجمالي للمصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة في اللغة العربية؛ ممّا يدلّ على تقيّد المترجمين بنظام اللغة الأصليّة للمعجم، وهو ما يؤكّد تلقّي المصطلحات من الفكر الغربيّ دون تغيير بنيتها، وبالتالي بإمكان هذه المصطلحات مزاحمة مقابلات عربيّة أخرى والفوز بالإقبال العربيّ والمغاريّ، والتداول والانتشار، وفعلاً هذا ما نلمسه من خلال مصطلح (حجّة) فهو من المقابلات العربيّة التي يتفق _تقريبًا_ حولها أغلب الدارسين من حيث المقابل العربيّ، مع وجود اختلاف على مستوى المصطلح الأجنبيّ، في حين هناك اختلاف حول مصطلح (الباث) فالبعض يفضل المقابل العربيّ المرسل أو المخاطب...

أما المصطلحات اللسانية الوظيفيّة المركبة من كلمتين فتتّردّ في المرتبة الثّانية بعد المصطلحات البسيطة المكوّنة من كلمة، حيث استقرّنا مئة وستّة مصطلحات لسانيّة وظيفيّة (106) مركبة من كلمتين في اللغة العربيّة، بلغت نسبتها أقلّ من نصف العدد الإجماليّ للمصطلحات، حيث قدرّت بـ 35.69 %، نحو مصطلح: (فعل تكلم Locutif acte)⁽¹⁾ ومصطلح (خطاب مروّي Discours rapporté)⁽²⁾، حيث يتّضح من خلال المتالين تطابق نظام تركيب اللغة العربيّة واللغة الفرنسيّة، فلم يغيّر المترجمان في تركيب المصطلحين عند نقلهما إلى اللغة العربيّة، إلا أنّ هذا لا يدلّ على التّطابق التام بين كلّ المصطلحات اللسانية الوظيفيّة، حيث أحصينا اثنين وخمسين مصطلحًا لسانيًا وظيفيًا فرنسيًا (52) مكوّنا من كلمتين، وهو ما يعادل نصف عدد المصطلحات اللسانية الوظيفيّة العربيّة المكوّنة من كلمتين .

وعليه لم يتقيّد المترجمان بنظام تركيب اللغة الفرنسيّة على مستوى بعض المصطلحات، حيث برّزا في مقدّمة معجم (تحليل الخطاب) سبب وضعهما لمقابلات عربيّة مركبة في قولهما: « ومن المصطلحات التي يتعدّر غالبًا ترجمتها بمفردة واحدة تلك التي صيغت من أصلين يونانيّين، تُحتت منهما كلمات ذات معانٍ دقيقة لا تحمل أيّ أثر ممّا قد تحتفظ به أحيانًا المصطلحات المشتقّة من كلمات عاديّة، ولا مناص في كثير من الأحيان من ترجمتها بعبارات مركبة »⁽³⁾.

إنّ تتبّع نظام تركيب اللغة الفرنسيّة بأصول يونانية وتعدّر وضع مقابلات عربيّة مفردة، جعل مصطلحات معجم (تحليل الخطاب) في نسخته العربيّة مطابقة للنسخة الفرنسيّة، ومن بين أسباب عدم تحقيق التّوازي الشكليّ بين اللغتين في المعجم هو تفكيك السوابق واللواحق عند نقل المصطلحات إلى اللغة العربيّة، نحو مصطلح (مخاطب داخليّ Interlocuteur)⁽⁴⁾ الذي يتكوّن من السابقة "Inter" و "locuteur" ممّا

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 35.

(2) _ المصدر نفسه، ص 185.

(3) _ المصدر نفسه، ص 7.

(4) _ المصدر نفسه، ص 319.

أدى إلى وضع المترجمين لمقابل عربي مركّب من كلمتين، على الرغم من ترجمتهما في موضع آخر من المعجم لمصطلح (locuteur) بالمقابل العربي (متكلّم)⁽¹⁾، وبالتالي يمكن ترجمة مصطلح (Interlocuteur) بالمقابل العربي (متكلّم داخلي)، هذا التعدّد في وضع المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد سيضع المتلقّي في متاهة اختيار المصطلح الأنسب لاستعماله وتداوله في الكتابات العربية.

كما يرى المترجم أنّ الاشتقاق هو ميزة توفّر للعربية إمكانيات واسعة لتنوع الألفاظ، إلاّ أنّه لا يمكن من حلّ مشاكل المصطلحات في كلّ الحالات، خاصّة عندما يقتضي الأمر ترجمة مصطلحات فرنسيّة كوّنت عن طريق إضافة سوابق إلى نواة اسميّة، مثل: السابقة (inter) الدالّة على العلاقة، والتي نجدّها في عدد من المصطلحات المتواترة في كثير من المداخل، وقد اضطررنا اجتناباً لترجمة المصطلحات المعنيّة بجمل أو شبه جمل، إلى اعتماد الظرف " بين " سابقة تضاف إلى الاسم المعنيّ مثل خطاب أو شخص أو لغة...⁽²⁾، فليتفادى المترجمين مقابلة مصطلح فرنسيّ بمصطلح عربيّ في شكل جملة أو شبه جملة، استعانا بظروف أدّت إلى عدم تحقيق التوازي الشكليّ بين نظام اللّغة الهدف واللّغة الأصل.

وقد أسهمت الوحدات المضافة إلى المصطلح والتي توضع بين قوسين في انعدام التوازي بين اللّغتين، حيث وظّف أصحاب المعجم وحدات إضافية تلي المصطلح الرئيسيّ لتوضيح الدلالة وإزالة اللبس وتقريب المفهوم والمقصود للمتلقّي، نحو مصطلح [قناة (إرسال) Canal (de transmission)]⁽³⁾ الذي أدرج المترجمان بجانبه مصطلح العربيّ (الإرسال)؛ ممّا ينتج عنه عدم التوازي الشكليّ بين اللّغتين من حيث التّركيب، حفاظاً على نظام اللّغة الأصليّة للمعجم.

في حين احتلّت المصطلحات المركبة بنيتها من ثلاث كلمات المرتبة الثالثة بأربعة عشر مصطلحاً لسانيّاً وظيفيّاً (14)، وحقّقت نسبة ضعيفة قدرت بـ 4.71٪، مثال ذلك مصطلح: (خطاب في مقام Discours en situation)⁽⁴⁾ حيث طابق في هذا المثال المترجمان نظام اللّغة الفرنسيّة مع نظام تركيب اللّغة العربيّة عند نقل المصطلح، إلاّ أنّ تركيب المصطلح من ثلاث كلمات لن يساهم في اتّشاره وتداوله، لافتقاره إلى سمة الاقتصاد اللّغويّ، كما رصدنا بعض المصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة في اللّغة الفرنسيّة نقلها المترجمان إلى اللّغة العربيّة وقوبلت بثلاث كلمات، نحو مصطلح (حوار متعدّد الأطراف Polylogue)⁽⁵⁾، حيث يتكوّن مصطلح (Polylogue) من وحدتين " Poly " بمعنى متعدّد و" logue " حوار، وأضاف المترجمان مصطلح

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 340.

(2) _ المصدر نفسه، ص 7.

(3) _ المصدر نفسه، ص 93.

(4) _ المصدر نفسه، ص 432.

(5) _ المصدر نفسه، ص 423.

(الأطراف) لتوضيح دلالة المصطلح وتحديد المقصود من الحوار، وقد أحصينا ستّة وثلاثين مصطلحا لسانياً وظيفياً (36) مكوّنا من ثلاث كلمات في اللّغة الفرنسيّة؛ ممّا يدلّ على عدم تقيّد المترجمين بنظام تركيب اللّغة الفرنسيّة على مستوى هذه المصطلحات، فقد تجاوزت ضعف مجموع المصطلحات المكوّنة من ثلاث كلمات في اللّغة العربيّة.

أمّا المصطلحات المركبة من أربع كلمات فقد بلغ عددها خمسة مصطلحات لسانيّة وظيفيّة (05) في اللّغة العربيّة والفرنسيّة؛ وهذا يعني تحقّق التّوازيّ العدديّ بين اللّغة المصدر واللّغة الهدف، وحقّقت بذلك نسبة ضعيفة قدرت بـ 1.68٪، نحو مصطلح: (التفسير ونقل المعارف Explication et transmission des connaissances) (1) ومصطلح: (وظائف اللّغة أثناء الشغل Fonction du langage au travail) (2) حيث تكوّن المصطلحين العربيّين من أربع كلمات في حين تركب المصطلحين الفرنسيّين من خمس كلمات، هذا العدد الذي ينعدم في معجم (تحليل الخطاب) على مستوى اللّغة العربيّة، والفارق بين نظام تركيب اللّغة الفرنسيّة واللّغة العربيّة يكمن في طبيعة اللّغتين، حيث تمتاز اللّغة الفرنسيّة بوضع الأداة الدّالة على التّنكير لكي يتحقّق هدف استقامة التركيب، ويمكن ربط ذلك أيضا بالطّبيعة التركيبيّة للغة الفرنسيّة والاشتقائيّة للغة العربيّة (3)، وهذا ما يبرز من خلال الأداة " De " فعند إسقاطها من تركيب مصطلح (Fonction du langage au travail) يتساوى مصطلح الفرنسيّ مع مقابله العربيّ.

وقد تطرّق المترجمان إلى فكرة السّوابق واللّواحق واتباع نظام اللّغة الفرنسيّة بأمانة، ممّا ينتج عنه تركيب مصطلح من عدّة كلمات، في قولهما: « خاصيّة تنوع المصطلحات تتمثّل في الانطلاق من الجذع الواحد واستعمال السّوابق واللّواحق قصد التّفريق بين مصطلحات، يتميّز بعضها عن بعض بجزئيات معنويّة دقيقة أحياناّ تمام الدقّة، ويؤدّي هذا إلى وضع كلمات تعبّر بصفة تأليفيّة عن معنى قد يقتضي أدائه بأمانة أن يصاغ في جملة، ممّا يحول التّرجمة إلى ضرب من التّحليل والتعليق » (4).

وما أشرنا إليه من أرقام ونسب مئويّة حول عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللّسانيّة الوظيفيّة في معجم (تحليل الخطاب) نوردتها في الجدول والدائرة التّسبيّة التّاليتين:

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغنو وآخرون: المصدر السابق، ص 246.

(2) _ المصدر نفسه، ص 259.

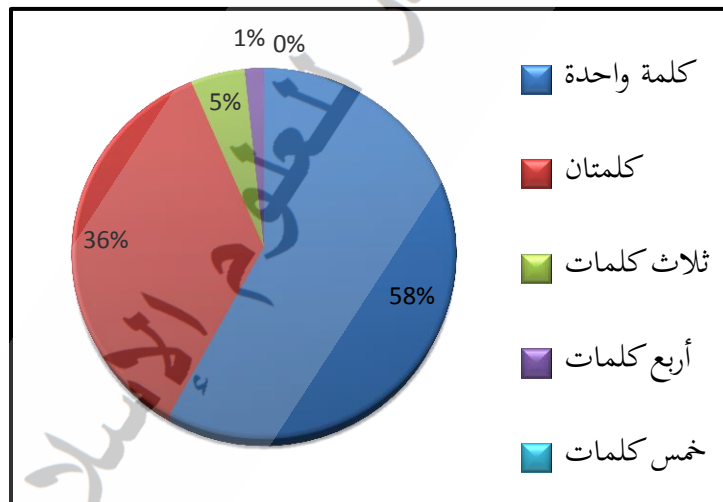
(3) _ فرحات بلولي: ترجمة معجم Les termes clés de l'analyse du discours لدومينيك مانغونو إلى اللغة العربية: مجلة

الإنسان المجال، مج 7، عدد 2، ديسمبر 2021، المركز الجامعي، البيض، ص 159.

(4) _ باتريك شارودو ودومينيك منغنو وآخرون: المصدر السابق، ص 6، 7.

عدد الكلمات المكوّنة للمصطلح اللساني الوظيفي في معجم تحليل الخطاب	تواتر المصطلحات باللغة العربية	تواتر المصطلحات باللغة الفرنسية	النسبة المئوية للمصطلحات باللغة العربية
كلمة واحدة	172	198	57.91 %
كلمتان	106	52	35.69 %
ثلاث كلمات	14	36	4.71 %
أربع كلمات	05	05	1.68 %
خمس كلمات	00	05	00 %
المجموع	297 مصطلح لساني وظيفي عربي	296 مصطلح لساني وظيفي فرنسي	

الجدول رقم (24): يحدّد عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم تحليل الخطاب.



الدائرة التّسبيّة رقم (22): تبين النسب المئوية التي حصل عليها عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم تحليل الخطاب.

2. 3 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية:

يعدّ معجم (تحليل الخطاب) من المعاجم اللسانية ذات الطّابع الموسوعيّ، فلا يكفي أصحابه بتعريف المصطلح في حقل (تحليل الخطاب) فحسب، وإمّا تدرج شبكة من المفاهيم التي ترتبط بمجمل متنوّعة، لتختلف دلالة المصطلح باختلاف السياقات التي يرد فيها.

واستنادًا إلى هذا المبدأ الجوهرية الذي تأسس عليه معجم (تحليل الخطاب)، فإنّ المصطلحات اللسانية الوظيفية تتوزع على مجموعة من العلوم، أولها علم (تحليل الخطاب) وهو المحور المركزي الذي يركز عليه المعجم، حيث استقرأنا مئة وخمسة وستين مصطلحًا لسانيًا وظيفيًا (165) ينتمي إلى حقل (تحليل الخطاب)، حَقَّق نسبة بلغت 40.74٪، مثال ذلك: مصطلح (طريقة تنظيم الخطاب Mode d'organisation du discours) الذي حدّد أصحاب المعجم مفهومه ومجاله في تعريفه بقولهم: « هذا المفهوم يحدّده شارودو بأنّه مجموع الطّرق المتوخّاة لإخراج عمل التّواصل الملائم لبعض الغائيات، (وصف، قصّ وحجّاج...»⁽¹⁾ فهي الطّرق التي يوظّفها ويتبعها المؤلّف في ترتيب وتنظيم خطابه، والتي تتعلّق بالغاية من الخطاب إمّا وصف موضوع معيّن، أو سرد قصّة، تقديم حجج، فيتمّ تنظيم الخطاب وفقًا للنّمط الذي يسعى المؤلّف إلى تحقيقه، وبالتالي توافقت البنية الصوتية لهذا المصطلح مع المفهوم الذي اختاره المؤلّفون لضبطه.

بالإضافة إلى مصطلح (مواضيعية خطابية Topologie discursive) الذي ضبط أصحاب المعجم مجاله في بداية التعريف كالاتي: «في تحليل الخطاب ينبغي أن يؤول هذا المفهوم الحديث بمقابلته بنمط الخطاب، الذي نقترح بواسطته تقليديًا أنماط الخطاب وأجناسه بتصنيف مبني على سمات تمييزية خاصة»⁽²⁾، حيث ينتمي مصطلح (مواضيعية خطابية) إلى علم (تحليل الخطاب) وتوحي بنيته الصوتية بارتباط الخطاب بمواضع تميّزه وتجعلنا نصنّفه ضمن نوع معيّن، أمّا مفهوم المصطلح فهو يتقارب مع ما توحي به البنية الصوتية، حيث يرتبط بأنواع الخطاب (سياسي، ديني، تعليمي....) (شفوي، كتابي،...) وتصنيفها وفق السمات التمييزية الخاصة بكل نوع.

وقد حصل علم (التداولية) على المرتبة الثانية بتحصيله لمئة وأربعة مصطلحات لسانية وظيفية (104)، فحقّق بذلك نسبة قدرت بـ 25.67٪، نمثّل له بمصطلح: (عمل القول Acte de parole)⁽³⁾ الذي لم يقدّم المؤلّفون تعريفًا له، وإمّا نستدلّ على انتمائه لهذا الحقل من خلال ارتباطه بأعلام التداولية الغربية عند كلّ من (أوستين) و(ج.رسيرل)، في حين حدّد المؤلّفون تعريفًا لمصطلح (الإشارية Déixis) في قولهم: «يفهم عادة من الإشارية تعيين مكان وهوية الأشخاص، والأشياء والأحداث والأنشطة... بالنسبة إلى السياق المكانيّ الزمانيّ الذي أنشأه وأبقاه عمل التّلفظ»⁽⁴⁾، فمصطلح (الإشارية) من بين المصطلحات التي يركز عليها التحليل التداولي، من خلال استنباط الإشارات التي تدلّ على الأشخاص، والزمان والمكان....

وبما أنّ الخطاب في بعده الوظيفي يركز على انتقال المعلومة من مرسل إلى مرسل إليه، فمن الطّبيعي أن

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 374.

(2) _ المصدر نفسه، ص 557.

(3) _ المصدر نفسه، ص 24.

(4) _ المصدر نفسه، ص 156.

ينطلق من فكرة (التواصل)، حيث رصدنا ثمانين مصطلحا لسانيا وظيفيا يحمل بعدا تواصليا (80) حقق نسبة قدرت بـ 19.75% نحو مصطلح (جماعة التواصل Communauté de communication)، الذي تدلّ بنيتة الصوتية على مفهومه ومجاله، وهذا ما أكدّه التعريف الذي وضعه أصحاب معجم (تحليل الخطاب) في قولهم: «جاء بهذا المتصوّر هايمس حسب الصيغة الأصلية (Speech community) وكثيرا ما ترجم إلى الفرنسية بـ Communauté de communication أو Communauté langagière وذلك لتحديد الأشكال الخارجية المنظمة للتواصل اللغوي»⁽¹⁾، فقد أشار المؤلفون إلى كيفية انتقال المصطلح من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الفرنسية، ودلالته على الأشكال التي تنظّم التواصل اللغوي، كما أدرجوا مصطلح (قناة الإرسال canal de transmission) الذي صنّفناه ضمن حقل (التواصل)، حيث: «يستعمل هذا المصطلح في نظرية التواصل لتسمية الوسائل التي بواسطتها ترسل إشارات الشفرة من مصدر إلى مكان تلقي الرسالة»⁽²⁾ فقد صرّح المؤلفون باستعمال المصطلح في نظرية التواصل، فهو الوسيلة التي يوظّفها المرسل لإرسال رسالة إلى المتلقي.

تصّف معجم (تحليل الخطاب) بالموسوعي، لتعدّد وتنوع التعاريف والمفاهيم التي وضعها (باتريك شارودو ودومينيك منغنو) وفريق العمل معهما لتحديد دلالة المصطلحات؛ ممّا يدلّ على تقاطع مجموعة من العلوم في الاهتمام بمصطلح واحد، مع اختلاف دلالاته من مجال إلى آخر وفقا للسياق الذي يرد فيه، وقد استقرنا سبعة وعشرين مصطلحا لسانيا وظيفيا (27) مشترك بين علوم لسانية مختلفة، حقق نسبة متوسطة قدرت بـ 6.66% مثال ذلك: مصطلح (الباث Emetteur)، حيث يبدو جليا من خلال التعريف الذي وضعه المؤلفون اشتراك مجموعة من العلوم اللسانية في تداوله، فهو يعدّ من المصطلحات الأساسية التي تركز عليها، وهذا ما يتّضح في قولهم: «في السيميائية والتداولية وتحليل الخطاب يبقى مصطلح الباث مستعملا باعتبار الأنسب، ولكنه يحيل بصفة أكثر خصوصية على المسؤول عن عمل التواصل»⁽³⁾، وبالتالي يعدّ مصطلح (الباث) من المصطلحات المشتركة بين علم (السيميائية) و(التداولية) و(تحليل الخطاب) وغيرها من العلوم التي ترتبط بفكرة التواصل.

وقد حقق علم (سيمولوجيا التواصل) نسبة بلغت 5.18%، تحصلنا عليها من خلال رصدنا لواحد وعشرين مصطلحا لسانيا وظيفيا (21) ينتمي إلى هذا الحقل، نحو مصطلح (إيمائية Gestualité) الذي حدّد أصحاب المعجم مفهومه ومجاله في قولهم: «تشمل الإيمائية التواصلية كلّ حركة جسمية تحدث أثناء التفاعل ويراها الطرف المشارك، وقد اتّفق أغلب المؤلفين على التمييز بين الأصناف السيميائية الوظيفية الآتية:

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغنو وآخرون: المصدر السابق، ص 103.

(2) _ المصدر نفسه، ص 93.

(3) _ المصدر نفسه، ص 207.

الإيماءات، الإشارية، إيماءات أيقونية، إيماءات تصويرية، الإيماءات الوجهية...»⁽¹⁾ وبهذا يعدّ مصطلح (الإيمائية) من المصطلحات التي تنطوي ضمن علم (السيمائية)، لقدرتة على تحقيق التواصل والتفاعل بين الطرف الذي تصدر عنه الإيماءات والطرف المتلقي لفحواها.

ولحقل التعليمية نصيب من المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في معجم (تحليل الخطاب)، حيث استقرنا أربعة مصطلحات (04) تنتمي إلى هذا الحقل، حققت نسبة ضعيفة قدرت بـ 0.98٪، نحو مصطلح (تعليمائية (Didacticité) الذي يبدو جلياً من خلال بنيتة الصوتية انتماؤه إلى حقل (التعليمية) وهذا ما يؤكده (باتريك شارودو ودومينيك منغو) وفريق العمل معهما في تعريفهم للمصطلح كالاتي: «يصف هذا المصطلح إما خطاباً وإما مقاماً له بعض الصلة بالتبليغ معرفة أو مهارة، أو يصف حسب الاستعمال أشدّ حصراً خطاباً أو مقاماً ينتمي إلى التعليم أو التدريب المهني»⁽²⁾.

لم يحصل (علم الأصوات الوظيفي) وعلم (النحو الوظيفي) على عدد كبير من المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم (تحليل الخطاب)، حيث أحصينا في كل علم منهما مصطلحين (02)، حققتا نسبة ضعيفة بلغت 0.49 ٪، وتمثل لعلم (الأصوات الوظيفي) بمصطلح (الإفادة (Pertinence) الذي لا توحى بنيتة الصوتية بانتمائه إلى أي فرع من فروع (علم الأصوات)، إلا أنّ أصحاب المعجم أدرجوا هذا المصطلح ضمن علم (وظائف الأصوات) في قولهم: «في اللسانيات وبالخصوص في علم وظائف الأصوات استعمل هذا المصطلح للإشارة إلى الوظيفة التمييزية التي يؤدّيها صوت بإحدى سماته، ومن ثم يجعله مختلفاً عن صوت آخر»⁽³⁾ وبالتالي يعدّ هذا التعريف إقراراً بانتماء هذا المصطلح إلى علم (وظائف الأصوات)، وارتباطه بالوظيفية التمييزية للفونيم، التي تميّزه عن فونيمات أخرى.

أما فيما يخصّ علم (النحو الوظيفي) فتمثّل له بمصطلح: (المخبر عنه / مخبر به / Thème / Rhème)، فقد حدّد أصحاب المعجم دلالة هذا المصطلح وارتباطه بملقمة (براغ الوظيفية) بتعريفه في قولهم: «وقع الرجوع إلى هذا التمييز في المنظور الوظيفي للجملة القائم على التطور الموضوعاتي والدينامية التواصلية فيما سمي بملقمة براغ الثانية، فهو مركز من جهة على درجة الإعلامية والدينامية التواصلية داخل الجملة، ومن جهة أخرى على نحو التسلسلات الجمليّة»⁽⁴⁾، فالتمييز بين المخبر والمخبر عنه في الجملة من المسميات التي صدرت عن حلقة (براغ الوظيفية) وعليه يعدّ من المصطلحات التي تندرج ضمن حقل (النحو الوظيفي).

وكلّ ما تطرّقنا إليه من أعداد ونسب مئوية حصلت عليها العلوم التي توزعت عليها المصطلحات

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 276، 277.

(2) _ المصدر نفسه، ص 176، 177.

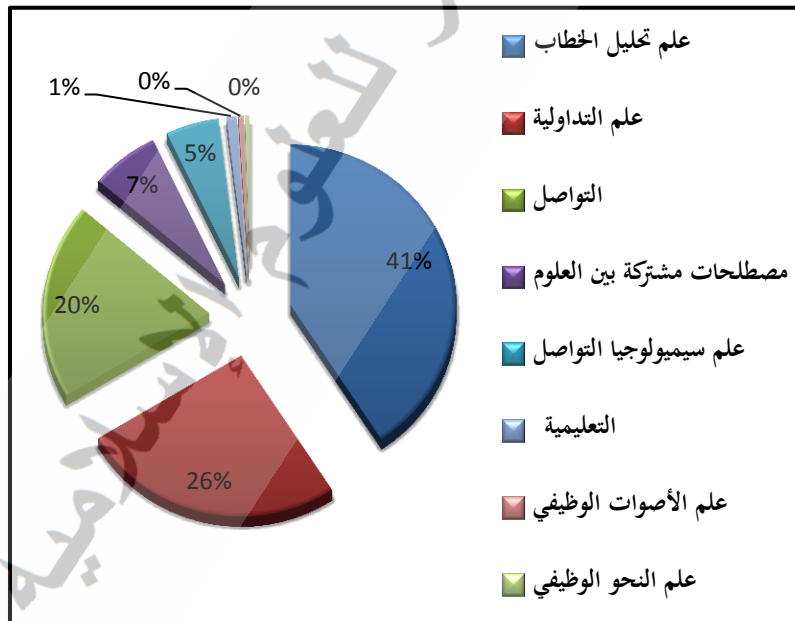
(3) _ المصدر نفسه، ص 419.

(4) _ المصدر نفسه، ص 555.

اللسانية الوظيفية في معجم (تحليل الخطاب) نورها في الجدول والدائرة النسبية الآتية:

النسبة المئوية	التكرار	العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم تحليل الخطاب
40.74 %	165	علم تحليل الخطاب
25.67 %	104	علم التداولية
19.75 %	80	التواصل
6.66 %	27	مصطلحات مشتركة بين العلوم
5.18 %	21	علم سيميولوجيا التواصل
0.98 %	04	التعليمية
0.49 %	02	علم الأصوات الوظيفي
0.49 %	02	علم النحو الوظيفي

الجدول رقم (25): يحدد العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم تحليل الخطاب.



الدائرة النسبية رقم (23): تبين النسب المئوية للعلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية

في معجم تحليل الخطاب

وعليه نصل إلى أنّ معجم (تحليل الخطاب) لـ (باتريك شارودو ودومينيك منغو) وفريق العمل معهم يعدّ من المعاجم اللسانية الغربية المترجمة بمجهودات تونسيّة، يؤكّد فكرة التلقّي الغربيّ وبالضبط الفرنسيّ للمصطلح اللسانيّ الوظيفيّ، وهذه النتيجة والحوصلة وصلنا إليها بتحليلنا للمعجم ووقوفنا على مجموعة من النقاط نذكر من بينها:

- محافظة المترجمين على الترتيب الألفبائيّ الفرنسيّ بحجّة عدم الإخلال بنظام ترتيب النسخة الأصليّة للمعجم.
- التعدّد المصطلحيّ المتطابق بين اللّغة الفرنسيّة واللّغة العربيّة.
- إدراج المصادر والمراجع الغربيّة وعدم الاستفادة من المراجع العربيّة.
- ارتباط الأمثلة بعقيدة أصحاب المعجم وديانتهم وبأسماء العلم والمدن الفرنسيّة.

أسفرت عملية البحث في الركن المخصّص للمعاجم اللسانية المترجمة من طرف باحثين مغربيين، عن وجود معجم آخر تبلور موضوعه حول مجال (تحليل الخطاب)، فتشابهت العناوين ولكن تغيرت الأنامل التي بذلت مجهودا في ترجمة مصطلحات هذا الحقل، لتتحول الوجهة الآن إلى الجزائر، وبالضبط إلى معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) للباحث (دومينيك مانغونو) الذي ترجمه إلى اللغة العربية اللسانية الجزائرية (مُجدّ يحياتن)*. فما الفرق بين الترجمة الجزائرية والترجمة التونسية؟ وما الجديد الذي جاءت به ترجمة (مُجدّ يحياتن)؟ وما الذي ميّز المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)؟ ألا يوحي تقارب العناوين بتقارب المضامين؟ وهل اشترك مؤلف في عملين يؤدي بالضرورة إلى تطابقهما؟ .

ثانيا: معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب:

1 . التعريف بالمدونة قيد الدراسة:

هو معجم من تأليف اللساني الفرنسي (دومينيك مانغونو) وترجمة اللساني الجزائري (مُجدّ يحياتن) في طبعته أولى سنة (2008م)، الصادر عن منشورات الاختلاف بالجزائر والدار العربية للعلوم ناشرون، وهو معجم صغير الحجم يضم مئة وواحد وخمسين صفحة (151) في نسخته العربية، وخمس وتسعين صفحة (95) في النسخة الأصلية للمعجم، الذي يعدّ ثنائي اللغة (فرنسي-عربي) حيث يرد المصطلح الفرنسي ومقابله العربي، يتكوّن معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) من أربعة أجزاء هي: التقديم، متن المعجم، فهرس المصطلحات ومسرد للمراجع المذكورة في المتن.

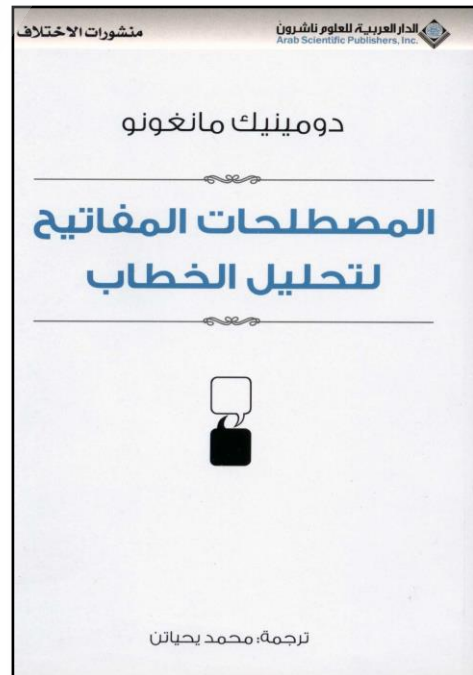
أدرج (مُجدّ يحياتن) مقدّمة للمؤلف ترجمها في صفحتين تقريبا (02)، أشار من خلالها إلى الهدف من إعداد المعجم وكيفية وضعه للمصطلحات في متنه، الذي توزعت المصطلحات ضمنه على مئة وثلاثين صفحة (130) في النسخة العربية، وثمانية وسبعين صفحة في النسخة الفرنسية (78)، ثم يليه فهرس للمصطلحات في ثمان صفحات (08) ورد في النسخة العربية في نهاية المعجم، في حين أدرجه المؤلف في بداية معجمه، ويختتم المعجم بمسرد للمراجع المذكورة في متنه وردت في سبع صفحات (07).

(*) مُجدّ يحياتن هو من مواليد 1953 في قصر الشلالة بولاية تيارت زاول دراسته لبضع سنين في معهد خاص تابع لجمعية العلماء لدراسة اللغة الفرنسية. ترشح للكالوريا في قائمة المترشحين الأحرار، فنال الشهادة بجدارة سنة 1975 ليلتحق مباشرة بقسم الفلسفة، جامعة الجزائر. نال شهادة الليسانس في 1978، وقدم رسالة الدراسات العميقة حول فلسفة التمرد عند ألبير كامو. بعد ذلك غير وجهته نحو الدراسات اللسانية، حيث التحق بمعهد العلوم اللسانية والصوتية الذي يشرف عليه الأستاذ الحاج صالح المختص في اللسانيات والدراسات اللغوية. ناقش مُجدّ يحياتن رسالة الماجستير في 1986 في موضوع "تعليم اللغة العربية في الثانوي". في 1988 التحق بجامعة تيزي وزو للتدريس في قسم اللغة العربية وآدابها. بعد ذلك، استفاد من منحة دراسية لتحضير الدكتوراه في جامعة غرونبل بفرنسا، دائما في موضوع التعريب في الجزائر، وقد ناقشها في 10 أكتوبر 1997 وفي سنة 2000 انتقل إلى قسم الترجمة بجامعة الجزائر.

1. 1 عرض للجانب الشكلي لمعجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب:

اختار (مُجدّ يحياتن) لواجهة معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) خلفية ميّرها اللون الرماديّ، وضع في أعلاها على الجهة اليمنى رمزا للدار العربيّة للعلوم ناشرون، كُتب اسم الدار باللّغة العربيّة وبلون أسود ثم باللّغة الإنجليزيّة باللّون الأزرق، وهما اللونين الموجودين على رمز الدار، لتوضع عبارة (منشورات الاختلاف) في الجهة اليسرى من الواجهة، ويتوسط العنوان هذه الواجهة بحجم خط كبير وبلون أزرق يتناسب مع لون الخلفية، وقد وُضع العنوان داخل إطار مزخرف ليجذب انتباه القارئ لاقتحامه متن المعجم، ويعلو هذا الإطار اسم المؤلّف (دومينيك مانغونو) في حين وُضع اسم المترجم في أسفل واجهة المعجم.

أمّا الجهة الخلفية من الغلاف الخارجي لمعجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) فقد خصّص المترجم الشق الأيسر منها، لتحديد الهدف من إعداد المعجم في الفقرة الأولى، وكيفية وضع المصطلحات باختصار _ في علم (تحليل الخطاب) في الفقرة الثانية، وبالتالي تعدّد تكرار لما ورد في مقدّمة المعجم، في حين وضع اللسانيّ (مُجدّ يحياتن) في الجهة اليمنى اسم مؤلّف المعجم باللّون الأسود ويليه عنوانه باللّون الأزرق، وفي أسفل الغلاف الخارجي من الخلف وضعت في إطار معلومات عن دور النشر الموجودة في أماكن متعدّدة من الوطن العربيّ، غير أنّنا لاحظنا أنّ المترجم لم يدرج واجهة النسخة الأصليّة للمعجم باللّغة الفرنسيّة، على عكس ما ورد في معجم (تحليل الخطاب)، ولتوضيح التفاصيل الواردة في الغلاف الخارجي لمعجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) نورد الصورتين الآتيتين:



الصورتان رقم (6): صورة للغلاف الخارجي لمعجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب).

1. 2 نظرات في متن المعجم:

1. 2. 1 الوصف والتعريف:

تميّز اختار اللسانيّ (دومينيك مانغونو) لعنوان معجمه بالتقارب مع عنوان معجم (المصطلحات المفاتيح في اللسانيات) لـ (ماري نوال غاري بريور Marie-Noëlle Gary-Prieur) الذي ألفه سنة (1996م)، وترجمه إلى اللغة العربيّة اللسانيّ الجزائريّ (عبد القادر فهمم الشيباني) سنة (2007م)، ويوحى هذا العنوان باختيار المؤلف لبعض الكلمات التي تساهم وتساعد الباحث على اقتحام علم (تحليل الخطاب)، لذلك تعدّ مفاتيح يغوص من خلالها الباحث أو المتلقّي في أغوار هذا العلم.

وقد وضع اللسانيّ (دومينيك مانغونو) حدودًا للمصطلحات التي أحاط بها معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، فبما أنّ علم (تحليل الخطاب) يتقاطع مع علوم إنسانية أخرى، فمن الطبيعيّ أن تتداخل مصطلحات هذه العلوم وتحظى بالدراسة والاهتمام من قبل الدارسين، لذلك ارتأى المؤلف جمع المصطلحات المهملة من طرف تخصصات أخرى، وهذا ما وضحه بقوله: « ولما كان تحديد الخطاب تخصصًا يقع في مفترق طرق، فإننا نعثر فيه على جزء كبير من المصطلحات المستعملة في العلوم الإنسانية، وبما أنه يتعدّد علينا الإحاطة بجميع هذه الألفاظ في هذا المجال المحدود، فقد آثرنا جمع المصطلحات كثيرة الاستعمال من قبل محليّ الخطاب، ولكن المهملة من قبل التخصصات المجاورة مثل: اللسانيّات والسيميائيّات والبلاغة والنقد الأدبي...»⁽¹⁾.

ويقصد المؤلف بعبارة (المجال المحدود) الحجم المخصص للمعجم، الذي يعدّ صغيرا مقارنة بمعجم (تحليل الخطاب) لـ (باتريك شارودو و دومينيك منغونو)، الذي ألف سنة (2002م) وترجمه (حمادي صمود) و(عبد القادر المهيري) سنة (2008م)، أمّا معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) فقد ألف سنة (1996م) وترجمه (مُجدّ يحياتن) سنة (2008م)؛ ممّا يدلّ على تأليف (دومينيك مانغونو) لمعجم صغير الحجم كعمل فرديّ، ثم أسهم فيما بعد بخبرته في علم (تحليل الخطاب) مع الباحث (باتريك شارودو) ومجموعة من الباحثين في وضع معجم (تحليل الخطاب). فهل هذا يعني اشتراك المعجمين واتفاقهما حول المصطلحات اللسانية الوظيفية؟ وما الجديد الذي أضافه (دومينيك مانغونو) إلى معجم (تحليل الخطاب) ولم يرد في معجمه؟ وهل لكل هذا تأثير على الترجمة التونسية والجزائرية؟

يرى اللسانيّ (دومينيك مانغونو) أنّ المصطلحات المختارة لا بد أن يتوفر فيها شرط كثرة الاستعمال والتداول عند محليّ الخطاب، لتحظى بمكان في صفحات معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، ولكن لا تعدّ _ حسب رأينا _ فكرة التداول شرطًا أساسيًا لوضع المصطلحات _ على الرغم من أهمية هذه

(1) _ دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: مُجدّ يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص 5.

الفكرة وضرورة تحقيقها، فمع مرور الزمن تزول بعض المصطلحات في فكر معين وتصبح غير متداولة، وبحكم أنّ العلوم تمتاز بالتطور والتجدد المستمر على مستوى جهازها المصطلحي والمفاهيمي، فهذا ما يستدعي ظهور مصطلحات أخرى تراحم المصطلحات المتداولة وتفوز بالريادة والصدارة في تصنيف المصطلحات المستعملة بكثرة، وبالتالي يحتاج المعجمي والمترجم وفق هذا التصور إلى تجديد مصطلحات معجمه كل فترة معينة، وإعادة تعديل وتغيير المصطلحات المستجدة على الفكر العربي أو الغربي وهذا غير معقول!

كما يجب أنّ تمتاز هذه المصطلحات بالإهمال وعدم الإقبال عليها ضمن تخصصات وعلوم حدّدها المؤلّف كالاتي: اللسانيات، السيميائيات، البلاغة، النقد الأدبي... على الرغم من أنّنا نرى أنّه من الصعب عزل المصطلح عن جذوره وعلاقاته بعلوم أخرى خاصة اللسانيات، وإن كان الإهمال جزئياً عند باحث معين أو نظرية أو مدرسة لغوية، فإنّه لا يعني عدم الاهتمام بالمصطلح، أمّا الإهمال التام فهو يدلّ على عدم وجود المصطلح أصلاً، وقد جمع مؤلّفو معجم (تحليل الخطاب) المصطلحات باتباعهم لمبادئ متقاربة إلى حد ما مع ما أشار إليه (دومينيك مانغونو) في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، بدليل تحديد كيفية اختيار (باتريك شارودو ودومينيك منغونو) وفريق العمل معهما للمصطلحات التي تطرقوا إليها في مقدّمة معجم (تحليل الخطاب) في قولهم: «كان يجب أن نستنفر حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية بأجمعه تقريباً، فلم يكن بدّ إذن من القيام باختيارات تحكّم فيها هاجسان: فمن ناحية إعطاء الأولوية للمصطلحات التي تجاهلتها المعاجم والموسوعات السابقة أو همشتها، ومن جهة أخرى إدراج المصطلحات الضرورية للأبحاث المهمة بتحليل الخطاب»⁽¹⁾ وهذا ما انطلق منه (دومينيك مانغونو) في معجمه، وأعاد إحياءه في معجم (تحليل الخطاب)، وهو ما تقيد به اللسانيّ (مُجدّ يحياتن) والمترجمين (حمادي صمود) و(عبد القادر المهيري).

ويواصل (باتريك شارودو و دومينيك منغونو) حديثهما عن المصطلحات التي تكوّن منها معجمهما في قولهما: «ومن ثم نجد في هذا الكتاب مجموعتين فرعيتين من المصطلحات: مجموعة أولى، وهي الأهمّ إلى حدّ بعيد، تشتمل على المصطلحات التي ظهرت في العقود الأخيرة في أعمال موضوعها الخطاب، والمجموعة الثانية تتكوّن من المصطلحات التي برزت ضمن إشكاليات أو فنون مجاورة، ولكنها عولجت من زاوية تحليل الخطاب»⁽²⁾ وبالتالي ضم معجم (تحليل الخطاب) مصطلحات مرتبطة بعلم (تحليل الخطاب)، وأخرى عولجت من زاويته، وقد حافظت الترجمة التونسية ونظيرتها الجزائرية على مميزات النسخة الأصلية للمعجمين إلى حد كبير.

وإذا ما أردنا التّعرف على أصول المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في معجم (المصطلحات المفاتيح

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغونو: المصدر السابق، ص 11.

(2) _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

لتحليل الخطاب) نحاول تتبع تقسيم اللسانيّ (مُجّد الحسين مليطان) كآلاتي:

❖ المصطلحات الأصلية: مثل: المكوّن خطاب، التشكيكية الخطابية.

❖ المصطلحات المشتركة: مثل: المتوالية، الاتساق والانسجام.

❖ المصطلحات المقترضة: مثل: التّخطيط، الصورة.

يعدّ مصطلح (المكوّن خطاب) (Constituant discours) من المصطلحات الأصلية الخاصّة بعلم (تحليل الخطاب)، فقد ترجم (مُجّد يحياتن) مفهومه وربطه بمؤلّف المعجم قائلاً: « هذا المفهوم من وضع مانغونو لوسم الخطابات التي تؤدّي دوراً مؤسساً، والتي تسخر على مستويات مختلفة كضمانات حاسمة لتكاثر الإنتاجات الخطابية للجماعة»⁽¹⁾ فمفهوم مصطلح (المكوّن خطاب) يميز الخطابات ويضمن زيادة الإنتاجات الخطابية، وإذا ما اطلعنا على النسخة الفرنسية للمعجم نجد أنّ المترجم لم يغير في مفهوم المصطلح⁽²⁾، بل حافظ عليه عند نقله إلى اللغة العربية، أمّا بالنسبة لمفهوم مصطلح (التشكيكية الخطابية Formation discursive) فقد استخدم أساساً في المدرسة الفرنسية (لتحليل الخطاب) ويعود الفضل إلى شحذه إلى (فوكو) للدلالة على مجموعات الملفوظات المرودة إلى نظام واحد من القواعد المحددة تاريخياً⁽³⁾، وقد لاحظنا أنّ اللسانيّ (مُجّد يحياتن) نقل مفهوم المصطلح بتفصيله دون أي تغيير، كما ورد في النسخة الأصلية للمعجم⁽⁴⁾، وبالتالي حافظ المترجم على مميّزات المصطلحات الأصلية في النسخة الأصلية للمعجم.

أمّا المصطلحات المشتركة فنمثل لها بمصطلح (المتوالية Séquence)، حيث يستعمل هذا اللفظ بدلالات مختلفة في المدرسة الفرنسية واللّسانيّات النصية وتحليل الحديث⁽⁵⁾، فهو من المصطلحات المشتركة بين علم (تحليل الخطاب) الذي تمثله المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب، وعلم (اللّسانيّات) من خلال ربطه باللّسانيّات النصية، والخطاب في بعده الوظيفيّ أو (التداولية) التي تتجسد بتحليل الحديث، بالإضافة إلى مصطلح (الانسجام والاتساق Cohérence / Cohésion) الذي حدّد المؤلّف مجاله بقوله: «إنّ دراسة اتساق وانسجام النص تشكل موضوع اللّسانيّات النصية»⁽⁶⁾.

وتتّضح فكرة اقتراض المصطلحات من العلوم وتوظيفها في علم (تحليل الخطاب) من خلال مصطلح (التّخطيط Schématisation)، حيث يستعمل في (تحليل الخطاب) الذي يعتمد اللسان الفرنسيّ، وقد

(1) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 26.

(2) _ Dominique Maingueneau: Les termes clés de l'analyse du discours Paris، Seuil، 1996، p21.

(3) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 61.

(4) _ Dominique Maingueneau، p 41، 42.

(5) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 117.

(6) _ المصدر نفسه، ص 18.

اقترض من إشكالية المنطق الطبيعي (لغريس) الذي ينفصلها على خطاطة التبليغ / الاتصال⁽¹⁾، بالإضافة إلى مصطلح (الصورة Ethos) الذي حدّد المؤلف مفهومه والفكر المقترض منه قائلاً: «هذا المفهوم مستوحى من خطابة أرسطو، والذي كان يعني بها الصورة التي يعرضها الخطيب ضمناً عن نفسه من خلال طريقته في الكلام»⁽²⁾، وعليه نصل إلى تطابق الأقسام التي رصدناها في معجم (تحليل الخطاب) مع ما أشرنا إليه في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، حيث تكوّن من مصطلحات أصيلة ومشاركة مع علم (اللسانيات) وأخرى مقترضة من علوم قديمة وحديثة في الفكر الغربي والعربي.

امتازت التعاريف المخصّصة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) بالحجم المتوسط عموماً، حيث وردت في شكل فقرات قد تقارب الصّفحة في بعض التعاريف، أو تتجاوزها في تعاريف أخرى، كتوزيع المترجم للتعريف المخصّص لمصطلح (الفعل اللغوي Acte de langage) على ثلاث صفحات، وورد في النسخة الأصلية في صفحة ونصف فقط، وعلى الرّغم من ذلك إلا أنّ حجم هذا التعريف لا يتطابق في كثير من الأحيان مع حجم التعاريف في معجم (تحليل الخطاب)، فهو يمتاز بالموسوعي لتعدد الاختصاصات والعلوم التي يشير إليها المؤلفين، وهذا ما لم يرد في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، حيث يكتفي اللسانيّ (مُجدّ يحياتن) بوضع تعريف المصطلح عند مؤلّف المعجم (دومينيك مانغونو) أو مؤلّف آخر بين قوسين، ثمّ يجيل القارئ على معلومات النشر (اسم المؤلف، السنة ورقم الصّفحة) ليتمكن من العودة إليها والاستفادة منها، دون إضافة مفاهيم أخرى لم ترد في النسخة الأصلية للمعجم، كتريجة اللسانيّ (مُجدّ يحياتن) للتعريف المخصّص لمصطلح (الممارسة الخطابية Pratique discursive) عند مؤلّف المعجم (مانغونو) وإحالاته على سنة نشر الكتاب والصّفحة (154: 1984م)، وعند الباحث (فوكو Foucault) (153: 1969م)، كما وردت في النسخة الأصلية للمعجم، دون إدراجه لمعنى ومفهوم المصطلح في علوم أو حقول أخرى كالسيمائية أو اللسانيات...

كما لاحظنا تركيز (مُجدّ يحياتن) على سرد تعاريف وآراء لباحثين غربيين وردت في النسخة الأصلية دون تدعيمه للتعاريف بأفكار لبعض اللسانيّين أو الباحثين العرب، كتعريفه لمصطلح (المحفوظات Archive) في فرنسا بمعان ثلاثة متباينة: عند (فوكو) و(بيشو Pécheux) و(مانغونو)⁽³⁾، ويجيل القارئ على الباحث الذي وضع المصطلحات أو ميز بينها مثال: مصطلح (الفضاء الداخليّ وضده الفضاء الخارجيّ Espace externe vs espace interne) الذي أحالنا على واضعه كآتي: «التّمييز بين مصطلحيّ الفضاء

(1) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 114.

(2) _ المصدر نفسه، ص 57.

(3) _ المصدر نفسه، ص 11.

الداخلي والفضاء الخارجي من وضع ب، شارودو (1983، 1995)»⁽¹⁾، كل هذا يؤكد تقيد اللساني (مُجّد يحياتن) بما ورد في النسخة الأصلية للمعجم، وتلقيه للمصطلحات اللسانية الوظيفية من الفكر الغربي.

ويعرج بعد ذلك إلى توضيح مفهوم المصطلح بأمثلة وردت باللّغة العربيّة وأخرى باللّغة الفرنسيّة، كشرح لمصطلح (الفعل اللّغويّ Acte de langage) من خلال المثال: (Lave l'assiette elle est sale) اغسل الصحن فهو وسخ) فقد اتبع اللّسانيّ (مُجّد يحياتن) التّرجمة الحرفيّة للمثال؛ ممّا جعل الجملة ركيكة، كما لاحظنا أنّ أغلب الأمثلة الواردة في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) مرتبطة بالواقع المعاش في العالم الغربيّ، وبأسماء العلم الأجنبية ومدن غير عربيّة، كتوظيف المؤلّف للمثال: (ماري تعيش في إيطاليا، الفرنسيّون يحبون البلدان اللّاتينيّة)⁽²⁾ عند شرحه لمصطلح (الانسجام والاتساق Cohérence/ Cohésion)، كما لاحظنا أنّ المترجم حافظ على العقيدة والديانة التي مثل لها المؤلّف في معجمه، وهذا ما يبدو واضحاً من خلال توظيف اللّسانيّ (مُجّد يحياتن) لمثال حول الخطبة الدينية المسيحيّة التي تلقى يوم الأحد⁽³⁾، وكتاب الإنجيل كخطاب أولي⁽⁴⁾، وهذا ما رصدناه على مستوى الأمثلة الواردة في معجم (تحليل الخطاب)، وبالتالي تطابقت الترجمة التونسيّة والجزائرية على مستوى نقل الأمثلة كما وردت في النسختين الفرنسيّتين.

كما حافظ اللّسانيّ (مُجّد يحياتن) على التقيض والضد عند ترجمته لبعض المصطلحات مثال: مصطلح (الالتقاط ونقيضه الهدم Captation vs Subversion)⁽⁵⁾، ومصطلح (المكتوب وضده المنطوق Ecrit vs Oral)⁽⁶⁾، وهذا ما رصدناه في النسخة الأصلية للمعجم، نحو مصطلح (Vocabulaire Vs Lexique)⁽⁷⁾، أمّا المصطلحات المسطر عليها فهي التي يريد التشديد عليها، والكلمات الموجودة في متن كل مدخل معجمي المسبوقة بنجمة فهي محل مدخل آخر من الكتاب⁽⁸⁾.

لم يتطرق الباحث (دومينيك مانغونو) إلى ظاهرة التّعّدّد المصطلحيّ في مقدمة معجمه، ولم يتمكن اللّسانيّ (مُجّد يحياتن) من تجنبها حيث أحصينا أربعة مصطلحات لسانيّة وظيفيّة (04) امتازت بالتّعّدّد على مستوى اللّغة العربيّة، مثل: مصطلح (الملكة / الكفاءة Compétence)⁽⁹⁾ ومصطلح (أداة الوصل / الربط

(1) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 54.

(2) _ المصدر نفسه، ص 20.

(3) _ المصدر نفسه، ص 54.

(4) _ المصدر نفسه، ص 107.

(5) _ المصدر نفسه، ص 14.

(6) _ المصدر نفسه، ص 45.

(7) _ Dominique Maingueneau، p 87.

(8) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 5.

(9) _ المصدر نفسه، ص 22.

(Connecteur)⁽¹⁾، كما سجلنا وجود ظاهرة التعدّد المصطلحيّ لدى أصحاب معجم (تحليل الخطاب) على مستوى أربعة مصطلحات فقط، إلا أنّ هذه الأمثلة التي تطرقنا إليها لم تتميز بالتعدّد في معجم (تحليل الخطاب)، حيث اختار (باتريك شارودو ودومينيك مانغونو) وفريق العمل معهما و(دومينيك مانغونو) المصطلح الفرنسيّ (Connecteur)⁽²⁾، وهذا يعني أنّ (دومينيك مانغونو) حافظ على المصطلح الذي اختاره في معجمه (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) عند وضعه لمصطلحات معجم (تحليل الخطاب) مع نخبة من اللّغويين على رأسهم (باتريك شارودو)، في حين اختار (حمادي صمود) و(عبد القادر المهيري) مقابلاً عربياً واحداً هو (الرابط) أمّا اللسانيّ (مُجدّ يجاتن) فقد أضاف المقابل العربيّ (أداة الوصل)، وهذا يعني أنّ الترجمة الجزائرية والتونسية لم تتجنب ظاهرة التعدّد المصطلحيّ، بالإضافة إلى اختلاف آراء المترجمين لاختيار المقابلات العربية الأنسب لمصطلح غربيّ شكلاً اتفاقاً على مستوى النسخة الأصلية للمعجم.

1. 2. 2. الهدف والغرض من ترجمة معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب:

ألف الباحث (دومينيك مانغونو) معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) بغية مساعدة الطالب على الإحاطة بمصطلحات تحليل الخطاب، وهذا ما أشار إليه قائلا: «إنّ طلبه جميع التخصصات الذين هم مطالبون بتحليل النصوص الشفوية أو المكتوبة (...). إنّ هذا الكتيب يروم مساعدتهم في الإحاطة بمصطلحات تحليل الخطاب»⁽³⁾ وهذا يدل على أنّه أراد تزويد الطالب بالمصطلحات التي تساعد أثناء تحليله لنصوص، سواء أكانت شفوية كتحليل خطاب لإمام ألقاه في المسجد أو خطاب لخبير في البيئة أو الصحة أو لرجل سياسة.... كما قد يكون النص مكتوباً في جريدة أو كتاب...، ممّا يعني أنّ المؤلّف تطرق إلى أنواع النصوص التي يجلها الطالب في جميع التخصصات، فليس تحليل الخطاب حكراً على تخصص دون غيره، وإمّا هو نقطة تقاطع بين العديد من الاختصاصات كالصحافة، التاريخ، الشريعة الإسلامية... كما نلاحظ أنّ المؤلّف استعمل كلمة (كتيب) ولم يوظف كلمة كتاب أو معجم أو قاموس، وهذا يدل على قناعته بأنّ ما ألفه لا يتعدى كونه كتيب من ناحية حجمه الصغير، مقارنة مع ما يجب أن يكون عليه حجم معجم مختص في حقل تعدّدت الفروع التي تنتمي إليه، وتنوعت الاختصاصات التي تنهل منه، إلا أنّنا لاحظنا أنّ المترجم لم يحدّد الهدف من ترجمته لهذا المعجم وإمّا أدرج الأهداف التي وضعها المؤلّف في معجمه، في حين أشرنا إلى أنّ (حمادي صمود) و(عبد القادر المهيري) حدّدا في مقدّمة معجم (تحليل الخطاب) أهدافاً خاصة بهما، بالإضافة إلى أهداف خاصة بالمؤلّفين.

أشرنا في الفقرة السابقة إلى هدف ذو غرض تعليمي يصبو (دومينيك مانغونو) إلى تحقيقه على المدى

(1) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 26.

(2) _ المصدر نفسه، ص 124.

(3) _ المصدر نفسه، ص 5.

القريب، كما سعى إلى رصد أهم دلالات مصطلحات (تحليل الخطاب) التي تستعمل في الكتب والمقالات والمعاجم.... وكل المنشورات التي تُوظفُ اللّغة الفرنسيّة، وهذا ما تطرق إليه في قوله: «إنّه لا يزعم مدّهم بالتحديد الكافي الشافي وإنما يسعى إلى تحديد أهم الدلالات المستعملة في المنشورات التي تعتمد اللسان الفرنسي»⁽¹⁾ حيث يرى أنّ المصطلحات الواردة في معجمه لا تمتاز بالتّعريف الكافي الشافي، بل هي مصطلحات تدل على مفاهيم متداولة ومستعملة في الإنتاجات العلميّة الصادر باللّغة الفرنسيّة، فقد حاول استقراء المنشورات التي كُتبت باللّغة الفرنسيّة حول تحليل الخطاب، وتوظيفها في وضع المصطلحات وتوضيح دلالتها، وبالتالي فهو هدف ذو غرض علمي يتحقق على المدى القريب، وتلق غربيّ للمصطلحات من خلال التقيد بما جاءت به النسخة الفرنسيّة للمعجم.

أما إذا أردنا المقارنة بين الأهداف المتوخاة من وضع معجم (باتريك شارودو) ومعجم (باتريك شارودو) ودومينييك مانغونو) نجد اشتراكهما في فكرة توضيح دلالة ومفهوم مصطلحات علم (تحليل الخطاب)، وتوظيف المصطلحات بدلالاتها الواردة في الإصدارات التي تُكتبُ باللّغة الفرنسيّة، وقد وُجه معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) إلى الطالب ليستثمر مصطلحاته في تحليل النصوص، في حين وُجه معجم (تحليل الخطاب) إلى القارئ بصفة عامة، فقد يكون هذا القارئ طالبا أو باحثا، أستاذا أو مترجما أو كاتباً، فمجاله أوسع.

1. 2. 3 آليات التصنيف:

1. 2. 1 الترتيب والترقيم في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب:

لم يختلف ترتيب وترقيم المصطلحات في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) عنه في معجم (تحليل الخطاب)، إلاّ من حيث نظام الفصل بين المجموعات بوضع رمز الحرف في أعلى الصفحة، الذي لم يُدرجه اللسانيّ (مُجدّ يحياتن) عند ترجمته للمعجم، كما وضع المصطلح العربيّ في الجهة اليمنى وبجانبه مقابله الفرنسيّ ولم يفصل بينهما، فمن المفروض أن يضع المصطلح الفرنسيّ في الجهة اليسرى التي تتناسب مع نظام اللّغة الفرنسيّة، وقد انتهج اللسانيّ (مُجدّ يحياتن) الترتيب الألفبائيّ الفرنسيّ ولم يضع أمام كل مصطلح رقما يسهل على القارئ البحث عنه والرجوع إليه بسرعة، فنظام ترقيم المصطلحات يغيب كذلك في المعجم الأصليّ، إلاّ أنّنا لاحظنا أنّ المؤلّف أدرج في بداية المعجم فهرسا للمصطلحات يوجه القارئ إلى الصفحة التي ورد فيها المصطلح، ليسهل عليه البحث عنه والرجوع إليه، وهذا ما افتقرت إليه النسخة العربيّة، في حين أدرج المترجم مصادر ومراجع رتبها بدءا بأسماء المؤلّفين ترتيبا ألفبائيا فرنسيّا، كما وردت في النسخة الفرنسيّة للمعجم، ممّا يوحي على المستوى الشكليّ أو نظام وضع وترتيب المصطلحات في المعجم المترجمة بالتقيد _ في

(1) _ دومينييك مانغونو: المصدر السابق، ص5.

غالب الأحيان_ بما ورد في المعاجم بنسختها الأصلية، وهذا ما يؤدي إلى غياب اللمسة العربية في تلقي نظام ترتيب المصطلحات للوفاء بنظام اللغة الأصلية للمعجم.

1. 2. 3. 2 الإحالات:

أدرج (دومينييك مانغونو) في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) الإحالة بنوعيتها، حيث رصدنا الإحالة الداخلية في وسط التعريف المخصّص لبعض المصطلحات، نحو الإحالة على مصطلح (الفعل اللغوي Acte de langage) بمصطلح (ضماني Implicite)⁽¹⁾ الذي ورد في النسخة العربية باللغة العربية والفرنسية في منتصف التعريف وتغيرت الجهة من اليسرى إلى اليمنى⁽²⁾، وقد أرفق هذا المصطلح برأس سهم

ليشد انتباه المتلقي إليه، في حين تغير موضع الإحالة الداخلية وحذفت اللغة العربية في صفحات أخرى من متن المعجم، حيث حافظ المترجم على الإحالة الخاصة بمصطلح (تحليل الخطاب Analyse de discours. Genre de discours⁽³⁾) التي وردت في وسط التعريف كالآتي: Typologie des discours. Contrat discours، وفي نهايته: Française (Ecole) d'analyse de discours⁽⁴⁾، وبالتالي أحال المترجم في هذه الأمثلة على مصطلحات باللغة الفرنسية فقط واستغنى عن اللغة العربية، مما يدل على تقيده بما ورد في النسخة الأصلية للمعجم.

ولم يحد (مُجدّ يجياتن) عن فكرة التأثير بلغة المعجم في نسخته الأصلية عندما وظف الإحالة الخارجية، حيث حافظ على القول الذي ورد في مقدّمة معجم الباحث (دومينييك مانغونو) الذي تطرق إلى توظيفه للإحالة الخارجية للمراجع الفرنسية قائلا: « وسنشير إلى المراجع التي أستشهد بها بين قوسين ونحيل على البيبليوغرافيا في آخر الكتاب فإنّ الإحالة التالية على سبيل المثال: (Pêcheux, 1969: 15) معناها: الصفحة 15 من كتاب Pêcheux، الصادر في 1969 م⁽⁵⁾ وبالتالي حدّد المؤلف من خلال هذا المثال دلالة الأرقام والمقصود من اسم الباحث والسنة الميلادية، كإحالاته على التعريف الأول المخصّص لمصطلح (تحليل الخطاب Analyse de discours) ؛ (Brown et Yule 1983 ;1) والتعريف الثاني ؛ (Van Dijk، T. IV، 1985، chp.2)⁽⁶⁾، فهي عبارة عن مراجع فرنسية استعان بها المؤلف لتوضيح دلالة المصطلحات اللسانية في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، وقد حافظ عليها المترجم دون تغيير

(1) -Dominique Maingueneau , p11.

(2) _ دومينييك مانغونو: المصدر السابق، ص9.

(3) - Dominique Maingueneau , p11,12.

(4) _ دومينييك مانغونو، المصدر السابق، ص9، 10.

(5) _ المصدر نفسه، ص6.

(6) _ Dominique Maingueneau , p11.

أو إضافة. (1)

كما وظف (باتريك شارودو) و(دومينيك مانغونو) في معجم (تحليل الخطاب) الإحالات باللّغة الفرنسيّة، فلم يختلف نمط وضع الإحالات بنوعيتها بين المعجمين، ممّا يؤكّد فكرة التلقي الغربيّ للمصطلحات والمحافظة على نظام اللّغة الفرنسيّة، وعلى تقارب الترجمة الجزائرية والتّونسية على مستوى وضع الإحالات.

4.2.1 رصد الملاحق والأشكال والرسومات:

وظف الباحث (دومينيك مانغونو) في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) خطاطة واحدة لتوضيح مفهوم مصطلح (البنية الفوقية Superstructure) عند (فان ديك) (2)، وقد تقيد اللّسانيّ (مُجدّ يحياتن) بما ورد في هذه الخطاطة (3)، في حين لاحظنا قلة الأشكال والرسومات في هذا المعجم مقارنة بمعجم (تحليل الخطاب)، والسبب في ذلك يكمن في اختلاف عدد المداخل والحجم المخصّص لتعريف المصطلحات في المعجمين.

وقد استعان المؤلّف بمجموعة من المصادر والمراجع التي ذيل بها معجمه، واختار المترجم عنونها بـ "المراجع المذكورة في المتن " والتي وردت في النسخة العربيّة باللّغة الفرنسيّة، وتوزعت على سبع صفحات (07)، وقد اكتفى اللّسانيّ (مُجدّ يحياتن) بالمراجع الفرنسيّة ولم يدرج مراجع عربيّة، ممّا يؤكّد فكرة التلقي الغربيّ أو الفرنسيّ للمصطلحات في معجم (المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب)، كما حافظ (حمادي صمود) و(عبد القادر المهيري) على المراجع الأجنبيّة في معجم (تحليل الخطاب) دون تغيير أو إضافة، فتقاربت الترجمة التونسية والجزائرية على مستوى المحافظة على المراجع الفرنسيّة الواردة في النسختين الفرنسيّتين.

1. المصطلح اللساني الوظيفي في المدوّنة دراسة وصفية تحليلية:

2. 1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب:

يرتكز المبحث الأوّل من هذا الفصل على فكرتين جوهريّتين، أولهما التّعرف على مميزات التلقي الجزائري للمصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ انطلاقاً من ما جاءت به ترجمة (مُجدّ يحياتن) لمعجم (دومينيك مانغونو)، وثانيهما الوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين الترجمة الجزائرية والترجمة التّونسيّة لمعجمين اشترك في تأليفهما باحث غربيّ واحد، وتمحورا حول موضوع واحد هو (تحليل الخطاب)، لذلك نحاول إحصاء المصطلحات اللّسانيّة الوظيفيّة الواردة في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) واكتشاف العلوم التي تنتمي إليها،

(1) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص9.

(2) _ Dominique Maingueneau, p80.

(3) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 125.

والتمييز بين البسيطة منها والمركبة، لنصل إلى أبرز الفروق بين ترجمتين مغاربيتين لمعجميين غربيين.

2 . 1 . 1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية:

2.1.1.1 مقدمة إحصائية:

اعتمد (مُجد يحياتن) على الترتيب الأبجائي الفرنسي في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) محافظا بذلك على نمط الترتيب الوارد في النسخة الأصلية للمعجم، حيث بلغ مجموع المصطلحات اللسانية الواردة باللغة الفرنسية مئة وسبعة وثلاثين مصطلحا (137)^(*)، استقرأنا من بين هذا المجموع ستة وثمانين مصطلحا لسانيا وظيفيا (86)، حقق نسبة عالية تجاوزت النصف قدرت بـ 62.77٪، لتتوزع المصطلحات على مداخل الحروف الفرنسية بأعداد ونسب متفاوتة، حيث حصل حرف (C) على أعلى نسبة بلغت 23.25٪ تحصلنا عليها من خلال رصدنا لعشرين مصطلحا (20) صنف في مدخل هذا الحرف، ويليه حرف (S) بأحد عشر مصطلحا (11)، حقق نسبة بلغت 12.79٪، ويأتي حرف (E) في المرتبة الثالثة بعشرة مصطلحات لسانية وظيفية (10)، قدرت نسبتها بـ 11.62٪.

لم يرتب المؤلف في مداخل بعض الحروف مصطلحات لسانية _ نستثنى حرف G. H. V _ ولا لسانية وظيفية، وهي على التوالي: (B. G. H. J. K. L. Q. U. V. X. Y. Z)، وقد ذيل اللساني (مُجد يحياتن) معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) بفهرس للمصطلحات المرتبة ترتيبا ألفائيا فرنسيا ومقابلها العربي، إلا أن هذا الفهرس ورد في النسخة الأصلية في بداية المعجم، فغير بذلك المترجم مكانه فقط، كما أن هذا الفهرس لا يضم المصطلحات الواردة في متن المعجم فقط وإنما أضاف إليها المؤلف مصطلحات أخرى، وهذا ما أشار إليه في قوله: « إن بعض المصطلحات التالية لا مكان لها في هذا الثبت الأبجائي، ولكنها محددة في مادة أخرى نحيل القارئ عليها بالرمز < > »⁽¹⁾، حيث أحصينا عدد المصطلحات الواردة في الفهرس ووجدنا أنه يفوق عددها في متن المعجم، ففي اللغة الفرنسية رصدنا مئتين وستة وخمسين مصطلحا لسانيا (256)، بفارق مئة وتسعة عشر مصطلحا (119).

وقد لاحظنا اختلافا بين عدد المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية المرتبة في معجم (تحليل الخطاب) ومعجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، وهو اختلاف طبيعي منطقي يظهر من خلال التفاوت في

^(*) بما أن (مُجد يحياتن) حافظ على مبدأ شرح المصطلح بوضع مرادفه أو ضده بين قوسين، كما ورد في النسخة الأصلية للمعجم، فإن عملية إحصاء المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية في اللغتين تتبع هذا المبدأ، حيث قمنا بإحصاء المصطلحات الواردة بين القوسين كشرح أو ضد، مثال ذلك مصطلح (مغلق ضده مفتوح (الخطاب) في اللغة العربية، نقوم بحساب حرف (الميم) في مغلق ومفتوح، وحرف (حاء) في الخطاب، أما في اللغة الفرنسية فنرصد حرف (F. O. D) ضمن (Fermé vs Ouvert (Discours).

⁽¹⁾ _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 137.

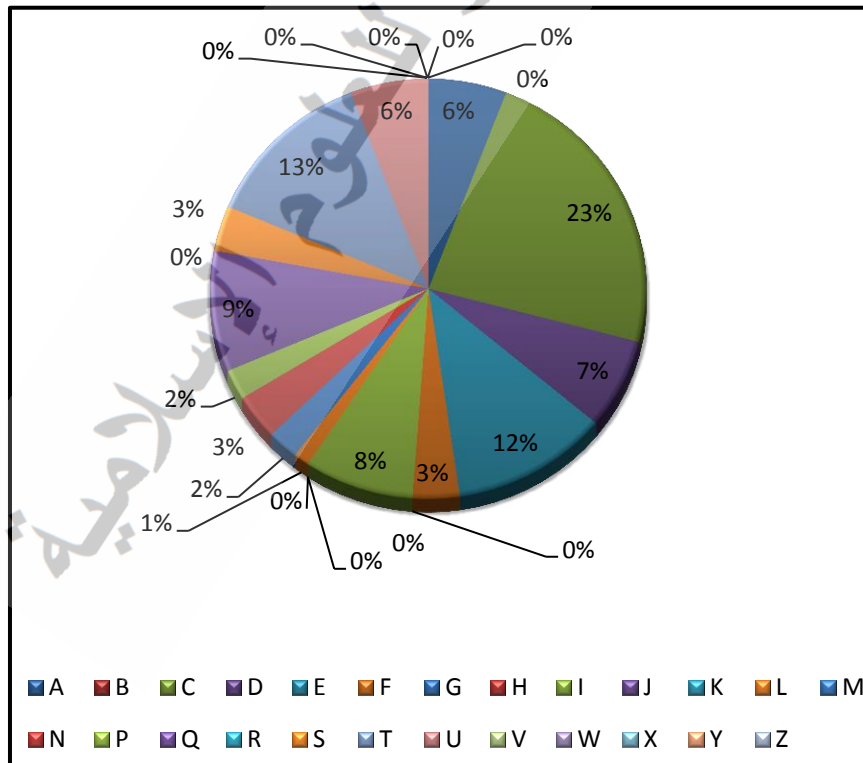
عدد الصفحات المخصصة لكل معجم، مما نتج عنه وجود فروق على مستوى توزيع المصطلحات على الداخل، إلا أنّ العامل المشترك بينهما هو اعتماد الترتيب الأبجدي الفرنسي الوارد في النسخة الأصلية للمعجمين.

ولتوضيح عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة في متن معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) باللغة الفرنسية نورد الجدول الآتي والدائرة النسبية التالية:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف	الترتيب الأبجدي لحروف اللغة الفرنسية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب
5.81 %	05	05	A
00 %	00	00	B
23.25 %	20	23	C
6.97 %	06	11	D
11.62 %	10	14	E
3.48 %	03	05	F
00 %	00	01	G
00 %	00	02	H
8.13 %	07	11	I
00 %	00	00	J
00 %	00	00	K
1.16 %	01	05	L
2.32 %	02	10	M
3.48 %	03	03	N
2.32 %	02	02	O
9.30 %	08	18	P
00 %	00	00	Q

3.48 %	03	05	R
12.79 %	11	14	S
5.81 %	05	07	T
00 %	00	00	U
00 %	00	01	V
00 %	00	00	W
00 %	00	00	X
00 %	00	00	Y
00 %	00	00	Z
المجموع: (86) مصطلحا لسانيا وظيفيا باللغة الفرنسية		المجموع: (137) مصطلحا لسانيا باللغة الفرنسية	

الجدول رقم (26): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الفرنسية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب.



الدائرة التسيبية رقم (24): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الفرنسية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب.

2.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية:

1.2.1.2 مقدمة إحصائية:

حافظ اللساني (مُجد يحياتن) على تصنيف المصطلحات في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) وفق الترتيب الأبجدي الفرنسي الوارد في النسخة الأصلية للمعجم، وأدرج لكل مصطلح مقابلاً عربياً، حيث أحصينا في متن المعجم مئة وأربعين مصطلحاً لسانياً (140) ورد باللغة العربية، واستقرأنا من بين هذا المجموع تسعين مصطلحاً لسانياً وظيفياً (90)، حقق بذلك نسبة تجاوزت النصف قدرت بـ 64.28 %، وتوزع مجموع المصطلحات اللسانية الوظيفية على الحروف الأبجدية العربية بأعداد ونسب متفاوتة، تختلف من مدخل إلى آخر، فبعض الحروف حصلت على نسب عالية ومجموع كبير، فقد حقق حرف (الميم) مثلاً أعلى نسبة بلغت 22.22%، حيث رتب المؤلف في مدخل هذا الحرف عشرين مصطلحاً لسانياً وظيفياً (20)، ويليه في المرتبة الثانية حرف (التاء) بحصوله على ثلاثة عشر مصطلحاً لسانياً وظيفياً (13) فحقق نسبة متوسطة قدرت بـ 14.44%، في حين رصدنا تسعة مصطلحات لسانية وظيفية (09) ابتدأت بحرف (الألف) الذي احتل المرتبة الثالثة، حقق من خلالها نسبة بلغت 10%.

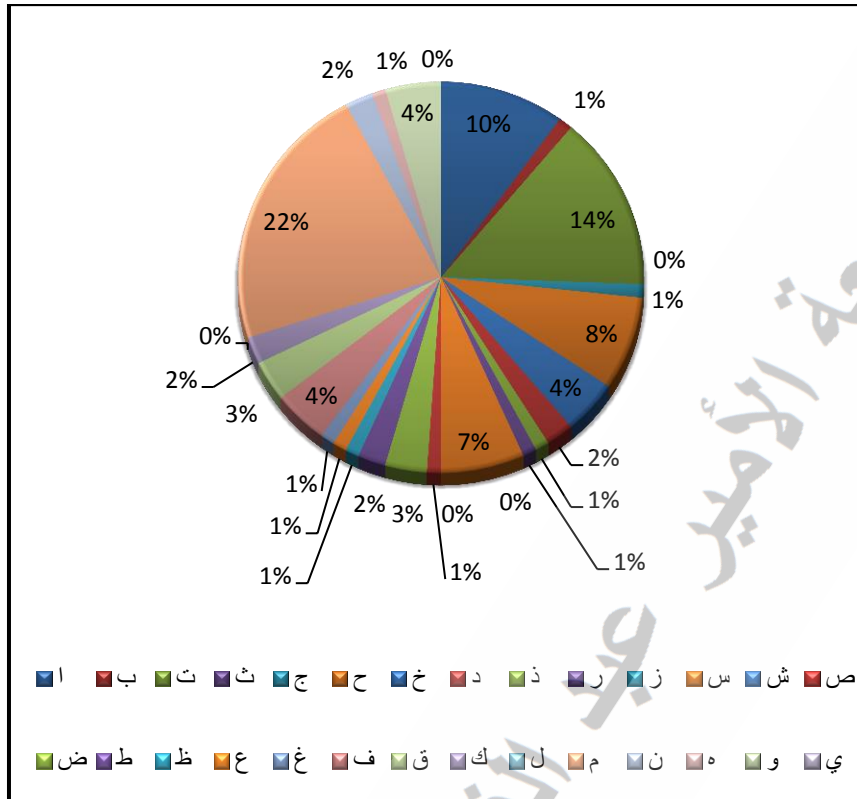
وقد أحصينا عدد المصطلحات اللسانية الواردة في الفهرس الذي ذيل به المترجم المعجم، وأدرجه المؤلف في بدايته، فوجدنا اختلافاً في العدد، حيث بلغ عدد المصطلحات مئتين وستة وخمسين مصطلحاً عربياً (256)، يفارق مئة وستة عشر مصطلحاً (116)، في حين لم نرصد مصطلحات لسانية ولا لسانية وظيفية ابتدأت بحرف (التاء، الزاي، الشين، اللام، الباء) - نستثني حرف الشين وحرف اللام لوضع المترجم مقابلات عربية لسانية ضمنهما - في متن المعجم وفهرسه.

وما أشارنا إليه من أعداد ونسب مئوية حول توزيع المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) وفق الترتيب الأبجدي العربي، نورد في الجدول الآتي والدائرة النسبية التالية:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	عدد المصطلحات اللسانية الواردة في كل حرف	الترتيب الأبجدي لحروف اللغة العربية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب
10 %	09	13	أ
1.11 %	01	03	ب
14.44 %	13	20	ت
00 %	00	00	ث

٪ 1.11	01	01	ج
٪ 7.77	07	08	ح
٪ 4.44	04	07	خ
٪ 2.22	02	03	د
٪ 1.11	01	02	ذ
٪ 1.11	01	01	ر
٪ 00	00	00	ز
٪ 6.66	06	06	س
٪ 00	00	02	ش
٪ 1.11	01	01	ص
٪ 3.33	03	03	ض
٪ 2.22	02	02	ط
٪ 1.11	01	01	ظ
٪ 1.11	01	03	ع
٪ 1.11	01	01	غ
٪ 4.44	04	05	ف
٪ 3.33	03	03	ق
٪ 2.22	02	02	ك
٪ 00	00	03	ل
٪ 22.22	20	39	م
٪ 2.22	02	05	ن
٪ 1.11	01	02	هـ
٪ 4.44	04	04	و
٪ 00	00	00	ي
المجموع: (90) مصطلحا لسانيا وظيفيا باللغة العربية		المجموع: (140) مصطلحا لسانيا باللغة العربية	

الجدول رقم (27): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللّسانيّة واللّسانيّة الوظيفيّة الواردة وفق الترتيب الألفبائيّ للغة العربيّة في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب.



الدائرة النسبية رقم (25): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة العربية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب.

2. 2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب:

إذا انطلقنا من مبدأ تحكم حجم المعجم وعدد صفحاته في بنية وتنميط المصطلحات إلى بسيطة ومركبة، فإنّ هذا المبدأ يصدق على معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، حيث أشرنا إلى أنه تألف من مئة وواحد وخمسين صفحة (151)، وضم منته مئة وأربعين مصطلحا لسائيا ورد باللغة العربية (140)، ومئة وسبعة وثلاثين مصطلحا لسائيا ورد باللغة الفرنسية (137)، فهل فعلا يمكن أن يكون لحجم المعجم علاقة بنيته وتركيبه؟ هذا ما نحاول اكتشافه والتأكد منه بتصنيف المصطلحات اللسانية الوظيفية والتعرف على نظام تركيبها.

أحصينا في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) تسعة وخمسين مصطلحا لسائيا وظيفيا (59) مكوّنا من كلمة واحدة في اللغة العربية، من مجموع تسعين مصطلحا (90)، فحقق بذلك نسبة عالية تجاوزت النصف، والتي قدرّت بـ 65.55 %، وهي النسبة والمرتبة نفسها التي حققتها المصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة في معجم (تحليل الخطاب)، الذي تجاوزت صفحاته الستمائة صفحة فاتصف بالموسوعي، إلا أنّ المصطلحات البسيطة الواردة ضمنه حققت أعلى نسبة، وبالتالي لا يعدّ حجم المعجم مقياسا لبنية وتركيب

المصطلحات، وتمثل للمصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة بمصطلح: (حوار Dialogue)⁽¹⁾ الذي قابل من خلاله المترجم مصطلحًا فرنسيًا واحدًا بمصطلح عربي واحد، فتقيد بنظام تركيب المصطلح في اللغة الأصل، ممّا يؤكد فكرة التلقي الغربي للمصطلحات، وحقق بذلك سمة الاقتصاد اللغوي في وضعها، وأسهم في انتشارها وسرعة تداولها في البيئة المغاربية والعربية.

وقد رصدنا بعض المصطلحات اللسانية الوظيفية المكوّنة في اللغة الفرنسية من مصطلح واحد ومقابل عربي مركب من كلمتين، نحو مصطلح (متعدّد القنوات Multicanale)⁽²⁾، الذي تكوّن في اللغة الفرنسية من شطرين (Multi) و (canale)، ونقله اللساني (مُجدّ يجياتن) إلى اللغة العربية محافظًا على نظام تركيب الوحدات، ممّا نتج عنه مصطلح مركب في اللغة العربية، حيث أحصينا خمسة وستين مصطلحًا فرنسيًا (65) مكوّنة من كلمة واحدة، قابله المترجم بتسعة وخمسين مصطلحًا عربيًا (59)؛ أي بفارق ستة مصطلحات، وهذا ما يدل على تلقي المترجم للمصطلحات من الفكر الغربي والمحافظة على نظام تركيبها في النسخة الأصلية للمعجم.

أمّا المصطلحات المكوّنة من كلمتين في اللغة العربية في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) فقد حققت نسبة متوسطة بلغت 26.66% قدّرت بربع مجموع المصطلحات، حيث استقرّنا أربعة وعشرين مصطلحًا لسانيًا وظيفيًا (24) مكوّنة من كلمتين، مثل مصطلح: (إطار المشاركة Cadre participatif)⁽³⁾، فتطابق تركيب المصطلح في اللغة الأصل مع تركيبه في اللغة الهدف، ومنه نصل إلى أنّ هذه المصطلحات قد تمتاز نوعًا ما _ بصعوبة التداول في النطاق العربي والمغاربي، مقارنة بالمصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة، وإلى تقيد المترجم بنظام تركيب اللغة الفرنسية عند نقله لبعض المصطلحات إلى اللغة العربية، على الرغم من اختلاف طبيعة ونظام كل لغة، أمّا المصطلحات المكوّنة من كلمتين في اللغة العربية في معجم (تحليل الخطاب) فقد احتلت كذلك المرتبة الثانية وتجاوزت الربع بمقدار بسيط، حيث بلغت 35%، وهذا الاختلاف _ الطفيف _ نبره بالتفاوت في عدد المصطلحات الواردة في كل معجم.

وقد سجلنا بعض المصطلحات اللسانية الوظيفية التي لم يتبع اللساني (مُجدّ يجياتن) في نقلها إلى اللغة العربية نظام تركيب اللغة الفرنسية، نحو مصطلح: (المتلفظ المشارك Coénonciateur)⁽⁴⁾، بدليل أنّنا رصدنا اثني عشر مصطلحًا فرنسيًا (12) مكوّنة من كلمتين؛ أي ما يعادل نصف عدد المصطلحات المكوّنة من

(1) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 37.

(2) _ المصدر نفسه، ص 88.

(3) _ المصدر نفسه، ص 13.

(4) _ المصدر نفسه، ص 16.

كلمتين في اللغة العربية.

وقد احتلت المصطلحات المركبة من ثلاث كلمات المرتبة الثالثة بعدد إجمالي بلغ ستة مصطلحات (06)، حققت نسبة ضعيفة قدرت بـ 6.66٪، أما عددها في اللغة الفرنسية فقد بلغ سبعة مصطلحات (07)، بفارق مصطلح واحد، تمثل لها بمصطلح: (التداول على الكلام Tour de parole)⁽¹⁾ حيث يتضح من خلال هذا المثال تطابق اللغتين العربية والفرنسية في تركيب هذا المصطلح من ثلاث كلمات، أما مصطلح (الفعل اللغوي الأكبر Macro-Acte de langage)⁽²⁾ فقد تكوّن في اللغة العربية من ثلاث كلمات وأربع في اللغة الفرنسية، ويمكن تفسير ذلك بطبيعة اللغتين، حيث إنّ اللغة العربية تصنع التركيب الإضافي دون الإشارة إلى أنّ الجزء الثاني نكرة، عكس اللغة الفرنسية التي تستدعي وضع الأداة الدالة على التنكير لكي يتحقق هدف استقامة التركيب، ويمكن ربط ذلك أيضا بالطبيعة التركيبية للغة الفرنسية والاشتقاقية للغة العربية⁽³⁾، وإذا ما أسقطنا الأداة "de" من المثال الأول نحصل على مصطلح مركب من كلمتين، وفي المثال الثاني مركب من ثلاث كلمات.

ومن بين المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) استقرنا مصطلحا واحدا مركبا من أربع كلمات (01)، حقق بذلك نسبة ضعيفة جدا بلغت 1.11٪، وهو مصطلح: (الدراسة الإثنوغرافية للاتصال Ethnographie de la communication)⁽⁴⁾ حيث جسد فكرة التطابق بين اللغة الأصل واللغة الهدف، والتلقي من اللسانيات الغربية وكذا صعوبة الانتشار والتداول، في حين رصدنا في اللغة الفرنسية مصطلحين (02)، وقد لاحظنا أنّ النسب والترتب التي حققتها المصطلحات المركبة من ثلاث وأربع كلمات في هذا المعجم تتقارب إلى حد كبير مع نظيرتها في معجم (تحليل الخطاب)، ممّا يدل على تقارب عدد المصطلحات البسيطة والمركبة في المعجمين، وبالتالي تقارب سبل الترجمة الجزائرية والتونسية للمصطلحات الخاصة بعلم (تحليل الخطاب).

ولتوضيح عدد ونسب الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) نورد الجدول الآتي والدائرة النسبية التالية:

(1) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 132.

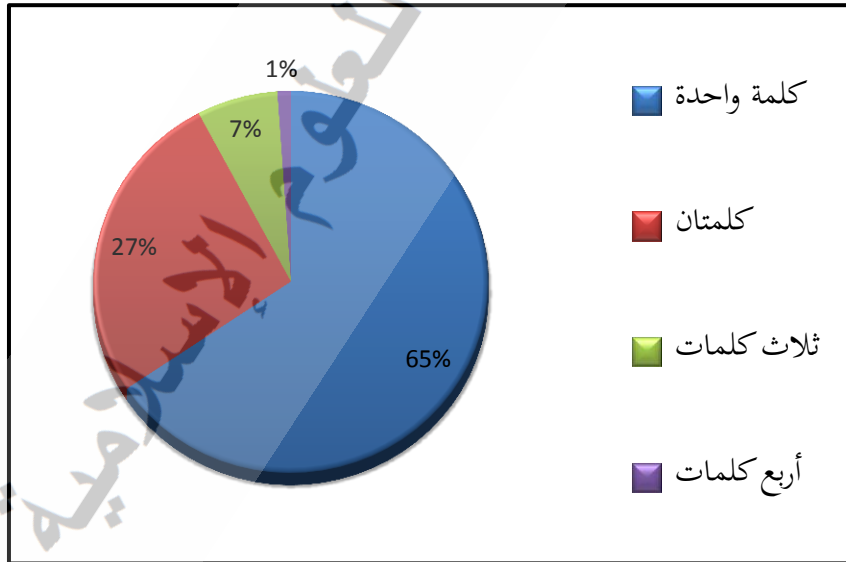
(2) _ المصدر نفسه، ص 83.

(3) _ فرحات بلولي: المرجع السابق، ص 159.

(4) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 55.

النسبة المئوية للمصطلحات باللّغة العربيّة	تواتر المصطلحات باللّغة العربيّة	تواتر المصطلحات باللّغة الفرنسية	عدد الكلمات المكوّنة للمصطلح اللساني الوظيفي في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب
65.55 %	59	65	كلمة واحدة
26.66 %	24	12	كلمتان
6.66 %	06	07	ثلاث كلمات
1.11 %	01	02	أربع كلمات
90 مصطلح لساني وظيفي عربي		86 مصطلح لساني وظيفي فرنسي	المجموع

الجدول رقم (28): يحدّد عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب.



الدائرة التّسبيّة رقم (26): تبين النسب المئوية لعدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب.

2-3 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب:

على الرغم من ترجمة اللساني (مُجد يجانن) لمعجم اختص في مجال (تحليل الخطاب)، إلا أننا رصدنا ضمن المصطلحات اللسانية الوظيفية التي استنبطناها من متنه، مصطلحات تنتمي إلى علم (التداولية)، التي حققت عددا ونسبة عالية بلغت النصف، حيث قدرت بـ 50٪، والتي حصلنا عليها من خلال استقراءنا لثمانية وخمسين مصطلحا لسانياً وظيفياً (58) ينتمي إلى علم (التداولية)، تمثل له بمصطلح: (القول المضمر (Sous-entendu) الذي حدّد المؤلف مفهومه ومجاله في تعريفه بقوله: «إنّ الأقوال المضمره هي محتويات ضمنية تداولية؛ أي استنباطات مستخرجة من السياق من قبل المتلفظ المشارك بفضل استدلال عفوي إن قليلا أو كثيرا، يعتمد على مبادئ تحكم النشاط الخطابي»⁽¹⁾ حيث يتضح من بداية التعريف ارتباطه بالبعد التداولي، الذي يبدو جليا من خلال ما يستخرجه المتلفظ المشارك من السياق.

بالإضافة إلى مصطلح (حجة Autorité) الذي يجسد جانبا تداوليا في خطاب معين، والذي ورد مفهومه كالاتي: «تشدد التيارات "التداولية" على أنّ سلوك الأفراد إزاء الخطاب مرهون بحجة صاحبه؛ أي المتلفظ به وكذا على المشروعية المرتبطة بالمنزلة المعترف بها له»⁽²⁾ فكلما كان الخطاب مشحونا بحجج مقنعة كلما أثر في سلوك الفرد الذي يتلقى الخطاب، وهذا ما تشدد عليه التيارات التداولية.

أما علم (تحليل الخطاب) فقد حصل على المرتبة الثانية بمجموع ستة وأربعين مصطلحا لسانياً وظيفياً (46)، حقق نسبة أقل من النصف، حيث قدرت بـ 39.65٪ نحو مصطلح (سياق Contexte) الذي ضبط المؤلف مفهومه قائلاً: «يسعى تحليل الخطاب إلى ربط الملفوظات بسياقاتها، وفي أغلب الأحيان يحدّد تحليل الخطاب بهذه الخصيصة، غير أنه لا يدرس الملفوظات بشكل محايد لكي يربطها بعد ذلك بالمعايير المختلفة (الخارجية) السياقية: بل على العكس يسعى إلى الإحاطة بالخطاب بوصفه نشاطا غير مفصول عن هذا السياق»⁽³⁾، فمن بين خصائص ومميزات علم (تحليل الخطاب) هو أنّه يُعنى بربط الملفوظات بالسياقات التي ترد فيها.

ولحقل (التواصل) نصيب من المصطلحات الواردة في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، حيث استقرأنا عشرة مصطلحات لسانية وظيفية (10) تنتمي إلى هذا الحقل، قدرت نسبتها بـ 8.62٪ مثل مصطلح: (متعدد القنوات (اتصال) Multicanale (communication) حيث يتضح على مستوى بنيته الصوتية ارتباطه بمجال التواصل، وتؤكد من صدق هذا الإيحاء بتحليل التعريف الذي حدّده المؤلف

(1) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 119.

(2) _ المصدر نفسه، ص 12.

(3) _ المصدر نفسه، ص 27.

قائلاً: « إنَّ القول بأنَّ الاتصال اللغويّ متعدّد القنوات معناه التشديد على أنه نظام ذو قنوات متعدّدة يشارك فيه الفرد (بكلامه وحركاته ومسافته وملابسه...) في كل وقت شاء ذلك أم أبي»⁽¹⁾ فاتصال الفرد بالآخرين عن طريق الكلام يعدّ نمطا من أنماط الاتصال اللغويّ، أمّا الحركات والمسافات والملابس فهي _ حسب رأينا _ تدرج في الاتصال غير لغوي، والذي يدعم الاتصال اللغويّ، وبالتالي فإنّ للاتصال قنوات متعدّدة تتواصل من خلالها، فتطابق بذلك مفهوم المصطلح مع بنيته الصوّتيّة.

وقد حقق علم (النحو الوظيفي) في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) نسبة ضعيفة بلغت 1.72%، والتي حصلنا عليها برصدنا لمصطلحين (02) يندرجان في هذا العلم، مثل مصطلح: (أداة الوصل / الربط Connecteur) فقد ضبط (دومينيك مانغونو) مفهومه في قوله: «يقصد بأدوات الربط أو الوصل عادة الوحدات اللغويّة / المروفيمات التي تقيم علاقة بين جملتين، وقد يتعلق الأمر بالظروف Adverbes (مع ذلك، رغم...) والعطف Coordination (و، ف...) والاتباع / الصلة Subordination (لأنّ، بما أنّ...) فهذه الأدوات تؤدّي دورا ذا بال، من حيث إنها تضيف الاتساق على النص»⁽²⁾ حيث تدرج هذه الأدوات ضمن علم (النحو) وإذا ما أدت دورا ووظيفة في النص وحققت اتساقا فهي من المصطلحات الخاصة بعلم (النحو الوظيفي).

كما استقرأنا بعض المصطلحات التي تدرج من حيث مفهومها ضمن حقلين أو علمين، كعلم (التداوليّة) و(تحليل الخطاب)، مثال ذلك مصطلح: (صورة Ethos) فهو: «المفهوم المستوحى من خطابة أرسطو، وقد أعاد صياغته ديكرود في إطار تداولي: ففي الصورة هذه Ethos فإنّ المتكلم بوصفه كذلك هو المعنى بالأمر، والشخص الذي يتكلم وليس الفرد منظورا إليه بمعزل عن تلفظه، ثم سخر المفهوم في تحليل الخطاب من قبل مانغونو، فكلّ خطاب أكان مكتوباً أو شفويّاً، يفرض صورة: فهو يستلزم نوعا من التصور للجسد لدى الضامن عليه والمتلفظ الذي يضطلع بالمسؤولية المترتبة عن ذلك»⁽³⁾ حيث أعادنا المؤلّف إلى الأصول التي جاء منها مفهوم المصطلح، ثم انتقل إلى الباحث (ديكرود) الذي جدّد صياغته في إطار تداولي، ثم أشار إلى توظيف مفهوم هذا المصطلح من وجهة نظره في مجال (تحليل الخطاب)، لتتعدّد بذلك الحقول التي ينتمي إليها المصطلح.

أمّا بالنسبة للعلوم التي توزعت عليها مصطلحات اللسانيّة الوظيفيّة في معجم (تحليل الخطاب) فهي مختلفة عما رصدناه في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، فالمرتبة الأولى كانت من نصيب علم

(1) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 88.

(2) _ المصدر نفسه، ص 26

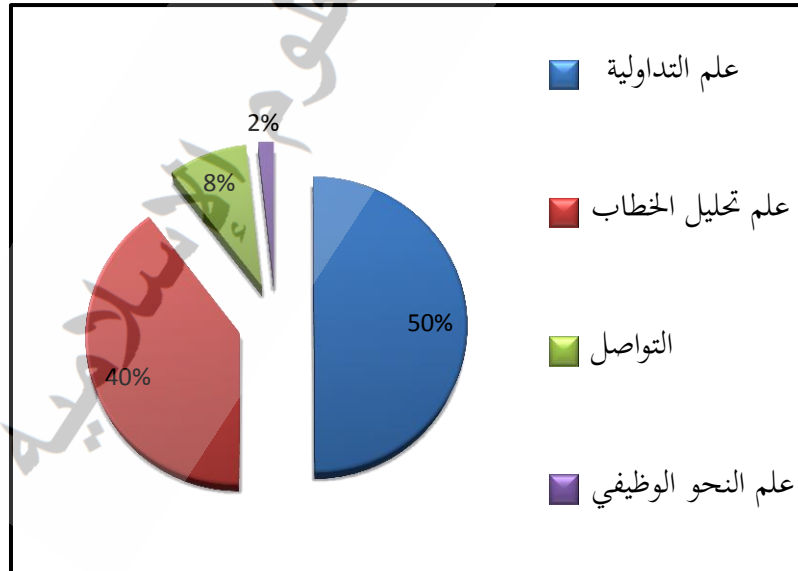
(3) _ المصدر نفسه، ص 57، 58.

(تحليل الخطاب) ويليها علم (التداولية) بتحقيقه لنسب مختلفة تماما، كما تنوعت العلوم التي استقطبتها التعاريف المخصصة للمصطلحات (سيمولوجيا التواصل، التعليمية، علم الأصوات الوظيفي، المصطلحات المشتركة بين العلوم...) لسببين: أولهما يكمن في التفاوت في عدد المصطلحات بين المعجمين، وثانيهما وضع (باتريك شارودو و دومينيك منغونو) لكل مصطلح تعريف متعددة ومتنوعة وفق اختصاصات وعلوم تتقاطع مع علم (تحليل الخطاب)، وهذا ما تجنبه (مانغونو) في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب).

ولتوضيح عدد ونسب المصطلحات اللسانية الوظيفية التي توزعت على مختلف العلوم اللغوية في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، نورد الجدول الآتي والدائرة النسبية التالية:

النسبة المئوية	التكرار	العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب
50%	58	علم التداولية
39.65%	46	علم تحليل الخطاب
8.62%	10	التواصل
1.72%	02	علم النحو الوظيفي

الجدول رقم (29): يحدد العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب.



الدائرة النسبية رقم (27): تبين النسب المئوية للعلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب.

وعليه يعدّ معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) من بين المعاجم اللسانية الغربية المترجمة بمجهودات جزائرية، استطاع من خلاله اللساني (مُجد يجاتن) نقل المصطلح الغربي إلى اللسانيات العربية محافظاً على مميزات النسخة الأصلية للمعجم، ومبرزاً لعقيدة المؤلف وديانته ومدن دولته وأهم أعلامها، فترك بذلك مجالاً واسعاً لبروز بصمة (دومينيك مانغونو) وغياب اللمسة العربية، ممّا أدى إلى وضع المترجم لنسخة عربية مطابقة للنسخة الفرنسية من كل الجوانب.

جاءت الترجمة التونسية والجزائرية لمعجمين اختصا بمصطلحات علم (تحليل الخطاب) متقاربة إلى حد كبير، خاصة على مستوى اللغة ونظام وضع المصطلح ونقله وترتيبه، على الرغم من وجود مميزات يتفرد بها كل معجم، حيث سجلنا وضع (حمادي صمود) و(عبد القادر المهيري) لمقدمة وأهداف خاصة بهما، وإدراجهما لأمثلة باللهجة التونسية في هامش الصفحات، بالإضافة إلى اختيارهما لبعض الأسماء ذات الطابع العربي القريب من التراث النحوي، التي وردت في بعض الأمثلة، وهذا ما يؤكد لنا أنّ الترجمة التونسية حافظت على النسخة الفرنسية للمعجم بلمسة عربية، عكس ما رصدناه على مستوى الترجمة الجزائرية.

المبحث الثاني:

جهود تونسية لترجمة المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في
القاموس الموسوعيّ للتداوليّة

بما أننا اخترنا في المدخل المخصّص لمصطلحات البحث مجموعة من المصطلحات اللسانية الوظيفية، وأشرنا في الفصل الأوّل والثاني إلى كيفية تلقيها ووضعها في معاجم لسانية مغاربية، بعضها مؤلف وبعضها الآخر مترجم، حيث تطرقنا إلى قاموس مختص في التحليل السيميائي للنصوص، ومعجم لعلم الأصوات، وموحد لمصطلحات التواصل اللغوي، وآخر لنظرية النحو الوظيفي، وتحليل الخطاب، فما تبقى سوى أن نبحث عن معجم عربيّ تمحور حول علم (التداولية) وترجم بمجهودات مغاربية، فعثرنا على القاموس (الموسوعي للتداولية) الصادر عن المركز القومي للترجمة بتونس. فما مميزات تلقي المصطلح اللساني الوظيفي في هذا القاموس؟.

القاموس الموسوعي للتداولية:

1. التعريف بالمدونة قيد الدراسة:

هو عبارة عن كتاب من تأليف (جاك موشلر Jacques Moeschler) و(آن ريبول Anne Reboul) ترجمه عن اللغة الفرنسية مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، عددهم اثني عشرة أستاذا من جامعات مختلفة بتونس – بإشراف (عز الدين المجدوب) ومراجعة (خالد ميلاد)، في المركز القومي للترجمة بتونس سنة (2010م)، يضم هذا الكتاب بين دفتيه سبعمائة واثني عشرة صفحة (712) في النسخة العربية للكتاب، التي توزعت على اثني عشر جزءا، دياجة والمصادر والمراجع المعتمدة في الترجمة، تمهيد وقائمة الرموز ومقدمة تليها خاتمة وببليوغرافيا، ثم معجم المصطلحات وثبت للمفاهيم والأعلام وثبت آخر للمصطلحات، ومدخل عربيّ وآخر إنجليزي، في حين ضمت النسخة الفرنسية خمسمائة وتسع وسبعين صفحة (579)

افتتح اللسانيّ (عز الدين المجدوب) القاموس (الموسوعي للتداولية) بدياجة وردت في صفحتين (02)، أشار من خلالهما إلى الأسباب التي جعلته يترجم القاموس والصعوبات التي واجهته، ليسرد بعدها في صفحة واحدة (01) أهم المصادر والمراجع العربية التي اعتمد عليها، ثم أدرج ترجمة للتمهيد الوارد في النسخة الأصلية للقاموس، لكلّ من (جاك موشلر) و(آن ريبول)، وقد تضمن في خمس صفحات (05) الأسباب التي جعلت المؤلفين يقبلان على وضع مصنف في علم (التداولية) وكيفية تقسيمه، أمّا قائمة الرموز فهي عبارة عن اختصارات لبعض الكلمات المفتاحية في شكل حروف عربية، وشيفرات حدّد فريق العمل دلالتها في ثلاث صفحات (03)، وتليها مقدمة للقاموس وسرد لتاريخ علم (التداولية) وعلاقتها بعلوم أخرى جاءت في ثمانية عشر فصلا، توزعت على خمسمائة وثلاث عشرة صفحة (513).

وقد اختتم اللسانيّ (عز الدين المجدوب) وفريق العمل معه القاموس (الموسوعي للتداولية) بخاتمة ترجمها (شكري المبخوث) شكلت حوصلة لأهم النتائج التي وصل إليها البحث، والتي وردت في أربع عشرة صفحة

(14)، وتليها ببليوغرافيا للمصادر والمراجع الأجنبية التي لم تتجاوز الأربع عشرة صفحة (14)، وذيل الباحث (عز الدين المجدوب) القاموس (الموسوعي للتداولية) بمعجم للمصطلحات ترجمه في أربع عشرة صفحة (14)، وثبت للمفاهيم والأعلام التي تحيل على أرقام وصفحات النص الفرنسي الأصلي، والتي جاءت في أربع وأربعين صفحة (44)، وقد أثبتتها فريق العمل في هامش النص العربي، لتتوزع مصطلحات المسرد أو الثبت العام (فرنسي - إنجليزي - عربي) على واحد وثلاثين صفحة (31)، في حين خصص فريق العمل للمدخل العربي إحدى عشرة صفحة (11)، وسبع عشرة صفحة (17) للمدخل الإنجليزي.

1. 1 عرض للجانب الشكلي للقاموس:

لم تختلف واجهة القاموس (الموسوعي للتداولية) عن واجهة معجم (تحليل الخطاب) لصدورهما من المركز نفسه، مما جعل التصميم متطابقا إلا على مستوى لون واجهة المعجم وعنوانه، المؤلفين، والمترجمين، حيث امتاز القاموس (الموسوعي للتداولية) بواجهة ذات خلفية مبهمة اللون الرمادي الفاتح الذي يميل إلى البياض، بغرض إبراز العنوان ومعلومات النشر، والتي قُسمت إلى ثلاثة أجزاء بواسطة شريطين مبهمة اللون الأخضر، خصص الجزء الأول منها لاسم المركز الوطني للترجمة بتونس، ليتوسط عنوان القاموس واجهته بلون أخضر يعلوه اسم المؤلفين (جاك موشلر) و(آن ريبول) بلون أسود، أما أسفل العنوان فقد خصص للمترجمين بإشراف من (عز الدين المجدوب)، ولم يتغير الرمز أو المصطلح - اللسان - الذي وضع على واجهة معجم (تحليل الخطاب) بل حافظ المركز على الشكل نفسه للرمز وباللون نفسه، لتكون (دار سيناترا) دار النشر المشتركة بين القاموس (الموسوعي للتداولية) ومعجم (تحليل الخطاب)، والتي وضعت في أسفل واجهة القاموس في الجزء الثالث منها.

امتاز الغلاف الخارجي من الجهة الخلفية للقاموس (الموسوعي للتداولية) بواجهة حُصصت لمعلومات النشر حول القاموس باللغة الفرنسية، بدءا بالعنوان الذي كتب بخط حجمه كبير، وضع تحته سطر ثم يليه اسم المؤلفين بنفس الحجم، كل هذا ضمن خلفية البارز فيها اللون الأسود، الذي يبدو واضحا في رسم الحروف، ولتوضيح دقيق لأهم ما ميز الغلاف أو الشكل الخارجي للقاموس نورد الصورة التالية:



الصورة رقم (7): صورة للغلاف الخارجي للقاموس الموسوعي للتداولية.

1. 2 نظرات في متن المعجم:

1. 2. 1 الوصف والتعريف:

حدّد (عز الدين المجذوب) في بداية القاموس (الموسوعي للتداولية) _ ضمن الديباجة _ أهم الأسباب التي جعلته يقبل على ترجمة هذا القاموس في قوله: « وقد كان من أهم دواعي التي جعلتنا نقبل على ترجمة هذا الكتاب أنه يقدم عرضا وافيا ومختصرا لما آلت إليه البحوث التداولية إلى حدود 1994م على الصعيد العالمي»⁽¹⁾ حيث أشار في هذا القول إلى مجموعة من الأفكار من بينها: إلمام القاموس (الموسوعي للتداولية) بكل ما وصلت إليه البحوث في الدرس التداولي واختصارها إلى غاية سنة (1994م)، فكان هذا الكتاب بذلك ملما ومختصر في الوقت ذاته، على الرغم من أننا لا نرى في حجمه وعدد صفحاته واتساع فصوله اختصارا، فقد امتاز بالموسوعي فكيف يمكن له أن يكون مختصرا؟ .

بالإضافة إلى تحديد المترجم للسنة التي توقف عند حدودها إلمام القاموس بالبحوث التداولية، وهو ما يدل على مواكبته للأفكار والمصطلحات المستجدة، على الصعيد العالمي الغربي منه والعربي، إلا أنّ هذا لا ينفي تزويد القاموس (الموسوعي للتداولية) بمصطلحات تم اقتراضها من التراث والفكر الغربي والعربي، وهذا ما أشار إليه الباحث (عز الدين المجذوب) قائلا: « وقد أفدنا من المصطلحات الجارية في البحوث والترجمات المختصة، وملنا متى أمكن ذلك إلى تفضيل المصطلح القديم إن سنح وكان ذلك شأن قول وإنشاء وتعقيب وعودة الذكر

(1) _ جاك موشلر وأن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: عز الدين المجذوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط1،

والعائد الخ»⁽¹⁾ فقد تطرق المترجم في هذا القول إلى كيفية انتقاءه للمصطلحات، وذلك من خلال استنباطها من البحوث والترجمات المختصة، ولم يحدّد انتماء البحوث إلى الفكر العربيّ أو الغربيّ، أمّا الترجمات فمن المؤكّد أنّها اجتهادات عربيّة لترجمة أعمال ذات أصول غربيّة أو يونانية قديمة، ولكن فضل المترجم توظيف مصطلحات تراثية عربيّة كلما أمكن ذلك، ومثّل لها ببعض النماذج الموجود في التراث وأعاد إحياءها عند ترجمته للقاموس (الموسوعيّ للتداولية)، فامتزج التلقي الغربيّ بالتلقي العربيّ ضمن موسوعة تداوليّة.

وللتّعرف على أصول بعض المصطلحات اللسانية الوظيفيّة الواردة في القاموس (الموسوعيّ للتداولية) نعتمد على التقسيم الذي جاء به اللسانيّ اللّبيّ (مُجدّ الحسين مليطان) وهو كالآتي:

❖ مصطلح أصيل: استلزام خطايي، مضمون قضوي^(*).

❖ مصطلح مشترك: مثل: كفاءة، سياق

❖ مصطلح مقترض: مثل: سور، وجه مجازي.

المصطلح الأصيل هو ما أنتجه علم (التداوليّة) ليكون خاصا به، كمصطلح: (مضمون قضوي Contenu propositionnel) الذي عرفه وحدّد أصحاب المعجم مجاله في قولهم: «لقد اقترح الفيلسوف "جون سيرل" مقتفيا في ذلك أثر "أوستين" التمييز ضمن القول بين المضمون القضوي للقول وقوته المتضمنة في القول (...)»⁽²⁾ فهو إذا من المصطلحات التي اقترحها (جون سيرل) أحد أعلام (التداوليّة)، بالإضافة إلى مصطلح (متضمن في القول Illocutionnaire) الذي يقصد به: «العمل المتضمن في القول يوافق العمل الذي كان المتكلم يقصد تحقيقه باستعمال هذه الجملة أو تلك: كالوعد والتهديد والتسمية...»⁽³⁾ حيث يعدّ هذا المصطلح من الفروع التي انبثقت عن مصطلح ارتكز عليه التفكير التداوليّ وهو (أفعال اللغة) أو ما اصطلح عليه المترجم بـ (الأعمال اللغويّة Acte de langage).

أمّا المصطلحات المشتركة فهي التي تشكل نقطة تقاطع بين اللسانيّات وعلم (التداوليّة)، وتمثّل لها بمصطلح (كفاءة Compétence) فقد ترجمه الباحث (عز الدين المجدوب) كالآتي: «يعود الفضل في إدخال

(1) _ جاك موشلر وآن ريبول: المصدر السابق، ص 8.

(*)_ الأمثلة التي تطرقنا إليها في هذا التقسيم مأخوذة من (معجم المصطلحات) الواردة في القاموس الموسوعيّ للتداوليّة فقط، ولم ندرج أمثلة من (مسرد المصطلحات) لعدم وجود تعاريف تضبط المصطلحات وتساعدنا على تحديد أصولها، ونوه إلى أنّ المعجم خاص بالمؤلفين وترجمه (عز الدين المجدوب) فقط، أمّا (مسرد المصطلحات) فهو خاص بـ (عز الدين المجدوب) وفريق العمل معه ولم نرصده ضمن النسخة الأصلية للكتاب.

(2)_ المصدر نفسه، ص 566.

(3)_ المصدر نفسه، ص 563.

هذا المصطلح إلى اللسانيات إلى تشومسكي (..)»⁽¹⁾ فهو من المصطلحات الخاصة بعلم (اللسانيات) بالإضافة إلى توظيفه في علم (التداولية)، كما يعدّ مصطلح (السياق Contexte) من المصطلحات المشتركة بين (اللسانيات) و(التداولية) وهذا ما يتضح في ترجمة تعريف المصطلح من طرف اللساني (عز الدين المجدوب) كالآتي: «لقد استعمل مصطلح السياق بمضامين مختلفة في البحوث اللسانية (...)»⁽²⁾ فقد اختلفت مضامينه باختلاف البحوث التي اهتمت بمجال (اللسانيات) و(التداولية).

وبالإضافة إلى المصطلحات التي أشار إليها (عز الدين المجدوب) _ في القول السابق _ كنماذج لمصطلحات مقترضة من التراث العربي، نضيف مصطلح (سور Quantificateur) الذي حدّد أصوله أصحاب المعجم بقولهم: «مفهوم السور في الأصل مفهوم مقتبس من المنطق الذي يميز السور الكوني من السور الجودي، وشملت بعد ذلك الدلالة الشكلية وهم مخصّصات معينة من قبيل كلّ وكلّ واحد وبعض...»⁽³⁾ فهو يعدّ من المصطلحات المقترضة من المنطق، وأدخلت إلى حقل (التداولية)، بالإضافة إلى مصطلح (وجه مجازي Figure) المرتبط بالتقليد البلاغي القديم، وأعاد المؤلفان إحياءه في قالب غربي (Figure)، وهذا ما أشارا إليه في قولهما: «يرتبط مفهوم الوجه المجازي بالتقليد البلاغي الكلاسيكي، وتعني مصطلحات أوجه المجاز البلاغية أو المجاز عددا من أصناف الجمل التي لا تستعمل استعمالاً حرفياً، وخاصة الاستعارة والكناية والطباق...»⁽⁴⁾.

كما أشار اللساني (عز الدين المجدوب) إلى جمع القاموس (الموسوعي للتداولية) بين اختصاصات ومجالات مختلفة، لذلك فمهما كان المترجم مطلعاً على تاريخ علم (التداولية) والأفكار التي انبثقت عنه، إلا أنه من الصعب أن يكون ملماً ومحيطاً بكل ما له علاقة بالتداولية، وهذا ما شكل صعوبة في ترجمة القاموس، وهو ما يبدو واضحاً في قول المترجم: «لم يكن من اليسير ترجمة هذا القاموس الموسوعي في التداولية ضمن الخطة التي ضبطها المركز الوطني للترجمة، لجمعه بين اختصاصات ومجالات قد لا تجتمع بيسر عند باحث واحد»⁽⁵⁾، كما أقر الباحث (عز الدين المجدوب) بمحافظته على بعض العناصر التي وردت في النسخة الأصلية للقاموس دون تغييرها، وهذا ما أشار إليه في قوله: «وقد حافظنا على ثبت المفاهيم في النسخة الفرنسية»⁽⁶⁾ فلم يغير في ثبت المفاهيم الذي أدرجه في نهاية القاموس، كما لم يحدّد الجمهور المستهدف منه.

(1) _ جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 566.

(2) _ المصدر نفسه، ص 567.

(3) _ المصدر نفسه، ص 575.

(4) _ المصدر نفسه، ص 570.

(5) _ المصدر نفسه، ص 7.

(6) _ المصدر نفسه، ص 8.

لم يشر (عز الدين المجدوب) في مقدّمة القاموس (الموسوعي للتداولية) إلى التعدّد المصطلحيّ الذي تعاني منه اللّغة العربيّة بمختلف علومها، إلاّ أنّ هذا لا ينفى اجتناب مصطلحات علم (التداولية) لهذا التعدّد، فقد سجلنا ضمن مسرد المصطلحات في القاموس بلغاته الثلاث تعددا، فعلى مستوى اللّغة العربيّة أحصينا ثلاثة وخمسين مصطلحا (53)، مثل: اتفاق اللّغة الإنجليزيّة والفرنسيّة على وضع مصطلح (Concept) (1) في حين قابل فريق العمل في مسرد القاموس هذا المصطلح بالمصطلحين العربيين (متصوّر / مفهوم)، وبلغ عددها في اللّغة الإنجليزيّة أربعين مصطلحا (40) نحو مصطلح: (كلام / Parole / Parole ; Speech) (2)، أمّا في اللّغة الفرنسيّة فعددها قليل لم يتجاوز ثلاثة مصطلحات (03)، نمثل لها بمصطلح (سور / Quantifier / Quantifieur ; Quantificateur) (3)، وهذا ما يؤكد أنّ التعدّد الاصطلاحي ليس من السمات المميزة للغة العربيّة فحسب بل يشمل كل اللّغات بتفاوت في الأعداد، كما لاحظنا أنّ بعض المصطلحات في المسرد وردت باللّغة العربيّة في صيغة الإفراد والجمع نحو مصطلح: (فضاء _ فضاءات Espace / Space) ومصطلح (حدث / أحداث événement / évent) (4).

ولم يدرج فريق العمل في القاموس (الموسوعي للتداولية) تعريفا للمصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في مسرد أو ثبت المصطلحات العام، فميزة المصطلحات المصنفة في المسارد تقتضي الاكتفاء بوضع المصطلح الأجنبي باللّغة الفرنسيّة أو الإنجليزيّة أو هما معا ومقابلته العربيّ، في حين امتازت التعاريف في معجم المصطلحات بالحجم المتوسط تراوحت بين سطرين وفقرة، التي قد تقارب الصفحة في بعض التعاريف، وقد وظف أصحاب المعجم أمثلة لتوضيح مفهوم المصطلحات وتقريبه للقارئ، إلاّ أننا لاحظنا أنّ اللسانيّ (عز الدين المجدوب) لم يتقيد بالأسماء الواردة في بعض الأمثلة، بل أدرج أمثلة ارتبطت بالفكر العربيّ وخاصة بعلم (النحو) مثل: شرحه لمصطلح (وصل Conjonction) بإدراجه للمثال: (جاء زيد وغادر عمرو) (5)، وورد هذا المثال في النسخة الفرنسيّة كآليّ: (Pierre est venu ou paul est parti) (6) وهذا يعني أنّ المترجم غير بما يتناسب مع الأسماء التي تعودت عليها الأذن العربيّة، بالإضافة إلى مصطلح (إسنادي Attributif) الذي مثّل له: (القط الأسود للخالة فاطمة) (7)، فقد ترجمه وعدّله بما يتناسب مع الطابع العربيّ، حيث ورد

(1) _ جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 627.

(2) _ المصدر نفسه، ص 645.

(3) _ المصدر نفسه، ص 647.

(4) _ المصدر نفسه، ص 632، 633.

(5) _ المصدر نفسه، ص 566.

(6) _ Jacques Moeschler et Anne Reboul : Dictionnaire encyclopédique de pragmatique, éditions du seuil, 1994, p525

(7) _ جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 564.

المثال في النسخة الفرنسية كالاتي: (Le chat noire de Tante Ursule)⁽¹⁾، فالتأثر بالفكر العربي عند المترجم واضح وبارز من خلال هذه النماذج، وهو ما يدل على التلقي العربي لبعض الأمثلة في (معجم المصطلحات).

كما سجلنا بعض المصطلحات التي مثل لها اللسانيّ (عز الدين المجدوب) بأمثلة تؤكد فكرة محافظته على مميزات النسخة الأصلية للمعجم، نحو: مصطلح (تقارن إحالي Coréférence) الذي مثل له باسم العلم (فرنسوا ميران رئيس الجمهورية الفرنسية سنة 1993م)⁽²⁾، والذي ورد في النسخة الفرنسية كالاتي: (Française Mitterand et le président de la république française en 1993)⁽³⁾ وجاء وجاء المثال الموضح لمصطلح (غموض Opacité) كالاتي: (يعتقد جان أنّ معلّم نيرون كان معلّم إسكندر الأكبر)⁽⁴⁾؛ وهذا يعني أنّ المترجم نقل بعض المصطلحات إلى اللغة العربية بتلق فرنسيّ دون تغيير يتناسب مع سمات اللغة العربية، في حين مزج في نقل تعاريف بعض المصطلحات بين الأمثلة التي توحى بالتأثر بالفكر العربي والفرنسيّ معا، كمصطلح (اقتضاء Présupposition) الذي اختار له المثال: (كان جان يدخن) و(أفلع زيد عن التدخين)، وبالتالي امتاز تلقي الأمثلة الواردة في (معجم المصطلحات) عند (عز الدين المجدوب) بالمزج بين الفكر الفرنسيّ الأصلي للقاموس والتأثر بالفكر العربيّ.

1. 2. 2. الهدف والغرض من ترجمة القاموس الموسوعي للتداولية:

لم يحدّد أصحاب القاموس (الموسوعيّ للتداولية) الهدف من ترجمته، فلم نعثر في مقدّمة القاموس على الهدف من إعداد مسرد لمصطلحات علم التداولية أو معجم لها.

1. 2. 3 آليات التصنيف:

1. 2. 3. 1 الترتيب والترقيم:

أشرنا آنفا إلى أنّ القاموس (الموسوعيّ للتداولية) يضم بين دفتيه مسردا لمصطلحات التداولية أدرجت دون تعريف لها، وهذا ما أشار إليه اللسانيّ (عز الدين المجدوب) في قوله: « وقد أعددنا ثبنا اصطلاحيا ثلاثي اللسان فرنسيّ، إنجليزيّ، عربيّ، وأردفناه بمدخل عربيّ وآخر إنجليزيّ مستقلين لتيسير البحث عن المصطلح المقابل أيا كان اللسان المنطلق منه »⁽⁵⁾، بالإضافة إلى معجم ثنائيّ اللغة (فرنسي - عربي) ترجمه (عز الدين

(1) _ Jacques Moeschler et Anne Reboul, p 524.

(2) _ جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 568.

(3) _ Jacques Moeschler et Anne Reboul, p527.

(4) _ جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 573.

(5) _ المصدر نفسه، ص 8

مجدوب)، وخصّص لكل مصطلح تعريفاً يحدّد مفهومه، نحاول التعرف على كيفية ترتيبها وترقيمها ونقارن بين ما ورد ضمن كلّ واحد منهما.

رتب فريق العمل في القاموس (الموسوعي للتداولية) مصطلحات علم (التداولية) في المسرد أو الفهرس العام ترتيباً ألفبائياً فرنسياً، حيث وضعت هذه المصطلحات في جدول قُسم إلى ستة أجزاء، يحتوي من الجهة اليسرى إلى الجهة اليمنى على: القسم الأول: والذي يحمل رقم المصطلح، ثم المصطلح باللّغة الفرنسية، ويليه في القسم الثالث: رقم المصطلح ثم المصطلح باللّغة الإنجليزية، ويليه في القسم الخامس رقم المصطلح ثم في القسم السادس والأخير المصطلح باللّغة العربية، وقد أشار فريق العمل إلى كيفية ترتيب الفهرس بقولهم: «رتب هذا الفهرس العام حسب ألفبائية اللسان الفرنسي، وأرفق كلّ مصطلح برقم يحافظ عليه في المدخل العربي والمدخل الإنجليزي»⁽¹⁾.

وأرفق فريق العمل في القاموس (الموسوعي للتداولية) المسرد الوارد بثلاث لغات، بمدخل عربي وآخر إنجليزي، حيث يوضع في المدخل العربي أمام كل مصطلح رقم يحيل على الرقم الأصلي للمصطلح في الجدول، ليتمكن القارئ من الرجوع إليه للتعرف على مقابله باللّغة الفرنسية والإنجليزية، وهي الفكرة ذاتها التي تطرق إليها مترجمو القاموس (الموسوعي للتداولية) في قولهم: «يسمح هذا الرقم بالنفاذ بسرعة إلى كلّ مصطلح يروم القارئ معرفة مقابله الإنجليزي أو مقابله الفرنسي انطلاقاً من المدخل العربي»⁽²⁾ وقد رتبت المصطلحات الواردة في المدخل العربي ترتيباً ألفبائياً عربياً، يوضع الرقم ويليه المصطلح في شكل ثلاثة صفوف في الصفحة دون وضع أعمدة الجدول التي تفصل بين الصفوف.

إنّ ما يميز المدخل الإنجليزي عن المدخل العربي في القاموس (الموسوعي للتداولية) من حيث الترتيب والترقيم هو الفصل بين كل مجموعة وأخرى من المصطلحات، من خلال وضع على رأس كلّ مجموعة الحروف (A. B. C...) ترتب على أساسها المصطلحات في هذه المجموعة، أمّا في المدخل العربي لا يفصل بين كل مجموعة وإتّما تردّ خلف بعضها البعض دون فاصل، ليصنف المدخل الإنجليزي في صفيّن رتبت المصطلحات ضمنهما من اليسار إلى اليمين، وأرفق كلّ مصطلح برقم يحيل على رقمه في المسرد أو الفهرس العام، وهذا ما أشار إليه فريق العمل في قولهم: «يسمح هذا الرقم كذلك للقارئ بأن يعرف المقابل العربي أو المقابل الفرنسي للمصطلح الذي يعنيه عندما ينطلق من المدخل الإنجليزي»⁽³⁾.

أما فيما يخص ترتيب معجم المصطلحات الوارد في القاموس (الموسوعي للتداولية) فنلاحظ أنه لم يختلف عن ترتيب المسرد أو الفهرس العام؛ فلم يتغير الترتيب الألفبائي الفرنسي الذي وضعه كلّ من (جاك موشر

(1) _ جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 623.

(2) _ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(3) _ المصدر نفسه، ص 623.

وآن ريبول)، حيث يوضع المصطلح باللّغة الفرنسيّة بين قوسين في الجهة اليسرى من الصفحة ومقابلته العربيّ في الجهة اليمنى؛ ممّا يدل على التلقي العربيّ للمصطلحات والمحافظة على نظام ترتيب المصطلحات في النسخة الأصليّة للمعجم، وغياب أو انعدام المقابل الإنجليزي للمصطلح، ولا يفصل اللسانيّ (عز الدين المجدوب) بين المصطلحات فلا يبدأ كلّ حرف بصفحة جديدة وإمّا يدرج المصطلحات خلف بعضها البعض دون فاصل، مثلما وردت في النسخة الفرنسيّة، كما لم يُدرج المترجم التقييم أمام كلّ مصطلح لا باللّغة الفرنسيّة ولا باللّغة العربيّة، محافظاً بذلك على مميزات ترتيب المعجم في النسخة الفرنسيّة.

1. 2. 3. الإحالات:

إنّ وضع فريق العمل لمسرد للمصطلحات دون تحديد مفهوم لها يدل على انعدام الإحالات؛ إلا أنّ القاموس (الموسوعي للتداولية) يضم معجماً للمصطلحات وظف من خلاله أصحابه الإحالات الداخلية، التي خصّص لها المترجم حرف (النون) كاختصار لكلمة (انظر)، ووضعها بين قوسين تليها نقطة والمصطلح المحال عليه، مثال ذلك: مصطلح (قائل énonciateur)⁽¹⁾ الذي أحال عليه اللسانيّ (عز الدين المجدوب) بـ (ن. متكلم) وورد في النسخة الأصليّة (énonciateur: CF. locuteur)⁽²⁾، بالإضافة إلى إحالته على مصطلح (إلقاء القول énonciation) بـ (ن. القول)⁽³⁾، الذي ورد في النسخة الفرنسيّة كالآتي: (énonciation: CF. énoncé) هذا ما جعل المصطلحات تمتاز بالدائرية وتحيل على فكرة التلقي العربيّ للمصطلحات، ومحافظة المترجم على مميزات النسخة الأصليّة للمعجم، أمّا الإحالات الخارجية فلم ترد في معجم المصطلحات في القاموس (الموسوعي للتداولية).

1. 2. 4. رصد الملاحق والأشكال والرسومات:

لم يستعن فريق العمل في القاموس (الموسوعي للتداولية) بأشكال ورسومات أو خطاطات لتوضيح وتقريب دلالة ومفهوم المصطلحات، فطبيعة المسارد أو الفهارس تقصي التعاريف وكل سبل تدليل إدراك مضامين المصطلحات وعلاقتها بغيرها من المصطلحات والعلوم التي تنطوي ضمنها، كما لم يعتمد اللسانيّ (عز الدين المجدوب) في ترجمته لمعجم المصطلحات على الأشكال والرسومات، لتقيده بما ورد في النسخة الأصليّة للقاموس.

وقد أدرج أصحاب القاموس ملحقا للمراجع الأجنبية (بيبليوغرافيا) ورد في أربع عشرة صفحة (14)، يضم مئة مرجع (100) رتب ترتيباً ألفبائياً، أمّا المصادر والمراجع العربيّة المعتمدة في الترجمة وردت في صفحة واحدة مما يدل على قلتها، إلا أنّ فريق العمل أشار في ملاحظة إلى اقتصرهم على ذكر أهمّ البحوث العربيّة

(1) _ جاك موشر وآن ريبول: المصدر السابق، ص 570.

(2) _ Jacques Moeschler et Anne Reboul, p 529.

(3) _ جاك موشر وآن ريبول: المصدر السابق، الصفحة نفسها.

المعتمدة، وعددها عشرة مراجع (10) تنوعت بين كتب وأطاريح دكتوراه، الميزة التي تجمع بينها هي صدورها عن جامعة منوبة بتونس، إلا أنها تفتقر إلى معجم لساني على عكس ما ورد في المعاجم السابقة الذكر.

2. المصطلح اللساني الوظيفي في المدونة دراسة وصفية تحليلية:

استنادا إلى ضم القاموس (الموسوعي للتداولية) لمعجم للمصطلحات ومسردها، فإن تقسيم الدراسة الوصفية الخاصة بهذه المدونة إلى قسمين أمر ضروري، حيث يسهم في التعرف على مميزات التلقي التونسي للمصطلح اللساني الوظيفي بدقة، والوقوف على كيفية نقل المصطلحات من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف بإحصاء عددها في اللغات الثلاثة للقاموس، وتتبع نظام تركيب المصطلحات للتمكن من تقسيمها إلى مركبة أو بسيطة، وتصنيفها حسب العلوم التي تنتمي إليها، للوصول إلى حوصلة حول واقع تلقي المصطلح اللساني الوظيفي في القاموس (الموسوعي للتداولية).

2. 1 المصطلح اللساني الوظيفي في معجم المصطلحات دراسة وصفية تحليلية:

2. 1. 1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية:

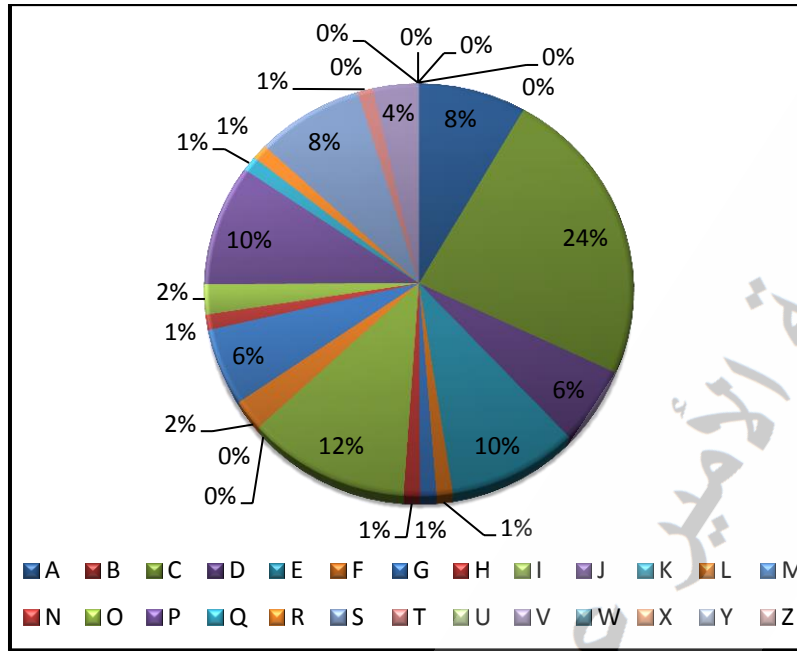
2. 1. 1. 1 مقدمة إحصائية:

رتب اللساني (عز الدين المجدوب) مصطلحات المعجم الوارد في القاموس (الموسوعي للتداولية) ترتيباً ألفبائياً فرنسياً، محافظاً بذلك على نظام الترتيب في النسخة الأصلية للقاموس، حيث أحصينا ثلاثة وثمانين مصطلحاً لسانياً وظيفياً (83) ورد باللغة الفرنسية، وقد توزع هذا المجموع بأعداد ونسب متفاوتة على مداخل الحروف الفرنسية، فحصلت بعض الحروف على نسب عالية كحرف (C) الذي احتل المرتبة الأولى بتسعة عشر مصطلحاً لسانياً وظيفياً (19)، حقق نسبة قدرت بـ 23.89٪، ويليه حرف (I) بعشرة مصطلحات لسانية وظيفية (10)، بلغت نسبته 12.04٪، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب حرفين تساوا في عدد المصطلحات ونسبها، وهما حرف (E) وحرف (P) بثمانية مصطلحات (08) ونسبة قدرت بـ 9.63٪، في حين لم يرتب أصحاب المعجم مصطلحات لسانية وظيفية في مدخل بعض حروف وهي: (B. J. K. W. X. Y. Z)، ولتوضيح عدد ونسب المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في (معجم المصطلحات) في القاموس (الموسوعي للتداولية) نورد الجدول والدائرة النسبية التاليين:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	الترتيب الأبجدي لحروف اللغة الفرنسية في معجم المصطلحات في القاموس الموسوعي للتداولية
% 8.43	07	A
% 00	00	B
% 23.89	19	C
% 6.02	05	D
% 9.63	08	E
% 1.20	01	F
% 1.20	01	G
% 1.20	01	H
% 12.04	10	I
% 00	00	J
% 00	00	K
% 2.40	02	L
% 6.02	05	M
% 1.20	01	N
% 2.40	02	O
% 9.63	08	P
% 1.20	01	Q
% 1.20	01	R
% 8.43	07	S
% 1.20	01	T
% 00	00	U
% 3.61	03	V
% 00	00	W
% 00	00	X
% 00	00	Y
% 00	00	Z

المجموع: (83) مصطلحا لسانيا ورد باللغة الفرنسية.

الجدول رقم (30): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة الفرنسية في معجم المصطلحات في (القاموس الموسوعي للتداولية).



الدائرة التسيبية رقم (28): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الفرنسية في معجم المصطلحات في القاموس الموسوعي للتداولية.

2.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية:

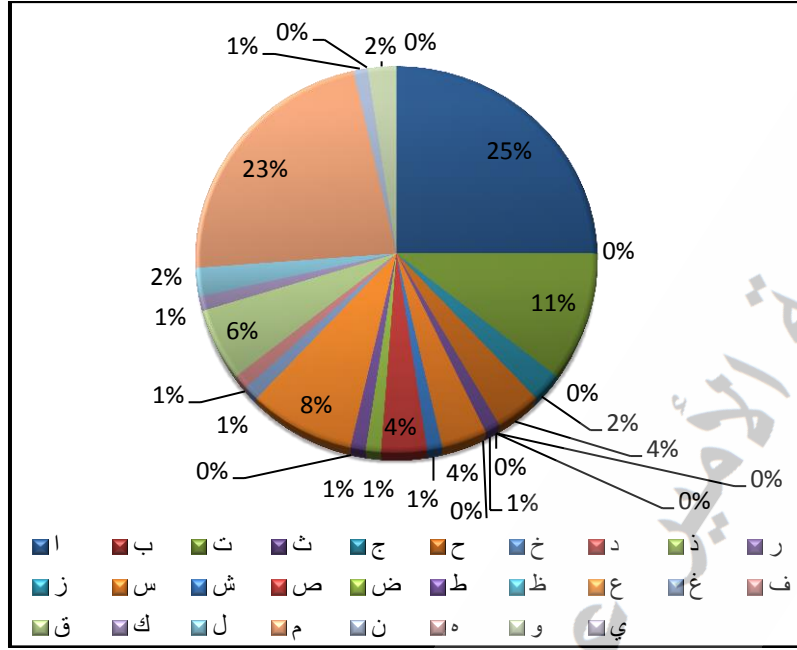
1.2.1.2 مقدمة إحصائية:

وردت المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الوظيفية في (معجم المصطلحات) في القاموس الموسوعي للتداولية) مرتبة ترتيباً ألفبائياً عربياً، بلغ عددها أربعة وثمانين مصطلحاً (84)، توزع بنسب وأعداد متفاوتة على مداخل الحروف، حيث حصل حرف (الألف) على المرتبة الأولى بمجموع واحد وعشرين مصطلحاً (21) حقق أعلى نسبة بلغت 25٪، ويليه حرف (الميم) بتسعة عشر مصطلحاً (19)، قدّرت نسبته بـ 22.61٪، وفي المرتبة الثالثة يأتي حرف (التاء) بتسعة مصطلحات (09) حققت نسبة بلغت 10.71٪ في حين لم يرتب اللسانيّ (عز الدين المجدوب) مصطلحات لسانية وظيفية في مداخل بعض الحروف، وهي (الباء، التاء، الخاء، الدال، الذال، الزاي، الظاء، الهاء، الياء) ونلاحظ أنّ عددها في هذا المعجم كبير مقارنة بعددها في المعاجم التي أشرنا إليها سابقاً.

ولتوضيح دقيق لعدد ونسب المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كلّ حرف من حرف الألفباء العربية نورد الجدول والدائرة التسيبية التاليين:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	الترتيب الألفبائي لحروف اللغة العربية في معجم المصطلحات في القاموس الموسوعي للتداولية
٪ 25	21	أ
٪ 00	00	ب
٪ 10.71	09	ت
٪ 00	00	ث
٪ 2.38	02	ج
٪ 3.57	03	ح
٪ 00	00	خ
٪ 00	00	د
٪ 00	00	ذ
٪ 1.19	01	ر
٪ 00	00	ز
٪ 3.57	03	س
٪ 1.19	01	ش
٪ 3.57	03	ص
٪ 1.19	01	ض
٪ 1.19	01	ط
٪ 00	00	ظ
٪ 8.33	07	ع
٪ 1.19	01	غ
٪ 1.19	01	ف
٪ 5.95	05	ق
٪ 1.19	01	ك
٪ 2.38	02	ل
٪ 22.61	19	م
٪ 1.19	01	ن
٪ 00	00	هـ
٪ 2.38	02	و
٪ 00	00	ي
المجموع: (84) مصطلحا لسانيا وظيفيا		

الجدول رقم (31): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الألفبائي للغة العربية في معجم المصطلحات في القاموس الموسوعي للتداولية.



الدائرة النسبية رقم (29): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة العربية في معجم المصطلحات في القاموس الموسوعي للتداولية.

2. 1. 3 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات في القاموس الموسوعي للتداولية:

حققت المصطلحات المكوّنة من كلمة واحدة في معجم المصطلحات في القاموس (الموسوعي للتداولية) نسبة عالية بلغت 76.19%، حيث استقرنا أربعة وستين مصطلحا لسائيا وظيفيا (64) مكوّنا من كلمة واحدة في اللغة العربية؛ نتمثل له بمصطلح (رابط Connecteur) ومصطلح (سياق contexte)⁽¹⁾، فمن خلال هذه النماذج حافظ المترجم عند نقله للمصطلحات من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية على نظام تركيب اللغة الأصلية للمعجم؛ وهذا ما يدل على تطبيق اللساني (عز الدين المجدوب) لمبدأ الاقتصاد اللغوي وسعيه إلى وضع مصطلحات تحمل بوادر انتشارها وسهولة تداولها في اللسانيات العربية والمغربية، وعلى تلقيه للمصطلحات من اللسانيات الغربية.

أما في اللغة الفرنسية فقد أحصينا سبعة وسبعين مصطلحا لسائيا وظيفيا (77) مكوّنا من كلمة واحدة، نحو مصطلح: (قابلية التصنيف classifiante)⁽²⁾ الذي تكوّن من كلمة واحدة في اللغة الفرنسية في حين قابله المترجم بكلمتين في اللغة العربية، فقد كان بإمكانه مقابلته بمصطلح (تصنيفية)، بالإضافة إلى

(1) _ جاك موشر وآن ريبول: المصدر السابق، ص 566، 567.

(2) _ المصدر نفسه، ص 565.

مصطلح (إلقاء القول énonciation)⁽¹⁾ ومصطلح (قول شارح Paraphrase)⁽²⁾ هذا الأخير الذي تركب في اللغة الفرنسية من شقين (Para) و (phrase) مما أدى إلى مطابقة المترجم لهذا التركيب في اللغة العربية، ولم ينقل المصطلح بالترجمة الحرفية (جملة شارحة) وإنما نقله بالمعنى المناسب لعلم (التداولية) (قول شارح) .

ولم تتجاوز النسبة التي حققتها المصطلحات المركبة من كلمتين في اللغة العربية الربع، حيث بلغت 20.32٪ حصلنا عليها من خلال إحصائنا لسبعة عشر مصطلحا لسانياً وظيفياً (17)، مما يدل على صعوبة تداولها وانتشارها _ نوعاً ما _ كمصطلح: (مضمون قضوي Contenu propositionnel)⁽³⁾ الذي تطابق من خلاله نظام اللغتين الفرنسية والعربية، واختلف هذا النظام في تركيب مصطلحات أخرى في المعجم، مثال ذلك مصطلح: (عدم قابلية التصنيف Non classifiante)⁽⁴⁾ حيث استقرأنا خمسة مصطلحات (05) في اللغة الفرنسية مركبة من كلمتين، وهو عدد قليل مقارنة بالمصطلحات المركبة من كلمتين في اللغة العربية.

وقد أسفرت عملية إحصائنا للمصطلحات الواردة في (معجم المصطلحات) في القاموس (الموسوعي للتداولية) عن وجود ثلاثة مصطلحات مركبة من ثلاث كلمات في اللغة العربية، وعددها قليل مقارنة بالمصطلحات المكوّنة من كلمة وكلمتين، حيث قدّرت نسبتها بـ 3.57٪ نحو مصطلح: (متضمن في القول illocutionnaire)⁽⁵⁾ ومصطلح (تأثير بالقول Perlocutionnaire)⁽⁶⁾، حيث نلاحظ من خلال المثالين تركيب المقابلات العربية من ثلاث كلمات، أمّا المصطلحات الفرنسية فهي تبدو مكوّنة من كلمة واحدة، إلا أنّها في الأصل مركبة من شقين (illo) و (cutionnaire) و (Per) و (locutionnaire) فطابق بذلك المترجم في المثالين نظام اللغة الفرنسية وأضاف ما يناسب طبيعة تركيب اللغة العربية، في حين سجلنا مصطلحا واحدا مركبا (01) من ثلاث كلمات في اللغة الفرنسية وهو مصطلح: (الأعمال اللغوية Acte de langage)⁽⁷⁾.

ولتوضيح عدد ونسب المصطلحات اللسانية الوظيفية البسيطة والمركبة في اللغة العربية واللغة الفرنسية نورد الجدول والدائرة النسبية التاليين:

(1) _ جاك موشلر وآن ريبول: المصدر السابق، ص 570.

(2) _ المصدر نفسه، ص 574

(3) _ المصدر نفسه، ص 566.

(4) _ المصدر نفسه، ص 573.

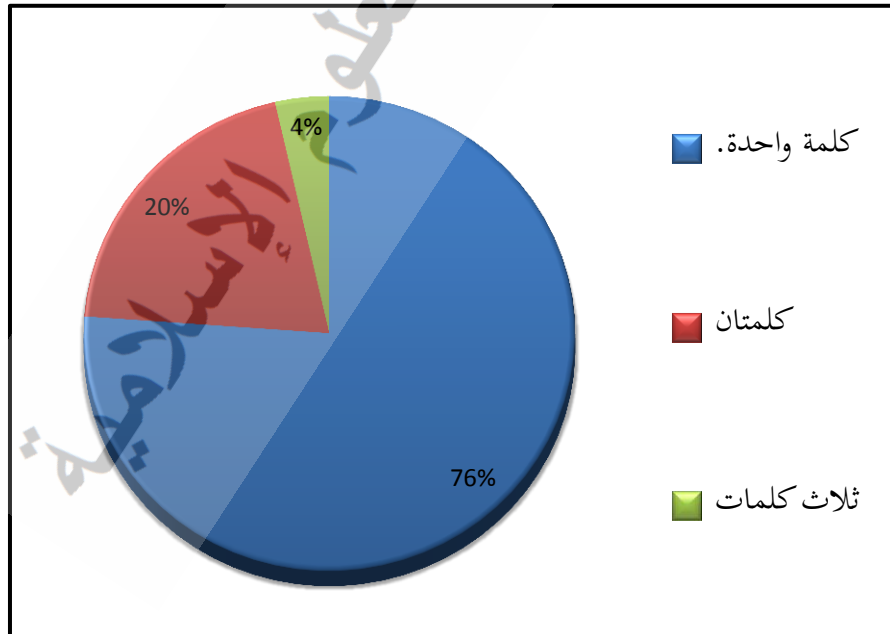
(5) _ المصدر نفسه، ص 571.

(6) _ المصدر نفسه، ص 574.

(7) _ المصدر نفسه، ص 563.

النسبة المئوية للمصطلحات باللّغة العربيّة	تواتر المصطلحات باللّغة العربيّة	تواتر المصطلحات باللغة الفرنسية	عدد الكلمات المكوّنة للمصطلح اللساني الوظيفي في معجم المصطلحات في القاموس الموسوعي للتداولية
76.19 %	64	77	كلمة واحدة
20.32 %	17	05	كلمتان
3.57 %	03	01	ثلاث كلمات
84 مصطلح لساني وظيفي عربي		83 مصطلح لساني وظيفي فرنسي	المجموع

الجدول رقم (32): يحدّد عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات ضمن القاموس الموسوعي للتداولية.



الدائرة النسبية رقم (30): تبين النسب المئوية لعدد كلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات ضمن القاموس الموسوعي للتداولية.

2. 1. 4 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات في القاموس الموسوعي للتداولية:

تمكن علم (التداولية) من حصد أكبر عدد من المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات في القاموس (الموسوعي للتداولية)، حيث أحصينا ستة وستين مصطلحا لسانيا وظيفيا (66) ينتمي إلى حقل (التداولية)، حقق نسبة تجاوزت النصف فقد بلغت 64.76٪، وتمثل لها بمصطلح: (مضمون قضوي (Contenu propositionnel) الذي ترجم (عز الدين المجدوب) مفهومه ومجال انتمائه بقوله: «اقترح الفيلسوف جون سيرل مقتفيا في ذلك أثر أوستين التمييز ضمن القول بين المضمون القضوي للقول وقوته المتضمنة في القول (...). وإذا انطلقنا من القول: "أعدك بأن آتي غدا" كان واسم القوة المتضمنة في القول هو "أعدك" وكان واسم المضمون القضوي هو "آتي غدا"، فالقوة المتضمنة في القول هي "الوعد" والمضمون القضوي هو "سيأتي المتكلم في مكان معين وزمان معين"»⁽¹⁾ فما اقترحه (جون سيرل) متتبعا لما جاء به (أوستين) يعدّ من صميم الدرس التداولي ومن المرتكزات التي يقوم عليها.

كما استقرأنا اثني عشر مصطلحا لسانيا وظيفيا (12) يندرج ضمن علم (النحو الوظيفي)، حقق نسبة متوسطة قدرت بـ 11.42٪، كمصطلح: (جهة Modalité) حيث لا توحى بنيته الصوتية بانتمائه إلى علم (النحو)، لذلك نتعرف على مفهومه لنحاول التأكد من مدى ارتباطه بهذا العلم، فقد ترجم اللساني (عز الدين المجدوب) مصطلح (جهة) كالاتي: «هي طريقة نحور بها مضمون القول وذلك شأن الإمكان مثل: زيد يكتب رواية / زيد يمكن أن يكتب رواية والوجوب مثل كتب زيد رسالة إلى أهله / يجب أن يكتب زيد رسالة إلى أهله، والزمن مثل: يجب زيد ليلي / كان زيد يجب ليلي»⁽²⁾ حيث تغير معنى الجملة بتغير مضمون القول، فقد ضم هذا التعريف الإمكان والوجوب والزمن، وعند إدراجهم في الجملة يتغير معناها وتؤدي وظيفة معينة، فمن خلال فكرة (جهة) يمكن تحوير مضمون القول، وبالتالي يوحي مفهوم المصطلح بارتباطه بعلم (النحو الوظيفي).

وقد احتل علم (تحليل الخطاب) المرتبة الثالثة بعشرة مصطلحات (10)، حقق نسبة بلغت 9.52٪ تمثل لها بمصطلح: (مقال Cotexte) الذي ضبط أصحاب المعجم مجاله كالاتي: «أدخل هذا المصطلح لتعيين الحوار اللغوي للكلمة أو للجملة، وإن شئت قلت لتعيين الخطاب أو جزء الخطاب الذي يظهر فيه»⁽³⁾ فالمقال من المصطلحات التي وظفت لتعيين الحوار اللغوي، والذي يرتبط بالخطاب أو بجزء منه.

(1) _ جاك موشر وآن ريبول: المصدر السابق، ص 566.

(2) _ المصدر نفسه، ص 573.

(3) _ المصدر نفسه، ص 568.

استطاع علم (الدلالة) الفوز بخمسة مصطلحات لسانية وظيفية (05) ضمن معجم المصطلحات في القاموس (الموسوعي للتداولية)، وحقق نسبة ضعيفة قدرت بـ 4.76٪ مثال ذلك مصطلح: (معنى Sens) الذي ترجم اللساني (عز الدين المجذوب) مفهومه كالاتي: « معنى اللفظ أو القول أو دلالاته هو إجمالاً ما يفيد هذا اللفظ أو القول، أما من منظور النظريات الدلالية فإن معنى القول يعني أحد أمرين إما قيمة صدق القول وإما الشروط التي ينبغي أن تتوفر في العالم حتى يكون القول الذي تعبر عنه القضية صادقا»⁽¹⁾ ففي بداية التعريف نستدل على مفهوم المصطلح بصفة عامة في حقل علم الدلالة، لكن بمجرد الوصول إلى فكرة (صدق القول) و(القول الذي تعبر عنه القضية صادقا) اكتسب المصطلح بعداً وظيفياً، ارتبط بصدق القضية والقول في مجال التداولية.

بالإضافة إلى إحصائنا لأربعة مصطلحات لسانية وظيفية (04) ارتكزت بنيتها الصوتية والمفهومية على الاهتمام باللغة أو بجانب من جوانبها، لذلك ارتأينا جمع هذه المصطلحات في حقل (اللغة)، الذي حقق نسبة ضعيفة بلغت 3.80٪، كمصطلح: (لسان فردي Idiolecte) الذي عرفه (جاك موشر وأن ريبول) بقولهما: « اللسان الفردي هو على نحو ما لغة فرعية أو بديل من بدائل اللغة، يحتمل أن يتكلمه عدد قليل من الناس أو أن يتكلم به متكلم واحد»⁽²⁾، وعليه يمكن إدراج هذا المصطلح في مجال (اللغة) كفرع لها أو بديل ينوب عنها، حيث يوظف الفرد لغة مجتمعه بنظامها وتراكيبها المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، كاللغة العربية مثلاً، ولكن بأسلوبه الخاص وبسمات مميزة تجعله يتفرد في استعمال النظام المشترك.

كما استقرنا ستة مصطلحات لسانية وظيفية (06)، صنفناها وقسمناها حسب الحقول والعلوم التي تنتمي إليها إلى ثلاثة مصطلحات (03) تندرج بنيتها الصوتية والمفهومية ضمن فكرة (التواصل) بصفة عامة، وثلاثة مصطلحات أخرى (03) ارتكزت على التواصل في علم (السيمولوجيا)، فحقق كل علم منهما نسبة بلغت 2.85٪، تمثل للتواصل بمصطلح: (تعاون Coopération) الذي ترجم اللساني (عز الدين المجذوب) مفهومه في قوله: «يعود الفضل إلى الفيلسوف "بول غرايس" في إدخال مفهوم التعاون لتفسير التواصل، إنَّ التواصل حسب هذا الفيلسوف عملية أو مسار يحكمه مبدأ التعاون»⁽³⁾ حيث يستند التواصل إلى فكرة التعاون بين المرسل والمرسل إليه أو المتلقي لتذليل صعوبات التواصل مع الآخر، وكسر الحواجز وتحقيق التفاهم والقدرة على إبلاغ رسالة معينة لبلوغ غرض معين.

وتمثل لعلم (سيمولوجيا التواصل) بمصطلح: (الدال Signifiant) حيث ضبط (جاك موشر وأن ريبول) مفهومه في قولهما: «درج الباحثون بعد (فردنان دي سوسير) على تمييز الدال أي " الصورة

(1) _جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 575.

(2) _المصدر نفسه، ص 571.

(3) _المصدر نفسه، ص 567.

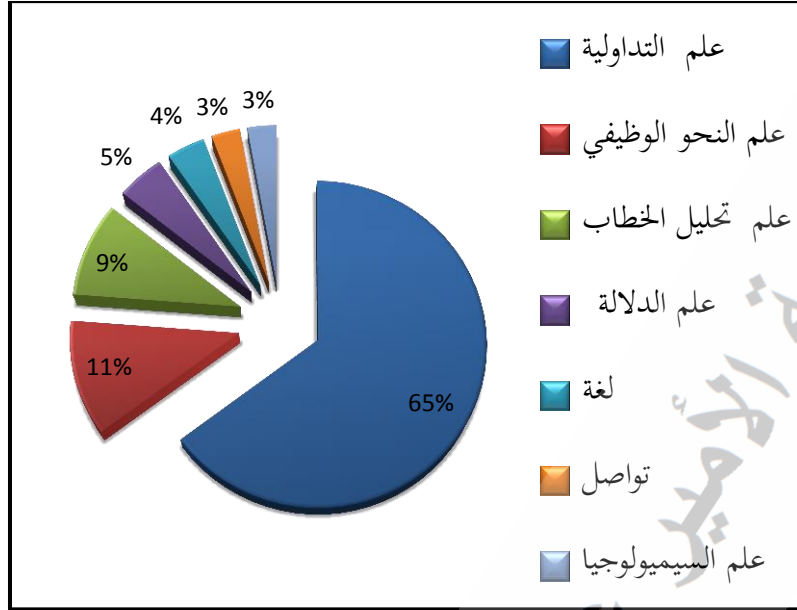
الأكوستيكية " أو إن شئت قلت الشكل اللغوي من المدلول أو المتصور؛ أي ما يعنيه الشكل اللغوي»⁽¹⁾ فهذا التعريف يحيل على مفهوم مصطلح (الدال) الذي يعدّ صورة سمعية، من خلال تمييزه عن مفهوم مصطلح (المدلول) باعتباره صورة ذهنية أو معنى للشكل اللغوي، وكلاهما من المصطلحات التي تندرج في علم (السيمولوجيا).

ولتوضيح النسب المئوية وعدد المصطلحات التي حصل عليها كل علم من العلوم التي أشرنا إليها، نورد الجدول الآتي والدائرة التفسيرية التالية:

النسبة المئوية	التكرار	العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات في القاموس الموسوعي للتداولية
64.76 %	68	علم التداولية
11.42 %	12	علم النحو الوظيفي
9.52 %	10	علم تحليل الخطاب
4.76 %	05	علم الدلالة
3.80 %	04	لغة
2.85 %	03	تواصل
2.85 %	03	علم السيمولوجيا

الجدول رقم (33): يحدّد العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات في القاموس الموسوعي للتداولية.

⁽¹⁾ _جاك موشلر وآن ريبول: المصدر السابق، ص 575.



الدائرة النسبية رقم (31): تبين النسب المئوية للعلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات في القاموس الموسوعي للتداولية.

2.2 المصطلح اللساني الوظيفي في مسرد القاموس دراسة وصفية تحليلية:

1.2.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية في مسرد القاموس:

1.1.2.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية:

1.1.1.2.2 مقدمة إحصائية:

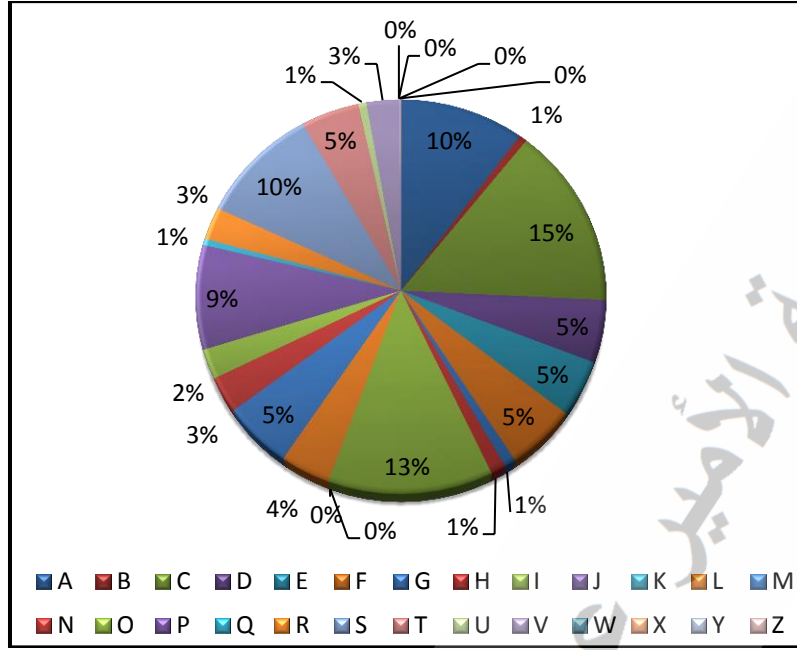
رتب اللسانيّ (عز الدين المجدوب) وفريق العمل معه في القاموس (الموسوعي للتداولية) المصطلحات في المسرد ترتيباً ألفبائياً فرنسياً، حيث أحصينا سبعمائة وواحدًا وثمانين مصطلحاً (781) لسانياً وظيفياً ورد باللغة الفرنسية، هذا المجموع توزع بأعداد ونسب متفاوتة على مداخل المسرد، فقد حصلت بعض الحروف على عدد كبير من مصطلحات مقارنة بحروف أخرى ضمن الترتيب الألفبائيّ، كحرف (C) الذي احتل المرتبة الأولى بمئة وسبعة عشر مصطلحاً لسانياً وظيفياً (117)، ويليه حرف (I) بتسعة وتسعين مصطلحاً لسانياً وظيفياً (99)، ليحصل حرف (A) على المرتبة الثالثة بتسعة وسبعين مصطلحاً (79).

ولم تحظ بعض الحروف بمصطلحات لسانية ولا لسانية وظيفية، حيث لم يرتب فريق العمل في مداخل الحروف (J. K. W. X. Y) مصطلحات، فقد تركوا الخانة فارغة في المكان المخصّص لهذه الحروف، وللتعرف على نسب وعدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كلّ حرف من حروف الألفباء الفرنسية نورد الجدول والدائرة النسبية التاليين:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في كل حرف	الترتيب الأبجدي لحروف اللغة الفرنسية في القاموس الموسوعي للتداولية
٪ 10.11	79	A
٪ 0.64	05	B
٪ 14.98	117	C
٪ 5.12	40	D
٪ 4.60	36	E
٪ 5.37	42	F
٪ 0.89	07	G
٪ 1.15	09	H
٪12.67	99	I
٪ 00	00	J
٪00	00	K
٪ 3.84	30	L
٪ 5.37	42	M
٪ 2.94	23	N
٪ 2.43	19	O
٪ 8.57	67	P
٪0.51	04	Q
٪ 2.68	21	R
٪ 9.85	77	S
٪ 4.73	37	T
٪ 0.64	05	U
٪ 2.68	21	V
٪00	00	W
٪ 00	00	X
٪ 00	00	Y
٪ 0.12	01	Z

المجموع: 781 مصطلحا لسانيا وظيفيا ورد باللغة الفرنسية.

الجدول رقم (34): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجدي للغة باللغة الفرنسية في القاموس الموسوعي للتداولية.



الدائرة التسيية رقم (32): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الفرنسية في مسرد القاموس الموسوعي للتداولية.

2.1.2.2. إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الإنجليزية:

1.2.1.2.2 مقدمة إحصائية:

ذيل فريق العمل بإشراف اللسانيّ (عز الدين المجدوب) القاموس (الموسوعيّ للتداولية) بمسرد ضم المصطلحات اللسانية مرتبة ترتيباً ألفبائياً فرنسيّاً، ووضعوا لكلّ مصطلح مقابلاً إنجليزيّاً، حيث أحصينا ثمانمائة وواحداً وعشرين مصطلحاً لسانيّاً وظيفيّاً (821) ورد باللغة الإنجليزية، بفارق أربعين مصطلحاً بين اللّغة الفرنسية واللّغة الإنجليزية، وقد توزع مجموع المصطلحات على الحروف الأببائية الإنجليزية بنسب وأعداد متفاوتة، حيث حصل حرف (C) على أعلى نسبة بلغت 12.42٪، تحصلنا عليها من خلال رصدنا لمئة واثنين مصطلحاً لسانيّاً وظيفيّاً (102)، في حين احتل حرف (S) المرتبة الثانية بثمانية وتسعين مصطلحاً (98)، وحقق نسبة قدرت بـ 11.93٪، أمّا المرتبة الثالثة فقد آلت إلى حرف (A) بخمسة وسبعين مصطلحاً (75)، وبلغت نسبته 9.13٪.

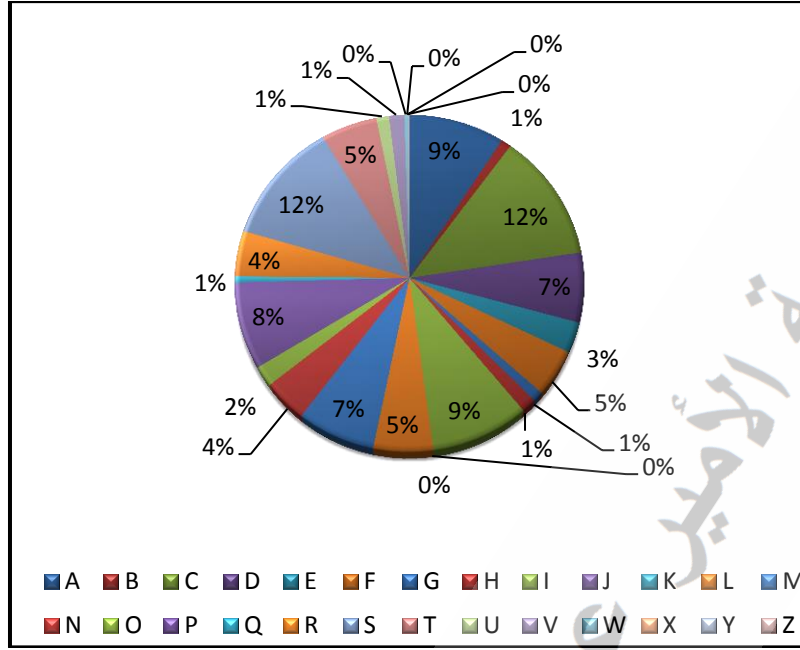
ولم يصنف (عز الدين المجدوب) وفريق العمل معه مصطلحات لسانية ولا لسانية وظيفية في مداخل بعض حروف الألفباء الإنجليزية، وهي على التوالي: (J. K. X.Y)، وللتعرف على النسب والأعداد التي حصل عليها كل حرف من الألفباء الإنجليزية، نورد الجدول والدائرة التسيية التاليين:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات التداولية الواردة في كل حرف	الترتيب الأبجدي لحروف اللغة الإنجليزية في القاموس الموسوعي للتداولية
% 9.13	75	A
% 0.97	08	B
% 12.42	102	C
% 6.69	55	D
% 2.92	24	E
% 4.50	37	F
% 0.97	08	G
% 1.33	11	H
% 8.89	73	I
% 00	00	J
% 00	00	K
% 5.35	44	L
% 7.06	58	M
% 4.01	33	N
% 1.94	16	O
% 8.28	68	P
% 0.60	05	Q
% 4.38	36	R
% 11.93	98	S
% 5.35	44	T
% 1.21	10	U
% 1.46	12	V
% 0.36	03	W
% 00	00	X
% 00	00	Y
% 0.12	01	Z

المجموع: (821) مصطلحا لسانيا وظيفيا ورد باللغة الإنجليزية.

الجدول رقم (35): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب

الأبجدي للغة الإنجليزية في القاموس الموسوعي للتداولية.



الدائرة النسبية رقم (33): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة الإنجليزية في مسرد القاموس الموسوعي للتداولية.

3.1.2.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية:

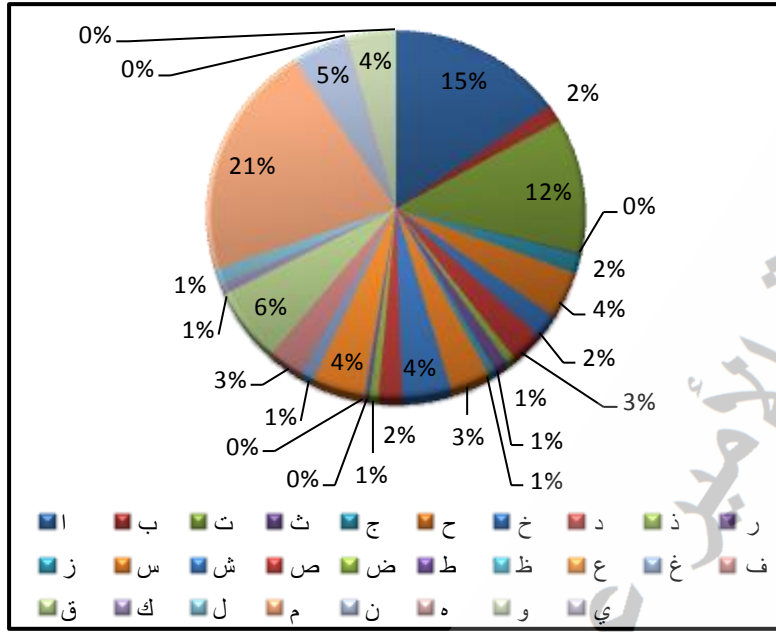
1.3.1.2.2 مقدمة إحصائية:

وضع فريق العمل بإشراف اللسانيّ (عز الدين المجدوب) في مسرد القاموس (الموسوعي للتداولية) مقابلات عربية للمصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية، والتي بلغ عددها ثمانمائة وأربعة وثلاثين مصطلحا لسائياً وظيفياً (834)، توزع هذا المجموع بأعداد ونسب متفاوتة على الترتيب الأبجائي للحروف العربية، حيث حصل حرف (الميم) على أعلى نسبة بلغت 20.98%. فقد صنف فريق العمل في مدخله مئة وخمسة وسبعين مصطلحا (175)، واحتل حرف (الألف) المرتبة الثانية بمئة وثمانية وعشرين مصطلحا (128)، قدّرت نسبته بـ 15.34%، ويليه حرف (التاء) بمئة مصطلح (100) بلغت نسبته 11.99%، في حين لم نرصد مصطلحات لسائية وظيفية تبتدئ بحرف (الياء)، أما بقية الحروف فقد حصلت مداخلها على أعداد تختلف من حرف إلى آخر، ولتوضيح عدد ونسب المصطلحات اللسانية الوظيفية الموزعة على الترتيب الأبجائي للحروف العربية، نورد الجدول والدائرة النسبية التاليين:

نسبة تواترها	عدد المصطلحات التداولية الواردة في كل حرف	الترتيب الأبجائي لحروف اللغة العربية في القاموس الموسوعي للتداولية
% 15.34	128	أ
% 1.55	13	ب
% 11.99	100	ت
% 0.11	01	ث
% 1.67	14	ج
% 4.07	34	ح
% 2.03	17	خ
% 2.75	23	د
% 0.71	06	ذ
% 1.19	10	ر
% 0.59	05	ز
% 3.35	28	س
% 4.07	34	ش
% 1.91	16	ص
% 0.71	06	ض
% 0.35	03	ط
% 0.11	01	ظ
% 4.31	36	ع
% 1.19	10	غ
% 2.87	24	ف
% 6.35	53	ق
% 0.83	07	ك
% 1.43	12	ل
% 20.98	175	م
% 4.91	41	ن
% 0.11	01	هـ
% 4.31	36	و
% 00	00	ي

المجموع: (834) مصطلحا لسانيا وظيفيا ورد باللغة العربية

الجدول رقم (36): يحدّد عدد ونسب المصطلحات اللسانية واللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الأبجائي للغة العربية في القاموس الموسوعي للتداولية.



الدائرة النسبية رقم (34): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة وفق الترتيب الألفبائي للغة العربية في مسرد القاموس الموسوعي للتداولية.

2. 2 . 2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في القاموس الموسوعي للتداولية:

يسعى مؤلفو و مترجمو المعاجم اللسانية إلى وضع وتصنيف مصطلحات يحتضنها الدارس ويقبل عليها المتلقي العربي، لتصبح سمة التداول والانتشار عنوانا لها، ومن بين الأسباب التي أسهمت في رواج المصطلحات اللسانية الوظيفية خلوها من التعقيد، وتميزها بالافتقار اللغوي وابتعادها قدر الإمكان عن التركيب، وليبلغ المترجم مبتغاه ويوازن بين مكونات هذه التركيبة لابد أن يحقق التكافؤ بين كفة النص الأصلي للمعجم واللغة الهدف التي ينقل إليها المصطلحات، وهنا تكمن الصعوبة في عملية النقل. فهل استطاع مترجمو القاموس الموسوعي للتداولية تحقيق التكافؤ أم كان الميل من نصيب كفة على حساب أخرى؟

أسفرت عملية استقراء للمصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في مسرد القاموس الموسوعي للتداولية عن وجود ثلاثمائة وخمسة وتسعين مصطلحا لسانيا وظيفيا (395) مكونا من كلمة واحدة في اللغة العربية، فحقق بذلك أعلى نسبة بلغت 47.36%، مما يدل على أنّ نصف المصطلحات تقريباً الواردة في المسرد مكونة من كلمة واحدة، نحو مصطلح: (مقولة / Catégorie / Category)⁽¹⁾ ومصطلح (بؤرة / Focus / Focus)⁽²⁾ وكذلك مصطلح (مقام / Situation / Situation)⁽³⁾ فهي نماذج لمصطلحات مكونة من كلمة واحدة في اللغة الفرنسية والإنجليزية والعربية، وبالتالي يسهل تداولها وانتشارها في الفكر الغربي والعربي، وهذا ما

(1) _ جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 626.

(2) _ المصدر نفسه، ص 634.

(3) _ المصدر نفسه، ص 649.

يدل على محافظة فريق العمل على مميزات ونظام اللغة المصدر عند نقل هذه المصطلحات، وهو ما يؤكد فكرة التلقي الغربي لها.

غير أننا سجلنا بعض المصطلحات التي لم تتميز بالتركيب المتطابق بين اللغتين، حيث أحصينا أربعاً وتسعة وعشرين مصطلحاً لسائياً وظيفياً (429) ورد باللغة الفرنسية مكوناً من كلمة واحدة، بفارق أربعة وثلاثين مصطلحاً (34) بين اللغة العربية واللغة الفرنسية؛ نحو مصطلح: (مبني للمجهول *Passif* / *Passive*)⁽¹⁾ ومصطلح (إشارة حسية *Geste / Gesture*)⁽²⁾، فقد تتبع فريق العمل في القاموس (الموسوعي للتداولية) نظام تركيب اللغة العربية على مستوى هذه المصطلحات.

أما عدد المصطلحات المكونة من كلمتين في اللغة العربية فهو متقارب جداً مع عدد المصطلحات المكونة من كلمة، حيث استقرنا ثلاثمائة واثنين وأربعين مصطلحاً لسائياً وظيفياً (342) مركباً من كلمتين، حقق نسبة قدرت بـ 41٪، كمصطلح: (زمن الفعل *Temps verbal / Verbale tense*) ومصطلح (مقام ممكن *Situation possible / possible situation*)⁽³⁾ فهي أمثلة لمصطلحات تطابق فيها التركيب بين نظام اللغة الأصلية واللغة الهدف بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية، في حين سجلنا مئتين وخمسة وأربعين مصطلحاً لسائياً وظيفياً (245) مكوناً من كلمتين في اللغة الفرنسية، فعلى سبيل المثال اختلف عدد الكلمات المركبة لمصطلح: (سلسلة إحالة *Chaine de référence / reference chain*)⁽⁴⁾ بين نظام التركيب العربي ونظيره الفرنسي، فإذا ما أسقطنا الأداة "de" يتطابق نظام تركيب المصطلح في اللغتين، حيث لاحظنا أنّ الأداة "de" أحدثت اختلافاً وتفاوتاً في عدد الكلمات المكونة للعديد من المصطلحات الواردة في القاموس، مما جعل نظام تركيب اللغتين مختلفاً.

وقد احتلت المصطلحات المركبة من ثلاث كلمات الواردة باللغة العربية في مسرد القاموس (الموسوعي للتداولية) المرتبة الثالثة، بحصدها لاثنين وستين مصطلحاً لسائياً وظيفياً (62)، فحققت بذلك نسبة ضعيفة بلغت 7.43 ٪، نحو مصطلح: (تواصل غير لغوي *non / Non verbal communication*)⁽⁵⁾، حيث تطابق عدد الكلمات المكونة للمصطلح في اللغات الثلاث، لكن ميزة التطابق هذه سرعان ما تلاشت في تركيب مصطلحات أخرى ضمن المسرد، كمصطلح (خلفية محادثية *Arrière fond conversarionnel / Conversational background*)⁽⁶⁾ الذي لم يحافظ

(1) _ جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 645.

(2) _ المصدر نفسه، ص 635.

(3) _ المصدر نفسه، ص 650، 651.

(4) _ المصدر نفسه، ص 626.

(5) _ المصدر نفسه، ص 627.

(6) _ المصدر نفسه، ص 625.

من خلاله اللسانيّ (عز الدين المجدوب) وفريق العمل معه على نظام تركيب اللّغة الفرنسيّة عند نقل المصطلح، بل تمّ التغيير بما يتناسب مع نظام اللّغة العربيّة، حيث أحصينا في اللّغة الفرنسيّة اثنين وثمانين مصطلحاً (82) مركباً من ثلاث كلمات، ليكون الفارق بين اللّغتين عشرين مصطلحاً (20) يخلو من التطابق في نظام التركيب.

تقارب عدد المصطلحات المركبة من أربع كلمات في اللّغة العربيّة مع عددها في اللّغة الفرنسيّة، حيث استقرأنا ستة وعشرون مصطلحاً لسانيّاً وظيفيّاً (26) مكوّناً من أربع كلمات في اللّغة العربيّة، حقق نسبة بلغت 3.11%، وعشرين مصطلحاً (20) في اللّغة الفرنسيّة، وهذا ما يدل على اتباع فريق العمل لنظام تركيب اللّغة الأصليّة للقاموس، وصعوبة انتشار هذه المصطلحات وتداولها بين الدارسين، لافتقارها لعنصر الاقتصاد اللّغويّ، وبالتالي نستنتج أنّ فريق العمل تلقى هذه المصطلحات من الفكر الغربيّ، وتمثّل لها بمصطلح: (مواضعة عدم قابلية النقاش *Convention de non discourabilité / Unquestionability* convention⁽¹⁾)، وقد سجلنا بعض المصطلحات التي لم يتطابق نظام تركيبها عند نقلها من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف، كمصطلح (جملة معبرة عن هيئة) الذي تكوّن من أربع كلمات في اللّغة العربيّة، ومن كلمتين في اللّغة الفرنسيّة (*Statif phrase / stative sentence*)⁽²⁾ ومصطلح (قوة متضمنة في القول *Force illocutionnaire / Illocutionary force*)⁽³⁾.

كما ضمّ مسرد القاموس (الموسوعيّ للتداولية) مصطلحات تكوّنت من خمس كلمات، وعددها خمسة في اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة (05)، فحققت بذلك نسبة ضعيفة قدرت بـ 0.59%، كمصطلح (التدرج المتجانس لسلم حجاجي *Graduation homologue d'une échelle argumentative* Homologous gradation of an argumentative scale)⁽⁴⁾، الذي تطابق من خلاله نظام تركيب اللّغة الفرنسيّة واللّغة العربيّة، بالإضافة إلى رصدنا لأربع مصطلحات تكوّنت بنيتها من ست كلمات في اللّغة العربيّة (04)، كمصطلح (واسم لغوي ذو درجة نفاذ عالية *Marqueur de haute accessibilité/ High accessibility marker*)⁽⁵⁾ في حين لم نسجل أي مصطلح لسانيّ وظيفيّ مركب من ست كلمات في اللّغة الفرنسيّة، وهذا ما يدل على صعوبة انتشار هذه المصطلحات وتداولها في الفكر العربيّ، كما نستدل من خلالها على تتبع فريق العمل لنظام تركيب المصطلحات في اللّغة العربيّة.

(1) _جاك موشر وآن ريبول: المصدر السابق، ص 630.

(2) _المصدر نفسه، ص 646.

(3) _المصدر نفسه، ص 635.

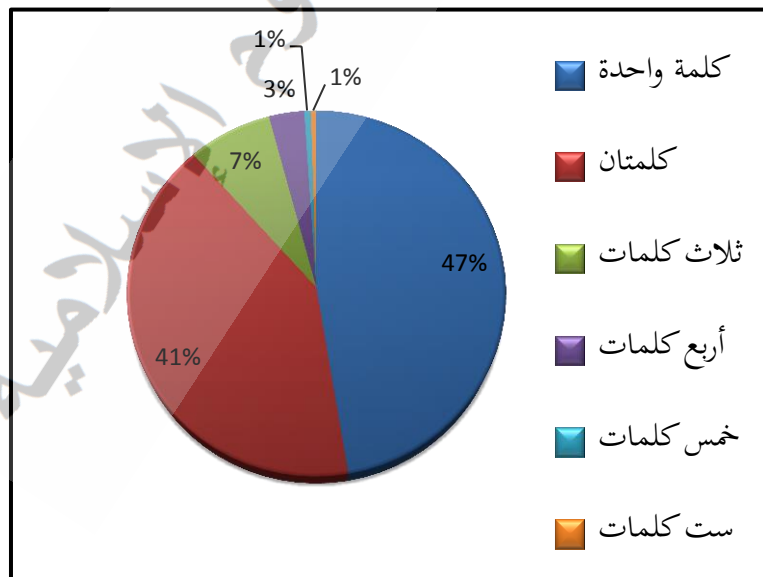
(4) _المصدر نفسه، ص 635.

(5) _المصدر نفسه، ص 642.

ولتوضيح عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية والنسب التي حققتها في مسرد القاموس (الموسوعي للتداولية) نورد الجدول والدائرة النسبية الآتية:

عدد الكلمات المكوّنة للمصطلح اللساني الوظيفي في القاموس الموسوعي للتداولية	تواتر المصطلحات بالغة العربية	النسبة المئوية للمصطلحات بالغة العربية
كلمة واحدة	429	47.36%
كلمتان	245	41%
ثلاث كلمات	82	7.43%
أربع كلمات	20	3.11%
خمس كلمات	05	0.59%
ست كلمات	00	0.47%
المجموع	781 مصطلح لساني وظيفي فرنسي	834 مصطلح لساني وظيفي عربي

الجدول رقم (36): يحدّد عدد الكلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في القاموس الموسوعي للتداولية.



الدائرة النسبية رقم (34): تبين النسب المئوية لعدد كلمات المكوّنة للمصطلحات اللسانية الوظيفية في القاموس الموسوعي للتداولية.

3. 2. 2 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية:

ذيل اللسانيّ (عز الدين المجدوب) وفريق العمل معه القاموس (الموسوعيّ للتداوليّة) بمسرد للمصطلحات ورد بثلاث لغات (فرنسية، إنجليزية، عربية)، وانطلاقاً من البنية الصوتيّة لهذه المصطلحات وصلنا إلى نتيجة مفادها أنّها لا تعدّ حكراً على حقل التداوليّة فحسب وإنما تتقاطع مع علوم أخرى، ممّا أدى إلى اكتساب المصطلحات الطابع اللسانيّ والوظيفي، وقد أفضت عملية رصدنا لكلّ ما ضمه المسرد الوصول إلى مجموعة من العلوم تمحورت حولها هذه المصطلحات تمثلت في: علم التداولية، علم تحليل الخطاب، اللّغة، النّحو الوظيفي، علم الدلالة، علم سيميولوجيا التواصل، علم الأصوات الوظيفي، بالإضافة إلى مصطلحات مشتركة بين مختلف العلوم، وعلم المعجمية، وأخيراً التّواصل، وفي ما يأتي نحاول التّعرف على النسب والأعداد التي تحصل عليها كل علم من هذه العلوم ونوضحها بالمثال المناسب.

حقق علم (التداوليّة) ضمن مسرد المصطلحات أعلى نسبة تجاوزت النصف، حيث بلغت 70.45٪، وقد حصلنا على هذه النسبة من خلال استقرّاناً لستمائة وواحد وخمسين مصطلحاً لسانيّاً وظيفيّاً (651) ينتمي إلى حقل التداوليّة، نمثل له بمصطلح: (عمل القول Acte d'énonciation/ enunciation (act)⁽¹⁾ الذي عرفه (جاك موشلر وآن ريبول) في معجم المصطلحات ضمن القاموس (الموسوعيّ للتداوليّة) بأنه: «يوافق حدث التكلم أي نطق المتكلم بهذه الجملة أو تلك»⁽²⁾ ويعدّ هذا المصطلح عنصراً من العناصر الثلاثة المخصّصة لمصطلح (الأعمال اللّغويّة Acte de langage) وبالتالي يمكن تصنيف هذا المصطلح ضمن علم (التداوليّة).

وقد حظي علم (تحليل الخطاب) بالمرتبة الثانية بحصده لثلاثة وثمانين مصطلحاً لسانيّاً وظيفيّاً (83)، فحقق بذلك نسبة متوسطة مقارنة بالنسب التي حصلت عليها العلوم الأخرى، وضعيفة مقارنة بما حققه علم (التداوليّة)، والتي قدرّت بـ 8.98٪، كمصطلح: (وقائع الخطاب Faits de discours / Discourse (facts)⁽³⁾ ومصطلح (خطاب محكي Discours rapporté / Reported speech)⁽⁴⁾، بالإضافة إلى مصطلح (سياق خطابي Contexte discursif / discoursif Contexte)⁽⁵⁾ حيث نستدل من خلال البنية الصوتيّة لهذه المصطلحات على انتمائها إلى علم (تحليل الخطاب).

(1) _ جاك موشلر وآن ريبول: المصدر السابق، ص 623.

(2) _ المصدر نفسه، ص 563.

(3) _ المصدر نفسه، ص 634.

(4) _ المصدر نفسه، ص 632.

(5) _ المصدر نفسه، ص 629.

كما استقرأنا مصطلحات تمحورت حول جانب من جوانب اللّغة أو وظائفها، فجمعناها في حقل واحد، حيث بلغ عددها سبعة وخمسين مصطلحا لسائياً وظيفياً (57)، وحققت نسبة قدرت بـ 6.16٪ مثل مصطلح: (إبلاغية Informativité / Informativeness ; Informativity)⁽¹⁾ الذي يحيل على وظيفة من بين وظائف اللّغة، بالإضافة إلى مصطلح: (ميثا لغوي / Métalinguistique / Metalinguistic)⁽²⁾ ومصطلح (لسان فردي / Idiote / Idiote)⁽³⁾ و(لسان / Langue / Language)⁽⁴⁾ فهذه المصطلحات توحى بنيتها الصوتية بارتباطها بهذا الحقل.

حظي علم (النحو الوظيفي) بنسبة متقاربة مع النسبة التي حققها حقل (اللّغة) ضمن مسرد القاموس (الموسوعي للتداولية)، حيث قدرت بـ 5.95٪ والتي تحصلنا عليه من خلال رصدنا لخمسة وخمسين مصطلحا لسائياً وظيفياً (55) ينتمي إلى علم (النحو الوظيفي)، تمثل له بمصطلح: (مقولة إعرابية / Catégorie syntaxique / Syntactic category)⁽⁵⁾ ومصطلح (جملة مركبة / Phrase complexe / Compound sentence) ومصطلح (جملة خبرية / Phrase déclarative / Declarative sentence)⁽⁶⁾، فبعد اطلاعنا على المصطلحات الواردة في معجم (نظرية النحو الوظيفي) للسائيّ اللّبيّ (مُجدّ الحسين مليطان) تأكدنا من انتماء هذه المصطلحات إلى علم (النحو الوظيفي).

ولم تتجاوز المصطلحات التي تنتمي إلى علم (الدلالة) ثلاثين مصطلحا لسائياً وظيفياً (30)، فحققت بذلك نسبة ضعيفة قدرت بـ 3.24٪، كمصطلح: (تأويل دلالي / Semantic interpretation / Incerprétation Sémantique)⁽⁷⁾ ومصطلح (دلالة القول / Sémantique de l'énoncé / Utterance)⁽⁸⁾ بالإضافة إلى مصطلح (وقائع دلالية أولية / Faits sémantique primaires / Primary semantic facts)⁽⁹⁾ فبتحليل وتفكيك البنية الصوتية لهذه المصطلحات تمكنا من التعرف على مجال انتمائها، حيث ارتكزت على جوانب دلالية ذات بعد وظيفي، يبرز من خلال ارتباط الدلالة بـ (القول) كعنصر من عناصر (أفعال اللّغة / Acte de langage) واهتمامها بالوقائع والأحداث الأولية بغرض التأويل، وبالتالي يمكن تصنيف هذه المصطلحات ضمن حقل (الدلالة).

(1) _ جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 638.

(2) _ المصدر نفسه، ص 642.

(3) _ المصدر نفسه، ص 636.

(4) _ المصدر نفسه، ص 640.

(5) _ المصدر نفسه، ص 626.

(6) _ المصدر نفسه، ص 646.

(7) _ المصدر نفسه، ص 639.

(8) _ المصدر نفسه، ص 648.

(9) _ المصدر نفسه، ص 634.

كما تمكن علم (سيمولوجيا التواصل) من الفوز بمصطلحات ضمن مسرد القاموس (الموسوعي للتداولية)، حيث أحصينا ثلاثة وعشرين مصطلحا لسائياً وظيفياً (23) يمكن إدراجه ضمن هذا العلم، حقق نسبة ضعيفة بلغت 2.48 % تمثل له بمصطلح: (Indicateur / Marker) ومؤشر (قرينة (1) (Indice / Index) ولعلم الأصوات ببعده الوظيفي حظ ونصيب من المصطلحات المصنفة في القاموس (الموسوعي للتداولية)، فقد استقرأنا عشرة مصطلحات لسائية وظيفية (10) تنتمي إلى هذا العلم، حققت نسبة ضعيفة بلغت 1.08 % مثل مصطلح: (Intonation / Intonation) وتنغيم (2) ومصطلح (نبرة (3) (Accent / Accent) وكذلك مصطلح (صوتي) (Phonologique / Phonological) (4) فهي مصطلحات لسائية وظيفية نستدل على مجال انتمائها من خلال ما تحمله البنية الصوتية من دلالات.

وقد سجلنا سبعة مصطلحات لسائية وظيفية (07) شكلت بنيتها الصوتية والمفهومية نقطة تقاطع بين علوم مختلفة، قدّرت نسبتها بـ 0.75 % مثل مصطلح: (Auditeur / listener) (5) ومصطلح (مخاطب) (Interlocuteur / Interlocutor ; Hearer) (6) فهما من المصطلحات التي تتمحور حولها علوم مختلفة كالتداولية، علم الأصوات، تحليل الخطاب،... كما رصدنا مصطلحات ارتأينا جمعها ضمن حقل واحد، يضم مصطلحات علم (المعجمية)، الذي حقق نسبة ضعيفة بلغت 0.64 %، فقد ضم ستة مصطلحات لسائية وظيفية (06) ، تمثل لها بمصطلح: (Malformation lexicale / Malformation lexicale) (7) فبمجرد اكتساب مصطلح في مجتمع ما دلالة جديدة مغايرة للمعنى الوارد في المعجم، وتداوله بين الدارسين والباحثين فإنّ مدلوله المعجمي يختل، وبالتالي الاختلال على مستوى الاستعمال، كما يمكن أن يوحي هذا المصطلح بالاختلال المعجمي على مستوى المدونة.

بالإضافة إلى رصدنا لمصطلحين أدرجناهما ضمن حقل التواصل (02) حققا نسبة ضعيفة بلغت 0.21 % وهما مصطلح: (Communication verbale / Verbal communication) (تواصل لغوي) ومصطلح (تواصل غير لغوي) (Communication non verbale / Non verbal communication) (8).

(1) _ جاك موشر وآن ريبول: المصدر السابق، ص 638.

(2) _ المصدر نفسه، ص 640.

(3) _ المصدر نفسه، ص 623.

(4) _ المصدر نفسه، ص 646.

(5) _ المصدر نفسه، ص 626.

(6) _ المصدر نفسه، ص 639.

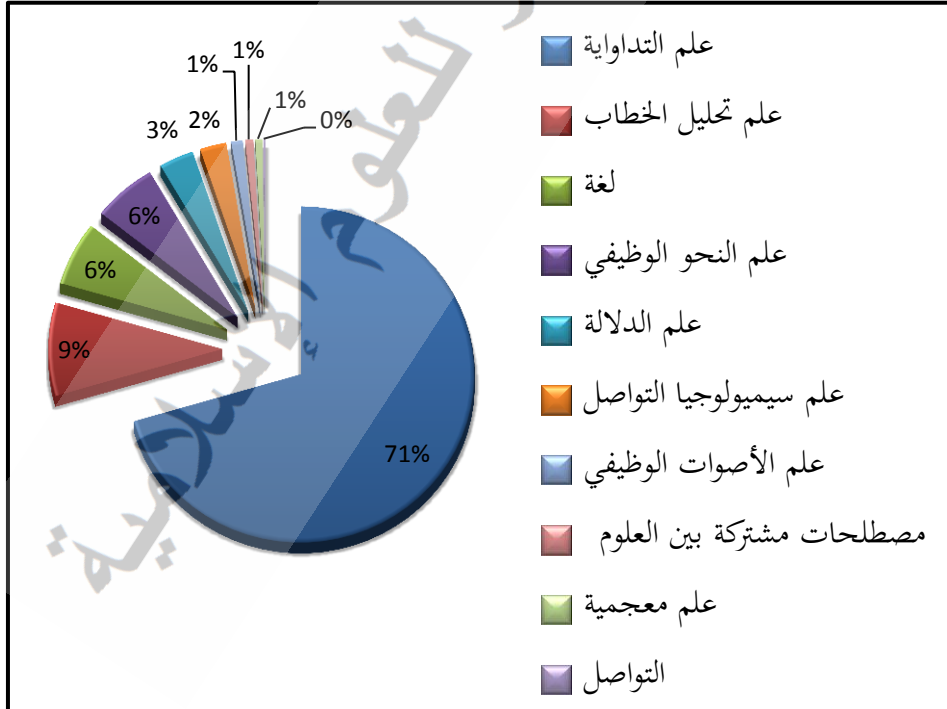
(7) _ المصدر نفسه، ص 641.

(8) _ المصدر نفسه، ص 627.

ولتوضيح دقيق لعدد ونسب المصطلحات التي حصلت عليها العلوم التي أشرنا إليها، نورد الجدول والدائرة النسبية الآتية:

النسبة المئوية	التكرار	العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في القاموس الموسوعي للتداولية
70.45 %	651	علم التداولية
8.98 %	83	علم تحليل الخطاب
6.16 %	57	لغة
5.95 %	55	علم النحو الوظيفي
3.24 %	30	علم الدلالة
2.48 %	23	علم سيميولوجيا التواصل
1.08 %	10	علم الأصوات الوظيفي
0.75 %	07	مصطلحات مشتركة بين العلوم
0.64 %	06	علم معجمية
0.21 %	02	التواصل

الجدول رقم (37): يحدّد العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في القاموس الموسوعي للتداولية.



الدائرة النسبية رقم (35): النسب المئوية للعلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في القاموس الموسوعي للتداولية.

وعليه نصل إلى أنّ القاموس (الموسوعي للتداولية) ضم مصطلحات لسانية وظيفية، اندرجت ضمن علوم لسانية متنوعة، ببنية تركيبية يمكن تنميطها إلى بسيطة ومركبة، وبمقابلات عربية اختارها اللسانيّ (عز الدين المجدوب) وفريق العمل معه لتكون تارة مناسبة ومطابقة لما ورد في النسخة الأصلية للقاموس، ومنقبة تارة أخرى في التراث العربيّ ومحافضة عليه بإحياء مصطلحاته كلما أمكن ذلك، وبتوظيف أمثلة يغلب عليها الطابع العربي بلمسة غريبة، فامتزج تلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية في هذا القاموس بين الغربيّ للوفاء بنظام النسخة الأصلية وبين العربيّ لإثبات الذات والدفاع عنها.

ونجمل القول حول عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في المعاجم اللسانية المغاربية المترجمة في هذا الفصل من خلال الجدول التالي، الذي يضم مجموع المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغات الثلاث حيث بلغ ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثنين وسبعين مصطلحاً (3372)، توزع هذا المجموع على اللغة الفرنسية التي حصلت على ألف ومئتين وستة وأربعين مصطلحاً (1246)، واللغة الإنجليزية ثمانمائة وواحد وعشرين مصطلحاً (821)، لتحتل اللغة العربية المرتبة الأولى بألف وثلاثمائة وخمسة مصطلحات (1305).

وقد ضم معجم (تحليل الخطاب) خمسمائة وثلاثة وتسعين مصطلحاً (593)، مقسماً بين اللغة الفرنسية التي بلغ عددها مئتين وستة وتسعين مصطلحاً (296) وبين اللغة العربية التي تفوقت على اللغة الفرنسية بمصطلح واحد، حيث قدر مجموعها بمئتين وسبعة وتسعين مصطلحاً (297)، أما معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) فقد حصلت المصطلحات الفرنسية ضمنه على ستة وثمانين مصطلحاً (86)، واللغة العربية على تسعين مصطلحاً (90) ليبلغ مجموع المصطلحات اللسانية الوظيفية في هذا المعجم مئة وستة وسبعين مصطلحاً (176).

أما القاموس (الموسوعي للتداولية) فقد ضم مسرداً للمصطلحات ومعجماً لها، مما جعل مجموع مصطلحاته يفوق العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في كل معجم من المعاجم السابقة، حيث أحصينا في هذا القاموس ألفين وستمائة وثلاثة مصطلحات لسانية وظيفية (2603)، فقد حصلت اللغة الفرنسية على سبعمائة وواحد وثمانين مصطلحاً (781) في المسرد، وثلاثة وثمانين مصطلحاً (83) في المعجم؛ أي بمجموع ثمانمائة وأربعة وستين مصطلحاً فرنسياً (864)، أما اللغة الإنجليزية فقد حصلت في المسرد على ثمانمائة وواحد وعشرين مصطلحاً (821)، في حين رصدنا ثمانمائة وأربعة وثلاثين مصطلحاً لسانياً وظيفياً (834) في المسرد، وأربعة وثمانين مصطلحاً (84) في المعجم؛ أي بمجموع تسعمائة وتسعة عشر مصطلحاً عربياً (918)

المعاجم اللسانية المغاربية المترجمة				عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغات الثلاث
مجموع المصطلحات في كل لغة	القاموس الموسوعي للتداولية	معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب	معجم تحليل الخطاب	
1246	83	781	86	296
عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية				
821	821	غير موجودة	غير موجودة	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الإنجليزية
1305	84	834	90	297
عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية				
المجموع: 3372	2603	176	593	مجموع المصطلحات في كل معجم

الجدول رقم (38): يحدّد مجموع المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في المعاجم اللسانية المغاربية المترجمة.

واستنادا إلى العدد الإجمالي للمصطلحات اللسانية الوظيفية التي وصلنا إليها في الفصل الأول والفصل الثاني، نورد الجدول الآتي الذي يضم مجموع المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعاجم اللسانية المغاربية المؤلفة والمترجمة، حيث بلغ مجموعهما ثمانية آلاف ومئة وأربعة وسبعين مصطلحا (8174)، توزع على ثلاث لغات حافظت اللغة العربية من خلاله على المرتبة الأولى بثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين مصطلحا (3333)، وتليها اللغة الإنجليزية بألفين وأربعمئة وثمانين مصطلحا (2480) وأخيرا اللغة الفرنسية بألفين وثلاثمئة وواحد وستين مصطلحا (2361)

المجموع	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية باللغة العربية	عدد المصطلحات اللسانية الوظيفية باللغة الإنجليزية	عدد المصطلحات السانية الوظيفية باللغة الفرنسية	المعاجم اللسانية المغربية	
330	111	109	110	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص	
339	175	غير موجودة	164	معجم المصطلحات الصوتية	
2583	909	833	841	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي	
1550	833	717	غير موجودة	معجم نظرية النحو الوظيفي	
593	297	غير موجودة	296	معجم تحليل الخطاب	
176	90	غير موجودة	86	معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب	
2603	84	834	83	781	القاموس الموسوعي للتداولية
المجموع: 8174	3333	2480	2361	المجموع	

الجدول رقم (39): يحدّد مجموع المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة في المعاجم اللسانية المغربية المؤلفة والمترجمة.

فهل شكلت هذه المصطلحات اتفاقا وإجماعا مغاربيًا حول بنيتها الصوتية ودلالاتها؟ أمّا أنّ الاختلاف سمة تميز التلقي المغربي؟ وما هي المقابلات العربية التي امتازت بالتداول والانتشار في اللسانيات المغربية؟

الفصل الثالث

واقع تلقي المصطلح اللسانيّ الوظيفي بين المدونة والاستعمال

المبحث الأول: استقراء المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعاجم اللسانية المغاربية

المبحث الثاني: المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي الجامعي

المبحث الثالث: الاستعمال المصطلحي في الدرس اللساني الوظيفي ضمن الوسط الطلابي الجامعي.

الفصل الثالث: واقع تلقي المصطلح اللسانيّ الوظيفي بين المدونة والاستعمال

يعدّ المصطلح شاشة تعكس المخزون المعرفيّ للعلوم، ومحرك استراتيجي فعال يربط بين الثقافات والحضارات، فيجمع الماضي بالحاضر ويختصر الرؤية المستقبلية للمفاهيم والمعتقدات والأسس والضوابط، كما يعدّ أنجع وسيلة للتواصل بين الدارسين والمختصين في أي حقل من حقول المعرفة، حيث ينوب عن تقاطع العلوم وتداخلها، ويحيل على تميز واختلاف بعضها مبرزا سمات تفردتها ونقاط قوتها وضعفها.

ولاشك أنّ المتتبع لأبجديات التّواصل يدرك لا محال قيمة ودور المصطلح اللسانيّ الوظيفي في بلوغ أطرف العملية الاتصالية مرحلة التّواصل الناجح الفعال، الذي لا يتم إلا بالاتفاق حول دوال ودلالات المصطلحات الجوهرية التي تعدّ نقطة ارتكاز ونواة الفكر الوظيفي، كما قد ينم عن اختلاف في وجهات النظر وآليات وضع المصطلح وتوليده في اللسانيّات المغاربيّة وتداوله في الكتابات والإنتاجات المغاربيّة.

ولنتمكن من استقراء المصطلحات اللسانيّة الوظيفيّة الواردة في المعاجم اللسانيّة المغاربيّة، اتّبعتنا منهجا محدداً في تحليلها واستنطاقها، تمثّل في البحث عن المقابلات العربيّة لبعض المصطلحات اللسانيّة الوظيفيّة، والتي اخترنا من بينها مصطلح: (Analyse du Discours / Discours Analysis) ومصطلح (Phonologie / Phonology) بالإضافة إلى مصطلح (Grammaire Fonctionnell /Functional Grammar) ومصطلح (Sémiologie / Sémiologie) (Sémiotique de Communication) (Semiology/ Semiotics of Communication) ورصد المفاهيم التي خصصها أصحاب المعاجم لكلّ مصطلح، والوقوف على كيفية التجسيد الفعلي لهذه المقابلات في الكتابات المغاربيّة، التي تظهر على مستوى بعض الكتب المؤلّفة والمترجمّة بالإضافة إلى المقالات التي حررها أعلام اللسانيّات المغاربيّة، حيث نصبو إلى التعرف على المقابلات العربيّة الأكثر شيوعاً وتداولاً لدى واضعي المصطلحات، لذلك اکتفينا ببعض المقالات الخاصة برواد اللسانيّة في المغرب العربيّ.

واستناداً إلى رغبة اللسانيّ (أحمد المتوكل) في نقل البحث اللسانيّ الوظيفي إلى مجال الإجراء والتطبيق ليلج القطاعات الاجتماعية-الاقتصادية كالتّرجمة وتعليم اللّغة وتحليل النصوص باختلاف أنماطها والطب النفسيّ المهتم بالاضطرابات اللّغويّة⁽¹⁾، فإننا أردنا التّعرف على كيفية انتقال المصطلح اللسانيّ الوظيفي من مرحلة التلقي والاستعمال في مدونات وكتابات أعلام اللسانيّات المغاربيّة، إلى مرحلة التّعلم والتوظيف في المحيط الجامعيّ، ولبلّوغ هذا المسعى ارتأينا وضع مجموعة من الأسئلة في شكل استمارات توجه للأستاذ والطالب في بعض الجامعات المغاربيّة، إلا أنّ دراستنا اقتصرت على أقطاب التّعليم في (الجمهورية الجزائرية) و(المملكة المغربية) فقط، فلم نتمكّن من توزيع استبيان في جامعات (الجمهورية التونسيّة) و(الجمهورية الليبيّة) لجملة من الأسباب نوضحها فيما بعد.

(1) _ أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللّغة العربيّة، ص 11.

الفصل الثالث: واقع تلقي المصطلح اللسانيّ الوظيفي بين المدونة والاستعمال

ووفقا لهذا المنطلق قسمنا الفصل الثالث إلى ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: استقراء المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعاجم اللسانية المغربية.
- المبحث الثاني: المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي الجامعي.
- المبحث الثالث: الاستعمال المصطلحي في الدرس اللساني الوظيفي ضمن الوسط الطلابي الجامعي.

ونسعى من خلال هذه المباحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

هل شكلت المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الوظيفية نقطة تقاطع بين المعاجم اللسانية المغربية؟ أم أنّ الاختلاف سمة تطبع وتميز الفكر اللساني المغربي؟ هل الواقع اللساني الوظيفي في البيئة المغربية يفرض الاتفاق بين ما جاءت به المدونات وما ورد في الكتابات المغربية؟ أم أنه يزيد من تفاقم ظاهرة التعدد المصطلحي والخروج عن الأصول والارتجال في الوضع؟

كيف استقبل الطالب المغربي المصطلح اللساني الوظيفي؟ ومن أي فكر انطلق؟ ماهي الكيفيات الأنسب لتعليم الطالب مصطلحا لسائيا وظيفيا؟ وعلى أي مستوى يواجه صعوبات في تعلمه؟ وما هي المقابلات العربية الأكثر انتشارا في المحيط الجامعي؟

المبحث الأول:

استقراء المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعاجم
اللسانية المغاربية

1 مصطلح Analyse du Discours / Discours Analysis

تشكل اللغة في جانبها المكتوب أو المنطوق أهم وسائل الاتصال الإنساني، حيث تتركز على جملة من الوظائف أبرزها التواصل، لذلك يستوجب استعمالها وجود عنصرين لا يتحقق التواصل إلاّ بهما وهما المرسل والمرسل إليه، أو مخاطب يرسل رسالة يعبر ضمنها عن آرائه وأفكاره ومشاعره ومقاصده إلى المخاطب، الذي يتلقى هذه الرسالة ويحاول فهم فحواها وفك شفراتها، وقد حاول الدارسون العناية بالخطاب والبحث في أسس بنائه وآليات تحليله وكيفية تلقيه، ورصد المصطلحات التي تندرج ضمنه، حيث سعت المعاجم اللسانية المغربية إلى وضع ونقل المصطلحات اللسانية التي تنتمي إلى هذا الحقل، أبرزها المصطلح الفرنسي (Analyse du Discours) والمصطلح الإنجليزي (Discourse Analysis)، ونحاول التعرف على المقابلات العربية التي وقع اختيار أصحاب المعاجم عليها بالتعليق على الجدول الآتي:

المقابل العربي للمصطلح	المعاجم اللسانية المغربية	المصطلح اللساني الوظيفي باللغة الفرنسية والإنجليزية
تحليل الخطاب	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص	Analyse du Discours
خطاب ⁽¹⁾	معجم المصطلحات الصوتية	
تحليل الخطاب	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي	
خطاب	معجم نظرية النحو الوظيفي	
تحليل الخطاب	معجم تحليل الخطاب	Discourse Analysis
تحليل الخطاب	معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب	
الخطاب ⁽²⁾	القاموس الموسوعي للتداولية	

الجدول رقم (40): يحدّد المقابلات العربية لمصطلح Analyse du Discours / Discourse

في Analysis في المعاجم اللسانية المغربية.

(1) _ يمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 68.

(2) _ جاك موشر آن ريبول: المصدر السابق، ص 632.

1. 1 البنية الصوتية للمقابلات العربية لمصطلح Discourse / Analyse du Discours :Analysis

إنّ وقفنا مع مصطلح (Analyse du Discours) (Discourse Analysis) تكشف لنا أنّه قد ترجم إلى مقابل عربيّ واحد مشترك هو (تحليل الخطاب) أو (خطاب) في المعاجم اللسانية المغاربية، فلم يختلف أصحاب المعاجم في اختيار المقابل العربيّ الأنسب للمصطلح العربيّ، على الرغم من اكتفاء بعضهم بالمقابل العربيّ (خطاب) وإسقاط كلمة (تحليل)، إلاّ أنّ الاتفاق سمة مميزة هذه المعاجم على مستوى هذا المصطلح.

وقد سجلنا اتفاق الناقد (رشيد بن مالك) واللّسانيّ (عز الدين البوشخي) وفريق العمل معه، بالإضافة إلى أصحاب معجم (تحليل الخطاب) ومعجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) على اختيار المقابل العربيّ (تحليل الخطاب)، رغم اختلافهم في اللّغة التي نقلوا عنها المصطلح، حيث ترجم أصحاب المعجم (موحد لمصطلحات التواصل اللّغويّ) المصطلحات عن اللّغة الإنجليزية، في حين اختار مؤلفو المعاجم المتبقية اللّغة الفرنسيّة كمصدر لوضع المصطلحات ونقلها إلى اللّسانيّات العربيّة.

في حين لم تدرج اللّسانية (يمينة بن مالك) مصطلح (Analyse du Discours) في معجمها، بل وظفت مصطلح (Discours) فقط وقابلته بمصطلح (خطاب) دون تعريفه، وبما أنّ المؤلّفة تلقت أغلب مصطلحات معجمها عن معجم اللّسانيّ (رشاد الحمزاوي) فإننا بحثنا عن هذا المصطلح في معجمه ولم نعثر عليه، على الرغم من ذلك صنفت الباحثة في معجم (المصطلحات الصوتية) مصطلح (خطاب)، وهذا ما يؤكّد لنا تقيدها بالمصطلحات الواردة في معجم اللّسانيّ (رشاد الحمزاوي) ولكن بما يتناسب مع طبيعة موضوع معجمها، بدليل أنّ اللّسانيّ (عبد السلام المسدي) وظف هذا المصطلح واختار له المقابل العربيّ (تحليل الخطاب)⁽¹⁾ إلاّ أنّ المؤلّفة لم تنقل عنه هذا المصطلح لعدم وجود صلة قوية تربط علم (الأصوات) بعلم (تحليل الخطاب)، فلا يعدّ من المصطلحات الأساسيّة في هذا المجال، كما اكتفى اللّسانيّ (مُجدّ الحسين مليطان) ومؤلفو القاموس (الموسوعيّ للتداوليّة) باختيار المقابل العربيّ (خطاب) للمصطلح الإنجليزي (Discourse) والفرنسيّ (Discours).

يوحي المقابل العربيّ لمصطلح (Analyse du Discours) / (Discourse Analysis) على مستوى بنيته الصوتية بالعلم الذي يُعنى بالآليات والكيفيات التي تساعد القارئ أو الباحث على تفكيك الخطاب واكتشاف أهم مميزاتة، وفيما يأتي نحاول التعرّف على المفاهيم التي اختارها أصحاب المعاجم اللسانية لتؤكد من مدى مطابقتها لما تحمله البنية الصوتية للمصطلح من إيجابيات.

(1) _عبد السلام المسدي: قاموس اللّسانيّات، ص 113.

1.2 الدلالة الاصطلاحية للمقابلات العربية لمصطلح Discourse / Analyse du Discours :Analysis

أدرج الباحث (رشيد بن مالك) في قاموسه مصطلح (الخطاب Discours / Discourse) وحدد له مفاهيم متعدّدة نذكر من بينها قوله: « إذا أخذنا بعين الاعتبار الممارسات الألسنيّة، نقول أنّ الخطاب هو موضوع المعرفة الذي تسعى إلى تحقيقه الألسنيّة الخطابية، يرادف الخطاب من هذا المنظور النص»⁽¹⁾ ونلاحظ هنا أنّ المؤلّف ينظر إلى الخطاب من منظور اللسانيّات الخطابية، ليرادف بذلك النص، فهناك من الدّارسين من فصل بينهما، ومنهم من رأى ضرورة الجمع بينهما، فالاختلاف في تصور العلاقة الواصلة أو الفاصلة بين النص والخطاب يتأطر في مدارين متقابلين:

- المزج بين النص والخطاب:

فهما وجهان لعملة واحدة، ففي التصور البنيوي يتموضع "الخطاب" مقابلا لـ "اللسان"، تموضع الطرف في ثنائية تذكر بشائية اللّغة والكلام عند (دي سوسير)، فاللسان هو النظام العام للغة أو الكفاءة العامة والإمكان المطلق للغة، ومجموعة القواعد الحاكمة لإنتاج الكلام الفردي لأي شخص، فيما الكلام الفردي، الذي هو أداء وممارسة منجزّة من ذات فردية، هو الخطاب؛ أي هو المتلفظ بـ "الملفوظ" في واقعة كلامية ما، وهذا هو النص أيضا، ومنه فالنص والخطاب كيانان متميزان في التسمية، متماهيان في التصور الناجم عنهما والبدال عليهما.

- التمييز بين النص والخطاب:

يتكئ فكر هذا المدار تصويريا على وجود فرق جوهري ومائز بين "النص" و"الخطاب"، ما من شأنه اصطناع هويتين متميزتين لشئيين مختلفين، فالنص هو محض وجود مادي أو فيزيائي نطقا أو كتابة ينهض بدور الحامل أو الأداة أو الوسيط الذي يخدم الخطاب؛ إنّه مادة مخبرية ومسرد دلالات⁽²⁾، ومنه تتبع تعريف الناقد (رشيد بن مالك) للمسار الذي يمزج بين النص والخطاب، كما أشار إلى مماثلة الخطاب للملفوظ من منظور (لسانيّات الجملة) و(لسانيّات الخطاب) قائلا: « يمكن أن يمثّل الخطاب الملفوظ تحّد الطريقة التي يجمعهم بها الملفوظ موقفين نظريين، ونوعين مختلفين من التحليل، بالنسبة للألسنية الجمالية، الوحدة القاعدية للملفوظ هي الجملة: وبالتالي يعتبر الملفوظ كنتيجة (أو عملية) للتسلسل المنطقي للجملة، تلتقط الألسنية الخطابية من جهتها، وبخلاف الألسنية الجمالية، الخطاب ككل دال: ليست الجملة إلّا مقطوعات (أو أجزاء متفجرة)

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 58.

(2) _ محمود عبد الرحمن عبد السلام: النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقارنة في فلسفة المصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2015م، ص 108-110.

للخطاب - الملفوظ»⁽¹⁾ وعليه تعدّ الجملة الوحدة القاعدية أو الأساسية للملفوظ من منظور لسانيات الجملة، فهي تتوقف عند حدودها ليصبح الملفوظ نتيجة لمجموعة من الجمل المتسلسلة، أمّا الجملة من منظور لسانيات الخطاب فهي تعدّ جزء من الخطاب أو قطعة منه تشكل ملفوظاً.

يرى اللسانيّ (أحمد المتوكل) أنّ مفهوم الخطاب يختلف من نظرية لسانية إلى أخرى، لذلك لم يحظ على كثرة استعماله بتعريف شافٍ قارٍ، وينعكس هذا الوضع في الاستعمال المضطرب لمصطلحين يكادان يُستخدمان كمرادفين يتعاقبان وهما (النص Text) و(الخطاب Discourse)، إلاّ أنّ الاتجاه الغالب هو اختيار مصطلح (خطاب) وتفضيله على منافسه، ولعل السبب في هذا التفضيل هو أنّ مصطلح (خطاب) يوحي أكثر من مصطلح (النص) بأنّ المقصود ليس مجرد سلسلة لفظية تحكمها قوانين الاتساق الداخلي (الصوتية والتركييبية والدلالية الصرف)، بل كل إنتاج لغوي يربط فيه ربطاً تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقاميّة؛ فالمقصود بربط التبعية أنّ لبنية الخطاب علاقة بوظيفته بل إنّها خاضعة لهذه الوظيفة، وهي وظيفة التّواصل، أمّا عبارة كل إنتاج لغوي فالمقصود منها عدم تحديد حجم الخطاب، فهو كلّ تعبير أيا كان حجمه، نتج في مقام معين قصد القيام بغرض تواصلية معين⁽²⁾، وهذا يعني أنّ اللسانيّ (أحمد المتوكل) فضل مصطلح (الخطاب) وربط حدوده بالوظيفية التّواصلية.

وقد وظف الباحث (رشيد بن مالك) المقابل العربيّ (تحليل الخطاب) في قول ثالث ورد كالآتي: «إذا حصل أن تموضع تحليل الخطاب داخل امتداد النحو الجملي، فإنّه يسعى إلى التّعرف على المقطوعات المعترية كسلسلة من الجمل -الملفوظات-»⁽³⁾ حيث ارتبط تحليل الخطاب بالنحو ويهدف إلى التّعرف على المقطوعات التي تشكل الجمل، بهذا المعنى يمكن أن نعدّ خطاباً مجموعة من الجمل أو جزءاً من جملة، أمّا حين يتعلق الأمر بالنحو الوظيفي فإنّ هذا المفهوم يصدق عامة على ما يجاوز الجملة الواحدة، وقد عرف (ديك) الخطاب قائلاً: لا يتواصل مستعملو اللّغة الطبيعية عن طريق جمل منعزلة بل إنّهم يكونون من هذه الجمل قطعاً أكبر وأعتقد يمكن أن نطلق عليها اللفظ العام "الخطاب"»⁽⁴⁾

عرف اللسانيّ (عز الدين البوشيخي) وفريق العمل معه مصطلح /Analyse du Discours/ Discourse Analysis تحليل الخطاب) بقولهم: «فرع من اللسانيّات يحدّد القواعد المتحكممة في إنتاج متواليّة من الجمل»⁽⁵⁾ حيث أشاروا من خلال هذا التعريف إلى انتماء مصطلح وعلم (تحليل الخطاب) إلى

(1) _رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 59

(2) _أحمد المتوكل: قضايا اللّغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، ص 16.

(3) _رشيد بن مالك: المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(4) _أحمد المتوكل: المرجع السابق، ص 17.

(5) _عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 53.

اللّسانيّات، باعتباره فرعاً من فروعها الذي يضبط القواعد التي تتحكم في سلسلة من الجمل، وهذا يعني أنّ الخطاب مجموعة من الجمل، وهي الفكرة المشتركة بين التعاريف السابقة، في حين لم يحدّد هذا التعريف حدود النص والخطاب والعلاقة بينهما، عكس ما رصدناه عند الباحث (رشيد بن مالك)، وقد حافظ مؤلفو هذا المعجم على التعريف نفسه الوارد في المعجم (الموحد لمصطلحات اللّسانيّات)⁽¹⁾ دون تغيير، وهذا ما يؤكد لنا فكرة تلقي اللّسانيّ (عز الدين البوشيخي) وفريق العمل معه للمصطلحات من المعجم (الموحد لمصطلحات اللّسانيّات).

وضع اللّسانيّ (مُجّد الحسين مليطان) لمصطلح (Discourse خطاب) ثلاثة تعاريف، يدل أولها على أنّه: «سلسلة من الجمل المتناسقة تحكمها ضوابط ظروف إنتاجها» فالخطاب من وجهة نظره هو عبارة عن جمل متناسقة يحكمها السياق الذي وردت فيه واستعمالها في موقف معين، وقد أحال القارئ على استنباطه لهذا التعريف من نموذج (النواة) ونموذج (المعيار) للسانيّ (سيمون دك) وقد وضحهما اللّسانيّ (أحمد المتوكل) في كتبه، أمّا التعريف الثاني الوارد في نموذج (نحو الطبقات القالي) ونموذج (نحو الخطاب الوظيفي) فهو يدل على أنّ: «كل ملفوظ / مكتوب يشكل وحدة تواصلية تامة قائمة الذات» فالخطاب في شكله الشفهي أو الكتابي يشكل وحدة تحقّق التواصل بين المرسل والمرسل إليه، قائمة بذاتها، وهو المفهوم نفسه الذي أدرجه المؤلّف كتعريف ثالث ورد في نموذج (نحو الخطاب الوظيفي الموسع) كالآتي: «كلّ ما يشكّل في حدّ ذاته وحدة تواصلية قائمة الذات»⁽²⁾ فقد أسقط فقط فكرة الخطاب (الملفوظ / المكتوب)، وهذا يعني أنّ تعريف الخطاب في معجم اللّسانيّ (مُجّد الحسين مليطان) ورد من منظور وظيفي.

اختار (باتريك شارودو ودومينيك منغو) وفريق العمل معهما لمصطلح (Analyse du Discourse تحليل الخطاب) الذي يعدّ موضوعاً لمعجمهم تعاريف متعدّدة بتعدّد التيارات التي تُعنى به، فقد وردت من منظور لسانيّ ونفسيّ واجتماعيّ... وبما أنّ التعاريف في معجم (تحليل الخطاب) امتازت بالطابع الموسوعيّ، فإنّنا ارتأينا اختيار نماذج مختصرة نوضح من خلالها مفهوم هذا المصطلح، فعند (هاريس) هو: «الطرق التوزيعية التقليدية التي تشمل ما فوق الجمل من وحدات» فيتجاوز الخطاب حدود الجملة، أو ما يعرف بـ (اللّسانيّات النصية)، ومن وجهة نظر (فان ديك) يعدّ (تحليل الخطاب): «دراسة الاستعمال الحقيقي للغة من قبل متكلّمين حقيقيين في وضعيات حقيقية»⁽³⁾ فقد ارتبط مصطلح (تحليل الخطاب) بالاستعمال الفعلي من طرف متكلّمين في وضعيات معينة.

(1) _ عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون: المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيّات، ص 46.

(2) _ مُجّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 86.

(3) _ باتريك شارودو ودومينيك منغو وآخرون: المصدر السابق، ص 44.

بما أنّ الباحث (دومينيك مانغونو) ألف معجمه الموسوم بـ (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) ثمّ ساهم في إنجاز معجم (تحليل الخطاب) فإنّ التقارب في وضع المصطلحات وتحديد المفاهيم الخاصة بها أمر وارد، ومن الطبيعي أنّ نعثر على تعاريف متشابهة أو متطابقة وأخرى خاصة بمعجم (تحليل الخطاب) باعتباره موسوعيًا، فهو يتطلب كما هائلا من المادة العلميّة عكس معجم (دومينيك مانغونو)، ومن هذا المنطلق سجلنا اتفاق المعجمين على اختيار التعريف الخاص بـ (فان ديك) وإدراج مصطلح (تحليل الخطاب) ضمن قطاعات وتيارات مختلفة (لسانية نفسية اجتماعية...) (1)، إلا أنّنا لم نرصد التعريف الخاص بـ (هاريس) في النسخة الفرنسيّة (2) للمعجم أو النسخة العربيّة.

وعليه تعدّدت المفاهيم التي خصصها أصحاب المعاجم اللسانية للمقابل العربيّ (تحليل الخطاب) أو (الخطاب) إلا أنّها اتفقت حول فكرة جوهرية تمثلت في (الجملة) أو سلسلة من الجمل، التي توظف أثناء الاستعمال والتّواصل، قد تشكل نصا أو خطابا، باعتبارهما مصطلحين يمكن الفصل أو المزج بينهما.

3.1 المقابل العربيّ لمصطلح Analyse du Discourse /Discours Analysis في الكتابات المغربية:

شكل مصطلح (تحليل الخطاب) نقطة اتفاق بين المعاجم اللسانية المغربية على مستوى بنيته الصوتيّة، وتعدّدت المفاهيم التي وضعت لضبطه لتشعب منطلقات الدارسين واختلاف العلوم التي ينتمي إليها، ونسعى في هذا العنصر إلى التعرف على كيفية تداوله واستعماله في الكتابات المغربية، للوقوف على مدى محافظة أعلام ورواد اللسانية المغربية على ما تم الاتفاق عليه في المدونات، وتشكيل صورة عن واقع استعمال وتوظيف مصطلح (تحليل الخطاب) في اللسانيات المغربية، وهذا ما يبرز بوضوح على مستوى الجدول التالي:

(1) _دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 9-11.

(2) _ Greimas et Courtés, p 11,12.

المصطلح الأجنبي	اسم الباحث	ترجمة الباحث للمصطلح	المرجع
Analyse du Discours Discourse Analysis	أحمد المتوكل	تحليل الخطاب	قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية
	سعيد يقطين	تحليل الخطاب	تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبيين)
	محمد مفتاح	تحليل الخطاب	تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناس
	محمد الشاوش	تحليل الخطاب	أصول تحليل الخطاب
	نور الدين السد	تحليل الخطاب	الأسلوبية وتحليل الخطاب
	نعمان بوقرة	تحليل الخطاب	نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة
	نعيمة الزهري	تحليل الخطاب	تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي
	حمادي صمود	تحليل الخطاب	مقالات في تحليل الخطاب

الجدول رقم (41): يحدّد المقابل العربي لمصطلح Discourse / Analyse du Discours
Analysis الوارد في بعض الكتب والمقالات المغربية.

اختار اللساني المغربي (أحمد المتوكل) مصطلح (تحليل الخطاب) كمقابل عربي للمصطلح الإنجليزي (Discourse Analysis) في العديد من أعماله، نذكر من بينها كتابه الموسوم بـ (قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية)⁽¹⁾، ووظف على مستوى عنوان كتابه: (الخطاب المتوسط مقارنة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات) مصطلح (الخطاب)، إلا أنه يقصد به (تحليل الخطاب) بدليل وضعه في العنوان لعبارة (لتحليل النصوص) وأدرجه في صفحات الكتاب قائلاً: «...» هذه العمليات الثلاث حاضرة بدرجات متفاوتة— منفردة أو مجتمعة اجتماع تكامل — في الدراسات التي تُعنى بتحليل الخطاب بوجه عام⁽²⁾، كما أدرج الباحث (سعيد يقطين) هذا المقابل في كتابه الموسوم بـ (تحليل الخطاب الروائي الزمن

(1) _ أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 10.

(2) _ أحمد المتوكل: الخطاب المتوسط مقارنة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات، ص 100، 101.

السرد التعبيري⁽¹⁾ وارتكز على ربط الخطاب بالجانب السردي، في حين بحث المغربي (مُجَّد مفتاح) في أسس تحليل الخطاب في الجانب الشعري على مستوى كتابه الموسوم بـ (تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص) حيث يبرز هذا المصطلح بوضوح في قوله: «وكأي مفهوم جديد فإن المهتمين تلقوه بالمناقشة والتمحيص، ولأنه لم يرفض مع ذلك وإنما سلموا بوجاهته كمفهوم إجرائي لتحليل الخطاب على ضوءه»⁽²⁾ فاستعمال مصطلح (تحليل الخطاب) في هذه الكتب وغيرها ارتبط بالجانب السردي والشعري والروائي، عكس ما ورد عند اللسانيّ (أحمد المتوكل) الذي حدّد مفهوم تحليل الخطاب من منظور وظيفي.

وظف اللسانيّ التونسيّ (مُجَّد الشاوش) المقابل العربيّ (تحليل الخطاب) في عنوان كتابه الموسوم بـ (أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية)⁽³⁾، كما أدرجه الباحث الجزائري (نور الدين السد) على مستوى كتابه المعنون بـ (الأسلوبية وتحليل الخطاب) وفي صفحاته قائلا: «وأهم عدة للتعامل مع الخطاب وتحليله هي التمكن من كثير من المعارف التي يستعملها الدارس أدوات لتحليل الخطاب وفك مغاليقه»⁽⁴⁾، بالإضافة إلى اختيار الباحث الجزائري (نعمان بوقرة) لهذا المقابل في مقال عنوانه بـ (نحو النص مبادئ واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة)⁽⁵⁾، وأدرجته اللسانية المغربية (نعيمة الزهري) كعنوان لكتابها الموسوم بـ (تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي) كما أشارت إلى هذا المقابل في صفحاته، نحو قولها: «يبدو أنّ حقل تحليل الخطاب هو واحد من الحقول التي اتخذ المتوكل حرزا لها مؤلفه الوظيفية بين الكلية والنمطية»⁽⁶⁾، أمّا الباحث التونسيّ (حمادي صمود) فقد حافظ على مصطلح (تحليل الخطاب) الوارد في معجم (باتريك شارودو ودومينيك منغون) في تقديمه لكتاب (مقالات في تحليل الخطاب)⁽⁷⁾ مع مجموعة من اللغويين التونسيين، وهذا يعني أنّ الباحثين مزجوا بين الخطاب ببعده النحوي الوظيفي وبين الخطاب في جانبه السردي.

إنّ الكتب والمقالات التي أشرنا إليها تعدّ نماذج عن الكتابات المغاربية التي تحيل القارئ على محافظة الدارسين المغاربيين على المقابل العربيّ (تحليل الخطاب)، الذي شكّل نقطة اتفاق بين المعاجم اللسانية المغاربية

(1) _ سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي الزمن السردي التعبيري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997م.

(2) _ مُجَّد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1992م، ص19.

(3) _ مُجَّد شاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001م.

(4) _ نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربيّ الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 2010م، ص13.

(5) _ نعمان بوقرة: نحو النص مبادئ واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة، مجلة علامات، جدة، ج61، مج16، ماي 2007م، ص15.

(6) _ نعيمة الزهري: تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014م، ص23.

(7) _ حمادي صمود وآخرون: مقالات في تحليل الخطاب، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، ط1، 2008م، ص3.

وإجماعاً على توظيفه وتداوله في الفكر المغربي، فلم يختلف عن ما جاءت به المدونة، بل ورد مطابقاً لها.

4.1 بنية المقابل العربي لمصطلح *Analyse du Discours / Analysis Discourse* وآليات

وضعه:

يتم تنميط المصطلحات من حيث بنيتها إلى بسيطة ومركبة، وبالنسبة إلى المقابل العربي (تحليل الخطاب) فقد ورد في المعاجم اللسانية المغربية مركبا من كلمتين، في حين يعدّ المقابل العربي لمصطلح (*Discours / Discourse*) بسيطاً، هذا ما أسهم في انتشارها وسهولة تداولها في اللسانيات المغربية، وقد لاحظنا أنّ ما يميز مصطلح (تحليل الخطاب) هو اتفاق أصحاب المعاجم على توحيد آلية وضعه، والتي تمثلت في آلية الترجمة، ولنتمكن من تصنيف المصطلحات اللسانية الوظيفية وفق آليات وضعها وتوليدها في اللغة العربية، نورد فيما يأتي بعض التعاريف المخصصة لكل آلية.

5.1 آليات وضع وتوليد المصطلح:

تعدّد آليات وضع وتوليد المصطلح في اللغة العربية هذا ما أدى إلى التعدّد المصطلحي واختلاف الدارسين في اختيار المقابل العربي الأنسب لبعض المصطلحات الأجنبية، ونحاول فيما يأتي التعرف على هذه الآليات والوقف على بعض المفاهيم التي خصصت لها.

قال (أحمد عيسى) _ وهو من أوائل من أسهموا في التعريب _: « ولنا في ذلك خمسٌ وجهات نولي وجهنا شطرها واحدة بعد الأخرى أو نحوها جميعاً بحسب الضرورة، وهذه الوجهات أو الوسائل المؤدية للغرض هي: الترجمة... فالاشتقاق... فالمجاز، فإذا حصل العجز يُنحت... فإذا حصل العجز يُعرب اللفظ»⁽¹⁾ فقد رتب الباحث الآليات المناسبة لوضع المصطلحات، وانطلق من (الترجمة) كأنسب آلية يليها الاشتقاق والمجاز وصولاً إلى التعريب، وقد أقرت ندوة (توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة) التي نظمها مكتب تنسيق التعريب بالرباط سنة (1981م) مجموعة من المبادئ نذكر من بينها: استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب الآتي: التراث فالتوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت)⁽²⁾، هذا ما يدل على اختلاف الباحثين العرب حول اختيار الآلية الأنسب لوضع المصطلحات وترتيبه، من بينها آلية الاشتقاق. فما المقصود بهذه الآلية؟

1.5.1 الاشتقاق:

هو صياغة لفظة من لفظة أخرى على أن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى⁽³⁾، وهناك أربعة

(1) _ ممدوح مجّد خسارة: المرجع السابق، ص 12.

(2) _ علي القاسمي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، ص 107، 109.

(3) _ المرجع نفسه، ص 98.

أنواع من الاشتقاق في اللغة العربيّة:

فقد حدّد (ابن جني) أنواع الاشتقاق في قوله: « الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير، الاشتقاق الصغير أو الأصغر أن تأخذ أصلاً من الأصول فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه؛ نحو سلم ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى والسلامة فهذا هو الاشتقاق الأصغر»

أما الاشتقاق الأكبر: « هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، نحو: (ك ل م) و (ك م ل) و (م ك ل) و (م ل ك) و (ك ل م) و (ل م ك) « (1) أما الاشتقاق الكبار فهو النحت؛ أي توليد كلمة من كلمتين أو أكثر نحو: البسملة من بَيْسَمِ اللهُ الرَّحْمَـنُ الرَّحِيمِ.

2.5.1 المجاز:

عرف (عبد القاهر الجرجاني) (740 - 816هـ) المجاز كالآتي: «كل كلمة جُزّت بها ما وقعت له من وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظة بين ما يُجوز بها إليه، وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها، فهي مجاز» (2) فهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل.

3.5.1 الترجمة:

عرف (جورج مونا) الترجمة بقوله: «الترجمة عملية اتصال غايتها نقل رسالة من مرسل إلى متلق أو مستقبل Récepteur» (3) فهي تحويل نص من لغة أساساً إلى نص مناظر في لغة أخرى مع الحفاظ قدر الإمكان على محتوى غرض النص الأصلي وسماته الشكلية وأدواره الوظيفية. (4) حيث تقوم الترجمة على فكرة النقل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، مع المحافظة على سمات ومميزات النص الأصلي قدر الإمكان، كما تتميز الترجمة بنقل المصطلح الأجنبي بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ من يقابل معنى المصطلح الأجنبي (5) فيربط بين المصطلح التراثي والمعنى الأجنبي

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: مُحمّد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج 2، ص 134.

(2) الجرجاني، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحمّد الجرجاني النحوي: أسرار البلاغة، تعليق: محمود مُحمّد شاكر، دار المدني، جدة، ص 352.

(3) جورج مونا: المسائل النظرية في الترجمة، تر: لطيف زيتوني، دار المنتخب الوطني للدراسة والنشر، لبنان، ط 1، 1994م، ص 22.

(4) روجر. ت. بيل: الترجمة وعملياتها، تر: محي الدين حميدي، مكتبة عبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 2001م، ص 25، 26.

(5) علي القاسمي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، ص 101.

4.5.1 الاقتراض:

هو أخذ لغة من لغة أخرى، ويقوم به فرد أو جماعة بسبب الحاجة إلى التعبير عن مفهوم لا يوجد في اللغة لفظاً يعبر عنه، ويصنف الاقتراض إلى:

1.4.5.1 المعرّب:

هو اللفظ الذي دخل إلى اللغة العربية، وعومل معاملة اللفظ العربيّ من حيث الوزن والاشتقاق، وأخذ ثوباً عربياً خاصاً مثل أي لفظٍ آخر، كقولهم دَوّن من الدِّيوان، وهي كلمة فارسية⁽¹⁾، عرفه السيوطي بأنه: « ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها »⁽²⁾ وهناك من أطلق على التعريب مصطلح الاقتراض، وعليه فالتعريب هو اللفظ الأجنبي المنقول إلى العربية بلفظه ومعناه دون شكله المكتوب، وعرفه الخفاجي: « واعلم أنّ التعريب هو نقل اللفظ من المعجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه وهو إمام العربية، وغيره إعراباً فيقال حينئذ معرّب أو معرب »⁽³⁾.

2.4.5.1 الدخيل:

هو اللفظ الذي تقتضيه اللغة بشكله وقالبه الذي دخل العربية، فالدخيل أعم من المعرب، فيطلق على كل ما دخل في اللغة العربية من اللغات الأعجمية، سواء أكان ذلك في عصر الاستشهاد أو بعده، سواء خضع عند التعريب لأبنية العربية أو لم يخضع⁽⁴⁾، وقد عرفه (حسن ظاظا) بقوله: لفظ أخذته العربية من لغة أخرى من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخالص⁽⁵⁾؛ وهذا يعني أنّ الدخيل هو نقل اللفظ من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية ما هو دون إحداث تغيير فيه.

وعليه فالتعريب^(*) هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغيير فيها أو مع إجراء تغيير أو تعديل عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية، وعند نقل اللفظ الأجنبي كما هو إلى اللغة العربية يسمى دخيلاً، وعند تغييره يسمى معرباً، ويطلق على العملية برمتها الاقتراض اللغوي⁽⁶⁾.

(1) _مُجّد التودجي: المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2005م، ص13.

(2) _السيوطي، جلال الدين: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص304.

(3) _مُجّد التودجي: المرجع السابق، ص13.

(4) _أبو منصور الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دار العلم، دمشق، ط1، 1990م، ص17.

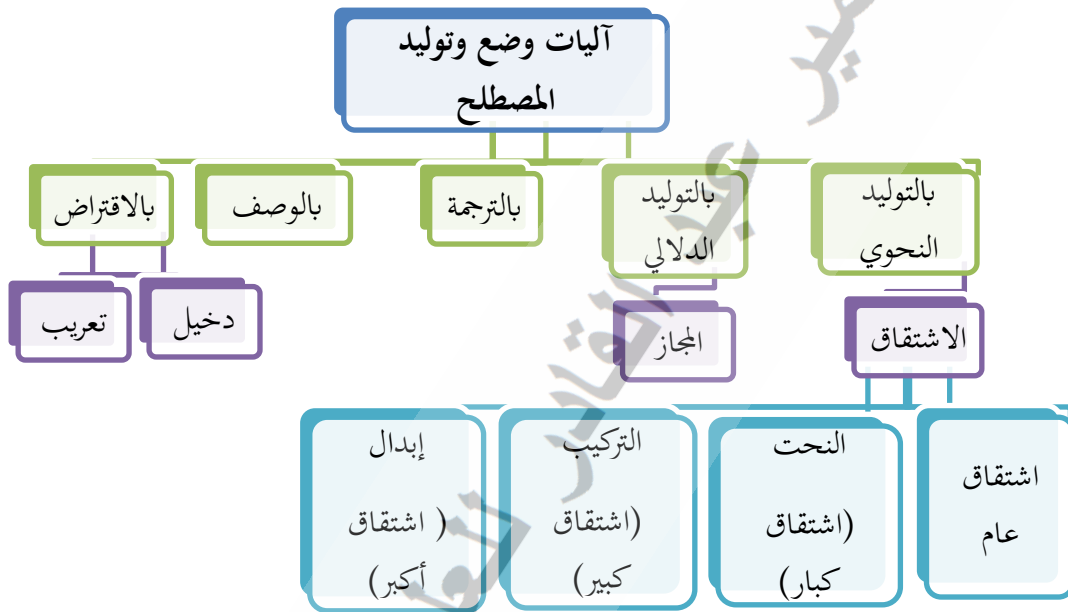
(5) _حلمي خليل: المولد في العرب دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص119.

(6) _للتعريب عدة دلالات في الاستعمال اللغوي القديم والحديث، كتعريب الإدارة والتعليم، ونقل معنى نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية (وهنا يختلط مع مدلول الترجمة) وتعريب المصطلحات وهذا الأخير هو ما نتطرق إليه في البحث.

(6) _علي القاسمي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، ص130.

5.5.1 الوصف:

تعدّ المصطلحات التي توضع اعتماداً على آلية الوصف جملاً تصف مفهوماً، ومثل هذه الجمل الوصفية لا يمكن لها أن تستمر وتقاوم، فهي غير قادر على السيرورة لأنها غير مختصرة ولا يستسيغها المتلقي، فالمصطلحات المكوّنة من أكثر من ثلاث كلمات تنحسر مع التقدم العلمي وتطور المصطلحات ويستعاض عنها بمصطلح رمزي، لذلك لم يعدّها العلماء مصطلحات بل هي متداعية للانحسار⁽¹⁾، وفيما يأتي نورد خطأ توضح آليات وضع المصطلحات في اللغة العربيّة:



المخطط رقم (3): آليات وضع وتوليد المصطلح.

(1) _عبد الله مُجد عبد العبد: المصطلح اللساني العربي وقضية السيرورة، رسالة ماجستير، الأردن، 2000م، ص43.

2 . مصطلح Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar :

ميز اللسانيّ (أحمد المتوكل) بين تيارين أساسيين اثنين: تيار "صوري" يقف في مقارنته للغات الطبيعية عند بنيتها لا يكاد يتعداها، وتيار "وظيفي" يحاول وصف بنية اللغات الطبيعية بربطها بما تؤديه هذه اللغات من وظائف داخل المجتمعات البشرية⁽¹⁾، وقد أتاحت التطورات المعرفية التي شهدتها الدرس اللسانيّ الحديث الفرصة للنظريات اللسانية لاستكمال زوايا النقص والجوانب التي لم تُحط بها النظريات السابقة، من بينها نظرية النحو الوظيفي التي تسعى إلى وصف القدرة التواصلية للمتكلم والمخاطب، وترمي إلى تحقيق مجموعة من الكفايات، وتستند إلى جهاز مفاهيمي يتجسد في شكل مصطلحات تضبط الأسس والقواعد التي تحتكم إليها، أبرزها المصطلح الفرنسيّ (Grammaire Fonctionnell) والمصطلح الإنجليزيّ (Functional Grammar) حيث نسعى إلى التعرف على المقابلات العربية للمصطلحين في المعاجم اللسانية المغاربية وذلك بالتعليق على الجدول الآتي:

المصطلح اللسانيّ الوظيفي باللغة الفرنسية والإنجليزية	المعاجم اللسانية المغاربية المختارة	المقابل العربي للمصطلح
Grammaire Fonctionnell	قاموس مصطلحات التحليل السيميائيّ للتصوص	غير موجود
	معجم المصطلحات الصوتية	غير موجود
	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغويّ	نحو وظيفي
	معجم نظرية النحو الوظيفيّ	نحو وظيفي
Functional Grammar	معجم تحليل الخطاب	غير موجود
	معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب	غير موجود
	القاموس الموسوعيّ للتداولية	غير موجود

الجدول رقم (42): يحدّد المقابلات العربية لمصطلح Grammaire Fonctionnell /

Functional Grammar في المعاجم اللسانية المغاربية.

(1) _ أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربيّ الأصول والامتداد، ص 19.

1.2 البنية الصوتية للمقابلات العربية لمصطلح Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar

يحملنا هذا الجدول على مقابل عربي واحد مشترك بين المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) ومعجم (نظرية النحو الوظيفي)، في حين لم نرصد المصطلح الفرنسي (Grammaire Fonctionnell) أو الإنجليزي (Functional Grammar) في المعاجم اللسانية المغاربية المتبقية، وإنما أشار أصحابها إلى مصطلح (النحو) دون ربطه بفكرة الوظيفية، حيث تطرق الناقد (رشيد بن مالك) إلى مصطلح (النحو Grammar/Grammaire) من وجهة نظر بعض علماء اللغة العربية، ووفقا للنحو التوليدي لدى (نعوم تشومسكي) وفي الحقل السيميائي السردي⁽¹⁾، ووظفت اللسانية (بمينة بن مالك) في معجمها مصطلح (جراما طبقا Grammaire) كعلم يطلق على الأصوات والصرف والتركيب⁽²⁾، أما مؤلفو معجم (تحليل الخطاب) فقد أشاروا إلى النحو التوليدي التحويلي انطلاقا من تعريف مصطلح (نحو النص de texte Grammaire)⁽³⁾.

اختر (جاك موشر وأن ريبول) في معجم القاموس (الموسوعي للتداولية) مصطلح (نحوية Grammaticalité) كمفهوم لغوي مرتبط بعلم الإعراب أو التركيب، وأدرج (عز الدين المجدوب) وفريق العمل معه في المسرد مصطلح (نحو توليدي Grammaire générative / Generative grammar)⁽⁴⁾، في حين لم يصنف الباحث (دومينيك مانغونو) في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) هذا المصطلح، وهذا يعني أنّ وحدة الموضوع في المعاجم اللسانية المغاربية واختصاصها في حقل واحد ضيق من دائرة المصطلحات، وجعلها ترتبط بمجال محدد تتعالق فيه مع علوم أخرى قريبة جدا من النقطة الجوهرية التي تنطلق منها.

2.2 الدلالة الاصطلاحية للمقابلات العربية لمصطلح Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar

عرف اللسانيّ (عز الدين البوشيخي) وفريق العمل معه مصطلح (النحو الوظيفي Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar) كآلي: «كل نحو يربط بين بنية اللغة ووظيفتها التواصلية»⁽⁵⁾ فهو النحو الذي يربط بين البنية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية للغة؛ أي المستويات اللسانية ووظيفتها الأساسية والجوهرية، التي تكمن في تحقيق التواصل بين مستعملها، فقد ركز هذا التعريف

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 85.

(2) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 31.

(3) _ باتريك شارودو ودومينيك منغونو: المصدر السابق، ص 278.

(4) _ جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 571.

(5) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 68.

على الجانب الوظيفي من النحو، وربطه بأحد وظائف اللغة وأبرزها، والتي تعدّ بؤرة انطلق من التفكير اللساني الوظيفي، أمّا اللساني (مُجدّ الحسين مليطان) فقد حدّد مفهوم مصطلح (النحو الوظيفي Functional Grammar) بقوله: «نحو يعدّ خصائص اللسان الطبيعي الصورية والتركيبية والصرفية والصوتية مقومات غير مستقلة عن الدلالة والتداول، ولا يتم وصفها وتفسيرها إلاّ باللجوء إلى عوامل دلالية وتداولية»⁽¹⁾ فهو نحو لا يفصل بين المستويات اللسانية وبين ما تحمله وتوحي به من دلالات، وكيفية تداولها في مواقف معينة لتحقيق أغراض تواصلية والتعبير عن مقاصد مستعملها، حيث يجمع بين بنية اللغة وكيفية تداولها واستعمالها، ولا يتم وصف المستوى الصوتي والصرفي والتركيبى إلاّ بالعودة إلى ما تحمله هذه المستويات من دلالات، عكس ما كانت تسعى الأنحاء الأخرى إلى تحقيقه، فهي تبحث في اللغة كبنية مغلقة نابعة من قواعد ونظام تنقيد به، لتكون بذلك صحيحة وسليمة من حيث التركيب فتخضع لنظام اللغة، دون البحث في دلالاتها أو سبل تداولها في مواقف معينة، وهذا يعني التقارب بين المفهوم والتعريف الوارد في معجم (نظرية النحو الوظيفي) والتعريف السابق الخاص بالمعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي).

3.2 المقابلات العربية لمصطلح Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar في الكتابات المغاربية:

اتفقت بعض المعاجم اللسانية المغاربية على اختيار المقابل العربي (النحو الوظيفي)، في حين لم تصنفه معاجم أخرى ضمن قائمة مصطلحاتها، لذلك نروم في هذا العنصر إلى التأكد من وجود المقابل العربي للمصطلح الفرنسي (Grammaire Fonctionnell) والإنجليزي (Functional Grammar) في بعض الكتابات المغاربية من عدمه، وفي حال استعماله نحاول الوقوف على مدى توظيف الباحثين المغاربيين للمصطلح الوارد في المعاجم اللسانية باعتبارها مدونة ينبع منها المصطلح، وينتقل إلى الكتب والمقالات لتشكيل التجسيد الفعلي له، وهذا ما يتضح في الجدول التالي:

(1) _ مُجدّ الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 144، 145.

المصطلح الأجنبي	اسم الباحث	ترجمة الباحث للمصطلح	المراجع
Grammaire Fonctionnell	أحمد المتوكل	النحو الوظيفي	_آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي _الوظائف التداوليّة في اللّغة العربيّة
	عبد الرحمن الحاج صالح	النحو الوظيفي	الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية
	علي آيت أوشان	النحو الوظيفي	اللّسانيّات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي
Functional Grammar	حافظ إسماعيلي علوي	النحو الوظيفي	اللّسانيّات في الثقافة العربيّة المعاصرة
	نعيمه زهري	النحو الوظيفي	تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي
	عبد الوهاب صديقي	النحو الوظيفي	_اللّسانيّات وتدرّس اللّغة العربيّة: تدرّس اللّغة العربيّة من منظور لساني حديث _النحو الوظيفي وديداكتيك اللّغة العربيّة

الجدول رقم (43): المقابلات العربيّة لمصطلح Functional / Grammaire Fonctionnell Grammar في بعض الكتابات المغربيّة.

اختار اللّسانيّ المغربيّ (أحمد المتوكل) المقابل العربيّ (نحو وظيفي) في كل أعماله، نمثّل لها: بكتابه الموسوم بـ (آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي) حيث يبدو جلياً توظيفه لهذا المقابل على مستوى العنوان، كما أدرجه في متن الكتاب كالآتي: «حظيت نظرية النحو الوظيفي منذ ظهورها في أواخر السنوات السبعين باهتمام العديد من الباحثين»⁽¹⁾، وأشار إلى المصطلح الإنجليزي ومقابله العربيّ قائلاً: «يعتبر النحو الوظيفي Functional grammar الذي اقترحه سيمون ديك في السنوات الأخيرة في نظرنا، النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير»⁽²⁾ وهذا يدل على محافظة المؤلّف على المقابل العربيّ في أعماله، كما تطرق اللّسانيّ الجزائريّ (عبد الرحمن الحاج صالح) إلى (النحو الوظيفي) في قوله «...» ومنهم مارتيني وقد أشرف على جماعة في محاولة لتحرير نحو للغة الفرنسيّة كنحو وظيفي أي بالاعتماد على الوظيفة التمييزية»⁽³⁾.

(1) _ أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المملكة المغربية، ط1، 1993م، ص 5.

(2) _ أحمد المتوكل: الوظائف التداوليّة في اللّغة العربيّة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م، ص 8، 9.

(3) _ عبد الرحمن الحاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012 م، ص 210.

وقد وظف اللسانيّ الجزائري (علي آيت أوشان) في كتابه (اللسانيّات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفيّ) المقابل العربيّ (النحو الوظيفي) البارز على مستوى العنوان، وفي صفحات الكتاب، حيث تطرق إلى بدايات (النحو الوظيفي) قائلا: «قدمت الصياغة الأولى العامة للنحو الوظيفيّ في كتاب سيمون ديك (1978م) حيث أرسى (ديك) أسس النحو الذي يقترحه وقدم الخطاطة العامة لتنظيم مكوناته»⁽¹⁾، كما أدرجه اللسانيّ المغربيّ (حافظ إسماعيلي علوي) في كتابه (اللسانيّات في الثقافة العربيّة المعاصرة)⁽²⁾، واللسانية المغربية (نعيمة الزهري) على مستوى عنوان كتابها الموسوم بـ (تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفيّ)، وفي صفحاته، حيث أشارت إليه في قولها: «توافرت المسيرات لنظرية النحو الوظيفي لكي تتوحد هدفا وموضوعا ومقاربة»⁽³⁾.

في مقال للباحث المغربي (عبد الوهاب صديقي) ترجم مصطلح الفرنسيّ (Fonctionnaill) (grammaire) بـ (النحو الوظيفي) في قوله: «ينفتح المتوكل على مقارنة النحو الوظيفي Fonctionnaill grammair مستثمرا اقتراحات الفكر اللغوي العربي القديم»⁽⁴⁾ وقد حافظ على هذا المقابل في مقال آخر عنوانه بـ (النحو الوظيفي وديداكتيك اللغة العربية) ووضح ترجمة المصطلح في قوله: «استثمار نتائج نظرية النحو الوظيفي La Théorie de la grammaire fonctionnelle في ديديكتيك اللّغة العربيّة»⁽⁵⁾.

وعليه نصل إلى أنّ الدارسين المغاربة اتفقوا على توظيف وتداول المقابل العربيّ (نحو وظيفي) في كتاباتهم فلم نسجل اختلافا بينهم، على الرغم من اختارنا لعينة أو نماذج تمثل الاستعمال المغربيّ للمصطلح، إلا أنّ الاتفاق سمة تطبع كل الأعمال.

4.2 بنية المقابلات العربيّة لمصطلح Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar وآليات وضعها:

على الرغم من تركيب المقابل العربيّ (النحو الوظيفيّ) من كلمتين إلا أنّه استطاع الفوز بالإقبال المغربيّ والانتشار والتداول بين الدارسين في اللسانيّات المغربيّة، وقد أسهم توحيد آلية وضع المصطلح في اتفاق جل اللسانيين على اختيار هذا المقابل وتوظيفه في أعمالهم، والتي تمثلت في آلية الترجمة.

(1) _علي آيت أوشان: اللسانيّات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، المغربي، ط1، 1998، ص 49.

(2) _حافظ إسماعيلي علوي: اللسانيّات في الثقافة العربيّة المعاصرة دراسة تحليلية نقدية لقضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص 347.

(3) _نعيمة الزهري: تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، ص 13.

(4) _عبد الوهاب صديقي: اللسانيّات وتدرّيس اللغة العربيّة: تدرّيس اللغة العربيّة من منظور لساني حديث، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع2، السنة الثانية، ديسمبر 2011م، ص 78.

(5) _عبد الوهاب صديقي: النحو الوظيفي وديداكتيك اللغة، مجلة علوم التربية، ع59، ص 131.

3. مصطلح Phonologie / Phonology:

يعدّ البحث في الجوانب الصوتية منطلقاً رئيساً لفهم وتحليل الكثير من القضايا اللسانية والغوص فيها، بل يعتبر أساسها وقاعدتها التي تنطلق منها، فهو اللبنة الأولى التي تتركز عليها علوم لسانية مختلفة، وقد حظي المصطلح الصوتي الوظيفي باهتمام الدارسين خاصة على مستوى المعاجم اللسانية، لذلك نسعى إلى التعرف على المقابلات العربية التي وضعت للمصطلح الفرنسي (Phonologie) والإنجليزي (Phonology) في المعاجم اللسانية المغاربية، وذلك من خلال التعليق على الجدول الآتي:

المقابل العربي للمصطلح	المعاجم اللسانية المغاربية	المصطلح اللساني الوظيفي باللغة الفرنسية والإنجليزية
علم وظائف الأصوات	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص	Phonologie
علم التشكيل الصوتي / علم وظائف الأصوات / صوتية / التشكيل الصوتي أو الفونولوجيا / علم الأصوات اللغوية الوظيفي أو الفونولوجيا / النطقيات أو الفونولوجيا	معجم المصطلحات الصوتية	
صوارة	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي	Phonology
صوارة / فونولوجيا	معجم نظرية النحو الوظيفي	
علم وظائف الأصوات	معجم تحليل الخطاب	
غير موجود	معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب	
صوتية ⁽¹⁾	القاموس الموسوعي للتداولية	

الجدول رقم (44) يحدّد المقابلات العربية لمصطلح Phonology/ Phonologie في المعاجم اللسانية المغاربية.

(1) _جاك موشر وآن ريبول: المصدر السابق، ص 646.

1.3 البنية الصوتية للمقابلات العربية لمصطلح Phonologie /Phonology:

شهد مصطلح (Phonology /Phonologie) مقابلات عربية اختلافية بين أصحاب المعاجم اللسانية المغربية الواردة في الجدول أعلاه، فلم تتفق على اختيار مقابل عربي واحد، وقد ميّز التعدّد المصطلحيّ معجم (المصطلحات الصوتية) ومعجم (نظرية النحو الوظيفي)، أما من حيث الأصل الاشتقاقيّ لمصطلح (Phonology /Phonologie) وبنيته في اللغة الفرنسية والإنجليزية فنلاحظ اختلافا طفيفا على مستوى الحروف الأخيرة (gy) و(gie)، كما سجلنا مقابلات شاذة وردت عند اللسانية (بمينة بن مالك) تمثلت في: (علم التشكيل الصوتي) و(النطقيات) و(علم الأصوات اللغوية الوظيفي)، التي أضافت إليها المؤلفة المقابل العربيّ (فونولوجيا)، فلم يرد كمصطلح منفرد وإنما أدرج مع مقابل عربيّ آخر ليساهم في شرحه، على اعتبار أنه ترجمة حرفية (دخيل) للمصطلح الفرنسيّ، أما الباحث (دومينيك مانغونو) فلم يشر في معجمه إلى هذا المصطلح.

وعليه امتاز مصطلح (Phonologie) بالتعدّد المصطلحيّ لدى اللسانية (بمينة بن مالك) في معجم (المصطلحات الصوتية)، حيث اختارت ستة مقابلات عربية لمصطلح فرنسيّ واحد تمثلت في: (صوتية) (علم التشكيل الصوتي) (علم وظائف الأصوات) (الفونولوجيا أو التشكيل الصوتي) (الفونولوجيا أو علم الأصوات اللغوية الوظيفي) (النطقيات أو الفونولوجيا)، وهو عدد كبير يوحي بتفاقم ظاهرة التعدّد، خاصة وأنها جاءت ضمن معجم مختص في مجال (علم الأصوات) على مستوى أبرز مصطلحاته.

واستنادا إلى فكرة استقبال المؤلفة للمصطلحات من المصادر والمراجع العربية، وإقرارها في مقدّمة معجمها باستقراءها للمصطلحات الصوتية من معجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) ل (رشاد الحمزاوي) وقاموس (اللسانيات) ل (عبد السلام المسدي)، فقد تحرينا عن وجود هذه المقابلات من عدمها في هذين المصدرين، ووصلنا إلى نتيجة مفادها أنّ المقابل العربيّ (صوتية) ورد في قاموس اللسانيّ (عبد السلام المسدي)⁽¹⁾، أمّا المقابلات العربية الخمسة المتبقية فقد وردت في معجم اللسانيّ (رشاد الحمزاوي)⁽²⁾ حيث نقلتها اللسانية (بمينة بن مالك) دون تغيير أو تعديل على مستوى بنيتها، وهذا ما يؤكد الاتفاق والتطابق بين اللسانية (بمينة بن مالك) واللساني التونسيّ (رشاد الحمزاوي) بالإضافة إلى اللسانيّ (عبد السلام المسدي) على مستوى هذه المقابلات، وبالتالي أسهم التقارب الجغرافي بين (الجزائر) و(تونس) في تقارب وتطابق أفكار الباحثين لوضع بعض المصطلحات الموحدة والمتطابقة.

(1) _ عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص 131.

(2) _ ينظر: رشاد الحمزاوي: معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية، العدد 14، 1977، ص

كما سجلنا تقارب الأفكار والمنطقات ضمن الرقعة الجغرافية الواحدة، حيث اختار اللسانيّ التّونسيّ (عز الدين المجذوب) وفريق العمل معه في القاموس (الموسوعيّ للتداوليّة) المقابل العربيّ (صوتية) الذي ورد في قاموس اللسانيّ (عبد السلام المسدي)، بالإضافة إلى اتفاق الباحث (رشيد بن مالك) وأصحاب معجم (تحليل الخطاب) على اختيار المقابل العربيّ (علم وظائف الأصوات)، ومن منظور إقرار اللسانيّ (عز الدين البوشيخي) وفريق العمل معه في مقدّمة معجمهم بامتداد مصطلحاته لما تمّ توحيد من معاجم على مستوى مكتب (تنسيق التعريب)، فقد وضعوا المقابل العربيّ (صوتية) المأخوذ عن المعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيّات)⁽¹⁾؛ أي أنه تلقى عربيّ، أمّا اللسانيّ الليبيّ (مُحمّد الحسين مليطان) فقد اختار المقابل العربيّ (صوتية) و(فونولوجيا) هذا الأخير الذي وظفه اللسانيّ المغربيّ (أحمد المتوكل) في كتبه؛ أي أنه تلقى من الفكر المغربيّ النابع في الأصل عن الفكر الغربيّ، وعليه شكلت بعض المقابلات العربية للمصطلح الغربيّ (Phonologie/Phonology) اتفاقاً نسبياً بين بعض المعاجم اللسانية المغاربية .

توحي المقابلات العربية لمصطلح (Phonologie/ Phonology) على مستوى بنيتها الصوتية بالعلم الذي يُعنى بوظائف الأصوات وكيفية تشكيلها ونطقها ضمن التركيب؛ أي الاهتمام بالجانب الوظيفي من الصوت، ونحاول التعرف على المفاهيم التي اختارها أصحاب المعاجم اللسانية لتتأكد من مدى مطابقتها لما تحمله البنية الصوتية للمصطلح من إيجابيات.

2.3 الدلالة الاصطلاحية للمقابلات العربية لمصطلح Phonologie / Phonology:

لم يدرج الباحث (رشيد بن مالك) في قاموسه المقابل العربيّ (علم وظائف الأصوات)، فلم يفرد له مكاناً مخصصاً في صفحات قاموسه، وإتّما عثرنا عليه من خلال تعريفه لمصطلح (بنوية) / Structuralisme (Structuralism) كالاتي: «بالنسبة لبومفيلد ليس التركيب إلاّ امتداداً لعلم وظائف الأصوات (الفونيمات تشكل المرفيمات، والمورفيمات تشكل الجمل) دون أن يتدخل المعنى في أية لحظة من لحظات الوصف»⁽²⁾ فمن وجهة نظر اللسانيّ (بلومفيلد) يعدّ (علم التركيب) امتداد (لعلم وظائف الأصوات) فهو جوهر التركيب، حيث يتكوّن من فونيمات تشكل مرفيمات ومونيمات ينتج عن ترابطها ما لا نهاية من الجمل؛ فمن خلال عدد محدود من الأصوات أو الفونيمات شكلنا عدداً غير محدود من الكلمات والجمل، ويشترط فيها الصحة من حيث القواعد، ما يعرف بلسانيات الجملة التي توقف عند حدودها (دو سوسيز)، فلا يُعنى بالدلالة وإتّما يهتم بالجمل الصحيحة وفق قواعد اللغة، وتؤدّي الفونيمات وظيفة تمييزية ولا تحمل معنى في ذاتها، وتقسيمه للفونيمات والمرفيمات يتطابق مع مفهوم التمثيل أو التقطيع المزدوج (La double articulation) عند (أندريه مارتيني).

(1) _ عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيّات، ص 112.

(2) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 196.

بالإضافة إلى عدم تصنيف أصحاب معجم (تحليل الخطاب) للمقابل العربي (علم وظائف الأصوات) ضمن مصطلحات معجمهم، وإنما أشاروا إليه عند تعريفهم لمصطلح (الإفادة (مبدأ) / principe de Pertinence) كآلي: «في اللسانيات وبالخصوص في علم وظائف الأصوات، استعمل هذا (المصطلح للإشارة إلى الوظيفة التمييزية التي يؤديها صوتم بإحدى سماته، ومن ثم يجعله مختلفا عن صوتم آخر، مثال ذلك: أن نقول إن خاصية "الجهر" مفيدة في التمييز بين /p/ و /B/»⁽¹⁾ وبالتالي تفيد خاصية الجهر في التمييز بين الأصوات، فتؤدي بذلك وظيفة تمييزية على مستوى (الفونيم أو الصوتم) وهذا يعني أن مصطلح (الإفادة) يندرج ضمن علم (وظائف الأصوات).

وقد سجلنا إدراج اللسانية (يمينه بن مالك) للمقابل العربي (صوتية)⁽²⁾ في معجمها دون تعريف يحدد مفهومه مقارنة بالمقابلات العربية الأخرى؛ والسبب يكمن في أنه مصطلح نقلته المؤلفة عن قاموس اللساني (عبد السلام المسدي)، الذي يعدّ مسردا يرتب المصطلحات دون تعريفها، وبالتالي لم تجهد نفسها في البحث عن مدلول لهذا المقابل، وإنما حافظت عليه دون إضافات، أما المقابل العربي (علم التشكيل الصوتي) فقد عرفته بقولها: «يضع (بروتستكوي) المسألة وضعا آخر حيث يقول: إن دراسة أصوات الكلام هو علم الأصوات، وعلم دراسة أصوات اللغة هو علم التشكيل الصوتي»⁽³⁾ وظفت المؤلفة في هذا التعريف قولاً للساني (نيكولاي تروبتسكوي Nikolay Sergeevitch Trubetsky) وترجمة اسم الباحث بترجمة غريبة لم نعهدها ضمن كتب علم الأصوات.

كما اعتري هذا التعريف غموضاً في قولها: «يضع المسألة وضعا آخر» أي مسألة تتحدث عنها المؤلفة؟ فهناك جزء مستقطع أخل بمفهوم المصطلح، فلم يضبط هذا التعريف المفهوم ضبطاً دقيقاً، وبتصفحنا لمعجم اللساني (رشاد الحمزاوي) نجد أنه أدرج قبل هذا القول المقابل العربي للمصطلح من وجهة نظر اللساني (تمام حسان)، ثم يعيد كتابة المصطلح باللغة الفرنسية والإنجليزية ويواصل تعريفه⁽⁴⁾، في حين استغنت المؤلفة عن هذا الجزء، واقتضت الجزء الثاني من التعريف فقط، وقد انطلق (تروبتسكوي) من ثنائية (سوسير) (لغة وكلام) وجعل دراسة الأصوات من حيث مخارجها التي تنطوي ضمن الكلام مجالاً خاصاً بعلم الأصوات، أما دراسة وظيفة الأصوات اللغوية فهي تندرج ضمن علم التشكيل الصوتي.

(1) _ باتريك شارودو ودومينيك منغو: المصدر السابق، ص 419.

(2) _ يمينه بن مالك: المصدر السابق، ص 125.

(3) _ المصدر نفسه، ص 181.

(4) _ رشاد الحمزاوي: المصدر السابق، ص 125.

أما المقابل العربيّ (علم وظائف الأصوات) فقد عرفته المؤلّفة بقولها: «هو علم يدرس الأصوات من حيث وظائفها في الاستعمال اللّغويّ»⁽¹⁾ وهو تعريف يوحي بالتركيز على وظائف الأصوات ضمن التركيب، فلا يُعنى هذا العلم بالصوت المجرد من حيث مخارجه، وإمّا يبحث في الوظيفة التي يؤديها عند التلفظ به، وقد تقارب مفهوم هذا المصطلح مع مفهوم المقابل العربيّ (الفونولوجيا أو التشكيل الصوتي) والذي جاء تعريفه كالآتي: «هو دراسة وظائف الأصوات»⁽²⁾ وهنا نلاحظ إسقاط الباحثة (بمينة بن مالك) لفكرة (الاستعمال اللّغوي) التي لم يشر إليها اللّساني (رشاد الحمزاوي)، إلاّ أنّ المدقق في هذا التعريف والتعاريف السابقة سيلاحظ اختلافها وتعدّد المفاهيم، خاصة وأنّ المؤلّفة كررت المقابل العربيّ (التشكيل الصوتي) بمفهومين مختلفين تماما. فأبي مفهوم يتبناه المتلقي العربيّ؟ بل أيّ مقابل عربيّ يكتب له الانتشار والتداول؟ أم أنّ التعدّد المصطلحي أصبح سمة تميز المصطلح اللّسانيّ؟

حدّد تعريف مصطلح (الفونولوجيا أو علم الأصوات اللّغوية الوظيفي) في معجم (المصطلحات الصوتيّة) العلاقة بين علم (الفونولوجيا) وعلم (الفوناتييك)، والتي أشارت إليها المؤلّفة قائلة: «قد دعت مدرسة (براغ) إلى الفصل بين الفونولوجيا والفوناتييك واعتبرت الأول علماً لغويّاً والثاني علماً طبيعياً يستخدم وسائل آلية، ولقد أثبت الدارسون عدم الفصل بين العلمين، فالفونولوجية تقرر عدد التقابلات المستعملة وما بينهما من علاقات متبادلة»⁽³⁾ فلم تشر الباحثة (بمينة بن مالك) في هذا التعريف إلى خصائص المصطلح ومميزاته، وإمّا تطرقت من خلاله إلى رفض مدرسة (براغ) الجمع بين علم (الفونولوجيا) و(فونيتيك)، لأنّ الأوّل يعدّ علماً لغويّاً يُعنى بسمات ومميزات الصوت ضمن التركيب، أمّا الثاني فيعدّ علماً طبيعياً يجرّد الصوت من التركيب ويعتمد على بعض الآلات والأجهزة والدراسة التجريبية للتعرف على مخارج الأصوات وصفاتها، فعلى الرغم من رفض مدرسة (براغ) الجمع بين العلمين إلاّ أنّ بعض الدارسين اعتبروا أنّ كلّ علم منهما يكمل الآخر.

وقد أشارت المؤلّفة إلى المقصود من مصطلح (النطقيات فونولوجيا) بأمثلة تبرز في قولها: «علم يبحث في الأصوات ذات الوظيفة الدلالية في إحدى اللّغات، كالبحث في السين والصاد في مثل: سبر وصبر والهزمة المنقلبة عن القاف وكالحاء في نضح حين تقارب بالحاء في نضح»⁽⁴⁾ وبالتالي يؤدّي حرف (السين) و(الصاد) وظيفية دلالية ضمن الكلمة، فباستبدالهما يتغير معناها وتحمل شحنات دلالية جديدة، وهذا ما يبحث فيه (علم النطقيات)، على الرغم من ارتباط هذا المصطلح من حيث بنيته الصوّتيّة بفكرة النطق، والتي تقترب من

(1) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 187.

(2) _ المصدر نفسه، ص 201.

(3) _ المصدر نفسه، ص 202.

(4) _ المصدر نفسه، ص 246.

مجال (فونيتك)، وعليه نصل إلى أنّ اللسانية (بمينة بن مالك) وضعت مقابلات عربيّة متعدّدة لمصطلح فرنسيّ واحد، اختارت لها مفاهيم مختلفة جوهرها دراسة وظيفة الصوت.

اختصر اللسانيّ (عز الدين البوشيخي) وفريق العمل معه مفهوم المقابل العربيّ (صوارة) في قولهم: «علم يدرس أصوات اللّغة من خلال وظيفتها في النسق»⁽¹⁾ فيعني هذا العلم ي بوظيفة الصوت داخل التركيب أو النظام، وهو تعريف يتقارب إلى حد ما مع ما أشارت إليه اللسانية (بمينة بن مالك)، أمّا اللسانيّ الليبيّ (مُجدّ الحسين مليطان) فقد اختار المقابل العربيّ (صواري) على مستوى البنية الصوّتيّة للمصطلح، وبتفحص مفهومه نعتز على المقابل العربيّ (فونولوجيا)، وهذا ما يبدو واضحاً في تعريفه لمصطلح (مستوى صواري Phonological) قائلاً: «هو مستوى يضطلع بنقل المستوى الفونولوجي المجرّد إلى تحقّق فعلي قد يكون صوتاً أو خطأ (في الخطاب المكتوب)، كما يمكن أن يكون إشارة أو رسماً مثلاً»⁽²⁾ حيث ينتقل الصوت من حالة التجريد إلى التحقيق الفعليّ ضمن التركيب، في شكل حوار وتواصل بين الأشخاص، أو في خطاب مكتوب، بالإضافة إلى بروز القيمة الوظيفية للصوت على مستوى الإشارات والرسومات، التي يحمل الصوت ضمنها أبعاداً دلالية ووظيفية معينة.

على الرغم من تعدّد المفاهيم المخصّصة للمقابلات العربيّة لمصطلح (Phonology/Phonologie) وتفرد كل معجم بمفهوم يتناسب مع موضوعه وطبيعة مصطلحاته والحقول المتقاطعة معها، إلّا أنّها ارتكزت على وظيفية الصوت داخل التركيب.

3.3 المقابلات العربيّة لمصطلح (Phonology / Phonologie) في الكتابات المغاربية:

جمع اللسانيّ (ميشال زكريا) في مقال المقابلات العربيّة لبعض المصطلحات اللسانية، وبالضبط ما يهمننا من بينها المصطلحات الوظيفيّة، كمصطلح: (Phonologie) الذي ترجم ب: علم الأصوات التنظيمي، علم التشكيل الصوتي، علم وظائف الأصوات، دراسة اللفظ الوظيفي، الصوارة، الصوتية، علم الأصوات اللّغوية الوظيفي، علم الفونيمات، علم التشكيل الصوتي...⁽³⁾

وللتعرّف على المقابلات العربيّة الأكثر شيوعاً وتداولاً في المغرب العربيّ، رصدنا اختيارات بعض اللسانيين المغاربيين وكيفية استعمالهم وتوظيفهم لمصطلح (Phonologie) / (Phonology) ضمن أعمالهم، والتي تتمثّل في بعض الكتب المؤلفة والمترجمة بالإضافة إلى المقالات المحررة، وهذا ما نحاول توضيحه بالتعليق على الجدول التالي:

(1) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 123.

(2) _ مُجدّ الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 137.

(3) _ ميشال زكريا: إشكالية المصطلح الألسني، سلسلة المعجمية العربية قضايا وآفاق، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيل علوي وعبد القادر الفاسي الفهري وآخرون، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ج 1، ط 1، 2014م، ص 166، 167.

المصطلح الأجنبي	اسم الباحث	ترجمة الباحث للمصطلح	المرجع
Phonologie	صالح قرمادي	علم وظائف الأصوات	دروس في علم الأصوات العربية
	مصطفى حركات	الفونولوجيا	الصوتيات والفونولوجيا
	عبد الرحمن الحاج صالح	الصوتيات الوظيفية والفونولوجيا	بحوث ودراسات في علوم اللسان
	عبد السلام المسدي	علم وظائف الأصوات	الأسلوب والأسلوبية
	عبد القادر المهيري	الأصوات الوظيفية	نظرات في التراث اللغوي العربي
	مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي	الصيابة	مدخل إلى اللسانيات
	عبد الرزاق تورابي	الصواتة	الصواتة العربية المؤامرة والانتشار
	مُحَمَّد بلبول وعبد الرزاق تورابي	الصواتة وفنولوجيا	الصواتة والصرف
	مصطفى غلفان	الصواتة	اللسانيات العربية أسئلة المنهج
	حافظ إسماعيل علوي وأُمُّحَمَّد الملاح	الصواتة	قضايا ابستمولوجيا في اللسانيات التداوليات علم استعمال اللغة
	إدريس السغروشي	صواتة	مدخل للصواتة التوليدية
	أحمد المتوكل	الفونولوجيا	اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور
	مبارك حنون وأحمد علوي	الفونولوجيا	الفونولوجيا التوليدية الحديثة
Phonology	السعيد شنوقة	الصوتيات الوظيفية والفونولوجيا وعلم الأصوات الوظيفي وعلم التشكيل الصوتي	مدخل إلى المدارس اللسانية
	رشاد الحمزاوي	فونولوجيا	متى يصبح المعجم بنية ونظاما؟
	عبد القادر قنيني	علم وظائف الأصوات	مبادئ التداولية

مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة	فونولوجيا علم وظائف الأصوات علم وظائف الأصوات الوظيفي	المنصف العاشور
التحليل السيميائي للخطاب	فونولوجيا	أحمد يوسف
مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنوية	علم التشكيل الصوتي	حياة لصحف
-المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات - الدرس المصطلحي واللسانيات	الفونولوجيا	يوسف مقران
في اللسانيات التداولية محاولة في تأصيل الدرس العربي القديم	علم الأصوات الوظيفي	خلفية بوجادي

الجدول رقم (45): يحدّد المقابلات العربية لمصطلح **Phonologie / Phonology** الواردة في بعض الكتب والمقالات المغاربية.

يحلينا هذا الجدول على مقابلات عربية متباينة لمصطلح (Phonologie) / (Phonology) عند الباحثين المغاربيين، فقد ترجم اللساني التونسي (صالح قرمادي) كتاب لـ (جان كانتينو Jean Cantineau) وعنوانه: (دروس في علم الأصوات العربية) وذيله بمعجم صوتي (فرنسي / عربي)، يحوي مجموعة من المصطلحات التي تنتمي إلى علم (الأصوات)، من بينها مصطلح (Phonologie)، الذي قابله بالمصطلح العربي (علم وظائف الأصوات)⁽¹⁾، في حين نقل اللساني الجزائري (مصطفى حركات) المصطلح الفرنسي (Phonologie) إلى اللغة العربية واختار له المقابل العربي (فونولوجيا) الذي يظهر جلياً من خلال كتابه الموسوم: (الصوتيات والفونولوجيا)، وقد أشار في صفحات الكتاب إلى النظام الفونولوجي من منظور (رومان جاكسون) قائلاً: «كي تتمكن من وصف النظام الفونولوجي للغة معينة؛ أي نظام الوسائل الصوتية التي تميز اختلاف معاني الكلمات، يلزمنا تحديد و تصنيف كل عناصر الكلام»⁽²⁾ إلا أنّ المتصفح لكتاب الباحث سيلاحظ أنّه وظف مقابلاً عربياً آخر تمثل في (الصوتيات الوظيفية في قوله: «كثير من اللسانيين العرب لا

(1) _ جان كانتينو: دروس في علم الأصوات العربية، تر: صالح قرمادي، نشرات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 1966م، ص 214.

(2) _ مصطفى حركات: الصوتيات والفونولوجيا، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1998م، ص75.

يميزون في أعمالهم التطبيقية بين الصوتيات Phonétique والصوتيات الوظيفية Phonologie⁽¹⁾ وهذا يعني أنّ المؤلّف يحافظ تارة على المصطلح في صيغته الفرنسيّة (أي الدخيل) وتارة أخرى يحيل القارئ على المصطلح العربيّ.

وقد اتفق اللسانيّ الجزائريّ (عبد الرحمن الحاج صالح) مع نخبة من اللسانيّين العرب على وضع المقابل العربيّ (الصوتاة) للمصطلح الفرنسيّ (Phonologie) والإنجليزيّ (Phonology) في المعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيّات)⁽²⁾؛ كما وافق _ بإضافة إلى مجموعة من اللّغويين العرب _ على مشروع المعجم (الموحد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ) وأوصى بالاتّفاق مع لجنة دراسة المشروع على اعتماد المعجم، بعد دراسته مصطلحا مصطلحا، ومن بين المصطلحات المتفق عليها المقابل العربيّ (صوتاة)⁽³⁾، إلاّ أنّه لم يتقيد بهذه التّرجمة في كتابه (بحوث ودراسات في علوم اللّسان)، وهذا ما نستدل عليه في قوله: « عرض موان أول دراسة للصوتيات الوظيفية "الفنولوجية" للّغويّ الروسيّ تروباتسكوي»⁽⁴⁾ ويضيف قائلا: « من المفيد أن ينظر إلى السلاسل المتناسبة الفنولوجية Corrélations Phonologiques كفئة قائمة برأسها من التمايز»⁽⁵⁾ وهنا يتضح للقارئ اختيار وتوظيف اللّسانيّ (عبد الرحمن الحاج صالح) للمقابل العربيّ (الصوتيات الوظيفيّة) و(الفنولوجيا)؛ ممّا يوحي لنا بعدم قناعة المؤلّف بالمقابل العربيّ الذي شارك مع لغويين عرب في وضعه وتوحيده، واختار ترجمة مغايرة تماما لما ورد في المعجم (الموحد لمصطلحات اللّسانيّات) والمعجم (الموحد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ)، وهذا ما يشكل اضطرابا في استعمال المقابل العربيّ للمصطلح، فإذا كان واضعو المصطلحات اللّسانيّة في المعاجم لا يوظفونها ضمن أعمالهم وكتابتهم فكيف سيوظفها الباحث والمتلقي العربيّ؟!

في حين اختار اللّسانيّ التّونسيّ (عبد السلام المسدي) للمصطلح الفرنسيّ (Phonologie) في (قاموس اللّسانيّات) المقابل العربيّ (صوتية)⁽⁶⁾ هذا من ناحية المدونة، أمّا من ناحية الاستعمال قابل الباحث هذا المصطلح في كتابه (الأسلوبية والأسلوب) ؛ (علم وظائف الأصوات)⁽⁷⁾، فلم يوظف مصطلح (الصوتية)، إمّا ابتعد عما جاء به في قاموسه، أمّا اللّسانيّ التّونسيّ (عبد القادر المهيري) فقد اختار المقابل العربيّ (الأصوات الوظيفيّة) في كتابه (نظرات في التراث اللّغويّ العربيّ)، وهذا ما يبدو جليّا في قوله: «تروباتسكوي هو الذي بلور في أجلى مظهر نتائج أعمال حلقة براغ في كتابه: مبادئ الأصوات الوظيفية Principes de

(1) _ مصطفي حركات: المرجع السابق، ص 13.

(2) _ عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص 112.

(3) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 123.

(4) _ عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص 48.

(5) _ عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ج 2، ص 241.

(6) _ عبد السلام المسدي: قاموس اللّسانيّات، ص 131.

(7) _ عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982م، ص 229.

phonologie⁽¹⁾ «وهنا نلاحظ من خلال عنوان الكتاب أنّ المصطلح الفرنسيّ موحد عند الغرب، لكنه متعدّد عند المغاربيين بين (فونولوجيا وعلم الأصوات الوظيفية...).

وقد أدرج اللسانيّ الليبيّ (مُجّد مُجّد يونس علي) ضمن كتابه: (مدخل إلى اللسانيّات) تعريفا لعلم (Phonology) بقوله: «علم الصيابة Phonology: يهتم هذا العلم بالأصوات الكلامية ذات الصلة بالدلالة، تلك المسماة بالصيابة Phoneme وتنوعاتها الصوّتيّة Allophoncs في لغة ما وخصائصها وأنظمتها، والقواعد الصيابة التي تحكمها»⁽²⁾، حيث يعدّ هذا التعريف إقرارا من الباحث بتفضيله المقابل العربيّ (علم الصيابة) للمصطلح الإنجليزيّ (Phonology)، الذي لم تتطرق إليه المعاجم التي أشارنا إليها، ولم تدرجه ضمن التّجمات التي وضعت كمقابلات للمصطلح الأجنبيّ (الفرنسيّ أو الإنجليزيّ)؛ ممّا يدلّ على غلبة النزعة الفردية والارتجالية لدى المؤلّف ووضعه لمقابل غير مألوف، وهذا ما سيزيد من حدة ظاهرة أو قضية التراكم والتعدّد المصطلحيّ.

أمّا اللسانيّ المغربيّ (عبد الرزاق تورابي) فقد ألف كتابًا عنونه بـ (الصوتة العربية المؤامرة والانتشار)⁽³⁾، حيث نستدل من خلال العنوان على تقيد الباحث بالتّرجمة المتداولة في (المملكة المغربية)، والتي رصدناها عند أغلب الدارسين المغاربة، بدليل اختيار اللسانيّين المغربيّين (مُجّد بلبول) و(عبد الرزاق تورابي) المقابل العربيّ (صوتة) كعنوان لكتابهما (الصوتة والصرف) للمؤلّفين (ج. كاي) و(ج. لوفنشتام) و(ج. ر. فيرنيو) و(أ. مراتز)، في حين أسفرت عملية البحث في صفحات هذا الكتاب عن إضافة أصحابه للمقابل العربيّ (فونولوجيا) في قولهم: «يهدف هذا المقال بالأساس إلى تحقيق هدفين: يتمثل أولهما في بناء نظرية بشيء من التفصيل للتمثيلات الصوتية (الفونولوجية) (...)⁽⁴⁾»

كما قابل اللسانيّ المغربيّ (مصطفى غلفان) المصطلح الفرنسيّ (Phonologie) بـ (الصوتة) في كتابه (اللسانيّات العربيّة أسئلة المنهج) وهذا ما يبدو واضحا في قوله: «فالنّظرية اللسانية العامة تقوم بتحديد طبيعة وصورة وهدف النحو بمفهومه الواسع، الذي تناط به مهمة دراسة صوتة Phonologie وصرافة Morphologie⁽⁵⁾» وهو المقابل العربيّ نفسه الذي وظفه اللسانيّ المغربيّ (حافظ إسماعيلي علوي) في كتابه

(1) عبد القادر المهيري: نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1993م، ص 232.

(2) مُجّد مُجّد يونس علي: المرجع السابق، ص 16.

(3) عبد الرزاق تورابي: الصوتة العربية المؤامرة والانتشار، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2020م.

(4) ج. كاي و ج. لوفنشتام و ج. ر. فيرنيو و أ. مراتز: الصوتة والصرف، تر: مُجّد بلبول وعبد الرزاق تورابي، دار توبقال للنشر، ط1، 2007م، ص 9.

(5) مصطفى غلفان: اللسانيّات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، ط1، 2013م، ص 26.

(التداوليات علم استعمال اللّغة)⁽¹⁾، كما حافظ على هذا المقابل في كتاب (قضايا ابستمولوجيا في اللسانيّات)⁽²⁾ الذي ألفه بلاشتراك مع اللسانيّ المغربي (أمّجد الملاح)، بالإضافة إلى اختيار اللسانيّ المغربي (إدريس السغوشي) للمقابل العربيّ (صوارة) الذي يبرز بوضوح من خلال عنوانه لكتابه (مدخل للصوارة التوليدية) وبتصفحنا للكتاب لاحظنا محافظة المؤلّف على المقابل الوارد في العنوان، وهذا ما نستدل عليه في قوله: «وأما وظيفة الأصوات، فلم تتدفق وتتضح إلّا في إطار علم الصوارة Phonology».⁽³⁾

وتبعاً لذلك نصل إلى أنّ أغلب اللسانيّين المغربيين تقيّدوا باستعمال مصطلح (صوارة) كمقابل عربيّ للمصطلح الفرنسيّ (Phonologie) ضمن عناوين وصفحات كتبهم، كما رصدنا هذا المقابل عند اللسانيّ المغربيّ (عبد القادر الفاسي الفهري) في معجمه⁽⁴⁾، وأدرجه مؤلفو المعجم (الموحّد لمصطلحات اللسانيّات) والمعجم (الموحّد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ)، فلم يختلف استعمال المصطلح عند الدّارسين المغربيين عن ما ورد في مدونات أعلامهم.

إلّا أنّ اللسانيّ المغربيّ (أحمد المتوكّل) حاد عن هذه القاعدة ولم يتقيّد بما جاءت به المعاجم اللسانية المغربية، وإمّا وظف المصطلح الدخيل (فونولوجيا) الذي رصدناه ضمن أغلب كتبه، ثمّثل لها بكتاب (اللسانيّات الوظيفيّة المقارنة دراسة في التّرميز والتّطور) حيث أشار إلى هذا المقابل العربيّ في شكل ترسيمات حللها قائلاً: «يمكن أن نتحدث عن انعكاس البنيتين التّحتيتين الدلالية والتّداوليّة في البنيتين الصرفيّة التركيبيّة والفونولوجيّة التطريزيّة على الخصوص (النبر والتّنعيم)»⁽⁵⁾، كما سجلنا عدم امتثال اللسانيّ المغربيّ (مبارك حنون) واللسانيّ (أحمد العلوي) لما جاءت به المعاجم اللسانية المغربية، واختيارهما للمقابل العربيّ (فونولوجيا) الذي يبدو واضحاً من خلال ترجمتهما لكتاب (الفونولوجيا التوليدية الحديثة) للمؤلفين (هاري فان درهالست) و(نورفال سميث)، بالإضافة إلى توظيفهما لهذا المقابل ضمن كل صفحات الكتاب، كتوضيحهما لتاريخ النظريات الفونولوجية في قولهما: «مند ظهور كتاب (مبادئ الفونولوجيا) لثروبتزكوي (1939) عرفت النظريات الفونولوجية تحولات عديدة وتطورات مختلفة».⁽⁶⁾

(1) حافظ إسماعيلي علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، ص 4.

(2) ينظر: حافظ إسماعيلي علوي وأمّجد الملاح: قضايا ابستمولوجيا في اللسانيّات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009م، ص 100، 104، 112، 134.

(3) إدريس السغوشي: مدخل للصوارة التوليدية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987م، ص 17.

(4) عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري: معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص 249.

(5) أحمد المتوكّل: اللسانيّات الوظيفية المقارنة دراسة في التّرميز والتّطور، ص 36.

(6) هاري فان درهالست ونورفال سميث: الفونولوجيا التوليدية الحديثة، تر: مبارك حنون وأحمد العلوي، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992م، ص 5.

وقد سجلنا اختيار اللسانيّ الجزائريّ (السعيد شنوقة) لأكثر من مقابل عربيّ واحد في كتابه (مدخل إلى المدارس اللسانية)، حيث رصدنا المقابلين العربيين (الصوتيات الوظيفية) و(الفونولوجيا)، والّذين يبرزان بوضوح في قوله: « يسمي مؤسسو مدرسة براغ منهجهم الخاص بالدرس الصوتيّ اسم "الصوتيات الوظيفية فونولوجيا (Phonologie) ويتولى هذا العلم دراسة المعنى الوظيفيّ الصوتي ضمن نظام اللّغة الكلّي»⁽¹⁾، كما أكد على هذين المقابلين في قوله: « تأسست هذه المدرسة على نزعتين الأولى علم الأصوات الوظيفيّة (أي الفونولوجية)»⁽²⁾ ليضع في صفحة أخرى من هذا الكتاب للمصطلح الإنجليزيّ (Phonology) المقابل العربيّ (علم الأصوات الوظيفي) ⁽³⁾؛ ممّا يعني أنّ المقابلات العربيّة التي وردت عند هذا المؤلّف بلغت ثلاثة مقابلات، لمصطلح فرنسيّ أو إنجليزيّ واحد.

غير أنّ هذا المجموع ظل في تزايد مستمر عند اللسانيّ (السعيد شنوقة)، فإذا ما واصل القارئ تصفح كتابه (مدخل إلى المدارس اللسانية) سيعثر على مقابل عربيّ آخر، تمثل في علم (الأصوات الوظيفي) أو علم (التشكيل الصوتي)، وهذا ما أشار إليه المؤلّف قائلاً: «لسنا ممن يرى علم الأصوات الوظيفيّ أو علم التشكيل الصوتي من العلوم الحديثة الخالصة»⁽⁴⁾، ليلبغ المجموع أربعة مقابلات عربيّة، وإذا ما تتبعنا بعض المراجع التي اعتمد عليها المؤلّف لتحرير كتابه سنجد تفسيراً لكل هذه المقابلات، فقد اعتمد على معجم (المصطلحات اللغويّة الحديثة في اللّغة العربيّة) للسانيّ التونسيّ (رشاد الحمزاوي)، والّذي أشرنا فيما سبق إلى وضعه لكل هذه المقابلات في معجمه، وتأثرت اللسانية الجزائرية (بمينة بن مالك) بهذه المقابلات وأدرجتها ضمن معجم (المصطلحات الصوتيّة).

وعليه نصل إلى أنّ الباحث (السعيد شنوقة) أدرج التعدّد المصطلحيّ، واستعمل المقابلات العربيّة التي وردت في معجم اللسانية الجزائرية (بمينة بن مالك) واللسانيّ التونسيّ (رشاد الحمزاوي)، وبالتالي أسهم التقارب الجغرافيّ في تقارب وجهات النظر واختيارات الباحثين على مستوى هذا المقابل، إلّا أنّنا رصدنا توظيف اللسانيّ التونسيّ (مُجد رشاد الحمزاوي) للمقابل العربيّ (فونولوجيا) فقط في مقال عنوانه بـ (متى يصبح المعجم بنية ونظاماً؟) وذلك من خلال تعريفه للسانيّ (تروبسكوي Troubestkoy) في قوله: «هو لسانيّ تشيكي يعتبر مؤسس علم الفونولوجيا ويشهد بذلك مؤلفه principes de phonologie (مبادئ الفونولوجيا)»⁽⁵⁾، وبالتالي تجنب اللسانيّ ظاهرة التعدّد المصطلحيّ في مقاله، واختار مقابلاً عربيّاً واحداً، بعدما أسهم في تفاقم هذه الظاهرة من خلال تأثر نخبة من اللغويين بكل المقابلات التي وضعها في معجمه.

(1) _ السعيد شنوقة: المرجع السابق، ص 69.

(2) _ المرجع نفسه، ص 78.

(3) _ ينظر: المرجع نفسه، ص 72، 75، 127.

(4) _ المرجع نفسه، ص 75، 76.

(5) _ مُجد رشاد الحمزاوي: متى يصبح المعجم بنية ونظاماً؟، حوليات الجامعة التونسية، ع 30، 1989م، ص 89.

ترجم الباحث المغربيّ (عبد القادر قنيني) كتاب لـ (جيو فري ليتش Geoffrey leech) وعنوانه بـ (مبادئ التداولية)، ووظف ضمنه المقابل العربيّ (علم وظائف الأصوات)⁽¹⁾، كما رصدنا المقابل العربيّ نفسه عند الباحث الجزائري (المنصف عاشور) في كتابه الموسوم بـ (مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة) للمؤلفين (كاترين فوك) و(بيارلي قوفيك)، إلاّ أنّه في صفحات هذا الكتاب ترجم المصطلح بالمقابل العربيّ (فونولوجيا) في قوله: «إنّ تعريف الصوت إنما عبارة عن تعيين حيزه في النظام الفونولوجي، وهو ما لم يمكن إلاّ إذا أخذنا بعين الاعتبار بنية هذا النظام»⁽²⁾، كما لاحظنا توظيف المترجم لمقابل عربيّ آخر تمثّل في: (علم وظائف الأصوات الوظيفي) وهذا في قوله: «وستكون لنا رؤية حول الفرق بين مرحلة تشييد علم وظائف الأصوات الوظيفي ومستوى علم التركيب الوظيفي»⁽³⁾، وبالتالي اختار الباحث (المنصف عاشور) ثلاثة مقابلات عربية، نتجت عن تعدّد آليات وضع المصطلح، وهذا ما قد يؤديّ إلى تعقيد المفاهيم وتعدددها.

وظف الباحث الجزائري (أحمد يوسف) مصطلح الفونولوجيا من خلال ترجمته لقول ورد في كتاب (جوزيف كورتي) بعنوان (التحليل السيميائي للخطاب) قائلا: «إنّ للفونولوجيا تأثيرا كبيرا في تحليل المعنى داخل إطار مقولة الوظيفة والبنية على النحو الذي أنجزته حلقة براغ، وتحديدًا لدى تروبتوزكوي في "مبادئ الفونولوجيا العامة"»⁽⁴⁾

وجاءت الباحثة الجزائرية (حياة لصحف) في كتابها الموسوم بـ "مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنيوية" بالمقابل العربيّ علم (التشكيل الصوتي)⁽⁵⁾ كمقابل للمصطلح الفرنسيّ (Phonologie)، في حين وضع اللسانيّ الجزائريّ (يوسف مقران) في كتابه (المصطلح اللسانيّ المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات) لهذا المصطلح المقابل العربيّ (فونولوجيا)⁽⁶⁾، والذي حافظ عليه في مقال عنوانه بـ (الدرس المصطلحي واللسانيات)⁽⁷⁾، في حين اختار اللسانيّ الجزائريّ (خليفة بوجادي) المقابل العربيّ (علم الأصوات الوظيفي) ضمن كتابة (في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربيّ القديم) وهذا ما يبدو واضحا في قوله: «تعود اللسانيات الوظيفية إلى جملة بحوث وأعمال لسانية (...) حيث يستطيع البحث أن يرصد بدايتها من

(1) _ جيو فري ليتش: مبادئ التداولية، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا للشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2013م، ص 9.

(2) _ كاترين فوك وبيارلي قوفيك: مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ترجمة: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص 27، 28.

(3) _ المرجع نفسه، ص 44.

(4) _ أحمد يوسف: البلاغة والإيديولوجيا: مقارنة سيميائية في تحولات المعنى، مجلة سيميائيات، مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، الجزائر، ع4، 2013م، ص 43.

(5) _ حياة لصحف: المرجع السابق، ص 43.

(6) _ يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار رسلان، ط1، 2009م، ص 102.

(7) _ يوسف مقران: الدرس المصطلحي واللسانيات، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع4، 2010م، ص 22.

أعمال البراغيين، حيث ميزوا بين علم الأصوات وعلم الأصوات الوظيفي الذي يقوم على مفهوم الفونيم»¹⁾.

لا تزال إشكالية الاختلاف المصطلحي قائمة على مستوى المقابلات العربية لمصطلح (Phonologie) / (Phonology)، وقد انطلقت أغلبها من ترجمة كتاب (principes de phonologie) فنتج عنها المقابل العربي (فونولوجيا)، لكن سرعان ما تشعب إلى مقابلات مختلفة أبرزها (الصوتية) و(علم الأصوات الوظيفي)... مما يؤكد فكرة انعدام التوحيد والاتفاق بين دول المغرب العربي.

4.3 بنية المقابلات العربية لمصطلح Phonologie / Phonology وآليات وضعها:

لم يتفق الباحثون في اللسانيات العربية اليوم على مقابل عربي لمصطلح (Phonologie / Phonology)، فهو ينقل مرة كما هو في اللغة الإنجليزية فيسمى (الفونولوجيا)، ويترجم مرة أخرى إلى تسميات عدة، منها (التشكيل الصوتي) و(علم وظائف الأصوات) و(علم الأصوات التنظيمي) و(دراسة اللفظ الوظيفي) و(علم النظم الصوتية)، وترجمات أخرى مدرجة في الترجمات السابقة مثل: (علم الأصوات التشكيلي) الذي هو تحويل للترجمة السابقة (التشكيل الصوتي) و(علم الأصوات الوظيفي) الذي هو تحويل لترجمة (علم وظائف الأصوات) وقد ترجمت مجمع اللغة العربية بالقاهرة المصطلح بـ (النطقيات)⁽²⁾، إلا أنها ليست من المصطلحات الشائعة لا في المشرق ولا في المغرب العربي فلا تستعمل بكثرة.

ومن حيث بنية المصطلحات يمكن تنميطها إلى بسيطة ومركبة، وقد سجلنا تكوّن أربعة مقابلات عربية وردت في المعاجم اللسانية المغاربية السابقة من كلمة واحدة، تمثلت في: (الفونولوجيا) و(الصوتية) و(النطقيات) بالإضافة إلى (الصوتية)، فهي بالتالي مصطلحات بسيطة، وهذا ما أسهم في سهولة انتشارها وتداولها في اللسانيات المغاربية، على الرغم من أنّ المقابل العربي (النطقيات) لم يتمكن من الفوز بالإقبال والشيوع المغاربي بالإضافة إلى مصطلح (الصوتية) مقارنة بالمقابلين العربيين (الفونولوجيا) و(الصوتية)، في حين تتركب المقابل العربي (التشكيل الصوتي) من كلمتين، أما المقابلات المكوّنة من ثلاث كلمات فعددها إثنان (علم وظائف الأصوات) و(علم التشكيل الصوتي) نُقلًا إلى اللغة العربية بالاعتماد على آلية الترجمة.

أما المقابل العربي (فونولوجيا) فهو يعدّ دخيلاً لم تتغير بنيته الصوتية عند نقله إلى اللغة العربية، ومصطلح (الصوتية) مشتق على وزن (فعالة) وضعه اللساني المغربي (إدريس السغروشي) في كتابه الموسوم بـ (مدخل للصوتية التوليدية) ونقله عنه اللساني المغربي (عبد القادر الفاسي الفهري) وأصبح من المصطلحات

(1) _ خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 1909م، ص 39.

(2) _ عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000م، ص213، 214، وينظر: عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، ص25،

المتداولة في المملكة المغربية بالإضافة إلى مصطلح (الفونولوجيا)، واختار مجمع اللغة العربية بالقاهرة لمصطلح (النطقيات) آلية الترجمة لوضعه، في حين يعدّ مصطلح (الصوتومية) من المصطلحات المشتقة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4. مصطلح Pragmatique / Pragmatics:

أفرز الاهتمام بالاتجاه الوظيفي التواصلي وتفعيل دور البعد اللغوي ووظائفه، والتركيز على الجانب الاستعمالي والإنجازي للكلام، ظهور تيار أو فرع علمي في الدراسات اللسانية الحديثة يعرف بالتدائلي، الذي أضحى مجالاً خصبا يتمحور حول قضايا لسانية جوهرية، لذلك حظي الدرس التداولي باهتمام الدارسين في الفكر الغربي، وانتقلت موجة العناية باللغة أثناء الاستعمال إلى اللسانيات العربية، التي حاول روادها ركوب هذه الموجة والنهل من منطلقاتها وأسسها، وبما أنّ المصطلحات هي مرآة تعكس خبايا العلوم وضوابطها، فإنّ عملية نقلها إلى اللغة العربية أمر ضروري لا غنى عنه، وقد حاولت المعاجم اللسانية المغاربية رصد أهم المصطلحات التي تنتمي إلى هذا الحقل، أبرزها المصطلح الفرنسي (Pragmatique) والمصطلح الإنجليزي (Pragmatic)، ونحاول التعرف على المقابلات العربية التي اختارها أصحاب المعاجم للمصطلحين، من خلال التعليق على الجدول الآتي:

المقابل العربي للمصطلح	المعاجم اللسانية المغاربية	المصطلح اللساني الوظيفي باللغة الفرنسية والإنجليزية
التداولية	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للتصوص	Pragmatique
غير موجود	معجم المصطلحات الصوتية	
تداوليات	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي	
تداولية	معجم نظرية النحو الوظيفي	Pragmatic
تداولية	معجم تحليل الخطاب	
تداولية	معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب	
تداولية	القاموس الموسوعي للتداولية	

الجدول رقم (46): يحدّد المقابلات العربية لمصطلح Pragmatic / Pragmatique في المعاجم

اللسانية المغاربية.

1.4 البنية الصوتية للمقابلات العربية لمصطلح Pragmatique / Pragmatic:

يتضح من خلال هذا الجدول اتفاق كل المعاجم اللسانية المغاربية على اختيار المقابل العربي (تداولية) ما عدا المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) الذي فضل مؤلفوه وضع المقابل في صيغة الجمع (تداوليات)، في حين لم نرصد مصطلح (Pragmatique) عند اللسانية (بمينة بن مالك)، أما البنية الاشتقاقية للمصطلح في اللغة الفرنسية والإنجليزية فلم تعرف اختلافاً، إلا على مستوى نهاية المصطلح (que) (c)، وبالتالي لم يشكل هذا المصطلح نقطة اختلاف بين الباحثين المغاربيين على مستوى هذه المعاجم.

2.4 الدلالة الاصطلاحية للمقابلات العربية لمصطلح Pragmatique / Pragmatics:

لم يدرج الباحث (رشيد بن مالك) مصطلح (Pragmatic / Pragmatique) ضمن قائمة المصطلحات التي صنفها في قاموسه، وإنما رصدناه في التعريف المخصص لمصطلح (Contrat / Contract) الذي عرفه قائلاً: «ينبغي أن يحتل العقد الائتماني الذي يتقدمه الفعل الإقناعي والفعل التأويلي للفاعلين، الصدارة بالنظر إلى العملية التداولية الخالصة»⁽¹⁾ وهنا يبدو بوضوح اختيار المؤلف للمقابل العربي (التداولية)، حيث يرى بأن العقد الائتماني يأتي في المرتبة الأولى داخل العملية التداولية، بالإضافة إلى الفعل الإقناعي والتأويلي، أما اللساني (عز الدين البوشيخي) وفريق العمل معه فقد عرفوا مصطلح (Pragmatique / Pragmatics) تداوليات) تعريفاً موجزاً ورد كالاتي: «دراسة خصائص اللغة في الاستعمال»⁽²⁾ أي التركيز على مميزات وجوهر اللغة أثناء الاستعمال، ونلاحظ أن هذا التعريف مختصر لدرجة عدم إلمامه بكل العناصر الضرورية التي تضبط التعريف.

استنبط اللساني (محمد الحسين مليطان) تعريف مصطلح (تداولية Pragmatics) من نموذج (النواة) ونموذج (المعيار) للساني (سيمون دك) وعرفه قائلاً: «وظيفة تسند إلى إحدى وحدات البنية الحملية»⁽³⁾ حيث تعدّ التداولية بالنسبة للمؤلف وظيفة تركز على إحدى وحدات البنية الحملية، التي وضحتها في موضع آخر من كتابه عند عرضه لنموذج (النواة) كالاتي: «تشكل البنية التحتية حملاً تحدد فيه كل الخصائص الدلالية المؤشر لها في شكل محصّصات وسمات (جهية، زمنية...) ووظائف دلالية، ويُنقل الحمل إلى بنية وظيفية تامة التحديد عن طريق إسناد وظيفتي الفاعل والمفعول، ثم إسناد الوظيفتين التداوليتين المحور والبؤرة»⁽⁴⁾ فبمجرد إسناد الوظيفتين التداوليتين (المحور) و(البؤرة) إلى البنية الحملية فإنها تنقل إلى بنية وظيفية تامة التحديد، بالإضافة إلى إسناد وظيفتي الفاعل والمفعول.

(1) _ رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 46، 47.

(2) _ عز الدين البوشيخي: المصدر السابق، ص 126.

(3) _ محمد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 64.

(4) _ المصدر نفسه، ص 20.

كما أدرج تعريفاً آخر (للتداولية) ارتكز على نموذج (نحو الطبقات القالي) للسانيّ (أحمد المتوكل) ونموذج (نحو الخطاب الوظيفي) لـ (هنخفلد وماكنزي)، وقد عرفه المؤلّف بقوله: «وظيفة مسندة إلى إحدى وحدات المستوى العلاقي من البنية التحتية (في المقابل المستوى التمثيلي)»⁽¹⁾ فالتداولية وظيفة تسند إلى وحدات المستوى العلاقي، الذي عرفه المؤلّف قائلاً: «سمات المستوى العلاقي تتدخل مثلاً: في تحديد صرفات البنية السطحية ورتبة مكوناتها، كما تقوم بدور تحديد الخصائص التطريزية، حيث يسند التنعيم طبقاً للقوة الإنجازية والنبر للمكوّن الحامل للوظيفية التداولية البؤرة»⁽²⁾ فمن مميزات المستوى العلاقي أنّه يحدّد رتب مكونات البنية السطحية، وتشكل البؤرة وظيفة تداولية تسند إلى وحدات ومكونات المستوى العلاقي.

أدرج أصحاب معجم (تحليل الخطاب) تعاريف متعدّدة لمصطلح (Pragmatique تداولية) من بينها تعريف لـ (موشلار وروبول Moechler et Reboul) الذي ورد كالتالي: «نحدّد التداولية باعتبارها دراسة استعمال اللّغة في مقابل استعمال النسق اللّغويّ» فالتداولية تُعنى باللّغة أثناء الاستعمال وتوظيفها في مواقف تواصلية معينة، ويقابلها استعمال النظام اللّغوي؛ أي القواعد والأسس التي تضبط اللّغة، بالإضافة إلى إشارتهم للتقسيم الخاص بـ (ش. موريس) الذي يميز في تطور كلّ لغة شكلية كانت أو طبيعية ثلاثة ميادين: التركيبية وتهتم بعلاقات العلامات بالعلامات الأخرى، الدلالية وتدرس علاقاتها بالواقع، التداولية وتهتم بعلاقات العلامات بمستعملها واستعمالها وآثارها⁽³⁾، حيث يُعنى المكوّن التركيبي بعلاقة العلامات بما يسبقها ويلحقها داخل التركيب، ويدرس المكوّن الدلاليّ علاقة العلامات بالواقع الذي تحيل عليه؛ أي مدلولها في العلم الخارجي، أمّا المكوّن التداوليّ فهو يبحث في علاقة العلامات بالمستعمل، وكيفية توظيفها والآثار الناجم عن استعمالها والتواصل من خلالها.

وقد رصدنا في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) التعاريف نفسها التي أشرنا إليها في معجم (تحليل الخطاب)، وهذا يدل على أنّها امتداد للمفاهيم والمصطلحات التي وضعها (دومينيك مانغونو)، وقدرته على التأثير في اللسانيّ (باتريك شارودو) وفريق العمل معه، لاختيار الأفكار نفسها التي جاء بها والمحافظة عليها، إلا أنّ الطابع الموسوعيّ لمعجم (تحليل الخطاب) سمح لأصحابه بالاستفاضة في شرح مفهوم المصطلح، وقد أدرج (دومينيك مانغونو) تعريفاً لمصطلح (Pragmatique تداولية) ورد في معجم (تحليل الخطاب) ولكن بصيغة أخرى تؤدّي إلى المفهوم نفسه، فالتداولية بالنسبة للباحث (دومينيك مانغونو): «توصيف لتصور اللّغة وبشكل أعم للتبليغ/الاتصال، والذي يعارض التصور البنوي، في هذا الباب تسري

(1) _ مُجّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 64.

(2) _ المصدر نفسه، ص 27.

(3) _ باتريك شارودو ودومينيك منغونو: المصدر السابق، ص 442.

التداولية في العلوم الإنسانية كافة»⁽¹⁾، فالتداولية تصف التبليغ أو الاتصال بين الأشخاص؛ فهي تُعنى بالاستعمال عكس التصور البنوي الذي يرفض الدراسة المحايدة؛ أي مبدأ دراسة النص كبنية مغلقة دون الاهتمام بما هو خارج النص، وبالتالي يمكن للتداولية أن تندرج في كل العلوم الإنسانية لارتباطها بالاستعمال.

وبما أنّ مصطلح (Pragmatique) يعدّ نقطة ارتكاز وجوهر القاموس (الموسوعيّ للتداولية) فإنّ المقابل العربيّ للمصطلح الفرنسيّ يبدو جلياً من خلال ترجمة اللسانيّ (عز الدين المجذوب) وفريق العمل معه للعنوان، إلا أنّنا لم نرصد تعريفاً للمصطلح في معجم القاموس أو مسرده، كما لم يرد المقابل العربيّ (تداولية) في صيغة منفردة ضمن المسرد، وإنّما ارتبط بمصطلحات أخرى، نحو: مصطلح (وظيفة تداولية) Fonction Pragmatique / pragmatic function⁽²⁾ ومصطلح (سياق تداولي) Contexte pragmatique⁽³⁾ / pragmatic context.

وعليه نصل إلى أنّ أصحاب المعاجم اللسانية المغاربية حدّدوا مفهوم مصطلح (Pragmatique / Pragmatics) من منظورهم ووفقاً لاختصاص معاجمهم، التي انطلقت من فكرة الاستعمال في مجال النحو الوظيفيّ أو التّواصل أو الخطاب الواردة لدى باحثين غربيين، مما يدل على تلقي المصطلح من البيئة الغربيّة، فحياة المصطلح وحيوته مرهونة باستعماله بعد إنجاده؛ فالوضع الأول بمثابة الولادة الأولى له، واستمراره رهين بتداوله، وتعدد المفردات في المعجمات اللغوية الحالة محل المصطلح، لا الدالة على معناه تضييعه؛ لأنّ تفرد المصطلح بمفهوم واحد هو المناسب الذي يتعارف عليه، ويثبت عند المختصين ومن ثم في الاستعمال العام في المجتمع⁽⁴⁾، فكيف تم استعمال وتداول Pragmatic/Pragmatique مصطلح في الكتابات المغاربية؟

3.4 المقابلات العربية لمصطلح Pragmatic/Pragmatique في الكتابات المغاربية:

جمع اللسانيّ (ميشال زكريا) في مقال المقابلات العربية لبعض المصطلحات اللسانية، وبالضبط ما يهمنا من بينها المصطلحات الوظيفية، نحو مصطلح:

(Pragmatique) الذي ترجم ب: علم التخاطب، اللسانيّات التداولية، التداولية، التّداوليات، المقامية، السياقية، النفعية، دراسة استعمالية، تداولية، برامجية، براكتية، علم المقاصد، مذهب الذرائع، الذرعية، الذرائعية، ذريعات، علم اللّغة الذرائعي، البراغمية، البراجماتية، البراغمانكس، البراكتانية.⁽⁵⁾

(1) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 100، 101.

(2) _ جاك موشر وأن ريبول: المصدر السابق، ص 634.

(3) _ المصدر نفسه، ص 630.

(4) _ مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، منشورات كلية الآداب، جامعة بغداد، ط1، 2012م، ص 73، 74.

(5) _ ميشال زكريا: المرجع السابق، ص 166، 167.

وقد لاحظنا إجماع المعاجم اللسانية المغاربية على اختيار المقابل العربي (تداولية) ما عدا المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) الذي أدرج مؤلفوه مصطلح (تداوليات)، وانطلاقاً من رصد اللساني (ميشال زكريا) لأكثر من مقابل عربي للمصطلح الفرنسي (Pragmatique)، فإننا أردنا التعرف على المقابلات العربية التي وظفت في الكتابات المغاربية، على مستوى بعض الكتب والمقالات، ومدى محافظة اللساني المغاربي على المقابل الوارد في المدونة، وهذا ما نحاول توضيحه من خلال التعليق على الجدول التالي:

المصطلح الأجنبي	اسم الباحث	ترجمة الباحث للمصطلح	المرجع
Pragmatics	أحمد المتوكل	التداولية	الوظائف التداولية في اللغة العربية التمثيل التداولي في النحو الوظيفي من بنية خطية إلى بنية متعددة الطبقات
	طه عبد الرحمن	التداولية	أصول الحوار وتحديد علم الكلام
	حافظ إسماعيل علوي	التداوليات	التداوليات علم استعمال اللغة
	مسعود صحراوي	التداولية	التداولية عند العلماء العرب
	صابر حباشة	التداولية التداوليات	التداولية من أوستن إلى غوفمان التداولية والحجاج مداخل ونصوص أسئلة الدلالة وتداوليات الخطاب مقاربات عرفانية تداولية
	رشيد بن مالك	تداولي	مقدمة في السيميائية السردية
	سعيد علوش	التداولية	المقاربة التداولية
	عبد الرحمن الحاج صالح	البراكماتيك الاستعمال	الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية
	محمد محمد يونس علي	علم التخاطب	مدخل إلى اللسانيات.
	محمد رشاد الحمزاوي	البراغماتية	متى يصبح المعجم بنية ونظاماً؟
	محمد يحياتن	اللسانيات التداولية	مدخل إلى اللسانيات التداولية

مبادئ التداولية النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي	التداولية	عبد القادر قنيني	Pragmatique
التداولية اليوم علم جديد في التواصل	التداولية	مُحَمَّد الشيباني وسيف الدين دغفوس	
التداوليات وتحليل الخطاب	التداوليات	جميل حمداوي	
يورغن هارماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية	التداولية	حسن مصدق	
الحوار وخصائص التفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية	التداولية	مُحَمَّد نظيف	
مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنوية	التداولية	حياة لصحف	
تداولية اللغة بين الدلالة والسياق	تداولية براقماتية	عبد الملك مرتاض	
المصطلح اللساني المترجم	تداولية	يوسف مقران	
التداولية والسيمائية	تداولية	مُحَمَّد الداوي	

الجدول رقم (47): يحدّد المقابلات العربية لمصطلح (Pragmatics /Pragmatique) الواردة ضمن بعض الكتب والمقالات المغربية.

اختار اللساني المغربي (أحمد المتوكل) للمصطلح الإنجليزي (Pragmatics) المقابل العربي (التداولية) وهذا ما يبدو جليا من خلال كتابه المعنون بـ (الوظائف التداولية في اللغة العربية)؛ بل يرى الباحث أنّ اللسانيات الوظيفية والتداولية يمثلان مفهوما واحدا؛ أي أنه جمع بين دوال متعددة ضمن مدلول واحد، وهذا ما نستدل عليه من تقسيمه للنظريات اللسانية في قوله: « يمكن أن تقسم النظريات اللسانية المعاصرة باعتبار تصورها لوظيفة اللغات الطبيعية إلى مجموعتين اثنتين: نظريات لسانية "صورية"، ونظريات لسانية وظيفية (أو تداولية) » كما ربط بين النظرية الوظيفية التداولية والنحو الوظيفي في قوله: « يعتبر النحو الوظيفي Functional grammar الذي اقترحه سيمون ديك في السنوات الأخيرة في نظرنا، النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير»⁽¹⁾ ويضيف قائلا: « يرى الوظيفيون أنّ الجوانب التداولية (الوظيفية)

(1) _أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 8، 9.

لغة تشكل جزءا من معرفة المتكلم السامع المجردة للغة؛ أي قدرته اللغوية»⁽¹⁾ وعليه فقد جمع المؤلف بين هنا لفظي (تداولي) و(وظيفي) بمعنى واحد»²، وقد ترجم مصطلح (التداولية) إلى اللغة العربية اللساني المغربي (طه عبد الرحمن) في كتابه (أصول الحوار وتجديد علم الكلام).⁽³⁾

في حين يبدو أنّ الباحث المغربي (حافظ إسماعيلي علوي) يفضل كل من مصطلح (التداوليات) و(علم استعمال اللغة)، بدليل أنّه وظف المصطلح الثاني (علم استعمال اللغة) كشرح وتعريف للمصطلح الأوّل (تداوليات) ضمن كتابه الموسوم بـ (التداوليات علم استعمال اللغة)، والذي جمع ونسق فيه بين مجموعة من المقالات لباحثين لسانيين عرب، وبرر سبب اختياره لمصطلح (تداوليات) بصيغة الجمع قائلا: « لعلاقة التداولية بالتركيب، وعلاقة التداولية بالمعجم، التداولية بقضايا الاكتساب اللغوي، التداولية باللسانيات الحاسوبية... وهذا ما يجعلنا أمام تداوليات بصيغة الجمع لا أمام تداولية واحدة»⁽⁴⁾، فعلاقة التداولية بعلوم مختلفة وارتباطها بما جعلتها مجموعة من التداوليات، فقد تعددت بتعدد العلوم التي تتقاطع معها.

وظف اللساني الجزائري (مسعود صحراوي) في كتابه (التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) المقابل العربي (تداولية)، وأقر برفضه لمصطلح (الذرائعية) و(الذريعية) والمصطلحات التي تشكل معهما حلقة، دون أن يبرر سبب هذا الرفض في قوله: « لا نتفق مع الباحثين العرب الذين ترجموا Pragmatique/Pragmatics بـ الذريعية أو الذرائعية أو غيرها من المصطلحات المتحاولة معهما»⁽⁵⁾، أمّا اللساني التونسي (صابر حباشة) فقد اختار المقابل العربي (تداولية) كعنوان لكتابه الموسوم بـ (التداولية والحجاج مداخل ونصوص) وأدرجه في صفحاته، نحو: تعريفه لمصطلح (التداولية المدججة)⁽⁶⁾، وحافظ على هذا المقابل في ترجمته كتاب لـ (فيليب بلانشيه) حيث عنوانه بـ (التداولية من أوستن إلى غوفمان)، وهذا ما أشار إليه قائلا: « هذا الكتاب الذي نترجم عنوانه "التداولية من أوستن إلى غوفمان" أنشأه باحث فرنسي يدعى فيليب بلانشيه Philippe Blanchet, La pragmatique: d'Austin à Gofflan»⁽⁷⁾ في حين فضل المقابل العربي (تداوليات) في قوله: « بل إنّنا نتساءل عن وجود تداولية بصيغة المفرد، إذ نفضّل اعتبارها "تداوليات" Des Pragmatiques»⁽⁸⁾ لذلك اختار صيغة الجمع

(1) _ أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ص 83.

(2) _ أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ص 21.

(3) _ طه عبد الرحمن: أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م، ص 28.

(4) _ حافظ إسماعيلي علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2014م، ص 4.

(5) _ مسعود صحراوي: المرجع السابق، ص 15.

(6) _ صابر الحباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2008م، ص 20.

(7) _ فيليب بلانشيه: المرجع السابق، ص 6.

(8) _ المرجع نفسه، ص 18.

في كتابه المعنون بـ (أسئلة الدلالة وتداوليات الخطاب مقاربات عرفانية تداولية) وهذا ما يؤكد مزج المؤلف بين مصطلح التداولية والتداوليات.

حافظ الناقد (رشيد بن مالك) على المقابل العربيّ (تداولية) للمصطلح الفرنسيّ (Pragmatique) الذي وضعه في (قاموس مصطلحات التحليل السيميائيّ للتّصوُّص) وأدرجه في مسرد للمصطلحات ذيل به كتابه الموسوم بـ (مقدمة في السيميائية السردية)⁽¹⁾، كما اختار اللّسانيّ المغربيّ (سعيد علوش) هذا المقابل ووظفه في ترجمته لكتاب (المقاربة التداولية) لـ (فرانسواز أرمينكو Françoise Armingaud)، حيث أشار المترجم إلى المقابل العربيّ (تداولية) في مقدمة الكتاب قائلاً: «ظهر كتاب فرانسواز أرمينكو Françoise Armingaud عن التداولية (La Pragmatique) سنة 1985م، وهو حدث هام يفتح العديد من الآفاق المنهجية»⁽²⁾، وهذا يعني اختيار الباحثين للمقابل العربيّ (تداولية) في ترجمة الكتب وتأليفها؛ أي عند النقل والإبداع.

أمّا اللّسانيّ (عبد الرحمن الحاج صالح) فقد وظف مصطلح (البراكماتيك) و(الاستعمال) في كتابه الموسوم بـ (الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية)، وهذا ما يبدو واضحاً في قوله: «ثم بنى بيرس على هذه الثلاثية التي هي للدلالة وهو عنده Semiosis نمطه الذي عُرف به، على أساس التناسب بين المفاهيم السيميائية الثلاثية وبين الميادين الدراسية التي تحصنها وهي: التراكيب (النحو عامة) / الدلالة / البراكماتيك أو الاستعمال»⁽³⁾ وبالتالي اختار المؤلف المقابل العربيّ الشاذ (البراكماتيك) و(الاستعمال) ولم يدرج مصطلح (التداولية) الذي كان محل اتفاق المعاجم اللسانية المغربية المختارة.

ويشرح اللّسانيّ (عبد الرحمن الحاج صالح) المفهوم الثلاث في الثلاثية السيميائية لـ (بيرس) كالآتي: «أمّا تسمية البراكماتيك التي يقابل بها النحو من جهة والدلالة من جهة أخرى فقد كان اختياره لها جدّ مناسب؛ لأنها تمثل الجانب الاستعمالي للغة، ففي هذه الكلمة نجد الكلمة اليونانية Pragma ومعناها العمل أو الشيء الموجود الواقع، وفي كلمة الاستعمال التي جاءت في مقابل الوضع أو وضع اللّغة معنى العمل بالشيء واستخدامه»⁽⁴⁾ ويشرح في هامش الصفحة المقابل الأنسب قائلاً: «وعلى هذا فلا توجد أي كلمة عربية يمكن أن تؤدي هذا المعنى بالتمام إلاّ الاستعمال» فقد ذكر المؤلف الأصول اليونانية للكلمة ومعناها موظفاً مصطلح (البراكماتيك) من حيث البنية الصوتية أو التسمية، والاستعمال من حيث مفهوم أو مدلول المصطلح، وبالتالي أقر بأنّ أنسب كلمة تؤدي المعنى من وجهة نظره هي (الاستعمال) لكنه يدرج معها كلمة

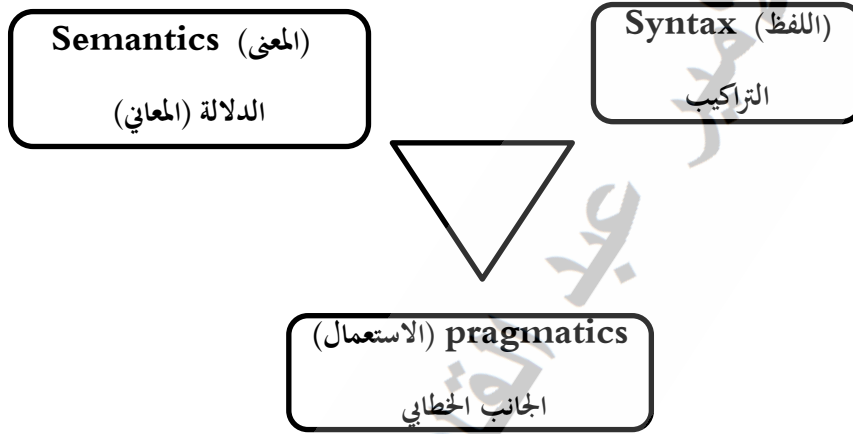
(1) _ رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2000م، ص37.

(2) _ فرانسواز أرمينكو: المرجع السابق، ص2.

(3) _ عبد الرحمن الحاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص211.

(4) _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(البراكماتيكي)، فمزج في وضع المصطلح بين آلية الاشتقاق والدخيل، وهذا ينم عن رغبة المؤلف في الربط بين الأصالة والمعاصرة أو بين التراث والحداثة، بدليل توظيفه للمصطلحين معا، نحو قوله: «أما الجانب الاستعمالي (البراكماتيكي) والخطابي الذي أدخله بيرس وموريس في دراسة الغربيين للدلالة»⁽¹⁾ فاللسانيّ (عبد الرحمن الحاج صالح) يستعمل تارة المصطلح الغربيّ وتارة المصطلح العربي، هذا الأخير الذي يبدو واضحا من خلال الخطاطة التالي:



(2)

الخطاطة رقم (4): الثلاثية السيميائية عند (شارل موريس ch. Morris)

يتضح من خلال هذه الخطاطة اختيار المؤلف للمقابل العربيّ (الاستعمال)، دون توظيفه لمصطلح (البراكماتيكي)، في حين اتفق مع مجموعة من الباحثين في المعجم (الموحد للمصطلحات اللسانية) على ترجمة المصطلح الإنجليزي (pragmatics) بـ (الدرايعيات والتداوليات)⁽³⁾، وفي المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغويّ) وافق على المقابل العربيّ (تداوليات)⁽⁴⁾، فهذا الاضطراب في وضع المصطلحات واستعمالها وتداولها يؤديّ إلى التعدّد والتراكم المصطلحيّ، فهل يعقل أن نوحّد المصطلحات في المعاجم اللسانية ونحيد عنها في الإنتاجات اللسانية؟ وأي ترجمة سينتقيها القارئ المغربيّ ويكتب لها الرواج والتداول في الكتابات والأعمال المغربية والعربية؟

(1) _ عبد الرحمن الحاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص 214.

(2) _ المرجع نفسه، ص 212.

(3) _ عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية، ص 116.

(4) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 126.

وقد تطرق اللسانيّ اللَّيبيّ (مُجَّد مُجَّد يونس علي) في كتابه (مدخل إلى اللسانيّات) إلى كل المصطلحات التي وضعت كمقابلات لمصطلح (Pragmatics) في قوله: « علم التخاطب Pragmatics الذي يترجمه بعض اللسانيّين العرب بالذرائعية حيناً، وبالتداوليّة أو النفعيّة حيناً آخر، وهي تراجم غير موفقة؛ لأنّ هذا المصطلح – وهو إغريقيّ الأصل – يفسره الغربيون بأنه علم الاستعمال»⁽¹⁾ وهنا يبدو بوضوح أنّ الباحث يفضل مصطلح (علم التخاطب) على بقية المصطلحات المتداولة بين اللسانيّين العرب، وهو ما أقره في قوله: «أفضل ترجمة مصطلح Pragmatics بعلم التخاطب، وليس بالتداوليّة، أو النفعيّة، أو الذرائعية كما يفعل عدد من اللسانيّين العرب توهما منهم بأنّ Pragmatics و Pragmatism شيء واحد، والواقع أنّ المصطلح الأوّل يطلق على الدّراسات التي تعنى بالمعنى في السياقات الفعلية للكلام، وهو ما يتفق مع معناها الحرّفي، وهو علم الاستعمال، ولذا فإنّ ترجمة Pragmatics بعلم التخاطب أنسب في رأيي – من الخيارات التي اطّلنا عليها حتى الآن، أمّا Pragmatism فهي مدرسة فلسفية ظهرت في أمريكا»⁽²⁾.

إنّ المتصفح لكتاب (مدخل إلى اللسانيّات) لـ (مُجَّد مُجَّد يونس علي) يرى بوضوح أنّ الكاتب يمزج بين استعمال مصطلح (علم التخاطب) و(علم الاستعمال)، وهذا ما نستدل عليه من خلال قوله: «إنّ تسمية Pragmatics بعلم الاستعمال قد تكون أفضل من غيرها مما ذكر، وإن كنت أفضل ترجمته بعلم التخاطب، وهي ترجمة تراعي ما صدق "اللفظ" لا "مفهومه" بالمعنى المنطقي للمصطلحين»⁽³⁾، فنقل مصطلح Pragmatics إلى اللّغة العربيّة يرتكز على معنى المصطلح في حد ذاته؛ أي ما تحمله الأصوات التي يتكون منها هذا المصطلح من دلالات، فنحاول استنطاق الكلمات لاستخراج المعاني التي تدل عليها، لكن ما يؤخذ على الباحث هو توظيفه لترجمات أخرى في مواضع مختلفة من كتابه، نحو قوله: «التفريق الثلاثي – أي التفريق بين النظام، العملية، النتائج – مهم جداً في علمي البراغماتية Pragmatics والدلالة Semantics»⁽⁴⁾.

يبدو أنّ الكاتب غير مقتنع بما يفضلُه من ترجمات، حيث وظف مصطلح (البراغماتية) كمقابل لمصطلح (Pragmatics)، هذا التعدّد في استعمال مقابلات مختلفة لمصطلح واحد لدى باحث لسانيّ واحد يضع القارئ أمام متاهة، وصعوبة في تقبل هذا المصطلح وتداوله، فأبي مصطلح سيختاره المتلقي العربيّ والمغاربيّ ليصبح أكثر تداولاً عن غيره؟ هذا التشويش وعدم الوضوح عند لسانيّ واحد يؤدي إلى التعدّد المصطلحي الذي ينتشر بين كل الأوساط اللسانيّة، فاختيار اللسانيّ (مُجَّد مُجَّد يونس علي) لمصطلح (علم التخاطب) أدى

(1) – مُجَّد مُجَّد يونس علي: المرجع السابق، ص 12.

(2) – المرجع نفسه، ص 102.

(3) – المرجع نفسه، ص 12.

(4) – المرجع نفسه، ص 57.

إلى خروج مصطلح (Pragmatique/Pragmatics) عن المدونة؛ أي عن المعاجم المغربية التي حاولت توحيد المصطلح.

وقد اختار اللسانيّ التونسيّ (مُحَمَّد رشاد الحمزاوي) في مقال عنوانه «متى يصبح المعجم بنية ونظاماً؟» المقابل العربي (براغماتية) في قوله: «وعلى هذا الأساس فهي تنسب إلى علم آخر جديد يدعى بالبراغماتية الذي يتزعمه المناطقة واللّسانيّ موريس» ووضح في الهامش المقابل الفرنسيّ للمصطلح (Pragmatique)⁽¹⁾، وقد مرّ مصطلح البراغماتية في تاريخ تطوّره بثلاث درجات كبرى؛ تهتم الدرجة الأولى بدراسة المشيرات التي تربط الخطاب بسياقه، وتعني الدرجة الثانية العلاقات الرابطة بين الملفوظ ومقتضاه؛ أي بين الكلام والقصد منه بالاعتماد على سياق التلفظ، وتعني الدرجة الثالثة بدراسة أفعال الكلام وبمفهوم الإنجازية⁽²⁾.

في حين وظف اللسانيّ الجزائريّ (مُحَمَّد يحياتن) من خلال ترجمته لكتاب (مدخل إلى اللسانيّات التداوليّة) للمؤلف (جلالي دلاش) المقابل العربيّ (اللسانيّات التداوليّة) وهذا ما أشار إليه في قوله: «أما بالنسبة للمصطلح فلقد اعتمدنا على القاموس اللّسانيّ الذي وضعه أستاذنا الفاضل الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، وإن كنا لم نبن المقابل الذي اقترحه للدلالة على "Pragmatique" وآثرنا اللفظ الذي وضعه زملاؤنا بالمغرب الشقيق ألا وهو "اللسانيّات التداوليّة" لخفته وسلاسته»⁽³⁾، فقد فضل استعمال مصطلح (اللسانيّات التداوليّة) المتداول _ من وجهة نظره _ في المملكة المغربية، وعلل سبب هذا الاختيار بخفته في النطق وسهولة تداوله، في حين ترجم مصطلح (Pragmatique) في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) بالمقابل العربيّ (تداوليّة)⁽⁴⁾، وهذا يدل على أنّ فناعة المترجم بالمقابل العربيّ الأنسب للمصطلح الفرنسيّ تغيرت مع مرور الزمن، لتسقط كلمة (اللسانيّات) ويحافظ على مصطلح (التداوليّة)، أو تقيده بما ورد في النسخة الفرنسيّة للمعجم.

ترجم اللسانيّ المغربيّ (عبد القادر قنيني) كتاب ل (جيوفري ليتش) وعنوانه «مبادئ التداوليّة» وأدرج هذا المقابل العربيّ في صفحة من صفحات الكتاب بقوله: «لقد صار موضوع التداوليّة Pragmatics في الوقت الحاضر مألوفاً جداً في اللسانيّات»⁽⁵⁾، كما ترجم كتاب (النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي) ل (فان دايك)، حيث وظف على مستوى عنوان الكتاب وفي صفحاته المقابل العربيّ

(1) _ مُحَمَّد رشاد الحمزاوي: متى يصبح المعجم بنية ونظاماً، حوليات الجامعة التونسية، ص 95.

(2) _ خليفة الميساوي: المرجع السابق، ص 105.

(3) _ جيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيّات التداوليّة، تر: مُحَمَّد يحياتن، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ط1، 1992م ص 1.

(4) _ دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 100.

(5) _ جيوفري ليتش: المرجع السابق، ص 9.

(تداولية) للمصطلح الإنجليزي (Pragmatic)، كما أدرجه في معجم ذيل به الكتاب⁽¹⁾، أما التونسي (مُجَدّ الشيباني) و(سيف الدين دغفوس) فقد ترجما كتاب (التداولية اليوم علم جديد في التواصل) لـ (آن روبول وجاك موشلار) وبالتالي اختارا المقابل العربي (التداولية) الذي يبدو جليا من خلال العنوان، وورد في صفحات الكتاب وفي ثبوت للمصطلحات⁽²⁾، كما وظفه الكاتب المغربي (جميل الحمدواي) في صيغة الجمع ضمن كتابه الموسوم بـ (التداوليات وتحليل الخطاب) وأشار ضمنه إلى المقابل العربي الأنسب من وجهة نظره قائلا: «يترجم مصطلح (pragmatique) بعدة كلمات في اللغة العربية (...) لكن أفصل مصطلح من منظورنا هو التداولية؛ لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة؛ ولأنه يحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى، أما مفهوم الدرائعية فيدل على مدرسة فلسفية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر»⁽³⁾ وهذا يعني اختيار المؤلف لمصطلح (التداولية) لشيوعه ولارتباط مفهومه بفكرة التفاعل والحوار بين أطرف التواصل، إذا فهو اختيار مبرر بسبب مقنع، في حين رفض استعمال مصطلح (الدرائعية) لارتباطه بالمدرسة الفلسفية.

كما ترجم الكاتب المغربي (حسن مصدق) مصطلح (Pragmatique) بمصطلح (التداولية) الذي ورد في كتابه (يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية)⁽⁴⁾ واختار اللساني المغربي (مُجَدّ نظيف) هذا المقابل الذي يبدو جليا من خلال كتابه الموسوم بـ (الحوار وخصائص التفاعل التواصلية دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية) وحافظ عليه في صفحات كتابه، وهذا ما نستدل عليه في قوله: «الخاصية المهيمنة للمقاربة التداولية للتفاعل التواصلية عند برنار بوتتي هي حصره للنشاط الحوارية بين المرسل والمتلقي في مجال سماه مجال الوضعية التداولية»⁽⁵⁾ «Empire de la situation pragmatique» وهذا يدل على أغلب الباحثين المغاربة أدرجوا مصطلح (التداولية) في كتاباتهم.

قابلت الباحثة الجزائرية (حياة لصحف) مصطلح الإنجليزي (Pragmatics) بـ (التداولية)، الذي يبدو واضحا في قولها: «إنّ أشكال المعنى الأخرى في الكلام أو الخطاب تنزّيا بزي التداولية Pragmatics؛ أي

(1) _ فان دايك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنبي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م، ص342.

(2) _ آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومُجَدّ الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص202.

(3) _ جميل حمدواي: التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة الألوكة، ط1، 2010م، ص5.

(4) _ حسن مصدق، المرجع السابق، ص127.

(5) _ مُجَدّ نظيف: الحوار وخصائص التفاعل التواصلية دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، أفريقيا للشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010م، ص50.

العلاقة بين المتكلمين وسياق خطابهم»⁽¹⁾ وقد أشارت الباحثة إلى أفضل الترجمات حسب رأيها في قولها: «ونتيجة لتداخل التداولية بكثير من العلوم فقد عرضت لها كثير من الترجمات في اللغة العربية منها: التبادلية، والاتصالية، والنفعية، والذرائعية، والمقصدية، والمقامية إلى جانب التداولية، وأفضل هذه الترجمات (التداولية) إذ هي تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب؛ أي التفاعل القائم بينهما في استعمال اللغة»⁽²⁾، فقد اختارت المؤلفة المصطلح الذي يدل مفهومه على فكرة التفاعل أثناء استعمال اللغة، وأدرج الباحث الجزائري (عبد الملك مرتاض) المقابل العربي (تداولية) و(البراغماتية) في مقال عنونه ب (تداولية اللغة بين الدلالة والسياق)، وهذا ما يبدو واضحاً في قوله: «عالجنا في هذا المقال مفهوم التداولية (البراغماتية) فحاولنا تأثيله تاريخياً ومعرفياً معاً»⁽³⁾ وهنا نلاحظ أنّ الباحث يفضل المقابل العربي (تداولية) ويضع مصطلح (البراغماتية) بين قوسين كشرح للمصطلح الأول، فقد مزج بين آلية الترجمة والدخيل ولم ينتق آلية واحدة لنقل المصطلح إلى اللغة العربية، ممّا أدى إلى تعدد المصطلحات لدى الباحث.

وقد أشار اللسانيّ الجزائريّ (يوسف مقران) في هامش صفحة من صفحات كتابه الموسوم ب (المصطلح اللسانيّ المترجم) إلى اختيار الباحث (مُجد النجار) للمقابل العربيّ علم (علاقة الرموز بالسلوك) وحدّد المقابل الذي يراه أنسب قائلاً: «نشير إلى أنّ ترجمة م. النجار هي علم علاقة الرموز بالسلوك Pragmatics ونلاحظ فيه شدة اعتماد المترجم العبارة الواصفة، لعل الفترة التي ترجم فيها هذا المؤلف لم يكن مصطلح التداولية معروفاً»⁽⁴⁾ ومن خلال هذا القول نستدل على اختيار اللسانيّ (يوسف مقران) للمقابل العربيّ المتداول (تداولية) وهذا ما تؤكد صفحات أخرى من الكتاب، حيث قابل مصطلح (Compétence pragmatique) بمصطلح (الممارسة التداولية)⁽⁵⁾، كما أدرج المقابل العربيّ (البراغماتية) الذي اختاره الباحث (محمود سليمان ياقوت) دون حذف أو إضافة، وتجنب المساس بالمصطلح الأصليّ وفضل إيراده برسمه الخطي في اللغة المنقول عنها⁽⁶⁾، أمّا الناقد المغربي (مُجد الداوي) فقد ترجم مقالاً ل (أ.ج كريمة) وأدرج ضمنه المقابل العربيّ (التداولية) ومصطلح (السيمائية) كآتي: « ما يصعب على السيميائية تشييد _ بواسطة تداخل التعاريف الصارم بين المفاهيم _ لغة واصفة متماسكة، وموضعة المشروع وحصر تخوم التداولية، هو وجود

(1) _ حياة لصحف: المرجع السابق، ص9.

(2) _ المرجع نفسه، ص 218.

(3) _ عبد الملك مرتاض: تداولية اللغة بين الدلالة والسياق، مجلة اللسانيات، الجزائر، ع10، 02، 2005م، ص61.

(4) _ يوسف المقران: المصطلح اللساني في المعجم المترجم مدخل نظري للمصطلحات، ص 33.

(5) _ المرجع نفسه، ص 116.

(6) _ المرجع نفسه، ص 34.

غموض ما»⁽¹⁾ فقد فضل الباحث توظيف المقابل العربيّ (تداولية) بالإضافة إلى مصطلح السيميائية.

وعليه نصل إلى أنّ جل الدارسين المغاربة الذين تطرقنا إليهم اختاروا المقابل العربيّ (تداولية)، فالانفاق في تداول هذا المصطلح يعد جانبا إيجابيا للتقليل من ظاهرة التعدّد التي يمتاز بها المصطلح اللسانيّ بصفة عامة، واللّسانيّ الوظيفيّ بصفة خاصة، في حين فضل البعض هذا المقابل في صيغة الجمع، وقد سجلت الدراسة مقابلات شاذة ميزت بعض الأعمال اللسانية المغربية.

4.4 بنية المقابلات العربية لمصطلح Pragmatique / Pragmatic وآليات وضعها:

يعدّ مصطلح (التداولية) من حيث بنيته بسيطاً، هذا ما يسهل انتشاره وتداوله مقارنة بالمصطلح المركب، فحقق بذلك سمة الاقتصاد اللغويّ، وتم وضعه في المعاجم اللسانية المغربية محل الدّراسة بالاعتماد على آلية الترجمة، مما جعل المصطلح يمتاز بالتوحيد المغربيّ على مستوى هذه المعاجم، في حين تعدّدت آليات وضعه في الكتابات المغربية هذا ما أدى إلى تعدّد المقابلات العربية للمصطلح في الاستعمال، حيث يعدّ مصطلح (براغماتية) و(براكماتيك) و(براغماتية) من المصطلحات الدخيلة التي لم تتغير بنيتها الصوتية التي وردت في اللّغة الفرنسيّة أو الإنجليزيّة عند نقلها إلى اللّغة العربيّة، أمّا المصطلحات المشتقة فهي (الاستعمال) و(علم التخاطب).

(1) _ أ.ج كرماس وأ . لندوفسكي: التداولية والسيميائية، ترجمة: مُجدّ الداوي، مجلة علامات الجزء 33، المجلد رقم 9، سبتمبر 1999م، ص 302.

5 مصطلح Sémiologie/ sémiotique de Communication

:Semiology/ Semiotics of Communication

لا يمكن أن ينكر الإنسان قيمة ودور التواصل في حياته اليومية، حيث يعدّ من أبرز التقنيات الإجرائية التي أسهمت في فهم الإنسان للظواهر من حوله، والتّعرف على تجارب الأفراد وأفكارهم ومنطلقاتهم ومشاعرهم، ليجسد التواصل بذلك التفاعل الاجتماعي، الذي يستند إلى جملة من العلامات المتفق عليها في بيئة مشتركة داخل مجتمع معين، وقد حاول الدارسون العناية بهذه العلامات مما نتج عنها ظهور علم يرتكز على البحث في العلامات اللغوية وغير اللغوية التي تؤدي إلى التواصل بين طرفين، وتم ضبط هذا العلم في اللسانيات الغربية بالمصطلح الفرنسي (Sémiologie/ sémiotique de Communication) والمصطلح الإنجليزي (Semiology/ Semiotics of Communication)، ونصبو في هذا العنصر إلى التعرف على المقابلات العربية التي اختارها أصحاب المعاجم اللسانية المغاربية للمصطلحين، انطلاقاً من التعليق على الجدول الآتي:

المقابل العربي للمصطلح	المعاجم اللسانية المغاربية المختارة	المصطلح اللساني الوظيفي باللغة الفرنسية والإنجليزية
سيمولوجيا التواصل سيمائية	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للتصوص	Sémiologie/ sémiotique de Communication
علامية	معجم المصطلحات الصوتية	
علم العلامات سيمائيات	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي	
غير موجود	معجم نظرية النحو الوظيفي	Semiology/ Semiotics of Communication
سيمائية	معجم تحليل الخطاب	
غير موجود	معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب	
غير موجود	القاموس الموسوعي للتداولية	

الجدول رقم (48): يحدّد المقابلات العربية لمصطلح Sémiologie/ sémiotique de

في Semiology/ Semiotics of Communication / Communication

المعاجم اللسانية المغاربية

1.5 البنية الصوتية للمقابلات العربية للمصطلح:

إنّ المتأمل لهذا الجدول سيلاحظ أنّ عدم الاتفاق على اختيار مقابل عربيّ واحد مشترك ميز المعاجم اللسانية المغاربية، في حين اتفق أصحاب معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) والقاموس (الموسوعي للتداولية) بالإضافة إلى معجم (نظرية النحو الوظيفي) على عدم إدراج أو تصنيف المصطلح العربيّ (Sémiologie/ sémiotique de Communication) / (Sémiologie/ sémiotique de Communication) ضمن معاجمهم، أمّا البنية الاشتقاقية للمصطلح في اللغة الإنجليزية والفرنسية فقد عرفت اختلافًا على مستوى الحروف الأخيرة (gy) (gie) و (tics) (tique).

اختار الباحث (رشيد بن مالك) للمصطلح الأجنبيّ (Sémiologie / Sémiologie) المقابل العربيّ (سيمولوجيا) وقسمه إلى (سيمولوجيا التواصل و سيمولوجيا الدلالة)، كما وظف مصطلح (sémiotique / Semiotics) وقابله بـ (سيمائية)، أمّا اللسانية (بمينة بن مالك) فلم تصنفه في معجمها وإنما نستدل عليه من خلال مصطلح (Psychosémiologie)⁽¹⁾ الذي قابله بـ (نظامية علامية) دون تعريفه؛ ممّا يدل على أنّ المصطلح الفرنسيّ (sémiologie) عند الباحثة يقابلُ بمصطلح (علامية)، والذي استنبطته من قاموس (اللسانيات) للساويّ (عبد السلام المسدي)، حيث اختار للمصطلح الفرنسيّ (Sémiologie) المقابل العربيّ (علامية)⁽²⁾، في حين قابلت المؤلفة المصطلح الفرنسيّ (Communication) بثلاثة مصطلحات عربية (ايصال توصيل اتصال)⁽³⁾، وتجنب اللساويّ (محمد الحسين مليطان) هذا التعدّد عند ترجمته للمصطلح الإنجليزيّ (Communication)، الذي اختار له المقابل العربيّ (تواصل).

وقد أدرج اللساويّ (عز الدين البوشيخي) وفريق العمل معه المقابل العربيّ (علم العلامات) و (سيمائيات) للمصطلح الإنجليزيّ والفرنسيّ (Sémiologie / Sémiologie) (Communication) / (Semiotics)، و (تواصل، اتصال) للمصطلح الإنجليزيّ والفرنسيّ (Communication)، وهذا يعني أنّ البنية الاشتقاقية للمصطلح في اللغات الأجنبيةّ موحّدة ومتعدّدة في اللغة العربية، في حين لم يتطرق أصحاب معجم (تحليل الخطاب) إلى مصطلح (Sémiologie)، وإنما ترجموا المقابل العربيّ (تعددية سيمائية) أو (علم العلامات) عن المصطلح الفرنسيّ (Plurisémioticité)، وهذا يعني أنّ مصطلح (سيمائية) شكل نقطة تقاطع بين قاموس (مصطلحات التحليل السيميائيّ للنصوص) ومعجم (تحليل الخطاب) بالإضافة إلى المعجم (الموحّد لمصطلحات التواصل اللغويّ)، وقد اختار أصحاب معجم (تحليل الخطاب) للمصطلح الفرنسيّ (Communication) المقابل العربيّ (تواصل)، الذي ورد في مسرد القاموس (الموسوعيّ للتداولية)

(1) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 248.

(2) _ عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص 140.

(3) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 16.

دون تعريف⁽¹⁾، وفي معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) نستدل عليه من خلال مصطلح (الاتصالي (المستوى) المقامي (Communicationnel (niveau) situationnel)⁽²⁾ وهذا يعني أنّ المؤلّف ترجم المصطلح الفرنسي (Communication) ؛ (الاتصال).

توحي البنية الصوتية للمصطلح الفرنسي (Sémiologie/ sémiotique de) والمصطلح الإنجليزي (Communication) (Semiology/ Semiotics of Communication) بالعلامات التي يوظفها المتكلم لتحقيق التّواصل مع المخاطب، والتي تجسد مقاصده وتعبّر عن آرائه، ونحاول التأكيد من مدى صدق هذا الإيجاء من خلال التّعرف على المفاهيم التي وضعها أصحاب المعاجم اللسانية المغاربية للمصطلحين.

2.5 الدلالة الاصطلاحية للمقابلات العربية للمصطلح:

عرف الناقد (رشيد بن مالك) مصطلح (السيمولوجيا (Sémiologie / Semiology) وحدّد ضمنه مفهوم مصطلح (سيمولوجيا التّواصل) كالآتي: « تظهر سيمولوجيا التّواصل على يد الباحث إيريك بوسنس (...) وقد انتهى إلى أنّ سيمولوجيا التّواصل تحدّد بدراسة أنساق التّواصل المتمثلة في الوسائل المستعملة للتأثير في الآخر، الذي تكون معروفة لديه، من هنا يعدّ التأثير في الآخر وظيفة أساسية للكلام في حقل السيمولوجيا»⁽³⁾ وهذا يعني أنّ (سيمولوجيا التّواصل) تبحث في أنظمة التّواصل التي تتجسد في شكل وسائل الغرض منها التأثير في المتلقّي، فكل علامة يهدف المرسل من خلالها إلى إقناع المتلقّي والتأثير فيه لتغيير رأيه أو تبني فكرة أو قضية تعدّ مركز الحقل السيمولوجي.

ويتحقق السياق السيمولوجي داخل إطار محورين أساسيين:

✓ توفر القصد في التبليغ لدى المتكلم.

✓ اعتراف متلقّي الرسالة بهذا القصد.⁽⁴⁾

فلا بد أن يشحن المتكلم رسالته بقصد في التبليغ، فلا يحقق التّواصل غير الهادف أو العشوائي مبتغاه، وعلى المتلقّي التعرف على القصد الذي تحمله الرسالة والاعتراف به، ليتمكن من فهم فحوى الرسالة وفك شفراتها.

وبما أنّ اللسانية (بمعنى بن مالك) لم تحدّد تعريفاً لمصطلح (Psychosémiologie) فإننا نكتفي بالإشارة إلى مصطلح (ايصال توصيل اتصال (Communication) الذي ورد تعريفه في معجمها كالآتي:

(1) _جاك موشر وآن ريبول: المصدر السابق، ص 627.

(2) _دومينيك مانغونو: المصدر السابق، ص 137.

(3) _رشيد بن مالك: المصدر السابق، ص 172.

(4) _المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

«إنّ الوظيفة الأساسية للغة هي أنها وسيلة من الاتصال والتوصيل وربط الأصوات ببعضها البعض خلال العملية الكلامية»⁽¹⁾ وهذا يعني أنّ المؤلّفة ترى بأنّ الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال، حيث يصل ويربط المتكلم بين مجموعة من الأصوات أثناء العملية الكلامية لتحقيق الاتصال مع المتلقي؛ أي أنّها عرفت عملية التواصل من منظور صوتي، في حين عرف اللسانيّ (عز الدين البوشيخي) وفريق العمل معه مصطلح (Sémiologie / Semiology علم العلامات) بأنّه: «علم يعني بدراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية» وهو تعريف مطابق لما جاء به (دو سوسير) أمّا تعريفهم لمصطلح (sémiotique / Semiotics سيميائية) فقد ورد كالآتي: «علم عام لدراسة أنظمة العلامات اللغوية وغير اللغوية المستعملة في الحياة الاجتماعية»⁽²⁾ حيث أضاف فريق العمل فكرة تقسيم العلامات إلى لغوية وغير لغوية، لتضم بذلك مجالا واسعا قد يتجسد من خلال لغة الصم والبكم والإشارات العسكرية... وهي الفكرة ذاتها التي انطلق منها (دو سوسير)، إلا أنّ التعريف أشار إلى العلامات المستعملة في الحياة الاجتماعية ولم يربطها بالتواصل وتحقيق العلامات لأغراض وأهداف المتكلم.

أمّا مصطلح (تواصل، اتصال Communication) من وجهة نظر أصحاب المعجم (الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي) فهو يدل على: «تبادل الكلام بين متكلم ينتج ألفاظا موجهة لمتكلم آخر يقوم بدور المخاطب المستمع، والاتصال حسب المنظرين واللسانيين هو نقل معلومة من نقطة إلى أخرى، مكانا كانت أم شخصا، بواسطة إرساليات لها شكل معين»⁽³⁾ وهذا يعني وجود فرق بين مصطلح التواصل والاتصال، حيث يرتبط التواصل بفكرة تبادل الكلام بين طرفين أحدهما منتج والآخر مستقبل، أمّا الاتصال فهو نقل المعلومة بالاعتماد على رموز ورسائل معينة؛ ممّا يعني غياب التفاعل في الاتصال وحضوره في التواصل، الذي لم يشر فريق العمل ضمنه إلى قصدية المتكلم، عكس ما رصدناه في التعاريف السابقة، في حين يرى اللسانيّ (مُحَمَّد الحسين مليطان) بأنّ مصطلح (تواصل Communication) يدل على: «غاية مستعمل اللغة الطبيعية من استعماله للغة أو على الأقل أكبر أهدافه»⁽⁴⁾ ممّا يعني أنّ أكبر أهداف يصبو مستعمل اللغة إلى تحقيقه هو التواصل.

حدّد مؤلفو معجم (تحليل الخطاب) تعريف مصطلح (تعددية سيميائية Plurisémioticité) كالآتي: «يمكن اعتبار السيميائية أو علم العلامات بمثابة علم بمختلف أنساق العلامات ومن بينها العلامات اللغوية، وفي شأنها نقاش هام يتناول تنميط ومعايير تصنيف مختلف العلامات، وقد حُين هذا النقاش في علوم

(1) _ بمينة بن مالك: المصدر السابق، ص 16.

(2) _ عز الدين البوشيخي وآخرون: المصدر السابق، ص 143.

(3) _ المصدر نفسه، ص 35.

(4) _ مُحَمَّد الحسين مليطان: المصدر السابق، ص 76.

التّواصل، ويتمثّل أحد أنماط التصنيف في اعتبار القنوات المادية المستعملة في التّواصل مفيدة، وفي هذا الإطار نتحدث في علوم التّواصل عن التعدّدية القنوتية لبعض الرسائل⁽¹⁾ حيث نستدل من خلال هذا المصطلح على وضع أصحاب المعجم للمقابل العربيّ (السيمائية) و(علم العلامات) للمصطلح الفرنسيّ (sémiotique) الذي يرتبط بمختلف أنظمة التّواصل وقنواته المتعدّدة على مستوى بعض الرسائل.

3.5 المقابلات العربية لمصطلح في الكتابات المغاربية:

أحصى الباحث الجزائري (عبد الله بوخلخال) ما يقارب عشرين ترجمة لمصطلحي (Sémiologie) و (Sémiotique) ليضيف الباحث (يوسف وغيلسي) ما استجد من الترجمات لتصل الحصيلة إلى ستة وثلاثين مصطلحا عربيا تمثلت في: السيميائيات، السيميائيات، السيميائية، السيميائية، السيميوتية، السيمييات، السيامة، السماتية، السيمياء، علم السيمياء، السيميولوجيا، السامبولوجيا، علم السيمانتيك، علم السيميولوجيا، السيميوطيقا، السيميوتيكيا، السيميوتيكية، علم الرموز، الرموزية، علم الدلالة، علم الدلالات، الدلائلية، الدلائليات، علم الدلائل، علم الأدلة، علم الأدلة اللفظية، الدلائلي، الدلائلية، العلامية، العلاماتية، علم العلامات، علم العلاقات، علم الإشارات، نظرية الإشارة، الأعرضية، دراسة المعنى في حالة سينكرونية...

سته وثلاثون مصطلحاً عربياً في مواجهة مصطلحين أجنبيين اثنين يعبران عن مفهومين متداخلين لكنهما واضحان نسبياً؛ أي أنّ المعادلة الغربية (2 = 2) انتقلت إلى الوطن العربي بشكل لا يمكن أن يكون إلاّ مشوها (2 = 36!!!)⁽²⁾، فقد تعدّدت المصادر الثقافية في إطلاق الكلمة الدالة على الاسم العلمي، فاختلقت تسميات المصطلحات الدالة على العلوم في موطن ولادتها ونشأتها، وانتقلت هذه العدوى لتنتشر في الوطن العربيّ، ومن بين العلوم التي واجهت موجة التعدّد في المصطلح علم (السيميولوجيا).

إنّ المتحدثين باللّغة الفرنسيّة يتبعون تقاليد مدرسة " جنيف " التي تزعمها (دي سوسير) ويطلقون على هذا اللون مصطلح (السيميولوجيا) أمّا المتحدثين " بالأنجلوسكسونية " يتبعون تقاليد موازية تعود إلى (شارل بيرس) ويؤثرون مصطلح (السيميوطيقا)، أمّا النقاد والباحثون العرب فهم يتوزعون على ثلاثة اتجاهات: بعضهم يؤثّر مصطلح (سيمبولوجيا)؛ وله مبرراته في ذلك لمحاولة القرب من مصادر الفكر النقدي الحديث، لصناعة مصطلحاته طبقاً للتقاليد العربيّة القديمة لاتباع الإشارات اللّغوية وتمثلها وتوظيفها بما يسمح بالتّواصل العلمي مع بيئاتها العلمية، ومنهم من يعتمد على المصادر الأنجلوساكسونية، فيفضل كلمة (السيميوطيقا) وخاصة أنّها تمضي على نفس النسق الذي كانت تمضي عليه عمليات التعريب، كما انتقلت كلمة " بويطقا "

(1) _باتريك شارودو ودمينيك منغونو: المصدر السابق، ص 423، 424.

(2) _يوسف وغيلسي: مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسر للنشر، الجزائر، ط1، 2007م، ص 107، 108.

وغيرها بهذا الشكل اللغوي، أما الاتجاه الثالث فهو يبحث في التراث العربي ذاته على الكلمات المناظرة، والتي يمكن أن تؤدي بشكل تقريبي الدلالة اللغوية المطلوبة في العلم الحديث، ويقع على مصطلح السيميائية، ويشق منها " السيميائية " (1)

ونحاول فيما يأتي رصد أبرز المقابلات العربية للمصطلح الفرنسي (Sémiologie/ sémiotique de Communication) والمصطلح الإنجليزي (Semiology/ Semiotics of Communication) في الكتابات المغربية، لتتعرف على مدى مطابقتها لما ورد في المعاجم اللسانية:

المصطلح الأجنبي	اسم الباحث	ترجمة الباحث للمصطلح	المرجع
Sémiologie/ sémiotique de Communication	مبارك حنون وآخرون	سيميولوجيا التواصل	الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة
	سعيد بنكراد	سيميائية التواصل	العلامة تحليل المفهوم وتاريخه
		السيميائيات السيميولوجيا	استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة
		سيميائيات التواصل	السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها
	خليفة المساوي	السيميائية	المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم
	محمد محمد يونس علي	علم العلامات	مدخل إلى اللسانيات
Semiology/ Semiotics of Communication	عبد السلام المسدي	علم العلامات / العلامية	الأسلوبية والأسلوب
	عبد الرحمن الحاج صالح	علم الأدلة / علم السيميائية	بحوث ودراسات في علوم اللسان
	رشيد بن مالك	سيميائية/ سيميائي	مقدمة في السيميائية السردية
	أحمد المتوكل	سيميائيات	قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية
	السعيد الشنوقة	السيميائية علم العلامات	مدخل إلى المدارس

(1) _ صلاح فضل: المرجع السابق، ص 121، 122.

اللسانية	العلامية	
مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنوية	علم العلامات السيمولوجيا	حياة لصحف
السيمائيات الوصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات البلاغة والإيديولوجيا مقارنة سيميائية في تحولات المعنى	السيمائيات	أحمد يوسف

الجدول رقم (49): يحدّد المقابلات العربيّ لمصطلح Sémiologie/ sémiotique de

Semiology/ Semiotics of Communication / Communication في الكتابات المغربية

ترجم كل من اللسانيّ المغربيّ (مبارك حنون) و(حميد الحميداني) (مُجد العمري) (عبد الرحمن طنكول) (مُجد الوالي) كتاب ل (مارسيل داسكال) ب (الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة)، واختاروا للمصطلح الفرنسيّ (Sémiologie de Communication) المقابل العربيّ (سيمولوجيا التواصل) الذي يبدو واضحا في قولهم: «يعد أنصار سيميولوجيا التواصل ذلك النوع من السيميولوجيا الذي يدرس البنات السيميوطيقية التي تؤدي وظائف غير وظيفة التواصل»⁽¹⁾ وهذا يعني اختيارهم لمقابل عربيّ واحد بمفهوم ارتبط بوظيفة التواصل، أمّا الباحث المغربي (سعيد بنكراد) فقد مزج بين المقابل العربيّ (السيمائيات) و(السيمولوجيا)، حيث ترجم (لأمبرتو إيكو) كتابا عنونه ب (العلامة تحليل المفهوم وتاريخه) الذي أشار ضمنه إلى رصد الباحث (سبيوك) لكلّ الأنماط التي يقوم عليها التواصل بما فيها الكيميائي والشيمي، ووضح مفهوم مصطلح سيميائية التواصل الحيواني Zoosémiotique والسيمائيات الداخلية التي تدرس التواصل داخل الجسم الإنساني أو الحيواني⁽²⁾، وهذا يعني أنّ المؤلّف تطرق إلى سيميائية التواصل عند الحيوان.

وأدرج مصطلح (سيمائيات) في مقال عنونه ب (استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة)، حيث عرفه قائلا: «السيمائيات هي دراسة للثقافة باعتبارها النموذج الكلي الذي يشتمل على كل حالات التواصل الإنساني، فلا يمكن تصور النشاط الثقافي _ العنصر المحدد للوجود الإنساني _ إلا من خلال زاوية التواصل»⁽³⁾ إلا أنّه في الصفحة التي تليها وظف مصطلح (السيمولوجيا) الذي عرفه في قوله: «علم يختص

(1) _مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، تر: مبارك حنون وآخرون، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1987م، ص 6.

(2) _أمبرتو إيكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2010م، ص63.

(3) _ سعيد بنكراد: استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة، مجلة علامات، ع 21، 2014م، ص 3.

بدراسة ما يعود إلى الظاهرة التّواصلية في شكلها اللفظي أساسا، فالعلامات هي أدوات يستعملها باث بشكل قصدي من أجل التواصل مع المتلقي ضمن دورة كلامية «⁽¹⁾»، وفي كتابه (السيمياتيات مفاهيمها وتطبيقاتها) وظف مصطلح (سيمياتيات التّواصل) وأشار إليه كآلآتي: «أنكر الداعون إلى "سيمياتيات للتواصل" وجود شيء اسمه "سيمياتيات الدلالة"». ⁽²⁾

ترجم اللّسانيّ التّونسيّ (خليفة ميساوي) مصطلح (Semiology / Sémiologie) بـ (السيمياتية)⁽³⁾، حيث أدرجه في فهرس للمصطلحات المترجمة الذي ذيل به كتابه الموسوم بـ (المصطلح اللّسانيّ وتأسيس المفهوم)، أمّا اللّسانيّ (مُجد مُجدّ يونس علي) فقد ترجم المصطلح الإنجليزي (Semiotics) إلى مصطلح (علم العلامات) وهذا ما يبرز بوضوح في قوله: «ونظرا إلى أنّ علم اللّسانيّات يتعامل مع اللّغة البشرية بوصفها نظاما علاميا Semiotic System فيمكن عده فرعاً من فروع علم العلامات (Semiotics)» ⁽⁴⁾.

وقد ترجم اللّسانيّ التّونسيّ (عبد السلام المسدي) مصطلح (Sémiologie) بـ (العلامية) في (قاموس اللّسانيّات) لكنه لم يكتف بهذه الترجمة في كتابه (الأسلوبية والأسلوب) بل أضاف إليها مصطلح (العلامات)⁽⁵⁾، أمّا اللّسانيّ (عبد الرحمن الحاج صالح) فلم يوظف ما أجمع عليه في المعجم (الموحد لمصطلحات اللّسانيّات)⁽⁶⁾ ليأتي بمصطلحين مغايرين تماما في تعريفه للّسانيّات بقوله: «تعتبر اللّسانيّات فرعاً من علم أوسع وأعم منها يقال له علم الأدلة Sémiologie» ⁽⁷⁾ ثم يضيف في موضع آخر قائلاً: «فبهذا يكون كوندياك قد سبق جميع الفلاسفة واللّغويين في زمانه، ومن جاء بعدهم إلى أهم نظرية ظهرت حديثاً وتأسس عليها علم اللسان وعلم الأدلة أو السيميائية Sémiologie» ⁽⁸⁾ وهذا يعني اختيار المؤلّف للمقابل العربيّ (علم الأدلة) و (علم السيميائية).

في كتاب (مقدمة في السيميائية السردية) وضع الناقد (رشيد بن مالك) ثبنا للمصطلحات من بينها مصطلح (Sémiotique) الذي ترجمه بـ (السيمياتية والسيمياتي)⁽⁹⁾، محافظاً بذلك على المقابل العربيّ الذي

(1) _ المرجع نفسه، ص 4.

(2) _ سعيد بنكراد: السيمييات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر، سوريا، ط3، 2012م، ص 14.

(3) _ خليفة الميساوي: المرجع السابق، ص 249، 250.

(4) _ مُجدّ مُجدّ يونس علي: مدخل إلى اللّسانيّات، ص 12.

(5) _ عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص 233.

(6) _ عبد الرحمن الحاج صالح: المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيّات، ص 134.

(7) _ عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 40.

(8) _ المرجع نفسه، ص 106.

(9) _ رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص 38.

أدرجه في قاموسه، واختار اللساني المغربي (أحمد المتوكل) المقابل العربي (السيميايات) في كتابه (قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية)⁽¹⁾، وهذا يدل على اختيار أغلب المؤلفين لمصطلح (السيميايات) في صيغة المفرد والجمع، على اعتبار أنه مقابل بأصول عربية، في حين فضل بعضهم المحافظة على المصطلح بأصوله الفرنسية.

أدرج اللساني الجزائري (السعيد الشنوقة) في كتابه (مدخل إلى المدارس اللسانية) المقابل العربي (السيمياء) للمصطلح الفرنسي (Sémiologie)، وضبط تعريفه بقوله: «السيمياء علم يدرس حياة كل العلامات المستخدمة في المجتمع»⁽²⁾، وفي صفحات أخرى من الكتاب أضاف المقابل العربي (علم العلامات) في قوله: «السيميايات والسيمولوجية: علم العلامات انحصرت في نطاق النظرية العامة للغة (...). وتنوعت استعمالته المصطلحية عند الباحثين العرب بين: العلامية وعلم العلامات والسيميايات»⁽³⁾ فإذا به يضيف مقابلا آخر وهو (علامية)، متأثر بالمصطلح الوارد عند اللساني التونسي (عبد السلام المسدي) في قاموس (اللسانيات)⁽⁴⁾.

اختارت الباحثة الجزائرية (حياة لصحف) المقابل العربي (علم العلامات) للمصطلح الإنجليزي (Semiotics)⁽⁵⁾، والمقابل العربي (السيميوطيقا) للمصطلح (Sémiotique)، و(السيمولوجيا) للمصطلح (sémiologie)⁽⁶⁾، في حين وظف الباحث الجزائري (أحمد يوسف) مصطلح (السيميايات) في كتابه الموسوم بـ (السيميايات الواصفة: المنطق السيميائي وجبر العلامات)⁽⁷⁾، وحافظ على هذا المقابل في مقال نشره في مجلة (سيميايات) وعنوانه بـ (البلاغة والإيديولوجيا: مقارنة سيميائية في تحولات المعنى) وهذا ما يبدو واضحا في قوله: «...» وهو ما كان قد انتهى إليه شارلز . و. موريس في مقاله حول (أسس نظرية العلامات) وذلك في أثناء تقديمه لسيميايات ش.س. بورس ومنها تفرعت السيميائية إلى تركيب ودلالة وتداولية»⁽⁸⁾

سجلت الدراسة غياب مصطلح (Communication) في بعض الكتب والمقالات، التي اكتفى أصحابها بالمصطلحات الأجنبية (Sémiologie/ sémiotique) أو (Semiology/ Semiotics) التي وردت عند اللسانيين المغاربيين بمقابلات عربية مختلفة ومتعددة.

(1) _ أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 10.

(2) _ السعيد الشنوقة: المرجع السابق، ص 44، 45.

(3) _ المرجع نفسه، ص 59.

(4) _ عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص 140.

(5) _ حياة لصحف: المرجع السابق، ص 218.

(6) _ المرجع نفسه، ص 118.

(7) _ أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة: المنطق السيميائي وجبر العلامات، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005م.

(8) _ المرجع نفسه، ص 41.

4.5 بنية المقابلات العربية لمصطلح وآليات وضعها:

وضع أصحاب المعاجم اللسانية ومؤلفو الكتب والمقالات المغربية التي أشرنا إليها مقابلات عربية للمصطلح الفرنسيّ (Sémiologie/ sémiotique de Communication) والمصطلح الإنجليزي (Semiology/ Semiotics of Communication) مكوّنة من كلمة واحدة، ما عدا مصطلح (علم العلامات)، هذا ما جعلها تمتاز بالتداول والاستعمال في اللسانيات المغربية، وقد تعدّدت آليات وضعها حيث يعدّ مصطلح (السيمولوجيا) دخيلا حافظ من خلالها المغربيّ على البنية الصوتية للمصطلح الفرنسيّ عند نقله إلى اللّغة العربيّة، ومصطلح (السيمياء) مشتق من اللّغة العربيّة، بالإضافة إلى مصطلح (علم العلامات) و(العلامية)، أمّا مصطلح (السيمائية) و(السيمائيات) فهو مترجم.

وعليه نصل إلى أنّ تلقي واستعمال المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في المعاجم والكتابات المغربية امتاز بالتعدّد المصطلحيّ، والاختلاف حول بعض المقابلات العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية، والاتفاق النسبيّ في الوقت ذاته حول بعضها الآخر، في حين سجلنا اتفاقا مطلقا على اختيار المقابل العربيّ (تحليل الخطاب) و(النحو الوظيفيّ)، فكيف تم تداول واستعمال هذه المقابلات في المحيط الجامعيّ؟ وما أنسب الكيفيات لتعلم وتوظيف المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ للطالب المغربيّ؟

المبحث الثاني:

المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي
الجامعي

يعدّ التعليم نشاطا يهدف إلى إثارة المتعلم وتزويده بالمعارف والمكتسبات والخبرات التي تدعم مخزونه، بغية تحقيق أهداف وأغراض تربوية معينة، ويرتكز التعليم على التّواصل بالدرجة الأولى، فهو مطلب ضروري لنجاح العملية التّعليمية، لذلك يقوم الخطاب التعليمي على التحام جهود أقطاب التعليم، وتوفير جملة من الشروط والظروف التي تسمح بتفعيل دور المعلم والمتعلم، وربطها بآليات وكيفيات تُنمي المهارات اللّغوية، وتُجنب المتعلم الوقوع في الخطأ، ووفقا لهذا المنظور تعتبر التّعليمية وعاء يحوي طرق ومراحل التعليم ومناهج التدريس المختلفة، والوضعيات والاستراتيجيات التربوية، فهي بوابة تفتح آفاقا أمام المعلم والمتعلم لتزويده بالضوابط والأسس التي تحقق مقاصد معينة.

بما أنّ المعاجم اللّسانية تعدّ بؤرة ونواة ينبع منها المصطلح اللّساني الوظيفي، ويسري عبر الأقاليم ليُدرج على واجهات الكتب وفي صفحاتها ويوظف في المقالات، ويشكل المحيط الجامعي التجسيد الفعلي له، والممارسة الإجرائية للمصطلح، فأنا أردنا التّعرف على مميزات تلقي المصطلح اللّساني الوظيفي وتداوله واستعماله في الخطاب التعليمي الجامعي، وكيفية توظيف الطالب المغاربي للمصطلح ومدى مطابقته للمدونة والكتابات المغاربية، ولتحقيق هذا المبتغى استثمرنا (الاستبيان) كوسيلة لرصد نتائج حول تلقي واستعمال المصطلح اللّساني الوظيفي في المحيط الجامعي، إلّا أنّنا لم نتمكن من توزيع استبيان في جامعات (الجمهورية التونسية) و(الجمهورية الليبية) فقد اقتصرنا نتائج بحثنا على آراء أفراد العينة في بعض جامعات (الجمهورية الجزائرية) و(المملكة المغربية) فقط، فبسبب الظروف الصحيّة التي مرّ بها العالم والتي تزامنت مع ظهور وباء كورونا (Covid 19) وانتشاره في المعمورة، لم نتمكن من زيارة جامعات هذه الدول، وقد حاولنا البحث عن سبل أخرى للتّواصل مع الطّلبة والأساتذة من خلال مواقع التّواصل الاجتماعيّ إلّا أنّها باءت بالفشل، حيث أرسلنا نسخة إلكترونية من الاستبيان للباحث الليبيّ (مُجدّ الحسين مليطان) يوم 4 أوت 2021م وانتظرنا الإجابة، وفي كلّ مرّة كان رده بعدم استجابة الطّلبة، إلى غاية يوم 17 ديسمبر 2021م أجابنا بقوله: «أنصحك بعدم انتظار ردودهم مع الأسف الطلاب سلبيون جدا ولا يكتثرون» كما تواصلنا مع هيئات أكاديمية ولم تتجاوب معنا والتي تمثّلت في:

- مخبر بنغازيّ للتّسيميائيات وتحليل الخطاب.
- النقابة العامّة لأعضاء هيئة التدريس الجامعيّ بدولة ليبيا، وقد اطّلع منظّمو هذا الموقع الإلكترونيّ على رسالتنا، ولم يتمّ الرّدّ عليها.
- أما فيما يخصّ دولة (الجمهورية التونسية) تواصلنا من خلال فضاء التّواصل الاجتماعيّ مع (عادل مالك) كاتب وشاعر وأستاذ في التّعليم الثّانويّ، ووجهنا إلى أسماء أساتذة وصفحاتهم على موقع الفايسبوك، لكن للأسف لم نحصل على مساعدة من طرفهم، ولم نلتق ردّا على رسائلنا، حيث أرسلنا رسالة نصّية إلى:
- (فدوى لدهري) أستاذة بكلّية سوسة تخصّص لسانيات.

- (أمال قعمي) أستاذة بكلية الآداب بمنوبة تخصص لسانيات.
 - (مُجدّ صاحبي بوعزاوي) أستاذ بجامعة القيروان تخصص لسانيات.
 - (خالد ميلاد) أستاذ بكلية الآداب بمنوبة تخصص لسانيات.
 - الأستاذ (حمادي صمود) .
 - (عبد السلام عيساوي) أستاذ وعميد سابق بكلية الآداب بمنوبة تخصص لسانيات، ، الذي رد على رسالتنا بعد ثلاثة أشهر من إرسالها، باستعداده لمساعدتنا فأرسلنا له نسخة من الاستبيان على عنوان المخبر الذي يترأسه يوم (18 مارس 2022م) وفي يوم (20 أبريل 2022م) استفسرنا منه عن إجابة الطلبة على الاستبيان من عدمها، فأجاب: «أسأل الكاتبة وأساعدك على إنجازها» ولم نتلق منه أي رد بعد ذلك.
 - (مُجدّ عبد العظيم) أستاذ بكلية 9 أبريل بتونس العاصمة، والذي ردّ بعدم قدرته على المساعدة لأنه أحيل على التقاعد.
- كما راسلنا هيئات علمية ولم نتلق أي رد، والتي تمثّلت في:
- مخبر اللسانيات بتونس.
 - الاتحاد العام التونسي لطلبة جامعة تونس المنار.

1 الدراسة الميدانية:

1. 1 عينة البحث:

1. 1. 1. التوزيع والرصد الإحصائي عند أفراد العينة في الجزائر:

تكوّنت عينة الدراسة من عشرين أستاذا (20) يدرسون المقاييس اللسانية ومتخصّصين في الدراسات اللغوية ضمن أقسام اللغة العربية، ويتوزعون على بعض الجامعات الجزائرية، مثل ما هو موضح في الجدول الآتي:

الرقم	مؤسسات العينة	عدد الأساتذة
01	جامعة محمد بوضياف (المسيلة)	06
02	جامعة عبد الله مرسللي (تيازة)	02
03	جامعة محمد لمين دباغين (سطيف)	05
04	جامعة زيان عاشور (الجلفة)	03
05	جامعة قسنطينة 01	04

الجدول رقم (50): يحدّد عينة الدراسة الخاصة بالأساتذة في بعض الجامعات الجزائرية.

يحدّد هذا الجدول عدد الأساتذة الذين يمثّلون عينة الدراسة في بعض الجامعات الجزائرية، فحتى تتمكن من الوصول إلى نتائج حول مميّزات الخطاب التعليمي في الجزائر، والوقوف على سمات وآليات وضع المصطلح اللساني الوظيفي، والتعرّف على المتداول منه ضمن الوسط الجامعي، اخترنا خمس جامعات من ولايات مختلفة من الجزائر لتتواصل مع الأساتذة ضمنها، بلغ عددهم في جامعة (محمد بوضياف) بولاية مسيلة ستة أساتذة (06) ومن جامعة (عبد الله مرسللي) بولاية تيازة أستاذين (02)، ومن جامعة (محمد لمين دباغين) بولاية سطيف خمسة أساتذة (05)، وثلاثة من جامعة (زيان عاشور) بولاية الجلفة، ومن جامعة (قسنطينة 01) أربعة أساتذة (04) بولاية قسنطينة، ليصل عددهم الإجمالي إلى عشرين أستاذا (20)، وقد تمّ التوزيع من خلال التقائنا مع بعض الأساتذة، في حين ساعدتنا زميلة على توزيع الاستمارات في بعض الجامعات.

2.1.1 التوزيع والرصد الإحصائي عند أفراد العينة في المملكة المغربية:

ضمت عينة الدراسة في المملكة المغربية خمسة عشر أستاذا (15) من جامعة (محمد الخامس للعلوم الإنسانية) بالرباط، ففي إطار استفادتنا من تربية قصير المدى إلى المملكة المغربية تمكنا من التوجه إلى الرباط والتواصل مع أفراد العينة، إلّا أنّ توزيع الاستمارات اقتصر على هذه الجامعة فقط، لأنّ الفترة التي اخترنا

خلالها التنقل إلى المملكة المغربية (من 28 مارس إلى غاية 16 أبريل سنة 2018م) صادفت بداية العطلة الربيعية (من 2 إلى 16 أبريل) وبالتالي نتائج الدّراسة خاصة بأفراد العينة في هذه الجامعة فقط، الذين التقينا بهم يوم (31 مارس 2018م) بالعرفان (هي عبارة عن منطقة تضم ملحقة تابعة للجامعة) بمدرج (قسوس) ومدرج (بوطالب) عمارة E، على الساعة العاشرة صباحا، أثناء حراسة الأساتذة في الامتحانات، كما تمكنا من التّواصل مع بعض الأساتذة يوم (2 أبريل سنة 2018م) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة (مُجد الخامس بالرباط) خلال انعقاد الملتقى الثالث لطلبة الدكتوراه تحت شعار "اللغات انفتاح على العالم وجسر للتواصل الحضاري" الذي نُظّم من طرف مركز الدكتوراه "الإنسان والمجال في العالم المتوسطي".

2.1 أسس اختيار العينة وتوزيعها:

تم اختيار أفراد العينة على أساس انتمائهم إلى قسم اللّغة العربيّة، وتخصّصهم في الدّراسات اللّغويّة، ضمن الحقل اللّساني؛ لأنّ المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ يرتبط بهذا المجال دون غيره.

3.1 الأدوات المستخدمة:

تعتمد الدّراسة الميدانية على مجموعة من الأدوات التي تستخدم كمصدر للحصول على نتائج ومعلومات حول موضوع الدّراسة، وبالنسبة لموضوعنا اكتفينا باستثمار الاستبيان (questionnaire) للتعرف على المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة المتداولة في بعض الجامعات المغربية، وبعدّ الاستبيان أو الاستبانة استمارة يصممها الباحث على ضوء الكتابات ذات الصلة بالمشكلة التي يراد بحثها، ويعدّها على ضوء أسس علمية وتتضمن بيانات أولية عن المبحوثين، وفقرات عن أهداف البحث ثمّ إعدادها بصيغة مغلقة أو مفتوحة أو الاثنين معا بحيث تصل إليهم بواسطة وسائل معينة مثل البريد أو المناولة ... وتعود للباحث بالوسيلة ذاتها بعد الفراغ من الإجابة عنها وهي الأداة الأكثر استخداما لمعرفة آراء المبحوثين واتجاهاتهم⁽¹⁾، وقد احتوت الاستمارات التي وزعناها على أفراد العينة في (الجزائر) و(المملكة المغربية) على جملة من المحاور التي قسمناها إلى مجموعة من الأسئلة.

1.3.1 أسس بناء الاستبيان:

يضمّ الاستبيان مجموعة من الأسئلة توجه إلى أفراد العينة، ولنتمكن من تصميم ووضع أسئلة الاستبيان شكلنا في البداية فكرة حول المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة، واطلعنا على بعض الجوانب النظرية والأسس الخاصة بمجال (التعليمية) لنتمكن من صياغة الأسئلة التي تتلاءم مع طبيعة الموضوع، وترتبط بالفصول ببعضها البعض، ثمّ وضعناها وعدلنا في صياغتها مرات عدة، لنتمكن من تجربتها على عينة من الأساتذة في بعض

(1) _مجموعة من مؤلفين: المعجم الموحد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المملكة المغربية، 2020م، ص 105.

جامعات الجزائر، ومن خلال الملاحظات التي قدمت لنا قمنا بضبط بعض الأسئلة وحذفنا بعضها الآخر، كما غيرنا في صياغة السؤال المبهم ليمتاز بالوضوح والدقة، ويحظى بالاستيعاب والفهم بغية عدم ترك مجال للتأويل.

1.3.2 تصميم الاستبيان:

يرتكز الاستبيان على صياغة أسئلة تتمحور حول موضوع معين، ويحتوي من حيث الجوانب الشكلية على معلومات حول عنوان البحث والجامعة التي ينتمي إليها الباحث، بالإضافة إلى فقرة استهلالية يشير من خلالها إلى موضوع البحث بصفة عامة وقيمة إجابة أفراد العينة ودورها في البحث، ويختتم بشكرهم على تعاونهم، وقد اتبعنا هذه الخطوات في تصميم استبيان بحثنا، الذي صنفناه إلى أربعة محاور نوضحها كالاتي:

• المحور الأول:

أدرجنا ضمنه سؤالين الغرض منهما التعرف على عدد السنوات التي درّس خلالها الأساتذة في مجال التعليم الجامعي؛ أي خبرة الأستاذ في هذا المرحلة التعليمية، والفئة التي تمحورت حولها سنوات الخبرة، لنوظف النتائج المتحصل عليها في تحليل المحاور المتبقية والربط فيما بينها.

• المحور الثاني:

ضم أربعة أسئلة يحدد الأستاذ من خلالها السنة الدراسية التي يواجه الطالب ضمنها صعوبات في تلقي وتعلم مصطلحات لسانية وظيفية، ليختار سببا من بين مجموعة من الأسباب المتاحة التي تؤدي إلى وجود صعوبات في عملية التعلم، ثم ينتقي الصعوبات التي تبرز وفق مستويات اللغة، وأخرى بحسب المهارات اللغوية، ليحدد أخيرا في شكل سؤال مفتوح الأسباب من وجهة نظره.

• المحور الثالث:

جمعنا ضمنه أربعة أسئلة ارتكزت حول الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الأستاذ لتعليم الطالب مصطلحا لسانيا وظيفيا جديدا، وتقديره لنسبة تكرار الأخطاء في كتابة المصطلح باللغة الأجنبية على مستوى أوراق الامتحان، ثم يحدّد اللغات التي يستعملها الطالب في القاعة لتعلم هذا المصطلح.

• المحور الرابع:

تضمن ثلاثة أسئلة يختار من خلالها الأستاذ الآلية الأنسب لوضع المصطلح اللساني الوظيفي في اللغة العربية، ثم يحدّد رأيه حول إحياء مصطلح تراثي وتطعيمه بمفاهيم حديثة، ليحمل القول بقبوله أو رفضه لفكرة التعايش بين الفكر اللساني الحديث والعربي القديم، وفيما يلي نورد نموذجا من الاستبيان الموزع على الأساتذة والنتائج المتحصل عليها.

نموذج من الاستبيان الموزع على الأساتذة:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



قسم اللغة العربية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

استبيان حول:

تلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية في الجامعات المغربية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد:

فإنه يسرنا التقدم إلى سيادتكم الموقرة أستاذنا الفاضل بطلب الإجابة عن الأسئلة المدونة أدناه الخاصة بهذا الاستبيان، والمتعلق بموضوع أطروحتنا في دكتوراه (ل.م.د) تخصص "علوم اللسان واللسانيات الحديثة" في إطار استكمال بعض الجوانب التطبيقية الخاصة بموضوعنا الموسوم بـ "تلقي المصطلح اللساني الوظيفي في اللسانيات المغربية"، إذ تفيدنا إجاباتكم في التعرف على كيفية تلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية في الجامعات المغربية.

الأسئلة:

..... جامعة

المحور الأول:

1 . ماهو عدد سنوات خبرتكم في تدريس المقاييس اللغوية؟

ثلاثة سنوات 5 سنوات أكثر من 5 سنوات

2. هل تدرسون المقاييس الخاصة بمرحلة:

التدرج ما بعد التدرج هما معا

المحور الثاني:

1 . في أي سنة وجد طلبتكم صعوبة في تلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية؟

في السنة الأولى ليسانس الثانية ليسانس الثالثة ليسانس الماجستير

2. حسب رأيكم أين يكمن السبب؟

جدة المصطلحات صعوبة مفاهيمها غموضها

3. ماهي الصعوبات التي يواجهها الطالب بنسبة أكبر أثناء تعلمه للمصطلحات اللسانية الجديدة باللغة الأجنبية؟

صعوبات على المستوى الصوتي الصرني التركيبي الدلالي
 صعوبات في قراءة المصطلحات كتابتها نطقها الاستماع إليه

4. وما هي الأسباب حسب رأيكم؟

.....
.....

المحور الثالث:

1. ماهي الكيفية التي تستخدمونها مع الطلبة لتعليمهم مصطلح لساني وظيفي جديد عليهم؟

الإملاء الكتابة على السبورة تهجي الحروف

2. أثناء تصحيحكم لأوراق امتحان الطلبة هل تجدون أخطاء إملائية في كتابة المصطلحات اللسانية الوظيفية باللغة الأجنبية؟

نعم لا

3. ماهو تقديركم لنسبة تكرار هذه الأخطاء عند الطلبة؟

10% 20% 30% 40% 50% أكثر من 50%

4. هل يستعمل الطلبة في القاعة المصطلحات اللسانية الوظيفية:

باللغة العربية أو باللغة الأجنبية باللغتين معا

المحور الرابع:

1. حسب رأيكم ماهي الآلية الأنسب لوضع وتوليد المصطلح اللساني الوظيفي في اللغة العربية؟
- الترجمة التعريب الاشتقاق النحت التركيب المجاز
2. يمكن إحياء المصطلح اللساني التراثي بوساطة إشرابه أو حقنه بمفاهيم غريبة حديثة؟
- نعم لا
3. وهل هذا يعني أنه لا بد أن نقبل بفكرة التعايش الحضاري والثقافي بين الفكر اللساني الحديث والفكر العربي القديم؟
- نعم لا

نشكر لكم تعاونكم معنا مع خالص التقدير والاحترام.

3 . نتائج الدراسة:

المحور الأول:

أسهمت الخبرة المهنية في اكتساب الفرد للمؤهلات التي تسمح له بالتحكم في مجاله واختصاصه، وأدت دورا فعالا في ظهور ثمار المجهودات المبذولة، كما عبرت عن إمكانياته ونقاط ضعفه ليتمكن عن طريق الممارسة من تحسينها والارتقاء بها إلى معايير الجودة والإتقان.

نتخذ من هذا المبدأ أساسا لفرضية مفادها أنه كلما زادت خبرة الأستاذ في تدريس الطالب الجامعي كلما تأهل وتمكن من تدريس مقاييس ما بعد التدرج، ومن خلال تحليلنا للنتائج المتحصل عليها في هذا المحور عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية نحاول التأكد من مدى صدق هذه الفرضية.

1 ماهو عدد سنوات خبرتكم في تدريس المقاييس اللغوية؟

توزعت إجابات أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية على كل الاختيارات التي وضعناها، وقد سجلنا تفاوتاً في عدد الإجابات من اختيار إلى آخر، حيث تساوى الاختيار الأول والثالث ليحصل الاختيار الثاني على المرتبة الثانية، وهذا ما نحاول توضيحه بتحليل النتائج الواردة في الجدول الآتي:

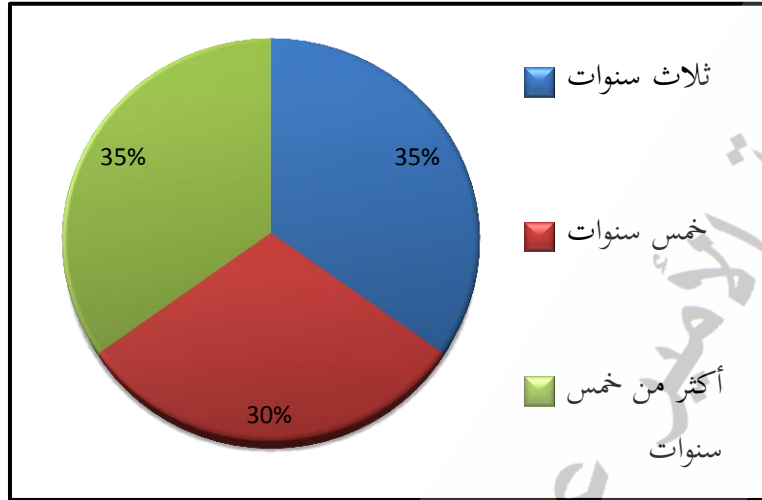
النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		عدد سنوات خبرة أفراد العينة
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
28.57 %	10	20 %	03	35 %	07	ثلاث سنوات
34.28 %	12	40 %	06	30 %	06	خمس سنوات
37.14 %	13	40 %	06	35 %	07	أكثر من خمس سنوات
100 %	35	100 %	15	100 %	20	المجموع

الجدول رقم (51): يحدد عدد سنوات خبرة أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ عدد الإجابات متقارب عند أفراد العينة في الجزائر، حيث أحصينا سبع إجابات (07) لأساتذة لهم ثلاث سنوات خبرة، حققت نسبة قدرت بـ 35%، وست إجابات (06) تدل على تدريس أصحابها لخمس سنوات في الجامعة، بلغت نسبتها 30%، في حين أجاب سبعة أساتذة (07) بتجاوز خبرتهم الخمس سنوات في تدريس الطلبة في الجامعات، فحققت نسبة بلغت 35%، وهي

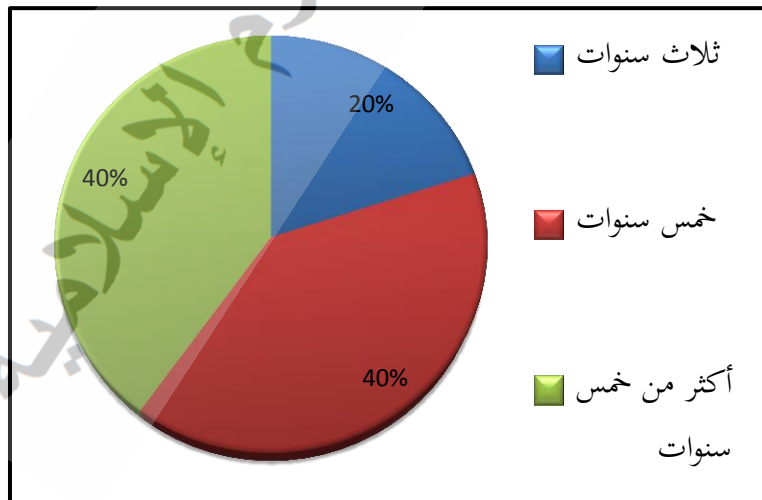
الفصل الثالث:.....المبحث الثاني: المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي الجامعي

النتيجة والنسبة نفسها التي سجلناها في الاختيار الأول (ثلاث سنوات)، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها هذه الاختيارات نوردتها في الدائرة التسيبية الآتية:



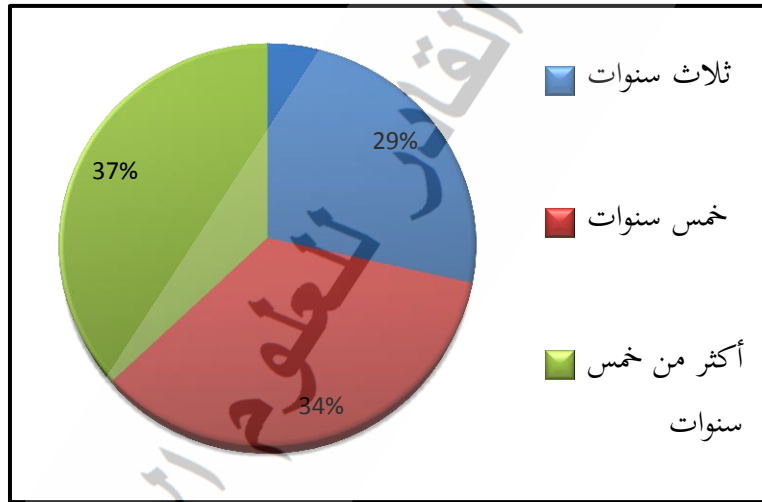
الدائرة التسيبية رقم (36): تبين النسب التي حصل عليها عدد سنوات خبرة أفراد العينة في الجزائر.

أما فيما يخص الإجابة عن هذا السؤال بالنسبة للاستمارات الموزعة على الأساتذة في المملكة المغربية فقد سجلنا تساوي عدد الإجابات على مستوى الاختيار الثاني (خمس سنوات) والثالث (أكثر من خمس سنوات)، حيث حصلنا على ست إجابات (06) حققت أعلى نسبة بلغت 40%، أما الاختيار الأول (ثلاث سنوات) فقد تمكن من حصد ثلاث إجابات (03) حقق من خلالها أدنى نسبة قدرت بـ 20%؛ مما يدل على أنّ أغلب أفراد العينة درسوا خمس سنوات في الجامعة فما فوق، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها هذه الاختيارات، نوردتها في الدائرة التسيبية الآتية:



الدائرة التسيبية رقم (37): تبين النسب التي حصل عليها عدد سنوات خبرة أفراد العينة في المملكة المغربية.

أسفرت عملية إحصائنا لمجموع الإجابات والنسب المتحصل عليها عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية عن تقاربها، حيث حصل الاختيار الثالث (أكثر من خمس سنوات) على أكبر عدد من الإجابات بلغ ثلاث عشرة إجابة (13)، حقق من خلالها أعلى نسبة قدرت بـ 37.14٪، ويأتي الاختيار الثاني (خمس سنوات) في المرتبة الثانية باثني عشرة إجابة (12)؛ أي بفارق إجابة واحدة بينه وبين الاختيار الثالث، وبالتالي حقق نسبة متقاربة بلغت 34.28٪، في حين أحصينا عشر استمارات (10) ضمت علامة (x) أمام الاختيار الأول (ثلاث سنوات)؛ أي بفارق إجابتين بينه وبين الاختيار الثاني وثلاث إجابات بين الاختيار الثالث، ليحقق بذلك أدنى نسبة قدرت بـ 28.57٪، ومنه نصل إلى أنّ أغلب أفراد العينة تجاوزت نسبة خبرتهم ثلاث سنوات؛ مما يعني اكتسابهم لأفضل الطرق التي تساهم في نجاح العملية التعليمية، وتمرنهم على الآليات والكيفيات التي تساعدهم على بلوغ التواصل الناجح المثمر للتفاعل مع المتعلم، وما أشرنا إليه من نسب مئوية حصلت عليها الاختيارات السابقة نوردتها في الدائرة التسيبية الآتية:



الدائرة التسيبية رقم (38): تبين النسب التي حصل عليها عدد سنوات خبرة أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

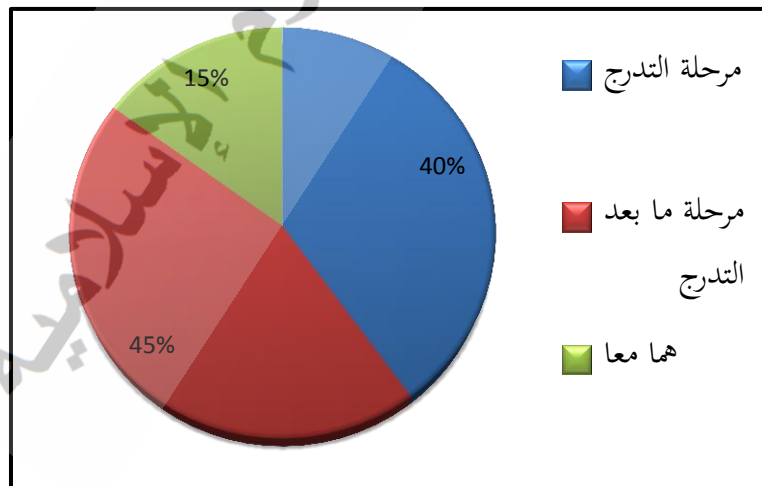
2. هل تدرسون المقاييس الخاصة بمرحلة:

احتل الاختيار الثاني المرتبة الأولى بحصوله على أكبر عدد من الإجابات التي حققت أعلى النسب، عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، ويليه الاختيار الأول والثالث، وهذا ما نحاول توضيحه بتحليل النتائج الواردة في الجدول التالي:

النسبة المتوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المتوية المحققّة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المتوية المحققة		المقاييس التي يدرسها أفراد العينة في الجامعة خاصة بـ
		النسبة المتوية	العدد	النسبة المتوية	العدد	
34.28 %	12	26.66 %	04	40 %	08	مرحلة التدرج
45.71 %	16	46.66 %	07	45 %	09	مرحلة ما بعد التدرج
20 %	07	26.33 %	04	15 %	03	هما معا
100 %	35	100 %	15	100 %	20	المجموع

الجدول رقم (52): يحدّد المراحل الخاصة بالمقاييس التي يدرسها أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

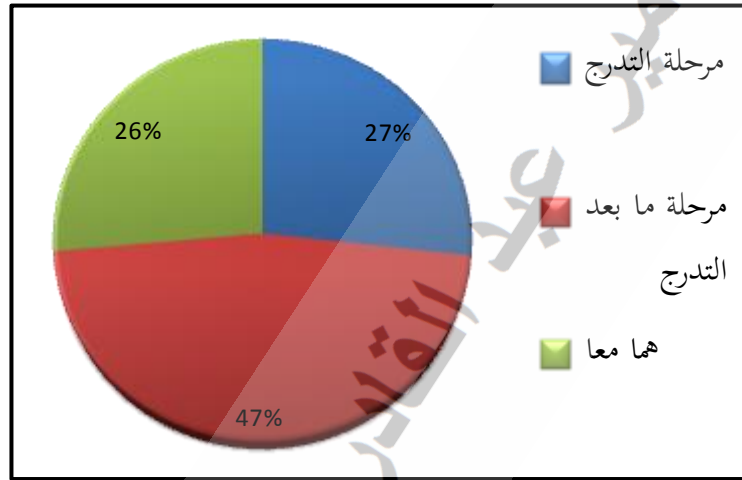
نستدل من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه على أنّ أغلب أفراد العينة في الجزائر درسوا مرحلة ما بعد التدرج، حيث أحصينا تسع إجابات (09) وُجّهت للاختيار الثاني (مرحلة ما بعد التدرج)، الذي حقق أعلى نسبة بلغت 45%، ويليه الاختيار الأول بحصوله على ثمان إجابات (08)؛ أي بفارق إجابة واحدة بينه وبين الاختيار الثاني، فحقق بذلك نسبة متقاربة قدرت بـ 40%، أمّا الاختيار الثالث فقد حافظ على مرتبته بحصده لثلاث إجابات (03) حققت أدنى نسبة بلغت 15%، ولتوضيح دقيق للنسب التي حصلت عليها هذه الاختيارات نوردتها في الدائرة التسيّية الآتية:



الدائرة التسيّية رقم (39): تبين النسب المتوية التي حصلت عليها المراحل الخاصة بالمقاييس التي يدرسها أفراد العينة في الجزائر.

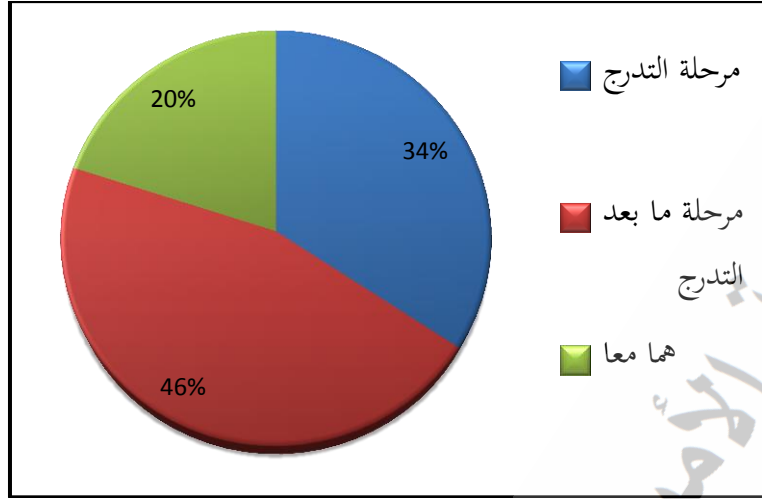
الفصل الثالث:.....المبحث الثاني: المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي الجامعي

حافظ الاختيار الثاني (ما بعد التدرج) على المرتبة الأولى التي حصل عليها عند أفراد العينة في الجزائر، حيث أحصينا عند أفراد العينة في المملكة المغربية سبع (07) علامات (x) وضعت أمام الاختيار (ما بعد التدرج) الذي حقق أعلى نسبة بلغت 46.66٪، ويليه في المرتبة الثانية الاختيار الأول (التدرج) والاختيار الثالث (هما معا) بحصول كل منهما على أربع إجابات (04) حققت نسبة متساوية قدرت بـ 26.66٪، وقد اضطررنا إلى شرح المقصود من مرحلة (التدرج أو ما بعد التدرج) للأساتذة لعدم تمكنهم من فهمها؛ لأن الجامعات في المملكة المغربية لا تتبع هذا التقسيم، وبالتالي درس أغلب أفراد العينة المقاييس الخاصة بما بعد التدرج، وما أشرنا إليه من نسب مئوية حصلت عليها هذه الاختيارات نوردها في الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم (40): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المراحل الخاصة بالمقاييس التي يدرسها أفراد العينة في المملكة المغربية.

ومنه نستخلص أنّ أكبر عدد من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية درسوا المقاييس الخاصة بمرحلة ما بعد التدرج، بدليل إحصائنا لست عشرة إجابة (16) وُجّهت لهذا الاختيار، الذي حقق أعلى نسبة بلغت 45.71٪، في حين سجلنا اثنا عشر (12) فردا درسوا المقاييس الخاصة بمرحلة التدرج فقط، فحققوا نسبة قدرت بـ 34.28٪، أما الاختيار الأخير (هما معا) فقد حصل على المرتبة الثالثة بمجموع سبع إجابات (07) حقق من خلالها أدنى نسبة بلغت 20٪؛ ممّا يعني أنّ هذه المجموعة درست مقاييس التدرج وما بعد التدرج، وبالتالي شكلوا فكرة عن ما تتضمنه المرحلتين واكتسبوا خبرة تسمح لهم بالاستفادة من مقاييس قاعدية وأساسية ينطلق منها المتعلم، ترتبط باللّسانيّات بصفة عامة، ومن مقاييس تتعلق باختصاصات معينة: اللّسانيّات التطبيقية أو التّعليميّة، المعجمية، لغة ودراسات قرآنية... ولتوضيح النسب المئوية التي حصلت عليها الاختيارات السابقة نوردها في الدائرة النسبية التالية:



الدائرة التسيية رقم (41): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المراحل الخاصة بالمقاييس التي يدرسها أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

وعليه نصل إلى أنّ الخبرة عامل أساسي يتحكم في قدرة الأستاذ على إيصال المعلومة والتواصل مع الطالب، إلا أنها لا تعدّ شرطا أساسيا لتدريسه المقاييس الخاصة بمرحلة ما بعد التدرج، حيث يفضل بعض الأساتذة تدريس مقاييس ما قبل التدرج على الرغم من حصدهم لسنوات خبرة طويلة في الجامعة، إلا أنّهم يسعون إلى تزويد الطالب في السنوات الأولى من مرحلة الليسانس بالمكتسبات والأسس التي تمكنه من تنمية خبراته، وتمهد له الطريق لاكتشاف علوم ومصطلحات جديدة، كلّ هذا يجعل الطالب يمتلك المبادئ العلمية والمنهجية التي تعدّ تأشيرة عبوره إلى مرحلة ما بعد التدرج، وتفتح له مجالاً ليكون أستاذ المستقبل، وهذا ما يجعل الفرضية التي انطلقنا منها في هذا المحور غير صادقة.

المحور الثاني:

يواجه بعض الطلبة صعوبات في تعلم مصطلحات لسانية وظيفية جديدة باللغات الأجنبية، تظهر من خلال عدم قدرتهم على نطق المصطلح وفهمه وقراءته والتعرف عليه، وتبرز بوضوح أثناء التواصل داخل القاعة، واستنادا لهذه الفكرة ننتقل من فرضية مفادها أنّ تمكن الطالب من اللغات الأجنبية يحدّد وجود صعوبات في تعلم مصطلح لساني وظيفي من عدمها، ويتمكن من تجاوزها وفق تفعيله لإرادته ورغبته في تعلم المصطلح واللغة الأجنبية، وتحليل نتائج مجموعة من الأسئلة نتأكد من مدى صدق هذه الفرضية.

1. في أي سنة وجد طلبتكم صعوبة في تلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية؟

توزعت اختيارات أفراد العينة على كلّ سنوات الدراسة الجامعية التي وضعناها في الاستمارة بأعداد ونسب متفاوتة، حيث حصل الاختيار الأول على المرتبة الأولى، وتليه بقية الاختيارات بترتيب مختلف بين أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، وهذا ما نحاول توضيحه بتحليل النتائج الواردة في الجدول التالي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		السنوات التي يواجه الطالب خلالها صعوبة في تلقي المصطلح اللساني الوظيفي
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
44.68%	21	47.36%	09	42.85%	12	في السنة الأولى ليسانس
17.02%	08	21.05%	04	14.28%	04	الثانية ليسانس
23.40%	11	21.05%	04	25%	07	الثالثة ليسانس
14.89%	07	10.52%	02	17.85%	05	الماستر
100%	47	100%	19	100%	28	المجموع

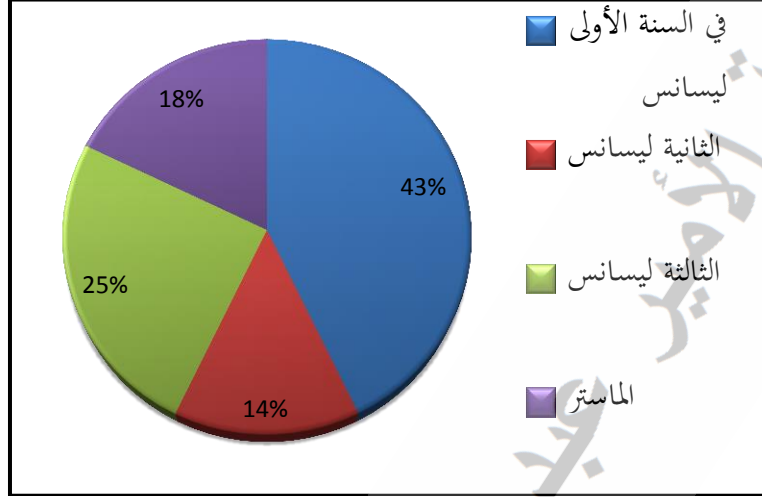
الجدول رقم (53): يحدد اختيار أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية للسنوات الدراسية التي يواجه الطالب خلالها صعوبة في تلقي المصطلح اللساني الوظيفي.

إنّ المتأمل لهذا الجدول سيلاحظ أنّ الاختيار الأوّل (في السنة الأولى ليسانس) حصل على أكبر عدد من الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر، حيث أحصينا اثني عشرة استمارة (12) وضعت ضمنها علامة (x) أمام الاختيار الأوّل، ليحقق بذلك أعلى نسبة بلغت 42.85%، ثم يأتي الاختيار الثالث (الثالثة ليسانس) في المرتبة الثانية بحصوله على سبع إجابات (07) حقق من خلالها نسبة متوسطة قدرّت 25%، في حين حدّد خمسة أساتذة (05) (الماستر) كمرحلة أو سنة يواجه الطالب خلالها صعوبة في تعلم وتلقي مصطلحات لسانية وظيفية، وهذا يعني أنّ الفارق بين هذا الاختيار والاختيار الثالث إجابتين فقط، ليحقق بذلك نسبة متقاربة بلغت 17.85%، أمّا (السنة الثانية ليسانس) فقد كانت من وجهة نظر أربعة أفراد (04) السنة التي يواجه ضمنها الطالب صعوبات في تلقي المصطلح، ليحصل هذا الاختيار على أدنى نسبة قدرّت بـ 14.28%، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل ويؤكد على أنّ الصعوبات تلاحق الطالب في كل سنوات ومراحل التعليم الجامعي، وقد سجلنا ضمن بعض الاستمارات اختيار أفراد العينة لأكثر من إجابة واحدة، حيث ضمت:

- ❖ الاستمارة رقم (05) اختيار أستاذ لكل السنوات.
- ❖ الاستمارة رقم (09) اختيار أستاذ (السنة الثانية ليسانس) و(السنة الثالثة ليسانس) و(الماستر).
- ❖ الاستمارة رقم (11) اختيار أستاذ (السنة الأولى ليسانس) و(الماستر)

❖ الاستمارة رقم (18) اختيار أستاذ (السنة الثانية ليسانس) و(السنة الثالثة ليسانس) و(الماستر).

ويمكن تمثيل النسب المئوية التي حصلت عليها هذه الاختيارات من خلال إدراجها في الدائرة النسبية الآتية:



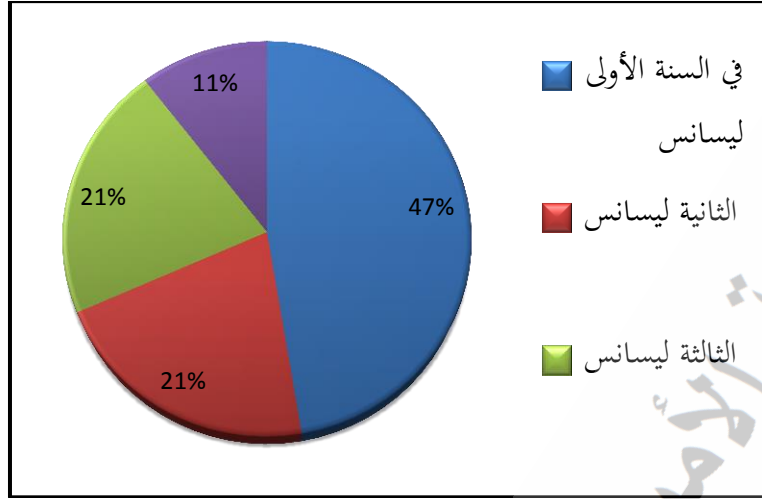
الدائرة النسبية رقم (42): تبين النسب المئوية التي حصل عليها اختيار أفراد العينة في الجزائر للسنوات الدراسية التي يواجه الطالب خلالها صعوبة في تلقي المصطلح اللساني الوظيفي.

لا تزال (السنة الأولى ليسانس) تحتل الصدارة بين سنوات التعليم الجامعي المتاحة، من حيث الصعوبات التي يواجهها الطالب ضمنها لتلقي مصطلح لساني وظيفي عند أفراد العينة في المملكة المغربية، حيث حصلت هذه السنة على تسع إجابات (09) حققت من خلالها أعلى نسبة بلغت 47.36٪، لتساوي (السنة الثانية) و(السنة الثالثة) في عدد الإجابات فقد بلغت أربع إجابات (04) لكل منهما، فحققا بذلك نسبة متساوية ومتوسطة قدرت بـ 21.05٪، كما حافظت مرحلة (الماستر) على الرتبة الأخيرة بحصدها لإجابتين (02) حققت من خلالهما أدنى نسبة بلغت 10.52٪، وقد سجلنا في بعض الاستمارات اختيار أفراد العينة لأكثر من إجابة واحدة، حيث ضمت:

▪ الاستمارة رقم (02) اختيار أستاذ لكل السنوات الدراسية.

▪ الاستمارة رقم (09) اختيار أستاذ (السنة الأولى ليسانس) و(السنة الثانية ليسانس).

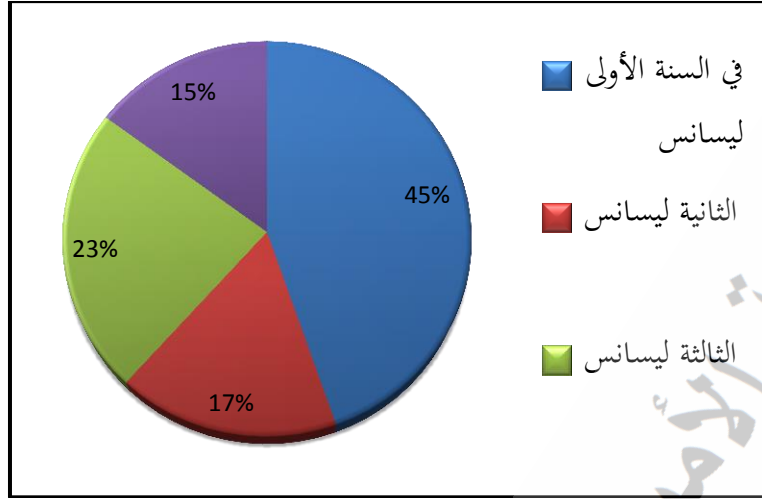
وما أشرنا إليه من نسب مئوية حصلت عليها هذه السنوات الدراسية، نوردنا في الدائرة النسبية التالية:



الدائرة التّسبيّة رقم (43): تبين النسب المئوية التي حصل عليها اختيار أفراد العينة في المملكة المغربية للسنوات الدّراسية التي يواجه الطالب خلالها صعوبة في تلقي المصطلح اللّسانيّ الوظيفي.

انطلاقاً من النتائج المتحصل عليها عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية نصل إلى أنّ الرأي الأغلب يتجه نحو الاختيار الأوّل (السنة الأولى ليسانس) الذي حصل على أكبر عدد من الإجابات، حيث أحصينا واحداً وعشرين (21) إجابة اتجهت لهذه السنة الدّراسية، فحققت بذلك أعلى نسبة بلغت 44.68٪، ويأتي الاختيار الثالث (السنة الثالثة ليسانس) في المرتبة الثانية بمجموع أحد عشر إجابة (11) حققت نسبة متوسطة قدرت بـ 23.40٪، في حين اختار ثمانية أفراد (08) (السنة الثانية) كأكثر سنة يواجه الطالب على مستواها صعوبات في تعلم مصطلح لسانيّ وظيفي جديد، لتحقق نسبة بلغت 17.02٪، ومن المنطقي أن يحصل الاختيار الأخير (الماستر) على المرتبة الرابعة بمجموع سبع إجابات (07) حققت أدنى نسبة قدرت بـ 14.89٪، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها هذه الاختيارات نوردتها في الدائرة التّسبيّة التالية.

تتحكم قدرات الطالب ومكتسباته القابلية في اكتساب المصطلحات، حيث تساهم في تجاوز الصعوبات أو الغوص فيها، كما أنّ إجابات أفراد العينة تصدق على المقاييس التي درسوها في الجامعة، فحكمهم مرتبط بالفئة التي مرت عليهم والمادة التي تم تدريسها لهذه الفئة، فلا يصدق حكمهم على كلّ المقاييس وكل الطلبة، فقد يواجه طالب صعوبات في تعلم وتلقي مصطلحات مادة علمية، ولا يواجهها في مادة أخرى أو طالب آخر، وفي كلّ سنة دراسية بل في كلّ سداسي يكتشف المتعلم علومها ومصطلحات جديدة؛ ممّا يؤكّد فكرة (مواجهة الصعوبات في كلّ السنوات)، بالإضافة إلى أنّ كيفية تقديم المعلم للمصطلح تتحكم كذلك في الصعوبات، وحتى طبيعة المصطلحات في حد ذاتها تساهم في انعدام أو تفاهم إشكالية تلقي وتداول المصطلح عند الطالب المغربي في جامعات المغرب العربي.



الدائرة النسبية رقم (44): تبين النسب المئوية التي حصل عليها اختيار أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية للسنوات الدراسية التي يواجه الطالب خلالها صعوبة في تلقي المصطلح اللساني الوظيفي.

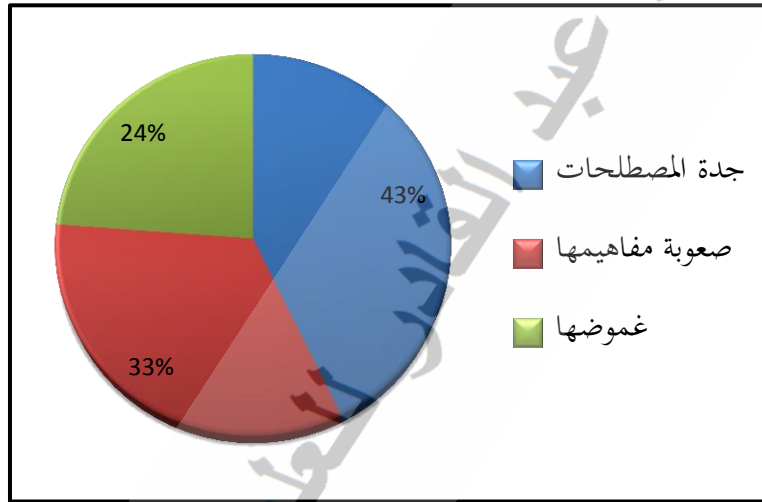
2. حسب رأيكم أين يكمن السبب؟

حددنا لأفراد العينة ثلاثة اختيارات أبدوا من خلالها رأيهم وانتقوا أسباب مواجهة الطالب صعوبات في تعلم المصطلحات اللسانية الوظيفية، حيث حصل الاختيار الأول على أكبر عدد من الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر، ليتساوى الاختيار الأول والثاني عند أفراد العينة في المملكة المغربية، وبالتالي احتل الاختيار الثالث المرتبة الأخيرة، مثلما هو موضح في الجدول الآتي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		الأسباب التي تؤدي إلى صعوبة تلقي المصطلح
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
39.47%	15	35.29%	06	42.85%	09	جدة المصطلحات
34.21%	13	35.29%	06	33.33%	07	صعوبة مفاهيمها
26.31%	10	29.41%	05	23.80%	05	غموضها
100%	38	100%	17	100%	21	المجموع

الجدول رقم (54): يحدد الأسباب التي تؤدي إلى صعوبة تلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية من وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

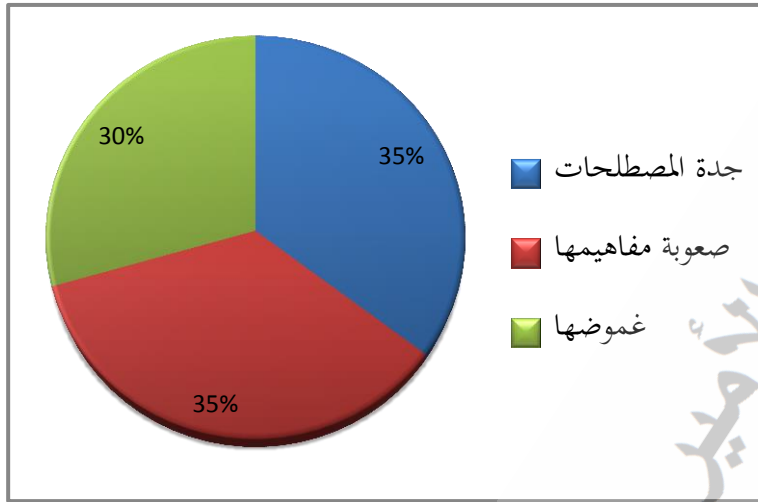
نلاحظ في الجدول أعلاه تقارب عدد الإجابات المتحصل عليها في الاختيارات الثلاث، إلا أنّ جل أفراد العينة في الجزائر اختاروا (جدة المصطلحات) كسبب يشكل صعوبة وعائقا أمام المتعلم لتلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية، حيث أحصينا تسع إجابات (09) حصل عليها هذا السبب فحقق بذلك أعلى نسبة بلغت 42.85٪، وتأتي (صعوبة المفاهيم المخصصة للمصطلحات) في المرتبة الثانية بسبع إجابات (07) قدّرت نسبتها بـ 33.33٪، وأخيرا (غموض المصطلحات) بخمس إجابات (05) حققت نسبة بلغت 23.80٪، وقد سجلنا على مستوى الاستمارة رقم (04) اختيار أستاذ لسبين (جدة المصطلحات) و(صعوبة مفاهيمها)، كما نستدل من خلال هذه النتائج على عدم اتفاق كلّ أفراد العينة في الجزائر على سبب واحد، على الرغم من تقارب النتائج، ولتوضّح بدقة النسب التي حصل عليها كلّ سبب من هذه الأسباب، نوردها في الدائرة التّسبيّة الآتية:



الدائرة التّسبيّة رقم (45): تبين النسب التي حصلت عليها الأسباب التي تؤدي إلى صعوبة تلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية من وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر.

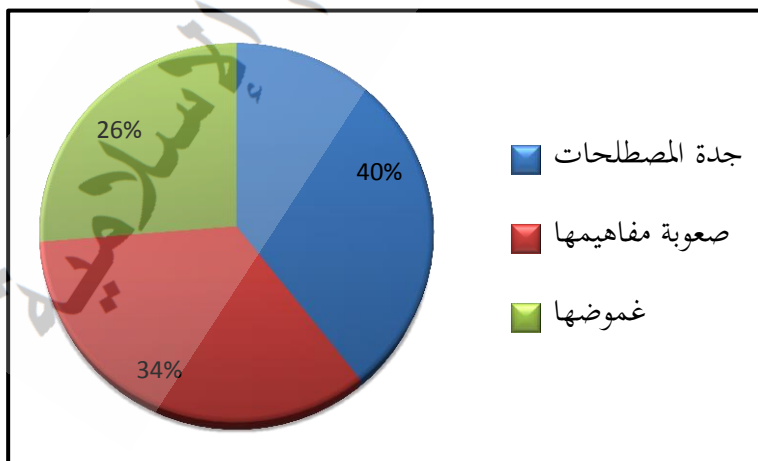
لم تتطابق النتائج المتحصل عليها عند أفراد العينة في المملكة المغربية مع النتائج التي توصلنا إليها عند أفراد العينة في الجزائر، فقد تساوى الاختيار الأول (جدة المصطلحات) والثاني (صعوبة مفاهيمها) في عدد الإجابات المتحصل عليها، وبالتالي حققا نسبة متساوية بلغت 35.29٪، وهي أعلى نسبة حصلها عليها لاختيار ستة أفراد من العينة (06) لكلّ سبب منهما، في حين اختار خمسة أساتذة (05) (غموض المصطلحات) كسبب يقف عائقا أمام تلقي واكتساب المصطلحات اللسانية الوظيفية لدى الطالب المغربي، وقد سجلنا اختيار فردين من أفراد العينة لأكثر من إجابة، حيث وردت في الاستمارة رقم (02) علامة (x) أمام الاختيار الأول (جدة المصطلحات) والاختيار الثاني (صعوبة مفاهيمها) وفي الاستمارة رقم (13) (صعوبة مفاهيمها) و(غموضها)؛ ممّا يدل على أنه قد يحمل مصطلح في ثناياه من حيث بنيته الصّوتية والمفهومية أكثر من سبب يجعله يمتاز بصعوبة التلقي، وما أشرنا إليه من نسب مئوية تحصل عليها كل سبب

من أسباب السابقة، نوضحها بدقة في الدائرة التسيبية الآتية:



الدائرة التسيبية رقم (46): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها الأسباب التي تؤدي إلى صعوبة تلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية من وجهة نظر أفراد العينة في المملكة المغربية.

نظرا لكون الاختيار الأول (جدة المفاهيم) حصل على المرتبة الأولى عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، فقد تمكن من تسجيل أكبر عدد من الإجابات التي بلغت خمس عشرة إجابة (15)، حققت أعلى نسبة قدرت بـ 39.47%، كما تعدّ (المفاهيم الصعبة) من وجهة نظر أفراد العينة سبباً يؤدي إلى صعوبة تلقي المصطلحات، لذلك تم اختياره من طرف ثلاثة عشر فردا (13) أي بفارق إجابتين (02) بينه وبين الاختيار الأول، ليحقق نسبة متقاربة بلغت 34.21%، في حين أحصينا عشر استمارات (10) وردت ضمنها علامة (x) أمام الاختيار الثالث (غموض المفاهيم) ليحقق أدنى نسبة قدرت بـ 26.31%، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها هذه الأسباب نوردتها في الدائرة التسيبية الآتية:



الدائرة التسيبية رقم (47): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها الأسباب التي تؤدي إلى صعوبة تلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية من وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

وبالتالي يمكن أن تشكل المصطلحات الجديدة على الطالب أو المستجدة على الحقل اللساني العربي عائقا أمام تلقيها، حيث وجد العربي صعوبة في استقبال واكتساب مصطلحات علم (التحو الوظيفي) مثلا، خاصة عند نقلها إلى اللغة العربية لأول مرة بجهود اللساني المغربي (أحمد المتوكل)، هذا ما قد يؤدي إلى صعوبة في فهم مضامينها، فلكل مصطلح بنية صوتية لها مدلول أو مفهوم معين، وقد يصادف المتعلم مصطلحات مستعصية الفهم إلا أنّ بنيتها الصوتية واضحة، أو مصطلحات واضحة المفهوم ودوالها تشكل صعوبة في فهمها وحفظها والتواصل من خلالها أو تداولها على مستوى اللغة العربية أو اللغات الأجنبية؛ مما يدل على أنّ الطالب يمكن أن يواجه مصطلحات جديدة بمفاهيم صعبة وغامضة، فتجتمع كل هذه الأسباب وغيرها ضمن مصطلح واحد لتقف عائقا أمام تلقيه.

3. في أي مستوى يواجه الطالب الصعوبات بنسبة أكبر أثناء تعلمه للمصطلحات اللسانية الجديدة باللغة الأجنبية؟

تساعد المهارات اللغوية المتعلم على اكتساب معارف لسانية جديدة باستثمار مهارة الاستقبال، وتثبيت أخرى كمكتسبات قبلية يتم إحيائها من المخزون المعرفي، وتجديدها لتمتج بالمعارف الجديدة وتساهم في حسن توظيف المتعلم للغة، من خلال استعمال مهارة الإنتاج، إلا أنّ المتعلم قد يواجه صعوبات في تعلم مصطلحات لسانية وظيفية جديدة على مستوى مهارة من المهارات اللغوية الأربعة، أو مستوى من المستويات اللسانية التي ترتبط إجرائيا بالمهارات اللغوية، لذلك ارتأينا التعرف على الصعوبات التي يواجهها الطالب من وجهة نظر الأساتذة وفق المستويات اللسانية، ثم نعرض إلى الصعوبات على مستوى المهارات اللغوية ونحاول الربط فيما بينها.

أسفرت عملية إحصائنا لعدد الإجابات المتحصل عليها عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول الصعوبات التي يواجهها الطالب لتعلم مصطلحات لسانية وظيفية جديدة، وفقا للمستويات اللسانية، عن حصول الاختيار الأول على أكبر عدد من الإجابات، ويليه الاختيار الرابع ثم الاختيار الثاني والثالث، والتي نحاول تحليلها واستقراء نتائج حولها من خلال الجدول التالي:

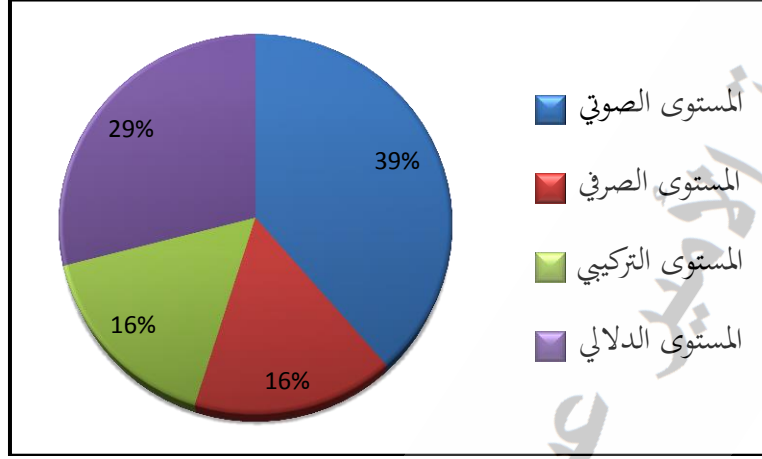
النسبة المتوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المتوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المتوية المحققة		صعوبات تلقي مصطلح لساني وظيفي وفقا لمستويات اللّغة
		النسبة المتوية	العدد	النسبة المتوية	العدد	
42.30 %	22	47.61 %	10	38.70 %	12	المستوى الصوتي
11.53 %	06	4.76 %	01	16.12 %	05	المستوى الصرفي
15.38	08	14.28 %	03	16.12 %	05	المستوى التركيبي
30.76 %	16	33.33 %	07	29.03 %	09	المستوى الدلالي
100 %	52	100 %	21	100 %	31	المجموع

الجدول رقم (55): يحدّد النسب التي حصل عليها كل مستوى يواجه الطالب ضمنه صعوبات لتعلم مصطلحات من وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ (المستوى الصوتي) قد حظي بأكبر عدد من الإجابات، والتي بلغ مجموعها اثنا عشرة (12) إجابة، حققت أعلى نسبة قدرت بـ 38.70 %، ويأتي (المستوى الدلالي) في المرتبة الثانية بتسع إجابات (09) بلغت نسبتها 29.03 %، ليتساوى من وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر (المستوى الصرفي) و(المستوى التركيبي) بخمس إجابات (05) لكل مستوى، بلغت نسبتها 16.12 %، وقد رصدنا بعض الاستمارات التي اختار من خلالها الأساتذة أكثر من مستوى، ففي:

- الاستمارة رقم (03): اختار أستاذ (المستوى الصوتي) و(المستوى الدلالي)
- الاستمارة رقم (05): اختار أستاذ (المستوى الصوتي) و(المستوى الدلالي).
- الاستمارة رقم (09): اختار أستاذ كل المستويات.
- الاستمارة رقم (12): اختار أستاذ (المستوى الصوتي) و(المستوى الصرفي) و(المستوى التركيبي).
- الاستمارة رقم (14): اختار أستاذ (المستوى الصوتي) و(المستوى الدلالي).
- الاستمارة رقم (15): اختار أستاذ (المستوى الصوتي) و(المستوى الصرفي) و(المستوى التركيبي).
- الاستمارة رقم (19): اختار أستاذ (المستوى الصوتي) و(المستوى الدلالي).

مما يدل على أنّ الصعوبات قد ترد على عدة مستويات، خاصة المستوى الصوتي والدلالي فقد لاحظنا اختيارها معا في العديد من الاستمارات، ولنوضح النسب المئوية التي حصل عليها كل مستوى لساني، نورد الدائرة التّسبيّة الآتية:

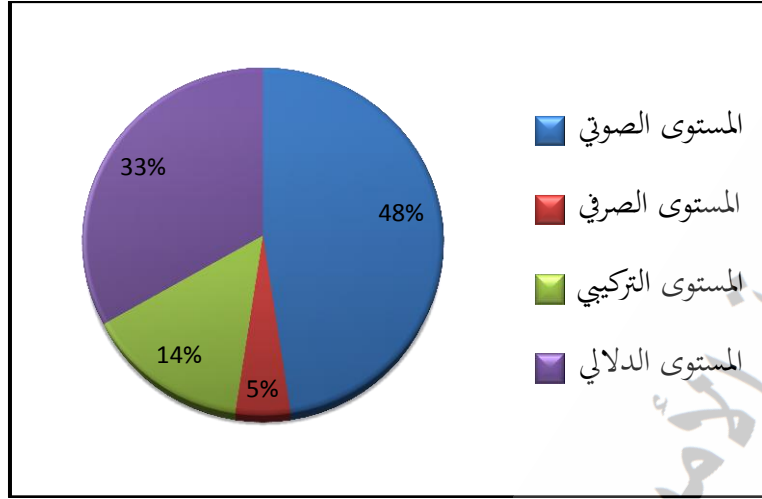


الدائرة التّسبيّة رقم (48): تبين النسب المئوية التي حصل عليها كل مستوى يواجه الطالب ضمنه صعوبات لتعلم مصطلحات من وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر.

لم تختلف وجهة نظر أفراد العينة في المملكة المغربية حول الصعوبات التي يواجهها الطالب في المستويات اللسانية، عن وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر من حيث الاختيار الأول والرابع، إلا أننا سجلنا اختلافا على مستوى الاختيار الثاني والثالث، حيث حصل (المستوى الصوتي) على أعلى نسبة بلغت 47.61٪، فقد أحصينا عشر إجابات (10) ضمنه؛ مما يدل على أنه حافظ على المرتبة الأولى التي حصل عليها عند أفراد العينة في الجزائر، ويأتي (المستوى الدلالي) في المرتبة الثانية بسبع إجابات (07)؛ أي بفارق ثلاث إجابات بينه وبين (المستوى الصوتي)، مما جعل النسب متقاربة فقد بلغت النسبة التي حققها (المستوى الدلالي) 33.33٪، ويليه (المستوى التركيبي) بتحقيقه نسبة متوسطة بلغت 14.28٪، حيث اختار ثلاثة أفراد من العينة (03) هذا المستوى، وأخيرا (المستوى الصرفي) الذي حصل على أدنى عدد من الإجابات، فقد رصدنا إجابة واحدة لهذا المستوى في الاستمارات (01) فحقق نسبة ضعيفة بلغت 4.76٪، وقد سجلنا في بعض الاستمارات أكثر من اختيار واحد، ففي:

- الاستمارة رقم (02): اختار أستاذ (المستوى الصوتي) و(المستوى التركيبي) و(المستوى الدلالي).
- الاستمارة رقم (09): اختار أستاذ كل المستويات.
- الاستمارة رقم (12): اختار أستاذ (المستوى الصوتي) و(المستوى الدلالي).

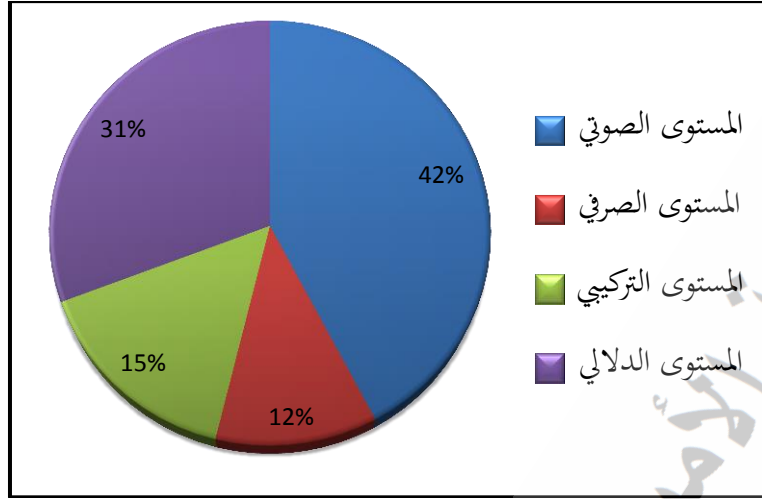
ولنوضح النسب المئوية التي حصل عليها كل مستوى لساني، نوردها في الدائرة التّسبيّة التالية:



الدائرة النسبية رقم (49): تبين النسب التي حصل عليها كل مستوى يواجه الطالب ضمنه صعوبات لتعلم مصطلحات من وجهة نظر أفراد العينة في المملكة المغربية.

يتجلى بوضوح بتحليلنا للنتائج السابقة حصول (المستوى الصوتي) على أكبر عدد من الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، حيث حصل على اثنتين وعشرين إجابة (22)، حقق من خلالها أعلى نسبة بلغت 42.30%؛ مما يستدعي البحث عن حلول إجرائية لمواجهة الصعوبات التي تظهر على هذا المستوى، من بينها إتقان المتعلم للغات الأجنبية وخاصة بنيتها الصوتية والتعرف على الفروق بين نظامها ونظام اللغة العربية، للوقوف على سمات كل نظام وكيفية نقل المصطلح من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، ليتفادى الصعوبات على مستوى النطق، ويأتي (المستوى الدلالي) في المرتبة الثانية بمجموع (16) إجابة حقق من خلالها نسبة بلغت 30.76%، وهذا يعني أنّ عدم استيعاب أفراد العينة لمدلول المصطلحات يشكل عائقاً أماما تلقيها، وعليه تركز عملية التلقي بالدرجة الأولى على إدراك واستيعاب البنية الصوتية للمصطلحات وربطها بالبنية المفهومية.

وقد ارتأى ثمانية أفراد (08) من عينة الدراسة في الجزائر والمملكة المغربية اختيار (المستوى التركيبي) باعتباره يشكل صعوبات للطالب في تعلم مصطلح لساني وظيفي جديد، ليحقق هذا الاختيار نسبة بلغت 15.38%، وبالتالي يساهم هذا المستوى بالإضافة إلى المستويين السابقين في تفاقم مشكلة صعوبات تلقي المصطلحات، والسبب يكمن في إمكانيات الطالب البسيطة أو الضعيفة وقدراته ومكتسباته التي تسمح له بالوصول إلى هذه الصعوبات، أما (المستوى الصرفي) فقد حصل على أقل عدد من الإجابات، حيث أحصينا ست استمارات (06) تضمنت علامة (x) أمام هذا المستوى، الذي حقق أدنى نسبة قدرت بـ 11.53% ولتوضيح النسب المئوية التي حصلت عليها هذه المستويات أو الاختيارات عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، نوردتها في الدائرة النسبية التالية:



الدائرة التسيية رقم (50): تبين النسب التي حصل عليها كل مستوى يواجه الطالب ضمنه صعوبات لتعلم مصطلحات من وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

أما الشطر الثاني من هذا السؤال فهو يتعلق بصعوبات تلقي مصطلح لساني وظيفي على مستوى المهارات اللغوية (القراءة، الكتابة، النطق، الاستماع)، حيث سجلنا بالنسبة لأفراد العينة في الجزائر حصول المهارة الثالثة على أكبر عدد من الإجابات، وتليها المهارة الثانية ثم الأولى وأخيرا المهارة الرابعة، في حين يختلف ترتيب هذه المهارات عند أفراد العينة في المملكة المغربية، وهذا ما يبدو واضحا في الجدول الآتي:

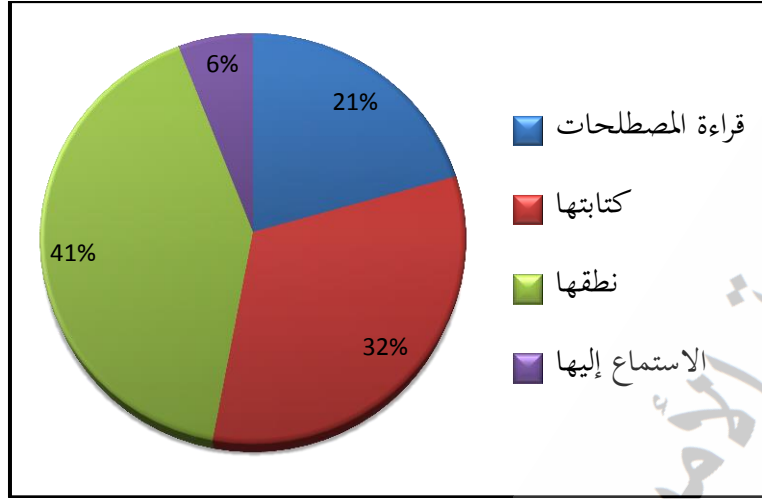
النسبة المتوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المتوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المتوية المحققة		صعوبات على مستوى المهارات اللغوية
		النسبة المتوية	العدد	النسبة المتوية	العدد	
24.56%	14	30.43%	07	20.58%	07	قراءة المصطلحات
29.82%	17	26.08%	06	32.35%	11	كتابتها
38.59%	22	34.78%	08	41.17%	14	نطقها
7.01%	04	8.69%	02	5.88%	02	الاستماع إليها
100%	57	100%	23	100%	34	المجموع

الجدول رقم (56): يحدد النسب التي حصلت عليها كل مهارة يواجه الطالب ضمنها صعوبات لتعلم مصطلحات من وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

إنّ المتأمل للجدول أعلاه سيلاحظ أنّ مهارة (النطق أو الحديث) حصلت على أعلى نسبة بلغت 41.17% عند أفراد العينة في الجزائر، وذلك من خلال إحصائنا لأربع عشرة استمارة (14) وضعت ضمنها علامة (x) أمام هذه المهارة، وتليها مهارة (الكتابة) بحصولها على سبع إجابات (11)، قدّرت نسبتها بـ 32.35%، لتحتل مهارة (القراءة) المرتبة الثالثة بسبع إجابات (07) حققت نسبة متوسطة بلغت 20.58%، وترد مهارة (الاستماع) من وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر في المرتبة الرابعة، حيث سجلنا اختيار فردين فقط (02) لهذه المهارة، لذلك حققت أدنى نسبة بلغت 5.88%، فيعدّ الخلل في توظيف هذه المهارات سبباً في صعوبة تلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية، وقد رصدنا ضمن بعض الاستمارات اختيار الأساتذة لأكثر من مهارة واحدة، ففي:

- ❖ الاستمارة رقم (01): اختار أستاذ مهارة (القراءة) و(النطق).
- ❖ الاستمارة رقم (03): اختار أستاذ مهارة (الكتابة) و(النطق).
- ❖ الاستمارة رقم (04): اختار أستاذ مهارة (القراءة) و(الكتابة) و(النطق).
- ❖ الاستمارة رقم (08): اختار أستاذ مهارة (القراءة) و(النطق).
- ❖ الاستمارة رقم (10): اختار أستاذ مهارة (الكتابة) و(النطق).
- ❖ الاستمارة رقم (13): اختار أستاذ كل المهارات.
- ❖ الاستمارة رقم (14): اختار أستاذ مهارة (القراءة) و(النطق).
- ❖ الاستمارة رقم (16): اختار أستاذ مهارة (الكتابة) و(النطق).
- ❖ الاستمارة رقم (18): اختار أستاذ مهارة (الكتابة) و(النطق).
- ❖ الاستمارة رقم (19): اختار أستاذ مهارة (الكتابة) و(النطق).
- ❖ الاستمارة رقم (20): اختار أستاذ مهارة (الكتابة) و(النطق).

نلاحظ من خلال الاستمارات المبينة أعلاه تكرار مهارة (الكتابة) و(النطق) عند أغلب أفراد العينة، وهذا ما يعلل سبب حصولهما على أكبر عدد من الإجابات وأعلى النسب، وما أشرنا إليه من نسب مئوية حققتها المهارات اللغوية الأربعة، نوضحها بدقة من خلال إدراجها في الدائرة النسبية التالية:



الدائرة التسيية رقم (51): تبين النسب التي حصلت عليها كل مهارة يواجه الطالب ضمنها صعوبات لتعلم مصطلحات من وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر.

امتاز عدد الإجابات متحصل عليها عند أفراد العينة في المملكة المغربية بالتقارب مع النتائج التي أشرنا إليها عند أفراد العينة في الجزائر، حيث سجلنا ثمانية أفراد (08) من عينة الدراسة اختاروا مهارة (النطق) التي تظهر من خلالها صعوبات لدى الطالب في تعلم مصطلحات لسانية وظيفية جديدة، لتحقيق بذلك أعلى نسبة بلغت 34.78%، وتليها مهارة (القراءة) التي سجلنا ضمنها سبع إجابات (07)، لتتقارب نسب المهارتين، حيث بلغت 30.43%، لتحتل مهارة (الكتابة) المرتبة الثالثة بست إجابات (06) قدّرت نسبتها بـ 26.08%، أما مهارة (الاستماع) فقد حافظت على المرتبة الرابعة بنفس عدد الإجابات، الذي لم يتجاوز إجابتين (02)، بلغت نسبتها 8.69%، كما سجلنا ضمّ بعض الاستمارات لأكثر من اختيار، ففي:

• الاستمارة رقم (02): اختار أستاذ مهارة (النطق) و(القراءة) و(الكتابة).

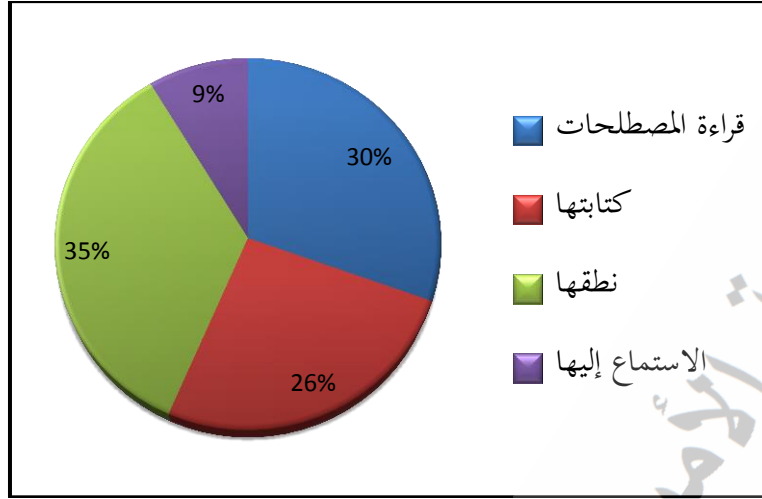
• الاستمارة رقم (03): اختار أستاذ مهارة (النطق) و(الكتابة).

• الاستمارة رقم (06): اختار أستاذ كل المهارات.

• الاستمارة رقم (13): اختار أستاذ مهارة (النطق) و(القراءة).

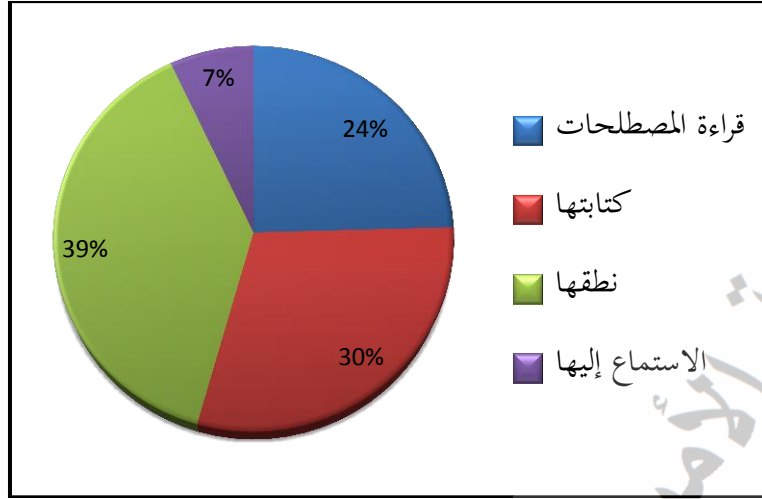
• الاستمارة رقم (14): اختار أستاذ مهارة (القراءة) و(الكتابة).

ولنوضح بدقة النسب المئوية التي حققتها المهارات اللغوية الأربع عند أفراد العينة في الرباط بالمملكة المغربية، نورد الدائرة التسيية التالية:



الدائرة التسيية رقم (52): تبين النسب التي حصلت عليها كل مهارة يواجه الطالب ضمنها صعوبات لتعلم مصطلحات من وجهة نظر أفراد العينة في المملكة المغربية.

تؤكد النتائج المتحصل عليها عند أغلب أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية على أنّ مهارة (النطق أو الحديث) تبرز من خلالها صعوبات تلقي وتعلم مصطلح لساني وظيفي جديد بنسبة أكبر من بقية المهارات، بدليل إحصائنا لاثنتين وعشرين (22) إجابة وُجّهت لهذه المهارة، حققت أعلى نسبة بلغت 38.59%، حيث يعبر نطق المصطلح عن مؤهلات الطالب وقدراته على مستوى اللغات الأجنبية، التي تدلّ إمّا على تمكنه فلا يُشكل تعلم وتداول مصطلح جديد عائقا بالنسبة له، وإمّا تُنم عن عجزه على تلقيه وتعلمه، بالإضافة إلى الكتابة التي تعدّ الانتاج الفعليّ الذي تظهر من خلاله أخطاء تشير إلى عدم اكتساب الطالب للمصطلح وفشل العملية التعليمية، فقد احتلت مهارة (الكتابة) المرتبة الثانية بحصولها على سبع عشرة إجابة (17) حققت من خلالها نسبة قدرت بـ 29.82%، في حين أحصينا أربع عشرة استمارة (14) تضمنت علامة (x) أمام مهارة (القراءة) لتحقق بذلك نسبة بلغت 24.56%، وتليها مهارة (الاستماع) من حيث الترتيب بحصولها على (04) إجابات حققت من خلالها أدنى نسبة قدرت بـ 7.01% على الرغم من أهمية هذه المهارة إلا أنّها لا تشكل من وجهة نظر أغلب الأستاذة صعوبة في تلقي وتعلم المصطلحات، فالسمع الخاطيء يتولد عنه نطق خاطيء وكتابة خاطئة على السبورة أو في الامتحان... وما أشرنا إليه من نسب معوية تحصلت عليها المهارات اللغوية، نوردها في الدائرة النسبية التالية:



الدائرة التسيية رقم (53): تبين النسب التي حصلت عليها كل مهارة يواجه الطالب ضمنها صعوبات لتعلم مصطلحات من وجهة نظر أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

4. وما هي الأسباب حسب رأيكم؟

بعد أن حددنا لأفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية المستويات اللسانية والمهارات اللغوية التي قد يواجه الطالب ضمنها صعوبات في تعلم مصطلحات لسانية وظيفية جديدة، ارتأينا اختيار نظام السؤال المفتوح لنترك للأساتذة مجالاً لتحديد الأسباب التي تؤدي إلى هذه الصعوبات من وجهة نظرهم، فجاءت الإجابات متقاربة لذلك ارتأينا جمعها وتحديدها في النقاط الآتية:

- ✓ ضعف الطلبة في اللغات الأجنبية ونقص التكوين في مراحل التعليم القاعدية.
- ✓ عدم تركيز الطالب في الحصة التطبيقية، خاصة على المصطلحات الجديدة عليه.
- ✓ الاكتفاء بما أعطاه الأستاذ في القاعة دون الرجوع إلى البحث والتوسع بالاطلاع على المصادر والمراجع.

- ✓ صعوبة المجال والحقل اللساني الوظيفي واستعصاء مصطلحاته على الطالب.
- ✓ قلة استعمال اللغات الأجنبية وعدم التواصل بتوظيف المصطلحات اللسانية الوظيفية الأجنبية.
- ✓ عدم تحفيز الطالب على القيام بمشاريع متخصصة في هذه المصطلحات.

- ✓ عدم تعميق تدريس المصطلحات من حيث أصولها ومجالاتها، بالإضافة إلى تعدد مقابلاتها العربية

شكل نقص الكم المعرفي لدى الطالب على مستوى اللغات الأجنبية أهم الأسباب التي أشار إليها جل أفراد العينة، بالإضافة إلى عدم اهتمام الطالب بهذه اللغات وتركيزه على اللغة الأم، وصعوبة بعض مصطلحات الحقل اللساني الوظيفي.

وعليه نصل إلى أنّ الطالب هو المسؤول الأول عن تعلمه لمصطلحات لسانية وظيفية جديدة باللغات الأجنبية بصعوبة، وكلما كان متمكنا من هذه اللغات، كلما تجاوز صعوبات التعلم والتلقي، كما يساهم تركيزه داخل القاعة واهتمامه بالمادة واطلاعه على مراجع في التقليل من حدة هذه الصعوبات، وهذا ما يؤكد صدق الفرضية التي انطلقنا منها في بداية هذا المحور.

المحور الثالث:

يسهر الطاقم التربوي على نجاح العملية التعليمية لتزويد المتعلم بالمكتسبات والكفاءات اللازمة، التي تسمح له بتنمية مخزونه والانتقال من مرحلة إلى أخرى، ويعدّ المعلم والمتعلم الحجر الأساس في بناء هرم التعليم ولكلّ منهما دور جوهري في التجهيز لهذا البناء وإتمامه على أكمل وجه.

من هذا المنطلق وضعنا للمحور الثالث فرضية تركز على أنّ للمعلم دورا أساسيا وفعالاً في تلقي الطالب للمصطلح اللساني الوظيفي واكتسابه، وما ينتج عنه من توظيف صحيح أو خاطئ لهذا المصطلح، ومن خلال تحليل النتائج المتحصل عليها عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية والمختصة لهذا المحور، نحاول التأكد من مدى صدق هذه الفرضية.

1 ماهي الكيفية التي تستخدمونها مع الطلبة لتعليمهم مصطلح لساني وظيفي جديد عليهم؟

ترتكز العملية التعليمية على تزويد المتعلم بالمعارف وتنمية مخزونه، والمساهمة في اكتشافه لكل جديد يقتحم مجال اختصاصه، ويختار المعلم باعتباره أحد أطراف العملية التعليمية لتقديم معلومة للمتعلم بطريقة من بين الطرق التعليمية المتاحة، وكيفية تتناسب مع طبيعة الموضوع وخصائص المادة العلمية، والتي تتحكم في مدى اكتساب المتعلم لمصطلحات لسانية جديدة يكتشفها لأول مرة.

وقد اقترحنا على أفراد العينة ثلاث كفاءات يمكن للمعلم أن يوظفها لتعليم الطالب مصطلحات لسانية جديدة بالنسبة لمكتسباته القبلية، فحصل الاختيار الثاني على أكبر عدد من الإجابات مقارنة بالاختيار الأول والثالث ضمن الاستمارات الموزعة على أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، وهذا ما نحاول توضحه من خلال تحليل النتائج الواردة في الجدول التالي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		الكيفيات المتبعة لتعليم مصطلح لساني جديد
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
25%	10	29.41%	05	21.73%	05	الإملاء
45%	18	41.17%	07	47.82%	11	الكتابة على السبورة
30%	12	29.41%	05	30.43%	07	تهجي الحروف
100%	40	100%	17	100%	23	المجموع

الجدول رقم (57): يحدّد الكيفيات التي اختارها أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية لتعليم الطالب مصطلحا لسانيا جديدا.

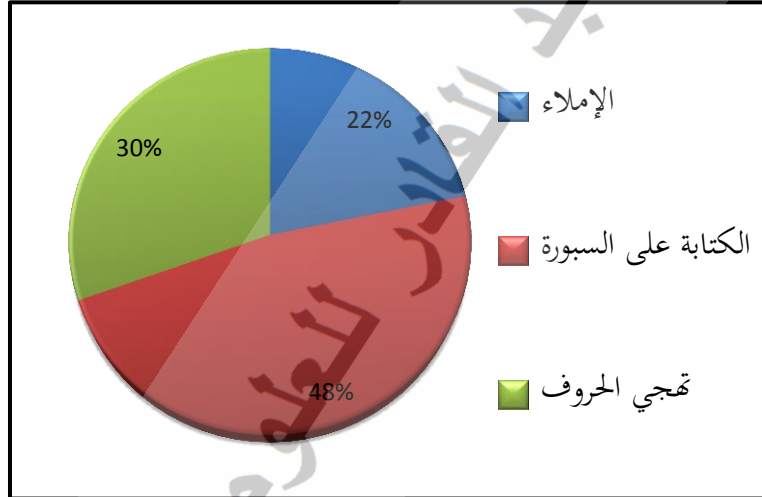
نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ أحد عشر فردا (11) من أفراد العينة في الجزائر اختاروا (الكتابة على السبورة) كأنسب طريقة لتعليم الطالب مصطلحا لسانيا جديدا، ليحقق هذا الاختيار أعلى نسبة بلغت 47.82%، أمّا الاختيار الثالث فقد حصل على نسبة متوسطة قدرت بـ 30.43%، حيث اختار سبعة أساتذة (07) من بين عشرين أستاذا (تهجي الحروف) كطريقة أو كيفية تساعد المتعلم على تعلمه مصطلحات لسانية جديدة، في حين أحصينا خمس إجابات (05) اتّجهت إلى إملاء المصطلحات على الطلبة، فبلغت نسبتها 30.43%؛ وهذا ما يدل على أنّ طرق تعليم مصطلح لساني جديد في الجزائر تختلف من جامعة إلى أخرى، وحتى داخل نفس الجامعة، فكل أستاذ يختار الكيفية التي يراها مناسبة لتعريف المتعلم بمصطلح لساني وظيفي، يجهل الطالب مفهومه وبنية الصوتية في اللغات الأجنبية والمقابل العربي الذي خصص له، وبالتالي تتحكم الكيفية المتبعة في تلقي واكتساب الطالب للمصطلح، وقد اختار ثلاثة أفراد من عينة الدراسة في الجزائر الاعتماد على أكثر من كيفية لتعليم مصطلح لساني جديد لطالب، حيث سجلنا ضمن:

- الاستمارة رقم (05) اختيار أستاذ (الكتابة على السبورة) و(تهجي الحروف).
- الاستمارة رقم (18) اختيار أستاذ (الكتابة على السبورة) و(الإملاء).
- الاستمارة رقم (08) اختيار أستاذ (الكتابة على السبورة) و(تهجي الحروف).

إنّ المتبع للاختيارات الواردة في الاستمارات الثلاث أعلاه سيلاحظ اعتماد الأساتذة على (الكتابة على السبورة) أثناء تقديم المصطلح، وإرفاقها بكيفية أخرى قد تكون (الإملاء) أو (تهجي الحروف)، حيث سجلنا تكرار هذه الأخيرة مرتين، فحسب رأينا قد يحتاج الأستاذ إلى كتابة المصطلح باللّغة الأجنبية ومقابلته

العربيّ وتهجي الحروف في الوقت ذاته في بعض الحالات فقط، من بينها:

- إذا كان خط الأستاذ غير واضح، فيحتاج إلى تهجي الحروف لتكون واضحة للطالب.
 - إذا كان القلم المستعمل في الكتابة على السبورة بلون باهت لا يبرز بوضوح.
 - إذا كان خط الأستاذ على السبورة صغير الحجم فلا يتمكن الطالب في آخر القاعة من رؤية الحروف بدقة ووضوح، أو طالب لدية نقص وضعف في النظر.
 - إذا وجد الأستاذ ضمن القاعة طالبا كفيفا لا يمكنه رؤية ما كتبه الأستاذ، فالطالب في هذه الحالة بحاجة إلى توظيف مهارة الاستماع، وحتى وإن لم يدون المصطلحات فهو يكتفي بالاستماع إليها ومراجعتها وكتابتها فيما بعد على النظام العالمي للقراءة والكتابة برايل، أو ما يعرف بلغة المكفوفين.
- ويمكن توضيح النسب التي حصلت عليها الاختيارات السابقة بتمثيلها في الدائرة التّسببية الآتية:



الدائرة التّسببية رقم (52): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها الكيفيات التي اختارها أفراد العينة في الجزائر لتعليم الطالب مصطلحا لسائيا جديدا.

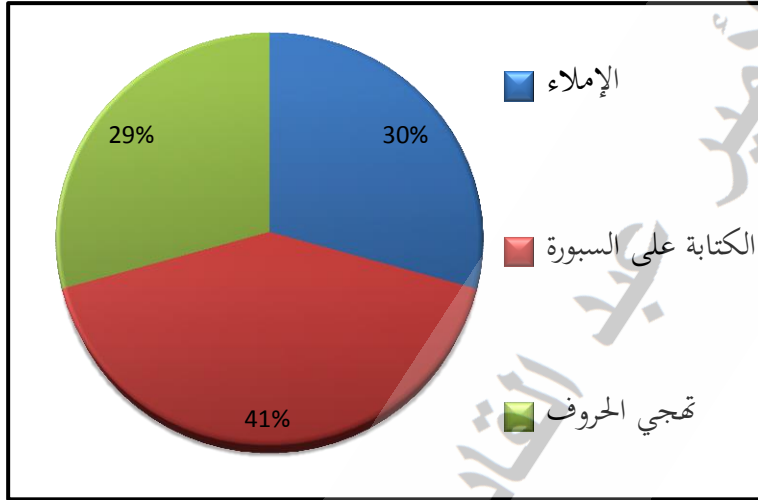
وقد اعتمد أفراد العينة بالمملكة المغربية على طرق متعدّدة لتعريف الطالب بمصطلح لسائيّ جديد، على مستوى بنيته الصّوتية والمفهومية باللّغات الأجنبيّة واللّغة العربيّة، ومن بين الاختيارات التي حدّدناها في الاستمارة الموزعة على الأساتذة، اختار سبعة أساتذة (07) (الكتابة على السبورة) كأفضل طريقة لتعليم الطالب واكتسابه لمصطلحا جديدا، حيث حققت هذه الإجابة نسبة بلغت 41.17٪، وتساوت في المرتبة الثانية طريقة (الإملاء) و(تهجي الحروف) بخمس إجابات (05) لكلّ طريقة، فحققت نسبة بلغت 29.41٪.

الفصل الثالث:.....المبحث الثاني: المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي الجامعي

سجلت الدراسة على مستوى الاستمارات الموزعة في المملكة المغربية اختيار فردين من أفراد العينة لأكثر من كيفية أو طريقة لتعليم الطالب مصطلحا لسانيا جديداً، حيث رصدنا في:

- الاستمارة رقم (03) اختيار أستاذ (الكتابة على السبورة) و(الإملاء).
- الاستمارة رقم (12) اختيار أستاذ (الكتابة على السبورة) و(تهجي الحروف).

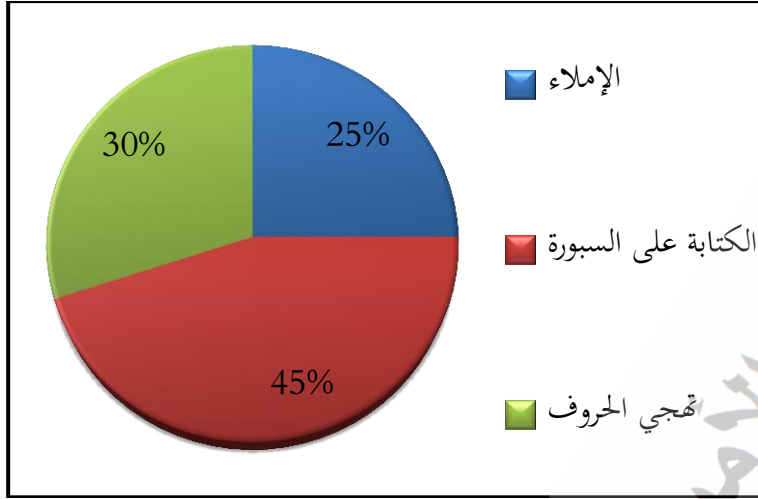
ويمكن توضيح النسب التي حصلت عليها الاختيارات السابقة بإدراجها في الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم (53): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها الكيفيات التي اختارها أفراد العينة في المملكة المغربية لتعليم الطالب مصطلحا لسانيا جديداً.

وعليه تعدّ (الكتابة على السبورة) أفضل وسيلة يوظفها المعلم في العملية التعليمية بالنسبة لأفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، وبما أنّ العلوم والأدوات والوسائل التعليمية في تطور مستمر فمن الأفضل أن يوظف المعلم تقنيات حديثة تسهل اكتساب المعلومات وتدوينها، كاستخدام برنامج " البوربوينت Powerpoint " وعرضه في جهاز " عرض البيانات "، كما يمكن الاعتماد على (الإملاء) فقط والاستغناء عن السبورة، وهذا ما نلاحظه عند أغلب الأساتذة، مما ينتج عنه كثرة الأخطاء على مستوى اللغات الأجنبية، أو يكفي (بتهجي الحروف) إذا لم يجد قلما للكتابة على السبورة مثلاً، فتهجي الحروف يجب الطالب الوقوع في أخطاء عند كتابة المصطلح، ويجعل تعلمه سليماً وصحيحاً.

وقد حصلت (الكتابة على السبورة) على أكبر عدد من الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، حيث أحصينا ثمان عشرة إجابة (18) وجهت لهذا الاختيار، الذي حقق أعلى نسبة بلغت 45%، وتأتي طريقة (تهجي الحروف) في المرتبة الثانية بمجموع اثني عشرة إجابة (12) حققت نسبة قدرت بـ 30%، في حين رصدنا عشر استمارات (10) وردت ضمنها علامة (x) أمام الاختيار الأوّل (الإملاء)، الذي حقق أدنى نسبة بلغت 25%، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها هذه الاختيارات نوردنا في الدائرة النسبية التالية:



الدائرة النسبية رقم (54): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها الكيفيات التي اختارها أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية لتعليم الطالب مصطلحا لسانيا جديدا.

ومنه نستنتج أنّ الكيفيات المستخدمة من طرف الأساتذة في الجزائر والمملكة المغربية تختلف وتتعدّد لتحقيق هدف واحد مشترك هو تعليم الطالب وتزويده بالمصطلحات اللسانية الوظيفية، التي تعدّ مفاتيح تمكنه من اقتحام اللسانيات الوظيفية وتداول مصطلحاتها، وبالتالي نجاح العملية التعليمية.

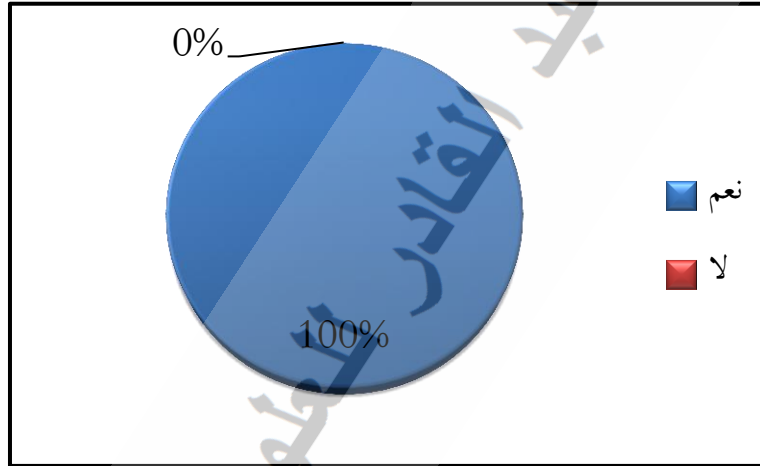
2 أثناء تصحيحكم لأوراق امتحان الطلبة هل تجدون أخطاء إملائية في كتابة المصطلحات اللسانية الوظيفية باللغة الأجنبية؟

يوظف الطالب ما تعلمه واكتسبه من العملية التعليمية داخل قاعات التدريس على المدى القريب عند الإجابة على أسئلة الامتحان، ليزر للمعلم وليؤكد لنفسه مدى تمكنه من المادة العلمية، وعلى المدى البعيد عندما ينتقل من مرحلة التعلم إلى مرحلة التعليم، أو ضمن مشاريع علمية مستقبلية.

وقد لاحظنا أنّ كلّ أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية أجابوا على (وجود أخطاء إملائية في كتابة المصطلحات اللسانية الوظيفية على مستوى أوراق الامتحان) بـ " نعم "، التي حققت نسبة 100%. ولم نسجل أي استمارة تحمل الإجابة " لا "، التي حصلت على 0% عند كل أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، وهذا دليل قاطع على وجود أخطاء في كتابة المصطلحات اللسانية باللغة الأجنبية، سواء اللغة الفرنسية أو الإنجليزية على مستوى أوراق الامتحان، عند الطلبة في بعض جامعات الجزائر والطلبة في بعض جامعة المملكة المغربية، ولتوضيح عدد الإجابات المتحصل عليها والنسب التي حققتها نورد الجدول والدائرة النسبية التاليين:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		وجود الأخطاء الإملائية في الامتحان
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
100 %	35	100 %	15	100 %	20	نعم
00 %	00	00 %	00	00 %	00	لا
100 %	35	100 %	15	100 %	20	المجموع

الجدول رقم (58): يحدد رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول وجود الأخطاء الإملائية في أوراق امتحانات الطلبة.



الدائرة التسيبية رقم (55): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول وجود الأخطاء الإملائية في أوراق امتحانات الطلبة.

ويمكن أن نرجع أسباب وجود أخطاء في كتابة المصطلحات باللغة الأجنبية على مستوى أوراق الامتحان إلى:

- وجود خلل في مهارة الكتابة الناتج عن ضعف في توظيف مهارة الاستماع والقراءة، وهذا ما يرتبط ب:
- استخدام الأستاذ طريقة الإلقاء شفهي أو التلقين دون إرفاقها بكتابة المصطلحات على السبورة، والاعتماد على التهجي أو الإملاء، مما يجعل الطالب يكتسب مصطلحات خاطئة على مستوى بنيتها الصوتية، خاصة إذا كان الأستاذ سريعا في الإملاء.
- بما أنّ الأستاذ يوظف طريقة التلقين في تقديم المعلومة وبحكم حجم القاعات الصغير وعدد الطلبة الكبير، فإنّ مهارة الاستماع تقصر عن أداء وظيفتها، والناتج أخطاء في كتابة المصطلحات الأجنبية.

- ضعف الطالب وعدم تمكنه من اللغات الأجنبية خاصة على المستوى الصوتي، بحيث لا يفرق بين الأصوات الفرنسيّة المتشابهة من حيث النطق، فيستبدل (i) بـ (é) مثلا، أو لا يدرك كيفية تركيب بعض الأصوات مع بعضها والصوت الذي ينتج عن هذا التركيب، مثل: التركيبة (eau) التي تنطق كحرف (o) مثال: (Bureau) والتركيب (eu) مثال: (Beurre) وقد لاحظنا في الإجابة عن السؤال الثالث المخصص للمحور الثاني من هذا الاستبيان حصول الصعوبات في المستوى الصوتي على أعلى نسبة.
- عدم تنمية الطالب لمهارة القراءة وزيادة ثروته اللغوية لاكتشاف البنية التركيب للمصطلحات، واكتفائه بما يقدم في قاعات التدريس.
- غياب الطالب عن الحصص والمحاضرات، مما يعني غيابه عن اكتساب المصطلحات اللسانية الوظيفية وهذا ما ينتج عنه كثرة الأخطاء التي ينقلها عن غيره، ممن اكتسبوا مصطلحات خاطئة.

3 . ما هو تقديركم لنسبة تكرار هذه الأخطاء عند الطلبة؟

تتحكم الطريقة التي يختارها المعلم لتعليم الطالب مصطلحا لسانيا جديدا في مدى اكتسابه لهذا المصطلح، وتوظيفه توظيفا صحيحا لا يشوبه الخطأ، الذي يبرز بوضوح عند نطق الطالب للمصطلح بطريقة خاطئة؛ أي على مستوى مهارة الحديث، أو ضمن أوراق الامتحان؛ أي على مستوى مهارة الكتابة.

إنّ أول ما نلاحظه على الإجابات التي حصلنا عليها حول نسبة تكرار الأخطاء، هو اتفاق كل أفراد العينة داخل الجزائر وفي المملكة المغربية على تجاوز الأخطاء نسبة 10٪، فلم نسجل أي استمارة وضعت علامة (x) أمام خانة المخصص للنسبة الأولى (10٪)، أما الاختيارات المتبقية فقد حصلت على أعداد ونسب متفاوتة نوضحها من خلال تحليل النتائج الواردة في الجدول الآتي:

النسبة المتوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المتوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المتوية المحققة		تقدير الأساتذة لنسبة تكرار الأخطاء عند الطلبة
		النسبة المتوية	العدد	النسبة المتوية	العدد	
00 %	00	00 %	00	00 %	00	10 %
14.28 %	05	13.33 %	02	15 %	03	20 %
20 %	07	20 %	03	20 %	04	30 %
22.85 %	08	20 %	03	25 %	05	40 %
31.42 %	11	33.33 %	05	30 %	06	50 %

الفصل الثالث:.....المبحث الثاني: المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي الجامعي

أكثر من 50 %	02	% 10	02	% 13.33	04	% 11.42
المجموع	20	%100	15	%100	35	%100

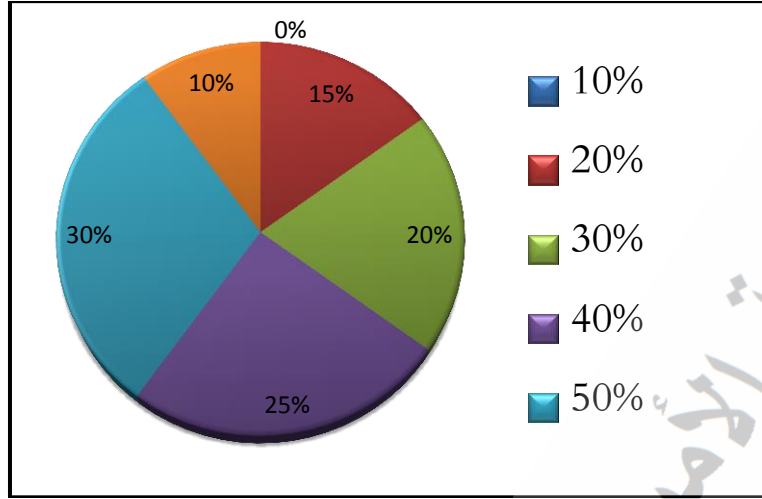
الجدول رقم (59): تقدير أفراد العينة لنسبة تكرار الأخطاء عند الطلبة في الجزائر والمملكة المغربية.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ الاختيار رقم (05) حصل على أعلى نسبة بلغت 30%، حيث قدّر ستة أفراد من العينة (06) في بعض جامعات الجزائر نسبة تكرار الأخطاء في كتابة المصطلحات اللسانية الوظيفية على مستوى أوراق الامتحان بـ 50%، وهي نسبة كبيرة توحى بدق ناقوس الخطر، والبحث عن الحلول الإجرائية لتفادي تكرار هذه الأخطاء، أو على الأقل التقليل من حدتها، نحو:

✓ تغيير الأساتذة لطريقة تقديم مصطلح لساني وظيفي جديد، وتذليل صعوبات تلقيه وفهمه واكتسابه.

✓ وضع تعليمية تجر الطالب الذي اختار تخصص دراسات لغوية على الانتساب إلى مراكز التعليم المكثف للغات المتواجدة على مستوى الجامعات الجزائرية.

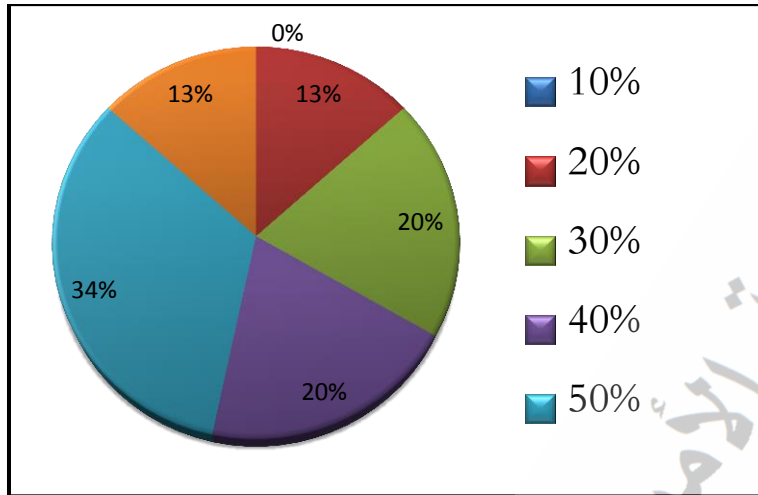
في حين حصل الاختيار الأخير الذي يمثل نسبة أكثر من (50%) على أقل عدد من الإجابات قدّرت نسبتها بـ 10% وهو جانب إيجابي يوحي بعدم تفاقم الوضع، وإمكانية إيجاد حلول فعالة لتحسين مستوى ومردود الطالب والجامعة الجزائرية، وقد اختار خمسة أساتذة (05) تقدير نسبة تكرار الأخطاء بـ (40%) فحصلت إجابتهم على نسبة 25%، وأربعة من أفراد العينة (04) تم تقدير نسبة الأخطاء من خلال تجربتهم في التعليم الجامعي ووفق وجهة نظرهم بـ (30%) فحصلت إجابتهم على نسبة 20%، واختار ثلاثة أساتذة (03) تقدير نسبة الأخطاء بـ (20%) فحصلت إجابتهم على نسبة 15%، مما يدل على أنّ تقدير الأساتذة لنسبة تكرار الأخطاء يختلف من جامعة إلى أخرى، حسب توفر الشروط المناسبة لتقديم المعلومة، ومدى استجابة الطالب لتعلم مصطلح لساني باللغات الأجنبية، ومؤهلاته العلمية التي تتحكم في تلقي وتعلم واكتساب المصطلحات اللسانية الوظيفية، وتداولها في الوسط الجامعي، وما أشرنا إليه من نسب مئوية حصل عليها كل اختيار من الاختيارات الواردة في الجدول السابق، نوردتها في الدائرة النسبية التالية:



الدائرة التّسبيّة رقم (56): تبين النسب التي حصل عليها تقدير أفراد العينة لنسبة تكرار الأخطاء عند الطلبة في الجزائر.

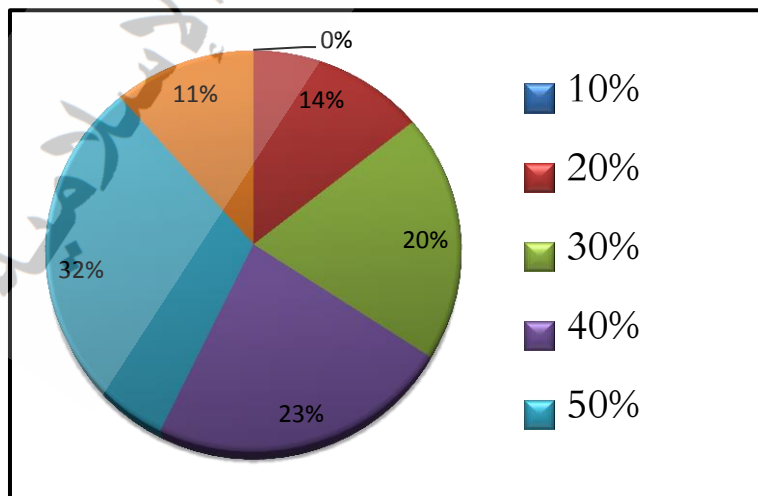
أما بالنسبة لآراء أفراد العينة في المملكة المغربية فقد تطابقت مع آراء أفراد العينة في الجزائر على مستوى تكرار الأخطاء بنسبة (50%)، حيث أحصينا خمس استمارات (05) وضع الأساتذة ضمنها علامة (X) أمام الاختيار الخامس، الذي حقّق نسبة قدرت بـ 33.33%، وحصل الاختيار (20%) والاختيار (أكثر من 50%) على إجابتين (02) لكلّ منهما، فحقّقا نسبة مشتركة بلغت 13.33%، بالإضافة إلى رصدنا لثلاث إجابات في كلّ من الاختيار (30%) والاختيار (40%) وقدّرت نسبتهما بـ 20%، وهذا ما لم نرصده في الإجابات المتحصل عليها في بعض جامعات الجزائر، فقد اختلف الأساتذة داخل الوطن الواحد في تقديرهم لنسبة تكرار الأخطاء عند الطالب.

كما سجلنا اختلافا في نسبة تكرار الأخطاء بين طلبة الجزائر والمملكة المغربية، وهذا ناتج عن مجموعة من الأسباب أهمها: الاختلاف في اختيار الأستاذ للطريقة الأفضل لتعليم الطالب لمصطلحات لسانيّة، واللّغة الأنسب لإبلاغ المعلومة، وقدرات المتعلم ومكتسباته القبلية واستعداداته لتلقي المصطلح باللّغة الأجنبيّة، والإمكانات التي تتوفر لدى المعلم والمتعلم لنجاح العملية التّعليميّة، كما تساهم خبرة الأستاذ في مجال التعليم الجامعي في تلقي المصطلحات دون أخطاء قدر الإمكان، ولنوضح تقدير الأساتذة لنسبة تكرار الأخطاء لدى أفراد العينة في المملكة المغربية، نورد الدائرة التّسبيّة التالية:



الدائرة التَّسبِيَّة رقم (57): تبين النسب التي حصل عليها تقدير أفراد العينة لنسبة تكرار الأخطاء عند الطلبة في المملكة المغربية.

لم يحظ الاختيار الأول (10%) بأي إجابة عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، هذا ما جعل نسبته منعدمة؛ مما يعني أنّ الأخطاء عند الطلبة لم تصل إلى أدنى نسبة أو درجة، أمّا الاختيار الثاني (20%) فقد حصل على خمس إجابات (05) حقق من خلالها نسبة بلغت 14.28%، في حين أحصينا سبع استمارات (07) وضعت ضمنها علامة (x) أمام الاختيار الثالث (30%) الذي حقق نسبة متوسطة قدرّت بـ 20%، ويليه الاختيار الرابع (40%) بحصده لثماني إجابات (08) بلغت نسبتها 22.85%، أمّا الاختيار الخامس (50%) فقد حصل على أكبر عدد من الإجابات التي تدل على كثرة الأخطاء عند الطالب في الجزائر والمملكة المغربية، حيث أحصينا أحد عشر (11) أستاذًا من بين أفراد العينة قدروا نسبة الأخطاء بـ (50%)، فحققت إجاباتهم أعلى نسبة بلغت 31.42%، أمّا الاختيار الأخير (أكثر من 50%) فقد حصل على أربع إجابات (04) حققت أدنى نسبة قدرّت بـ 11.42%، ويمكن توضيح النسب التي حصلت عليها الاختيارات المتاحة في هذا السؤال بإدراجها في الدائرة التَّسبِيَّة الآتية:



الدائرة التَّسبِيَّة رقم (58): تبين النسب التي حصل عليها تقدير أفراد العينة لنسبة تكرار الأخطاء عند الطلبة في الجزائر والمملكة المغربية.

4. هل يستعمل الطلبة في القاعة المصطلحات اللسانية الوظيفية:

يتواصل الطفل في بداية حياته باستعمال اللغة التي اكتسبها من المحيط العائلي ومجتمعه الذي ترعرع فيه وعلى مستوى الإطار التعليمي الذي اتجه إليه، وبإمكانه في مراحل لاحقة أن يختار تعلم لغة جديدة يتقنها كإتقانه للغة الأم، مما يجعل استعمال الفرد للغة وتداول مصطلحاتها مرتبطا بميوله وقدراته وكيفية تلقيه لهذه المصطلحات، فإن اكتسب المتعلم العربي مصطلحات بلغة غير لغته الأم، فإنّ توظيفها وتداولها سيكون أجنبيًا، خاصة إذا تمكن من اللغات الأجنبية، وإن تلقى المصطلحات بلغته الأم فإنّ توظيفها واستعمالها سيكون عربيًا.

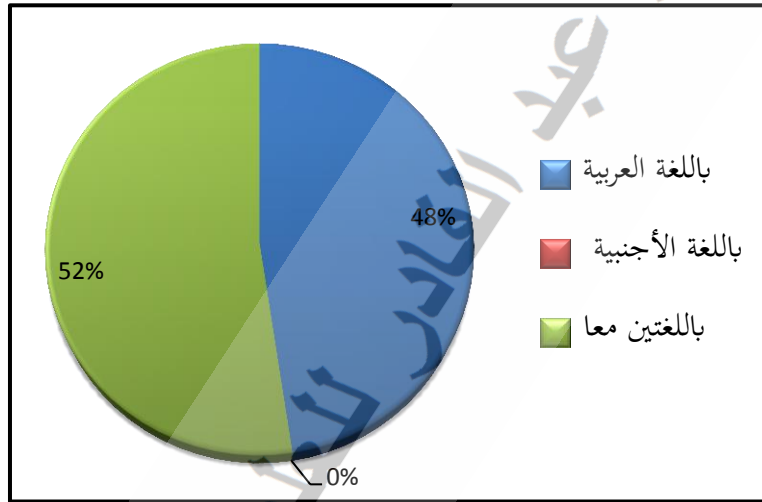
ومما لاشك فيه أنّ هناك عوامل أخرى تتحكم في توظيف المتعلم للمصطلحات اللسانية الوظيفية باللغة العربية أو باللغات الأجنبية، نذكر من بينها: تمسك الطالب في الآونة الأخيرة في بكل ما هو غربي، والتواصل بمصطلحات نقلت عن اللغة فرنسية أو إنجليزية تعبيرا عن قدراته ومدى تحكمه في اللغات الأجنبية باعتبارها لغة العصر، خاصة الإنجليزية منها، والنظر إلى اللغة العربية على أنها لغة قديمة يتخلف عن كلّ مستجد من يتحدث بها، فلذلك أصبح الإقبال على اللغات الأجنبية بالنسبة للطالب موضة وحضارة، كما يتحكم المعلم في كيفية توظيف المتعلم للمصطلحات باختياره تقديم مصطلح جديد والتّعرف على تاريخه وبنيته الصوتية باللغة العربية أو الأجنبية أو هما معا، فالنتائج مرتبطة بما قدم من معلومات ولغة هذه المعلومات.

وقد شكلت الإجابات المتحصل عليها على مستوى الاختيار الأول والثالث المخصصين لهذا السؤال تقاربا، على مستوى عينة الدراسة في بعض جامعات الجزائر، في حين لم يحظ الاختيار الثاني بأي إجابة، وهذا ما يبدو واضحا في الجدول الآتي:

النسبة المتوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المتوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المتوية المحققة		توظيف المصطلحات اللسانية الوظيفية باللغة
		النسبة المتوية	العدد	النسبة المتوية	العدد	
38.46 %	15	27.77 %	05	47.61 %	10	باللغة العربية
5.12 %	02	11.11 %	02	00 %	00	باللغة الأجنبية
56.41 %	22	61.11 %	11	52.38 %	11	باللغتين معا
100 %	39	100 %	18	100 %	21	المجموع

الجدول رقم (60): يحدّد لغة المصطلح اللساني الوظيفي المستعملة في القاعات عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

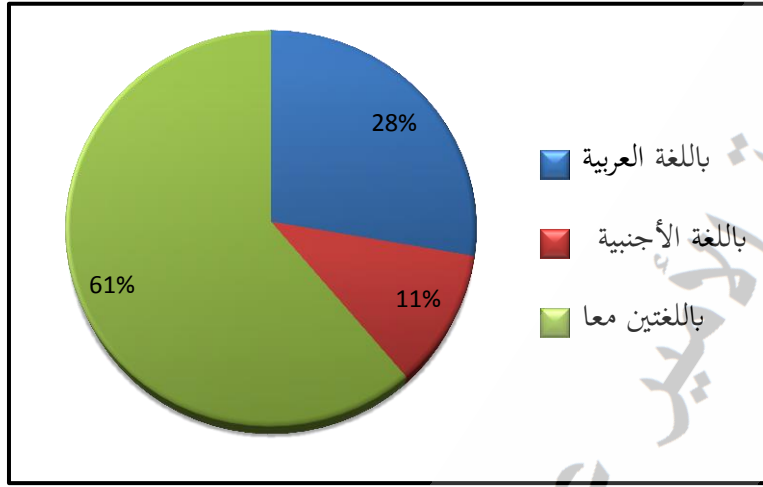
نلاحظ في الجدول أعلاه أنّ توظيف الطلبة للمصطلحات اللسانية الوظيفية داخل القاعات يتم باستعمال اللغات الأجنبية الفرنسية أو الإنجليزية أو هما معا، وما يقابلهما باللغة العربية، وقد أجمع أحد عشر (11) فردا من أفراد العينة في الجزائر على هذا الاختيار، فحقق بذلك نسبة عالية بلغت 52.38٪، ويليه في المرتبة الثانية اختيار توظيف (اللغة العربية فقط) داخل القاعات بعشر إجابات (10)، قدّرت نسبتها بـ 47.61٪، وهي نسبة متقاربة جدا مع النسبة التي حصل عليها الاختيار السابق، بفارق إجابة واحدة، في حين لم يحصل اختيار (اللغة الأجنبية فقط) على أي إجابة، وقد سجلنا في الاستمارة رقم (09) وضع أستاذ علامة (x) أمام الاختيار الأول والثالث؛ وهذا يعني أنّ الطلبة في قاعته يوظفون على مستوى بعض المصطلحات اللغة العربية فقط، وعلى مستوى مصطلحات أخرى يتم استعمال اللغتين معا، ويمكن أن نوضح النسب المتحصل عليها في كل اختيار بإدراجها في الدائرة التسيبية الآتية:



الدائرة التسيبية رقم (59): تبين النسب التي حصلت عليها لغة المصطلح اللساني الوظيفي المستعملة في القاعات عند أفراد العينة في الجزائر

استنادا إلى النتائج المتحصل عليها عند أفراد العينة في المملكة المغربية، وبمقارنتها بما أشرنا إليه من نتائج عند أفراد العينة في الجزائر، نصل إلى وجود اختلاف في اختيار لغة تداول المصطلحات اللسانية الوظيفية المستعملة داخل القاعة من طرف الطلبة، فقد حصل الاختيار الثاني على إجابات لم يتحصل عليها في نتائج الدراسة لعينة الجزائر، وقد أحصينا أحد عشر أستاذا (11) من مجموع خمسة عشر أستاذا يوظف طلبتهم داخل القاعة المصطلحات اللسانية الوظيفية بـ (اللغة العربية واللغات الأجنبية معا)، سواء اللغة الفرنسية أو الإنجليزية، فحققت هذه الإجابات أعلى نسبة تجاوزت النصف، حيث بلغت 61.11٪، ويأتي الاختيار الأوّل في المرتبة الثانية بخمس إجابات (05) قدّرت نسبتها بـ 27.77٪، والمستجد بالنسبة لأفراد هذه العينة هو توظيف (اللغات الأجنبية فقط) عند استعمال المصطلحات اللسانية الوظيفية في القاعة، حيث سجلنا علامتين (x) وضعنا أمام هذا الاختيار، الذي حقق أدنى نسبة بلغت 11.11٪، فمن الواضح أنّ هناك آراء

متباينة بين أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول هذا السؤال، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها الاختيارات السابقة نوردتها في الدائرة النسبية الآتية:



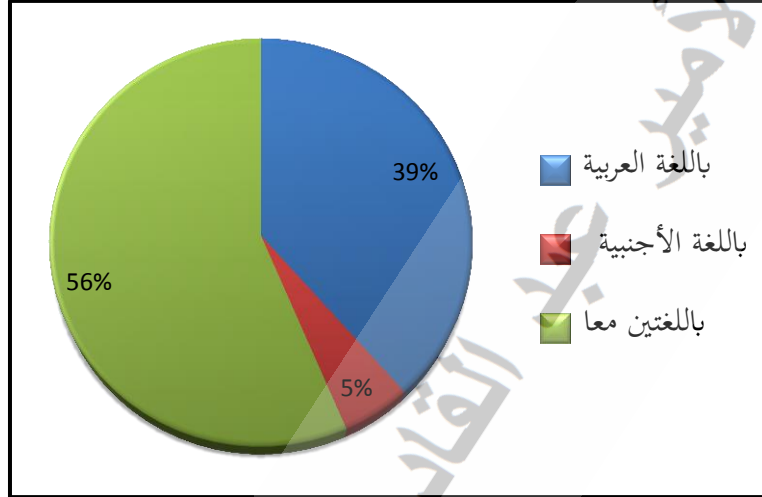
الدائرة النسبية رقم (60): تبين النسب التي حصلت عليها لغة المصطلح اللساني الوظيفي المستعملة في القاعات عند أفراد العينة في المملكة المغربية.

إنّ استعمال الطالب للمصطلحات اللسانية الوظيفية داخل القاعة يعني استثماره للمهارات اللغوية، فضمن حوار أو نقاش بين المعلم والمتعلم يوظف مهارة الاستماع والحديث، وعند إلقاء العروض أو البحوث التي يكلف بها الطالب يستعمل مهارة الحديث أو النطق والاستماع، وإذا ما دَوّن المتعلم على السبورة مصطلحا فعندها يوظف مهارة القراءة والكتابة، وينقله للمصطلحات من السبورة إلى الكراس يكون قد وُظف مهارة الكتابة، فإذا أخذنا مصطلح (Phonologie) كمثال نوضح من خلاله اللغات التي يستعملها الطالب داخل القاعة، فبنطقه لمصطلح (الفونولوجيا) لا يمكننا التعرف على اللغة المستعملة، ولا نعلم هل يشير الطالب إلى المصطلح أجنبي أم معرب؟ أمّا إذا أضاف الطالب كلمة (عربي) فيقول: "المقابل العربي فونولوجيا" حينها نكتشف بأن الطالب يستعمل المصطلح العربي داخل القاعة، أو يضيف كلمة (فرنسي) فيقول: "المصطلح الفرنسي فونولوجيا" فهو دليل على تداول المصطلح الأجنبي.

أمّا بتوظيف مهارة الكتابة تتضح اللغة المستعملة للتعرف على المصطلحات اللسانية الوظيفية وتداولها، فإذا ما كُلف الطالب بإنجاز بطاقة فنية حول مصطلح مثلا، سيأتي بالمصطلح الأجنبي أولاً ثمّ المقابل العربي، أو لنقل المقابلات العربية للمصطلح، وبالتالي سيوظف اللغتين معا، وقد لاحظنا أن اختيار المسؤولين عن وضع المواد التي يدرسها الطالب خلال السنة يؤثر على لغة تداول المصطلحات اللسانية الوظيفية لديه، فاختيار مادة (التداولية) هذا المقابل العربي دون غيره من المقابلات سيجعل الطالب يتواصل من خلاله، ويستثمره في الإجابة على أسئلة الامتحان وتحرير المقالات... أو مادة (اللسانيات) في بعض الجامعات، وبعضها الآخر (علوم اللسان) أو (الألسنية).

الفصل الثالث:.....المبحث الثاني: المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي الجامعي

وقد سجلت الدراسة اختيار (15) فردا من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية للعربية كلغة يستعملها الطلبة داخل القاعة لنطق وتداول المصطلحات اللسانية الوظيفية، ليحقق هذا المجموع نسبة متوسطة بلغت 38.46%، أما اللغات الأجنبية فقد حصلت على إجابتين (02) حققت من خلالها أدنى نسبة قدرت بـ 5.12%، في حين حقق الاختيار الثالث (اللغتين معا) أعلى نسبة بلغت 56.41%، حيث أحصينا اثنين وعشرين (22) علامة (x) وضعت أمام هذا الاختيار، ويمكن إدراج النسب التي حصل عليها كل اختيار لتكون أكثر وضوحا في الدائرة التسيبية الآتية:



الدائرة التسيبية رقم (61): تبين النسب التي حصلت عليها لغة المصطلح اللساني الوظيفي المستعملة في القاعات عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

وعليه نصل إلى أنّ حسن اختيار الأستاذ للكيفية أو الطريقة المناسبة لتعليم الطالب مصطلحا لسانياً وظيفياً، تساهم في تجاوز صعوبات اكتسابه وتفادي وقوع المتعلم في الأخطاء الكتابية على أوراق الامتحان وعلى ما ينتجه مستقبلا من نشاطات علمية، كما يؤثر في تفضيل واختيار الطالب للأصول العربية أو الغربية للمصطلح، بتركيزه على فكر دون الآخر أو ميله إلى ذكر أمثلة عن اجتهادات علماء من التراث العربي أو لسانين غربيين، وبالتالي تعدد طريقة تقديم المعلومة عنصرا ضرورياً لنجاح العملية التعليمية، إلا أنه ليس الوحيد الذي يؤدي هذا الدور فلا بد من التحام وتضافر مجموعة من الشروط، من بينها تفعيل دور الطالب للمشاركة في التخطيط للدرس وبناء مكتسباته واستقبال المعلومة، ليؤدي بذلك دور المعلم والمتعلم في الوقت ذاته، وهذا ما يؤكد صدق الفرضية التي انطلقنا منها في بداية هذا المحور.

المحور الرابع:

تستقبل اللسانيات العربية المصطلحات اللسانية الوظيفية من الفكر الغربي، وتحاول وضع مقابلات عربية مناسبة لها، بتوظيف مجموعة من الآليات التي تختلف باختلاف الأفراد والهيئات المسؤولة عن عملية الوضع، وعلى كثرتها فهي تزيد من تفاقم ظاهرة التعدد المصطلحي، وتؤدي إلى اتساع الفجوة بين الفكر العربي

القديم والغربي الحديث.

من هذا المنطلق اخترنا للمحور الرابع فرضية تتركز على أنّ فكرة تعدّد آليات وضع المصطلح اللساني تؤدي إلى تعدّد وجهات النظر واختلافها حول الأنسب من بينها، وأنّ الحدّثة سمة التلقي وميزة العصر، بتحليل نتائج الأسئلة التالية نحاول التأكد من مدى صدق هذه الفرضية.

1 . حسب رأيكم ماهي الآلية الأنسب لوضع وتوليد المصطلح اللساني الوظيفي في اللغة العربية؟

تعدّدت الآليات المتبعة لدى الباحثين في وضع وتوليد المصطلح اللساني الوظيفي في اللغة العربية، وقد أشرنا فيما سبق إلى بعض الآليات التي وظفها المغاربة لوضع المصطلحات في معاجمهم وكتابتهم اللسانية، وارتأينا في هذا الاستبيان التعرف على الآليات التي يراها الأساتذة في بعض جامعات الجزائر والمملكة المغربية مناسبة لوضع المصطلحات اللسانية الوظيفية في اللسانيات المغربية، فجاءت اختياراتهم بأعداد ونسب متفاوتة نوضحها في الجدول الآتي:

آليات وضع وتوليد المصطلح	عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المتوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المتوية المحققة		النسبة المتوية
	العدد	النسبة المتوية	العدد	النسبة المتوية	
الترجمة	14	51.85 %	12	37.5 %	44.06 %
التعريب	05	18.51 %	09	28.12 %	23.72 %
الاشتقاق	03	11.11 %	06	18.75 %	15.25 %
النحت	02	7.40 %	02	6.25 %	6.77 %
التركيب	02	7.40 %	01	3.12 %	5.08 %
المجاز	01	3.70 %	02	6.25 %	5.08 %
المجموع	27	100 %	32	100 %	100 %

الجدول رقم (61): يحدد رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول أنسب آلية لوضع وتوليد المصطلح اللساني الوظيفي.

يتبن لنا في هذا الجدول إجماع أكبر عدد من أفراد العينة في الجزائر على اختيار (الترجمة) كأنسب آلية لوضع وتوليد المصطلح اللساني الوظيفي في اللغة العربية، حيث أحصينا أربع عشرة (14) علامة (x) وضعها الأساتذة أمام الاختيار الأول، فحققت بذلك آلية (الترجمة) نسبة تجاوزت النصف، حيث بلغت 51.85 %، وتأتي آلية (التعريب) في المرتبة الثانية بخمس إجابات (05)، قدّرت نسبتها بـ 18.51 %، وتليها آلية

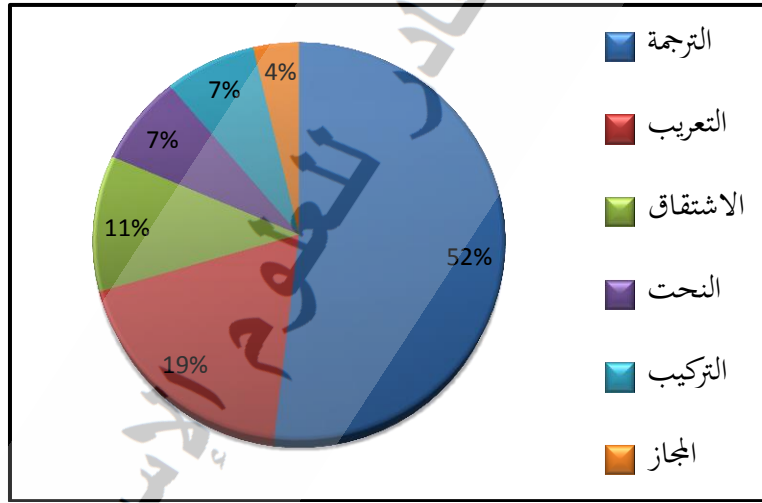
الفصل الثالث:.....المبحث الثاني: المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي الجامعي

(الاشتقاق) بحصدها لثلاث إجابات (03) حققت نسبة بلغت 11.11٪، وقد رصدنا تساوي عدد الإجابات لآلية (النحت) وآلية (التركيب) وقدرت نسبتها بـ 7.40٪، واحتلت آلية (المجاز) المرتبة الأخيرة بإجابة واحدة (01) حققت نسبة ضعيفة بلغت 3.70٪.

وقد سجلنا على مستوى بعض الاستمارات إجابة الأساتذة على هذا السؤال بأكثر من اختيار واحد من الاختيارات المتاحة، حيث رصدنا في:

- الاستمارة رقم (15) اختيار أستاذ لآلية (التعريب) و (التركيب).
- الاستمارة رقم (08) اختيار أستاذ لآلية (الترجمة) و(الاشتقاق).
- الاستمارة رقم (18) اختيار أستاذ لآلية (النحت) و(المجاز).
- الاستمارة رقم (05) اختيار أستاذ لآلية (الترجمة) و(التعريب) و(الاشتقاق).
- وفي الاستمارة رقم (02) اختيار أستاذ لآلية (التعريب) و (الاشتقاق) و(النحت).

ولتوضيح النسب التي حصلت عليها كل آلية من الآليات التي تطرقنا إليها، نورد الدائرة التَّسْبِيَّة الآتية:



الدائرة التَّسْبِيَّة رقم (62): تبين النسب التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر حول أنسب آلية لوضع وتوليد المصطلح اللساني الوظيفي.

حظيت آليات وضع المصطلح وتوليد في اللغة العربية على مستوى نتائج الاستمارات الموزعة على بعض الأساتذة بالمملكة المغربية، بنفس الرتب التي أشرنا إليها في بعض جامعات الجزائر، ما عدا رتبة آلية (التركيب) وآلية (المجاز)، ولم تتغير وجهة نظر الأساتذة في منح (الترجمة) الرتبة الأولى والأنسب بين كل الاختيارات التي وضعناها، في حين رصدنا لكل آلية أعدادا ونسبا مغايرة لما ورد في نتائج الاستبيان الموزع في الجزائر، وهذا ما يبدو واضحا في الجدول السابق.

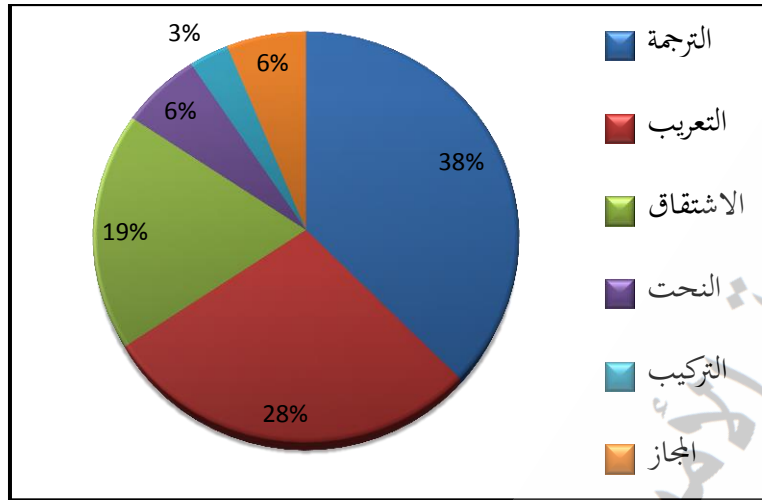
وقد رصدت الدراسة إجماع أكبر عدد من أفراد العينة في المملكة المغربية على اختيار آلية (الترجمة) كأنسب آلية لوضع المصطلحات، فقد أحصينا اثني عشرة إجابة (12) وضعت في خانة (الترجمة)، هذا ما جعلها تحصل على أعلى نسبة قدّرت بـ 37.5٪، كما حافظت آلية (التعريب) على الرتبة الثانية بتسع إجابات (09) فبلغت نسبتها 28.12٪، ومنه نستدل على أنه يمكن للباحث العربي أن يوظف آلية (الترجمة) في وضع المصطلحات، وإن لم تتناسب هذه الآلية مع طبيعة المصطلح اللساني الأجنبي والمخزون المعرفي للغة العربية ونظام تركيبها، فبإمكانه استعمال آلية (التعريب) وهكذا، أمّا الجمع بين كلّ هذه الآليات في وضع مصطلح لساني عربي واحد، فهو ما ينتج عنه التعدّد المصطلحي وكثرة المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد.

ليحتل (الاشتقاق) المرتبة الثالثة بست إجابات (06) حققت نسبة قدّرت بـ 18.75٪، وتليه آلية (النحت) و(المجاز) باختيار كلّ منهما من طرف فردين من العينة (02)، ليحققا بذلك نسبة متطابقة بلغت 6.25٪، ويأتي (التركيب) في المرتبة الأخيرة بحصده لإجابة واحدة (01) حققت نسبة ضعيفة قدّرت بـ 3.12٪.

وقد سجلنا على مستوى أغلب الاستمارات إجابة الأساتذة على هذا السؤال بأكثر من اختيار واحد من الاختيارات المتاحة، حيث رصدنا في:

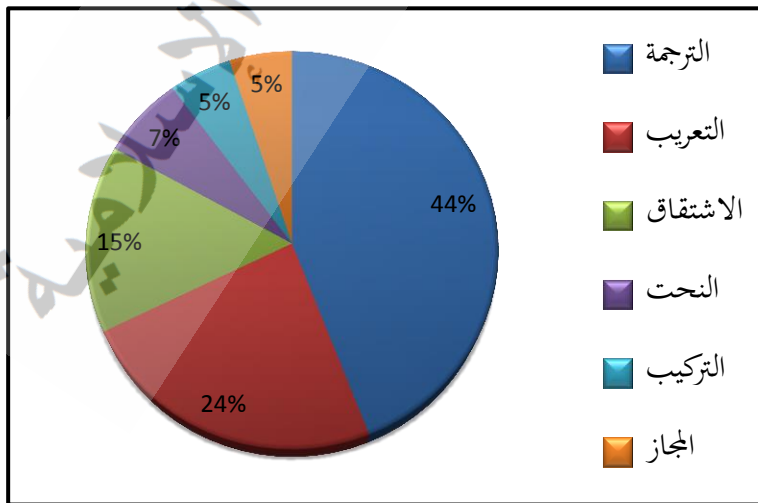
- ❖ الاستمارة رقم (01) اختيار أستاذ لآلية (الترجمة) و(الاشتقاق).
- ❖ الاستمارة رقم (02) اختيار أستاذ لآلية (الترجمة) و(الاشتقاق).
- ❖ الاستمارة رقم (03) اختيار أستاذ لآلية (الترجمة) و(التعريب) و(الاشتقاق).
- ❖ الاستمارة رقم (04) اختيار أستاذ لآلية (الترجمة) و(النحت).
- ❖ الاستمارة رقم (05) اختيار أستاذ لآلية (التعريب) و(الاشتقاق) و(النحت).
- ❖ الاستمارة رقم (06) اختيار أستاذ لآلية (الترجمة) و(التعريب) و(الاشتقاق).
- ❖ الاستمارة رقم (07) اختيار أستاذ لآلية (الترجمة) و(التعريب) و(التركيب).
- ❖ الاستمارة رقم (09) اختيار أستاذ لآلية (التعريب) و(الاشتقاق).
- ❖ الاستمارة رقم (10) اختيار أستاذ لآلية (الترجمة) و(التعريب) و(المجاز).
- ❖ الاستمارة رقم (12) اختيار أستاذ لآلية (الترجمة) و(التعريب) و(المجاز).
- ❖ الاستمارة رقم (15) اختيار أستاذ لآلية (الترجمة) و(التعريب).

ولتوضيح النسب التي حصلت عليها كل آلية من الآليات التي تطرقنا إليها، نورد الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسيبة رقم (63): تبين النسب التي حصل عليها رأي أفراد العينة في المملكة المغربية حول أنسب آلية لوضع وتوليد المصطلح اللساني الوظيفي.

وعليه نصل إلى أنّ الترجمة وسيلة من وسائل نقل المعارف ومواكبة المستجدات والتطورات على مستوى الجهاز المفاهيمي لمصطلحات العلوم اللسانية على اختلافها، فقد حققت أعلى نسبة عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، والتي بلغت 44.06٪، حيث اختارها ستة وعشرون فردا (26)، وتليها آلية (التعريب) بمجموع أربع عشرة إجابة (14) حققت نسبة قدرت بـ 23.72٪، وتأتي آلية (الاشتقاق) في المرتبة الثالثة حصلنا عليها بإحصائنا لتسع استمارات (09) وضعت ضمنها علامة (x) أمام هذه الآلية، فحققت بذلك نسبة متوسطة بلغت 15.25٪، وتليها آلية (النحت) باستقطابها لأربع إجابات (04) جعلت نسبتها ضعيفة حيث قدرت بـ 6.77٪، لتساوي آلية (التركيب) وآلية (المجاز) في عدد الإجابات المتحصل عليها، والتي لم تتجاوز ثلاث إجابات حققت نسبة ضعيفة بلغت 5.08٪، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها كل آلية من الآليات التي أشرنا إليها، نورد الدائرة النسيبة الآتية:



الدائرة النسيبة رقم (64): تبين النسب التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول أنسب آلية لوضع وتوليد المصطلح اللساني الوظيفي.

الفصل الثالث:.....المبحث الثاني: المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي الجامعي

على الرغم من اتفاق عدد كبير من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية على (الترجمة) كأنسب آلية لوضع المصطلح اللساني الوظيفي وتوليدته، ومحافظتهم على الترتيب نفسه للآليات، إلا هذا لا يعني اتفاقهم على اختيار آلية واحدة فقط من بين الآليات المتاحة، مما يجعلنا نتأكد من أن تعدد آليات تلقي ووضع المصطلح اللساني الوظيفي يؤدي إلى التعدد المصطلحي، وإن كان الاتفاق في الآليات الأنسب نسبيا بين عينة من الأساتذة في بعض جامعات الجزائر والمملكة المغربية، فهل هو كذلك عند جل الدارسين في المغرب والوطن العربي؟

2 يمكن إحياء المصطلح اللساني التراثي بوساطة إشرابه أو حقه بمفاهيم غربية حديثة؟

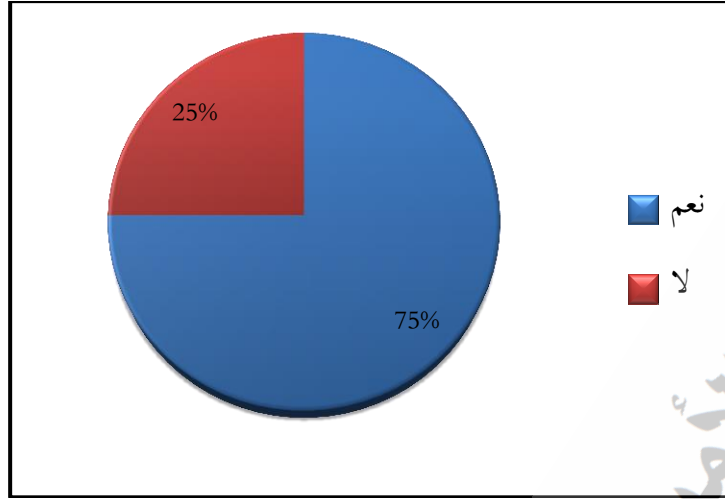
نروم في هذا السؤال إلى التعرف على رأي الأساتذة حول فكرة بحث الدارسين في التراث العربي واستنباط بنية صوتية تتناسب مع المفاهيم الغربية الحديثة، للتمسك بكل ما هو قديم وربطه بما استجد على الحقل اللساني، وتحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة.

وقد سجلنا اتفاق جل أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية على الاختيار الأول كإجابة مناسبة لهذا السؤال، ورفض ربع العدد الإجمالي لعينة الدراسة هذا الاختيار، وبالتالي أجابوا عن هذا السؤال بوضع علامة (x) أمام الاختيار الثاني، وهذا ما نحاول توضيحه انطلاقا من تحليل النتائج الواردة في الجدول الآتي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		إحياء المصطلح اللساني التراثي بمفاهيم حديثة
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
71.42%	25	66.66%	10	75%	15	نعم
28.57%	10	33.33%	05	25%	05	لا
100%	35	100%	15	100%	20	المجموع

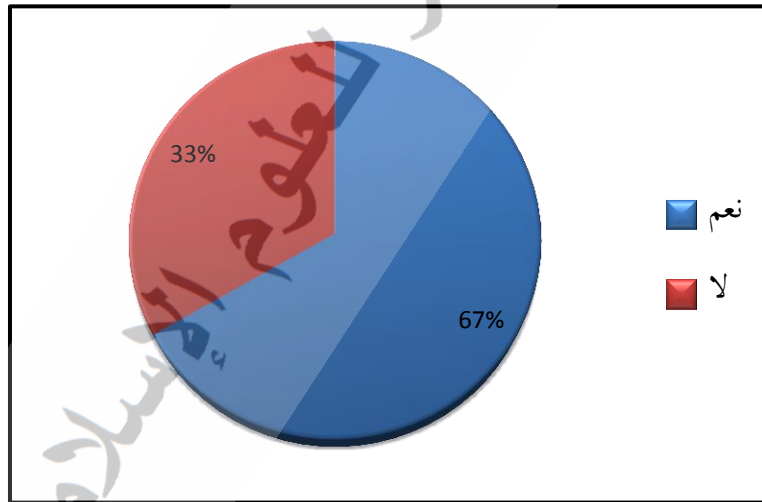
الجدول رقم (62): يحدد رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول إحياء المصطلح اللساني التراثي بمفاهيم جديدة.

نلاحظ على مستوى هذا الجدول أن أكثر من نصف عدد أفراد العينة في الجزائر أجابوا على هذا السؤال (بنعم)، فقد أحصينا خمس عشرة استمارة (15) تضم علامة (x) أمام الخانة المخصصة للاختيار (نعم)، فحققت بذلك نسبة عالية بلغت 75%، في حين فضل خمسة أساتذة (05) الإجابة على هذا السؤال ؛ (لا)، لتحقق إجاباتهم نسبة بلغت الربع؛ أي 25%، ويمكن إدراج هذه النسب المئوية في الدائرة التسيبية الآتية لتكون أكثر وضوحا:



الدائرة النسبية رقم (65): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر حول إحياء المصطلح اللساني التراثي بمفاهيم جديدة.

ولم تختلف وجهة نظر أفراد العينة في المملكة المغربية عن ما رصدناه عند أفراد العينة في بعض جامعات الجزائر، حيث أجاب عشرة أساتذة (10) بـ "نعم" التي حققت نسبة مئوية تجاوزت النصف فقد بلغت 66.66%، وخمسة أساتذة (05) بـ "لا" التي حققت نسبة بلغت 33.33%؛ وهذا ما يبدو جليا في الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم (66): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في المملكة المغربية حول إحياء المصطلح اللساني التراثي بمفاهيم جديدة.

إنّ قبول أغلب الأساتذة في بعض جامعات الجزائر والمملكة المغربية فكرة "إحياء مصطلح لساني تراثي بواسطة إشرابه أو حقهه بمفاهيم غريبة حديثة" دليل على تبنيهم موقفا وسطا بين فريق يرفض إحياء التراث ويبحث في كلّ ما هو وافد على الفكر العربيّ وحديث مستجد، وبين فريق آخر يرفض كل جديد غربيّ ولا يؤمن إلاّ بوجود تراث عربيّ، فإحياء مصطلح عربيّ يعني أن نبحث في التراث عن مقابل يتلاءم مع المفاهيم

الحديثة النابعة عن الدراسات اللسانية الغربية، ونحاول تطعيمه بهذه المفاهيم محافظين بذلك على بنيته الصوتية والتركيبية العربية، ونسقط الدال الفرنسي أو الإنجليزي، لنحصل على هجين ومزيج بين بنية عربية أصيلة ومفهوم أو مدلول غربي حديث، ونصل إلى تلق غربي عربي.

ومن بين اللسانيين الذين دافعوا عن فكرة إحياء التراث العربي نذكر اللساني المغربي (أحمد المتوكل) الذي يرى أنّ المنحى الوظيفي في البحث اللساني العربي يسعى إلى إنجاز مشروع ذو شقين متلازمين متكاملين:

أولهما: رصد ظواهر اللغة العربية فصحي ودوارج ووصفها ومحاولة تفسيرها تزامنا وتطورا، انطلاقا من مبدأ ترابط الوظيفة والبنية وتبعية الثانية للأولى.

وثانيهما: إعادة قراءة التراث اللغوي العربي وربط الصلة بينه وبين امتداداته اللسانية الحديثة.

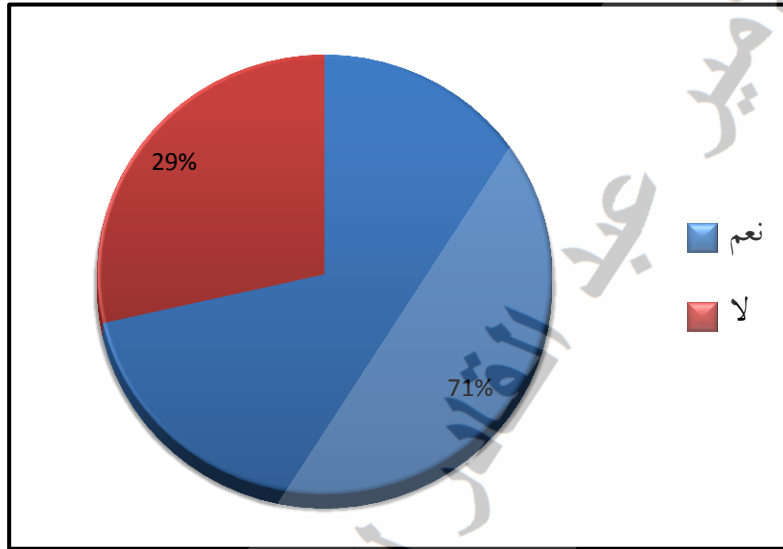
وما يهمنا في هذا المحور من الاستبيان هو الشق الثاني من المشروع، الذي رام أول ما رام إرساء منهجية علمية كفيلة بتأطير قراءة الفكر اللغوي العربي القديم، ووصله بالبحث اللساني الحديث في منحاه الوظيفي على الخصوص⁽¹⁾، وبالتالي يعدّ هذا المشروع إقرارا من اللساني (أحمد المتوكل) بضرورة إحياء التراث ووصله بكل فكر لساني مستجد على اللسانيات العربية، خاصة المنحى الوظيفي؛ وعليه يمكن إحياء المصطلح اللساني الوظيفي الموجود في التراث العربي وربطه بالفكر الغربي الحديث وتداوله في المحيط الجامعي، وقد رصدنا قبول هذه الفكرة لدى خمسة وعشرين فردا (25) من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، حيث حقّق هذا المجموع أعلى نسبة بلغت 71.42% .

في حين سجلنا على مستوى عينة الدراسة الموزعة في بعض جامعات الجزائر والمملكة المغربية عشرة أساتذة (10) رفضوا فكرة إحياء التراث العربي، فحقّقوا بذلك نسبة ضعيفة قدرّت بـ 28.57%، وهم من اللسانيين الذين يرون في إحياء التراث تشويها له بإحداث تمييع في أنساقه المفهومية وأجهزته المصطلحية؛ ممّا يؤدي إلى إسقاط التراث على القراءة العلمية المعاصرة، أو إسقاط القراءة العلمية المعاصرة على التراث، وفي ذلك تشويه له وتجاهل للناحية الإستمولوجية لتطور العلوم في التراث، وعند التوجه إلى النظريات العلمية من خلال المصطلح التراثي فإننا قد نمارس إسقاطا في القراءة العلمية؛ تكون نتيجته بالضرورة هي تشويه تلك النظريات وعدم تقديمها بصورتها الأصلية، فلها تأريخها ومنظوماتها المصطلحية الدقيقة، فضلا عن ذلك فلا بد لكل مصطلح من إطار نظري يحتويه، ويكون المحدّد والضابط لمفهومه وبدون هذا الإطار يفقد المصطلح دلالاته الاصطلاحية، ويعجز عن نقل أو ترجمة المفهوم بمجرد إخراجه من دائرة التخصص التي تكسبه انتماءه وتمنحه هويته.⁽²⁾

(1) _ أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية، ص 11.

(2) _ جمعان بن عبد الكريم الغامدي: المرجع السابق، ص 66.

ونجمل القول حول فكرة " إحياء المصطلح اللساني التراثي العربي بمفاهيم غربية حديثة " من خلال رأي اللساني الليبي (صالح سليم الفاخري) الذي يرى أنّ ما ينبغي أن ننطلق منه عند وضعنا لمقابلات عربية للمصطلحات الوافدة من المفهوم لا اللفظ، فإذا ما وقع في أذهاننا استطعنا أن نصوغ له المقابل ولا ننطلق من اللفظ الوافد ونحاول أن نجد مقابلاً عربياً له⁽¹⁾، وما تطرقنا إليه من نسب مئوية حصل عليها الاختيار الأول والثاني عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية نوردها في الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم (67): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول إحياء المصطلح اللساني التراثي بمفاهيم جديدة.

3. وهل هذا يعني أنه لا بد أن نقبل بفكرة التعايش الحضاري والثقافي بين الفكر اللساني الحديث والفكر العربي القديم؟

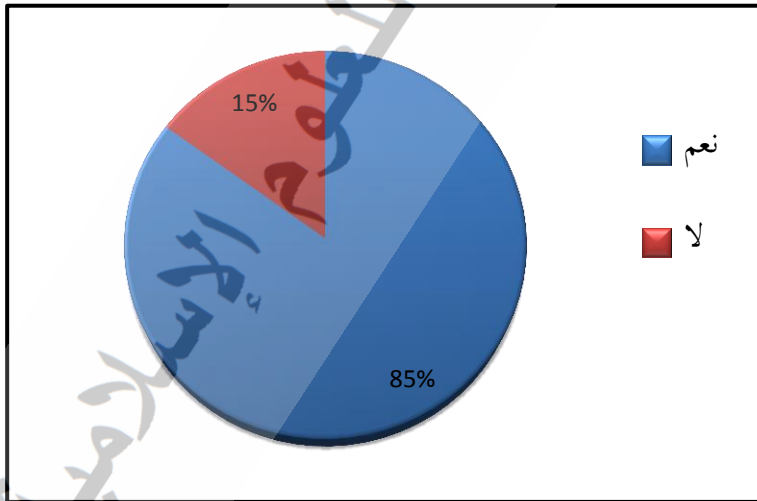
إنّ الإجابة على هذا السؤال مرتبطة بالإجابة عن السؤال الذي قبله، فإذا ما انطلقنا من إجماع عدد كبير من أفراد العينة في بعض جامعات الجزائر وجامعة الرباط بالمملكة المغربية على قبول فكرة "إحياء المصطلح التراثي العربي وحققه بمفاهيم غربية حديثة " فإنّ الإجابة عن هذا السؤال عند أغلب أفراد العينة منطقياً ستكون بـ " بنعم " وهذا ما يبدو واضحاً من خلال الجدول الآتي:

(1) _صالح سليم الفاخري: المقابلات العربية للمصطلح الصوتي الوافد في أشهر المعاجم اللسانية دراسة تحليلية نقدية موازنة في البنية والمفهوم، ص 54.

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		القبول بفكرة التعايش بين الفكر اللساني الحديث والعربي القديم
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
80 %	28	73.33 %	11	85 %	17	نعم
20 %	07	26.66 %	04	15 %	03	لا
100 %	35	100 %	15	100 %	20	المجموع

الجدول رقم (63): يحدد رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول فكرة التعايش بين الفكر اللساني الحديث والعربي القديم.

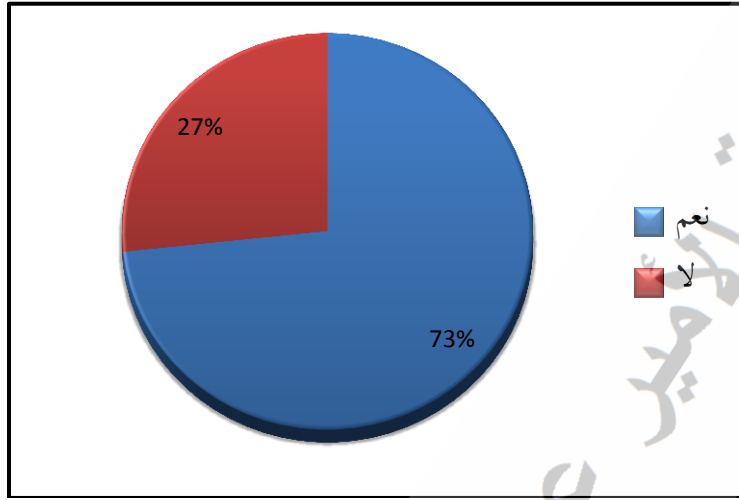
نلاحظ من هذا خلال الجدول أنّ 85% من إجمالي النسب تحصل عليه الاختيار الأول، حيث سجلنا سبع عشرة إجابة (17) ضمن هذا الاختيار، وثلاث استمارات (03) رفض الأساتذة على مستواها القبول بفكرة التعايش بين الفكر اللساني الحديث والعربي القديم، فأجابوا عن هذا السؤال بـ (لا) التي حققت نسبة ضعيفة قدرت بـ 15%، وهذا يعني أنّ فردين من أفراد العينة في الجزائر غيرا رأيهما بمجرد تغيير صيغة السؤال وطبيعته، ولتوضيح النسب المئوية التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني نورد الدائرة التنبؤية الآتية:



الدائرة التنبؤية رقم (68): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر حول فكرة التعايش بين الفكر اللساني الحديث والعربي القديم.

فضل أحد عشرة أستاذا (11) من أفراد العينة الذين وزعت عليهم استمارات في جامعة الرباط بالمملكة المغربية وضع علامة (x) أمام الاختيار الأول، لتحصل إجابتهم على أعلى نسبة بلغت 73.33%، ويأتي الاختيار الثاني في المرتبة الثانية بحصده لأربع إجابات (04) حققت نسبة قدرت بـ 26.66%؛ مما يدل على

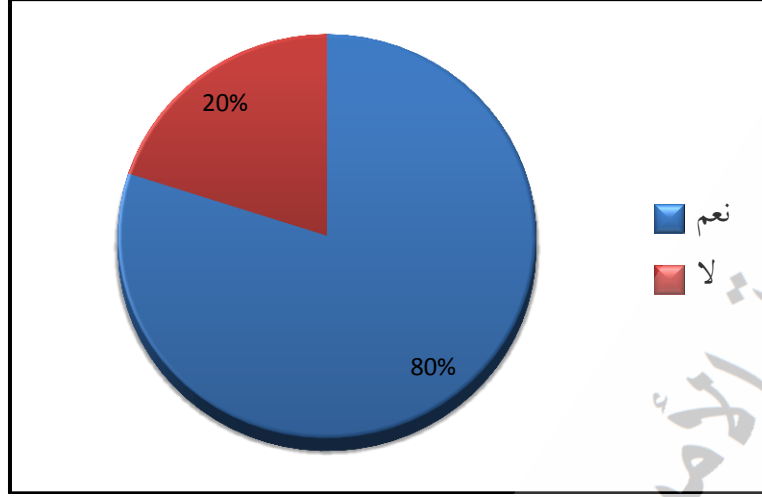
تغيير فرد واحد من أفراد العينة رأيه وقبوله بفكرة التعايش بين الفكر العربي القديم والفكر الغربي الحديث، ويمكن توضيح النسبة المئوية التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني بإدراجها في الدائرة التسيبية الآتية:



الدائرة التسيبية رقم (69): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في المملكة المغربية حول فكرة التعايش بين الفكر اللساني الحديث والعربي القديم.

يعدّ السؤال الثالث امتدادا للسؤال الثاني، وتغيير الصيغة أدى إلى تغيير عدد الإجابات، حيث ارتبط السؤال الثاني بإحياء المصطلح التراثي العربي وتزويده بمفاهيم غريبة؛ وهذا يعني أنه دال عربي ومدلول غربي، في حين أحالنا السؤال الثالث على التعايش بين فكرين أحدهما غربي حديث والآخر عربي قديم؛ أي بإمكانهما السير معا جنبا إلى جنب دون رفض هذا أو الميل إلى ذلك، بتوازي الكفتين وهنا نعود مجددا إلى الفريق الذي شكل حالة وسط بين الرفض للتراث العربي ومقبل على الحديث الغربي، وبين الرفض للغربي الحديث ومتأثر بالقديم العربي، ومن رفضوا فكرة التعايش فهم إما من أنصار التراث العربي أو من أنصار الحديث الغربي.

وقد أحصينا ثمان وعشرين فردا (28) من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية أجابوا ب (نعم) على هذا السؤال، لتحقق إجاباتهم أعلى نسبة بلغت 80%، في حين اختار سبعة أفراد (07) من العينة الإجابة ب (لا)، التي حققت نسبة ضعيفة قدرت ب 20%، ويمكن أن نورد النسب المئوية المتحصل عليها في الاختيار الأول والثاني عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية في الدائرة التسيبية التالية:



الدائرة النسيبة رقم (70): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول فكرة التعايش بين الفكر اللساني الحديث والعربي القديم.

وعليه نصل إلى أنّ تلقي المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي داخل الوسط الجامعي يتركز على التفاعل بين الأستاذ والطالب وتظافر جهودهما، ويرتبط تداوله واستعماله بحسن اختيار الطريقة الأفضل لتعليم الطالب المصطلح اللساني الوظيفي، واللغة الأنسب لإبلاغ المعلومة، كما تتحكم قدرات الطالب ومكتسباته القبلية واستعداداته لتلقي المصطلح باللغة الأجنبية في مدى اكتسابه وتداوله، وإجمالاً أسهمت جملة من الشروط والإمكانات التي تتوفر لدى الطرفين في نجاح العملية التعليمية، وتداول المصطلح وحسن توظيفه في الانتاجات المستقبلية.

المبحث الثالث:

الاستعمال المصطلحي في الدرس اللساني الوظيفي
ضمن الوسط الطلابي الجامعي

يرتكز الخطاب التعليمي الجامعي على قطبي التّواصل المتكلم والمتلقي، حيث يجسد الأستاذ دور المتكلم الذي يصدر عنه الخطاب، والطالب المتلقي لفحوى هذا الخطاب، الذي يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى خطاب تعليمي يتبادل أطرافه الأدوار، يسهم تفاعلهم في نجاح العملية التعليمية، وعندما تعرفنا على آراء الأساتذة في بعض الجامعات الجزائرية وفي جامعة الرباط بالمملكة المغربية، نروم في هذا المبحث إلى التّعرف على آراء الطلبة واختياراتهم لتشكيل صورة حول المصطلح اللساني الوظيفي المتداول في الوسط الجامعي، وكيفية تلقيه وتداوله لدى الطالب.

1.1 الدراسة الميدانية:

1.1.1 عينة البحث

1.1.1.1 التوزيع والرصد الإحصائي عند أفراد العينة في الجزائر:

تكوّنت عينة الدّراسة في الجزائر من ستين طالبا (60)، يتوزعون على بعض الجامعات الجزائرية، مثل ما هو موضح في الجدول الآتي:

الرقم	مؤسسات العينة	عدد الطلبة
01	جامعة مُجدّ لمين دباغين (سطيف)	09
02	جامعة مُجدّ بوضياف (مسيلة)	09
03	جامعة زيان عاشور (الجلفة)	07
04	جامعة عبد الحفيظ بو الصوف (ميلة)	02
05	جامعة مُجدّ لخضر (وادي سوف)	01
06	جامعة الأمير عبد القادر (قسنطينة)	08
07	جامعة 20 أوت 1955م (سكيكدة)	04
08	جامعة باجي مختار (عنابة)	03
09	عباس لغرور (خنشلة)	02
10	العربي بن لمهيدي (أم البواقي)	03
11	جامعة الشادي بن جديد (الطارف)	01
12	جامعة سي الحواس (بريكة)	02
13	جامعة قسنطينة 01	09
	المجموع	60

الجدول رقم (64): يحدّد عينة الدّراسة الخاصة بالطلبة في بعض الجامعات الجزائرية.

يحدّد الجدول أعلاه عدد الطلبة الذين يمثّلون عينة الدّراسة في بعض الجامعات الجزائرية، فلنتمكن من الوصول إلى نتائج حول المصطلحات اللسانية الوظيفية المتداولة في بعض الجامعات المغربية، والوقوف على أنسب المصطلحات من وجهة نظر الطالب، وزعنا الاستمارات على ستين طالبا (60) ينتمون إلى ثلاث عشرة جامعة جزائرية (13)، وقد تمّ التوزيع من خلال التقائنا مع بعض الطلبة، يوم 4 مارس 2021م أثناء اجتيازهم لمسابقة الدكتوراه التي نظمتها جامعة (الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية) بقسنطينة، كما ساعدتنا زميلة في توزيع الاستمارات ضمن بعض الجامعات.

2.1.1 التوزيع والرصد الإحصائي عند أفراد العينة في المملكة المغربية:

ضمت عينة الدّراسة في المملكة المغربية خمسة وخمسين طالبا (55) من جامعة (مُجد الخامس للعلوم الإنسانية) بالرباط، ففي إطار استفادتنا من تربص قصير المدى إلى المملكة المغربية تمكنا من التوجه إلى الرباط والتواصل مع أفراد العينة، إلا أنّ توزيع الاستمارات اقتصر على هذه الجامعة فقط، لأنّ الفترة التي اخترنا خلالها التنقل إلى المملكة المغربية (من 28 مارس إلى غاية 16 أبريل سنة 2018م) صادفت بداية العطلة الربيعية (من 2 إلى 16 أبريل) وبالتالي نتائج الدّراسة خاصة بأفراد العينة في هذه الجامعة فقط، الذين التقينا بهم يوم (31 مارس 2018م) بالعرفان (هي عبارة منطقة تضم ملحقة تابعة للجامعة) بمدرج (قسوس) ومدراج (بوطالب) عمارة (E)، على الساعة العاشرة صباحا، بعد نهاية الوقت المخصص لإجراء الامتحانات، كما تمكنا من التواصل مع بعض الطلبة يوم (2 أبريل سنة 2018م) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة (مُجد الخامس بالرباط) خلال انعقاد الملتقى الثالث لطلبة الدكتوراه تحت شعار "اللغات انفتاح على العالم وجسر للتواصل الحضاري" الذي نُظّم من طرف مركز الدكتوراه "الإنسان والمجال في العالم المتوسطي".

2.1 أسس اختيار العينة وتوزيعها :

تم اختيار العينة الخاصة بالطالب الذي ينتمي إلى قسم اللغة العربية تخصص لسانيات، السنة الثالثة ليسانس أو السنة الأولى أو الثانية ماستر فقط؛ لأنّ الطالب لا يكتشف المصطلحات اللسانية الوظيفية ويتعلمها في الجامعة إلاّ خلال هذه سنوات، أمّا المصطلحات التي يتعلمها في السنة الأولى والثانية تعدّ أرضية لعلم (اللسانيات) بصفة عامة، وبالتالي الطالب في السنة الأولى والثانية ليسانس لا يمكنه الإجابة على هذه الأسئلة.

3.1 تصميم الاستبيان:

قسمنا الاستبيان الموزع على الطلبة إلى أربعة محاور ضمت ثلاثة عشر سؤالاً (13) كالاتي:

➤ المحور الأول: تضمن ثلاثة أسئلة يحدّد من خلالها الطالب نسبة تمكنه من اللغات الأجنبية.

➤ المحور الثاني: جمعنا ضمنه ثلاثة أسئلة نستخلص من خلالها تعلم الطالب لمصطلحات لسانية وظيفية

بسهولة أو صعوبة، وتفضيله للمصطلح التراثي العربي أو الحدائثي الغربي، واستنادا إلى هذا الاختيار يتجه إلى المسرد العربي أو الأجنبي عند بحثه عن مصطلح في المعاجم اللسانية.

➤ المحور الثالث: يختار الطالب ضمن هذا المحور آليات تساعده على تعلم المصطلح كالترجمة الحرفية.

➤ المحور الرابع: هو عبارة عن مجموعة من المقابلات العربية لبعض المصطلحات اللسانية الوظيفية الغربية التي أردنا أن يختار الطالب الأنسب من بينها، لنتمكن من التعرف على المصطلحات المتداولة في المحيط الجامعي، كما يبدي الطالب رأيه حول وجود صعوبات في تلقي وفهم مصطلحات النحو الوظيفي من عدمها، وفيما يلي نورد نموذجا من الاستبيان الموزع على الطلبة والنتائج المتحصل عليها.

نموذج من الاستبيان الموزع على الطلبة:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



قسم اللغة العربية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

استبيان حول:

تلقي المصطلحات اللسانية الوظيفية في الجامعات المغربية

جامعة: البلد

_ ضع علامة (x) في الخانة المناسبة:

المحور الأول:

1. ضع علامة (x) أمام اللغة الأجنبية التي تتمكن منها:

فرنسية إنجليزية هما معا لغات أخرى

2. حدد نسبة تمكنك من اللغة الفرنسية:

20% 40% 50% أكثر من 70%

3. حدد نسبة تمكنك من اللغة الإنجليزية:

20% 40% 50% أكثر من 70%

المحور الثاني:

1. هل وجدت صعوبة في تعلم المصطلحات اللسانية الجديدة باللغة الأجنبية؟

نعم لا

2. بعد تعرفك على تاريخ ظهور مصطلح لساني وظيفي عند العرب والغرب، هل تفضل استخدام المصطلح:

العربي الموجود في التراث أم الأجنبي الوافدة على اللغة العربية هما معا

3. عند بحثك عن مصطلح لساني وظيفي في المعاجم اللسانية العربية هل تتجه إلى:

الفهرس العربي للمصطلحات الفهرس الأجنبي للمصطلحات (فرنسي / إنجليزي)

المحور الثالث:

1. هل تساعدك الترجمة الحرفية للمصطلح اللساني الوظيفي على فهمه؟
 نعم لا
2. هل تقسيم المصطلح اللساني الوظيفي إلى شطرين يسهل عليك قراءته من الناحية الصوتية ثم فهمه؟
مثل: تقسيم مصطلح (Sémio / logie)
 نعم لا
3. (قد يكون النظر إلى شيء ما مرة واحدة خيرا من الاستماع إليه مائة مرة) مثل روسي
هل توافق على الرأي الوارد في هذا المثل؟
 أوافق لا أوافق

المحور الرابع:

1. هل وجدت صعوبة في فهم واستعمال مصطلحات النحو الوظيفي؟
 نعم لا
2. حسب رأيك ما هي الترجمة العربية المناسبة لمصطلح (Sémiotique) (Sémologie)؟
 السيميولوجيا السيميوطيقا علم العلامات السيميائية علم الأدلة ترجمات أخرى
3. حدد المقابل العربي المناسب لمصطلح (Pragmatique):
 التداولية البراغماتية الذرائعية علم التخاطب النفعية ترجمات أخرى
4. من بين المصطلحات الآتية اختر المقابل العربي الأنسب لمصطلح (Phonologie):
 علم الأصوات الوظيفي الفونولوجيا الصوتية الصوتية علم وظائف الأصوات ترجمات أخرى

2 نتائج الدراسة:

المحور الأول:

تعدّ اللغات الأجنبية لغة ثانية بالنسبة للعربي الذي يتقن لغته الأم، حيث يسعى إلى اكتسابها والتعرّف على بنيتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، إمّا ضمن العملية التعليمية في الإطار التربوي بدءاً بمرحلة التعليم الابتدائي وصولاً إلى التعليم الجامعي، وإمّا من خلال اكتشاف خباياها بالتواصل مع الآخرين وممارستها ضمن مواقع التواصل الاجتماعي أو التعليم الإلكتروني.

ووفقاً لهذا المنظور اخترنا للمحور الأول فرضية تتناسب مع طبيعة الأسئلة التي نوجهها لأفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، تتلخص في أنّ المتعلم ابن بيئته يتقن اللغة التي اكتسبها ويوظفها في مجتمعه، مع إمكانية تطويره لهذه المكتسبات وفتح المجال أمام لغة أخرى لتزاحم اللغة الثانية ضمن مجتمعه.

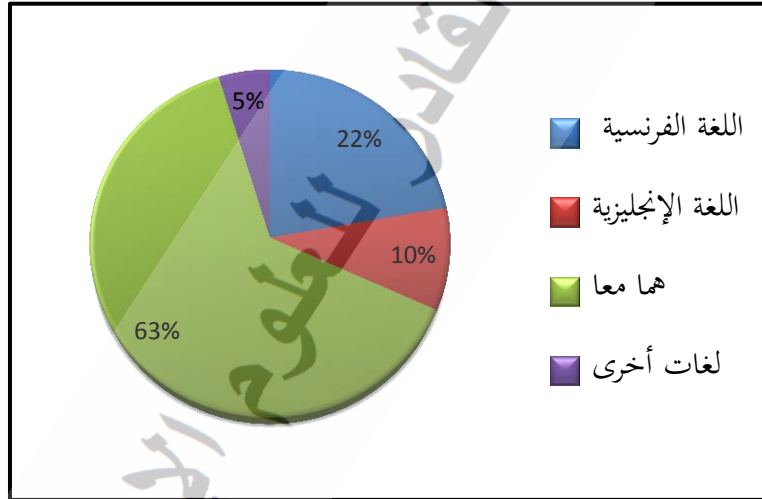
1 ضع علامة (X) أمام اللغة الأجنبية التي تتمكن منها:

أسفرت عملية تحليلنا للنتائج المتحصل عليها عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية عن حصول الاختيار الثالث على أكبر عدد من الإجابات، التي حققت أعلى النسب، ويليه الاختيار الأول والثاني على التوالي، وهذا ما نحاول توضيحه من خلال استنطاق الأرقام الواردة في الجدول الآتي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		اللغات الأجنبية التي تتمكن منها
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
21.84%	26	21.42%	12	22.22%	14	اللغة الفرنسية
13.44%	16	17.85%	10	9.52%	06	اللغة الإنجليزية
61.34%	73	58.92%	33	63.49%	40	هما معا
3.36%	04	1.78%	01	4.76%	03	لغات أخرى
100%	119	100%	56	100%	63	المجموع

الجدول رقم (65): يحدّد اختيار أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية للغات التي يتمكنون منها.

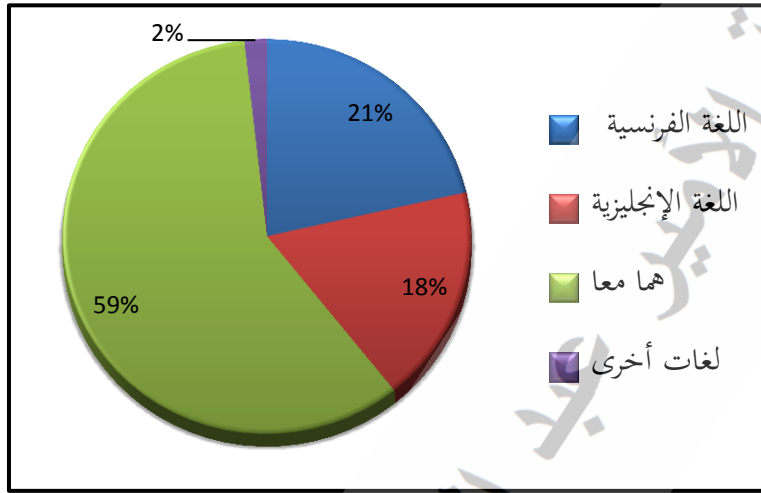
إنّ المتأمل لهذا الجدول سيلاحظ أنّ الاختيار الثالث (هما معا) حصل على أكبر عدد من الإجابات مقارنة بالاختيارات الأخرى عند أفراد العينة في الجزائر؛ ممّا يدل على أنّ عدد كبير من الطلبة لديهم قدرات ومكتسبات تجعلهم يتمكنون من اللّغتين (الفرنسيّة والإنجليزية)، حيث أحصينا أربعين استمارة (40) تضمنت علامة (x) أمام هذا الاختيار، الذي حقّق أعلى نسبة تجاوزت النصف، فقد بلغت 63.49%، وتأتي في المرتبة الثانية (اللّغة الفرنسيّة) باختيارها من طرف أربعة عشر فردا (14) لتحقق بذلك نسبة متوسطة قدّرت بـ 22.22%، أمّا (اللّغة الإنجليزيّة) فقد حصلت على مجموع لم يتجاوز ست إجابات (06) حقّقت نسبة ضعيفة بلغت 9.52%، في حين حصل الاختيار الأخير (لغات أخرى) على ثلاث إجابات (03) حقّق من خلالها أدنى نسبة قدّرت بـ 4.76%، فجل أفراد العينة إمّا يتمكنون من اللّغة الفرنسيّة والإنجليزية معا، أو يتقنون الفرنسيّة على حساب الإنجليزيّة أو العكس، في حين عدد قليل جدا من أفراد العينة يتمكن من لغات أخرى كالألمانية مثلا أو الإسبانيّة على اعتبار أنّها من اللّغات التي يتلقاها الطالب في مرحلة التعليم الثانوي، إذا كان تخصصه لغات أجنبيّة، وما أشرنا إليه من نسب مئوية حصلت عليها الاختيارات السابقة عند أفراد العينة في الجزائر، نوردّها في الدائرة النسيبيّة الآتية:



الدائرة النسيبيّة رقم (71): تبين النسب التي حصل عليها اختيار أفراد العينة في الجزائر للغات التي يتمكنون منها.

حافظت الاختيارات السابقة على الرتب التي حصلت عليها عند أفراد العينة في الجزائر، مع اختلاف في عدد الإجابات المتحصل عليها، حيث أحصينا ثلاث وثلاثين (33) علامة (x) وضعت أمام الاختيار الثالث (هما معا) عند أفراد العينة في المملكة المغربيّة، ليحقق بذلك أعلى نسبة بلغت 58.92%؛ وهذا يعني أنّ أكثر من نصف أفراد العينة في المملكة المغربيّة يتقنون اللّغة الفرنسيّة والإنجليزية معا، ويليه الاختيار الأوّل (اللّغة الفرنسيّة) بحصوله على اثني عشرة إجابة (12) حقق من خلالها نسبة قدّرت بـ 21.42%، في حين احتل الاختيار الثاني (اللّغة الإنجليزيّة) المرتبة الثالثة بمجموع عشر إجابات (10)، حقّقت نسبة متوسطة

بلغت 17.85٪، وبالتالي تفوقت اللغة الفرنسية على اللغة الإنجليزية بفارق إيجابتين، أما الاختيار الأخير (لغات أخرى) فلم نرصد ضمنه سوى إجابة واحدة (01) حقق من خلالها أدنى نسبة قدرت بـ 1.78٪؛ ممّا يعني أنّ طالبا واحدا فقط يتقن لغة أخرى بالإضافة إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية، ولتوضيح النسب المئوية التي حصلت عليها هذه الاختيارات عند أفراد العينة في المملكة المغربية، نوردتها في الدائرة التّسبيّة الآتية:



الدائرة التّسبيّة رقم (72): تبين النسب التي حصل عليها اختيار أفراد العينة في المملكة المغربية للغات التي يتمكنون منها.

أقرّ أغلب أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية بتمكنهم من اللغتين الفرنسية والإنجليزية معا، حيث أحصينا ثلاث وسبعين إجابة (73) وُجّهت لهذا الاختيار، الذي حقّق أعلى نسبة بلغت 61.34٪، ليحتل الاختيار الأوّل (اللغة الفرنسية) المرتبة الثانية بحصده لست وعشرين إجابة (26) حقق من خلالها نسبة قدرت بـ 21.84٪، حيث لا تزال اللغة الفرنسية تقترن في كلّ من (تونس والمغرب والجزائر) في أذهان الناس، بالتّقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعلمي والشعور التّفسّي بالحدّثة، وباختصار فالتّونسيون والمغاربة والجزائريون المتعلمون، أغلبهم من ذوي التكوين التعليمي مزدوج اللغة والثقافة ما فتئوا ينظرون إلى اللغة الفرنسية على أنّها لغة التطور والحدّثة، ومن ملامح استمرارية بسط الفرنسية لسلطتها اجتماعيا ونفسيا خصوصا على نخب هذه المجتمعات الثلاثة، فإنّ عددا هاما من مفكرّي المغرب العربيّ البارزين اليوم لا يزالون يكتبون باللّغة الفرنسية على الرغم من إلمام بعضهم بالفصحى إلماما كافيا وأحيانا ممتازا يسمح لهم بالكتابة فعلا باللسان العربي⁽¹⁾.

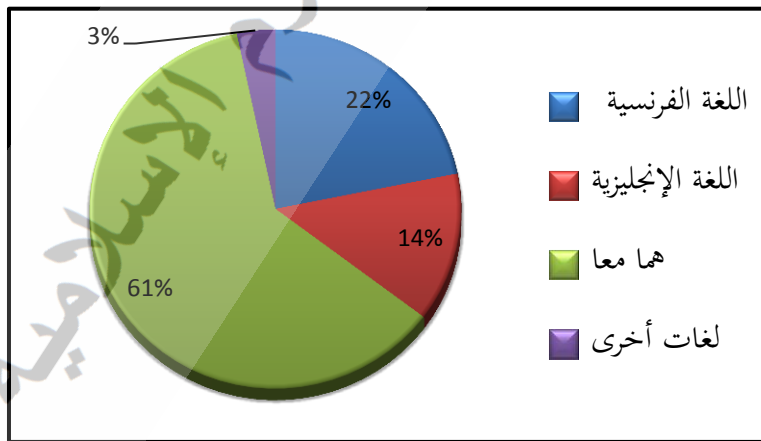
وبالنسبة للطالب الجزائريّ فإنّه يتمكن من اللغة الفرنسية لأنّها ترمج في التعليم الابتدائيّ ويواصل المتعلم اكتسابها إلى غاية مرحلة الثانوي، بعد ذلك يُفتح المجال للغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الجامعيّ بعد أن بدأ المتعلم اكتسابها في مرحلة المتوسط، لتتساوى بالتالي اللغتين في الفرص الممنوحة لتدريسهما للطالب الذي

(1) _ حافظ اسماعيلي علوي وآخرون: اللسان العربي وإشكالية التلقي، ص 52.

ينتمي إلى تخصص اللّغة العربيّة في الجامعة، ولكن قد تختلف اللّغة التي يتعلمها الطالب في الجامعة من تخصص إلى آخر، ومن ولاية إلى أخرى حيث تواصلنا مع بعض أفراد العينة وأشاروا إلى ملاحظة مهمة جدا تكمن في أنّ المتعلم في ولايات الشرق الجزائري يتقن اللّغة الفرنسيّة أكثر من الغرب والجنوب الجزائري، لذلك تتوزع الممارسات اللّغوية حسب المناطق الجغرافية في الجزائر كالآتي:

- ✓ الشمال الجزائري: وتطغى فيه اللّغة الفرنسيّة بقوة، بالإضافة إلى الإنجليزيّة.
- ✓ الشرق الجزائري: تظهر فيه الفرنسيّة والقليل من الإيطاليّة.
- ✓ الغرب الجزائري: اللّغة الفرنسيّة وبعض الانتماءات إلى اللّغة الإسبانيّة.
- ✓ الجنوب الجزائري: لا أثر للغات الأجنبيّة، حيث تتربع العربيّة أو الاستعمال الفصيح بالإضافة إلى الدارجة. (1)

وعموما لاحظنا تمكن المتعلم من اللّغة الفرنسيّة باعتبارها لغة المستعمر الذي ترك فينا حب الانتماء إليه والتعلق بلغته، على حساب اللّغة الإنجليزيّة التي أصبحت لغة عالمية، وقد بدأ الجزائريّ _ بصفة عامة ووزارة التربية والتعليم العالي _ تدريجا يوليها اهتماما لتنافس اللّغة الفرنسيّة، حيث أحصينا ستة عشر فردا (16) اختاروا (اللّغة الإنجليزيّة) لتمكنهم من فهم واستعمال قواعدها وتوظيفها في الخطاب الجامعي أو على مستوى بعض مواقع التواصل الاجتماعيّ، ليحققوا بذلك نسبة ضعيفة بلغت 13.44٪، أما الاختيار الأخير (لغات أخرى) فقد حصل على أربع إجابات (04) حقق من خلالها أدنى نسبة قدرت بـ 3.36٪ وما أشرنا إليه من نسب مئوية حصلت عليها الاختيارات السابقة عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية نوردها في الدائرة النسبيّة الآتية:



الدائرة النسبيّة رقم (73): تبين النسب التي حصل عليها اختيار أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية للغات التي يتمكنون منها.

(1) _ صالح بلعيد: بحث في مصطلح الممارسات اللّغوية في الجزائر، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد التجريبي 0، 2010م، ص 23، 24.

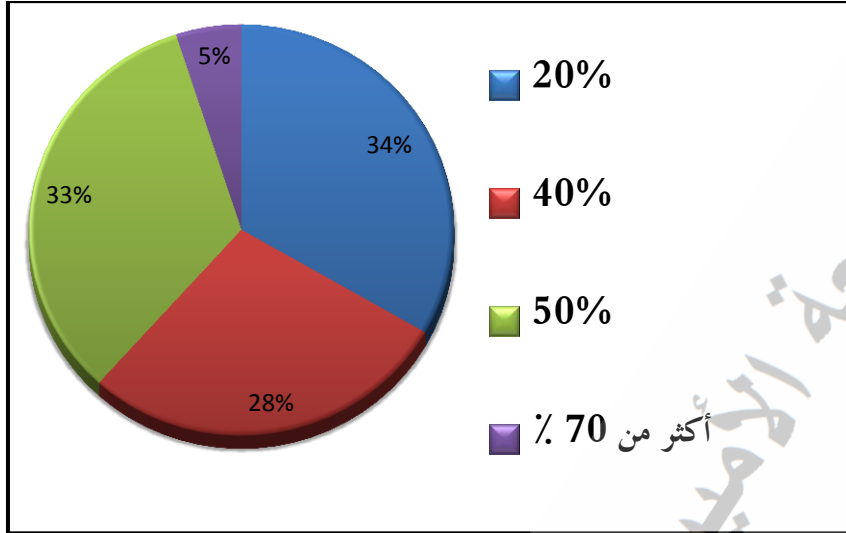
2 حدد نسبة تمكنك من اللغة الفرنسية:

سجلت الدراسة اتفاق عدد كبير من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية على تقدير نسبة تمكنهم من اللغة الفرنسية بـ 40 ٪، في حين حصل التقدير (أكثر من 70٪) على أقل عدد من الإجابات التي حققت أدنى نسبة، لتحصل الاختيارات الأخرى على أعداد ونسب متفاوتة تختلف من فرد إلى آخر، ومن دولة إلى أخرى، وهذا ما نحاول توضيحه من خلال تحليل النتائج الواردة في الجدول الآتي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		نسبة تمكن الطالب من اللغة الفرنسية
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
31.30٪	36	29.09٪	16	33.33٪	20	20٪
39.13٪	45	50.90٪	28	28.33٪	17	40٪
26.08٪	30	18.18٪	10	33.33٪	20	50٪
3.47٪	04	1.81٪	01	5٪	03	أكثر من 70٪
100٪	115	100٪	55	100٪	60	المجموع

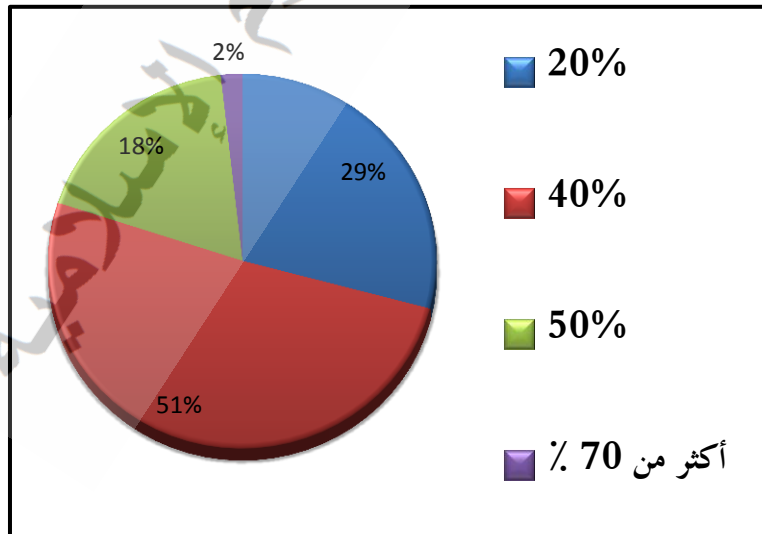
الجدول رقم (66): تحديد أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية لنسبة تمكنهم من اللغة الفرنسية.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ التقارب في النتائج يميّز أغلب الاختيارات المقترحة عند أفراد العينة في الجزائر، حيث تساوى الاختيار الأول (20٪) والاختيار الثالث (50٪) في عدد الإجابات، التي بلغت عشرين إجابة (20)، حققت أعلى نسبة قدرت بـ 33.33٪، ويليهما الاختيار الثاني (40٪) بحصده لسبع عشرة إجابة (17) حققت من خلالها نسبة بلغت 28.33٪، ويأتي الاختيار الرابع (أكثر من 70٪) في المرتبة الأخيرة، فحققت بذلك أدنى نسبة قدرت بـ 5٪، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها هذه الاختيارات نوردتها ضمن الدائرة التفسيرية التالية:



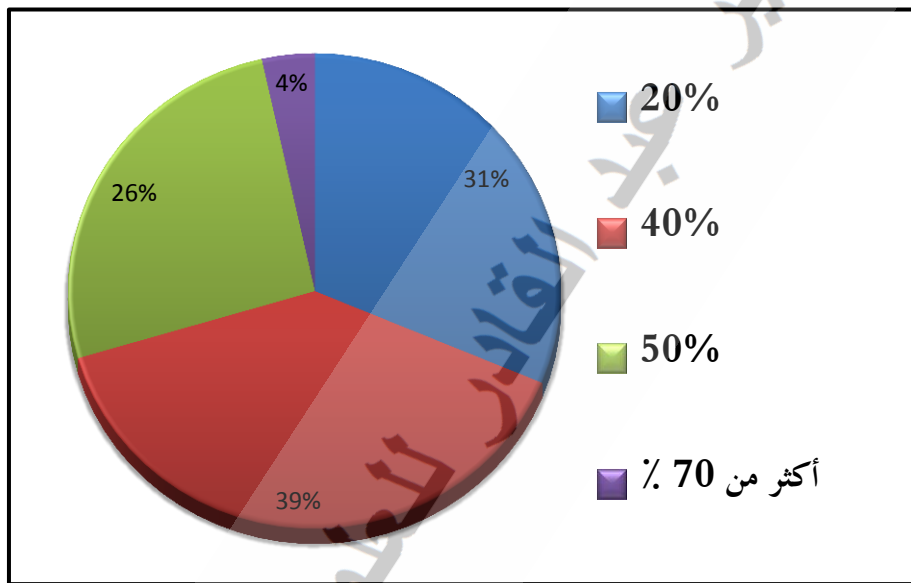
الدائرة التسيبية رقم (74): تبين النسب المئوية التي حصل عليها تحديد أفراد العينة في الجزائر لنسبة تمكنهم من اللغة الفرنسية.

وقد حصل الاختيار الثاني (40%) على أكبر عدد من الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية، حيث أحصينا ثماني وعشرين إجابة (28) وجهت لهذا الاختيار، الذي حقق أعلى نسبة بلغت 50.90%، في حين حدّد ستة عشر فردا (16) من أفراد العينة نسبة تمكنهم من اللغة الفرنسية بأقل من 40%، حقق هذا التقدير نسبة قدرت بـ 29.09%، ويأتي الاختيار الثالث في المرتبة الثالثة بحصده لعشر إجابات (10) حقق من خلالها نسبة متوسطة بلغت 18.18%، أما الاختيار الأخير (أكثر من 70%) فقد حافظ على رتبته بحصوله على إجابة واحدة (01)، حققت أدنى نسبة قدرت بـ 1.81%، ولتكون النسب المئوية التي حصلت عليها هذه الاختيارات أكثر وضوحا نوردتها في الدائرة التسيبية الآتية:



الدائرة التسيبية رقم (75): تبين النسب المئوية التي حصل عليها تحديد أفراد العينة في المملكة المغربية لنسبة تمكنهم من اللغة الفرنسية.

حدّد عدد كبير من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية نسبة تمكنهم من اللّغة الفرنسيّة بـ (40%)؛ حيث أحصينا خمس وأربعين إجابة (45) وجهت لهذا التقدير، والذي حقّق أعلى نسبة بلغت 39.13%؛ ويأتي الاختيار الأوّل (20%) في المرتبة الثانية بحصوله على ست وثلاثين إجابة (36) حقّق من خلالها نسبة قدّرت بـ 31.30%، في حين حصل الاختيار الثالث (50%) على المرتبة الثالثة بحصده لثلاثين إجابة (30) حققت نسبة بلغت 26.08%، وقد أحصينا أربع استمارات (04) وضعت ضمنها علامة (x) أمام الاختيار الأخير (أكثر من 70%)، الذي حصل على أدنى نسبة بلغت 3.47%، وما أشرنا إليه من نسب معوية حصلت عليها هذه الاختيارات عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية نوردها في الدائرة التّسبيّة الآتية:



الدائرة التّسبيّة رقم (76): تبيّن النسب المئوية التي حصل عليها تحديد أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية لنسبة تمكنهم من اللّغة الفرنسيّة.

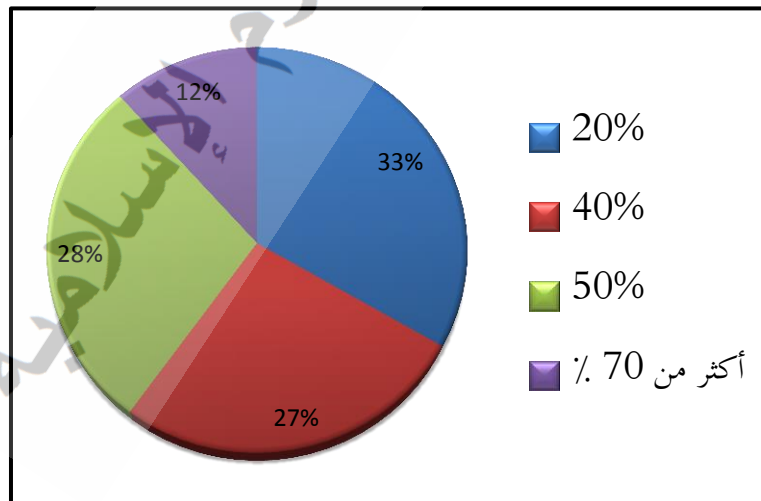
3 . حدد نسبة تمكنك من اللغة الإنجليزية:

من بين اللّغات الأكثر استعمالاً وتداولاً في الوطن العربيّ اللّغة الفرنسيّة واللّغة الإنجليزيّة، حيث ترتكز بنسبة أكبر اللّغة الفرنسيّة في المغرب العربيّ واللّغة الإنجليزيّة في المشرق، وبما أنّ المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة الوافدة على اللّغة العربيّة في المعاجم المؤلفة أو المترجمة والكتب والمقالات ترد باللّغة الفرنسيّة بالإضافة إلى اللّغة الإنجليزيّة، فإننا أردنا التّعرف على نسبة تمكن المتعلم من اللّغة الإنجليزيّة، لنتمكن من تقييم مدى قدرته وكفاءته في هذه المادة التي تتحكم في تلقي المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ وتوظيفه واستعماله في الإطار الجامعيّ.

وقد شكلت الإجابات المتحصل عليها تقارباً بين تقدير أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية لنسبة تمكنهم من اللّغة الإنجليزيّة، وهذا ما نحاول توضيحه بتحليل النتائج الواردة في الجدول التالي:

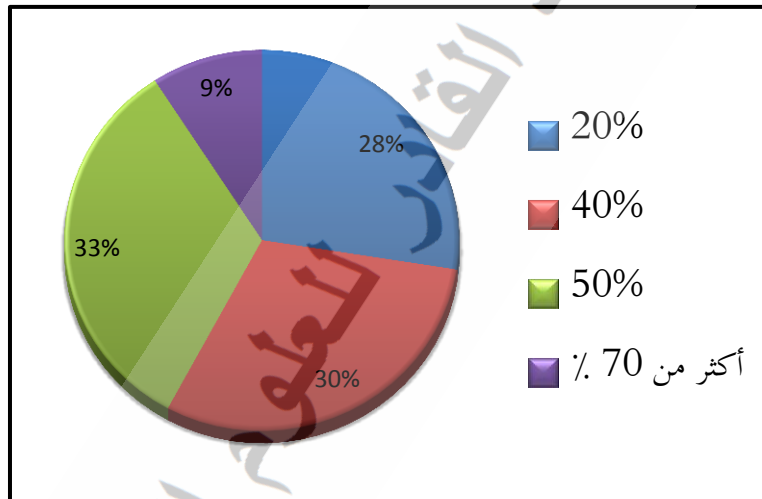
النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		نسبة تمكن الطالب من اللغة الإنجليزية
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
30.43%	35	27.27%	15	33.33%	20	20%
28.69%	33	30.20%	17	26.66%	16	40%
30.43%	35	32.72%	18	28.33%	17	50%
10.43%	12	9.09%	05	11.66%	07	أكثر من 70%
100%	115	100%	55	100%	60	المجموع

الجدول رقم (67): تحديد أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية لنسبة تمكنهم من اللغة الإنجليزية. إن المتأمل لهذا الجدول سيلاحظ أنّ عدد الإجابات المتحصل عليها عند أفراد العينة في الجزائر متقارب، حيث حصل الاختيار الأول (20%) على عشرين إجابة (20) حقّق من خلالها أعلى نسبة بلغت 33.33%، ويليه الاختيار الثالث (50%) بحصوله على مجموع سبع عشرة إجابة (17) حققت نسبة متقاربة مع النسبة التي حصل عليها الاختيار الأول حيث قدّرت بـ 28.33%، ويأتي الاختيار الثاني (40%) في المرتبة الثالثة بحصده لست عشرة إجابة (16) حقّق من خلالها نسبة متوسطة بلغت 26.66%، أمّا الاختيار الأخير (أكثر من 70%) فقد حصل على أدنى نسبة قدّرت بـ 11.66%، حيث أحصينا سبع استمارات (07) وضعت ضمنها علامة (x) أمام الاختيار (أكثر من 70%)، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها هذه الاختيارات نوردتها في الدائرة التّسبيّة الآتية:



الدائرة التّسبيّة رقم (77): تبيّن النسب المئوية التي حصل عليها تحديد أفراد العينة في الجزائر لنسبة تمكنهم من اللغة الإنجليزية.

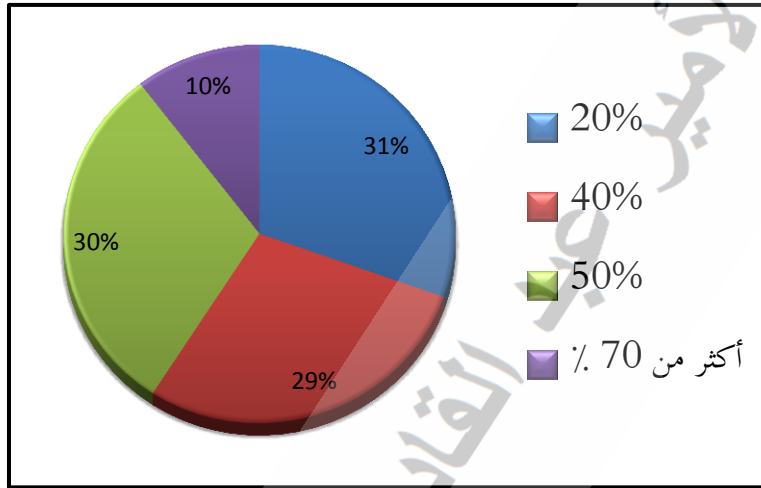
سجلت الدراسة تقارب عدد الإجابات والنسبة المئوية المتحصل عليها عند أفراد العينة في المملكة المغربية، على مستوى الاختيارات الأربع المتاحة، حيث حصل الاختيار الثالث (50%) على أكبر عدد من الإجابات التي بلغت ثمانية عشر (18)، فحققت بذلك أعلى نسبة قدرت بـ 32.72%، ويليه الاختيار الثاني (40%) بفارق إجابة واحدة، حيث أحصينا سبع عشرة استمارة (17) وردت ضمنها علامة (x) أمام هذا الاختيار، الذي حقق نسبة بلغت 30.20%، ويأتي الاختيار الأول (20%) في المرتبة الثالثة بعدما حصل على المرتبة الأولى عند أفراد العينة في الجزائر، حيث قدر خمسة عشر فردا (15) من أفراد العينة في المملكة المغربية نسبة تمكنهم من اللغة الإنجليزية بـ 20%، حققت نسبة متوسطة قدرت بـ 27.27%، ليحتل الاختيار الأخير المرتبة الرابعة بخمس إجابات (05) حقق من خلالها أدنى نسبة بلغت 9.09%، ومنه نصل إلى عدم اتفاق أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية على تحديد نسبة تمكنهم من اللغة الإنجليزية، وهذا الاختلاف أمر طبيعي فلكل طالب مخزونه المعرفي ومكتسباته وقدراته التي تميزه عن غيره، ولتوضيح النسب المئوية التي حصلت عليها الاختيارات السابقة عند أفراد العينة في المملكة المغربية نوردتها في الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم (78): تبين النسب المئوية التي حصل عليها تحديد أفراد العينة في المملكة المغربية لنسبة تمكنهم من اللغة الإنجليزية.

وبالتالي استطاع الاختيار الأول والثالث الحصول على أكبر عدد من الإجابات حققت أعلى النسب عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، حيث حصل الاختيار الأول (20%) والاختيار الثالث (50%) على عدد متساو من الإجابات بلغ خمسة وثلاثين (35) فحققت أعلى نسبة قدرت بـ 30.43%؛ مما يدل على أنّ أغلب أفراد العينة حدّدوا نسبة تمكنهم بين 20% و 50%؛ أي الربع تقريبا والنصف، فمستوى الطالب في الجزائر والمملكة المغربية في اللغة الإنجليزية متوسط عموما، وقد حصل الاختيار الثاني (40%) على ثلاث وثلاثين إجابة (33) حقق من خلالها نسبة متقاربة جدا مع ما أشرنا إليه في الاختيار الأول والثالث، حيث بلغت 28.69%، وهذا ما يؤكد المستوى المتوسط للطالب في اللغة الإنجليزية؛ مما قد يشكل عائقا في

تعلمه واكتسابه للمصطلحات الواردة بهذه اللغة وتداولها في الوسط الجامعي، في حين حصل الاختيار الأخير (أكثر من 70%) على أقل عدد من الإجابات، فقد سجلنا اثني عشرة استمارة (12) ضمت علامة (x) أمام هذا الاختيار، من مجموع مئة وخمس عشرة استمارة (115)، وبالتالي حقق هذا الاختيار أدنى نسبة قدّرت بـ 10.43%، ومنه نصل إلى أنّ عدد الطلبة على مستوى أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية الذين يتمكنون من اللغة الإنجليزية بنسبة تتجاوز 70% قليل جداً، ولتوضيح النسب المئوية التي حصلت عليها الاختيارات السابقة عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، نوردنا في الدائرة التسيبية الآتية:



الدائرة التسيبية رقم (79): تبين النسب المئوية التي حصل عليها تحديد أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية لنسبة تمكنهم من اللغة الإنجليزية.

وعليه نصل إلى أنّ اللغة الفرنسية استقرت في المجتمع المغربي بفعل الاستعمار الفرنسي، وأثرت على لغة المتعلم وتلقيه للمصطلحات الأجنبية، حيث لاحظنا أنّ الممارسة اللغوية ارتبطت في الجزائر بمناطق جغرافية معينة، تختلف من منطقة إلى أخرى، وقد زاحمت اللغة الإنجليزية في السنوات الأخيرة اللغة الفرنسية لامتلاكها صفة العالمية، وبالتالي للمتعلم الحق في الاختيار اللغة التي يراها مناسبة لاختصاصه وقدراته ولما لا إثراء رصيده بتعلم اللغة الإيطالية أو الإسبانية والألمانية فمن تعلم لغة قوم اكتسب مصطلحاتهم وعلومهم وأمن شرفهم، وهذا ما يؤكد صدق الفرضية التي انطلقنا منها في بداية هذا المحور.

المحور الثاني:

لا يحقق الخطاب التعليمي جوانب فعالة مثمرة ولا يبلغ أعلى درجات النجاح إلاّ باكتساب المتعلم للقواعد التي تسمح له باستعمال اللغة وممارستها في الحياة اليومية، والقدرة على استثمارها للبحث عن دلالات مصطلحات واكتشاف تاريخ علوم، ومما لاشك فيه أنّ رحلة التعلم تشوبها صعوبات خاصة إذا ارتبطت باللغات الأجنبية التي تعدّ لغة ثانية بعد اللغة الأم.

ومن هذا المنطلق اخترنا للمحور الثاني فرضية جوهرها أنّ الطالب أو المتعلم يميل إلى توظيف المصطلح

اللّسانيّ الوظيفيّ العربيّ وإلى كل ما له علاقة بالاستعمال الفعليّ للغة العربيّة، ونحاول من خلال طرح أسئلة على أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربيّة وتحليل النتائج المتحصل عليها التأكيد من مدى صدق هذه الفرضية.

1 هل وجدت صعوبة في تعلم المصطلحات اللسانية الوظيفية الجديدة باللغة الأجنبية؟

ارتكز المحور الثاني المخصص للأساتذة والمدرّج في المبحث الأوّل، على تحديد الصعوبات التي يواجهها المتعلم لاكتساب مصطلحات لسانية وظيفيّة جديدة باللّغة الأجنبيّة، والتّعرف على المستويات والمهارات التي تتضمن صعوبات، مع الإشارة إلى الأسباب التي تؤدي إليها، أمّا في هذا المحور فقد ارتأينا التأكيد من المتعلم الجزائريّ والمغربيّ حول وجود صعوبات من عدمها.

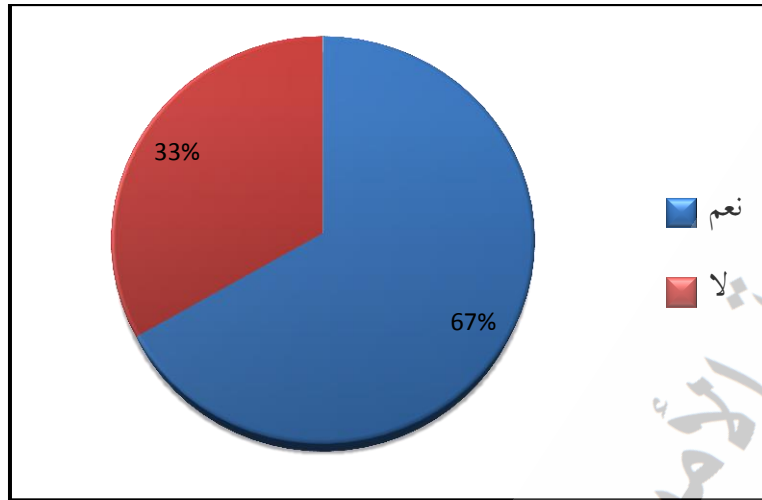
وقد سجلت الدّراسة حصول الاختيار الأوّل (نعم) على أكبر عدد من الإجابات وأعلى نسبة مقارنة بالاختيار الثاني (لا) عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، وهذا ما نحاول توضيحه بتحليل النتائج الواردة في الجدول الآتي:

صعوبة تعلم المصطلحات اللسانية الوظيفية الجديدة باللغة الأجنبية	عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		النسبة المئوية
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
نعم	40	66.66%	30	54.54%	60.86%
لا	20	33.33%	25	45.45%	39.13%
المجموع	60	100%	55	100%	100%

الجدول رقم (68): يحدّد رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول فكرة مواجهة المتعلم

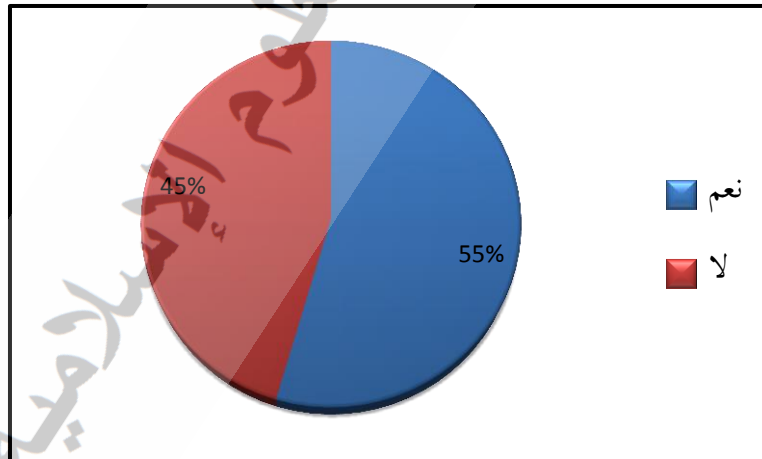
لصعوبات عند تعلمه لمصطلحات لسانية جديدة باللّغة الأجنبيّة.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ أكثر من نصف العدد الإجمالي لأفراد العينة في الجزائر أجابوا بـ (نعم) على هذا السؤال، حيث أحصينا أربعين استمارة (40) وضعت ضمنها علامة (x) أمام الاختيار الأوّل، الذي حقق أعلى نسبة بلغت 66.66%، أمّا الاختيار الثاني (لا) فقد حصل على عشرين إجابة (20) حقق من خلالها أدنى نسبة قدرت بـ 33.33%، وبالتالي شكل المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ الجديد الوارد باللّغة الأجنبيّة بالنسبة لبعض الطالبة صعوبة في التلقي والتعلم، في حين لم يقف المصطلح الوارد باللّغة الأجنبيّة عائماً أمام بلوغ بعض الطلبة هدفهم ومساعدهم، ولتوضيح النسب المئوية التي حصل عليها الاختيار الأوّل والثاني بدقة نوردها في الدائرة التسيّية الآتية:



الدائرة التّسبيّة رقم (80): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر حول فكرة مواجهة المتعلم لصعوبات عند تعلمه لمصطلحات لسانيّة جديدة باللّغة الأجنبيّة.

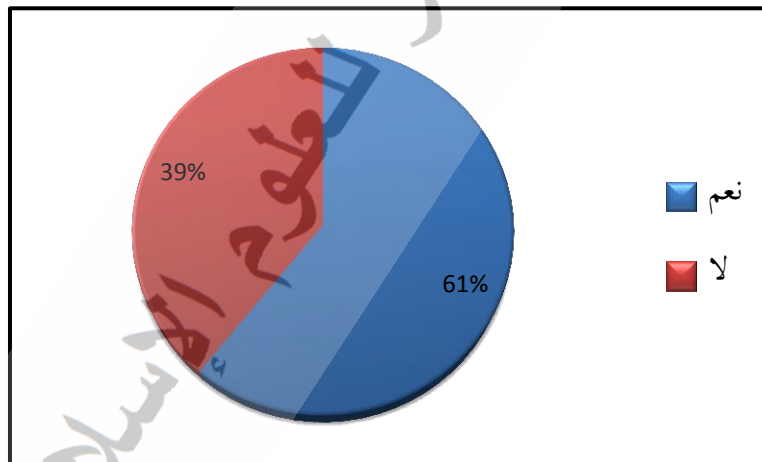
حافظ الاختيار الأوّل (نعم) على المرتبة الأولى عند أفراد العينة في المملكة المغربية، حيث حصل على ثلاثين إجابة (30) حقق من خلالها أعلى نسبة بلغت 54.54٪، وبالتالي حافظ الاختيار الثاني (لا) على المرتبة الثانية بمجموع خمس وعشرين إجابة (25) حققت أدنى نسبة بلغت 45.45٪، وهذا ما يدل على اتفاق أغلب أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول وجود صعوبات في تعلم مصطلح لسانيّ وظيفيّ جديد باللّغة الأجنبيّة، مع الاختلاف في عدد الإجابات والنسب المتحصل عليها، ولتوضيح النسب المئوية التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني عند أفراد العينة في المملكة المغربية نوردتها في الدائرة التّسبيّة الآتية:



الدائرة التّسبيّة رقم (81): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في المملكة المغربية حول فكرة مواجهة المتعلم لصعوبات عند تعلمه لمصطلحات لسانيّة جديدة باللّغة الأجنبيّة.

واجه عدد كبير من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية صعوبات في تعلم مصطلح لساني وظيفي جديد باللغة الأجنبية، حيث أحصينا سبعين طالبا (70) أجابوا بـ (نعم) على هذا السؤال، فحققت إجابتهم أعلى نسبة بلغت 60.86%، فقد يستقبل ويكتسب الطالب مصطلحا أجنبيا بصعوبة لأنه لا يملك مخزونا يمكنه من تلقي المصطلحات بلغة غير لغته الأم التي يمارسها ويتعلمها بدء من مرحلة الطفولة، فعلى الرغم من اتساع الثقافة الأجنبية للطالب في عصرنا هذا، إلا أنها معارف ومعلومات لا تحدمه في مجال اختصاصه وإنما لها علاقة بما يوظفه في حياته اليومية على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي، أو إتقان بعض الطالبات لكلمات يتم تداولها في أغاني باللغة الإنجليزية أو الفرنسية...، كما قد تساهم الطريقة التي يستعملها المعلم لتعليم الطالب مصطلح لساني وظيفي في صعوبة تلقيه وتعلمه.

في حين أحصينا خمسة وأربعين فردا (45) فضلوا الاختيار الثاني (لا) فحققوا بذلك أدنى نسبة قدرت بـ 39.13%؛ مما يدل على أنه توفرت لهم مجموعة من الشروط للاكتساب الجيد والمثمر الفعال، من بينها تمكنهم من اللغات الأجنبية وتركيزهم داخل القاعة أثناء تعلم المصطلحات، واختيار المعلم لأفضل وأسهل الطرق لتبليغ المصطلح وتعليمه...، وبالتالي على المعلم والمتعلم توفير الشروط اللازمة لتحقيق مقاصد العملية التعليمية، ولتوضيح النسب المئوية التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، نورد في الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم (82): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول فكرة مواجهة المتعلم لصعوبات عند تعلمه لمصطلحات لسانية جديدة باللغة الأجنبية.

2 بعد تعرفك على تاريخ ظهور مصطلح لساني وظيفي عند العرب والغرب، هل تفضل استخدام المصطلح:

تعودنا في العملية التعليمية على تعريف المتعلم بعلم أو مصطلح عن طريق رصد أهم التعاريف اللغوية

الفصل الثالث:المبحث الثالث: الاستعمال المصطلحي في الدرس اللساني الوظيفي

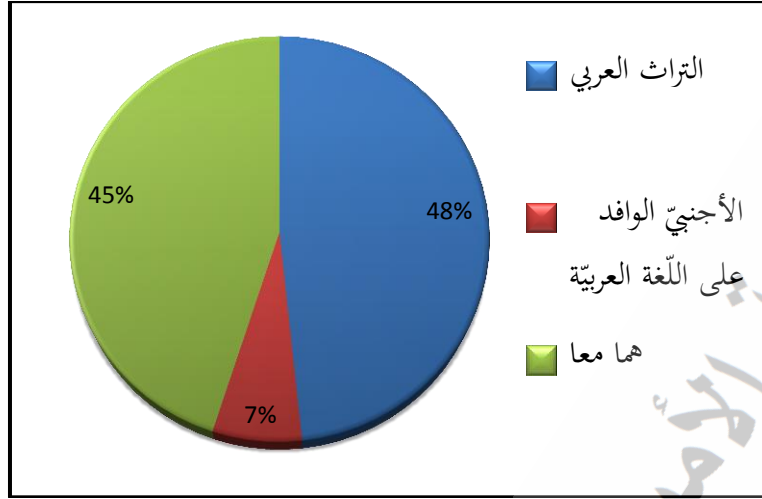
الواردة في أشهر المعاجم العربية والغربية ثم يعرج المعلم إلى الجانب الاصطلاحي عند علماء العرب والغرب، وسرد تاريخ ظهور هذا المصطلح والتطورات والتغيرات التي ميزت مفهومه بانتقاله من مدرسة إلى أخرى أو من مجال وزمن إلى آخر، ليتمكن المتعلم من الوصول إلى حوصلة حول تاريخ هذا المصطلح.

وقد سجلنا اتفاق أغلب أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية على تفضيل الاختيار الأول والثالث، في حين حصل الاختيار الثاني على أقل عدد من الإجابات حقق من خلالها نسبة مئوية ضعيفة، وهذا ما نحاول توضيحه بتحليل النتائج الواردة في الجدول الآتي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسبة المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		استخدام المصطلحات الموجودة في
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
51.30%	59	54.54%	30	48.33%	29	التراث العربي
8.69%	10	10.9%	06	6.66%	04	الأجنبي الوافدة على اللغة العربية
40%	46	34.54%	19	45%	27	هما معا
100%	115	100%	55	100%	60	المجموع

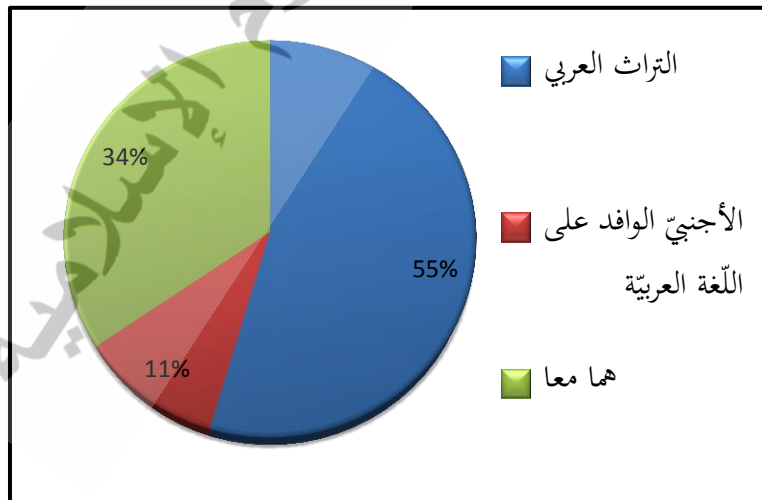
الجدول رقم (79): يحدّد اختيار أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية للفكر الذي تأخذ وتستعمل منه المصطلحات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ النتائج التي حصل عليها الاختيار الأول والثالث متقاربة جدا، في حين حصل الاختيار الثاني على أقل عدد من الإجابات وحقق أدنى نسبة، حيث أحصينا تسع وعشرين إجابة (29) وجهت للاختيار الأول (التراث العربي)، فحقق بذلك أعلى نسبة بلغت 48.33%، في حين سجلنا سبع وعشرين استمارة (27) وردت ضمنها علامة (x) أمام الاختيار الثالث (هما معا)، الذي حقق نسبة قدرت بـ 45%، وبالتالي تقاربت النتائج التي حصل عليها (التراث العربي) و(هما معا) بفارق إجابتين فقط، أمّا الاختيار الثاني (الأجنبي الوافدة على اللغة العربية) فقد تمكن من حصد أربع إجابات (04) حققت أدنى نسبة بلغت 6.66%، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها هذه الاختيارات نورد الدائرة النسبية التالية:



الدائرة النّسبيّة رقم (83): تبين النسب المئوية التي حصل عليها اختيار أفراد العينة في الجزائر للفكر الذي تأخذ وتستعمل منه المصطلحات.

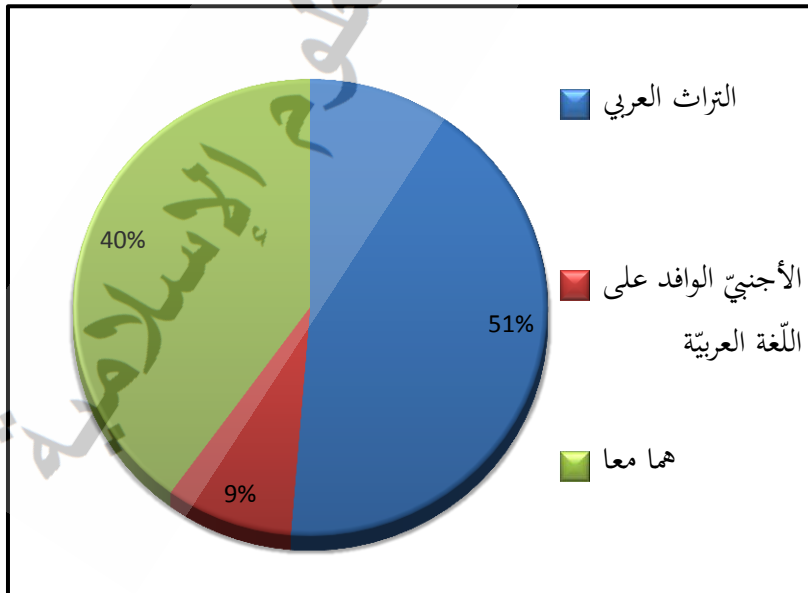
حافظت الاختيارات الثلاث على المراتب التي حصلت عليها عند أفراد العينة في الجزائر، حيث أحصينا ثلاثين فردا (30) من أفراد العينة في المملكة المغربية وضعوا علامة (x) أمام الاختيار الأول (التراث العربي)، فحقّق بذلك أعلى نسبة بلغت 54.54٪، ويأتي الاختيار الثالث (هما معا) في المرتبة الثانية بتسع عشرة إجابة (19) حققت نسبة قدرت بـ 34.54٪، أما المرتبة الثالثة فهي من نصيب الاختيار الثاني (الأجنبيّ الوافد على اللّغة العربيّة) بحصده لست إجابات (06) حققت أدنى نسبة بلغت 10.9٪، ولتوضيح دقيق للنسب التي حصلت عليها هذه الاختيارات نوردتها في الدائرة النّسبيّة الآتية:



الدائرة النّسبيّة رقم (84): تبين النسب المئوية التي حصل عليها اختيار أفراد العينة في المملكة المغربية للفكر الذي تأخذ وتستعمل منه المصطلحات.

وبالتالي أقر أغلب أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية بتفضيلهم استعمال المصطلحات اللسانية الوظيفية المأخوذة من التراث العربي، حيث أحصينا تسع وخمسين استمارة (59) ضمت علامة (x) أمام هذا الاختيار، الذي حقق أعلى نسبة تجاوزت النصف، فقد بلغت 51.30%؛ مما يدل على أنّ الطالب أو المتعلم الجزائري والمغربي يميل إلى توظيف المصطلحات التراثية أكثر من الغربية الحديثة، بدليل تسجيلنا لعشر إجابات (10) وجهت للاختيار الثاني (الأجنبي الوافد على اللغة العربية) فهو عدد قليل مقارنة بالعدد أو المجموع الذي حصل عليه اختيار (التراث العربي)، لذلك حصل على أدنى نسبة قدرت بـ 8.69%، أما الاختيار الثالث (هما معا) فقد حصل على المرتبة الثانية بمجموع بلغ ست وأربعين إجابة (46)، حققت نسبة قدرت بـ 40%.

ومنه نصل إلى أنّ الطلبة يتواصلون فيما بينهم بتوظيف المصطلحات اللسانية الوظيفية التي يميّزها الطابع العربي التراثي (التواصل يتم بين الطلبة مثلا: حول الحصص المبرمجة في اليوم، كالتداولية، النحو الوظيفي، علم الأصوات، ولا يستعمل عبارة "لدينا حصة اليوم في مادة Pragmatique، أو Functional grammar أو Phonologie")، حيث يميل الطالب إلى استخدام لغته الأم أكثر من اللغات الأجنبية، في حين يتم الجمع بين المصطلح التراثي العربي والغربي الحديث عند اكتسابه داخل القاعة، حيث يعرف المعلم المتعلم بمصطلح بذكره للأجنبي منه (فرنسي وإنجليزي) ومقابلته العربي، لكن في حالات قليلة قد يوظف المتعلم المصطلح الأجنبي فقط، وما أشرنا إليه من نسب مئوية تحصلت عليها الاختيارات السابقة عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، نردها في الدائرة التسيبية الآتي:



الدائرة التسيبية رقم (85): تبين النسب المئوية التي حصل عليها اختيار أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية للفكر الذي تأخذ وتستعمل منه المصطلحات.

3. عند بحثك عن مصطلح لساني في المعاجم اللسانية العربية هل تتجه إلى:

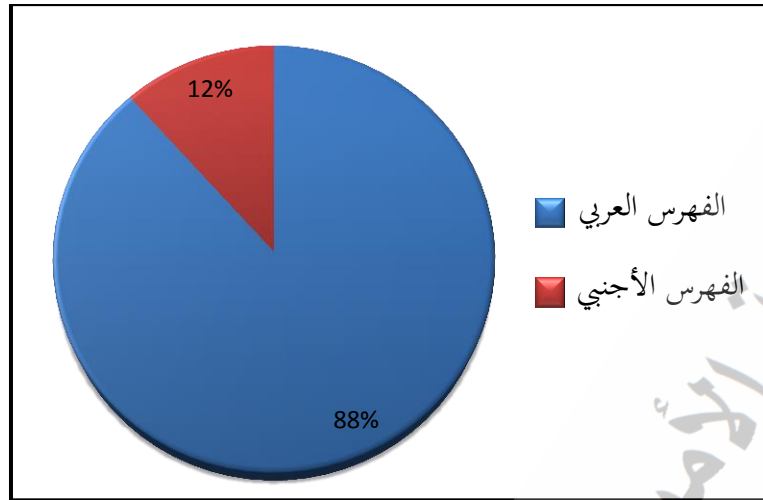
يسعى المتعلم إلى اكتشاف البنية الصوتية للمصطلحات اللسانية، وإدراك إطارها المفاهيمي، والمقابلات العربية التي اختارها الدارسون للمصطلحات الواردة باللغة الفرنسية أو الإنجليزية، وغني عن القول أنّ الكتب والمعاجم المؤلفة والمترجمة تعدّ بوابة يقصدها المتعلم للبحث والتقيب عن دوال ودلالات المصطلحات اللسانية والتعمق فيها.

لذلك ارتأينا التعرف على الفهرس الذي يبحث فيه الطالب عن المصطلح اللساني ضمن المعاجم اللسانية، فوصلنا إلى أنّ أغلب إجابات أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية توجهت إلى الاختيار الأول، وبعده أقل إلى الاختيار الثاني وبفارق أكبر بين عدد الإجابات المتحصل عليها في الاختيارين، وهذا ما نحاول تحليله وتوضيحه من خلال الجدول الآتي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		الفهرس الذي يتجه إليه الطالب عند بحثه عن مصطلح لساني
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
88.69%	102	89.09%	49	88.33%	53	الفهرس العربي
11.30%	13	10.90%	06	11.66%	07	الفهرس الأجنبي
100%	115	100%	55	100%	60	المجموع

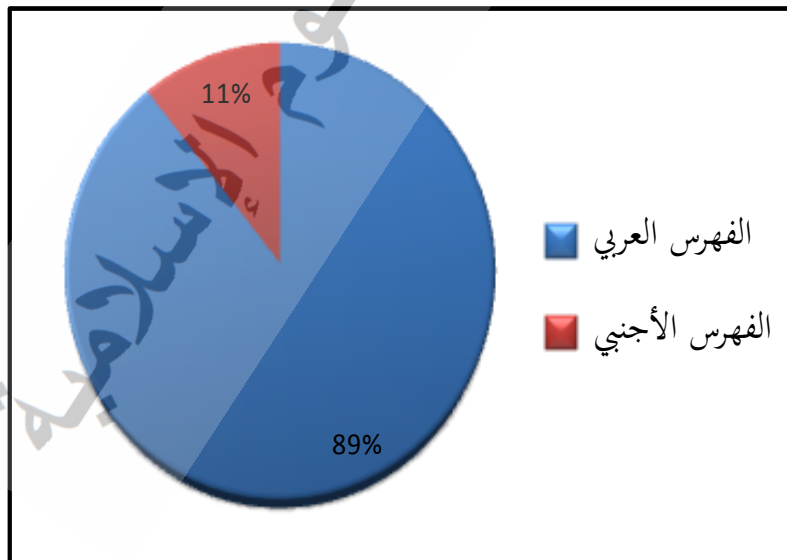
الجدول رقم (70): يحدّد الفهرس الذي يختاروه أفراد العينة في الجزائر المملكة المغربية عند بحثهم عن مصطلح في المعاجم اللسانية.

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ ثلاثة وخمسين طالبا (53) من مجموع ستين طالبا يمثلون أفراد العينة في الجزائر قد اختاروا التوجه إلى المدخل أو الفهرس العربي الوارد في المعاجم اللسانية، بغية التعرف على مصطلحات لسانية، فحقّق هذا المجموع أعلى نسبة بلغت 88.33%، في حين اختار سبعة طلبة (07) المدخل أو الفهرس الأجنبي كطريقة مناسبة لاكتشاف المقابلات العربية للمصطلحات العربية، وقد حققت هذه الإجابات نسبة ضعيفة قدرت بـ 11.66%، ويمكن توضيح النسب التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني من خلال الدائرة التّسبيّة التالية:



الدائرة النسبية رقم (86): تبين النسب المئوية التي حصل عليها الفهرس الذي يختاروه أفراد العينة في الجزائر عند بحثهم عن مصطلح في المعاجم اللسانية.

أسفرت عملية تحليل نتائج الاستمارات الموزعة على الطلبة في الرباط بالمملكة المغربية عن محافظة الاختيار الأول والثاني على المرتبة نفسها التي حصلوا عليها عند أفراد العينة في الجزائر، مع تسجيلنا لاختلاف في عدد الإجابات والنسب المحققة في كل اختيار، حيث حصل الفهرس العربي على تسع وأربعين إجابة (49) حققت أعلى نسبة قدرت بـ 89.09٪، في حين اختار ستة طلبة (06) الفهرس الأجنبي، وبذلك حقق هذا الاختيار نسبة ضعيفة بلغت 10.90٪، ولتوضيح مفصل للنسب التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني نورد الدائرة النسبية الآتية:

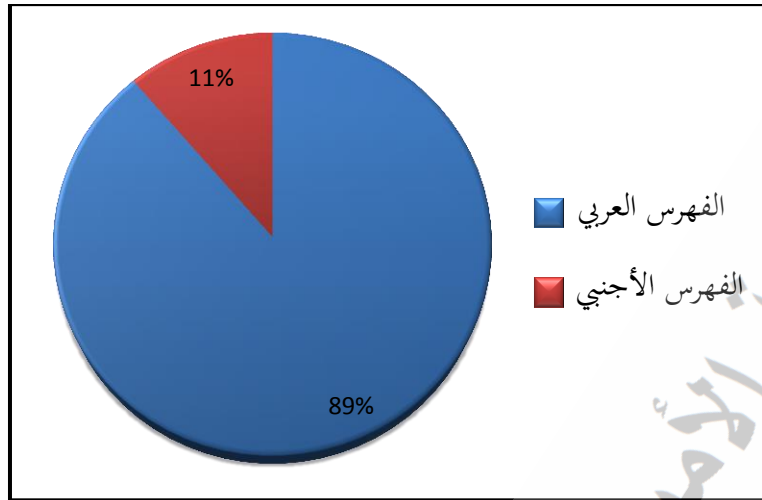


الدائرة النسبية رقم (87): تبين النسب المئوية التي حصل عليها الفهرس الذي يختاروه أفراد العينة في المملكة المغربية عند بحثهم عن مصطلح في المعاجم اللسانية.

ضمت بعض المعاجم اللسانية المغاربية التي أشرنا إليها في الفصل الأول والثاني مسارد أو فهارس للمصطلحات باللّغة الفرنسيّة أو الإنجليزيّة واللّغة العربيّة، وإذا ما أراد الطالب البحث عن مصطلح لساني فإنه يتجه إلى أحد هذه الفهارس، وبالنسبة لنا نرى أنّ الفهرس الأجنبي هو أنسب اختيار يقصده الطالب للتعرف على دوال ودلالات المصطلحات؛ لأننا لاحظنا أنّ التعدّد المصطلحي وإن ميز بعض المصطلحات اللسانية الوظيفيّة في اللّغة الفرنسيّة أو الإنجليزيّة فهو قليل مقارنة بالتعدّد الذي يعتري اللّغة العربيّة.

فإذا ما بحث الطالب عن مصطلح (Sémiologie) مثلا فسيتمجه إلى حرف (S) ليعثر على المصطلح باللّغة الأجنبية الذي يحيل على رقمه في متن المعجم باللّغة العربيّة واللّغات الأجنبية (الفرنسية فقط أو الإنجليزيّة أو هما معا)، بالإضافة إلى مفهومه من وجهة نظر المؤلّف أو المترجم، أمّا إذا اختار البحث عن المصطلح في الفهرس العربيّ فإنه سيواجه صعوبة في إيجاد، وذلك بسبب تعدّد المقابلات العربيّة التي وضعت له، فإن اختار المؤلّف المقابل العربيّ (سيمياء) أو (سيمائية) أو (سيمولوجيا) أو (سيميوطيقا) فهذا يعني ترتيبها ضمن حرف (السين) أمّا إذا اختار المؤلّف أو المترجم المقابل العربيّ (علم العلامات) أو (العلامية) فسيرتبها ضمن حرف (العين)، و(الرموز) و(الرمزية) ضمن حرف (الراء) و(الإشارية) ضمن حرف (الألف) و(الدلائلية) و(الدلائليات) ضمن حرف (الدال) والأعراضية ونظرية الإشارة.... وغيرها، وهذا يعني أنّ الطالب مجبر على البحث في كل مصطلحات الفهرس للعثور على مصطلح واحد.

إنّ عملية البحث عن المصطلحات اللسانية الوظيفيّة في المعاجم اللسانية تستدعي البحث عن أسهل وأسرع طريقة للوصول إلى المصطلحات والتعرف عليها، إلّا أنّ التعدّد المصطلحيّ شكل عائقا أمام بلوغ الطالب مسعاه في التعرف على دوال ودلالات المصطلحات، وحال دون تلقيها، وبما أنّ الطالب المغاربيّ يتقن لغته الأم بنسبة أكبر من اللّغات الأجنبية فإنّه منطقيّا سيتمجه إلى الفهرس العربيّ، بدليل إحصائنا لمئة واثنين (102) من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية اختاروا الاتجاه إلى الفهرس العربيّ للبحث عن مصطلح لسانيّ، فحققوا بذلك أعلى نسبة بلغت 88.69٪، أمّا الفهرس الأجنبيّ فقد حصل على مجموع ثلاث عشرة إجابة (13) حققت نسبة ضعيفة قدرت بـ 11.30٪، ويمكن توضيح هذه النسب بدقة من خلال الدائرة التّسبيّة التالية:



الدائرة النسبية رقم (88): تبين النسب المئوية التي حصل عليها الفهرس الذي يختاروه أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية عند بحثهم عن مصطلح في المعاجم اللسانية.

وعليه نصل إلى أنّ أغلب أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية واجهوا صعوبات في تعلم مصطلحات لسانية وظيفية باللغات الأجنبية، هذا ما جعلهم يبحثون عن مقابلات عربية للمصطلحات في الفهرس العربي للمعاجم اللسانية، ويفضلون استخدام المصطلحات الموجودة في التراث العربي والوافدة من الفكر الغربي معاً، وبالتالي يميل فعلاً المتعلم إلى الاستعمال العربي وإلى كلّ ما له علاقة باللّغة والفكر العربي، بلمسة غربية عند اقتران المصطلح العربي التراثي بمقابله الغربي، إلا أننا سجلنا عند عدد قليل من أفراد العينة الميل إلى الفكر الغربي الحديث بمصطلحاته والفهارس المخصصة له وبتلقيه واستعماله دون أن تواجههم صعوبات أو عوائق، ممّا يدل على الصدق النسبي للفرضية التي انطلقنا من في هذا المحور.

المحور الثالث:

ترتبط قدرة المتعلم بما يتضمنه مخزونه المعرفي من قواعد صوتية صرفية تركيبية ودلالية، تظهر في شكل أداء يعبر عن مدى اكتسابه للمبادئ والأسس التي تسمح له بالتواصل مع الآخرين، كما تشكل مكتسباته القبلية أرضية ينطلق منها للتعرف على معارف جديدة وتنمية الأفكار والمركبات الجوهرية القديمة، لذلك نطلق في هذا المحور من فرضية مفادها أنّ كفاءة وقدرات المتعلم تتحكم في اكتسابه وتلقيه للمصطلح اللساني الوظيفي، ونحاول من خلال مجموعة من الأسئلة التي يجب عنها أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية التأكد من مدى صدق هذه الفرضية.

1 هل تساعدك الترجمة الحرفية للمصطلح اللساني الوظيفي على فهمه؟

تمتاز المصطلحات اللسانية الوظيفية العربية بتعدد وتنوع آليات وضعها وتوليدها، وتتفاوت درجات استعمال هذه الآليات من باحث إلى آخر، حيث تعدّ الترجمة من أكثر الآليات التي يستثمرها اللساني العربي لوضع المصطلحات ونقلها من اللغات الأجنبية إلى اللّغة العربية، وتتفرع الترجمة إلى أنواع مختلفة نذكر من بينها

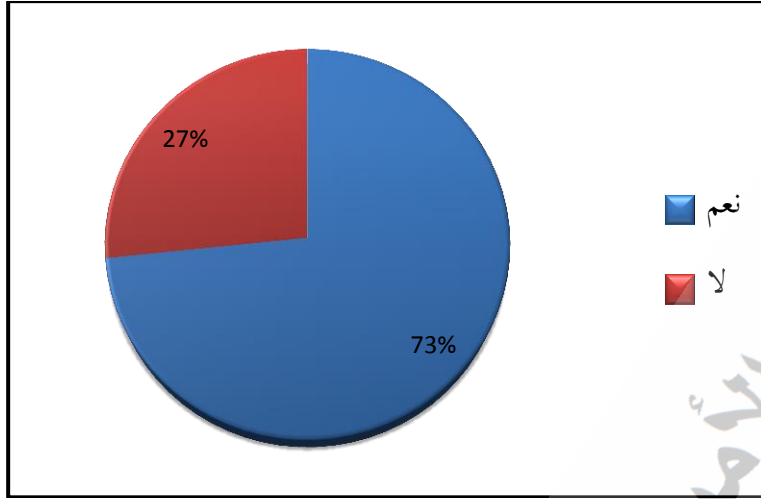
الترجمة الحرفية.

وبما أنّ آلية الترجمة تحظى برواج وإقبال من طرف الباحثين فإننا ارتأينا رصد مدى مساهمتها في تقريب مفهوم المصطلح اللساني الوظيفي للطالب المغاربي، وقد سجلت الدراسة اتفاق أغلب أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول الإجابة على هذا السؤال بوضع علامة (x) أمام الاختيار الأول، وبعدها ونسبة أقل في الاختيار الثاني، وهذا ما نحاول توضيحه بتحليل نتائج الجدول الآتي:

النسبة المتوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المتوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المتوية المحققة		الترجمة الحرفية للمصطلح اللساني تساعد على فهمه
		النسبة المتوية	العدد	النسبة المتوية	العدد	
77.39%	89	81.81%	45	73.33%	44	نعم
22.60%	26	18.18%	10	26.66%	16	لا
100%	115	100%	55	100%	60	المجموع

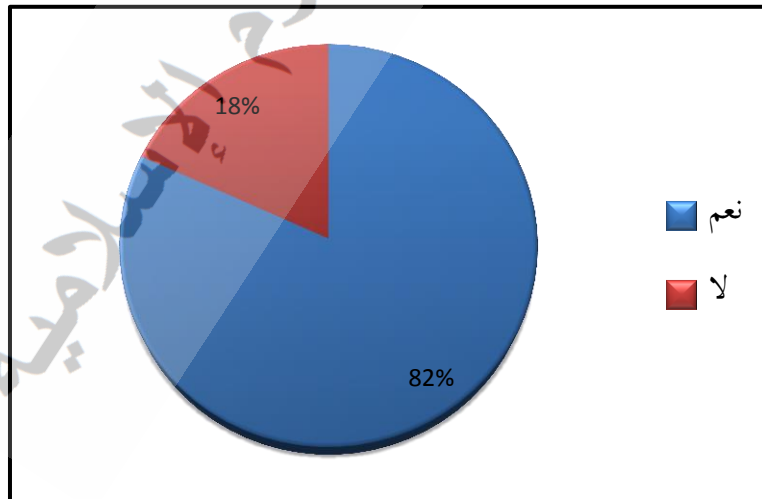
الجدول رقم (71): يحدّد رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول دور الترجمة الحرفية في تدليل صعوبات فهم المصطلح.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ أكثر من نصف العدد الإجمالي لأفراد العينة في الجزائر أجابوا على السؤال الأول بـ (نعم)، حيث أحصينا أربعة وأربعين فردا (44) ساعدتهم الترجمة الحرفية في التعرف على مفهوم المصطلحات اللسانية الوظيفية، ليحقق هذا المجموع أعلى نسبة بلغت 73.33٪، في حين لم تسعف الترجمة الحرفية ستة عشر فردا (16) في تقريب مفهوم المصطلحات، وقد شكل هذا العدد نسبة ضعيفة مقارنة بالنسبة التي حققها الاختيار الأول، حيث قدّرت بـ 26.66٪، وفيما يأتي نورد دائرة نسبتيّ تبين النسب التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني عند أفراد العينة في الجزائر:



الدائرة النسبية رقم (89): يبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر حول دور الترجمة الحرفية في تذليل صعوبات فهم المصطلح.

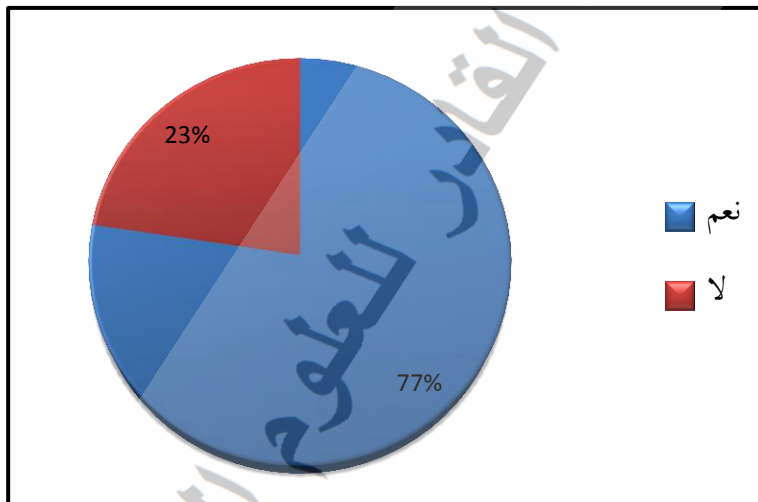
استطاع الاختيار الأول الحفاظ على المرتبة الأولى عند أفراد العينة في المملكة المغربية، فقد سجلنا اتفاق خمسة وأربعين فردا (45) حول قدرة الترجمة الحرفية على تعريفهم بمفهوم المصطلح اللساني الوظيفي، ليحصل هذا الاتفاق على أعلى نسبة بلغت 81.81 %، كما حافظ الاختيار الثاني على مرتبته، حيث أحصينا عشر استمارات (10) وضع الطلبة ضمنها علامة (x) أمام الاختيار (لا)، الذي حصل على أدنى نسبة قدّرت بـ 18.18 %، ولتوضيح الفرق بين النسبة التي حصل عليها الاختيار الأول والاختيار الثاني، نورد الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم (90): يبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في المملكة المغربية حول دور الترجمة الحرفية في تذليل صعوبات فهم المصطلح.

أسهمت الترجمة في نقل العلوم والمعارف وتعريف المتلقي بثقافة المرسل ومكتسباته والمخزون المعرفي الذي يضمه مجتمعه، لذلك يتم استثمار آلية الترجمة الحرفية في العديد من الميادين والاختصاصات، وقد تتمكن الترجمة الحرفية للمصطلح من تقريب مفهومه للمتعلم، حيث تتم ترجمة المصطلح من اللغة المصدر (فرنسية أو إنجليزية) إلى اللغة الهدف (اللغة العربية) دون تغيير في بنيته الصوتية، ليتطابق -تقريباً- مع فكرة (الافتراض) ومحاولة سبر أغوار هذا المصطلح وفهم فحواه من خلال البنية الصوتية فقط، كما قد تعمل الترجمة الحرفية على تشوية المقصود عند نقل الكلمة بدلا من نقل المعنى.

وقد سجلت الدراسة حصول الاختيار (نعم) على أعلى نسبة عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، التي بلغت 77.39% حيث أحصينا تسعة وثمانين فردا (89) من مجموع مئة وخمسة عشر فردا (115) جعلوا الترجمة الحرفية للمصطلح وسيلة لفهمه، أما العدد المتبقي والذي بلغ ستة وعشرين طالبا (26) فقد رفضوا الاعتماد على الترجمة الحرفية للمصطلح لتقريب مفهوم، ليحقق هذا العدد أدنى نسبة قدرت بـ 22.60%، ولتوضيح النسب المئوية التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني نورد الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم (91): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول دور الترجمة الحرفية في تدليل صعوبات فهم المصطلح.

3 . هل تقسيم المصطلح اللساني الوظيفي إلى شطرين يسهل عليك قراءته من الناحية الصوتية ثم فهمه؟ كتقسيم مصطلح (Sémio / logie)

يهدف المتعلم إلى التعرف على البنية الصوتية للمصطلحات اللسانية الوظيفية واكتشاف المفاهيم التي خصصت لكل مصطلح، لذلك يبحث عن طرق بسيطة تسهل اكتسابه وتداوله، من بينها تقسيم بعض المصطلحات التي تجاوز تركيبها الكلمة الواحدة، إلى شطرين أو مقاطع أو سوابق ولواحق.

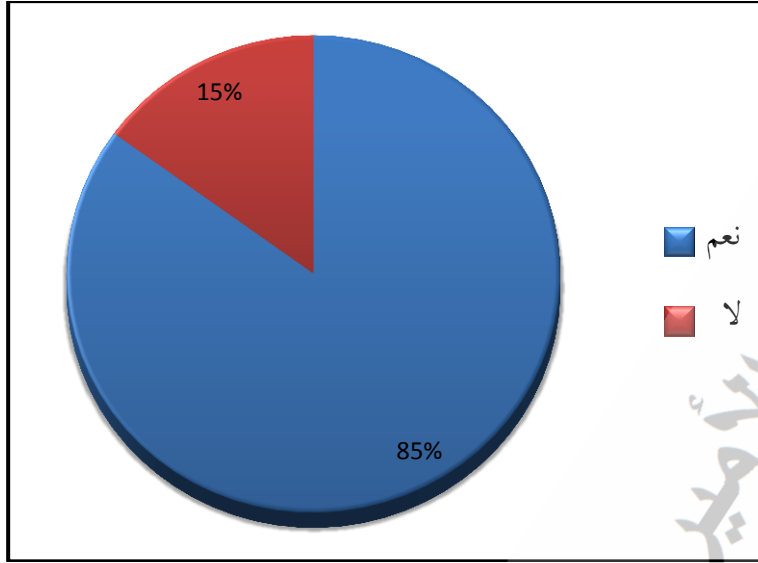
الفصل الثالث:المبحث الثالث: الاستعمال المصطلحي في الدرس اللساني الوظيفي

نسعى من خلال هذا السؤال للوصول إلى مدى مساهمة آلية تقسيم المصطلح إلى شطرين في مساعدة الطالب على تلقي المصطلح وفهم مدلوله وتداوله، وقد اتجهت أغلب إجابات أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية إلى الاختيار الأول وبعده ونسبة أقل للاختيار الثاني، وهذا ما يمكن توضيحه من خلال تحليل النتائج الواردة في الجدول الآتي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		تقسيم المصطلح اللساني الوظيفي إلى شطرين يسهل قراءته
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
90.43%	104	96.36%	53	85%	51	نعم
9.56%	11	3.36%	02	15%	09	لا
100%	115	100%	55	100%	60	المجموع

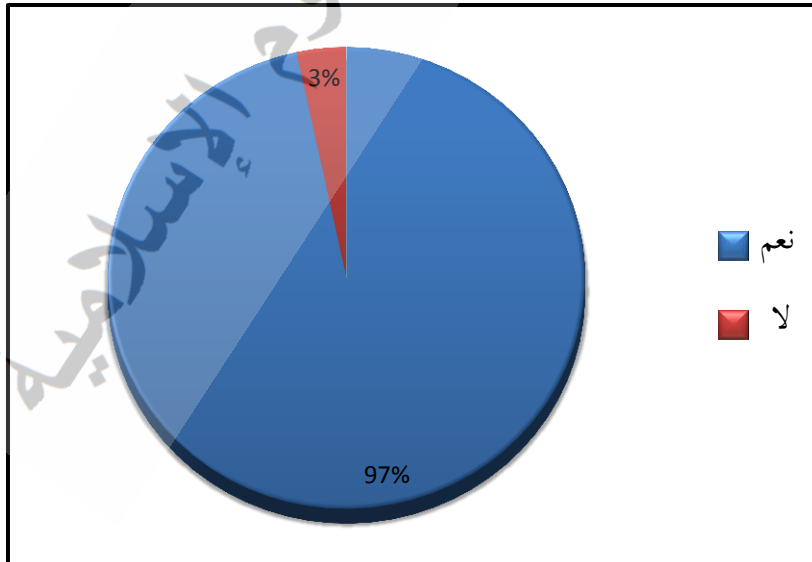
الجدول رقم (72): يحدّد رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول تقسيم مصطلح لساني وظيفي إلى شطرين.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ جل أفراد العينة في الجزائر أجابوا عن هذا السؤال بـ (نعم)، حيث أحصينا واحدا وخمسين فردا (51) رأوا في تقسيم المصطلح اللسانيّ إلى شطرين كيفية تساعدهم على فهم المصطلح والتعرف على بيته الصوتيّة، وقد حقّق هذا المجموع أعلى نسبة تجاوزت النصف حيث بلغت 85٪، في حين اختار تسعة طلبة (09) الإجابة على هذا السؤال بـ (لا)، فحقّقوا بذلك أدنى نسبة قدرت بـ 15٪، ويمكن تمثيل هذه النسب لتبدو أكثر وضوحا ضمن الدائرة التّسبيّة التالية:



الدائرة النسبية رقم (92): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر حول تقسيم مصطلح لساني وظيفي إلى شطرين.

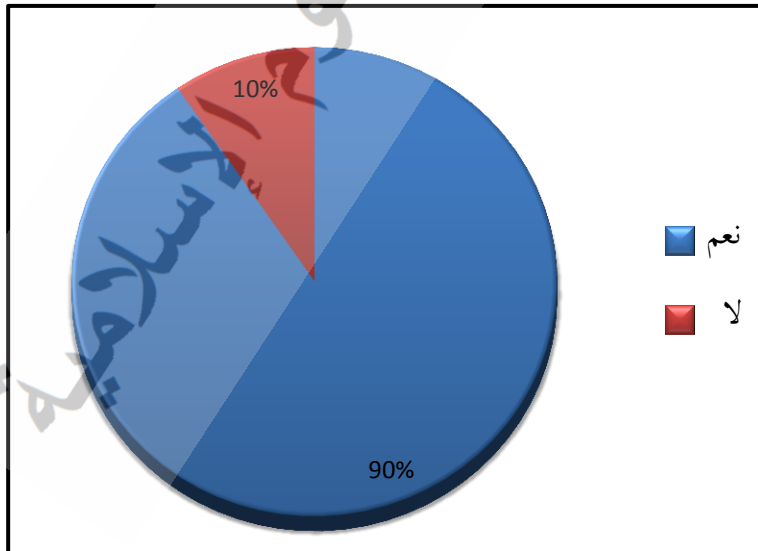
سجلت الدراسة اتفاق أغلب أفراد العينة في المملكة المغربية على الإجابة بـ (نعم) على السؤال الثاني، فقد أحصينا ثلاثة وخمسين فردا (53) اختاروا الإجابة الأولى، وحققوا بذلك أعلى نسبة بلغت 96.36٪، في حين لم يجد فردان (02) من أفراد العينة في تقسيم المصطلح اللساني الوظيفي إلى شطرين وسيلة تسهل عملية اكتساب المصطلح وفهمه وتداوله، ليحصل هذا الاختيار على أدنى نسبة قدرت بـ 3.36٪، وبالتالي لم تختلف النتائج التي تحصلنا عليها عند أفراد العينة في المملكة المغربية عن النتائج التي أشرنا إليها عند أفراد العينة في الجزائر، ولتوضيح دقيق للنسب التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني نورد الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم (93): تبين النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في المملكة المغربية حول تقسيم مصطلح لساني وظيفي إلى شطرين.

يعدّ هذا السؤال من بين الأسئلة التي عدّلنا في صياغتها ليتمكن الطالب من فهم المقصود منها وبالتالي الإجابة عنها، فبعدما وزعنا بعض الاستمارات على عينة من الطلبة في جامعة (الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة / الجزائر) اكتشفنا عدم استيعاب أفراد العينة لفكرة (تقسيم المصطلح إلى شطرين) لذلك أضفنا المثال (Sémio / logie) لنحقق قاعدة فهم السؤال نصف الجواب، وقد لاحظنا أنّ تقسيم مصطلح إلى شطرين قد لا يساهم في تذليل صعوبات فهمه واكتسابه بالنسبة للطالب الذي لا يتقن اللغات الأجنبية، فإن لم يتمكن من التعرف على مدلول كلمة (logie) فلن يستفيد من تقسيم المصطلح، فكلمة (logie) تعني (علم) كمصطلح (Sociologie) (علم الاجتماع) ومصطلح (Métalangage) الذي يتكون من (Méta) و (langage) أي (لغة واصفة)، وبالتالي ترتبط فكرة تقسيم المصطلح إلى مقاطع أو سوابق ولواحق بمدى تمكن الطالب من اللغات الأجنبية.

وقد أحصينا مئة وأربعة طلبة (104) من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية اعتبروا تقسيم المصطلح اللساني الوظيفي إلى شطرين طريقة تساعدهم على اكتساب المصطلحات، فتحقق إجاباتهم بذلك أعلى نسبة بلغت 90.43%، ليلعب عدد الطلبة الذين رفضوا الاعتماد على تقسيم المصطلح لفهمه أحد عشر طالبا (11) من بين مجموع مئة وخمسة عشر فردا (115)، فحققوا بذلك نسبة ضعيفة قدرت بـ 9.56%، ولتوضيح دقيق للنسب المئوية التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية نورد الدائرة التّسببية الآتية:



الدائرة التّسببية رقم (94): تبيّن النسب المئوية التي حصل عليها رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول تقسيم مصطلح لساني وظيفي إلى شطرين.

3 (قد يكون النظر إلى شيء ما مرة واحدة خيرا من الاستماع إليه مائة مرة) مثل روسي. هل توافق على الرأي الوارد في هذا المثل؟

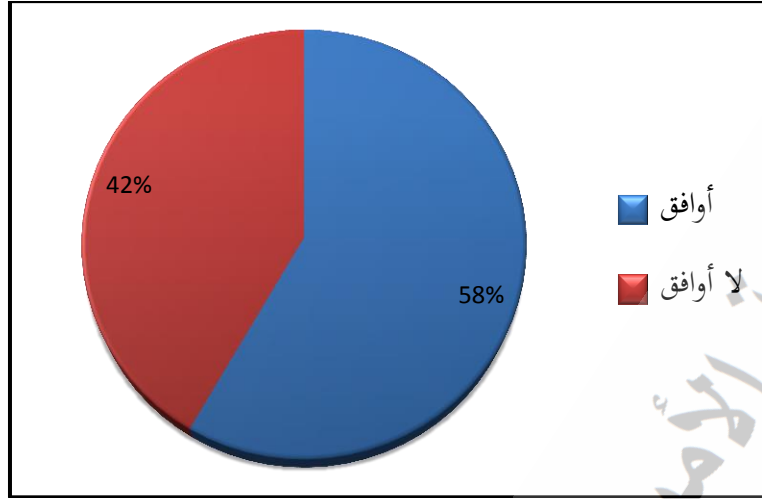
يشكل التّواصل بين المعلم والمتعلم عاملا جوهريا يساهم في السير الجيد للعملية التعليمية، وليتمكن كل طرف من استقبال وتلقي المعلومات والأفكار لابد من تفعيل دور أعضاء الاستقبال، والتي تتمثل في الأذن والعين، وقد أدرجنا في الاستمارات الموزعة على أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية مثل روسي، يتمحور موضوعه حول استثمار حاسة النظر وقدرتها على اكتساب المعلومة أكثر من حاسة السمع.

ونروم في هذا المثل إلى التّعرف على الطريقة التي يراها الطالب المغاربيّ الأنسب لاكتشاف دوال ودلالات المصطلحات اللسانية، وقد سجلنا موافقة أغلب أفراد العينة في الجزائر على الرأي الوارد في هذا المثل، وعكس ذلك عند أفراد العينة في المملكة المغربية، وهذا ما نحاول توضيحه من خلال تحليل النتائج المسجلة في الجدول الآتي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		النظر إلى شيء مرة واحدة خير من الاستماع إليه مئة مرة
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
43.47%	50	27.27%	15	58.33%	35	أوافق
56.52%	65	72.72%	40	41.66%	25	لا أوافق
100%	115	100%	55	100%	60	المجموع

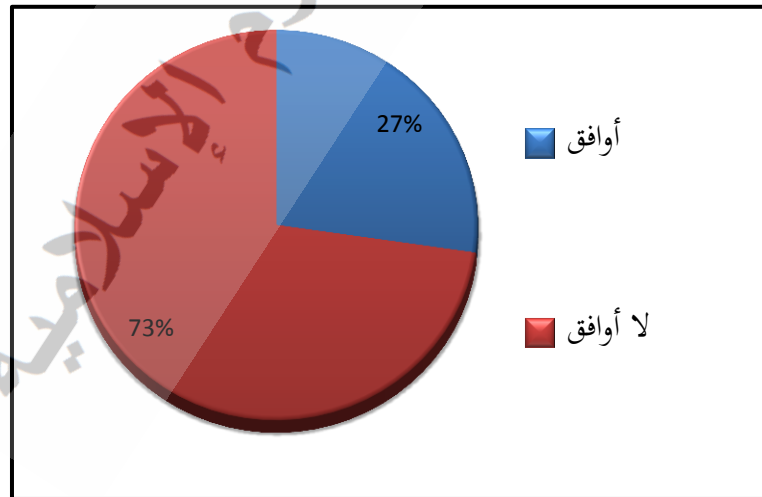
الجدول رقم (73): يحدّد رأي أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول مثل روسي.

إنّ المتأمل لهذا الجدول سيلاحظ أنّ أكثر من نصف العدد الإجمالي لأفراد العينة في الجزائر وافقوا على المثل الذي أدرجناه ضمن الاستمارات الموزعة عليهم، حيث أحصينا خمس وثلاثين (35) علامة (x) وضعت أمام الاختيار الأول، ليحقق نسبة بلغت 58.33%، في حين لم يوافق خمسة وعشرين فردا من أفراد العينة (25) على الرأي الوارد في المثل، فحقق الاختيار الثاني نسبة أقل من النصف قدرّت بـ 41.66%، ويمكن توضيح النسب التي حصل عليها كل اختيار من خلال الدائرة النسيبية التالية:



الدائرة التّسبيّة رقم (95): تبين النسب المتّوية التي حصلت عليها موافقة ورفض أفراد العينة في الجزائر لمضمون المثل روسي.

أمّا فيما يخصّ النتائج المتحصّل عليها عند أفراد العينة في المملكة المغربية فهي مغايرة تماماً لما رصدناه من نتائج عند أفراد العينة في الجزائر، حيث أحصينا خمس عشرة إجابة (15) توجهت إلى الاختيار الأول، فحققت نسبة ضعيفة بلغت 27.27٪، في حين لم يوافق أربعين طالبا (40) على فحوى المثل، ليحقق هذا المجموع أعلى نسبة قدرت بـ 72.72٪، ممّا يدل على اختلاف وجهات النظر عند بعض الطلبة في الجزائر والمملكة المغربية، حول الكيفية المناسبة للتّعرف على مصطلح لسانيّ وظيفيّ، ولتوضيح النسب التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني، نورد الدائرة التّسبيّة الآتية:

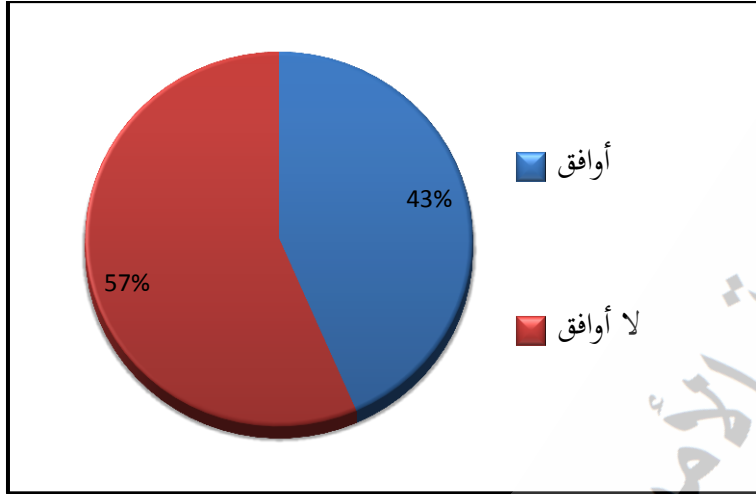


الدائرة التّسبيّة رقم (96): تبين النسب المتّوية التي حصلت عليها موافقة ورفض أفراد العينة في المملكة المغربية لمضمون المثل روسي.

يعتمد الإنسان على حاسة البصر والسمع لاستقبال المعلومات والأفكار وتخزينها في المخ، ليتمكن فيما بعد من استرجاعها وتوظيفها في الحياة اليومية وضمن العملية التعليمية، وقد أشار المثل الروسي الذي اخترناه لنناقش فكرة أفضل طريقة تنتهج لتعليم الطالب مصطلحا لسائياً وظيفياً، إلى تفضيل حاسة البصر على حاسة السمع، فالنظر إلى مصطلح كُتب على السبورة أفضل من الاستماع إليه مئة مرة من خلال الإملاء، وبالنسبة لنا نوافق على الرأي الوارد في هذا المثل؛ لأنّ الطالب بحاجة إلى كتابة المصطلح باللّغة الأجنبية كتابة صحيحة خالية من الأخطاء، وإلى إمعان النظر ليرسخ المصطلح في المخ ويمكن تخزينه بسهولة، وهذا ما وصلت إليه الدراسات الحديثة، حيث أثبتت أنّ خلايا المخ _ باعتباره يتكون من نصفي كرة_ تحتوي على مراكز لتخزين ونطق الكلمة المسموعة وأخرى للتخزين ونطق الكلمة المرئية، إلا أنّ الجزء المخصص لنطق الكلمة المرئية أكبر من الكلمة المسموعة.

وعليه تساهم حاسة البصر في تخزين أكبر عدد من المصطلحات، وتُجنب الطالب الوقوع في الأخطاء، وفي سهولة استرجاعها عند الحاجة إليها، أمّا الكلمة المسموعة فقد تفتقد للدقة أو يشوبها تشويش خارجي أو زلل في نطق المعلم لبعض الحروف، مما يؤدي إلى التخزين الخاطئ وصعوبة استرجاعها عند الحاجة إليها، لكن قد يصادف المعلم حالات خاصة داخل القاعة كطالب لا يبصر أو لا يسمع وبالتالي لا بد أن يمزج المعلم بين الكلمة المسموعة والمرئية معاً، عند تعريف الطالب بمصطلح لسانيّ وظيفيّ، لتصبح الكتابة على السبورة ونطق المصطلح معاً الطريقة الأنسب لتلقيه للطالب.

وقد لاحظنا أنّ أغلب أفراد العينة في المملكة المغربية يفضلون الاستماع إلى المصطلح مئة مرة على النظر إليه مرة واحدة، وعليه يبدو أنّ بعض الطلبة في الجزائر والمملكة المغربية الجزائر تعودوا منذ الطفولة ومرحلة التعليم الابتدائي على فكرة التكرار لترسيخ المعلومة وحفظها، فقد سجلنا موافقة خمسين فرداً (50) من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية على النظر إلى المصطلح مرة واحدة أفضل من الاستماع إليه مئة مرة، ليحقق هذا الاختيار نسبة قدرت بـ 43.47 %، في حين رفض خمسة وستون فرداً (65) هذا الرأي، ليحقق هذا المجموع أعلى نسبة بلغت 56.52 %، ويمكن توضيح النسب المئوية التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية من خلال الدائرة التّسبيّة التالية:



الدائرة التّسبيّة رقم (97): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها موافقة ورفض أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية لمضمون المثل روسي.

وعليه نصل إلى أنّ آلية (الترجمة الحرفية) قد تساهم في اكتساب المصطلح اللساني الوظيفي، واكتشاف مدلوله عند المتعلم المتمكن من اللغات الأجنبية، كما يؤدي (تقسيم المصطلح إلى شطرين) أو مقطعين أو فصل جذره عن السوابق واللواحق إلى التعرف على بنيته الصوتية وربطها بالبنية المفهومية، لدى الطالب المتقن للغات الأجنبية والعارف بنظام تركيبها مقارنة بنظام تركيب اللغة العربية، ليتمكن من تلقي المصطلح واكتسابه وتداوله، في حين يتحكم المتعلم في تركيزه على تلقي المصطلح بحسن استعماله وتوظيفه لأعضاء استقبال المصطلحات (السمع والبصر) في العملية التعليمية، ومدى قدرته على استيعاب مدلول المصطلح وتخزين داله بمجرد النظر إليه مرة واحدة، أو الاستماع إليه عدة مرات، وبالتالي تتحكم فعلا قدرات المتعلم وكفاءته في اكتسابه للمصطلح، وهذا ما يدل على صدق الفرضية التي انطلقنا منها في هذا المحور.

المحور الرابع:

أسفرت عملية استقرّنا لبعض المعاجم والكتابات اللسانية المغاربية عن ضمها لبعض المصطلحات اللسانية الوظيفية التي تمتاز بالتعدّد المصطلحي، لذلك نطلق في هذا المحور من فرضية مفادها أنّه بما أنّ الطالب يكتسب ويتلقى المصطلحات من الكتابات العربية وخاصة المغاربية منها، والتي ميزها التعدّد المصطلحي، فإنّه من الطبيعي أن يصبح هذا الأخير متداولاً في الإطار الجامعي، وسمة تميز تفكير الطالب، ونحاول من خلال عرض مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية التأكد من مدى صدق هذه الفرضية.

1 هل تجد صعوبة في فهم واستعمال مصطلحات النحو الوظيفي؟

يعدّ مصطلح النحو الوظيفي من بين المصطلحات الحديثة والمستجدة التي اقتحمت العالم العربي في السنوات الأخيرة، ويعود الفضل إلى اللساني (أحمد المتوكل) في نقله إلى المغرب والوطن العربي، ولمواكبة

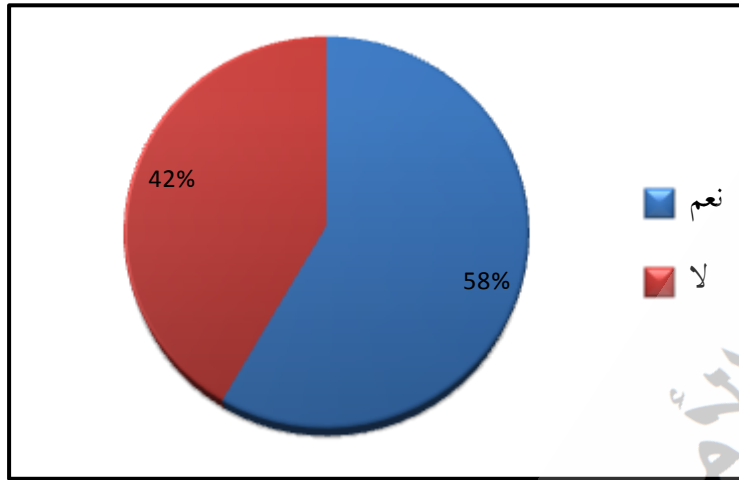
التطورات وإحاطة الطالب بكل جديد يميز الدرس اللساني العربي أدرجت الجامعات المغاربية هذا المصطلح كميّاس أو مادة تدرس للطالب في مرحلة الليسانس أو الماستر.

وفد أسفرت عملية تحليلنا للنتائج المتحصل عليها حول مواجهة الطالب لصعوبات على مستوى فهم واستعمال مصطلحات النحو الوظيفي من عدمها، عن اختلاف وجهات النظر بين أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، حيث اتفق أغلب أفراد العينة في الجزائر على حصول الاختيار الأول على المرتبة الأولى وجعله الأنسب لهذا السؤال، في حين تمكن الاختيار الأول من الحصول على المرتبة الثانية عند أفراد العينة في المملكة المغربية، ونحاول توضيح النتائج التي حصل عليها كل اختيار من خلال التعليق على الجدول الآتي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		وجود صعوبة في فهم واستعمال مصطلحات النحو الوظيفي
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
40 %	46	20 %	11	58.33 %	35	نعم
60 %	69	80 %	44	41.66 %	25	لا
100 %	115	100 %	55	100 %	60	المجموع

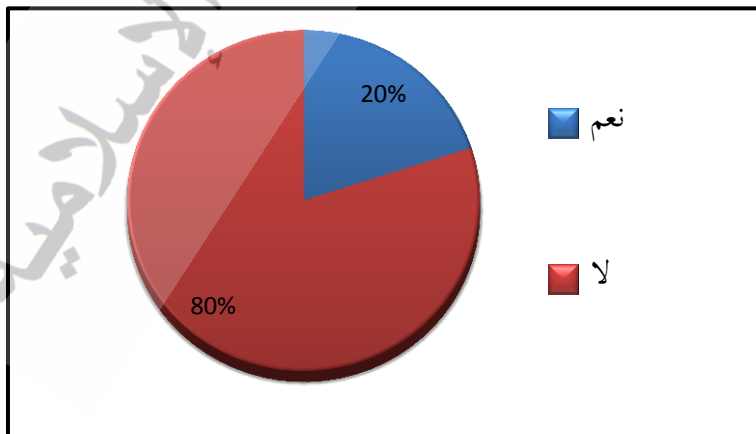
الجدول رقم (74): يحدّد قبول أو رفض أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية تلقيهم صعوبات في فهم واستعمال مصطلحات النحو الوظيفي.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ النتائج المتحصل عليها عند أفراد العينة في الجزائر متقاربة نوعا ما، حيث أحصينا خمس وثلاثين استمارة (35) وضعت ضمنها علامة (x) أمام الاختيار الأول؛ ممّا يعني أنّ بعض الأفراد واجهوا صعوبات في تلقي مصطلحات النحو الوظيفي على مستوى فهمها واستعمالها، وقد حقق هذا الاختيار أعلى نسبة تجاوزت النصف، حيث بلغت 58.33 %، أمّا الاختيار الثاني فقد حصل على خمس وعشرين إجابة (25) تدل على تلقي بعض الطلبة لمصطلحات النحو الوظيفي دون أن تشكل لهم صعوبات في فهم دلالاتها واستعمالها، ليحقق هذا الاختيار نسبة متقاربة مع النسبة التي حصل عليها الاختيار الأول، فقد بلغت 41.66 %، ولتوضيح النسب المئوية التي حصل عليها كل اختيار بدقة نورد الدائرة التسيّية التالية:



الدائرة النسبية رقم (98): تبين النسب التي حصلت عليها إجابات أفراد العينة في الجزائر حول تلقيهم صعوبات في فهم واستعمال مصطلحات النحو الوظيفي.

جاءت نتائج الدراسة المخصصة لهذا السؤال عند أفراد العينة في المملكة المغربية مغايرة تماما لما أشرنا إليه من نتائج عند أفراد العينة في الجزائر، حيث حصل الاختيار الأول على أقل عدد من الإجابات مقارنة بالاختيار الثاني، فقد أحصينا أحد عشر فردا (11) أجابوا بـ (نعم) على هذا السؤال، فحققت إجاباتهم أدنى نسبة قدرت بـ 20٪، ليحقق الاختيار الثاني أعلى نسبة قدرت بـ 80٪، حيث لم تشكل مصطلحات النحو الوظيفي بالنسبة لأربعة وأربعين فردا (44) أي عائق أو صعوبة في فهم دلالاتها واستعمالها، فيبدو أنّ أغلب أفراد العينة في المملكة المغربية يمتلكون مخزونا نحويا وظيفيا يسمح لهم بتجاوز صعوبات الفهم والاستعمال، وهذا منطقي لأنّ المملكة المغربية تعدّ بؤرة ومركزا للنحو الوظيفي العربي، بالإضافة إلى اكتساب الطالب للمادة العلمية من طرف أساتذة متمكنين ومختصين في المجال الوظيفي، وفيما يلي ندرج النسب التي حصل عليها الاختيار الأول والثاني في دائرة نسبية:



الدائرة النسبية رقم (99): تبين النسب التي حصلت عليها إجابات أفراد العينة في المملكة المغربية حول تلقيهم صعوبات في فهم واستعمال مصطلحات النحو الوظيفي.

إن صورة تعلم النحو في المؤسسات التعليمية تبدو فيها صعوبات في الفهم وضعف في التطبيق، واضطراب مواضع غير قليلة في المناهج؛ فهذه المناهج تحتاج إلى مادة نحوية تعليمية مناسبة تُعد للمتعلمين والدارسين وفق المقاييس العلمية، والتربوية، والنفسية، والسؤال: ماذا نريد أن نعلم هؤلاء الطلاب في كل مرحلة من مراحل التعليم؟⁽¹⁾

وقد اقترح (داوود عبده) تدريس اللغة العربية بطريقة وظيفية للتغلب على ضعف تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات في إطار المنحى الوظيفي، وذلك من خلال تدريس اللغة العربية بطريقة تؤدي إلى إتقان المهارات اللغوية الأربع: فهم اللغة مسموعة وفهمها مقروءة والتعبير الشفوي (وهو يشمل ما يسمى بالقراءة الجهرية) والتعبير الكتابي، ولإتقان هذه المهارات الأربع لابد من اعتبار قواعد اللغة وسائل لإتقان هذه المهارات لا غاية في حد ذاتها، وبالتالي يقتصر في تدريسها على ما يحتاجه الطالب لإتقان المهارات الأربع: فهم اللغة بشقيه فهما عميقا دقيقا، والتعبير الخالي من الخطأ بشقيه، وهذا يلغي معظم الإعراب التقليدي تلقائيا ويحل محله الإعراب الوظيفي، وقد تمكن (داوود عبده) مع مجموعة من الأساتذة بجامعة (فيلا دلفيا) وجامعة (الإسراء) من تطبيق المنحى الوظيفي وكانت النتائج - حسب رأيه - مُرضية⁽²⁾، وهذا يعني أن صعوبة النحو الوظيفي التي يعاني منها الطالب تتلاشى بمجرد تطبيقه على أرض الواقع وتداوله في الجامعات المغربية.

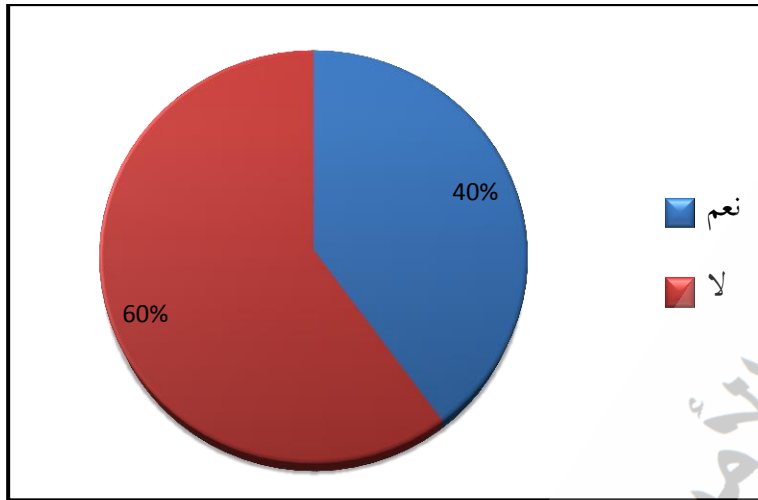
يرى (أحمد المتوكل) أنه بفضل نظرية النحو الوظيفي تسنى وضع نحو وظيفي متكامل للغة العربية، أثار جوانب جديدة عدة من هذه اللغة لم يكن من المتاح الكشف عنها باعتماد النحو العربي القديم، ولا باعتماد الأنحاء الصورية الحديثة البنيوية منها والتوليدية التحويلية.⁽³⁾

وقد سجلت الدراسة اتفاق نصف عدد أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية على عدم مواجهة صعوبات في فهم واستعمال مصطلحات النحو الوظيفي، حيث أحصينا تسعة وستين فردا (69) أجابوا على السؤال الأول من هذا المحور بـ (لا)، فحققت إجابتهم أعلى نسبة بلغت 60٪، في حين اختار ستة وأربعون (46) فردا الإجابة بـ (نعم)، التي حققت نسبة قدرت بـ 40٪، وتبدو هذه النسب واضحة بدقة من خلال الدائرة التسيية التالية:

(1) _ جمال مُجّد سعيد حمد: بعض صعوبات تعلم النحو عند الطلاب الأسباب والحلول، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 45، تشرين الأول، 2019م، ص 110.

(2) _ حافظ إسماعيلي علوي وأحمد عناتي: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، 65، 66.

(3) _ أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص 143.



الدائرة النسبية رقم (100): تبين النسب التي حصلت عليها إجابات أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول تلقيهم صعوبات في فهم واستعمال مصطلحات النحو الوظيفي.

وعليه نصل إلى أنّ الطالب يواجه صعوبات ومشكلات جمة في تعلم مادة النحو العربي؛ وذلك يُصعب عليه فهم اللغة العربية؛ فتظهر الشكوى من العربية، ويكثر النفور منها وعدم الرغبة في تعلمها، والطالب يحتاج إلى تعلم النحو وليس دراسة النحو؛ لأنّ التعلم ممارسة وتكرار، والدراسة تعمق واستقصاء، فبالعلم يمتلك الكفاية اللازمة التي تمكنه من ممارسة اللغة بمهاراتها المختلفة بعيدا عن الأخطاء.⁽¹⁾

2 حسب رأيك ما هي الترجمة العربية المناسبة لمصطلح (Sémiologie) و(Semiology)؟

رصدنا في الفصل الثالث مقابلات عربية متعدّدة للمصطلح الفرنسي (Sémiologie) والإنجليزي (Semiology) ولاحظنا اختلاف آليات وضعها وتوليدها في الكتابات المغاربية، على مستوى المعاجم والكتب المؤلفة والمترجمة وحتى المقالات المحررة، وسجلنا اتفاقا نسبيا في هذا الفصل بين الأساتذة في بعض جامعات الجزائر والمملكة المغربية حول اختيار (الترجمة) كأنسب آلية لوضع المصطلحات، وبالتالي شكلنا فكرة عن رأي أعلام اللسانيات في المغرب العربي حول المقابلات العربية المناسبة لهذا المصطلح، ورأي بعض الأساتذة، لذلك ارتأينا في هذا السؤال الوقوف على اختيار الطالب للمصطلح الأنسب بين جملة من المقابلات، باعتباره متلق يكتسبها ويتعلمها ويتواصل من خلالها.

وقد اتفق أغلب أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية على اختيار المقابل العربي الأول والثالث، واختلفت النتائج المتحصل عليها على مستوى المقابلات الأخرى باختلاف أفراد العينة في كل دولة، ويمكن التعرف على المقابلات العربية التي اختارها الطلبة بتحليل النتائج الواردة في الجدول التالي:

(1) _ جمال مجّد سعيد حمد: المرجع السابق، ص 123.

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		الترجمة العربية المناسبة لمصطلح (Sémiologie) (Semiology)
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
33.08 %	44	33.89 %	20	32.43 %	24	السيمولوجيا
7.51 %	10	11.86 %	07	4.05 %	03	السيموطيقا
30.07 %	40	27.11 %	16	32.43 %	24	علم العلامات
24.06 %	32	22.03 %	13	25.67 %	19	السيمياثية
5.26 %	07	5.08 %	03	5.40 %	04	علم الأدلة
00 %	00	00 %	00	00 %	00	ترجمات أخرى
100 %	133	100 %	59	100 %	74	المجموع

الجدول رقم (75): يحدّد اختيار أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية للترجمة العربية المناسبة لمصطلح (Semiology) (Sémiologie)

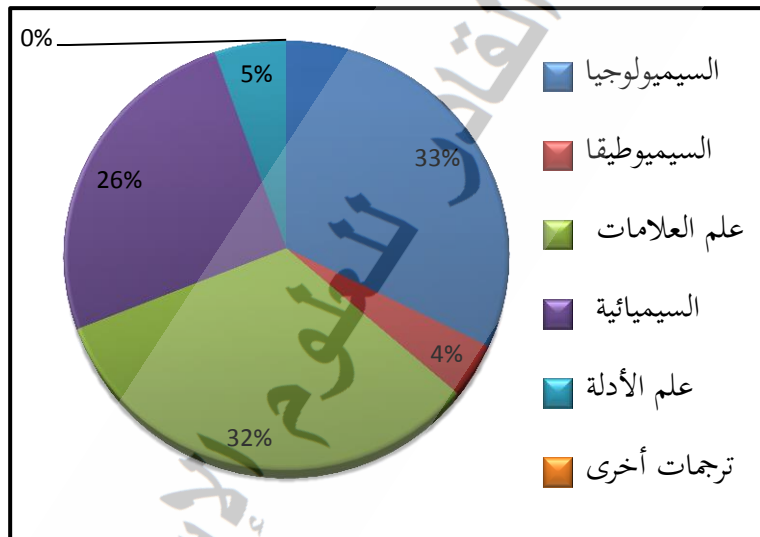
إنّ المتأمل لهذا الجدول سيلاحظ أنّ إجابات أفراد العينة في الجزائر شكلت تطابقا بين المقابل العربيّ الأول والثالث، من حيث عدد الإجابات والنسب المئوية، حيث أحصينا أربع وعشرين (24) علامة (x) وضعت أمام الاختيار الأول (السيمولوجيا) والاختيار الثالث (علم العلامات)، ليحقق كل اختيار أعلى نسبة بلغت 32.43 %، ويليهما الاختيار الرابع (السيمياثية) بحصده لتسع عشرة إجابة (19) حققت نسبة قدرت بـ 25.67 %، ويأتي في المرتبة الثالثة الاختيار الخامس (علم الأدلة) بتحقيقه لنسبة ضعيفة بلغت 5.40 %، حيث اختار هذا المقابل العربيّ أربعة أفراد (04) من عينة الدّراسة، ويرد الاختيار الثاني (السيموطيقا) في المرتبة الأخيرة باختياره من طرف ثلاثة طلبة (03)، فحقق بذلك أدنى نسبة قدرت بـ 4.05 %، أما الاختيار الأخير (ترجمات أخرى) فلم يحظ بأي إجابة.

وقد رصدنا على مستوى بعض الاستمارات علامة (x) أمام أكثر من اختيار، حيث سجلنا في:

- الاستمارة رقم (01): اختيار طالب للمقابل العربيّ (علم العلامات) و(سيمياثية) و(علم الأدلة).
- الاستمارة رقم (09): اختيار طالب للمقابل العربيّ (سيموطيقا) و(علم العلامات) و(السيمياثية).
- الاستمارة رقم (10): اختيار طالب للمقابل العربيّ (علم العلامات) و(علم الأدلة).
- الاستمارة رقم (15): اختيار طالب للمقابل العربيّ (سيمولوجيا) و(سيمياثية).

- الاستمارة رقم (19): اختيار طالب للمقابل العربيّ (علم العلامات) و(سيمائية).
- الاستمارة رقم (26): اختيار طالب للمقابل العربيّ (سيمولوجيا) و(علم العلامات).
- الاستمارة رقم (31): اختيار طالب للمقابل العربيّ (علم العلامات) و(علم الأدلة).
- الاستمارة رقم (33): اختيار طالب للمقابل العربيّ (سيمولوجيا) و(علم العلامات) و(علم الأدلة).
- الاستمارة رقم (40): اختيار طالب للمقابل العربيّ (سيمولوجيا) و(علم العلامات).
- الاستمارة رقم (44): اختيار طالب للمقابل العربيّ (سيمولوجيا) و(علم العلامات) و(سيمائية).

نلاحظ من خلال هذه الاستمارات أنّ أفراد العينة في الجزائر اختاروا أكثر من مقابل عربيّ واحد؛ ممّا يدل على انتشار وباء التلقي والاستعمال المتعدّد للمصطلح في الوسط الجامعي، وقد تكرر المقابل العربيّ (علم العلامات) في كل هذه الاستمارات ما عدا استمارة واحدة كما تكرر المقابل (سيمولوجيا) في أغلبها، ولتوضيح دقيق للنسب التي حصلت عليها الاختيارات التي أشرنا إليها ندرجها في الدائرة التّسبيّة الآتية:



الدائرة التّسبيّة رقم (101): تبين النسب التي حصلت عليها المقابلات العربيّة لمصطلح

(Semiology) (Sémiologie) عند أفراد العينة في الجزائر.

أمّا النتائج المتحصل عليها عند أفراد العينة في المملكة المغربية فقد جاءت مختلفة لما أشرنا إليه من نتائج عن أفراد العينة في الجزائر، من حيث الأعداد والنسب وكذا الرتب المتحصل عليها، إلّا فيما يخص الاختيار الأول (سيمولوجيا) فإنّه حافظ على المرتبة الأولى بتحقيقه لأعلى نسبة بلغت 33.39٪، فقد أحصينا عشرين إجابة (20) وجهت إلى هذا المقابل العربيّ، في حين احتل الاختيار الثالث (علم العلامات) المرتبة الثانية بمجموع ست عشرة إجابة (16) حققت نسبة بلغت 27.11٪، ويليه الاختيار الرابع (السيمائية) بحصده لثلاث عشرة إجابة (13) حقق من خلالها نسبة متوسطة قدرّت بـ 22.03٪، وقد أحصينا ضمن سبع

استمارات (07) علامة (x) أمام الاختيار الثاني (السيميوطيقا) الذي حقق نسبة بلغت 11.86٪، ويليه في المرتبة الأخيرة الاختيار الخامس (علم الأدلة) بتحقيقه لأدنى نسبة قدّرت بـ 5.08٪، نتجت عن اختياره من طرف ثلاثة أفراد من العينة (03)، في حين لم يحصل الاختيار الأخير (ترجمات أخرى) على أي إجابة.

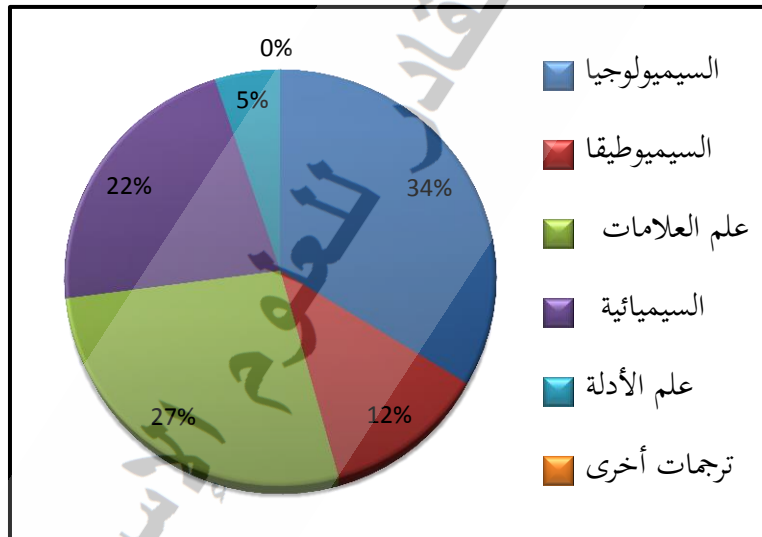
وقد سجلنا على مستوى بعض الاستمارات اختيار أفراد العينة لأكثر من إجابة واحدة، ففي:

➤ الاستمارة رقم (10): اختار طالب المقابل العربيّ (سيمولوجيا) و(سيميوطيقا).

➤ الاستمارة رقم (22): اختار طالب المقابل العربيّ (سيمولوجيا) و(علم العلامات).

➤ الاستمارة رقم (45): اختار طالب المقابل العربيّ (سيمولوجيا) و(علم العلامات) و(السيمائية).

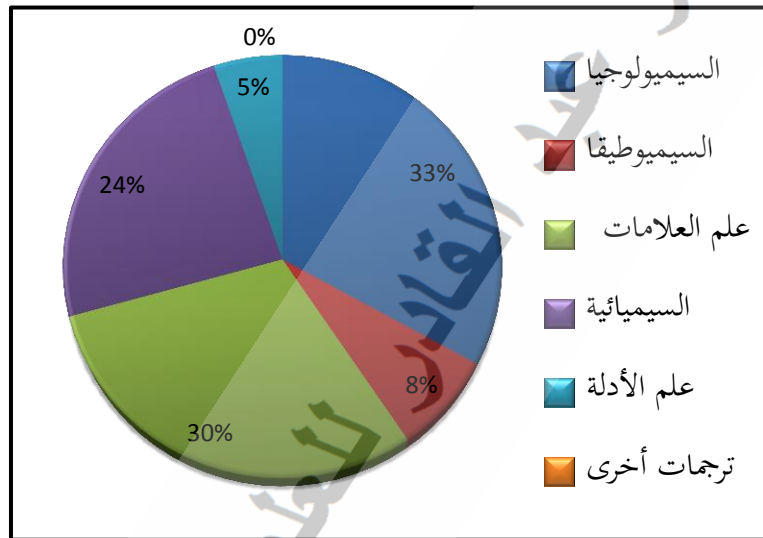
نلاحظ أنّ عدد الاستمارات التي تضم أكثر من إجابة واحدة عند أفراد العينة في المملكة المغربية قليل مقارنة بعددها عند أفراد العينة في الجزائر، وقد تكرر المقابل العربيّ (سيمولوجيا) في هذه الاستمارات مما يبرر سبب حصوله على أعلى نسبة وأكبر عدد من الإجابات، ولتحديد دقيق للنسب التي حصلت عليها الاختيارات التي أشرنا إليها ندرجها في الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم (102): تبين النسب التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Semiology) (Sémiologie) عند أفراد العينة المملكة المغربية.

تمكن المقابل العربيّ (سيمولوجيا) من تحقيق الريادة والصدارة بين كل الاختيارات التي وضعناها لأفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، حيث سجلنا أربع وأربعين إجابة (44) وجهت إلى هذا الاختيار، فحقق بذلك أعلى نسبة بلغت 33.08٪، وبالتالي يفضل الطالب الجزائري والمغربي استعمال المصطلح المقترح من اللغات الأجنبية، لاقترابه من اللغة الأصل ولكثرة تداوله على الكتابات العربية مقارنة بالمقابلات العربية الأخرى، لذلك يعدّ المصطلح العربيّ الأنسب من وجهة نظر الطالب، ويليه المقابل العربيّ (علم العلامات)

بفارق بسيط بين المصطلحين، حيث أحصينا أربعين استمارة وضعت ضمنها علامة (x) أمام هذا المقابل، الذي حقق نسبة قدرت بـ 30.07%. ويأتي المقابل العربيّ (السيمائية) في المرتبة الثالثة بمجموع اثنتين وثلاثين (32) إجابة، حققت نسبة متوسطة بلغت 24.06%، أما المقابل العربيّ (سيموطيقا) فقد حصل على عشر إجابات (10) حقق من خلالها نسبة ضعيفة قدرت بـ 7.51%، أما المرتبة الأخيرة فهي من نصيب المقابل العربيّ (علم الأدلة) الذي اختاره سبعة أفراد من العينة (07)، ليحصل على أدني نسبة بلغت 5.26%، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها المقابلات العربية عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية نوردتها في الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم (103): تبين النسب التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Semiology) (Sémiologie) عند أفراد العينة الجزائر والمملكة المغربية.

3 حدد المقابل العربي المناسب لمصطلح (Pragmatics) (Pragmatique):

من بين المقابلات العربية التي وضعت لمصطلح (Pragmatics) (Pragmatique) اخترنا (التداولية) (البراغماتية) (الذرائعية) و(علم التخاطب) بالإضافة إلى (النفعية)، بغية انتقاء أفراد العينة للاختيار الأنسب من بينها، ولنصل إلى خلاصة حول المصطلح الأكثر تداولاً في بعض جامعات الجزائر والمملكة المغربية.

وقد أسفرت عملية جمع النتائج وتحليلها عن الوصول إلى الاختلاف في عدد الإجابات والنسب التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Pragmatics) (Pragmatique)، وعن عدم اتفاق أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، وهذا ما نحاول توضيحه بتحليل النتائج الواردة في الجدول التالي:

النسبة المئوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المئوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المئوية المحققة		المقابل العربي المناسب لمصطلح (Pragmatique) (Pragmatics)
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
45.16%	56	66.66%	38	26.86%	18	التداولية
34.67%	43	21.05%	12	46.26%	31	البراغماتية
4.03%	05	7.01%	04	1.49%	01	الذرائعية
0.80%	01	00%	00	1.49%	01	علم التخاطب
15.32%	19	5.26%	03	23.88%	16	النفعية
00%	00	00%	00	00%	00	ترجمات أخرى
100%	124	100%	57	100%	67	المجموع

الجدول رقم (76): يحدّد اختيار أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية للمقابل العربي المناسب لمصطلح (Pragmatics) (Pragmatique).

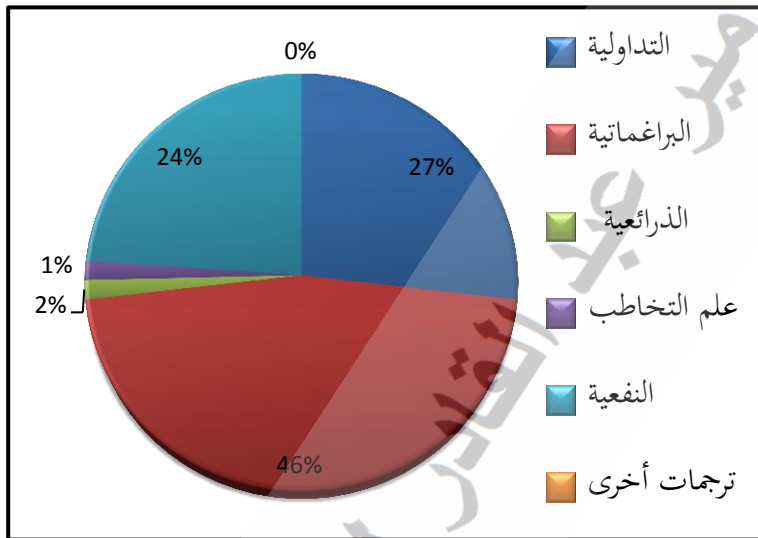
نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ الاختيار الثاني (البراغماتية) حصل على أكبر عدد من الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر، حيث أحصينا واحدا وثلاثين إجابة (31) وجهت للمقابل العربي (براغماتية) الذي حقق أعلى نسبة بلغت 46.26%، ويأتي الاختيار الأول (التداولية) في المرتبة الثانية بمجموع ثمانية عشرة إجابة (18)، حققت نسبة قدرت بـ 26.86%، في حين أحصينا ست عشر استمارة (16) وضعت ضمنها (x) أمام الاختيار (النفعية)، الذي حقق نسبة متوسطة بلغت 23.88%، ليحصل كل من الاختيار الثالث (الذرائعية) والاختيار الرابع (علم التخاطب) على إجابة واحدة (01)، حققت أدنى نسبة قدرت بـ 1.49%، ولم يحظ الاختيار الأخير (ترجمات أخرى) بأي إجابة.

وقد سجلنا ضمن بعض الاستمارات وضع أفراد العينة لعلامة (x) أمام أكثر من اختيار واحد، ففي:

- الاستمارة رقم (09): اختار طالب المقابل العربي (التداولية) و(البراغماتية).
- الاستمارة رقم (15): اختار طالب المقابل العربي (البراغماتية) و(النفعية).
- الاستمارة رقم (31): اختار طالب المقابل العربي (التداولية) و(البراغماتية) و(الذرائعية).
- الاستمارة رقم (33): اختار طالب المقابل العربي (التداولية) و(النفعية).
- الاستمارة رقم (40): اختار طالب المقابل العربي (البراغماتية) و(النفعية).

• الاستمارة رقم (58): اختار طالب المقابل العربيّ (البراغماتية) و(النفعية).

إنّ ما يميز هذه الاستمارات هو تكرار المقابل العربيّ (التداولية) و(البراغماتية) بالإضافة إلى (النفعية) مما يوحي بعدم ثقة بعض أفراد العينة في مقابل واحد ليكون مناسباً للمصطلح الأجنبي، وبانتشار ثقافة التعدّد المصطلحيّ لدى الطالب وفي الوسط الجامعي، الناتجة عن التعدّد في التلقي ضمن الكتابات العربيّة وخاصة المغاربيّة، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها المقابلات العربيّة لمصطلح (Pragmatique) (Pragmatics) عند أفراد العينة في الجزائر، نوردّها في الدائرة التّسبيّة الآتية:



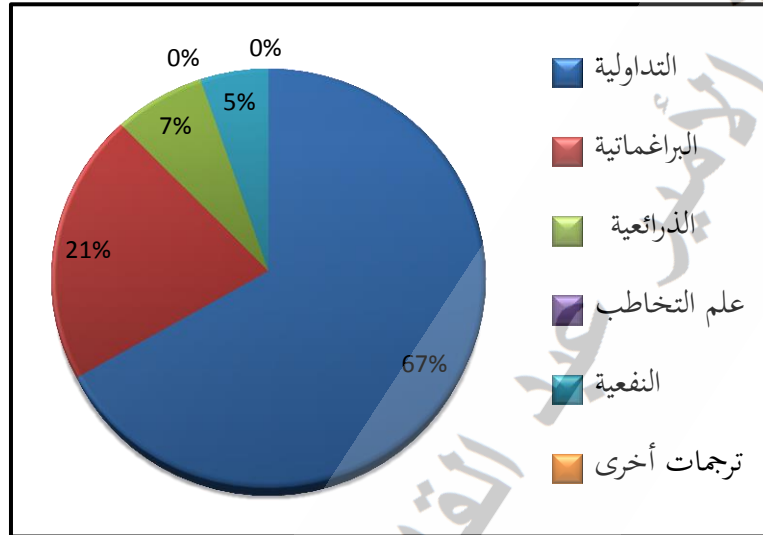
الدائرة التّسبيّة رقم (104): تبين النسب التي حصلت عليها المقابلات العربيّة لمصطلح (Pragmatique) (Pragmatics) عند أفراد العينة في الجزائر.

لم تحافظ المقابلات العربيّة عند أفراد العينة في المملكة المغربية على عدد الإجابات والنسب والمراتب التي حصلت عليها عند أفراد العينة في الجزائر؛ ممّا يعني اختلاف آراء الطلبة من دولة إلى أخرى، وحتى داخل الدولة الواحدة من جامعة إلى أخرى، حيث حصل المقابل العربيّ (التداولية) على المرتبة الأولى بمجموع ثمانية وثلاثين إجابة (38)، حقّق من خلالها أعلى نسبة تجاوزت النصف، فقد بلغت 66.66٪، وقد اختار المقابل العربيّ الثاني (البراغماتية) اثني عشر فرداً (12) جعلوا هذا المقابل يحصل على المرتبة الثانية، التي حقّق من خلالها نسبة متوسطة قدرّت بـ 21.05٪ وبالتالي تغيرت مرتبة المقابل العربيّ (التداولية) و(البراغماتية) عن ما كانت عليه عند أفراد العينة في الجزائر، أمّا المقابل العربيّ (الذرائعية) فقد حصل على المرتبة الثالثة بحصده لأربع إجابات (04) حقّق من خلالها نسبة ضعيفة بلغت 7.01٪، في حين أحصينا ثلاث استمارات (03) وضع ضمنها أفراد العينة علامة (x) أمام المقابل العربيّ (النفعية)، الذي حقّق أدنى نسبة قدرّت بـ 5.26٪، ولم يحصل الاختيار الأخير (ترجمات أخرى) والمقابل العربيّ (علم التخاطب) على أي إجابة.

وقد سجلت الدّراسة اختيار فردين من أفراد العينة لأكثر من مقابل عربيّ واحد، ففي:

- الاستمارة رقم (10): اختار طالب المقابل العربي (التداولية) و(البراغماتية).
- الاستمارة رقم (22): اختار طالب المقابل العربي (التداولية) و(البراغماتية).

ويمكن توضيح النسب التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Pragmatique) (Pragmatics) عند أفراد العينة في المملكة المغربية، بإدراجها في الدائرة النسبية الآتية:

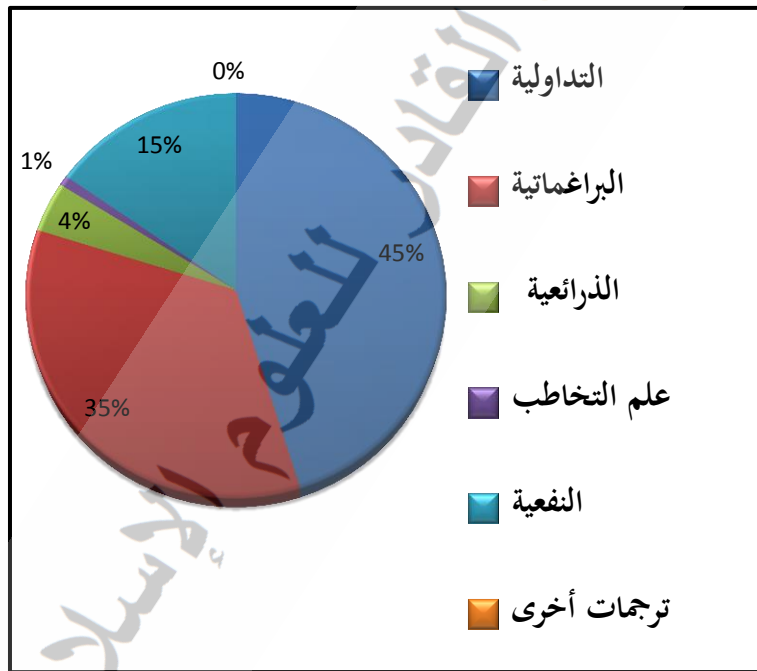


الدائرة النسبية رقم (105): تبين النسب التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Pragmatique) (Pragmatics) عند أفراد العينة في المملكة المغربية.

أكدت نتائج الدراسة التي حصلنا عليها عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية فكرة تداول المصطلحات اللسانية الوظيفية التي تمتاز بالتعدد المصطلحي في اللسانيات المغاربية، حيث رصدنا اختيار عدد كبير من الطلبة لأكثر من مقابل عربي واحد، وقد لاحظنا أن الاستمارات التي ضمت الإجابة على أكثر من اختيار واحد لمصطلح (Sémiologie) / (Semiology) ومصطلح (Pragmatique) (Pragmatics) هي نفسها - تقريبا - ؛ مما يدل على أن اختيارات بعض أفراد العينة قد تعني: إما التعدد المصطلحي، وبالتالي عدم قدرة الدول المغاربية على توحيد هذه المصطلحات بدليل الاستعمال المتعدد عند اللسانيين والطلبة في الجامعات، أو عشوائية الإجابة.

كما لاحظنا بتواصلنا مع بعض أفراد العينة أنهم اختاروا المقابل العربي (البراغماتية) و(النفعية) لتناسبهما مع المصطلح الأجنبي واقترابهما من مفهومه المتداول في الحياة اليومية، حيث تدل كلمة (براغماتية) على الجانب العملي والنفعي، أو على الأمور التي تعود على صاحبها بالمنفعة، وهي من المفاهيم المتداولة في المجتمع فنقول مثلا: هذا شخص براغماتي أي عملي أو نفعي، وهذا يعني أن الطالب غير مدرك للمصطلح اللساني (Pragmatique) (Pragmatics) كعلم قائم بذاته، وإنما أشار للجانب العملي والممارسة وإلى ما هو متداول في مجتمعه وبيئته.

حصل المقابل العربيّ (التداوليّة) على أكبر عدد من الإجابات وأعلى نسبة عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، حيث أحصينا ست وخمسين إجابة (56) وجهت لهذا المقابل، الذي حقق أعلى نسبة بلغت 45.16٪، ويليه في المرتبة الثانية المقابل العربيّ (البراغماتية) بمجموع ثلاث وأربعين إجابة (43) حققت نسبة قدرت بـ 34.67٪، في حين سجلنا تسع عشر استمارة (19) وضعت ضمنها علامة (x) أمام المقابل العربيّ (النفعية)، الذي حقق نسبة متوسطة بلغت 15.32٪، ويأتي المقابل العربيّ (الذرائعية) في المرتبة الرابعة بحصده لخمس إجابات (05) حققت نسبة ضعيفة قدرت بـ 4.03٪، أما المقابل العربيّ (علم التخاطب) فقد حقق أدنى نسبة بلغت 0.80٪ من خلال حصوله على إجابة واحدة (01)، ولم يحظ الاختيار الأخير (ترجمات أخرى) بأي إجابة، ولنوضح النسب التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Pragmatics) (Pragmatique) عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، ندرجها في الدائرة التّسببية الآتية:



الدائرة التّسببية رقم (106): تبين النسب التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Pragmatics) (Pragmatique) عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

4 من بين المصطلحات الآتية اختر المقابل العربي الأنسب لمصطلح (Phonologie) (Phonology):

امتاز المقابل العربيّ لمصطلح (Phonologie) (Phonology) في اللسانيات المغاربية بالتعدد، وقد وقع اختيارنا على خمس مقابلات يضع أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية علامة (x) أمام المقابل الأنسب

الفصل الثالث:المبحث الثالث: الاستعمال المصطلحي في الدرس اللساني الوظيفي

من بينها، وبما أنّ هذا العدد قليل وحجم الاستمارة لا يكفي لوضع كلّ المقابلات فقد أضفنا الاختيار السادس (ترجمات أخرى) لنترك للطالب مجالاً لإمكانية إضافة مقابل آخر يراه أنسب من المقابلات التي وضعناها، لنصل إلى حوصلة حول رأي الطالب والمقابل الأكثر تداولاً في الإطار الجامعي.

وقد أسفرت عملية إحصائنا للنتائج المتحصل عليها عن وجود اختلاف في وجهات النظر، والذي يبدو واضحاً من خلال حصول المقابلات العربية على عدد إجابات ونسب مختلفة ومتفاوتة من جامعة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، وهذا ما نحاول توضيحه بتحليل النتائج الواردة في الجدول الآتي:

النسبة المتوية	العدد الإجمالي لإجابات أفراد العينة	عدد الإجابات عند أفراد العينة في المملكة المغربية والنسب المتوية المحققة		عدد الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر والنسب المتوية المحققة		المقابل العربي الأنسب لمصطلح (Phonologie) (Phonology)
		النسبة المتوية	العدد	النسبة المتوية	العدد	
34.37%	44	16.94%	10	49.27%	34	علم الأصوات الوظيفي
35.93%	46	40.67%	24	31.88%	22	الفونولوجيا
14.84%	19	30.50%	18	1.44%	01	الصوارة
1.56%	02	3.38%	02	00%	00	الصوتية
13.28%	17	8.47%	05	17.39%	12	علم وظائف الأصوات
00%	00	00%	00	00%	00	ترجمات أخرى
100%	128	100%	59	100%	69	المجموع

الجدول رقم (77): يحدّد اختيار أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية للمقابل العربي المناسب لمصطلح (Phonology) (Phonologie)

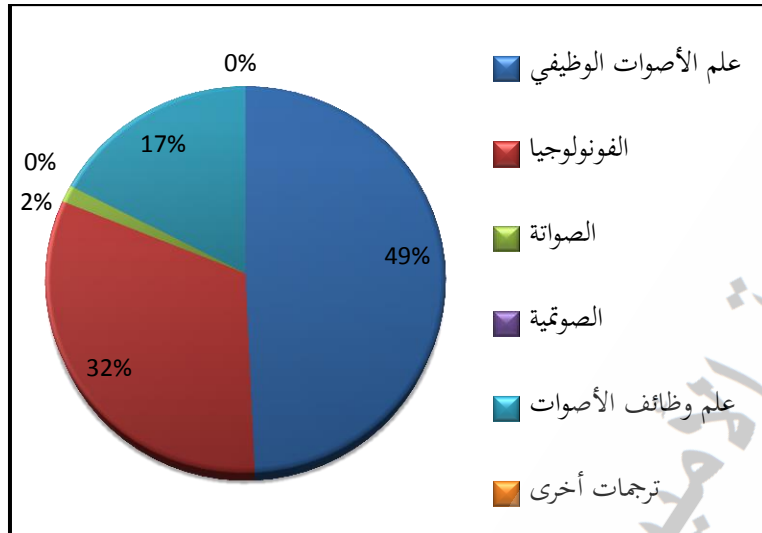
إنّ المتأمل للجدول أعلاه سيلاحظ حصول المقابلات العربية لمصطلح (Phonologie) (Phonology) على عدد إجابات ونسب متفاوتة، تختلف من مقابل إلى آخر، حيث حصل المقابل العربي (علم الأصوات الوظيفي) على أكبر عدد من الإجابات عند أفراد العينة في الجزائر، حيث أحصينا أربع وثلاثين (34) علامة (x) وضعت أمام هذا المقابل، الذي حقق أعلى نسبة بلغت 49.27%، ويليه المقابل العربي

(الفونولوجيا) بحصده لاثنتين وعشرين (22) إجابة حققت نسبة قدّرت بـ 31.88٪، ويأتي المقابل العربيّ (علم وظائف الأصوات) في المرتبة الثالثة بمجموع اثني عشر إجابة (12)، حقق من خلالها نسبة متوسطة بلغت 17.39٪، أمّا المقابل العربيّ (الصوتية) فقد تمكن من الفوز بإجابة واحدة (01) شكلت أدنى نسبة قدّرت بـ 1.44٪، في حين لم يسجل المقابل العربيّ (الصوتية) والاختيار الأخير (ترجمات أخرى) أي إجابة.

وقد رصدنا ضمن بعض الاستمارات اختيار بعض أفراد العينة في الجزائر لأكثر من مقابل، ففي:

- ❖ الاستمارة رقم (01): اختار طالب المقابل العربيّ (علم الأصوات الوظيفي) و(الفونولوجيا).
- ❖ الاستمارة رقم (05): اختار طالب المقابل العربيّ (علم الأصوات الوظيفي) و(الفونولوجيا).
- ❖ الاستمارة رقم (09): اختار طالب المقابل العربيّ (علم الأصوات الوظيفي) و(الفونولوجيا).
- ❖ الاستمارة رقم (12): اختار طالب المقابل العربيّ (علم الأصوات الوظيفي) و(الفونولوجيا).
- ❖ الاستمارة رقم (15): اختار طالب المقابل العربيّ (علم الأصوات الوظيفي) و(علم وظائف الأصوات).
- ❖ الاستمارة رقم (33): اختار طالب المقابل العربيّ (الفونولوجيا) و (علم وظائف الأصوات).
- ❖ الاستمارة رقم (40): اختار طالب المقابل العربيّ (علم الأصوات الوظيفي) و(الفونولوجيا).
- ❖ الاستمارة رقم (44): اختار طالب المقابل العربيّ (علم الأصوات الوظيفي) و(الفونولوجيا).
- ❖ الاستمارة رقم (45): اختار طالب المقابل العربيّ (علم الأصوات الوظيفي) و(الفونولوجيا).

نلاحظ من خلال الاستمارات المبينة أعلاه أنّ المقابل العربيّ (علم الأصوات الوظيفي) و(الفونولوجيا) تكررا في أغلب الاستمارات، وهذا ما يبرر حصولهما على أعلى نسبة وأكبر عدد من الإجابات، فقد أجمع أغلب أفراد العينة في الجزائر على اختيارهما كأنسب مقابلين عربيين، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها المقابلات العربيّة لمصطلح (Phonologie) (Phonology) نوردها في الدائرة التّسبيّة التالية:



الدائرة النسبية رقم (107): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Phonologie) (Phonology) عند أفراد العينة في الجزائر.

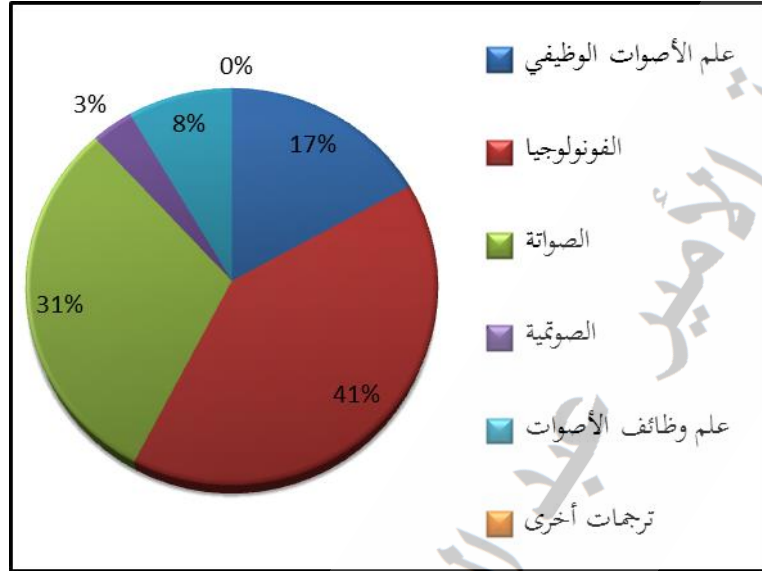
سجلت الدراسة اختلال الترتيب الذي حصلت عليه المقابلات العربية لمصطلح (Phonologie) عند أفراد العينة في الجزائر، فلم يحافظ أفراد العينة في المملكة المغربية على الترتيب نفسه؛ مما يدل على اختلاف وجهات النظر حول أنسب المقابلات العربية، حيث حصل الاختيار الثاني (الفونولوجيا) على أربع وعشرين إجابة (24)، وهذا يعني احتلاله المرتبة الأولى بأكثر عدد من الإجابات، التي حققت أعلى نسبة قدرت بـ 40.67٪، ويليه المقابل العربي (الصوتية) بمجموع ثماني عشرة إجابة (18)، حقق من خلالها نسبة بلغت 30.50٪، وبالتالي تقيد بعض أفراد العينة بالمقابل الأكثر تداولاً في المملكة المغربية، ويأتي المقابل العربي (علم الأصوات الوظيفي) في المرتبة الثالثة بعشر إجابات (10) حققت نسبة متوسطة قدرت بـ 16.94٪، في حين سجلنا خمس استمارات (05) ضمت علامة (x) أمام المقابل العربي (علم وظائف الأصوات) الذي حقق نسبة ضعيفة بلغت 8.47٪، أما المقابل العربي (الصوتية) فقد حصل على إجابتين (02) حقق من خلالها أدنى نسبة قدرت بـ 3.38٪، ولم يحظ الاختيار الأخير (ترجمات أخرى) بأي إجابة.

وقد رصدنا على مستوى بعض الاستمارات اختيار أفراد العينة لأكثر من مقابل عربي واحد، ففي:

- ❖ الاستمارة رقم (10): اختار طالب المقابل العربي (علم الأصوات الوظيفي) و (الفونولوجيا).
- ❖ الاستمارة رقم (14): اختار طالب المقابل العربي (الفونولوجيا) و (الصوتية).
- ❖ الاستمارة رقم (20): اختار طالب المقابل العربي (الفونولوجيا) و (الصوتية).
- ❖ الاستمارة رقم (37): اختار طالب المقابل العربي (الفونولوجيا) (علم وظائف الأصوات).

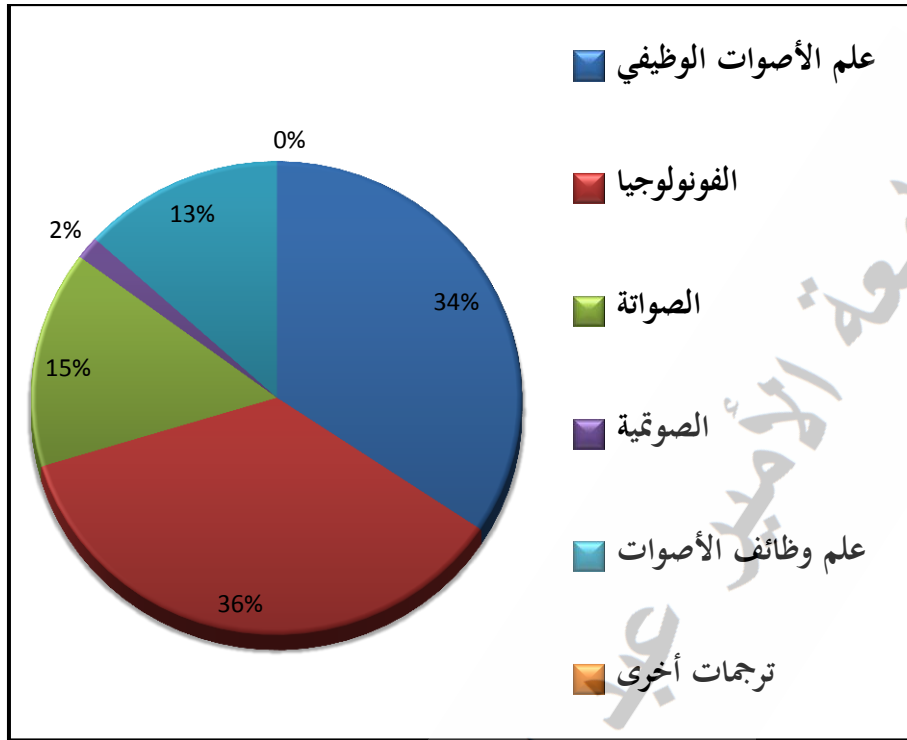
نلاحظ من خلال الاستمارات الموضحة أعلاه تكرار المقابل العربي (الفونولوجيا) و (الصوتية)، وهذا ما يبرر

سبب حصولهما على أكبر عدد من الإجابات، التي حققت أعلى النسب، كما توحى لنا باستمرار فكرة التعدد المصطلحي في التداول الجامعي، ولتوضيح النسب التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Phonologie) (Phonology) ندرجها في الدائرة التسيبية الآتية:



الدائرة التسيبية رقم (108): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Phonologie) (Phonology) عند أفراد العينة في المملكة المغربية.

احتل المقابل العربي (الفونولوجيا) المرتبة الأولى عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية، فقد حصل على ست وأربعين إجابة (46) حقق من خلالها أعلى نسبة بلغت 35.93٪، ويليه المقابل العربي (علم الأصوات الوظيفي) بمجموع أربع وأربعين إجابة (44) حققت نسبة متقاربة جدا مع النسبة التي حصل عليها المقابل العربي (الفونولوجيا) حيث قدّرت بـ 34.37٪، ويأتي المقابل العربي (الصوتة) في المرتبة الثالثة بحصده لتسع عشرة إجابة (19) بلغت نسبتها 14.84٪، أما المقابل العربي (علم وظائف الأصوات) فقد حصل على سبع عشرة إجابة (17) حققت نسبة متوسطة بلغت 13.28٪، في حين اختار فردين (02) من أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية المقابل العربي (الصوتية) الذي حقق أدنى نسبة قدّرت بـ 1.56٪، ولم يحصل الاختيار الأخير (ترجمات أخرى) على أي إجابة، والدائرة التسيبية الآتية توضح النسب التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Phonologie) (Phonology) عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية:



الدائرة النسبية رقم (109): تبين النسب المئوية التي حصلت عليها المقابلات العربية لمصطلح (Phonology) (Phonologie) عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية.

نظرا لتعدد واختلاف وجهات النظر عند أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربية حول المقابلات العربية المناسبة لبعض المصطلحات اللسانية الوظيفية، فإنّ الفرضية التي انطلقنا منها في بداية المحور الرابع تعدّ صادقة، فمزال التعدّد المصطلحيّ يؤرق اللسانيّات المغاربية والعربية، وقد أضحى سمّت التداول المغاربيّ في الوسط الجامعيّ، وانتشر ليصبح وسما يميز المصطلح اللسانيّ الوظيفي، وعلامة خصوصية توضع على وثائقه الشخصية، فقد حصل على ختم التعدّد المصطلحيّ بجدارة واستحقاق، فهل هذا يعني استحالة خروج المصطلح اللسانيّ الوظيفي من هذه المتاهة؟ ألا يمكن إيجاد حلول إجرائية لهذه الظاهرة؟ وإن وجدت هل يمكن نقلها من التخطيط على الورق إلى التنفيذ على أرض الواقع؟

3 . أسباب تعدّد المصطلح العربي:

إنّ تعدّد المصطلحات والتسميات للمسمّى الواحد أدّى إلى فوضى في المصطلح، كما ساهم التعصّب الجهويّ على حساب التوحيد القوميّ، وما يترتّب عليه من نشوء لغات عربيّة متباينة في متنها المعجميّ حقيقة نقر بها، ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب أدّت إلى التعدّد والازدواجيّة وخلخلة التوازن المعرفيّ في المصطلح الألسنيّ بصفة عامّة، والألسنيّ الوظيفيّ بصفة خاصّة نورد أهمّها كالآتي:

- غلبة النزعة الفرديّة والتفرّد على معظم الواضعين.
- تعدّد الجهات الواضعة (تصدر المصطلحات العربيّة من مجامع لغويّة ومؤسسات علميّة ومعاهد مصطلحيّة وعلماء وأساتذة جامعات وغيرهم).
- غياب التعاون بين العلماء والمصطلحين، فغالبا ما يكون المتخصّص في (علم المصطلح) غير ملمّ بالمفهوم العلميّ الذي يدلّ عليه المصطلح الأجنبيّ.
- اختلاف منهجيّات وضع المصطلح، حيث وضعت مجامع اللّغة العربيّة معايير للأولويّة في صوغ المصطلح إلّا أنّها قرارات غير ملزمة، ذلك أنّ البعض يفضل استعمال المصطلح التراثيّ مقابلاً للمصطلح الأجنبيّ مادام موجودا وصالحا لأداء المفهوم العلميّ المحدّد، ويتوسّع البعض في المجاز، ويعمل آخرون بالتعريب، ويقبل البعض بالتحت ويفرضه البعض الآخر...⁽¹⁾
- الافتقاد إلى مخطّط توجيهيّ عام يحدّد ما ينبغي وما لا ينبغي أن يترجم، على ضوء حاجة المجتمع العربيّ إلى هذا النوع من المعرفة أو ذاك، فضلا عن عدم التّواصل أو التّسيق بين الأطراف التي تقوم بعبء الجهود المبذولة.
- تشتت جهود التّرجمة الموزعة على الأقطار العربيّة، بل داخل كلّ قطر، الأمر الذي يؤدّي إلى ترجمة العمل الواحد أكثر من مرّة.⁽²⁾
- اختلاف لغات المصدر: حيث ينطلق بعض الدّارسين في وضع مقابل للمصطلحات الأجنبيّة من المصطلح الإنجليزيّ لكون أخذ تعليمه باللّغة الإنجليزيّة، بينما ينطلق آخرون من المصطلح الفرنسيّ للسبب ذاته، وينتج عن ذلك طبعا تعدّد في المصطلح العربيّ مقابل مفهوم علميّ واحد.
- ازدواجيّة المصطلح في لغة المصدر: قد يستعمل العلماء الأمريكيّون مصطلحا غير الذي يسمّيه

(1) _ واضح عبد العزيز: المصطلح العربيّ المشاكل والحلول، الملتقى الوطني المصطلح والمصطلحية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، ج2، 2 و3 ديسمبر 2014م، ص416.

(2) _ شوقي جلال: الترجمة في العالم العربيّ الواقع والتحدّي في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010م، ص 263.

زملاؤهم البريطانيون للدلالة على المفهوم الواحد، مثال ذلك: أطلق الفيزيائيون الأمريكيون مصطلح (Electronic Tube) على المفهوم نفسه الذي أطلقه البريطانيون من خلال مصطلح (Electronic Valve) ولهذا يحصل المترجم العربي الذي يستخدم المصدر الأمريكي على المصطلح العربي (أنبوبة إلكترونية) بينما يحصل المترجم العربي الذي يعتمد المصدر البريطاني على مصطلح (صمام إلكتروني) وهكذا نواجه مصطلحين عربيين لمفهوم واحد.

- وجود مترادفات في اللغة الأجنبية مما ينتج عنه مصطلحات عربية مترادفة متعددة. (1)
- يرجع سبب اختلاف ترجمة المصطلحات اللسانية في اللغة العربية إلى عدم وعي المترجمين بالعناصر التكوينية الأولى في البيئة الأصلية لكل مصطلح، ثم إلى غياب لجان متخصصة في إنتاج المفاهيم ومراجعتها وتوحيد المصطلح، انطلاقاً من المقاييس العلمية التي أدت إلى إنتاجه في البيئتين الأصلية والمتقبلة. (2)
- انصراف الجمهور عن اجتهادات المجامع اللغوية وما تقرره من مسميات فصيحة، ويعود هذا لغياب مدونة مصطلحية ميدانية تظهر ما هو مستعمل من المهمل من المصطلحات.
- عدم الاستفادة من المصطلحات الجديدة، إما لعدم الاطلاع عليها أو لوجود مصطلحات تفي بالغرض ولا حاجة إلى ما يوضع من جديد.
- إهمال التراث المصطلحي وما نتج عنه من قصور وعجز في مواجهة المصطلحات الوافدة. (3)
- توقف المترجمين عند الجانب النحوي والدلالي للمصطلحات اللسانية؛ أي أنهم اعتنوا بمظاهر تكوينها المعجمية والدلالية وتغافلوا عن قيمتها التواصلية الاجتماعية.
- إن ترجمة المصطلح بصورة منعزلة عن مجال استعماله ودائرة اختصاصه وتتبع مسار الاتصال جعل من ترجمته ترجمة مضطربة وغير واضحة، فكانت النتيجة تعدد المصطلحات واختلاف المفاهيم.
- إن ترجمة المصطلحات معزولة عن سياقات استعمالها العلمية والاجتماعية، هو ضرب من تشويه مفاهيمها الأصلية وعدول عن أهدافها التواصلية، فكل مصطلح يحمل في طياته سمات الفضاء الاجتماعي والثقافي؛ فلا معنى له خارج دائرة الاتصال الاجتماعي. (4)
- تعدد اللغات التي تستقي منها العربية مصطلحاتها العلمية، والتنوع في مصادر التكوين العلمي

(1) _ واضح عبد العزيز: المرجع السابق، ص 417.

(2) _ خليفة ميساوي: المرجع السابق، ص 99.

(3) _ واضح عبد العزيز: المرجع السابق، ص 418.

(4) _ خليفة ميساوي: المرجع السابق، ص 102.

- للألسنيين، وتوزعهم عبر مشارب معرفية مختلفة (فرنسية، إنجليزية...) وهذا ما يعكس النزعة الإيديولوجية التي تطبع أبحاثهم، ويؤثر سلباً في مسألة توحيد المصطلح.
- سرعة تطوّر المعرفة الألسنية المعاصرة، وتشعب قضاياها المعرفية والتطبيقية إلى درجة يتخلف فيها الباحث العربي عن مواكبة المستجدات في المجال الألسني.
- اشتداد الصراع بين أنصار التراث الذين يؤثرون المصطلح العربي، وأنصار الحديث الذين يميلون إلى المصطلح الجديد.
- غياب الاختصاص _ أحياناً _ في ممارسة الترجمة الألسنية.
- تعدّد المنهجيات المتبعة في وضع المصطلحات العلمية واختيارها، وعدم الاتفاق على مصطلح واحد للمدلول الواحد، بالإضافة إلى غياب المرجعية العلمية في الألسنية والمؤسسات المراقبة والموحدة لعملية الترجمة والتعريب.⁽¹⁾
- يعود اختلاف المصطلحات العربية التي وضعها أصحابها لترجمة مصطلح غربي واحد إلى سببين رئيسيين: سبب لساني يتعلق بنحت المصطلح العربي المقابل وسبب تواصلّي يتعلق بمدى تقبل هذا المصطلح في الأوساط المعرفية المختصة⁽²⁾
- غياب التنسيق بين الألسنيين المغاربيين في وضع المصطلحات اللسانية الوظيفية، رغم وجود مكتب لتنسيق التعريب.

4 . اقتراحات أو حلول للتعدّد المصطلحي:

إنّ عملية البحث والتنقيب عن حلول لظاهرة التعدّد المصطلحيّ تعدّ خطوة مهمة وضرورية لتفادي تفاقم هذه الظاهرة، لكن _ من وجهة نظرنا _ الأهم من البحث عن الحلول هو مدى قدرة العربيّ على تطبيقها وتفعيلها لتتجسد في الواقع اللسانيّ، وتنتقل من مجرد مطاط ونقاط توضع على صفحات التوصيات والاقتراحات إلى الإنجاز الفعال المثمر، وفيما يأتي نشير إلى أهم الاقتراحات العربية على أمل أن تجد لها تنفيذاً مغاربيّ أو عربيّ:

- توفير معاجم تظهر بصفة دورية بل سنوية تكون بمثابة المرجع للذين يستعملون العربية يومياً فيساهمون في إبقائها حيّة ويؤثرون فيها، هذه المعاجم من شأنها أن تكون أداة عمل تساعد في نشر العربية وتحديثها في آن

(1) _ ميشال زكريا: المرجع السابق، ص 168 - 170.

(2) _ خليفة ميساوي: المرجع السابق، ص 112.

- واحد من حرّية التصرف إزاء مفرداتها، لتكون هذه المعاجم بمثابة التّراد المشترك الضّامن للتّفاهم.⁽¹⁾
- الأخذ بمعيار الشّيع في استعمال بعض المصطلحات، وترصيد ما تم إنجازه من المصطلحات اللّسانية، على المستوى المغاربيّ والوطن العربيّ من خلال دراسة ميدانيّة.
 - السّرعة في صياغة المصطلح العربيّ، لأنّ الإهمال يعزّز استخدام المصطلح الأجنبيّ وانتشاره على الألسن والأقلام، وعند ذلك يصبح من الصّعوبة بمكان استبدال المصطلح اللّسانيّ العربيّ.
 - الميل إلى الأسهل والأيسر من المصطلحات اللّسانية العربيّة المقترحة⁽²⁾.
 - إنشاء مراكز قوميّة ووطنية للتّرجمة من وإلى اللّغة العربيّة.
 - إنشاء كيانات تُعنى بالجمع بين العلماء المختصّين والمترجمين وتوفر بيئة مشتركة يمكن من خلالها تبادل الخبرات بين الطّرفين.
 - التّعاون بين المؤسسات اللّغويّة والعلميّة لضمان وضع مصطلحات لسانيّة عربيّة موحّدة⁽³⁾.
- إنّ المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ أحوج ما يكون إلى تخطيط لسانيّ متكامل يعمل على:
- إنشاء بنك معرفيّ عربيّ واحد للمفاهيم اللّسانية وتعريفاتها ومصطلحاتها، وذلك بإنشاء شبكات له في الدول المغاربيّة، والدول العربيّة بصفة عامّة، لتخدم التّوجّه التّوحيديّ في هذا المجال.
 - استحداث بنوك معلوماتيّة تتيح للدّارسين الاطلاع على ما جدّد من كتابات وابتكارات مصطلحيّة تساهم في تلافي التّكرار والتّعددية السّلبية.
 - تشجيع التّأليف اللّسانيّ العربيّ لإيجاد نظريات ألسنيّة عربيّة، ولوضع المصطلحات العربيّة الأصيلة.
 - تكوين فريق من المتخصّصين في اللّسانيّات ومن المتخصّصين في التّرجمة، على صعيد مغاربيّ وعربيّ، من أجل توحيد المصطلحات اللّسانية ومراقبة انتشارها واستعمالها، والتّسيق بين الدّول المغاربيّة لفتح المجال للتّسيق فيما بعد بين الدّول العربيّة.⁽⁴⁾
 - السعي لتّسيق الجهود بين العاملين في حقل التّرجمة في جميع أنحاء الوطن العربيّ، وخاصّة في المغرب العربيّ، والعمل على المساهمة في تأهيلهم في المجالات التّقنيّة التّرجميّة.⁽⁵⁾
 - من المفيد جدا المضيّ قدما في إنشاء المؤسّسة المتخصّصة في التّرجمة على المستوى القوميّ، لتتّسق عمل التّرجمة وتؤمن تجنب تعدّد التّرجمات للأصل الواحد.

(1) _ عبد القادر المهيري: نظرات في التراث اللغوي العربي، ص 163.

(2) _ ميشال زكريا: المرجع السابق، ص 173، 174.

(3) _ حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صناعة الترجمة، ص 327.

(4) _ ميشال زكريا: المرجع السابق، ص 171، 172.

(5) _ محاب إمام ومُجد عبد العزيز: الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، ط1، 2014م، ص 248.

- أن يتم عقد ندوات ومؤتمرات للترجمة، يتبادل فيها الترجمة خبراتهم ودراساتهم وينسّقوا فيما بينهم.⁽¹⁾
- يرى (مازن الوعر) أننا بحاجة إلى نوعين اثنين من المعاجم اللسانية، الأول: معاجم لسانية عربية أجنبية (إنجليزية وفرنسية)؛ أي تضع المصطلحات الأجنبية ومقابلاتها العربية، والنوع الثاني: معاجم لسانية (عربية / عربية) تضع المصطلح اللساني وتشرح ماذا يعني وعلام يدل.⁽²⁾
- لن تتمكّن المجتمعات العربية من تشكيل كيان مستقلّ متميّز يساهم في إحياء الفكر الوطني والقوميّ الثقافيّ والحضاريّ في اتّساق مع العصر، دون نهضة تنمويّة شاملة تطول مناشط الحياة، ولن يتأتى هذا بصورة كاملة وهادفة إلا بإنشاء المؤسسة العربية لتنسيق الترجمة، تكون قادرة على خلق حركة ترجمة واسعة تستوعب جميع التيارات على اختلافها.⁽³⁾
- لا بد من قيام مؤسسات الدول العربية وخاصة المغاربية بوضع المصطلحات اللسانية وإصدارها، ووضع معاجم أو موسوعات متخصصة تحوز القبول الاجماعي.⁽⁴⁾
- تفعيل القرارات بجعلها ملزمة للتنفيذ والاستفادة الفعلية من البنوك المصطلحية.
- استثمار المصطلح الموحد في المجال التعليمي.
- الإفادة من التقانة الحديثة بما فيها الإعلام والشبكة العنكبوتية لتوحيد المصطلح وإشاعته.⁽⁵⁾
- تجميع الطاقات العربية الكفأة في إطار مؤسسة من نوع المؤسسة العربية للترجمة تسهم جميع الدول العربية في تمويلها وتوسيعها.
- إنشاء مجمع لغوي إقليمي يمول بالشكل ذاته يتولّى الإشراف على ضبط خطة استراتيجية لسانية عربية وعلى تنفيذها.⁽⁶⁾

(1) _ يوسف مصطفى الخطيب: واقع الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم، القسم الثاني، تونس، 1987م،

(2) _ حافظ إسماعيلي علوي وأحمد عناتي: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، ص119، 120.

(3) _ شوقي جلال: المرجع السابق، ص264.

(4) _ بشير العيوى: الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996م، ص71.

(5) _ واضح عبد العزيز: المرجع السابق، ص425.

(6) _ حافظ إسماعيلي علوي وأحمد عناتي: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، ص82.

خاتمة

جامعة الأمير
عبد القادر
للعلوم الإسلامية

بعد تتبعنا لمصادر تلقي المصطلح اللساني الوظيفي في اللسانيات المغاربية، وكيفية استقباله وتداوله في المعاجم والكتب وبعض المقالات المغاربية وداخل الوسط الجامعي، خلص البحث إلى تسجيل وتأكيده جملة من الملاحظات والنتائج نوجزها كالآتي:

1- إنَّ الثورة المعرفية تعني بالضرورة وجود ثروة لغوية، لذلك أصبح من الضروري أن تنخرط اللغة العربية في الثورة المعرفية، بغية التكيف مع الجديد الوافد.

2- إنَّ التحكم في المصطلح هو تحكُّم في المعرفة وفي الأسس الفكرية المراد إيصالها، وبالتالي امتلاك مفاتيح العلوم التي تمكن من تحقيق الريادة والصدارة في عالم المعرفة، وهذا ما تفتقر إليه اللسانيات المغاربية.

3- تعدُّ الترجمة وسيلة لمعرفة الآخر والتواصل معه، وخلق التفاعل الثقافي بين الحضارات والأمم والارتقاء بها، لذلك يغيب التواصل إذا لم تتمكن الترجمة من تأدية وظيفتها في نقل المصطلح من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف.

4- لا يكتسب المصطلح اللساني الوظيفي وجوده الفعلي في اللسانيات المغاربية إلاَّ بمقدار وضوحه ودقة تحديده ودلالته على الفكرة ومن ثم انتشاره وتداوله، ذلك أنَّ فهم المصطلح يعدُّ تحقيقاً لنصف العلم.

5- توسعت مداخل بعض المعاجم في تحليل مضامين المصطلحات، في حين اكتفى بعضها الآخر بعرض موجز ومختصر لمدلولها، فجاءت بعض المفاهيم مختصة بحقل أو علم من العلوم، وبعضها الآخر يسرد شبكة من المفاهيم المتعاقبة، ممَّا جعل التعاريف تكتسي صفة الموسوعية، وتختلف باختلاف المستعملين، وهذا الأمر يشكل صعوبة في الفوز بالمعنى المقصود.

6- إنَّ تأثر المترجمين باللغة الأجنبية وتمكنهم منها يعدُّ سبباً للنهول منها ووضع المقابل العربي لها، فعملية التلقي تقوم على فكرة التأثير والتأثر، فقد تأثر أصحاب المعاجم اللسانية المغاربية بالمناهج والمصطلحات والمدارس الغربية، فانقل هذا التأثير ليصبح عاملاً يؤثر في القارئ العربي والطالب المغربي، ممَّا نتج عنه تلقي المصطلحات من الفكر الغربي، ووضع مصطلحات لسانية وظيفية بمرجعيات ثقافية مختلفة.

7- إنَّ تعرف المترجم على مقاصد المؤلف والسياق الذي تضمنه المصطلح اللساني الوظيفي الغربي سيُسهم - بلا شك - في نقله ووضع مقابل عربي له بمفاهيم مضبوطة، وكلما قلَّ عدد مؤلَّفي المعاجم كان التجانس ستمهم الداخلية، وهذا بدوره يسهل عملية الترجمة.

8- إنَّ تعقد المصطلحات اللسانية الوظيفية العربية والمفاهيم التي تضبطها نابع من تعقدها أو صعوبتها في اللغة الأصلية للمعجم، وهو ما يفسر صعوبة تداولها وانتشارها في الفكر العربي.

9- قد يقف المترجم عاجزاً أمام أمثلة وتعاريف ومصطلحات لا مقابل عربي لها، فإمَّا أن يلجأ إلى الدارجة وهذا قليل الاستعمال، وإمَّا أن تبدو ترجمته مصطنعة ويشوب نقله فوضى الاصطلاح أو الترجمة الحرفية.

10- إنَّ استعانة المؤلف والمترجم بمراجع ومصادر غربيّة وعدم إدراجه لمراجع عربيّة دليل قاطع على تلقي المصطلحات من الفكر الغربيّ وغياب اللمسة العربيّة، كما يعدّ رسم مداخل المعاجم بالحروف اللاتينية التزاماً من المترجم بالنقل الحرفي عن النسخة الأصلية للمعجم والحفاظ على هيكلها العام.

11- تبرز بصمة المؤلف في الترجمة العربيّة لبعض المعاجم اللسانيّة الغربيّة، وتغيّب اللمسة العربيّة التي توحى بوجود مترجم عربيّ لمصطلح غربيّ، خاصة في معجم (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب) الذي جسّد فكرة تقارب الترجمة الجزائرية والتونسية على مستوى بعض المحطات.

12- يعدّ تفوق اللّغة العربيّة من حيث مجموع المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة على اللّغات الأخرى (الفرنسيّة والإنجليزيّة) في المعاجم اللّسانية المغاربيّة دليل قاطع على:

✓ احتلال اللّغة العربيّة المرتبة الأولى من حيث التّعّدّد المصطلحيّ.

✓ ثراء المخزون المصطلحيّ للفكر العربيّ وتزاحم القديم والحديث للفوز بصفة المقابل العربيّ الأنسب.

✓ الترادف الذي يميز اللّغة العربيّة والصفة الاشتقاقية التي تجعلها أوسع باعاً من غيرها من اللّغات.

✓ إمكانات اللّغة العربيّة التي تسمح لها بالتطور واستقبال الوافد، والوقوف في تحدّ أمام اللّغات العالمية.

13- يشهد المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ في نقله إرباكا حقيقياً، ويعرف اضطراباً في وضعه ويسجل خلافاً في ضبط جهازه المفاهيمي، مما سبب ما اصطلح عليه بـ (التراكم المصطلحي).

14- حقق التقارب الجغرافي بين اللسانين المغاربيين تقارباً في الأفكار والمنطلقات وآليات وضع بعض المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة، خاصة على مستوى معجم (المصطلحات الصوتيّة) و(المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربيّة).

15- سجلت الدّراسة عدم اتفاق جل أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربيّة على اختيار بعض الإجابات المناسبة للأسئلة الموجهة إليهم، وبعضها ورد متقارباً بل وفي حالات أخرى متطابقاً، ممّا يدل على الاختلاف في الآراء وطريقة التفكير والاختيارات، الذي يعدّ سنة الحياة وميزة البشر.

16- نستدل من خلال اختيار بعض أفراد العينة في الجزائر والمملكة المغربيّة لأنسب آلية لوضع المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ على انتمائهم إلى الفريق الذي يدافع عن الوافد على اللّغة العربيّة، ويرفض إحياء التراث العربيّ، بدليل إجماعهم على (الترجمة) كأنسب آلية لوضع المصطلح، فالاعتماد على هذه الآلية يوقف عجلة إحياء المصطلح التراثي من حيث بنيته التركيبية والمفهومية.

17- سجلت الدّراسة تعدّد آليات وضع المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ في المعاجم اللّسانية المغاربيّة مما زاد من تفاقم ظاهرة التعدّد المصطلحي، إلا أنّ إجماع أغلبية الأساتذة في الجزائر والمملكة المغربيّة على آلية لا يعني

إهمال ورفض بقية الآليات، كما لا يعني الاتفاق أيضا في وجهات النظر، فوضع مقابل عربيّ بآليات متعددة ينتج عنه لا محالة التعدّد المصطلحيّ.

18- شكل عدم استيعاب مدلول المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ عائقا أمام تلقيها وتداولها في المحيط الجامعيّ، وبالتالي ارتكزت عملية التلقي بالدرجة الأولى على إدراك واستيعاب البنية الصوتيّة للمصطلحات وربطها بالدلالة المفاهيمية، ويعدّ تمكن الطالب من اللّغات الأجنبية وإتقانه لنظام تركيبها والقدرة على مقارنته لها بنظام تركيب اللّغة العربيّة حلا لتجاوز بعض صعوبات تلقي وتداول المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ.

19- تتوزع الممارسات اللّغوية في الجزائر حسب المناطق الجغرافية بنسب وأعداد متفاوتة، يحتل الشمال والشرق الجزائري ضمنها الصدارة في الاهتمام باللّغة الفرنسيّة وتداولها في الحياة اليومية وضمن الوسط الجامعيّ.

20- تتحكم طرق إلقاء الأستاذ للمصطلح في تلقي واكتساب الطالب للمصطلح الأجنبيّ وسهولة تداوله، وكلما كان تلقي واستقبال الطالب للمصطلحات اللّسانية الوظيفيّة خاطئا نتج عنه إنتاج خاطئ على مستوى المصطلح الأجنبي، فقد أسهمت خبرة الأستاذ في نجاح العملية التعليمية، فهي تنم عن تمرنه واكتسابه للآليات والكيفيات التي تساعد على بلوغ التّواصل الناجح المثمر والفعال مع الطالب.

21- إنّ تحكّم وتمكّن الطالب من لغة على حساب لغة أخرى يجعل تلقيه للمصطلحات وتداولها ينتمي إلى تلك اللّغة، كما يرتبط استعماله لهذه المصطلحات في الوسط الجامعي باللّغة التي يوظفها الأستاذ داخل القاعة.

22- أضحيّ التعدّد المصطلحيّ سمة التداول المغاربيّ في الوسط الجامعي، وانتشر ليصبح وسما يميز المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ، فقد تعدّدت واختلّفت وجهات النظر عند أفراد العينة حول المقابلات العربيّة المناسبة لبعض المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة.

23- تبقى محاولة سبر أغوار المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ في اللّسانيات المغاربيّة عملية صعبة، ذلك أنّنا لن نتوصّل إلّا إلى حقيقة ما هو جزئيّ؛ نظرا للتشعب الكبير لقضايا المصطلح في هذا الحقل ضمن الرقعة الجغرافية التي نبحت فيها.

ومن أبرز التوصيات التي يوصي بها البحث نذكر الآتي:

01 _ ضرورة أن يوضع المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ الذي يجسد وحدة الفكر المغاربيّ، بعيدا عن النزعة الفردية والارتجالية.

02 _ يمكن أن يسهم الطالب في التعرف على المصطلحات وحسن توظيفها وتداولها في المحيط الجامعي، كونه محور العملية التعليميّة.

03- لأجل تجاوز صعوبات تعلم المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ باللّغة الأجنبيّة تقترح الدراسة توجيه الطالب الجزائريّ الذي ينتمي إلى تخصص الدّراسات اللّغوية للانتساب إلى مراكز التعليم المكثف للغات المتواجدة على مستوى الجامعات الجزائرية، لتفادي الاستعمال الخاطئ للمصطلحات اللّسانية الوظيفيّة باللغات الأجنبيّة أو على الأقلّ التقليل من حدته.

04- تفعيل دور اللّسانيّ العربيّ لوضع المصطلح وضبط مفهومه، ذلك أن التهام كل وافد غربيّ على اللّغة العربيّة والإقبال عليه يعدّ استهلاكا لفكر ومصطلحات الغير، والبحث في التراث وإحياء مصطلحاته يعدّ كذلك استهلاكا لتراث جاهز.

المُلخَص

جامعة الأمير
عبدالمبارك
للعلوم الإسلامية

الملخص:

ارتكزت جهود الدارسين في الحقل اللسانيّ على البحث في قضايا لسانية متعدّدة، جوهرها كيفية الارتقاء باللّغة إلى مصاف العلوم والسعي إلى توظيفها بلوغ وتحقيق أغراض تواصلية معينة، وقد حظي المصطلح وإشكاليات تعدّده، وسبل توحيدده وجمع شمل أفكار ومتعقدات الباحثين، وآليات وضعهم لهذا المصطلح بمكانة ضمن هذه القضايا، وبتعدّد العلوم وتفرعها وتطور الحقول تزداد الرغبة في الظفر بكل جديد ومواكبة كلّ مستجد، وقد أولى فريق من الدارسين الاهتمام باللّغة أثناء الاستعمال وبما تحقّقه من أبعاد تداوليّة تتجسد في التّواصل مع الآخر، فظهر علم يُعنى باللّسانيّات في جانبها الوظيفيّ أو ما يعرف باللّسانيّات الوظيفيّة.

ومن الطبيعي أنّ يضم هذا العلم مجموعة من المصطلحات التي تنطوي ضمنه وتعبّر عنه، لذلك ارتأينا البحث في مصطلحات هذا المجال والتّعرف على كيفية استقبالها لدى اللسانيّ المغاربيّ، ووفقا لهذا المنظور سطرنا المقاربة الموسومة بـ "تلقّي المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في اللّسانيّات المغاربيّة".

وقد تنوعت فصول الدّراسة وفقا لطبيعة الموضوع، الذي اقتضى البدء بمدخل للمصطلحات المفتاحية في البحث التي نتخذها كأرضية وقاعدة للوقوف على دلالة أبرز المصطلحات اللّسانية الوظيفيّة، وثلاثة فصول تتقدمها مقدّمة وتحتّم بحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، حيث رصدنا ضمن الفصل الأوّل مصادر تلقّي المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ لدى بعض الباحثين المغاربيّين في المعاجم اللّسانية المغاربيّة، اختصت بمصطلحات التحليل السيميائيّ للنصوص وعلم الأصوات والتّواصل اللّغويّ بالإضافة إلى التّحو الوظيفيّ، فجاء عنوان الفصل موسوماً بـ "تجليات المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ في المعاجم اللّسانية المغاربيّة"، لنعرج في الفصل الثاني إلى مميزات تلقّي المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ في المعجم المترجم، ونحاول الوقوف على خصائص التّرجمة التّونسيّة والجزائريّة لمصطلحات حقل تحليل الخطاب، ونقيّم جهود التّرجمة التّونسيّة لنقل مصطلحات القاموس الموسوعيّ للتداوليّة إلى اللّغة العربيّة، فلم نجد أنسب من عنوان هذا الفصل بـ "المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ في المعجم المترجم".

أمّا الفصل الثالث فقد ورد موسوماً بـ "واقع تلقّي المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ بين المدونة والاستعمال" حيث يتمحور حول استنباط نقاط الاتفاق والاختلاف بين اللّسانيّين المغاربيّين في وضع بعض المصطلحات ضمن المدونة وكيفية استعمالها وتوظيفها في الكتب وبعض المقالات المغاربيّة، وسمات تداول المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ لدى الطالب الجزائري والمغربي في الوسط الجامعي وآليات تلقيها واكتسابها.

لنصل في الأخير إلى جملة من النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الدّراسة فأدرجناها ضمن خاتمة البحث.

Résumé:

Les efforts des chercheurs dans le champ linguistique se sont basés sur la recherche dans divers questions linguistiques, dont la quintessence est de savoir comment mettre à niveau la langue avec la science en plus de s'employer à l'utiliser pour réaliser certains objectifs communicationnels. Le terme et les problématiques de sa multiplicité, les méthodes de l'unifier et l'expression de la pensée des chercheurs, en outre des des mécanismes pour élaborer ce terme ont occupé une place prépondérante parmi ces questions ; mais avec le foisonnement des sciences, leurs dichotomie, et l'évolution des champs augmente le désir d'acquérir chaque nouveauté et suivre toute nouvelle évolution. Une équipe de chercheurs a accordé une attention particulière à la langue pendant son utilisation et à ses dimensions pragmatiques, qui se reflètent dans la communication avec l'autre. Une science qui s'occupe de la linguistique dans sa dimension fonctionnelle a donc émergé, plus connu sous le nom de linguistique fonctionnelle.

Il va de soi que cette science compte un ensemble de termes qui l'incarne, c'est pourquoi nous avons envisagé de mener une recherche sur la terminologie relative à ce champ et déterminer la manière dont ils sont reçus par les linguistes maghrébins, et selon cette perspective, nous avons intitulé cette démarche "La reception du terme linguistique fonctionnel dans la linguistique maghrébine".

Les chapitres ont été conçu en fonction de la nature du sujet, nous avons été amené à commencer par un préambule consacré au mots clés de la recherche qui font l'objet de plate-forme et de base pour identifier les principaux termes linguistiques fonctionnels, en plus de trois chapitres précédés par une introduction et couronnés par une conclusion qui contient les principaux résultats obtenus. Nous avons identifié dans le premier chapitre les sources de réception du terme linguistique fonctionnel chez certains chercheurs maghrébins dans les dictionnaires linguistiques maghrébins spécialisés en: terminologie de l'analyse sémiologique des textes, la phonétique, la communication linguistique ainsi que la grammaire fonctionnelle. D'où le titre de ce chapitre: "Manifestations du terme linguistique fonctionnel dans les dictionnaires linguistique maghrébins". Nous avons dans le deuxième chapitre examiné les avantages de recevoir le terme linguistique fonctionnel dans le lexique traduit, et nous avons aussi essayé d'identifier les caractéristiques de la traduction tunisienne et algérienne des termes relatifs au champ de l'analyse du discours. En outre, nous avons évaluons les efforts des traducteurs tunisiens dans le transfère des termes du dictionnaire encyclopédique de la pragmatique vers la langue arabe. Le titre de ce chapitre n'est pas plus approprié que "Terme linguistique fonctionnel dans le dictionnaire traduit"

Quant au troisième chapitre, il est intitulé "La réalité de la réception du terme linguistique fonctionnel entre le corpus et l'usage". Il est axé sur la déduction de points de convergence et de divergence entre les linguistes Maghrébins dans la création de certains termes dans le corpus, la manière dont ils sont utilisés et comment ils sont employés dans les livres et certains articles scientifiques maghrébins ; en outre des caractéristiques de l'utilisation du terme linguistique fonctionnel chez les étudiants algériens et marocains à l'université et des mécanismes pour leur réception et leur acquisition.

Enfin, nous sommes parvenus à un ensemble de résultats et de déductions que nous avons incluses dans la conclusion de l'étude.

Mot-clé: Réception - Terme linguistique - Linguistique fonctionnelle - Linguistique

maghrébine.

Abstract:

The efforts of researchers in the linguistic field have been based on research in various linguistic issues, whose quintessence is knowing how to upgrade the language with science in addition to using it to achieve certain communication objectives. The term and the problems of its multiplicity, the methods of unifying it and the expression of the thought of the researchers, besides mechanisms for elaborating this term occupied a preponderant place among these questions; but with the proliferation of sciences, their dichotomy, and the evolution of the fields increases the desire to acquire every novelty and follow every new evolution. A team of researchers paid particular attention to language during its use and its pragmatic dimensions, which are reflected in communication with each other. A science that deals with linguistics in its functional dimension has therefore emerged, more known as functional linguistics.

It goes without saying that this science has a set of terms that embodies it, that is why we have considered conducting research on the terminology related to this field and determining how they are received by the Maghribian linguists, and from this perspective, we have entitled this approach "The receptions of the functional linguistic term in the Maghreb linguistics".

The chapters have been designed according to the nature of the subject, we have been led to start with a preamble devoted to the keywords of research that are the object of platform and basic to identify the main functional language terms, in addition to three chapters preceded by an introduction and culminated with a conclusion containing the main results obtained. We have identified in the first chapter the sources of the functional linguistic term's reception among some Maghrebian researchers in the Maghrebian dictionaries of linguistics specialized in: terminology of semiotic analysis of texts, phonetics, linguistic communication and functional grammar. Hence the title of this chapter: "Manifestations of the functional linguistic term in Maghrebian dictionaries of linguistics ", the title of this chapter is no more appropriate than "Functional linguistic term in the translated dictionary". In the second chapter we examined the advantages of receiving the functional linguistic term in the translated lexicon, and we also tried to identify the characteristics of the Tunisian and Algerian translation of terms relating to the field of discourse analysis. In addition, we have evaluated the efforts of Tunisian translators in transferring terms from the pragmatic encyclopaedic dictionary toward Arabic language.

As for the third chapter, it is entitled "The reality of the functional linguistic term's reception between corpus and usage". It focuses on the deduction of points of convergence and divergence between Maghrebians linguists in the creation of certain terms in the corpus, how they are used and how they are employed in books and certain Magrébians scientific articles; in addition to the characteristics of the functional linguistic term's use among Algerian and Moroccan university students and the mechanisms for their reception and acquisition.

Finally, we arrived at a set of findings and inferences that we included in the conclusion of the study.

Keywords: Reception - Linguistic term - Functional linguistics - Maghrebian linguistics.

الملاحق

جامعة الأمير
عبد القادر للعلوم
الإسلامية

مسرد لمصطلحات البحث:

بعد رصدنا لأبرز المصطلحات اللسانية الوظيفية التي ميزت المعاجم اللسانية والكتب والمقالات المغاربية، ارتأينا جمع المصطلحات اللسانية الوظيفية التي تناولها هذا البحث والخاصة بالمعاجم اللسانية المغاربية فقط، والواردة باللغة الفرنسية والإنجليزية (أو الفرنسية فقط أو الإنجليزية فقط) ومقابلاتها العربية، إلا المصطلحات التي وضعها اللساني (أحمد المتوكل) فلا مقابل إنجليزي لها، وترتيبها ترتيباً ألفبائياً عربياً، وإرفاق كل مصطلح برقم يوضع أمامه في الخانة المخصصة للغة العربية، وقد اخترنا لكل معجم رمز مختصر يوضع بين قوسين أمام المصطلح، مع إيراد الصفحة التي ورد ضمنها داخل البحث، والرموز المستخدمة في هذا المسرد هي:

(س) قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص.

(صو) معجم المصطلحات الصوتية.

(تو) المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي.

(نح) معجم نظرية النحو الوظيفي.

(نخ) معجم تحليل الخطاب

(مخ) معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب.

(تد) القاموس الموسوعي للتداولية.

الصفحة	المصطلح الأجنبي	المصطلح العربي	الرقم
أ			
237	Informativité / Informativeness ; Informativity	إبلاغية (تد)	1.
295	Communicationnel (niveau) sitational	الاتصالي (المستوى) المقامي (مخ)	2.
160 161	Autonymie	إحالة انعكاسية (نخ)	3.
100	Entropy / Entropie	احتمال (تو)	4.
85	Actes de Parole	أحداث منطوقة بالفعل (صو)	5.

75	Grammaire	الأحرفية (صو)	.6
114	Assertion / Assertion	إخبار (تو)	.7
238	Malformation lexicale / Lexical malformation	اختلال معجمي (تد)	.8
100	Language Choice / Choix de Langue	اختيار اللّغة (تو)	.9
87	Enoncition; Diction	أداء (صو)	.10
127	Particle / Instrument/ Morpheme	أداة (نح)	.11
128	Morpheme	الأداة (نح)	.12
139	Particle	أداة (نح)	.13
188	Connecteur	أداة الوصل / الربط (مخ)	.14
189			
203			
127	لا مقابل له	الاستعاضة بالمستجد (نح)	.15
131			
127	لا مقابل له	الاستعاضة بالموجود (نح)	.16
131			
143	Free Use	استعمال حر (نح)	.17
98	Deduction / Déduction	استنتاج، استدلال، استنباط (تو)	.18
44	Stylistics / Stylistique	الأسلوبية (س)	.19
61	Signal / Signal	إشارة (س)	.20
233	Geste / Gesture	إشارة حسية (تد)	.21
177	Déixis	الإشارية (نح)	.22
140	Indirect Derivation	اشتقاق غير مباشر (نح)	.23
44	Ellipse/ Ellipsis	إضمار (س)	.24

199	Cadre participatif	إطار المشاركة (مخ)	.25
142	Superficial Case	إعراب سطحي (نح)	.26
210	Acte de langage	الأعمال اللغوية (تد)	.27
221			
236			
179	Pertinence (principe de)	الإفادة (مبدأ) (نح)	.28
140	Generalized Parallelism Hypothesis	افتراض تماثل معمم (نح)	.29
237	Acte de langage	أفعال اللّغة (تد)	.30
213	Présupposition	اقتضاء (تد)	.31
64	Persuasif (Faire) / Persuasive (Doing)	إقناعي (فعل) (س)	.32
131	لا مقابل له	التباس إحالي (نح)	.33
127	Pragmatic Ambiguity	التباس تداولي / علاقي (نح)	.34
215	énonciation	إلقاء القول (تد)	.35
221			
71	Allophone	ألفون (صو)	.36
160	Cohérence	الانسجام (نخ) (مخ)	.37
186			
188			
89	Communication	إيصال اتصال (صو)	.38
111	Kineme / Kinéme	إيماءة (تو)	.39
112			
178	Gestualité	إيمائية (نخ)	.40
ب			
172	Emetteur	الباث (نخ)	.41

178			
139	Focus/ Focus	بؤرة (نج) (تد)	.42
232			
192	Superstructure	البنية الفوقية	.43
71	Structure Linguistique	بنية لغوية (صو)	.44
266	Structuralism Structuralisme	بنوية (س)	.45
ت			
142	لا مقابل له	تابع متصل (نج)	.46
221	Perlocutionnaire	تأثير بالقول (تد)	.47
237	Semantic incerpretation Incerprétation Sémantique	تأويل دلالي (تد)	.48
51	Focalisation / Focalization	تبئير (س)	.49
114	Instance of Discours / Instance du Discours	تحصيل الكلام (تو)	.50
132	Linguistic Realization	التحقق المقامي (نج)	.51
132	لا مقابل له	تحقق ضماني (نج)	.52
117	Terminological Analysis / Analyse Terminologique	تحليل اصطلاحي (تو)	.53
191	Analyse de discours	تحليل الخطاب (مخ)	.54
250	Analyse du Discourse Analysis Discours	تحليل الخطاب (تو)	.55
251	Analyse du Discourse	تحليل الخطاب (نج)	.56
163	Analyse conversationnelle	تحليل محادثي (نج)	.57
128	لا مقابل له	تخاطب غير تواصلية (نج)	.58
186	Schématisation	التخطيط (مخ)	.59
200	Tour de parole	التداول على الكلام (مخ)	.60

280	Pragmatique / Pragmatics	تداوليات (تو)	.61
281282	Pragmatics/ Pragmatique	تداولية(نح) (مخ) (تح)	.62
234	Graduation homologue d'une échelle	التدرج المتجانس لسلم حجاجي	.63
141	لا مقابل له	ترتيب علي بسيط غير مباشر (نح)	.64
140	لا مقابل له	ترتيب علي بسيط مباشر (نح)	.65
140	لا مقابل له	ترتيب غير موسوم تداوليا (نح)	.66
89	Traduction Automatique	ترجمة آليّة (صو)	.67
132	لا مقابل له	ترجمة بينية (نح)	.68
89	Calque Metaphorase	ترجمة حرفيّة (صو)	.69
117	Literal Translation Traduction Littérale	ترجمة حرفيّة(تو)	.70
144	لا مقابل له	ترجمة خارج الترميط (نح)	.71
132	لا مقابل له	ترجمة نسقية (نح)	.72
127	لا مقابل له	ترك الاستعاضة (نح)	.73
144	Syntax	تركيب(نح)	.74
267	Phonologie	التشكيل الصوتي (صو)	.75
268			
160	Formation discursive	تشكيلة خطائيّة (نح)	.76
186			
224	Communication Coopération	تعاون(تد)	.77
118	Expression / Expression	تعبير(تو)	.78
114	Body Expression / Expression	تعبير جسدي (تو)	.79

	Corporelle		
296	Plurisémioticité	تعددية سيميائية (نخ)	.80
297			
140	Complex Causation	تعليل غير مباشر (نخ)	.81
116	Interactive learning / Apprentissage interactif	تعليم تفاعلي (تو)	.82
179	Didacticité	تعليماتية (نخ)	.83
75-74	Rapascepie/Rapologie	تفريد أدائي (صو)	.84
175	Explication et transmission des _ connaissances	التفسير ونقل المعارف (نخ)	.85
213	Coréférence	تقارن إحالي (تد)	.86
166	Assertion	تقرير (نخ)	.87
144	Semantic Representation	تمثيل دلالي (نخ)	.88
238	Intonation /Intonation	تنغيم (تد)	.89
78	Les Formes Intonationnelles	التنغيمية (صو)	.90
48	Fréquence /Frequency	تواتر (س)	.91
89	Communication	توصيل (صو)	.92
139	Communication	تواصل (نخ)	.93
112	Petit / Small Group Communication groupe de Communication	تواصل بين مجموعة محدودة (تو)	.94
100	Interactive Communication / Communication Interactive	تواصل تفاعلي (تو)	.95
143	Successful Cimmunication	تواصل سليم (نخ)	.96
238	Communication verbale / verbal communication	تواصل لغوي	.97
233	non / Non verbal communication	تواصل غير لغوي (تد)	.98
238	Communication verbale		
139	Complex Communication	تواصل مركب (نخ)	.99

145			
100	Communicative Success/Succès Communicatif	تواصل ناجح (تو)	.100
296	Communication	تواصل اتصال (تو)	.101
71	Tonéme	التونيم (صو)	.102
/ ث			
ج			
75	Grammaire	جراما طيقا (صو)	.103
178	Communauté de communication	جماعة التّواصل (تخ)	.104
139	Simple clause	جملة بسيطة (نح)	.105
237	Phrase déclarative / Declarative sentence	جملة خبرية (تد)	.106
237	Phrase complexe / Complex sentence ; Compound sentence	جملة مركبة (تد)	.107
160	Antiphrase	الجملة المضادّة (تخ)	.108
234	Statif phrase / Stative sentence	جملة معبرة عن هيئة (تد)	.109
223	Modalité	جهة (تد)	.110
ح			
166	Argumentation	الحجاج (تخ)	.111
114	Argument / Argument	حجة (تو) (تخ)	.112
172			
202	Autorité	حجة (مخ)	.113
212	événement/ évent	حدث/ أحداث / (تد)	.114
139	Singular term	حد خاص	.115
199	Dialogue	حوار (مخ)	.116
174	Polylogue	حوار متعدّد الأطراف (تخ)	.117

خ

76 /52	Discours / Discourse	خطاب (س) (صو) (نحو)	.118
174	Discours en situation	خطاب في مقام (نخ)	.119
236	Discours rapporté /Reporred speech	خطاب محكي (تد)	.120
173	Discours rapporté	خطاب مروى (نخ)	.121
111	Manuscript Speech / Discours écrit	خطاب مكتوب (تو)	.122
140	Independent reported discourse	خطاب موصل منقول مستقل (نخ)	.123
233	Arrière fond conversarionnel / Conversational background	خلفية محادثية (تد)	.124
د			
49 224	Signifiant / Signifier	الدال (س) (تد)	.125
200	Ethnographie de la communication	الدراسة الإثنوغرافية للاتصال (مخ)	.126
143	Optative	دعاء (نخ)	.127
116 -98	Denotation /Dénotation	دلالة أصلية، دلالة حقيقية (تو)	.128
237	Sémantique de l'énoncé / Utterance	دلالة القول (تد)	.129
ذ /			
ر			
65	Message / Message	رسالة (س)	.130
88/ 64	Symbole / Symbol	رمز (س) (صو)	.131
71	Signifiant	الرمز	.132
84	Symbole Complexe	رمز مركب (صو)	.133

ز			
89	Temps	زمن (صو)	.134
233	Temps verbal / Verbale tense	زمن الفعل (تد)	.135
س			
88	Préfixe	سابقة (صو)	.136
238	Auditeur / listener	سامع (تد)	.137
233	Chaine de référence / reference chain	سلسلة إحالة (تد)	.138
76	Chaine parlée	سلسلة كلامية (صو)	.139
145	Demonstrative feature	سمة إشارية (نح)	.140
211 212	Quantifier/ Quantifieur ; Quantificateur	سور (تد)	.141
157 202	Contexte	سياق أو مقام (نح) السياق (تد) (مخ)	.142
236	Contexte discursif discursif Context	سياق خطابي (تد)	.143
115-98	Contextuality; Contextualizing Contextualité ; Contextualisation	سياقية (تو)	.144
296	Semiotics / sémiotique	سيمائية (س) / سيميائيات (تو)	.145
62	Sémiotique Scientifique / Scientific Semiotics	سيمائية علمية (س)	.146
295	Semiology / Sémiologie	سيمولوجيا (س)	.147
ش			
65_49	Charge Sémantique/ Semantic Charge	شحنات دلالية (س)	.148
48	Forme / Form	شكل (س)	.149
ص			

84	Phonème	صوتّم (صو)	.150
238	Phonologique /Phonological	صوتّمي (تد)	.151
187	Ethos	الصورة (مخ)	.152
203			
143	Mode /Form	صيغة (نح)	.153
ض			
191	Implicite	ضمّني (مخ)	.154
ط			
177	Mode d'organisation du discours	طريقة تنظيم الخطاب (نح)	.155
ظ			
71	Phénomène	ظاهرة (صو)	.156
ع			
162	Anaphore	العائد القبليّ (نح)	.157
221	Non classifiante	عدم قابليّة التصنيف (تد)	.158
280	Contrat / Contract	عقد (س)	.159
268	Phonologie	علم الأصوات اللغوية الوظيفي (صو)	.160
62	Fundamental Syntax Syntaxe Fondamentale	علم التركيب الأساسيّ (س)	.161
267	Phonologie	علم التشكيل الصوتي (صو)	.162
63	Sémasiologie / Semasiology	علم تطوّر دلالات الألفاظ (س)	.163
296	Sémiologie / Semiology	علم العلامات (تو)	.164
71	Phonemics	علم الفونيمات (صو)	.165
90	Morpho Phonemics	علم الفونيمات الصّريّ أو علم	.166

		الفونولوجيا الصّرفيّ (صو)	
266	Phonologie	علم وظائف الأصوات (س)	.167
177	Acte de parole	عمل القول (نخ)	.168
236	Acte d'énonciation/ enunciation act	عمل القول (تد)	.169
162	Acte de langage	عمل اللّغة (نخ)	.170
88-76	Éléments Du Discours	عناصر الخطاب وعناصر الكلام (صو)	.171
غ			
213	Opacité	غموض (تد)	.172
ف			
212	Espace / Space	فضاء _ فضاءات (تد)	.173
45-44	Utopique (Espace) / Utopic (space)	فضاء إيطوبيقي (س)	.174
187	Espace externe vs espace interne	الفضاء الداخليّ وضده الفضاء الخارجيّ (مخ)	.175
173	Locutif acte	فعل تكلمّ (نخ)	.176
187	Acte de langage	الفعل اللّغوي (مخ)	.177
188			
191			
200	Macro-Acte de langage	الفعل اللّغوي الأكبر (مخ)	.178
268	Phonologie	الفونولوجيا	.179
84	Phonème	فونيم (صو)	.180
75	Les Phonèmes Segmentaux	الفونيمات التّركيبية والفونيمات غير التّركيبية (صو)	.181
ق			

215	Enonciateur	قائل (تد)	.182
220	Classifiante	قابلية التصنيف	.183
52-51	Avant / Après / Before/ After	قبل / بعد (س)	.184
112	Language Faculty / Faculté de langage	قدرة على الكلام (تو)	.185
238	Indice / Index	قرينة (تد)	.186
48	Histoire / History ; Story	قصة (س)	.187
85	Segment Du Discours	قطعة من خطاب (صو)	.188
111	Channel / Canal	قناة (تو)	.189
174	Canal de transmission	قناة إرسال (تخ)	.190
178			
144	Phonological rules	قواعد صوتية (نح)	.191
234	Force illocutionnaire / Illocutionary force	قوة متضمنة في القول (تد)	.192
221	Paraphrase	قول شارح (تد)	.193
ك			
145	Opacity	كتوم (نح)	.194
210	Compétence	كفاءة (تد)	.195
212	Parole / Parole ; Speech	كلام (تد)	.196
48	Modalisation/ Modalization Modalité/ Modality	كيفية (س)	.197
ل			
118	Affix / Affixe	لاصقة (تو)	.198
237	Langue/ Language	لسان (تد)	.199
224	Idiolecte /Idiolect	لسان فردي (تد)	.200
237			

101	Euphemism / Euphémisme	لطف التعبير (تو)	.201
143	Agglutinative language	لغة ضامة (نج)	.202
117	Source Language /Langue Source	لغة مصدر (تو)	.203
65-62	Métalanguage /Metalanguage	لغة واصفة (س)	.204
م			
115 238	Indicateur / Marker	مؤشّر (تد)	.205
115	Clue/ Indication	مؤشّر (تو)	.206
71	Principe Monosystématique	مبدأ توحد الأنظمة (صو)	.207
103	Functionality Principle / Principe de fonctionnalité	مبدأ الوظيفية (تو)	.208
210 221	Illocutionnaire	متضمن في القول (تد)	.209
199	Multicanale	متعدد القنوات (مخ)	.210
202	Multicanale communication	متعدد القنوات (اتصال) (مخ)	.211
116	Locutif /Elocutif1	متكلم (تخ)	.212
160	Locuteur collectif	متكلم جمع (تخ)	.213
160	Enonciateur	المتلفظ (تخ)	.214
199	Coénonciateur	المتلفظ المشارك (مخ)	.215
186	Séquence	المتوالية (مخ)	.216
88 157	Allocutif	مخاطب (صو) (تخ)	.217
238	Interlocuteur / Interlocutor ; Hearer	مخاطب (تد)	.218
173	Interlocuteur	مخاطب داخليّ (تخ)	.219
179	Thème / Rhème	المخبر عنه / مخبر به (تخ)	.220

52	Durée/ Duration	مدّة (س)	.221
117	Lexical Entry / Entrée Lexicale	مدخل معجمي (تو)	.222
49-44	Carré Sémiotique/Semiotic Square	مربع سيميائي (س)	.223
66	Destinateur / Addresser / Destinataire/ Addressee	مرسل / مرسل إليه (س)	.224
162	Destinataire ; Recepteur	مرسل إليه، متلق (تخ)	.225
65	Temporalisation / Temporalization	مزامنة (س)	.226
51	Narratif Parcours / Narrative Path	مسار سردي (س)	.227
117	Auditeur Auditor	مستمع (تو)	.228
269	Phonological	مستوى صوتي (نج)	.229
65	Prédictat / Predicate	مسند (س)	.230
115	Content /Contenu	مضمون (تو)	.231
210	Contenu propositionnel	مضمون قضوي (تد)	.232
221			
223			
127	لا مقابل له	معطوف متصل / تابع (نج)	.233
52	Anachronie / Anachrony	مفارقة (س)	.234
160	Antithèse	المقابلة (تخ)	.235
223	Cotexte	مقال (تد)	.236
232	Situation / Situation	مقام (تد)	.237
233	Situation possible / possible situation	مقام ممكن (تد)	.238
71	Signifie	المقصود (صو)	.239
75	Syllabe	مقطع (صو)	.240
232	Catégorie / Category	مقولة (تد)	.241
237	Catégorie syntaxique / Syntactic category	مقولة إعرابية (تد)	.242

188	Ecrit vs Oral	المكتوب وضده المنطوق (مخ)	.243
186	Constituant discours	المكوّن (خطاب) (مخ)	.244
188	Compétence	الملّكة / الكفاءة (مخ)	.245
44	Pratiques Sémiotiques /Semiotic Practices	ممارسات سيميائية (س)	.246
116	Language skills/ Habilités de Langue	مهارات لغويّة (تو)	.247
177	Topologie discursive	مواضيعيّة خطائيّة (تخ)	.248
234	Convention de non discursabilité / Unquestionability convention	مواضعة عدم قابلية النقاش (تد)	.249
237	Métalinguistique / Metalinguistic	ميثا لغوي (تد)	.250
ن			
84	Accent	النبر (صو)	.251
127	Accent / stress	نبر (نح)	.252
238	Accent / Accent	نبرة (تد)	.253
116	Heavy Stress / Accent Principal	نبر رئيس (تو)	.254
44	Grammaire/Grammar	نحو (س)	.255
115	Communicative Grammar /Grammaire de Communication	نحو تواصلي (تو)	.256
261	Functional Grammar	النحو الوظيفي (نحو)	.257
260	Grammaire Fonctionnell /Functional Grammar	النحو الوظيفي (تو)	.258
52	Texte /Text	نص (س)	.259
268	Phonologie	النطقيات (صو)	.260
85-75	Systemes De Singnes	نظام من العلامات (صو)	.261
87			
162	Speech Acts	نظريّة الأعمال الكلامية (تخ)	.262

112	Speech Acts Theory /Théorie des actes du langage	نظرية أفعال اللغة (نو)	.263
111	Performance Theory / Théorie de Performance	نظرية الإنجاز، نظرية الأداء (نو)	.264
100	Accommodation Theory / Théorie D'accommodation	نظرية التكيف (نو)	.265
87	Ton	النغمة (صو)	.266
100	Natural language user model / Modèle d'utilisateur de la langue naturelle	نموذج مستعمل اللغة الطبيعية (نو)	.267
127	Nuclar	نووي (نج)	.268
ه /			
و			
234	Marqueur de haute accessibilité/ High accessibility marker	واسم لغوي ذو درجة نفاذ عالية (تد)	.269
212	Conjonction	وصل (تد)	.270
175	Fonction du langage au travail	وظائف اللغة أثناء الشغل (تخ)	.271
44	Fonction / Function	الوظيفة (س)	.272
115	Fonction Esthétique /Aesthetic Function	وظيفة جمالية (نو)	.273
236	Faits de discours / Discourse facts	وقائع الخطاب (تد)	.274
237	Faits sémantique primaires / Primary semantic facts	وقائع دلالية أولية (تد)	.275
ي /			

قائمة المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المصادر والمراجع العربية:

أ

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.
2. إبراهيم مصطفى: احياء النحو، مؤسسة هنداوي، ط1، 2014م.
3. أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر لليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
4. أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013م.
5. أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2015م.
- أحمد المتوكل:
6. الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م.
7. من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1987م.
8. آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المملكة المغربية، ط1، 1993م.
9. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، ط1، 2001م.
10. المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006م.
11. الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في البنية والوظيفة والنمط، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010م.
12. الخطاب المتوسط مقارنة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات، منشورات الاختلاف، ط1، 2011م.
13. اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012م.
14. أحمد مُجدِّد دور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م.

15. أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997م.
16. أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة: المنطق السيميائي وجبر العلامات، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005م.
17. إدريس السغروشي: مدخل للصوتة التوليدية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987م.
18. أمبرتو إيكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2010م.
19. إميل يعقوب ويسام بركة مي شيخاني: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.
20. آن روبول و جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

ب

21. باتريك شارودو ودومينيك منغنو وآخرون: معجم تحليل الخطاب، تر: حمادي صمود وعبد القادر المهيري ومراجعة صلاح الدين الشريف، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط1، 2008م.
22. برتيل مالمبرج: علم الأصوات، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1984م.
23. بسام بركة: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1989م.
24. بشير العيوى: الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996م.

ت

25. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994م.

ج

26. جاك موشلر وأن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: عز الدين المجذوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط1، 2010م.
27. جان كانتينو: دروس في علم الأصوات العربية، تر: صالح قرمادي، نشرات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 1966م.

28. ج ب بروان وجون يول: تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: مُجَّد لطفي الزليطني ومدير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1997م.
29. الجرجاني، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُجَّد الجرجاني النحوي: أسرار البلاغة، تعليق: محمود مُجَّد شاكر، دار المدني
30. ج . كاي وج . لوفنشتام و ج . ر فيرنيو و أ . مرانتز: الصوتاة والصرف، تر: مُجَّد بلبول وعبد الرزاق تورابي، دار تويقال للنشر، ط1، 2007م.
- جميل حدادوي:
31. التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة الألوكة، ط1، 2010م.
32. الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، مكتب المثقف، ط1، 2015م.
33. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: مُجَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج2.
34. جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016م
- جورج موان:
35. المسائل النظرية في الترجمة، تر: لطيف زيتوني، دار المنتخب الوطني للدراسة والنشر، لبنان، ط1، 1994م.
36. معجم اللسانيات، ترجمة: جمال الحضري، مؤسسة مجد للدراسات والنشر، ط1، 2012م.
37. جيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: مُجَّد يحياتن، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ط1، 1992م.
38. جيوفري ليتش: مبادئ التداولية، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا للشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2013م

ح

39. حافظ إسماعيلي علوي وآخرون: اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
40. حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009م.

41. حافظ إسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربيّة المعاصرة دراسة تحليلية نقدية لقضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م
42. حافظ إسماعيلي علوي وأمجد الملاخ: قضايا ابستمولوجيا في اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009م
43. حافظ إسماعيلي علوي: التداوليات علم استعمال اللّغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014م.
44. حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، مكتبة المنارة الأزهرية، 2011م.
45. حفناوي بعلي: الترجمة وجماليات التلقي المبادلات الفكرية والثقافية، دروب للنشر والتوزيع، ط1، 2019م.
46. حلمي خليل: المولد في العرب دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط).
47. حمادي صمود وآخرون: مقالات في تحليل الخطاب، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، ط1، 2008م.
48. حياة لصحف: مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنيوية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، (د.ط)، 2013م.

خ

49. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 1990م.
50. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013م.
51. خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبه للنشر، الجزائر، ط2، 2006م

د

52. دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: مُجدّ يجياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

53. رشاد الحمزاوي: معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية، العدد 14، 1977.
- رشيد بن مالك:
54. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، ط 1، 2000م.
55. مقدمة في السيميائية السردية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2000م.
56. رشيد عبد الرحمن العبيدي: معجم الصوتيات، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط 1، 2007م.
57. روجر. ت . بيل: الترجمة وعملياتها، تر: محي الدين حميدي، مكتبة عبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 2001م.

58. الزمخشري: أساس البلاغة، دار النفائس، بيروت، ط 1، 2009م.
59. الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2000م.

60. سامي إسماعيل: جمال التلقي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2002م.
61. السعدية عزيزي: التلقي في النقد البحوث الإعجازية نموذجاً، منشورات جمعية وادي الحجاج، دار القرويين، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006م.
62. سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر، سوريا، ط 3، 2012م.
63. السعيد الشنوقة: مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط 1، 2008م.
64. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 1997م.
65. سمير شريف استيتية: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط 2، 2008م.
66. السيوطي، جلال الدين: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج 1.

ش

67. الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، دراسات مصطلحية، المغرب، ط1، 2002م.
68. شوقي جلال: الترجمة في العالم العربي الواقع والتحدي في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010م.

ص

69. صابر الحباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2008م.
70. صبحي صالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 2009م.
71. صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002م.

ط

72. طه عبد الرحمن: أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م.
73. طوني بينيت ولورانس غروسبيرغ وميغان موريس: مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2010م.

ع

74. عبد الجليل مرتاض: لسانيات النص التحليلية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م.
75. عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للترجمة، مكتب تنسيق التعريب، دار البيضاء، 2002م
- عبد الرحمن الحاج صالح:
76. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ج2
77. بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012م
78. الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م

79. عبد الرحمن حسن العارف: اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر " 1932 _ 1985م، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2003م.
80. عبد الرزاق تورابي: الصوتية العربية المؤامرة والانتشار، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2020م.
81. عبد السلام المسدي:
82. الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982م.
83. قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، 1984م.
84. عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، 1986م.
85. عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000م.
86. عبد العليم إبراهيم: النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، ط9.
87. عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توفال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م.
88. عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري: معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
89. عبد القادر المهيري: نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1993م.
90. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م.
91. عبد الواحد ذنون طه وآخرون: تاريخ المغرب العربي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م.
92. عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة و سيمياء الأدب من أجل تصور شامل، دار الأمان، ط1، 2010م.
93. عز الدين البوشيخي وآخرون: المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011م.
94. عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996م.

95. علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، المغربي، ط1، 1998.

96. علي الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م

— علي القاسمي:

97. المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985م.

98. المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2003م.

ف

99. ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُجَّد هارون، دار الجيل، بيروت

100. فان دايك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدر البيضاء، المغرب، ط1، 2000م

101. فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداوليّة، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، ط1، 1986م.

102. فردينان دي سوسور: علم اللغة العام، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، دار أفاق عربية، بغداد، 1985م

103. الفيروز آبادي، مجد الدين مُجَّد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق: أنس مُجَّد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

104. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م.

105. فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007م.

ك

106. كاترين فوك وبيارلي قوفيك: مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ترجمة: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.

م

107. مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، تر: مبارك حنون وآخرون، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1987م.
108. مجاب إمام ومُحَمَّد عبد العزيز: الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، ط1، 2014م، ص 248.
109. مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-1984م)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984م.
110. مجموعة من مؤلفين: المعجم الموحد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المملكة المغربية، 2020م، ص 105.
111. مجيد الماشطة وأحمد الركابي: مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018م.
112. مُحَمَّد التودجي: المغرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2005م.
113. مُحَمَّد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2014م.
114. مُحَمَّد شاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربيّة، المؤسسة العربيّة للتوزيع، تونس، ط1، 2001م.
115. مُحَمَّد عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013م.
116. مُحَمَّد علي الخولي: معجم علم الأصوات، ط1، 1982م.
117. مُحَمَّد المبارك: استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 1999م.
- مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي:
118. مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م.
119. تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016م.
120. مُحَمَّد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناس، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1992م.

121. مُجَّد نظيف: الحوار وخصائص التفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، أفريقيا للشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010م.
122. محمود عبد الرحمن عبد السلام: النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقارنة في فلسفة المصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2015م
123. مسعود صحراوي: التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.
124. مصطفى حركات: الصوتيات والفونولوجيا، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1998م. _مصطفى غلفان: اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، ط1، 2013م.
125. ممدوح مُجَّد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، ط2، 2013م.
126. أبو منصور الجو يقين: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دار العلم، دمشق، ط1، 1990م.
127. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُجَّد بن مكرم الافريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت.
128. مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، منشورات كلية الآداب، جامعة بغداد، ط1، 2012م.
129. ميشال زكريا: إشكالية المصطلح الألسني، سلسلة المعجمية العربية قضايا وآفاق، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيل علوي وعبد القادر الفاسي الفهري وآخرون، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ج1، ط1، 2014م.

هـ

130. هاري فان درهالست ونورفال سميث: الفونولوجيا التوليدية الحديثة، تر: مبارك حنون وأحمد العلوي، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992م

ن

131. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

132. نعيمة الزهري: تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014م

133. نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسرد، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 2010م.

ي

134. يمينة بن مالك: معجم المصطلحات الصوتية، جامعة منتوري، مخبر الدراسات اللغوية.

135. يوسف مصطفى الخطيب: واقع الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم، القسم الثاني، تونس، 1987م

136. يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار رسلان، ط1، 2009م.

137. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر، الجزائر، ط1، 2007م.

المقالات:

138. أ. ج كريمصا وأ. لندوفسكي: التداولية والسيمائية، ترجمة: مُجدّ الداوي، مجلة علامات الجزء 33، المجلد رقم9، سبتمبر 1999م.

139. أحمد يوسف: البلاغة والإيديولوجيا: مقارنة سيميائية في تحولات المعنى، مجلة سيميائيات، مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، الجزائر، ع4، 2013م.

140. جمال مُجدّ سعيد حمد: بعض صعوبات تعلم النحو عند الطلاب الأسباب والحلول، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد45، تشرين الأول، 2019م.

141. جمعان بن عبد الكريم الغامدي: إلباسات وضع المصطلح التراثي للمفهوم العلمي الحديث، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 10، العدد2، 2014م.

142. حاج هني مُجدّ: المعاجم اللسانية العربية وأسس الصناعة المعجمية قراءة وصفية تحليلية في آليات التصنيف، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد3، مارس 2016م.

143. خلود جبار: السيمياء والتواصل الاجتماعي، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، ع24، 25، 2014م.
144. زهيرة قروي: التأسيس النظري لعلم المصطلح، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 29، جوان 2008م.
145. سعيد بنكراد: استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة، مجلة علامات، ع 21، 2014م.
146. صالح بلعيد: بحث في مصطلح الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد التجريبي 0، 2010م
147. صالح سليم الفاخري: المقابلات العربية للمصطلح الصوتي الوافد في أشهر المعاجم اللسانية دراسة تحليلية نقدية موازنة في البنية والمفهوم _ مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العددان 3 و4، ماي 2014م
148. عبد الحفيظ شريف: إشكالية المصطلح اللساني بين الوضع والاستعمال المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي نموذجاً، الملتقى الوطني المصطلح والمصطلحية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، ج2، 2 و3 ديسمبر 2014م.
149. عبد الرحمن بودرع: في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، جامعة الملك سعود، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، 2013م
150. عبد الملك مرتاض: تداولية اللغة بين الدلالية والسياق، مجلة اللسانيات، الجزائر، ع10، 02، 2005م.
- _ عبد الوهاب صديقي:
151. اللسانيات وتدرّس اللغة العربية: تدرّس اللغة العربية من منظور لساني حديث، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع2، السنة الثانية، ديسمبر 2011م
152. النحو الوظيفي وديداكتيك اللغة، مجلة علوم التربية، ع59، 2014م
153. فرحات بلولي: ترجمة معجم Les termes clés de l'analyse du discours لدومينيك مانغونو إلى اللغة العربية: مجلة الإنسان المجال، مج7، عدد2، المركز الجامعي، جامعة البيض، ديسمبر 2021.

154. لطيف عبد السادة سرحان: ملامح اللسانيات الوظيفية في مقولات المخزومي كتابه في النحو العربي قواعد وتطبيق أنموذجا، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر، العدد 13، 2017م، ص 153.
155. حمد رشاد الحمزاوي: متى يصبح المعجم بنية ونظاما؟، حوليات الجامعة التونسية، ع 30، 1989م.
156. ممدوح مُجَّد خسارة: وضع المصطلح العربي وتصحيح المفاهيم الخاطئة في التطبيق، مجلة التعريب، العدد 48، حزيران، 2015م.
157. نعمان بوقرة: نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة، مجلة علامات، جدة، ج 61، مج 16، ماي 2007م.
158. نعمان عبد الحميد بوقرة: أضواء على نظرية تحليل الخطاب في الفكر اللساني الحديث، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ع 29، 2017م.
159. واضح عبد العزيز: المصطلح العربي المشاكل والحلول، الملتقى الوطني المصطلح والمصطلحية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، ج 2، 2 و 3 ديسمبر 2014م.
160. يوسف مقران: الدرس المصطلحي واللسانيات، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 4، 2010م.

الأطروحات:

161. عبد الله مُجَّد عبد العبد: المصطلح اللساني العربي وقضية السيرورة، رسالة ماجستير، الأردن، 2000م.
162. واضح أحمد: الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه في اللسانيات، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2011-2012م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

163. Catherine Détrie, « Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau (sous la direction de) Dictionnaire d'analyse du discours », Cahiers de praxématique, 39 , 2002
164. C. Baylon et P. Fabre Initiation à la linguistique Paris, Nathan université, 1975

165. Dominique Maingueneau: Les termes clés de l'analyse du discours Paris 'Seuil '1996.
166. Greimas et Courtés, Sémiotique Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, hachette université , paris, 1986
167. Jacques Moeschler et Anne Reboul: Dictionnaire encyclopédique de pragmatique, éditions du seuil, 1994.
168. Jean Dubois et Mathée Giacomo et d'autres : dictionnaire de linguistique , paris 2002 .

جامعة أمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر عظم
الإسلامية

	مقدمة
	مدخل لمصطلحات البحث
3	1 تحديد الدلالة المفاهيمية للمصطلحات المفتاحية
3	1.1 مصطلح التلقي
6	2.1 المصطلح
9	3.1 مصطلح اللسانيات
11	4.1 مصطلح اللسانيات الوظيفية
12	5.1 مصطلح المغرب العربي
14	2 المصطلحات اللسانية الوظيفية
14	1.2 Analyse du Discours / Discours Analysis مصطلح
20	2.2 Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar مصطلح
24	3.2 phonology / Phonologie مصطلح
29	4.2 Pragmatique / Pragmatic مصطلح
32	5.2 . Sémiologie/ sémiotique de Communication مصطلح
	الفصل الأول:
	تجليات المصطلح اللساني الوظيفي في المعاجم اللسانية المغربية
38	المبحث الأول: ملامح المصطلح اللساني الوظيفي في الحقل السيميائي والصوتي
39	أولاً: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص
39	1 التعريف بالمدونة قيد الدراسة
40	1.1 عرض للجانب الشكلي للقاموس
41	2.1 نظرات في متن المعجم
41	1.2.1 الوصف والتعريف

50	2 . 2 . 1 الهدف والغرض من تأليف هذا المعجم
51	3 . 2 . 1 آليات التصنيف
51	1.3.2.1 الترتيب والترقيم
51	2.3.2.1 الإحالات
52	4 . 2 رصد الملاحق والأشكال والرسومات
53	2 المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في المدوّنة دراسة وصفية تحليلية
53	2 . 1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص
53	2 . 1 . 1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية
56	2.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الإنجليزية
58	3.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية
61	2 . 2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص
64	3 . 2 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية
69	ثانياً: معجم المصطلحات الصوتية
69	1 التعريف بالمدونة قيد الدراسة
69	1.1 عرض للجانب الشكلي للمعجم
70	2.1 نظرات في متن المعجم
70	1 . 2 . 1 الوصف والتعريف
76	2 . 2 . 1 الغرض والهدف من وضع هذا المعجم
77	1 . 2 . 3 آليات التصنيف
77	1.3.2.1 الترتيب والترقيم
78	2.3.2.1 الإحالات

78	4.2.1 رصد الملاحق والأشكال والرسومات
79	2 المصطلح اللساني الوظيفي في المدونة دراسة وصفية تحليلية 1 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات الصوتية
79	2 1 1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية
81	2.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية
84	2 . 2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات الصوتية
86	3 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات الصوتية
93	المبحث الثاني: الفكر الوظيفي في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
94	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
94	1. التعريف بالمدونة قيد الدراسة
95	1.1 عرض للجانب الشكلي للمعجم
96	1.2 نظرات في متن المعجم
96	1 2 1 الوصف والتعريف
101	2 . 2 1 الهدف والغرض من إعداد هذا المعجم
102	2 . 1 3 آليات التصنيف
102	1.3.2.1 الترتيب والترقيم
103	2.3.2.1 الإحالات
103	4 . 2 1 رصد الملاحق والأشكال والرسومات
104	2 المصطلح اللساني الوظيفي في المدونة دراسة وصفية تحليلية
104	1 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
104	1.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الإنجليزية

106	2 1 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية
108	3 1 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية
110	2.2. بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
114	3.2 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
121	المبحث الثالث: المصطلح اللساني الوظيفي في نظرية النحو الوظيفي
122	معجم نظرية النحو الوظيفي
122	1 التعريف بالمدونة قيد الدراسة
123	1 1 عرض للجانب الشكلي للمعجم
124	2 1 نظرات في متن المعجم
128	2.2.1 الهدف والغرض من وضع هذا المعجم
130	3 2 1 أليات التصنيف
130	1.3.2.1 الترتيب والترقيم
132	2.3.2.1. الإحالات
133	4 2 1 رصد الملاحق والأشكال والرسومات
133	2 . المصطلح اللساني الوظيفي في المدونة دراسة وصفية تحليلية
133	1 2 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية
137	1 12 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الإنجليزية
139	2 2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم نظرية النحو الوظيفي
142	3 2 المستويات والعلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم نظرية النحو الوظيفي
الفصل الثاني:	

المصطلح اللساني الوظيفي في المعجم المترجم	
153	المبحث الأول: المصطلح اللساني الوظيفي في حقل تحليل الخطاب بين الترجمة التونسية والجزائرية
154	أولاً: معجم تحليل الخطاب
154	1 التعريف بالمدونة قيد الدراسة
155	11 عرض للجانب الشكلي لمعجم تحليل الخطاب
156	2 1 نظرات في متن معجم تحليل الخطاب
156	1.2 1 الوصف والتعريف
163	2.2 1 الهدف والغرض من ترجمة المعجم
164	3.2 1 آليات التصنيف
164	1.3.2.1 الترتيب والترقيم
165	2.3.2.1 الإحالات
166	4.2 1 رصد الملاحق والأشكال والرسومات
167	2. المصطلح اللساني الوظيفي في المدونة دراسة وصفية تحليلية
167	1 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم تحليل الخطاب
167	1 1 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية
169	2.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية
172	2. 2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم تحليل الخطاب
176	3. 2 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية
182	ثانياً: معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب
182	1. التعريف بالمدونة قيد الدراسة
183	1 1 عرض للجانب الشكلي لمعجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب
184	2 1 نظرات في متن المعجم

184	1 . 2 1 الوصف والتعريف
189	2 . 2 1 الهدف والغرض من ترجمة معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب
190	3 . 2 1 آليات التصنيف
190	1.3.2.1 الترتيب والترقيم في معجم المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب
191	2.3.2.1 الإحالات
192	4 . 2 1 رصد الملاحق والأشكال والرسومات
192	2 المصطلح اللساني الوظيفي في المدونة دراسة وصفية تحليلية
192	1 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب
193	1 . 1 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية
196	2 1 2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية
198	2 2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب
202	3 2 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب
206	المبحث الثاني: جهود تونسية لترجمة المصطلح اللساني الوظيفي في القاموس الموسوعي للتداولية
207	القاموس الموسوعي للتداولية
207	1 التعريف بالمدونة قيد الدراسة
208	1 1 عرض للجانب الشكلي للقاموس
209	2 1 نظرات في متن المعجم
209	1 . 2 1 الوصف والتعريف
213	2 . 2 1 الهدف والغرض من ترجمة القاموس الموسوعي للتداولية
213	3 . 2 1 آليات التصنيف

213	1.3.2.1 الترتيب والترقيم
215	2.3.2.1 الإحالات
215	4.2.1 رصد الملاحق والأشكال والرسومات
216	2 المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في المدوّنة دراسة وصفيّة تحليليّة
216	2 1 المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في معجم المصطلحات دراسة وصفية تحليلية
216	2 1.1 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية
218	2 1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية
220	2 1.3 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات ضمن القاموس الموسوعي للتداولية
223	2 1.4 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية في معجم المصطلحات ضمن القاموس الموسوعي للتداولية
226	2 2 المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في مسرد القاموس دراسة وصفية تحليلية
226	2 2 1 إحصاء المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ في مسرد القاموس
226	2.1.1.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الفرنسية
228	2.1.2.2 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة الإنجليزية
230	2.1.2.2.3 إحصاء المصطلحات اللسانية الوظيفية الواردة باللغة العربية
232	2 2.2 بنية المصطلحات اللسانية الوظيفية في القاموس الموسوعي للتداولية
236	2 2.3 العلوم التي توزعت عليها المصطلحات اللسانية الوظيفية
الفصل الثالث	
واقع تلقي المصطلح اللسانيّ الوظيفيّ بين المدونة والاستعمال	
246	المبحث الأول: استقراء المصطلحات اللسانية الوظيفية في المعاجم اللسانية المغاربية
247	1 مصطلح Discourse Analysis/ Analyse du Discours
248	1 1 البنية الصوتية للمقابلات العربية لمصطلح Analyse du Discours Discourse Analysis/

249	2.1 الدلالة الاصطلاحية للمقابلات العربية لمصطلح (Analyse du Discours) / (Discourse Analysis)
252	3.1 المقابل العربي لمصطلح (Discours) / (Analyse du Discourse) في الكتابات المغاربية: (Analysis)
255	4.1 بنية المقابل العربي لمصطلح (Analysis Discourse) (Analyse du) (Discours)
255	5.1 آليات وضع وتوليد المصطلح
255	1.5.1 الاشتقاق
256	2.5.1 المجاز
256	3.5.1 الترجمة
257	4.5.1 الاقتراض
258	5.5.1 الوصف
259	2 . مصطلح Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar
260	1.2 البنية الصوتية للمقابلات العربية لمصطلح Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar :Functional Grammar
260	2.2 الدلالة المفاهيمية للمقابلات العربية لمصطلح Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar :Functional Grammar
261	3.3 المقابلات العربية لمصطلح Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar في الكتابات المغاربية:
263	4.2 بنية المقابلات العربية لمصطلح Grammaire Fonctionnell / Functional Grammar وآليات وضعها:
264	3. مصطلح Phonologie / Phonology
265	1.3 البنية الصوتية للمقابلات العربية لمصطلح Phonologie / Phonology:
266	2.3 الدلالة الاصطلاحية للمقابلات العربية لمصطلح Phonologie / Phonology

269	3.3 المقابلات العربية لمصطلح (Phonologie) (Phonology) في الكتابات المغربية:
277	4.3 بنية المقابلات العربية لمصطلح Phonologie /Phonology وآليات وضعها
279	4.4 مصطلح Pragmatique / Pragmatics
280	1.4 البنية الصوتية للمقابلات العربية لمصطلح Pragmatique / Pragmatic
280	2.4 الدلالة الاصطلاحية للمقابلات العربية لمصطلح Pragmatique / Pragmatics
282	3.4 المقابلات العربية لمصطلح Pragmatic/Pragmatique في الكتابات المغربية
292	4.4 بنية المقابلات العربية لمصطلح Pragmatique / Pragmatic وآليات وضعه
293	5 مصطلح Sémiologie/ sémiotique de Communication Semiology/ Semiotics of Communication
294	1.5 البنية الصوتية للمقابلات العربية للمصطلح
295	2.5 الدلالة الاصطلاحية للمقابلات العربية للمصطلح
297	3.5 المقابلات العربية لمصطلح في الكتابات المغربية
302	4.5 بنية المقابلات العربية لمصطلح وآليات وضعها
203	المبحث الثاني: المصطلح اللساني الوظيفي في الخطاب التعليمي الجامعي
306	1 الدراسة الميدانية
306	1. 1 عينة البحث
306	1. 1 . 1 التوزيع والرصد الإحصائي عند أفراد العينة في الجزائر
306	2.1.1 التوزيع والرصد الإحصائي عند أفراد العينة في المملكة المغربية
307	2.1 أسس اختيار العينة وتوزيعها
307	3.1 الأدوات المستخدمة

307	1.3.1 أسس بناء الاستبيان
308	2.3.1 تصميم الاستبيان
309	2. نموذج من الاستبيان الموزع على الأساتذة
312	3 . نتائج الدراسة
358	المبحث الثالث: الاستعمال المصطلحي في الدرس اللساني الوظيفي ضمن الوسط الطلابي الجامعي
359	1 الدراسة الميدانية
359	1. 1. عينة البحث
359	1. 1. 1. التوزيع والرصد الإحصائي عند أفراد العينة في الجزائر
360	2.1.1 التوزيع والرصد الإحصائي عند أفراد العينة في المملكة المغربية
360	2.1 أسس اختيار العينة وتوزيعها
362	نموذج من الاستبيان الموزع على الطلبة
364	2 نتائج الدراسة
411	3 أسباب تعدد المصطلح العربي
413	4 اقتراحات أو حلول للتعدّد المصطلحي
416	خاتمة
421	ملخص البحث
425	الملاحق
442	قائمة المصادر والمراجع
457	فهرس الموضوعات

The people's democratic republic of Algeria
Ministry of higher education and scientific research

emir abd el kader university
of Islamic sciences- constantine-



The faculty of letters and Islamic
Civilization department
Of language and Arabic literature

Research topic

Reception of the functional linguistic term in Maghrebian
linguistics

Thesis submitted in fulfillment of requirements of degree doctor lmd of
Language and Arabic literature. Specialty : language arabic sciences and modern
linguistics.

Preparation by :
Hadjer boufrioua

under the supervision Of :
D.ADB el nnacer bentanache

Member of the discussion committee

N	Name and first name	Qualification Degree	Type of membrshi	Original university
1				
2	Abd el nnacer bentanache	Professor	supervisor	Emir abd el kader -constantine-
3				
4				
5				
6				

Academic year 2022/2023- 1443/1444